

# الهلال

الجزء الاول من السنة العشرين

اول اكتوبر (ت ١) سنة ١٩١١ و ٨ شوال سنة ١٣٢٩

شهر المحرم سنة ١٣٢٩

ARCHIVE

<http://archivebeta.sakhril.com>

فرنسا والمانيا

تاريخ علاقاتهما والمقابلة بين قواتهما

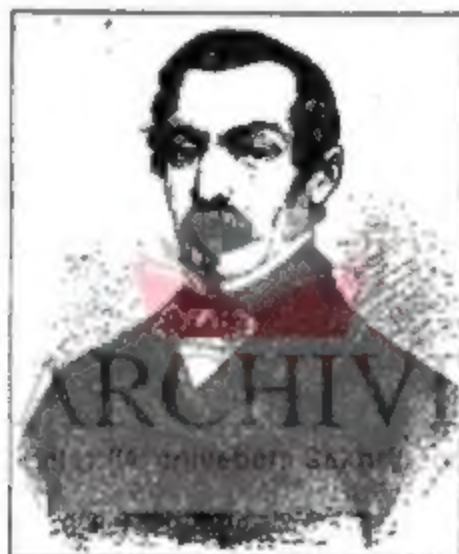
اخدم الجدل بين فرنسا والمانيا في هذه الاثناء بسبب مراكش حتى اصبحت الحرب على الابواب . فرائنا ان تلم تاريخ علاقاتهما وتقابل بين قواتهما وسائر احوالهما

مرب السبعين

لم تم بين هاتين الدولتين حرب اعظم من حربهما سنة ١٨٧٠ وتعرف بحرب السبعين ولم تكن المانيا قد تآلفت كما هي الآن وانما قامت الحرب يومئذ بين فرنسا وبروسيا احدى الدول الالمانية وتلك عرفت تلك الحرب ايضا بحرب فرنسا وبروسيا

## اسباب الحرب

استولى نابليون الثالث على عرش فرنسا سنة ١٨٥٢ فكانت سيادته سبباً  
 رسوخ قدم الدولة الفرنسية . وكانت مدة حكمه افضل حكومة عاناها الشعب  
 الفرنسي من حيث الرقي ورسوخ الدولة لانه كان حازماً عاقلاً . وفي ايامه اتسعت  
 التجارة الفرنسية وامتدت السكك الحديدية وتعددت المناجم والمعامل وعمرت المدن  
 الكبرى ولا سيما باريس حتى اصبحت اعظم عواصم اوربا



نابليون الثالث

على ان هذا لم يتم الا بالاتفاق الكثير فساد ذلك على الامة الفرنسية بالضرائب  
 الفادحة . وقد فلت نابليون من الجهة الاخرى ان يرقي الشعب الفرنسي بالتعليم  
 اللازم على الطرق الحديثة فظالت الافكار مقيدة . وكان نابليون يعتقد ان الحكومة  
 الملكية الاستبدادية خير الحكومات . والف كتاباً ضخماً في سيرة يوليوس قيصر ذكر في  
 الفرق بين الحكومتين الملكية الاستبدادية والدستورية وفضل الاولى . وتعمدا  
 يضمن تقدم فرنسا بها ولا يكون ذلك الا بتوسيع دائرة سلطاتها بالفتوح او تقدمه  
 على سائر الدول بالتفوذ

وظل نابليون الثالث قابضاً على حكومته يد من حديد لا يجسر احد على مقاومة ارادته . حتى اذا شاخ في اواخر ايامه تغلب عليه بعض مخالفيه في هذا الرأي من رجال السياسة وامهم اثنان لويس تيارس السياسي المؤرخ وجول فافر . وقوي الحزب المعارض لخلاف الامبراطور منه قرار ان يحاسبه فلم يجلس الشيوخ ان يضع دستوراً جديداً مبنياً على القواعد النيابية الصحيحة فوضعه ونشره في ١٥ اغسطس سنة ١٨٦٩ فتشكل مجلس النواب وعُهد الى أعضائه ( أميل أوليفيه ) تشكيل وزارة فشكها من وزراء أكثرهم من طلاب السلام المعارضين للحكم الملكي

وكان الامبراطور ينظر الى بروسيا نظر الارتياب ولا سيما بعد ان حاربت فرنسا حرب السبعة الاسابيع المشهورة وانتصرت عليها . ورأى من دهاء وزيرها بيسارك ما خوفه على دولته لان هذا الداهية الألماني كان يعتقد ان الألمان لا يتحدثون ويجمعون كلمهم الا بعد محاربة فرنسا والتمناح عليها . وكانوا الى ذلك العهد أنما متفرقة كل منها تحكم نفسها . اشهرها بروسيا التي نحن في صددنا وملكها وليم الاول بن فريدريك وليم الثالث المولود سنة ١٧٩٧

## ARCHIVE

اول النزاع

على ان النزاع بدأ بين الدولتين بعد الفراغ من حرب الاسابيع السبعة سنة ١٨٦٦ اذ طلب الامبراطور نابليون الثالث من ملك بروسيا ان يتنازل له عن الارضين الآلانية الواقعة على ضفاف الرين النهرية في مقابل ما ناله بروسيا من اتساع مملكها على أثر تلك الحرب لان تلك الارضين من جملة حدود فرنسا الطبيعية . فاجاب بيسارك بالرفض اقطعي . فعاد نابليون عن طلبه وعرض عنه بلائحة قدمها على يد سفيره في برلين يطلب فيها ان تضم فرنسا مملكة البافريك الى املاكها وان تساعد بروسيا في مقابل ذلك باخضاع جنوبي ألمانيا لها . فاعتزم بيسارك تلك الفرصة وجلس اللائحة عنده لحين الحاجة ولم يجيب عليها بشيء

وراد نابليون سنة ١٨٦٧ ان يتنازع دوقية لوكسنبورج من ملك هولندا وكانت هذا الملك شديد الرغبة في بيعها لحاجته الى نقود . فاعترض بيسارك وطلب ضم لوكسنبورج الى بروسيا لانها جزء من ألمانيا وان تنام فيها حماية بروسانية . واشتد الجدل بين

الدولتين لكنه لم يفض الى حرب . وانما انتهى بمؤتمر عقد في لندن قضي باستقلال  
لوكسبرج وجعلها مقاطعة قلعة بنفسها بضاعة الدول . قال هذا القتل الى ضعف نفوذ  
فرنسا وكانت الى ذلك الحين في مقدمة الدول الكبرى في اوربا . واخذ نفوذ بروسيا في  
التغلب وطارت شهرة بيسرك في الآفاق وتعاظم التضامن بين الدولتين واعتقدوا فرنسا وبون  
انهم لا يستردون نفوذهم الا بالحرب فاحذوا يانهبون لها



### الفرنس بيسار

وفي اول يوليو سنة ١٨٧٠ طلب الجنرال بريم وزير مملكة اسبانيا من الامير  
ليوبولد هوهنزولرن احد امراء الالماني ان يرشح نفسه لحكومة الاسبان وكان منصب  
الملك فيها خالياً . فعدت فرنسا ذلك الطاب محلاً بمقوقها فاعتزمت عليه اشد الاعتراض  
وكتبت الى سفير بروسيا في باريس مذكرة شديدة التهجة . فشخص السفير الى امس  
لقابلة ملك بروسيا . وتمسك الجنرال بريم بترشيح الفرنس ليوبولد المذكور ديثما يجتمع  
مجلس الامة الاسباني ويدي رأيه . واجابت بروسيا على مذكرة فرنسا انها لم  
تداخل في ترشيح ذلك الامير وان مصادقها على ذلك انما تكون بعد اقرار مجلس  
الامة الاسباني عليه . فاذا اقر المجلس المذكور على ترشيحه لا يسمع ملك بروسيا  
الا ما افادته . والاخذ تناصره



ولما اجتمع مجلس الاسباب اقرّ على اخيار ليوبولد والمختون ان ذلك حصل بدسيسة من البرنس بيسارك ليحمل فرنساويين على طلب الحرب وهو يعلم تسرعهم في الدفاع عن شرفهم مع ما اصابهم من القتل وضعة الجانب . وكانت فرنسا آخذة في التأهب فاصبحت المملكة قائمة قاعدة في التجنيد ولا سيما في طولون وشربورغ وغيرهما من المواني فرنساوية واخذت في حشد جيوشها نحو الرين . وتولى قيادة الحرس الملوكي الجنرال بازين وقيادة جند الرين الجنرال مكاهرن . فاقى الاميرليوبولد هو هنزلرن ان يكون سبباً لتلك الحرب فانسحب من ذلك المنصب وصادق ملك بروسيا على انسحابه باعتبار كونه رئيساً لاسرة هو هنزلرن . فاقى الامبراطور نابليون الا ان يكون



الجنرال مولتي القائد البروسياني

اعترافه بصفته ملكاً على بروسيا . فغظم ذلك على هذا الملك وجرد جنده نحو الرين بسرعة . ووجد بيسارك الهادية انه قد آن الوقت لنشر اللائحة التي كانت فرنسا قد عرضتها عليه سنة ١٨٦٧ بضم بلجيكا الى املاكها فنشرها فحدثت تأثيراً شديداً في اوربا ولا سيما في انكلترا لانها كانت قد ضمنت سلامة بلجيكا فطلبت من

امبراطور فرنسا والبروسيين الضالعات اللازمة على سلامة تلك المملكة في انشاء حربه مع البروسيين

قامت الحرب على ساق وقدم وتقدمت سائر المقاطعات لآلمانية للاخذ بامر البروسيين وعهد بقيادة الجند الآلماني الى فريدريك وليم ولي العهد وابن عمه البرنس فريدريك شارلس . على ان القيادة العامة انما هي لوليم ملك بروسيا ولكنه عهد بها الى الجنرال الكونت فون مولتي وهو من اكبر قواد العالم . فاجتمع الجند الآلماني بين ماينيس وكوبلنس ثم زحف على الحدود فرنساوية . واجتمعت الجنود فرنساوية بحرب فاني وميتز ثم زحفت على الحدود الآلمانية وتولى قيادتها الامبراطور نابليون بنفسه . ولم يقصر يوليو من تلك السنة حتى بلغ ما اجتمع من الجند الآلماني في تلك الحرب ٧٠٠ ٠٠٠ مقاتل منتشرة على الحدود فرنساوية من موميل الى الرين . وبلغت الجنود فرنساوية ٣٥٠ ٠٠٠ مقاتل فقط وقد احتشدوا على الجانب الآخر

ARCHIVE

اول الحرب

ابتدت المعركة الاولى في ٣٠ يوليو وانتهت في اول اوت غسطس في ساربروكن فاز بها فرنساويون فتحوا ذلك البلد ودخلوه ظافرين ثم تحول النصر الى البروسيين . ففي ٤ اوت غسطس استولوا على ويسنبورج بقيادة ولي العهد قتل الجنرال دواي قائد الجند فرنساوي هناك واسر نحو ٨٠٠ من فرنساويين واصبح البروسيون من ذلك الحين مهاجرين بعد ان كانوا مدافعين . وفي ٦ منه جرت واقعة وورث والبروسيون بقيادة ولي العهد فشتوا شمل فرنساويين وقائدهم المارشال مكماهون واخذوا منهم ٤٠٠٠ أسير وفرقوا بينهم وبين سائر الجند . وبلغت خسائر فرنساويين يومئذ ١١ ٠٠٠ نفس ولم تتجاوز خسائر البروسيين ٣ ٥٠٠ واسترجعوا ساربروكن . وطاردوا فرنساويين حتى اخرجوهم من فورباخ وسان افولد ونيوفيل واخذوا منهم ٨٠٠٠ أسير . وتقهر فرنساويون الى ميتز فتمتعهم البروسيان

ولما بلغت اخبار ذلك الاهرام الى باريس هاج اهلها وهاجوا ووقع الرعب في قلوبهم وخاف رجال الحكومة أن يثور الاهلون ويغفلوا الامبراطور فذلفوا ذلك الخطر

بمَشُورَات نشرها في البورصة قالوا فيها ان البروسانيين دُحروا وكان النصر  
للفرنساويين . ثم ظهر كذب ذلك الخبر وان الوزارة انما زورته لخدايع الالهين فهاج  
الشعب وهدموا على قصر اوليفيه رئيس الوزارة وطلبوا الخبر الصحيح . فلم يخبرهم الا  
بسقوط وينسبرج وفي اليوم التالي بلغهم سقوط وورث وفورمات فهاج الشعب على الوزارة .  
وكانت الامبراطورة اوجيني هناك ماثمة عن زوجها فجمعت مجلس الشيوخ والمجلس  
التشريعي في ٩ اوغسطس سنة ١٨٧٠ ولم يكمل اوليفيه يقف للخطابة حتى عارضوه  
فستقلت وزارته وتشكلت وزارة جديدة برئاسة الكونت بليكو



المارشال مكلهون القائد الفرنسي

وفي اثناء ذلك استعفى المارشال لايوف وكان تحت يد الامبراطور فعين المارشال  
مازين قائداً عاماً للجند الفرنسي . وتقدم جناح الجند البروسي وقاتله تحت قيادة  
الجنرال فون شتاينز والبرنس فريدريك شارلس الى مدينة لورين . وذهب  
الجنرال فون وردرشين ايضا مع جنود جنوبي ألمانيا لمحاصرة ستراسبورج اكبر مدن  
الالزاس . وسارولي العهد يحنو يطلب المارشال مكلهون في ناني . فما علم ان فوجها

وتقهقر مكاهون الى شالون سير مارن . وقار الجند البروسيان مثل هذا القور في ميتز  
وتقهقر الفرنسيون بخسائر فادحة . وفي ١٥ اوجسطس سنة ١٨٧٠ عبر البروسيانون نهر  
موسيل بين ميتز وتوفيل ليقطعوا على بازين خط الرجوع الى باريس . وفي ١٦ منه  
حدثت معركة في فيونفيل دحر فيها الفرنسيون واصبحوا في خطر شديد . واجتمعوا  
في اليوم التالي من كل صوب ليدافعوا الدفاعة الاخير فحدثت معركة ريزونفيل غربي  
ميتز في ١٧ اوجسطس دامت تسع ساعات قتل فيها بازين وجنده وكثر القتل في الجانبين  
حتى تفتت السهول بالبلث . وبلغت خسائر الفرنسيين في ذلك الاسبوع نحو ٥٠ ٠٠٠  
بين قتل وجرح واسير . وكانت خسائر البروسيانين كثيرة ايضا . واخيرا حوصر بازين  
بحوار ميتز وقطعت العلاقات بينه وبين باريس فاصبح في ضيق شديد . وكان ولي العهد  
من الجهة الاخرى قد تجاوز ميتز بمئتي الف مقاتل نحو الجنوب يطلب باريس بطريق  
شالون غير مارن وامامه المارشال مكاهون يتقهقروا بها في من جنده . ثم انتقل الملك ولهم  
بجده قرب ميتز ورافق ولي العهد لحصر باريس

اما مكاهون بعد جلالة عن شالون سير مارن في ٢٣ اوجسطس جاءه المدد فاراد  
ان ينجذ بازين قرب ميتز فعزل ولي العهد عن طريقته الى العاصمة وتعقب مكاهون  
شعرا الى حدود بلجيكا وحدث بين الجندين مناوشات قوية في ٢٨ و ٢٩ اوجسطس .  
وفي ٣٠ منه تحرك مكاهون نحو موندوي فلقه البروسيانون وغلبوه على امره واخذوا  
١٢ ٠٠٠ مدفعا والوقامن الاسرى . وجاء الجيشين مدد في ذلك الليل فجددت المعركة  
في الصباح ( ٣١ منه ) فغلب الفرنسيون وتقهقروا الى سيدان

السلام

وفي الصباح التالي ( اول سبتمبر ) جاء المدد الى جند مكاهون فتحصن في مكان  
قرب سيدان عند حدود بلجيكا فبدأ البروسيانون الحرب من الساعة الخامسة  
صباحا ودافع الفرنسيون دفاعا ابطال . وفي الظهر ارتد البروسيانون عنهم بلا جدوى  
فاعادوا الكرة بعزم ثابت فارتدوا خامسين فمعظم ذلك عليهم فوجدوا في الساعة ٣ بعد  
الظهر هجوم البأس ولم يستطع الفرنسيون رد دم فقر الفرنسيون قعبتهم اعداؤهم حتى  
اظم الليل فعاد البروسيانون طافرين لكنهم خسروا ٣٠ ٠٠٠ بين قتل وجرح وخسر  
الفرنسيون ٢٠ ٠٠٠ فقط



وفعل المارشال يازين نحو هذا الفعل في اول سبتمبر ليتخلص من حصاره فلم ينجح .  
وامصيب المارشال مكهاون بجرح في اثناء تلك الحركة ويش جند من الظفر فلم  
ملك بروسيا

اما الامبراطور نابليون فكان مع مكهاون في سيدان ولم يبق له حيلة في الدفاع  
لذهاب جنده فلم هو ايضاً . وهالك نص قوله في كتاب التسليم « بما اني لا استطيع  
ان اموت في مقدمة رجالى ( لانهم سلموا ) فاني اتى سبي عند قديمى جلالكم » فعامله  
الملك بلطف واكرام وافرد له قصرآ قرب كاسل لسكنا في اثناء اسره

#### قلب الحكومة لفرنساوية

ولما بلغ الباربيين تسليم مكهاون والامبراطور في سيدان اسقط في ايديهم  
واخذوا تجبرون في الاسواق والاندية يطالبون خلع الامبراطور وطرد اسرته وانشاء  
جمهورية . وفي ٤ سبتمبر اشتدت الواقعة وتعاظم الخطب واتفق الحرس الوطني مع الشعب  
على اعادة الجمهورية واخذوا يرتلون النشيد الوطني ( مرسيليز ) وصاحوا يطالبون خلع  
الاسرة المالكة وانشاء جمهورية . وعطل مجلس الشيوخ وحل المجلس التشريعي واعلنوا  
ان الاسرة البونابرتية خانت الوطن . ومضى اعضاء الجمهورية الى دار الحكومة ونظموا  
حكومة مؤقتة مؤلفة من ١١ شخصاً منهم عتاويل اراغوا وعتاويل كريبو وجول  
فري وجول فاو وجول سيون وليون غبنا وغيرهم وكلهم من نواب باريس . فصار  
الباريسيون فرحاً بقلب الحكومة وتعاثوا وبكوا من الفرح وهجموا على كل ما للامبراطور  
فأفسدوه واتزلوا شارات الملكية

وفي اليوم التالي ( ٥ سبتمبر ) اعلنت الحكومة المؤقتة انقلاب الحكومة الى جمهورية  
وانحلال المشيخة ومجلس التشريع . جرى ذلك كله ولم يختلف فيه اثنان ولا انتماح  
فيه عثران . وقرئت الامبراطورة اوجني من باريس الى انكلترا وكانت جمهورية الولايات  
المتحدة في مقدمة الحكومات التي اعترفت بالجمهورية الفرنسية

#### صار باريس

أما البروسانيون فبعد ان سلم لهم مكهاون والامبراطور نابليون في سيدان : حلف  
ملكهم ومعه ولي عهده ميولي عند سكوتيا والكونت فون مولتيكي والكونت فون



يسارك على باريس في ٤٠٠.٠٠٠ مقاتل قوصلوها وحاصروها وبذل الباريسيون جهدهم في عقد الصلح مع ألمانيا وزحل تيارس السياسي المؤرخ المتقدم ذكره الى لندن وفيينا وبطرسبورج يلتمس التوسط في ذلك ولم ينجح . وخرج جول فافر وهو وزير الخارجية يومئذ لقيادة الكونت فون يسارك يطلب كسب العدوان وعقد الصلح فاجابه يسارك « ان الصلح لا يمكن عقده اذ ليس في باريس حكومة ثابتة . ومع ذلك فان بروسيا لا يمكن ان تنازل عن ضم الألزاس واللورين الفرنسيين الى املاكها » فاقى الفرنسيون ان يتنازلوا عن شيء من املاكهم . لكن البروسيين من يوم وطئوا فرنسا بعثوا جنداً احتل استراسبورج

وفي ١٦ سبتمبر سنة ١٨٧٠ تجمع نصف مليون من الجند البروسيين حول باريس واعتلوا حصارها ونزل الملك ولهم في فبراير وولي عهده في فرساي وولي عهد سكولنيا في غران ترمبلي . وكان في باريس من الحامية ٢٣٠.٠٠٠ بقيادة الجنرال تروشو وهزم الباريسيون على الثاني في الدفاع عن عاصمتهم وكادوا قد حصنوها وتمنوا لها . فحدثت وقائع عديدة لا فائدة من ذكرها . وكان بعض أعضاء الحكومة الوقتية قد خرجوا الى تورس قبل الحصار ليطلبوا مغادرة العالم الخارجي وكادوا يجلبون رفاقهم في باريس بواسطة المناطيد . وانخرط الجنرال غاريلدي وولده في خدمة الجمهورية الفرنسية . واجتمع نحو مئة الف مقاتل من الفرنسيين من لوار . على ان الحصار استند على الفرنسيين في غير باريس أيضاً . فاضطر الجنرال بلزين الى تسليم ميترومن فيها في ٢٧ أكتوبر فكان لهذا التسليم وقع شديد على قلوب الفرنسيين وانهموا بلزين لخيانة لانه لم يكن ممن اعترفوا بالجمهورية . فاعتلوا خيافته وان يقبض عليه حيث وجد

#### الوحدة الألمانية

وعاد الفرنسيون الى المغامرة بتان الصلح فلم يقبل يسارك به عالم تترك الألزاس واللورين لبروسيا وحدث في أثناء ذلك وقائع كثيرة لا محل لها . وفي أثناء ذلك الحصار انضمت سائر مقاطعات ألمانيا الى بروسيا وصاروا ملكة واحدة سمها امبراطورية ألمانيا وسموا ولهم الاول ملك بروسيا امبراطوراً عليها دعوه امبراطور ألمانيا وعلما ذلك رسمياً في ١٨ يناير سنة ١٨٧١

## عقد الصلح

وبالفعل في تشديد الحصار على باريس حتى ذاق أهلها العذاب الشديد من الضيق فعدوا إلى المحاربة بشأن الصلح فها هم يخاروا الألمان وتم الاتفاق أخيراً على هدنة ثلاثة أسابيع يتحجب المرساويين في أساطيلها نواباً ينيون عن الأمة في عقد الصلح في بوردو. فصدقوا لذلك اتفاقاً في ٢٨ يناير سنة ١٨٧١ وقع عليه جول فافر بالنيابة عن المرساويين وبمشاركة من الألمان. ونزل المرساويون جهدهم على اختلاف أحزابهم في انتخاب نوابهم وتم ذلك في ٨ فبراير وكانت الأكثرية من حزب الجمهوريين والأورليانيين. فاجتمع مجلس النواب في بوردو في ١٥ فبراير وتجب تيارس رئيساً له والجمهورية المرساوية بالأحرار. بعد الدواولة. لأحد وأدته لاتفاق في ٢٨ فبراير سنة ١٨٧١ على معاهدة أمضاها تيارس وفافر عن المرساويين وبمشاركة من الألمان. تنص على أن تنازل فرنسا عن الألزاس في حلبة ستراسبورج وعن خمس الألورين وفيها مبرز وان تدفع غرامة حربية مقدارها خمسة مئارات فريك (٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه) في اثنا عشر سنين. وبذلك انقضت حرب السبعين.

وقد مضى على تلك الحرب إلى الآن نيز وأربعون سنة والفرساويون لا يسون ما أصابهم منها. وأما الألمان فأنهم خرجوا غافرين وقد أنحدت كلمتهم وأعدوا لامبراطورية الألمانية وها هم يرونها امبراطوراً وانجبت الأفكار إلى نأيدها وأصبحت كل من الدولتين واقعة لصاحبها بالمرصاد فقد المعاهدات والتحالفات مع الدول الأخرى خوفاً من أن تغدر بها صاحبها على صعب منها مما يطول شرحه. وخلاصة ما وصلت إليه فرنسا حتى الآن إنما هي محالمة روسيا وصداقة إنكلترا وروسيا أسباباً. أما ألمانيا فقد حلت النمسا وإيطاليا حتى إذا حدثت مسألة مراکش التي تنالها في مكان آخر من هذا المجلد جاءت الشعاع والتمتدات الفتنة وخاف الناس الحرب بين الدولتين فاستحسب أن قال بين أحوالاً عند انتخاب تلك الحرب سنة ١٨٧١. وأصبحت إلى الآن.



عدد	
٢٢	سفن حربية دريدنوط
٤	تحت البناء
١٥	طرادات من الدرجة الاولى
١٢	التانية
٢١	الثالثة
٧٥	مدسرات
١١	وعادات حديثة
٧٥	غواصات
٢٣٥	الجملة

### المانيا سنة ١٨٧٠ و ١٩١١

#### امساؤها وماليها

كانت بروسياسنة ١٨٧٠ ملكة مصارت ، تراطت به تشمل مقاطعات الالمان وكانت مساحتها نحو ١٣٧٠٠٠ ميل مربع طمحت الآن ٢٠٨٧٨٠ وكان عدد سكانها لسنة ١٨٧٠ أقل من ١٣٠٠٠٠٠٠ نفس في بروسياس أصبح لسنة الماسية ٦٥٠٠٠٠٠٠ نفس في المانيا كلها . ومنها في بروسي وحدها ٤٠٢٠٠٠٠٠ نفس أي انها تصاعدت قريبا عما كانت عليه في الحرب البعينة . وكان عدد سكان برلين سنة ١٨٧٠ نحو ٥٤٧٥٠٠ نفس فاصبح لسنة الماسية نيفاً و ٢٠٠٠٠٠٠ نفس أي صا الى اربعة الضعاف

وبلغت ميزانية حكومتها لسنة ١٨٧٠ نحو ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه من الدخل ومثلها من الخرج وهي الآن ١٤٢٠٠٠٠٠٠٠ جنيه لكل من القلين . وكان عليها من الدين نحو ٤٨٠٠٠٠٠٠٠ جنيه وهو الآن لا يزيد على ذلك . ولكن للحكومة اموالا مختزنة لمشروعات مختلفة تزيد على اضاف هذا المبلغ

جدها وفوتها البحرية

وأما جندها فقد كان في الحرب البعينة نحو جند فرنسا أو أقل منه وأما زيد بالاعدات وهو الآن نحو ذلك العدد . لكنها تصاعده عند الاقتضاء.

أما القوات البحرية فكانت سنة ١٨٧٠ عبارة عن عشر مدرعة بمحور ٢٥٠ مدفعاً وعشر سفن أخرى بمحور ٤٠ مدفعاً و ٨ كورفيتات كبيرة بمحور ٢٢٤ مدفعاً و ٦ كورفيتات صغيرة بمحور ٩٣ مدفعاً . أما الآن فهي كما يلي

عدد	
٢٨	سفن حربية مدرعة
١٣	سفن تحت المياه
٩	طرايعات من الدرجة الأولى
٦	سفن من الدرجة الثانية
٣٠	سفن من الدرجة الثالثة
٩٧	مدمرات
١٢	غواصات
١٩٥	الجملة

### المقابلة بين المذهبين

يؤخذ من النظر إلى هاتين الدولتين ومقابلة ما كانتا عليه سنة ١٨٧٠ وما صار إليه الآن أن ألمانيا سبقت فرنسا - ربما مبدأً وخصوصاً في مساحة المملكة وعدد سكانها . فقد كانت مساحة فرنسا قبل حرب البعين ٢١٢٧٠٠ ميل مربع فاصبحت ٢٠٧٠٠٠ ميل بناقصي به الصالح للألمانيا . وكان عدد سكانها ٣٨٠٠٠٠٠٠ اخرج الصالح منهم نحو مليون في ٣٦ مليوناً ولم يريدوا في ألمانيا الأربعين سنة الأخيرة إلا ثلاثة ملايين وبعض الملايين . مع أن عدد سكان ألمانيا صار إلى ثلاثة أضعاف بسبب انضمام سائر المقاطعات الألمانية مع زيادة النمو فيها فان بروسيا وحدها كان سكانها قبل حرب البعين ٢٣٠٠٠٠٠٠ نفس فاصبح الآن ٥٠ مليوناً أي صار إلى نحو ضعفه . والسبب في ذلك تمسك الفرنسيين بالعزوية فراراً من آتاء العائلة والمسا للتمتع براحة الحياة دون مشاقها فضلاً عن تحديد عدد المواليد المتزوجين غير انما سبهم في العرف والرخاء والاستئصال عما هو طبيعي بما هو غير طبيعي . ولذلك رأيت أمم أوروبا تنمو وتتكاثر عددها إلا فرنسا فاتها تكاد تكون آخذة في التناقص ولا تشعر لامة



بضرر هذه الخطوة الا عند الاضرار للاجتماع في الدفاع عن الوطن

كان الفرنسيون سنة ١٨٧٠ يزيدون على البروسيين ١٥٠٠٠٠٠٠ فني  
 قاصح الالاميون يزيدون عليهم ٢٥٠٠٠٠٠٠ وليس كله من اتساع مساحة  
 المملكة ولكن اكثره من النمو الطبيعي بزواج والاتات الى العائلة . دعم المهاجرات  
 المتوالة التي قصت الاحوال فيها على الالان

واعتر ذلك أيضاً في عدد سكان المدن الكبرى فقد كانت باريس سنة ١٨٧٠ أم  
مدان أوربا وعدد سكانها يومئذ ١٧٥٠٠٠٠ نفس فاصح الآن ٢٨:٦٩٨٦ نفساً  
أي انه لم يرد الا مليون وبعص المليون . أما برلين عاصمة ألمانيا فكان عدد سكانها ربع  
مليون نفس فاصبح ميلوئين وذلك تابع طبعاً لاحصاء السكان العام

واذا نظرنا الى مآلة الدولة من حيث ميزانية الحكومة فالتا نجد سبق المانيا  
مضطرداً فيها . كل دخل حكومة فرنسا ١٨٧٠ نحو ٧٥٠٠٠٠٠٠ جنيه فصار  
الآن ١٧٠٠٠٠٠٠٠ جنيه اي لم يرد على ضميمه لا شيئاً . اما المانيا فكان  
٢٠٠٠٠٠٠٠٠ فصار ١٢٢٠٠٠٠٠٠٠ جنيه اي زاد على خمسة دواخل . واعتبر ذلك  
في سائر الاحوال

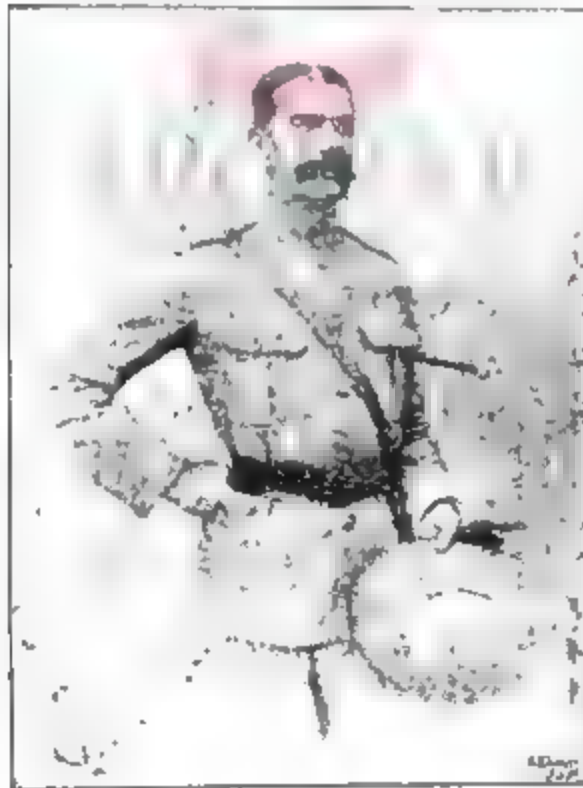
### اختلاف الاموجة بين الامني

والامتنان مختلفان في طابع الامتزجة فالفرنساوي ذكي الفواد حاد المزاج سريع  
التأثر مثل اكثر الشعوب الرومانية قوي الاربعية مربع الحدة رباعى مضاعفة  
في سبيل انجاد صديقه أو جلده . وقد برهنت الامة الفرنسية على ذلك في كثير من  
الاحوال أد جعلت نفسها نصيرة لطلاب الحرية في كل مكان و زمان . فلم تقمامة في القرن  
الماضي وقبله تطلب الحرية لانصرتها فرنسا ادبا وماديا في اميركا واوروبا هذه الولايات  
المتحدة لا تزال تذكر هذا الفضل لفرنسا في مساعدتها على التخلص من نير الامكان  
وكم حردت لنصرة الدولة العثمانية في حرب القرم ولنصرة اليونان في تحريرهم وغير ذلك  
فما هو مشهور

كانت فرنسا تنصر المظلومين رغبة في نعمة الحرية وقد خسرت بذلك مالا ورجالاً ولم تستفص شيئاً لمصلحتها وهذا آخر لما في سبيل الانسانية . لكنه ليس

من الدعاية في شيء وهو تابع لتسرع هذه الامة في التأثير والمذخرة لتعذب العواطف فيها على القتل

اما الامان فقيمهم ميل الى التات والثاني واعمال الصكرة وطول الاناة مثل اكثر الشعوب الجرمية لتعذب عقولهم على عواطفهم فيطرون الى الاشياء من حيث وجهتها العملية ويستغرقون في ابحاثهم وظهرهم الى ما لا يهتم به سوام وهم يبدون عن المعاهرات وانماهم الحقيقة ولذلك رأيتهم يعملون وينشون ويتكاثرون ويتأهون ويتحصرون والناس لا يدلون . ولولا اندفاع امبراطورهم ورغته في التطور لفلوا على العمل سرا والناس لا يشعرون . فالتعديت الذي رأيتهم بين احوال الامنين يرجع بالاكثري الى اختلافهم في الطابع والامزجة



الورد كنشر عبدا قتل في مصر

# مراكش

تاريخها واحصاؤها وعلاقتها بالدول بها

معت بهمع سنوات والذات يتحدثون بمراكش وسماطها وسماطها ومطامع الدول  
لها وقد احدثهم الجندال الآن بين انابيا وفرماشاها حتى كاد يفضي الى حرب قرانيا  
ان تأتي على خلاصة تاريخ هذه المملكة وبيان الاسباب التي آلت الى هذا النزاع

تاريخها القديم

مراكش واقعة في الطرف الغربي من شمالي افريقيا بين موزل جبل طارق  
من الشمال والصحراء الكبرى من الجنوب والجزائر من الشرق والبحر الاطلسي من  
الغرب. مساحتها نحو ٢١٩ ٠٠٠ ميل مربع اي اكثر من مساحة كاليفورنيا واحتلوا  
في عدد سكانها والادارة الى لمة اساطهم نحو ٥ ٠٠٠ ٠٠٠ من كثرهم من المسلمين  
المالكيين. وليس بها من مدن دعة اذ لا كثر في طنجة. عاصمتها مدينة  
طنجة عدد سكانها ١٠٠ ٠٠٠ وانتم مدنها طنجة على البحر وسماطها ٣٥ ٠٠٠ شخص  
ومراكش المدينة وسواها مراكش ومراكش ومراكش ومراكش ومراكش ومراكش  
وعبرها. وفيها جبال الاطلس يبلغ علوها نحو ٥٠٠٠ متر

وكانت ههنا البلاد قديماً في حلة شمالي افريقيا وتعرف في التاريخ القديم باسم  
مودشانيا. وسكانها الامليون يعرفون بالبربر ويظن بعض علماء طبائع البشر انهم من  
الحضن القدي (Celtic) الذي عمر تلك البلاد وجنوبي اوربا قبل الاسلام (اليونان  
والرومان) واستملوا على ذلك من الملاح والمغامر. واما العرب فانهم يسمونهم البربر  
وهم قبائل لا يحصوها عدد وبعض النساين من العرب يوردهم الى نسب عربي من حالية  
الذين مما يطول شرحه. وما لا خلاف فيه ان اولئك البربر كانوا اعد الفتحة الاسلامي  
قبائل عديدة تشغل شمالي افريقيا من حدود مصر الى شواطئ الاندلس حتى وقد حاربهم  
المسلمون واحصوهم. ملوا بدخولهم في الاسلام رويداً رويداً حتى شملهم جميعاً.  
ويقسم شمالي افريقيا الى عدة ثلاث ايمدها عرباً مراكش وللك سبت ايضا  
المغرب الاقصى

دخلت مراكش بعد الاسلام في ما دخل فيه جيرانها من سيادة دولة المسلمين . ولم تحص مراكش للمسلمين خضوعاً تاماً الا في زمن الوليد بن عبد الملك على يد موسى ابن بصير فاتح الاندلس . وما زالت في سيادة الامويين حتى ذهبت دولتهم وقامت الدولة العباسية ( سنة ١٣٢ هـ ) فاستقل بالمغرب الاغلبية بالقيروان ( في تونس ) وظهرت دولة الادارسة في مراكش سنة ١٧٢ هـ نسبة الى ادريس بن عبداه من سل علي بن ابي طالب وبانت هذه الدولة اiban مجدها في اواسط القرن الثالث للهجرة ثم اخذت في التفتقر حتى ظهر العاطميون في القيروان واستعانوا بقبيلة كنانة من البرابرة فاعانواهم ففتحوا سائر افريقيا الشمالية فدخلت مراكش في حوزتهم . ثم انقلبت الدولة العاطمية الى مصر في اواسط القرن الرابع للهجرة فعوضوا حكومة المغرب الى الدولة الزييرية . ثم غلب عليهم امرابطون سنة ٤٤٨ هـ فقلو حدون سنة ٥٢٤ هـ ( ١١٣٠ م ) وخلفهم بنو مرين على مراكش سنة ٦٦٧ هـ ( ١٢٦٩ م ) وقضى المراكشيون في حوزة هذه الدولة الى اواسط القرن التاسع للهجرة ( ١٤٧٠ م ) وكانت الدولة الاسلامية قد احدثت في التفتقر فقضى المغاربة مدة هذه الدولة وهم في حروب متوالية فيما بينهم ، اور ، قد احدثت في التهوؤ من سبائها واشتغلت في نشر غمها وسطائها وصب مراكش بصب من ذلك

بدأ ذلك اواسط القرن الرابع عشر بد تميم الاسديون على العرب في الاندلس وخبروهم بين النصرانية والهجرة من ابي الدحول في النصرانية اضطر الى المهاجرة . فهاجر منهم نحو ٨٠٠ ٠٠٠ نفس الى اقرب البلاد الاسلامية في شمالي افريقيا وفي نفوسهم كره لتضاريا لما قاسوه من اضطهادهم على اثر ذلك النصر . فاقاموا في المغرب وهم يترقبون ان يعودوا الى الاندلس فيمنحوها ثانية . لكنهم لم يستطيعوا ذلك لرسوخ قدم الاسان والبورتمالين هناك على اسس المدينة الحديثة . ثم مد البور تغالبون ايديهم الى المغرب ففتحوا كثيرا من شواطئ مراكش وادلوا اهايا . حتى نهض بعض الاشراف العلويين في اواسط القرن العاشر واستقلوا بحكومتها بالتدريج . وهم دولتان احدهما تعرف بالدولة الشريفة والثانية بالدولة الفيلالية . وجعلوا طاعتهم فاس . واول الدولة الشريفة الشيخ محمد ورجع نسبته الى الحسن بن علي . بدأ حكمه سنة ٩٥١ ( ١٥٤٤ م ) وتوالى اعقابها عليها الى سنة ١٠٧٥ هـ فقلبيهم الاشراف الفيلاليين واولهم رشيد بن الشريف بن علي . وتوالى للسيادة في اعقابها الى الآن وآخرهم عبد الحميد بن الحسن الذي تار على اخيه عبد العزيز وخلفه واخذ السيادة منه سنة ١٩٠٧ . وهالك اسما سلاطين هذه الدولة وسفي حكمهم من رشيد المتقدم ذكره الى الآن

١٦٦٤ م	رشيد بن الشريف بن علي تولى السلطنة سنة ١٦٦٤ م
١٦٧٧	اسماعيل السمين بن الشريف
١٧٣٧	احمد الذهبي
١٧٣٩	عبد الله بن اسماعيل
١٨٥٧	محمد
١٧٨٩	يزيد
١٧٩٧	هشام
١٧٩٥	سليمان بن محمد
١٨٢٢	عبد الرحمن
١٨٥٩	محمد (الثاني)
١٨٧٣	الحسن
١٨٩٤	عبد العزيز بن الحسن
١٩٠٧	عبد الحفيظ (اخوانه)

[illegible]

وأكثر القوم ملء بها الاسماء العرباويين ولا يكبر ثم دخل الامان، ولكل  
دولة صف تدبره الى بلاد الماطم، تاسيا بعد مراكنش حارها واكثر اهل  
أندلس منها، والاسكان يرون فيها ما لا تنحارة الى الاوسط، افرقيا وعربا واهب محضها  
البيع المائم محار مراكنش يحيى حلال طارق فهي تحو ان قدم غيرها حصناً لحاها  
على شاطيء افرقيا، واما قرن هاب بعد هب اولى بالشفعة بعد ان دخلت الخرائر  
في سلطانها، اما الامان فاهم دخلوا حصناً كما سببه

عليه التوفيق و بعد الحفظ

أنشد: سلامين مرا كاش واقوام حنانياً مولاي الحسن، والاساطان عبد حميد  
أخالي، تولى السلطة: فأوعش، من سنة (١٨٧٤ - ١٨٩٤) (قيس على حكومة



ببدر من حديد وكان شديداً على رعاياء فكانوا يهابونه ولا يحسونه . لم نحل مراكش  
من دعاة الملك من العرب وغيرهم يازعون سلاطينها على السيادة لكنهم لم يجسروا على  
الظهور في ايامه . واما بالنظر الى الاحباب فان اسلافه لم يكونوا يقررون من لشواطين  
وانما يتطعمون في عاصمتهم فاس او نحوها . اما هو فانه زل طنحة وفيها ثواب السؤل  
وقناسلها وجاعة كبيرة من المسيحيين الاورنغ وغيرهم فاحتفلوا باستقباله احتفالاً  
لم يذقه احد قبله



مولاي عبد العزيز سلطان مراكش القلوع

ومع سعة مراكش فان السلطان قلعا يقوى على اخضاع اكثر من دسما ويسقى  
الذهب الآخر في حوزة الاموال النائرة اما مدبره حفي السيادة او لا يحسنه .  
العرائب . والولا الجامعة الدينيه بهم وبين سلطانهم لمزقت مراكش اربا اربا  
وذلك واهل حاشته مولاي الحسن هذا انه اراد ان يهتس بها كانه الى هذه اوه

الدول المهددة إهداء بالنسبة المصرية على زمن إسماعيل فأوفد سائماً من رعاياه إلى أوروبا  
للتقى العلم والتفقه وأسبب أمدته . فعادوا استقبالهم في مجلس حافل بشيخ من رجال  
دولته وأعيان بلاده وكلهم من ذوي اللحي وأرسل النفود الموروث فأخذ أولئك  
الشبان يعصرون ما شاهدوه في أوروبا وما اكتسبوه من أسبب الرقي . فشقي ذلك على  
أصحاب اللحي وقلوا للسلطان الأحسن أن يرجع هؤلاء الشبان إلى أوروبا لأن هذه  
البدع لا توفى بلاده ولا دينها . فلم ينقطع الحس مراحمهم لأنهم جعلوا الاعتراضهم  
صفة دينية

وزوج الحس عدة ساء غير الجوّاري وكان أحسن إليه امرأة تركية كانت  
شديدة الذكاء ولدت له ابنة عبد العزيز قرينه على لتساعل الديني والحرية . وكان  
المرحون ابنهض عبد العزيز للملكة من حميض الجهد ولتصعب . فله ذوي أعين  
حلفه عبد العزيز ( سنة ١٨٩٤ ) وأظهر اعتدالاً ونساعلاً وهو شاب في مقبيل  
العمر . هلتف عليه بعض طلاب الرق من الأفرنج واعتصموا هذه المراهب وحولوها  
إلى ما يجيدهم . فحسوا أنه أمور سيكف بها من مذهبها لأداب الشرفية  
فانصرفت مواهده إلى السبب الاشتغال للاممي . ولومني تسم من عسلاء مدن هؤلاء  
لسكانت نجمة من كشي على يده رايكي اعتدالاً في حكمي وصبح رعايه بكرهونه  
وبعدونه حارحاً من السبب والدين . وهن مذهب السبب هذه الحجة يدعون إلى  
حلق طائفة وحيد يوم مرورهم عن مذهبهم شتموه وولوا حاه عبد الحفيظ  
سنة ١٩٠٧ ولا يزال عابها إلى الآن وقد حذر به في حضانة في استلامه  
للطامعين في المال ولكن بعد فوات الفرصة

أما عبد الحفيظ فله أقوى من أحبه وقد حافه طلاب السبادة الذين كانوا يازعون  
أحاده فوقهموا عند حدم . ولو ترك نفسه واكتفى الأوربيون ( الأفرنج ) بالتمسح  
والشورة لخدموه وخدموا دولته ولكنهم يطعمون بها لأحسهم كما سببه

#### مذهب مدافع أوروبا

كان الأوربيون إذا دخلوا أمراكش في لفرس السابح عشر وما بعده ينفقون على  
حياتهم وأموالهم لأن المراكشيين كانوا يمدونهم بالاعدائهم وهم الذين طردوا إسلامهم  
من بيوتهم في الأندلس وصددروهم في أموالهم وأهلهم . فكان الأفرنجي إذا احتاز  
مراكش لتجارة أو غيرها صدى له أهله وصددروه . حتى السعراء الذين كانوا يأتون  
من قبل دولهم بصمة رسمية . كانوا إذا دخلوا مدينة فاس خاصة أمراكشيين ترحلوا



مولاي عبد القادر سفي . مراكش

عن افراسهم و... من قدمهم في قدر ل... و... الحرية يقدمونها له .  
 واول من ابطال هذه العادة - غير مساوي كان كبير القصر فلما وصل باب المدينة  
 وطلب اليه حراسه ان يترجل الى وقال انه لا يترجل لاحد . ودخل المدينة راكياً  
 وهو يحمل النخود فدفعهم الى السطاح وسماها حديقة بدلاً من حربية ولا تزال  
 تعرف بذلك

اما غير اسراء والقصاص من المسيحيين فكانوا يقاسون من العذاب . تؤخذ  
 اموالهم ويسحبون حتى يديهم اعلمهم او يقتلوا . ولقد اثمرا كشيئين كانوا جعلون  
 ذلك استقاماً لاحداهم من قسوة الاسار عند تعابهم . ولكن الدول لم تكن تجد بدا  
 من فتح مراكش للتجارة ولا يبطال نخارة الرقيق . فعقدت معاهدات تجارية نفقي  
 لتصاري في اقتناء الاراضي وبناء المنازل لاهلهم . ولكن نيل هذا الحق لم يكن ميسوراً  
 لفساد اخلاق الحكام ونهصهم

## الامتيازات

وأخيراً عقدت الدول مؤتمراً في مدريد سنة ١٨٨٠ للوصول الى نتيجة فعلية  
فقررت ذلك المؤتمر ان لكل تاجر أوربي الحق في سيارين أو وكيلين من الوطنيين  
يحملان تجارتهم في داخل البلاد خوفاً من تعدي الوطنيين . ويكون هذان الوكلاء  
معيين من الضرائب لدى الحكومة - وهو امتياز للاجانب في مراكش يشبه امتيازاتهم  
في مصر وغيرها من المملكة العثمانية . وكان العزم من هذه الامتيازات حماية الاجانب  
من تعرض الوطنيين هزات وسبلة لتعدي الاجانب على الوطنيين - وهكذا اصاب  
امتيازهم في مراكش فساداً فاصاب الوطنيين وامحباب الاطيان منهم الى الحصول  
على تلك الوكالة او السيرة لينتقلوا بها من دفع الضرائب ويحموا معهم من تعدي  
الحكام . واكثر الدول تساهلاً في اعطاء الحماية فرنسا

وتتفرق المراكشيون في طلب تلك الحماية حتى ان اكثر اشراقهم ولا  
يعلمون في المقام غير انهم قد منحتهم من قبل فرنسا الامتيازات التي كانت  
من فرنسا فتوسست به في آخر الامر على منحه من كنف ابي القيثان دا  
ناروا عليها هناك . وانه قد كان في مراكش من يدعي انهم قد اقدموا  
بكثيرين وصاروا - اول المال في بلادهم - فاجلهم من ذوي المطامع من  
القضاة المرابطين لاخذ تلك الامتيازات وبه ذرف فكم المحتلون وامسحت  
الحكومة عنهم . ويكفي للمحتوي ان يبرر ورفه احمية او وكالة اعطاه له من  
القضاة فلا يقدر احد على مناعته . حتى ان بعضهم كان يدعي الوكالة ويرز ورقة  
شبه النوكيا الشكل فيجاءه - ابي ويتقدمه - وقد خرج بعضهم ورقة اعلان  
عن الكاكو فيها صورة وسام الله صاحب المصل فصار رأى الخاني الصورة طمها حتم  
التصاوتو الفرنسية فكنت عن المصانة

ومن خصائص هذه الحماية ان الدولة الحامية تستطيع سحبها والغاءها متى شاءت فلهذا  
كان حادها مصطراً المراعاة للدولة التي تحميها . واصبح لذلك الحماية عرسان الاول ان  
تحمي حاملها من التعدي والثاني ان تساعد على التعدي . فكانت النتيجة الطبيعية لهذه  
المساعي الحرة قلة الحماية فاضطرت حكومة مراكش للتعويض عن هذا القصر ان تريد  
الضرائب على الوطنيين الخاصين لها . هزات مطالبهم على حيرانهم هذا ابوا راحتهم  
في السجون . وتكثر المسجونون وارادات الامور اشكلاً وحر السلطان ورحاله من  
فرنسا لاسها علة تلك المتاعب

وكانت اسباب واسكرا وافقتين للمصاد لاندان حرا كما وشعرت المانيا في اثناء ذلك بتساع تلك البلاد واهميتها التجارية لبعثتها فرت ان تدخل نفسها في شؤونها فزل الامبراطور في طهجة فرحب به اهنم ونوبوا به خيراً لعله يقدم من تصرف الفرنسيين . فاحست فرنسا بذلك فسعت في أمر الوفاق مع اسكترا وتم لها ذلك في ابريل سنة ١٩٠٤ وهو الوفاق المشهور ويقضي ان يكون لفرنسا الاردة المطلقة في مراكش ويكون لاسكترا مثل ذلك في مصر وشروط أخرى وافقت اسانيا عليها أيضاً . فعمم ذلك على المانيا فتمرر امبراطورها وعرض واعد المفاوضة بقرار عقد مؤتمر دولي لتطري في ذلك فاتفق في الجزيرة وحضره مندوبون من دول أوربا والولايات المتحدة الاميركية وقرروا أمور أصدرت في لائحة مؤرخة في ٧ ابريل سنة ١٩٠٦ بمصدا المندوبون . حلائها ان يتشكل مااهه نظامه (بوليس) مراكشية بمدها ٢٠٠٠ الى ٢٥٠٠ هرعايمه مراط مراكشيون يعاونهم مراط فرساويون واسانيون ويكون قائدها العام سويسرياً . ونسري هذه الشروط لخمس سنوات . وقد تشكلت هذه لقوات وتجهزت في ١٩٠٦ وسكنت وهي للحكومة بميلار لاربعين مده وقد انتهى . وسبب راور فانه (سك روط) ويكون مرار حربه للمعكومة ويشمرى على ادارته اربع مراكشيين سمو البوت ففوة في ايباء كارة وسانياء وفرنسا وحدث على اثر ذلك فخراف محرو ومعه مدي في فرنسا من المراكشيين على بعض الاسانيين فسموا بمصدا فرسنا فوه كارة بحربه المراكشيين فاحصمت القبائل الفينيين ما من كانوا ديا كوى الى ملان واحتلوا ملك لعمه وارسلت مراكش سميراً الى مدريد بهذا الشأن . وبعد المفاوضات تمقوا اتفاقاً يقضي ان يعين السلطان معقداً من قبله حق التحكيم بالاشتراك مع مصدا اساني في البلاد التي احتلها الاسيان . وان يعين قوة عسكرية مراكشية صاطها اسانيون في ميلة وسبنة لحمل النظام هناك . ومق تدرب الحمد بين الاسيان في الاماكن التي احتلها فقط وهي تتمهد بتقديم المال اللازم لانشاء المعاطة على ان تسترحمه من دخل الممارك على ايدي مراقبين منهم . وان تستولي مراكش على نحو ٢٥٠٠٠٠ حبه عرامة حرية وغير ذلك

وأحست المانيا في اثناء ذلك ان مؤتمر الحرية لم يسمها شيئاً فترجعت بعزم الفرص لاستثى المطالبة حتى كانت حادثة اغدير الاخيرة اذ تمدي بعض الوطنيين على قوم من الالمايين قتلوا بعضهم فارسلت المانيا دارعة لاحتلال البلد فاعتصمت فرنسا على ذلك وجرت اغمارات السياسية واحتمد الجمدال حتى خيف من الحارب ولاتزال اغمارات حرية



# احمد عرابي

والحوادث العراقية



احمد عرابي في آخر أيامه بمصر

توفي احمد عرابي زعيم العراقيين في ٢٠ سبتمبر الماضي بمصر وهو في الرابعة والستين من عمره لحق عليا ان دني بترجمة حاله واساس الثورة العراقية. ولكننا قد

نشر ما ذكّر مراراً في الهلال (سنة ١٩٥٥) وفي تراجم مشاهير الشرق (ج ١) وهي هالة  
ترجمته بخط يده كتبها إليّ من سيلان معناه ، وقد ترجمه أحياناً في الطبعة الثانية من تاريخ  
مصر الحديث (في الجزء الثاني من صفحة ٢٣٤-٢٧٥) بعد أن اطلعنا على ما كتبه  
عنه فطاحل الباحثين وسهم القورد كرومر والقورد ملر . فكنتي ها به ذكر أسباب  
تلك الثورة وما كان من تأثير عراني فيها ليصح لنا الحكم عليه فنقول :

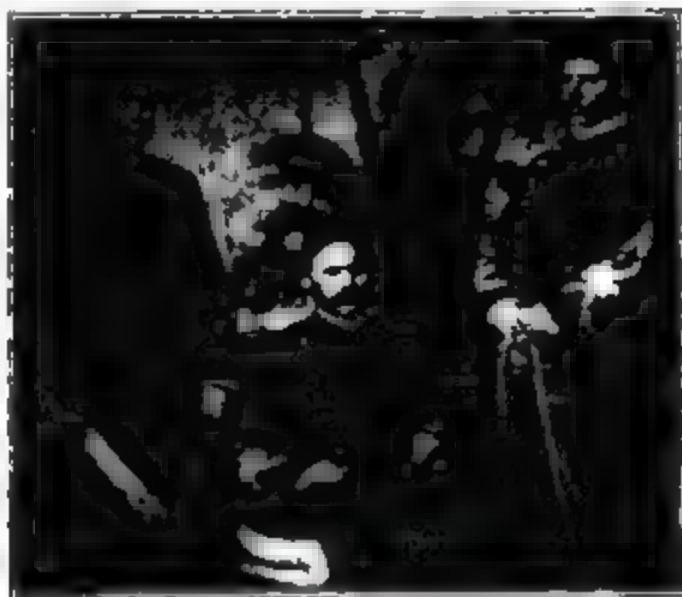
### فشاء الاول

أسسه من قرية هرية قرية قرب الرقازيق ويرجع نسبه الى الامام الحسين . ولد سنة ١٧٥٦ هـ وتوفي أبوه وهو صغير ثم تنقلى مسدىء المرأة حاور في الأزهر وانظم في الحندية في زمن سعيد باشا وكانت فيه حرأة وصراحة من صغره . وكان التقدم في الحندية للإزراك واشراكه . وكان سعيد باشا يحب تقدم اباه العرب لسببه لم يكن يرى منهم اقديماً وحرأة واهل اول من أظهر الجرائه منهم احمد عراقي وهو صف ضابط صغير

وذلك ان رافقه كان قد سرق من هذه الاراك عشرين ديناراً وبلغ ذلك سبعين مثاقيراً ان يمدد اليه الف درهم بالاموال ولا يبيع الخمسة وكلف راتبه ان يبلغ ذلك الى اللعب طوعاً وعرفاً.

فجمعهم راساً وما وقل هو ٥ ٥ وقد سمعتموه انكم تكلمون من رقي الصف حياط  
الجسد وناحير من هو اقدم منه من الآن وقد سألنا رقي حدة الامالامتحان فمن  
اراد الامتحان فليقدم ٥ لحظوا واحجموا الاعرابي فانه تصدى وتقدم للامتحان  
واقمدي ٥ غيره ٥ فامتنع وما زال يرتقي الى رتبة فامتنع ٥ وصارت له منزلة لدى  
الحمد فامتنعوا يصدرونه في كل ما يحتاج الى حرة وهو لا ياتي . فزادت الصعاش  
في صدور الاتراك والشراكه ولا سيما في ومن سمعوا لانه لم يكن يرى رفع  
شأن الوطنيين . ولما تولى المعصور له توفيق بك وكان يؤثر الوطنيين ويرفع قدرهم  
زاد الحرق انفساً وارفعى عرابي في ايمه الى رتبة ادمر الآي على الآي الراه

وكان في حلة الوزارة الرئاسية التي تشكلت عند تولي الخديوي توفيق مشا  
عنان رفقي بات طامراً للجهادية وهو شرطي متعصب على العرف . فقرر مع زعي  
المصريين هخذوا يتدبرون وعهدوا الى عرابي ان يقوم بالتعام عنهم فكشوا عريضة  
وقع عليها هو وامير الايبين آحمران هما علي فهمي امير الاي الحرس الخديوي  
وعبد العال بك امير الاي السودان . وبطن التورد كرومر ان الحرك الاصلي لهذه



أحمد عراقي وزير المالية والتمهنة

الحركة الأميرالية علي فهمي لأنه استاء من الحديوي وأراد الاستم  
وصلت العريضة إلى رئيس باشا مستجيباً لها وأمر أن يرسلها إلى ما هو بحرض  
أصحابها على سحب وهم يرفضون . ثم سمع أن عرضهم كان لها وقع سيء عند  
الحديوي وحاشيته الأتراك . ثم أرسل الحديوي يلجأ على الوزارة بسرعة الرد فقررت  
سرّاً محاكمة المعارضين في مجلس عسكري بعد أن يقض عليهم ويسجنوا . لكن ذلك  
السر وصلهم فاستعدوا للدفع فلما جاء أمر النظار بدعوتهم إلى قصر النيل دبروا  
شأنهم مع الأتراك وذهبوا إلى القصر . خردوهم من السلاح وأوقفوهم تحت المحاكمة  
وإذا برحلت ألاباتهم قد دخلوا بالموعة وأغدوهم وساروا بهم إلى سراي عاتدين وألجوا  
في طلب عزل ناظر الجهادية . فلم تحدد الحكومة بدا من أحسن الطلب لأن القوة في  
غير أيديها . فأسسهم الحديوي بعزل رفيق باشا وتعيين محمود باشا سامي البارودي  
مكانه وهو من حزبهم . ويقال أنه هو الذي ألغى قرار مجلس النظار بالقبض عليهم  
وأثر حصول الحكومة لمصالح الوطنيين هذه المرة تأثيراً شديداً إذ تحقق لمهمهم  
هم إذا أخذوا وتبوا لأن من بيل ما يظلمونه . وهم في موسمهم حمد على رياض سا  
والحديوي . وقويت فيهم قسوة في ذلك يومئذ البارون دير لأنه كان  
يخس أعمال رجال العسكرية في أعينهم فبرادون تمرداً وبلغ ذلك إلى الحجاب الحديوي

شكاه الى حكومته فاقبله ، وسعت الخديوي الى كبار الصباط وطيب خطرهم واكد لهم ثقته في رياض باشا وأنه سيزيد الرواتب ويساوي بينهم على اختلاف احاسيسهم اما رعمه الثورة فلم يزالوا حائعين من مجاحهم المريع ، واعتبروا تلك المخاضة مكيدة من الحكومة لتسكين حاشهم ثم تحتال لاعبهم فاكثروا من التصفط وشروعوا في عقد مجالس سرية ليلية في منزل احمد عراقي يدعون اليها حواصمهم وشغورهم في امر اجتماع كلهم والوقاية من الاعتيال ، فاقترحوا على ديوان الجهادية اقترحات عديدة تمزج حاشهم ، فتمكن عراقي بذلك من استمالة قوم العسكرية فطفق يث افكاره بين الابهين من مشايخ العربان وعهد البلاد واعيانها وعلماؤها وتجارها استنجاباً لمساعدتهم في مشروعه العائد الى نفعهم على ما رعمهم ، وكتب اليهم في ذلك مشورات حماسة ابغاطاً للوزارة الرباضية

وفي ٢١ حادي الاولى سنة ١٢٩٨ هـ او ٢٥ ابريل ١٨٨١ م اصدر الجليل الخديوي باقترح رياض باشا رئيس النظار امراً عالياً بشأن زيادة مرتبات الصباط والعساكر وتعتبر "صدقات" القوم "مكسبة" على ذلك محمود باشا سامي باطر الجهادية ، فاحتفل هذه المرة حاشهم في قبة الله النظار والمفتشين احتفاء صدورهم الامر ، خطب فيه رياض باشا محمود ، مير وحمد عراقي واقوا ثناء طيباً على المكارم الخديوية لما سجدوا له احدى ليلة من الاعوام

وفي ٢٨ رمضان او ٢٥ شووال ١٢٩٨ هـ كان حاشهم في مدينة الاسكندرية فاضق ان عربة احمد عراقي في ذلك الحين من حواصمهم صدمة قصت عليه حشمه رفقاًؤه الى سراي رأس النين ووطنوا الى الخديوي النظر في امره فوجدهم فكس حاشهم ، وبعد بضعة ايام بشكل مجلس حربي اصدر حكمه على انحر الذي حلى رفقاًؤه على المسير الى رأس النين بالاشغال الشاقة طول حياته ، اما رفقاًؤه وهم غاية خشم عليهم ثلاث سوت في السجن وبعد ذلك يرسلون الى لسودان امراً للجهادية ، فبعث عبد العال امير الادي امرقة اسودانية الى باطر الجهادية محمود سامي ينكس من قسوة ذلك الحكم ، فرفع سامي تلك الشكوى الى الخديوي فنكدر واستدعى في الحلف الوزراء تلتفتوا الى الاسكندرية فانوها في ٢ رمضان او ٢ اعسطس وعقدوا رئاسته محلاً قدم فيه باطر الجهادية استعفاه فقبله وعين بدلاً منه داود باشا يكن واسلم الاعمال ، وعاد النظار الى العاصمة وهدأت الاحوال بحسب الطاهر ، والواقع ان اليطبيين هذه قول استعفاء محمود باشا سامي لاسمهم يعدونه من اكبر اصنامهم

تخير القلوب بين الخديوي والعرابي

فأصبح العرايون ينظرون الى الخديوي ووزرائه بعين الازتياب والحذر وشاع  
يوماً ان الخديوي استنقش شيخ الاسلام نفسهم لأنهم كانوا الدولة والامة وهي اشاعة  
كاذبة لكنها أخذت مأخذ الصدق ورداد العرايون بها حذراً وسوء ظن



عمود باشا حامي البهرودي

وفي ١٥ شوال ١٢٩٠ سنة ١٨٧١ بعد عود الخيام الخديوي من الاسكندرية  
صدر امر بطارة الجهادية الى آلاي القلعة بالتوجه الى الاسكندرية وامر آخر  
الى آلاي الاسكندرية بمجيء الى المحروسة . فادعز عراقي الى آلاي القلعة ان تلك  
الامور لا يقصد بها الا عريق نكلهم فصرح ذلك الآلاي بعدم امتثاله لما امر به .  
وفي خلال ذلك كان عراقي يحاطب الالايات بالاشارة ان يستعدوا للحضور الى ساحة  
بابدين في اول سبتمبر ثم ارسل كتابه الى الخديوي والى بطارة الجهادية بحبرهم فيها  
ان الجيش سيحصر الى سراي عابدين لا يناء اقتراحات عادة شعلق ماصلاح البلاد وكنيت  
مثل ذلك الى فاضل الدول مديناً راحون من هذه الحركات على ابناء تابعيتهم لأنها مفصلة

الغاية بالأحوال الداخلية . فأرسل الحبيب الخديوي وفداً إلى زعماء الثورة وهم عراقي  
وعبد المال وأحمد عبد العطار يصحبهم أن يكلموا عن أحرارهم . وتوجه معه معه  
السبر أوكلن كامل فعمل اسكترا والقطار إلى آلاي عايدن واحد يصحبهم فنتطاهروا  
بالانتصاح وتوزعوا في نوافذ السراي وقاية لها . ثم توجه الحبيب الخديوي ورفقائه  
إلى القلعة للمعرض فيه . فأخاه الجيش هناك « نحن مطيعون لأوامر ولي نعمتنا  
أما احبرنا أن المقصود من تسميرنا اعراقنا عند كوري كمر اريات » فقال سموه  
لن معه « يظهر أن العساكر معرورون » ثم تركهم وقصد العباسية لايقاف عراقي  
فلم يجده وقيل له أنه سار في حده إلى عايدن فعاد سموه أيضاً إليها

ودخل الخديوي عايدن وجرت المخاضات بينه وبين العراقيين بواسطة قنصل  
اسكترا فاجتباهاهم يطالبون اسقاط الوزارة وتشكيل مجلس النواب وزيادة عدد الجيش  
والاصديق على قانون العسكرية الجديد وعزل شيخ الاسلام وحصر المناقشة قنصل  
الدول فاستقر الرأي على تأجيل هذه الصفات وصر عراقي على تنفيذها حالاً  
فاستدعي شريف باشا لشكيل وزارة جديدة فقبل بعد الردد بشرط أن يطيعه  
العراقيون فقبلوا فشككت بوراوه وفيها محمود سامي باهر بالعهديه



شريف باشا

فأوعز شريف باشا إلى عراقي أن يتوجه إلى رأس الوادي في مديرية  
الشرقية وإلى عبد المال أن يسير إلى ديباط وديلا وسارا إلى حيث أمرا احتفال

عظيم وخطب عبادة نديم محرر حرية الطائفة وحسن الشمسي محرر جرعة المفيد  
في المحطة خطباً هائلاً لها الحزب الوطني على فوزه  
هذه الثورة العسكرية الثالثة إذا اعتبرنا ثورة العباط في أيام اسماعيل الأولى وكل  
منها انقضت ماسقاط الوزارة أو عزل وزير كبير

ولما استقر عرابي في رأس الوادي جعل يتحول في أنحاء المديرية بيت مباديه في  
نفوس عمد البلاد ومشايخ العرمان فاستدعته الحكومة إلى العاصمة وعرضت عليه  
رتبة لواء ومنصب وكيل نظارة الجهادية فصل الثانية ورفض الأولى ليقبى الآلاي في  
عهده . ولم استوى على منصبه الجديد جعل بمقد المحافل في منزله علانية وتوسط بالعمو  
عن حسن موسى العقاد أحد تجار المحروسة وكان مبداً في السودان . فقامه الحجاب  
الخديوي إلى ذلك . ثم سعى في عزل الشيخ العباسي من مشيخة الاسلام واستبداله  
بالشيخ الامبالي

وفي ٢٨ شوال سنة ١٢٩٨ هـ (٢٢ سبتمبر سنة ١٨٨١ م) صدقت الحكومة  
المصرية على القوانين العسكرية الخمسة وهي من ضمن منسب لجهادية يوم سادته  
طابدين تحتوي على قانون لاجراءات العسكرية ، نزع وسجونه ودون مستودعين وقانون  
معاشات الجهادية ، نزع وسجونه وعروجه ودون لاجراءات العسكرية في المنظمات  
العسكرية وقانون لاجراءات لاجراءات لاجراءات العسكرية . وبعد التصديق  
عليها جاء إلى شريف مصر وقد جهدي ودموا به تكرر على عيشة عطا لهم ويروا  
ارتياحهم إلى وزارة واكروا حلاهم

وفي ١١ ذي القعدة أو ٤ أكتوبر من تلك السنة صدر الأمر العالي باعتماد اللائحة  
في انتخاب مجلس النواب بناء على تقرير رفع إلى شريف باشا مدبلاً بالف وستائة توقيع  
يتضمن طلب تشكيل المجلس الباني ومن مقتضى تلك اللائحة ان يكون النواب واحداً  
او اثنين من كل مديرية و٣ من مصر و٢ من الاسكندرية وواحد من دمياط على  
شروط مذكورة في اللائحة . ووزعت مظارة الداخلية منشورات بشأن ذلك إلى  
المديريات

#### مصر والحرية الثمانية

لا يخفى ان مصر كانت امتيازها واستقلت بإدارتها رغم اربعة السنين العالي وما برحت  
الدولة منذ سمحت ذلك الامتياز وهي تحين الفرص لارجاع سيطرتها إلى وادي النيل



وكان من جملة مطالب العراقيين تنكيتهم من النفوذ الاحمي بمصر وامتناع الاحباب على الوطنيين من كل وجه. وكتب عراقي الى الاستاذ بشكوكه الى السلطان وهو يومئذ السلطان عبد الحميد وكان قد اخذ في مطاردة الاحرار طلاب الدستور بعد ان قلب دستورهم واصبح لفظ الدستور يرعجه

فلما جاهدته شكوى العرايين من الاحاب وحده ما لانداحلة بشؤون معمر لكنه  
يعلم ان من جملة مطالبهم الدستور ومجلس النواب وهو يكره الدستور واسمه فكيف  
يقول ان مجلس في معص ولايته . . فضلا عن الاشاعت التي كانت تنافل يومئذ عن  
رغبة العرب في احياء دولتهم وخلقهم في معمر وسوريا . فاول خاطر بدا للسلطان  
ان يرسل حندا عثمانيا يحتل وادي النيل بحجة احقاد الثورة . وامر باعداد حملة في  
سبتمبر سنة ١٨٨١

ولكن مصر تحت المراقبة الاحثية فلا يسهل على السلطان احتلالها . وكانت سياسة فرنسا على الخصوص مدعومة كل توجه مصري بشؤون مصر . كثيرا هم تكن ترى بأنهم ان يرسلوا مطرقة على أعقابهم في حال ذلك . كل ما احتجت فرنسا بان ذلك قد يقود الى احتلال عسكري مصر . والى هذه المسئلة ان يجمع الحديري وينصب مكانه حليم . وهو من البلاة من امصري وانما ضعه فيه فرنسا اساعيل المصري . على ان لا يتركه . وكانت مكانة من اشده المعارضين لهذا التدبير وفرنسا بعرض من جهة اخرى . الى جهة اخرى فاكثرت الناب العالمي برسائل مندوب يتوب عنه بحجة حقها بالسيادة على مصر . فأرسل رجليهما فؤاد باشا وعبد الحميد باشا فوسلا الاسكندرية في ٦ اكتوبر سنة ١٩١٤

فاحتجت اسكترا وفرنسا على ذلك وامرنا المراقبين في مصر ان يستقروا  
بالتحاطب وبمعامهما من كل مداخله سياسية . ولما بلغ الخديوي وصول مندوبي استغره  
وسأل وكيل اسكترا وفرنسا عن السبب فقاما بهما لا يعلمان على ان الدولتين اسكترا  
وفرنسا الحنا على لعب العالمي ان يقصر رهن تلك الزيادة على قدر الامكان . وغاية  
ما اتاه مندوبون اتها استغره الخديوي وخطب علي نظامي ماشا في الصبط بذكرهم بان  
الخطاب العالمي نائب حلاله السلطان مصر وان من بعض الخديوي بعضى اوامر الخليفة  
وحدات الدولتان الى طلب حروح المندوبين حالاً فصارا في ٢٠ اكتوبر . وعاتت  
الدولتان الى التفكير في ملاقاته مايجشى وقوعه في مصر واطهر الخديوي بعد حادثة ٩

سبتمبر رسماً في الحشد وصاحبه واه لا يرى سبيلاً إلى الأمن إلا انخراط الجيش وبلغ ذلك المراسم فانسح الخرق بين الطرفين

### مجلس النواب المصري

واراد شريف باشا رفق هذا الخرق سياسة واسلوب فرأى ان يعقد مجلس النواب ويقوض اليه النظر في مطالب الأمة واعصاؤه نوابها فينتقل النفوذ من الجيش اليهم فتوازن القوى . فصدر الامر لعالي في ١٨ أكتوبر بمقد مجلس النواب في ٢٣ ديسمبر ونم انتخاب النواب على لائحة اسماعيل باشا التي وضعها سنة ١٨٦٦

وكان مؤلفاً من آسيب وثميين عضواً اقم منهم المرحوم سلطان باشا رئيساً وعد الله باشا فكري رئيساً ولكنهم اعدت قاعة المجلس في ديوان الاشغال لتكون مقر انعقاده . وحضر تلك الجلسة الخياط الخديوي وقال المقالة الافتتاحية بين بهاشة رغبته في تأليف ذلك المجلس وتنشيطه . وقال انه يرحو ان يكون المجلس مساعداً له في نشر العلوم والمعارف بين افراد الأمة محمداً في خدمة مصالحها . وحضر تلك الجلسة ايضاً جميع الوزراء ورجال الدولة وكذلك كل منهم حسب مقتضى عمله . ثم حضر المجلس في بعض الامور الداخلية . وسميت لجنة وعكف مجلس شوري النواب على الاهتمام بشؤونهم فرتب اقلامه وعجب رؤسائه . ثم وجه لثمة على ان يخصص في اللائحة الاساسية الجديدة التي كان قد وعده مجلس النواب . فبالله لظفر فيها لاس مجلس النواب افتتح بمقتضى لائحة اسماعيل

وما لبث شريف باشا ان رأى النواب والحمد امحدا وسكانه واقضت سنة ١٨٨١ والامر انتهى بمصر لعرابي وحزبه وصارت الطرائد ان ذكره انته بالصلب الامراء وكبار الحكماء المنحج مع ان الحكومة كانت قد اصدرت قانوناً للمطوعات تفيد به اقلام الكتاب

واخذت الدول منهم بمحانة مصر لثمان مصالحها واصردت بذلك اسكترا وفرنسا لانهما صاحبتا المصلحة الكبرى فتررتا المحافظة على سلامة مصر فاعتلتا الخديوي بذلك وانهما لا تسمحان بحركة تؤدي الى تغيير حالة مصر السياسية . فتأثر العرابيون من هذا السلاغ ووافقهم النواب واقروا على اشعار الباب العالي بها فمكنت الخواطر بذلك واصبحت انقوات العامة عصر حزين (١) الحكومة يعصدها المراقص (٣) النواب يصعدهم الجند

وعرضت المة آتية على مجلس النواب فاخذوا يسطرون فيها والوردة حاضرة

فدخلوا في ما يجوز للتواب ان ينظروا فيه وما لا يجوز لهم واشتد الجاح بين التواب  
والوزارة فتألف وفد من التواب طلبوا من الخديوي اقرار ما قرروه او استعفاء  
الوزارة فاستعفت الوزارة وتشكلت وزارة عراقية ساسي باشا رئيسها وعرابي ناظر  
جهاديتها فرقى كثيرين من الضباط الوطنيين واحرج الازراك والشراكة ففرح  
التواب بتلك الفوز وجاهدتهم النهائي من انحاء القطر واصحت القوة العسكرية هي صاحبة  
الامر والسعي في البلاد وتمكن الارتباط بين الجهادية والتواب واصبف اليهما الوزارة  
لانها وطبة عراقية ابصاراً . فاردادت مشاكل الخديوي والمراقبين وارادوا اعتقاداً  
بوحوب احتلال القطر بمحمد عتلتل من الفرنسيين والاسكندر وكان العثمانيون يرون  
في استعجال العرابيين قائمة لهم ورعنا مساعدتهم تحت طي الحفاء املاً باسترجاع مصر  
الى حوزتهم ونهض الدب العربي في اثناء ذلك يقيم احصة على لائحة لسلوطين المتقدم  
ذكرها

وتعبرت وزارة فرنسا في اثناء ذلك وتولى حكمهم ايدي ورسده بدلاً من عثمان  
وهو بخالفه في سياسته مع مصر ولا يرى احد احد محمد محمد وعربس على اسكترا رأيه  
في حل المسألة المصرية مع الخديوي وتولية حليم باشا شرمس لا يزداد نفوذ  
العثمانيين لم رفضت البكترا عبد الرزاق

مشاكل جديد

قد رأيت ان محمد عرابي في كبر من سنه العشر واصطهد الازراك  
والشراكة وامر بتقدمهم الى السودان بملحه اسم يكيديون له وبنا مرون على قذبه عامر  
بالدس على جماعة كبيرة منهم وفيهم عثمان باشا رقتي ناظر الحربية السابق وحاكوم  
بميدلس حربي فصدر الحكم على اربعين منهم بالنفي المؤبد الى أقصى السودان . فتولدت  
مشكلة جديدة لان رقتي باشا حاز على رتبة فريق من السلطان ولا وحده حق الحكم  
في هذا الشأن ووافق الخديوي على ذلك فانصب وزراءه وطان الاحد والرد في  
المسألة ثم قرر تعديل ذلك الحكم بالنفي بدون تعيين السودان او غيرها فغضب  
العرابيون والوزارة الآن منهم فبعثت تستقدم التواب لتشكو اليهم تصرف الخديوي  
وانه يصيب امتيازات مصر بدون ان يشاور وزراءه وقد أسروا عزمهم على حل  
الخديوي واحراج اسرته وتولية محمود باشا ساسي حاكماً على مصر  
واحتج التواب وسعوا في اسوية الخلاص عناً فعداد اوسيو قريسيه الى خابرة  
اكترا في ايها افضل لمصلحة مصر الاحتلال الفرنسي الا كباي اواله كي وتقرر

إرسال الممارتين إلى ميناء الإسكندرية وفي ٢٥ مايو سنة ١٨٨٣ قدم قسلاً فرنسا  
واكتفوا بإلغائها نهائياً من دولتيهما تطلعا في سقوط الوزارة وإخراج عرابي من  
القطر لأن تضامله ربه ورواه وبنائيه وأعاد عبد الملك حلمي وعلي مهمي إلى  
الأرباب في جهات لا يجرحان منها مع حفظ رتبتهما ورواتبهما وبنائيهما وأن الدولتين  
طامتان على تنفيذ كل ذلك . وهما تكافئ الحلب الخديوي أن يصدر عفواً عاماً عن  
الذين لم يدخل في المأثرة . فرفض النظار هذا اللاع ولم يحبوا عليه بدعوى أن  
لا علاقة للدول الأوروبية معنا فاداً شقوا النظار الأساة أما نحن فاستعدون  
للمقاومة . فاحد سلطان باشا يسعى في التوفيق خبط مساه . وفي ٨ رجب أو ٢٦  
مايو استعفت الوزارة عنجة على بلاع الدولتين وطامتهما فككاف شرف ذات  
بتشكيل وزارة جديدة فبني فتقدم الحلب الخديوي بحزب الملك العالمي  
أن الجسد عبر راصين عن استعفاء الوزارة وأهم أقاموا الحجة على طلب الدولتين  
فأجابوا أن الحصرة السلطانية أمرت بتشكيل لجنة عثمانية تأتي مصر بعد ثلاثة أيام للقطر  
في هذا الأمر . فمر الحلب الخديوي أن يرجع حربي إلى مركزه مؤقتاً للتأمين  
على الاحاط بهم . سل جود العثماني فسر لحد يث . وبعث عرابي مشوراً إلى  
قناصل الدول بصل أسد الأمن جديج سكار البصر المصري من وطنيين واحاط  
مسلمين وغيرهم . وفي الوقت هذه دمج ثلاثة أمور  
١ إعادة لأمة إلى الناس . سحب أسطوانات

٢ وضع قانون أساسي يرمي فيه حدود كل من اجبات الخديوي وورثائه  
٣ قطع المحابر والملاقات توتامع الدولتين ومع سائر الدول الا بواسطة  
الدولة العثمانية  
ثم عمل العرابيون على جعل الخديوي وتولية العرس حلمي باشا وكبيراً ما كانوا  
يصرحون بذلك في مجالسهم

وحده الوجود العثماني في هذه ذلك ولم يزد الحرف الا اساعاً  
وفي ١١ يونيو سنة ١٨٨٢ حدثت في الاسكندرية حادثة رادت الخلاف نقاداً  
وهي حصم بدأ بين حمار ومطلي وأصل إلى الأمانة على البيوت والفتك نكل من  
مروءة من الاقربج وغيرهم تحف الناس وأخذوا بالهجرة حتى كاد يخلو القطر من  
النراء فاهتمت الدول بذلك وطلمت من عرابي أن يعطي ضمانات على رواج  
الأوربيين وأموالهم ومن أحسن الضمانات أن يبتن لأوامر الخديوي وأجاب

بالقبول فبدأت الحواطر نوعاً . لسكن الخديوي لم يكن واثقاً باستمرار الامن فاسر  
ذلك الى المستر كلفن المراقب العمومي الاسكليزي وان العراقيين يتجهذون للحرب  
بالاسكندرية وبلغت الفاصل رعاياها ان يتخذوا اقرب السبل للتهاجة عما رعا يحدث  
وأوعزت اليهم ان يهاجروا من المدينة فتأكد الناس ان الساعة آتية لا ريب فيها  
وعينت الدول لرعاياها سفناً يهاجرون عليها وحسب القنصل ان تغيير الورارة بغير  
الحيلة فاشاروا على الخديوي بتغييرها فشكّل وزارة جديدة برئاسة اسماعيل راعب  
باشا وبقي عراقي ناظراً للجهادية والبحرية

وسمعت الدول في عقد مؤتمر في الاستانة للنظر في شؤون مصر فوقف الباب العالي  
في طريق عقده لانه لا يرى حاجة الى ذلك . ولكن المؤتمر التأم وقرر ارسال جند  
عثماني لاحاد الثورة فاني السلطان ان يحجبهم فاعذت اسكترا ذلك ذريعة لتدخلها  
في القوة اما فرنسا فقد علمت ما كان من تغير سياستها بعد تغير وزارتها واصبحت  
لا ترى الاشتراك مع اسكترا في امور مصر ، انما هي تشاركه فقط في حماية قناة السويس  
ولم تشأ مشاركة الاسكترا في **نجد نعمة الاخلال العسكري** . ومنذ فدارسا الاسطول ان  
في مياه الاسكندرية نهضت بكرا العمل فاختار الاميرال سيمور قومندان العمارة  
الانكليزية بترقب الاسباب لشبهة العدوان فادعى ان الجهادية يحصنون القلاع في  
الشعر ويقتلون احجاراً سمحة ينفون عنها فم لمعيق سيد مدخل المياه فيمنع المدد  
ويحصر الاسطول وقال ان هذا التحصين مناف لحقوقه . فكلف الحكومة المصرية  
ان تكف عن التحصين حالاً والا اضطر الى اطلاق مدافعه عليها فيكها عن آخرها  
فاجابه طلبة باشا عصمت ان لاسمحة لما يقول وان الجهادية لم يهتدوا قط بالتحصين الا للاع  
وشاع ذلك تخذت الناس وأوعز الى الجباب الخديوي بواسطة المستر كلفن ان  
ينسحب ميانة لحياته فاجابه لا يلبق في ان ترك الكثيرين من رعيته الاماء في اوان  
الشدة ولا يلبق في أيضاً ان ترك البلاد في اوان الحرب ، ثم توسطت قنصل الدول  
في الاسكندرية بين الاميرال سيمور وبين الجهادية المصرية فلم ينجحوا . فتقدم عراقي  
وسامي الى كاتب سر مجلس النظار ان يكتب تقريراً مفاده ان الاميرال تجاوز الحدود  
فيما يطلب وانه لا بد من مقاومته وان عراقي وقومه مفوضون في أسر الدواع عن  
البلاد وداروا به على منازل النظار وطلبوا التوقيع عليه فوقه بعضهم احتيباراً والبعض  
اضطراباً ويقال ان الخديوي سدد يداه اليه فالتعدي لم ار بلوه الى  
الاميرال سيمور . وأرسل عراقي منشوراً الى المديرين يطلب اليهم ان يكفوا عن تعديهم

للامداد بالجند والمال

وفي مساء ٢٢ شعبان أو ٩ يوليو جاء المستر كارتر رايث الى الخديوي وأعلنه رسمياً عزم الاميرال سيمور على مباشرة القتال صباح الثلاثاء في ١١ يوليو وأُخ عليه ان يترك سراي رأس التين ويلجأ الى سراي الرمل فقطل . ثم كتب رسماً الى درويش باشا يطلب اليه ان يحافظ على حياة الجانب الخديوي والتي عليه التسعة ادا أصيب بسوء

وفي ٢٣ شعبان أو ١٠ يوليو كتب الاميرال سيمور رسماً الى كل من درويش باشا ورابع باشا رئيس الوزارة يطلبهما بمخرج رحل الوكالة الانكليزية من القطر المصري اشارة الى قطع العلائق الودية وأعلنت خروجه انكلترا سائر الدول بذلك « وانها لم ترد بدأ منه لكنها تصرح ان ليس لها أرب خفي أو نية غير نية وانما عملها هذا من قبل الدفاع وحرماً على مصلحة الجانب الشاهاني » وفي مساء ذلك اليوم سافر الاسطول المصري وتفرق سراكس سفينتين من سفنه فقط

وفي الساعة السادسة من مساء الثلاثاء ٢٢ شعبان سنة ١٢٩٩ هـ أو ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ م أطلقت البحرية الانكليزية من قواعدها على دمياط لاسكندرية وما زالت الى الساعة واحدة وسبب هذا ظهر في وقت معظمها وأبعد مستودع البارود في قلعة اطه لجاء راغب باشا الى الجانب الخديوي في رمس وحجبه ان الحصون قاومت أشد مقاومة وان كثيراً من سمن الانكليز قد غرقت وكان يقول ذلك مسروراً . ولكن قوله هذا ما لبث ان نقض بورود الخبر الصحيح . ثم جاء عرابي فوقف بين يدي سموه فسأله عن حالة الحصون فقال « لم يعد في وسعنا المقاومة ولا بد لنا من تدابير أخرى أو ان نتأهل مع الاميرال » وبعد الحيازة تقرر ارسال طابئة عصمت الى الاميرال وعاد عرابي من حيث أتى . فعاد طابئة باشا من عند الاميرال يطلب احتلال ثلاث قلاع والافاته بتأنيب القتال الساعة ٢ بعد الظهر . ثم قل « ولكنني قلت له ان هذه المدة لا تكفي لاتمام التحبيرة بشأن ذلك فطلبت تطويلها فاني قاتلت لاعلم سموكم ملقياً رأيكم » فمقد مجلس تقرر فيه انه لا يحق للحكومة المصرية الترخيص في احتلال جنود أجنبية بدون محاربة الباب العالي الا ان الوقت لم يسمح بتبليغ ذلك القرار للاميرال

ولما رأى رحل الحصون المصرية عجزهم عن مقاومة السفن الانكليزية رفعوا العلم الابيض اشارة الى ايقاف العدوان فاقطعت السفن عن قذوف النار . وكانت

الحصون قد تم دمت فطم الثائرون اذ ذلك السليم يعقبه احتلال الجيوش الاسطورية اندية  
فوزعوا في غلى ١٣ يوليو فرساناً في احياء المدينة بأمر من الوطنيين بالخروج من  
الاسكندرية حالاً وكانت هذه الاوامر تصدر من الامير الای سليل داود واسر ايداً  
زمرأ من الرعاع ان بطون المدينة وتحررها فاندوا من السلعة الاولى بعد الظهر  
فكانت الاسكندرية ماء الاربعاء مضطربة الجواب منهوة اغلزون لا ترى فيها  
الالهبا، تصاعدة واناساً حاملي الامتعة والمصاع فارين الى داحية البلاد  
ويطول ما الاسترسال في تفاصيل الوقائع بعد ضرب الاسكندرية فقامت ثورة  
ومعها القاريه مدونة في الحلال وناريج مدبر الحديت ونزحم مشاهير الشرق كما  
تقدم وانما اردنا ذكر حلالة الاسباب التي آلت الى تلك الثورة لنبيدي بذلك حكماً  
على صاحب تلك الحركة

ما الذي حل عراقي على ذلك

يظهر ما تقدم ان عراقي هم في مصر بعد انفس الاملاح لا عرس له الا مصر  
اهل الوطن وسريع حقوقهم . وولا سامي ما ان روي ادي كلف ينقل اليه  
المحاث مجلس اذ صار في شأنه شأنه شير المصاف وسبح العواطف ما سمعت  
نورتهم الى هذه الخدمة ولا بصيرت احكامه الى سرابي نظرها الى العاصي المبرود  
ولا هو نظر اليها نظره الى العدو الطامع

وبعد ان تمكنت الصفات بين الفتيين واصبحت لقاومة جهادية لم بعد مجمل اللوم  
احدى الفتيين الامن حيث غرور عراقي فواته ورحله بعد ان رأى الاسطون  
الاسكندراني في ميده الاسكندرية . كيف حدثت هذه مقاومة هذه الدولة وحكومة  
المصرية . انما كان متوقع مدبرة من الباب العالي اذ هو حسب الاسكندر لا يستطيعون  
مقاومته في البر . او لا يكتفون احصهم ذلك . واولاه استكدر حوده واعتز بهدوم  
وما كان يسعه من محاربة كرامته واكرمه مدونه في النيل الكبر . على ان اعداده  
بجملتهم بعد من الضعف لانه عاشرهم وعرف طاعه

اما هو فقد كان حسن الفقد وخصوصاً في اوائل الثورة ولا يجهل من صمم  
داخله بعد ذلك بما رآه من فورد السريع . فربما حدثه بعد بم ثاني لعيده من  
مؤسسي الدول المصرية مثل صلاح الدين الايوبي ومن تولى الاحكام من السلاطين  
الماليين وغيرهم الى مؤسسي العائلة الحديوية . وقد عرفت ان حال مصر اليوم غير حفا  
في تلك العصور وان لدول العظمى مدائح في وادي النيل وسائر اشرق لا تدحر



وسماً في سبيل صيانتها . ولولا ذلك لكان سلطان العائلة الحديوية اعظم مما نراه  
ومملكتها اوسع ومملكتها اصنم . لان قيام هذه العائلة لم يكن باضعف من قيام غيرها  
من الدول العظمى والاحوال لم تكن اقل موافقة لها لولا اختلاط مصالح الدول  
العظمى في الشرق — ولولا ذلك لكان امر المهدي السوداني غير ما صار اليه  
وربما رأيت اعلامه تحقق في مصر والشام والحجاز والعراق . . .

وكيف بنوت رعيم الوف الآلاف مثل هذه الحقائق وما هو لرحل الحامل وقد  
نهض من ادنى مراتب الحدية الى اعلاها بجده ودكائه وعلو همته فهل جدته دة لة  
من الدول بوعده او خيرة او غير ذلك لا مدري .

واما ما يزعمه بعض الناس من تواطه في هذه الثورة مع اسكترا او نحو ذلك .  
فهو قول لا يستحق الالتفات اليه ولا النظر فيه لان دولة الاسكتلز اكبر من ان  
تخذ هذه الوسيلة وعراقي اعقل من ان يندفع الى هذا الحد لانه لو فعل ذلك لكان  
شأنه شأن من يخرج اسلاد من يد ابيه واخوته ويصمها الى العريب ولا تقع له . ولو  
كان متواطئاً ما ثبت في الحرب الى هذا الحد وقد فاداه اساره بين تادم ومارق وهارب  
وشارد وطل وحده يتاهل لدهق حتى دحل لاسكتلر المصصة وقبضوا عليه وحاكوه  
هو وانصاره ونوم . ويؤيد ذلك كتف به ما منه وهو في سفاه في سيلان قال فيه  
بعد الشكوى مما يقاسونه من المل :

« وزيدكم الآن انداموات في صور احياء او احياء في صور اموات . ولكننا  
لساأسفين لاعتقادنا اعتقاداً جارماً بناسقتنا بما فرسه الله سبحانه علينا من الواجبات  
الشرعية والحقوق الوطنية بكل نصح وامانة جهد الاستطاعة . ولا عبرة فيما يتفوله  
بعض اهل الصحافة والناسجون على منوالهم . فانهم يقولون بالسهم ويكتسبون  
ببراعهم ما يحالفت اعتقادهم

حادم الوطن العزيز

تحريراً في كندي ( سيلان )

احمد عراقي الحسيني المصري

في ١١ مايو سنة ١٨٩٨

ذلك هو اعترافه بنفسه وهو الامر الذي يستفاد فيه لانه قام بما قام له وقصده حسن  
ووجهته الحق ثم انخدع بمن توسط بينه وبين الحكومة من ذوي الانغراس فهو ت  
في مطالبه ولم يقف عند حد . وهنا مكان اليوم عليه — فانه يلام لاسائه الظفر في  
المواقب او لانخداعه بالعود الباطلة وكلاهما من ضعف الرأي

## مكتبة الاسكندرية

## وعمر بن الخطاب

لما ذكر ما فتح الاسكندرية في الطبعة الاولى من تاريخ مصر الحديث سنة ١٨٨٩  
جاء بنا كتبة الأفرنج في اسكندرية ما رواه المؤرخون عن احراق مكتبتها على يد عمرو  
ابن العاص فامر عمر بن الخطاب. ولما ألف تاريخ التمدن الاسلامي ح ٣ سنة ١٩٠٤  
عدنا الى النظر في هذا الموضوع وعشنا به عشنا تحميلاً لا غرض لنا منه غير تقرير  
الحقيقة فبيننا ترجيح ما قاله المؤرخون واتبعنا بادلة طناها كافية لتزجيج تلك  
الرواية ربما يظهر لنا ما يتعاضد أو يثبتها. ولا زال بحث وغش

ثم رأيت ان ارباب الاقوال في مصر واليهام الى هذا البحث وفهم من اصر على  
اسكار ذلك رعة في ترمه لعمرو بن الخطاب عن رسالة من هذه العلة. فهم  
يسون اسكارهم على خلاف ذلك الرجل العادل لعمرو بن الخطاب هذا المنكر في  
زعمهم. وشهدوا الكثير من عظماء الدولة في شمس واحسن. فربما ان بعد  
النظر في هذا الموضوع ونحن اسد لنا حيلاً لعمرو بن الخطاب تقديرنا لما فيه  
وفضائله. ونحن نعلم من ان محمدي على الفرحان لعمرو بن الخطاب حقيقة. وفي  
كتاباتنا الماضية ما يؤيد هذا القول

على ان يعتقد ان احراق مكتبة الاسكندرية اذ انت وقوعه امر الامل عمر بن  
الخطاب لا يحيط من قدره ولا يباقي ما عرف من مناقبه. ومن توهم غير ذلك فقد  
اخلاً او هو يقين عمال تلك العصور على احكام هذا العصر. ولكل عصر احكام تختلف  
عما سواه. ورب عمل يعد فضيلة في عصر وريثة في آخر. واحراق المسكاتب  
او اعدام الكتب كان معدوداً في عرف الساسة القدماء من ضروريات الفتح والتعلم  
ولا سيما اذا كان التنازع بين اثنين من مذاهب مختلفين. فكان اهل كل شعبة او ملة  
يمحقون كتب غيرها او يهدمونها كما فعل عبد الله بن طاهر بكتب فارسية كانت لا  
ترال باقية الى ايامه (سنة ٢١٣ هـ) من مؤامرات الجوس وقد عرست عليه فلما تبين  
حقيقتها امر بالقائها في الماء وبعث الى الأطراف ان من واحد شيئاً من كتب  
الجوس فليجده

ولما فتح هولاء كوكب التري بغداد سنة ٦٥٦ هـ أمر بالقضاء كتب العلم التي كانت في  
حرائقها مدحلة وكانت شأناً لا يصر عنه مقابلة في رعيهم ما فعله المسلمون لأول الفتح  
تكتب العرس وعلومهم . وقال آخرون انه في تلك الكتب اسطوانات الخيول وطولان  
المعالف عوضاً عن اللق والارحاج انه اعرقها استقاماً من اهل السنة

ولما فتح الافرنج طرابلس الشام في اثناء الحروب الصليبية احرقوا مكتبتها ومن  
الكوت رزام ست حيل وكان قد دخل عرفة فيها مسح كثيرة من القرآن فامر  
باحتراق المكتبة كلها وفيها على زعمهم ثلاثة ملايين مجلد . وفعل الانسان نحو ذلك  
تكتاب الاندلس لما استغفر حوها من ابي اسحق في اواخر القرن الخامس عشر

ومن هذا القبيل هدم الهياكل واحرقا كتبها قباصرة الروم حالت شعروا  
امروا هدم هياكل الاوثان في مصر واحرقا ما فيها من الكتب وغيرها . وكان خلفاء  
المسلمين اذا ارادوا اصطهاد المعتزلة واهل الملعة احرقوا كتبهم . والمعتزلة كثيراً  
ما كانوا يخشون ذلك تحت خطر القتل فستروا بمحفون سراً والخلفاء يتعقبون  
آثارهم ويحرقون كتبهم ومن شهر حوث من هدم كتبهم . ومن السلطان محمود  
الغزنوي لما فتح بري وغيرها سنة ٤٢٠ هـ قتل فيه ودمى المعتزلة واحرق

### كتب الفلسفة والاعتنال والتجافة ٢ ٢

فلا عروا اهل العلم في فساد سوانهم ولا عروا فيه . وخصوصاً  
ان الاعتقاد العام في اهل السنة ان الاسلام يهزم ما كان قبله ، فرسخ في الادهن  
انه لا ينبغي ان يطرق كتب غير اهل السنة ولا يمسها . وهذا سبيل كتب فقه ومن الاحاديث  
الثائمة يومئذ . كتاب الله فيه حذر ما فاسدكم وما ما يهدمكم وحكم ما يسلمكم .  
واحرقا هذه المكتبة او غيرها لاساني ما قبل عمر . واظهر تلك المناقب لعدل  
مع اصرامة وحرية الصبر والشدّة والتقوى مع القبرة الشديدة على الاسلام والبيعة  
في تأييده وشهره . واحرقا المكاتب من قبيل تأييد الدولة بمحو آثارها كلها . هذا صرح  
انه امر باحراق تلك المكتبة او غيرها في سبيل التعل والتفتح لا يطمح في قصائده .  
وتؤيد ذلك ان كتب المسلمين وفيهم الاثمة والقصة وعدها الكلام وتلاسة لم ينعم من  
احد منهم للاعتراض على تلك الرواية او استنادها او انكارها . وقد مضى على اقدم  
كتاب وصلنا خبرها فيه نيف وسبع مائة سنة طهر في اناسها جملة من اكار العلم باستقادي  
السحائين لم يتعرض احد منهم لانكارها . حتى تصدى المؤرخ ادوارد حين الاسكندرية  
المتوفى سنة ١٧٩٤ لهذا الموضوع في عرص كلامه عن فتح الاسكندرية في كتابه

« تفهقر الدولة الرومانية وسقوطها » وأدوارد حين المذكور أعظم ثقات التاريخ  
الروماني لكنه كتب كتابه في أواخر القرن الثامن عشر ولم يكن المستشرقون  
تمسكوا من النوسع في معرفة أدب اللغة العربية أو نقلها إلى السهم . ولم يكن  
جان مستشرقاً حكيماً على حقيقة تاريخية إسلامية لا يحوس عليه . ودليل ذلك أنه  
يحيى أسكنك تلك الحقيقة على اعتقاده أن أبا العرج المظلي المتوفى سنة ٦٨٤ هـ أول من  
ذكرها وأنه لم يذكرها سواء قبله . فقال حين بعد نقل عبارة أبي العرج : « إن شهادة  
رجل عربي كتب في آخره لثقة لئلا يحد بلاد العرب بنقصها سكوت مؤرخ حين  
أقدم منه وكلاهما مسجعي ومعمر في أقدمها البطريرك أفتيخوس وقد . وسبق فتح  
الأسكندرية وصفاً وأما ... »

فقرى من ذلك ان حين لم يكن يعلم ان اما العرج الملقب بقل ذلك الخبر عن غاض  
معلم مصري عالم بالفقه والحديث وعلوم القرآن واللغة والنحو والاصول وسطق  
والنجوم واهل السنة والتاريخ والخراج والتعداد نعي ان التقطعي المتوفى سنة ٨٦٤٩  
ذكر ذلك في كتابه راجع حكاه وكان من القضاة من عني جمع من الكتب  
ملا يوسف وكلاهما يحملونه من الآفاق وكانت مكتبة في حبيب الف دينار  
ولم يكن يحب من الكتب ما فيها من حكايات من غرائب الكتب ولم يختلف ولدا  
فاوصى بكتبه لثلاثة تلاميذ من احب حب وبه بقيت عدة في نسخ والنحو واللغة  
وفي جملتها كتاب حرم مصر من اشرافها الى صلاح الدين في سنة مملكات. وكتاب  
تراجم الحكماء الذي عني في صدره. وقد فتحت جيب ايضا عند اللطيف النعماني  
الرحالة ذكر ذلك في رحلته ان مصر وقد توفي قبل ابي الفرج بسنين من

لو علم حين بوحود هذه الكتب لرجع عن رأيه وكفى الناس مؤوبة الجدل  
لا طائل • على ان جماعة من كبار المشرقين الحائزين لما قصوه في دعواه وذهبوا الى  
صحة الرواية وفي جملتهم الاساتيد هوايت وسال مرتين ومحمد هاجر وسلفتردي سالي  
وكلهم من قهارة المشرقين الثقاة • لكن بعض زملائنا واصدقائنا في مصر والشام  
لا يزالون على رأيي الذي قلته مسدقون وبعض القرون توهموا منهم ان ثبوت ذلك يحط  
من قدر الامام صرح الحطاط وقد تقدم انه لا يحط شيئاً • وما كان احدهم ان يعدلوا  
عن بحار مؤرخ الكبير قضا عرف عن المسلمين وآدابهم وقتلوا ما نشر مؤرخي  
العرب واسمعي من قراؤ تلك الجمعية فكنوا عنها أو غفلوا وأبدوها • وفيهم جماعة  
من اعظم الثقاة القلائد

يكنى منهم ابن خلدون وقد توفي سنة ٨٠٨ هـ وهو واسع علم النقد التاريخي  
 واستاد فلسفة التاريخ للعالم المتقدم . الف تاريخه في آخر القرن الثامن للهجرة اي  
 بعد ابن القفطي بقرن ونصف وقد عقد في مقدمته فصلاً طويلاً ذكر فيه ما يعرض  
 لمؤرخين من المعاصرين والاوله ما تقدمت به العتات المؤرخين في اخبار التباينة واسفارهم  
 وفتحهم وما ذكروه عن ارم ذات العباد ومحوها من المصالحات والاوله ما روي عن  
 اسباب سكة البرامكة من حديث العاصم وحمير . وشدد لشكر على من يهتم الرشيد  
 بشرب الخمر والمال في اسكاذب ذلك فزهاً اي العباس عن الشكرات . وهو فالتك أكثر  
 ترميهم لمر بن الخطاب عما يمس سمعته او بقل من صله . فلو توم في حريق اسكاذب  
 ايام الفتح عاراً لم يسكت عن ضمه ونسبته ولا شبه من قاله فان بين الذين استند اقوالهم  
 في تلك المقدمة جماعة من كبار المؤرخين والائمة الكبار وفيهم ابو بكر الباقلائي شيخ  
 النظار من المتكلمين . ولا يقل ان ابن خلدون لم يطلع على ما كتبه ابن القفطي  
 والبيضاوي فانه محال على هذا التصريح ويؤيد ذلك انه اورد حكاية الحريق في عرس  
 كلامه عن طيبة لعمري ورفقه من العتيق والموت . ذكره علوم فارس فقال  
 « ابن علوم الفرس اي مر مردي في افه عنه بمحوه من تاريخ » ولم يعلق على هذا  
 القول كلمة . وهو دليل على انه لم يدره ولا يحضره ولا رآه عاراً على مصر  
 ولو رأى فيه شيئاً سكره . منه وسببه لاسكاذبه ولطمع عن رواه كما اسكر  
 اقوال المؤرخين العباسيين في ردودهم نسوا . هـ قال في مقدمته (صفحة ١٥)  
 « ان جميع من سلف من خلفاء بني امية وبني العباس اي كواويركون بالحقبة الخبيثة  
 من العتة في الماساقي والسيوف والنجع والسروج وان اول خبيثة احدث الركوب  
 بحية ادهب هو المعتز بن المتوكل فامس الخلفاء بعد الرشيد وهكذا كان حالهم ايضاً  
 في ملاسهم » مع انه قال في مكان آخر من مقدمته ما يخالف ذلك مني قوله (صفحة  
 ١٤٥) في كلامه عن زواج المأمون ببوران « ان المأمون اعطاه في مهره ليلة  
 زفافها الف حصاة من الباقوت واوقد شموع لغيره في كل واحدة بائة من وهو رطل  
 وثلاثين وبسط لها فرشاً كثر الحصى منها موحاً بدهب مكللاً بالدر والياقوت »  
 والمأمون ثالث الخلفاء بعد الرشيد وليس ثامهم . وانما تطرق مؤرخنا لبيسوف  
 الى هذا الوهم وتحمل هذا التكلف لثمة رغبته في تزيه العباسيين عن تزيه ونحوه .  
 فلو عد حريق الخشب في سبيل الفتح عاراً لم يسكت عن نسبه الى عمر بن الخطاب  
 واعتبر ذلك في سائر من نقل هذا الخبر من المؤرخين ومنهم ابن القفطي التقدم

ذكره وعبد اللطيف البغدادي الرحالة الثقة والمفريزي المؤرخ الثقة عن مصر . وحاجي خليفة صاحب كشف الظنون . فقد نقلوا خبر حريق مكتبة الاسكندرية صريحاً بلا ملاحظة ولا اوتياب

ولا يجوز من الجهة الاخرى ان نكر الحقائق التاريخية ونظن في نقلها لانها تخط في نظرنا من قدر بعض الرجال فان المؤرخ الثقة مصدق حتى يقوم الدليل النفي او الدق في عى خلاف قوله . ولكن بعض الكتاب يرتكون هذا الشطط غير منهم على سعة بعض المشاهير كانهم يريدون ان يكون ذلك الشهير كاملاً والكمال له وحده . ولذلك رأينا بعض العلماء الكتاب من معاصرينا ينكر على رواة الحديث والمؤرخين قولهم ان عمر كتب الى عامله في العراق ان يحتم رقاب اهل الدمة من الفرس بالرخاص وشدد النكير على رواة وفيهم ابن الجوزي الامام المشهور . والسبب في هذا الانكار لان ختم رقاب اهل الدمة بالرخاص بعد في عرف اهل هذا الزمان ببدأ عن شروط المدينة الحديثة . ولكنه كان حرياً في صدر الاسلام وليس لعرض منه الاهانة او التعذيب وما رادو تغيير اسمي من المسام لا من مصر اسمين كانت يدعي الاسلام لتخلص من الحزبية **وقس على ذلك** اسكارهم عهد عمر لاهل بيت المقدس وبين رواة الطبرستان في كدو علاء المسلمين ذكره في كتبه مراح الملوك وهو من اجل كتب التاريخ والسياسة وقد ذكره من خبثون وأطرد

أما حلوماين اسببا من كتب فتح او نحوها من خردناك الحريق فلا ينبغي محنة لكثرة ما ضاع من تلك الكتب . واذا وضعا القاعدة ان لا نصدق من اخبار الفتح الا ما هو مذکور في كتب الفتوح التي وصلت اليها فاننا نجس الاسلام حقه وسكر على اصحابه كثيراً من الفضائل لان ما ضاع من كتب التاريخ والفزوات التي كتبت في الفروا الإسلامية الاولى اكثر كثيراً مما بقي . اقرأ مقدمة مروج الذهب للمسعودي فتجد اسماء ثمان من كتب التاريخ والفتوح الهامة التي استعان بها المسعودي في تأليف كتابه لم يبق منها الا القليل اليسير . واعتبر ذلك في سائر المؤلفات

وهناك اعتراضات تؤخذ من نص الرواية لا بد من تدبرها وتفسيرها فان صاحب رواية حريق مكتبة الاسكندرية بأمر عمر يقول :

« وعائش (بجي التحوي) الى ان فتح عمرو بن العاص مصر والاسكندرية ودخل على عمرو وقد عرف موضعه من العلم واعتقاده وما جرى له مع الصاري فاكرمه عمرو ورأى له موضعاً واسعاً كلامه في ابطال التثليث فاعجب به وسمع كلامه ابصاراً في اقتضائه

الدهر ففتن به وشاهد من حجبته المنطقية وسع من الفاظه العاسفة التي لم يكن للعرب بها انسة ما هاله . وكان عمرو قافلاً حسن الاستماع صحيح الفكر ملازمه وكاد لا يفارقه ثم قال له يحيى يوماً ( انك قد احطت بمواصل الاسكندرية وخفت كل الاجناس الوصوفة الموجودة بها فاما مالك به انتفاع فلا اعرضك فيه واما ما لانفع لكم به فمن اولى به ) فامر بالافراج عنه . فقال له عمرو ( وما الذي تحتاج اليه ) قال ( كتب الحكمة في الخزان الملوكة وقد اوقعت الخطوة عليها ونحن محتاجون اليها ولا تقع لكم بها ) فقال له ( ومن جمع هذه الكتب وماقصتها ) فقال له يحيى ( ان بطولوماوس فيلادلفوس من ملوك الاسكندرية لما ملك حجب اليه العلم والعلماء وخص عن كتب العلم وامر بجمعها واخذ لها خزانة عظيمة وولى امرها رجلاً يعرف مرة ( زميرة ) وتقدم اليه بالاجتهاد في جمعها وتحصيلها والمباينة في انماها وترغب تجارها ففعل . واجتمع من ذلك في مدة خمسون الف كتاب ومائة وعشرون كتاباً . ولما علم الملك ما جمعها وتحقق عندتها قال لزميرة اترى نقي في الارض من كتب العلم لم يكن عندنا . فقال له زميرة قد بقي في الدنيا شيء في اسند والهند وفارس وجرجر وارسن وبابل والموصل وعند الروم فعجب بهم من ذلك وقال له دعه على التحصيل فام بزل على ذلك الى ان مات وهذه الكتب لم تزل محروسة محموسة برأيها كل من يبي الامر من الملوك واتباعهم الى وقتنا هذا ) فاستكثر عمرو ذكر يحيى ويحب منه وقال له ( لا يمكنني ان آمر فيها بامر الا بعد استئذان امير المؤمنين عمر بن الخطاب ) وكتب الى عمر وعرفه بقول يحيى الذي ذكر واستأذنه ما الذي يصنعه فيها . فورد عليه كتاب مصر يقول فيه ( واما الكتب التي ذكرتها فان كان فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله عنه غنى وان كان فيها ما يخالف كتاب الله تعالى فلا حاجة اليها فتقدم باعدادها ) فشرع عمرو ابن العاص في تفرقها على حمات الاسكندرية واحراقها في مواضعها . وذكرت عدة حمات يومئذ وانيتها قد كروا انها استغفرت في مدة سنة اشهر فاسمع ما جرى واعجب . ( هذه رواية ابن القفطي )

ومن هذه الرواية اخذ ابو الفرج وغيره . فيقول المنكرون ان يحيى التحوي هذا كان قبل الفتح الاسلامي ولا يعرف زمانه بالتحقيق واذا صح انه بقي الى ايام الفتح فيكون قد تجاوز سنة ١٣٠ سنة . فهذا يمكن تحصيله انه باق هذا السن بدليل قول ابن القفطي في صدر هذا الخبر « وعاش يحيى التحوي الى ان فتح عمرو بن العاص مصر » كانه يرى انه عاش طويلاً حتى ادرك الفتح فاستغفرت نظر القاريء الى ذلك . او ان



يكون يحجب هذا غير المحوي الحروف والتبس الاسمان على الراوي كما يتفق لكثير من المؤرخين ولا سيما العرب في نقل اخبار غير العرب . فهذا لا ينفي الرواية كلها . فاذا قال المؤرخ العربي مثلاً ان العرب لما فتحوا مصر كان فيها المنوقس وانه رومي الاصل ثم نت انه قبطي فهل ينفي ذلك حدوث الفتح — ويقال نحو ذلك في المبالة المظلمة في الرواية من حيث فريق الكتب على حوادث الاسكندرية اشهرأ فانها مبالة عظيمة لكننا نعملها على رغبة الراوي في تعظيم هذا العمل . وبشبه ذلك مبالة بعضهم في اخبار بعض الفروع او تعظيم اعمال بعض القواد وهذا لا ينفي وقوعها

ويعرض آخرون ان مكتبة الاسكندرية لم يبق منها شيء لايم الضع الاسلامي بل احرفت كلها في زمن الرومانيين . لاسكر احراق هذه المكتبة في اثناء الحروب الرومانية على جاري العدة في الفروع يومئذ كما قدما لكم . كانت تحدد او ينفي بعضها وزاد . وزد على ذلك . كما في **الاسكندرية في تلك الاعصر** مكتبتان احدهما مكتبة المتحف الكبرى والثانية مكتبة السرايوة . وحروب كانت تعمي الى حريق احدى هاتين المكتبتين . ومؤرخون يخدمون في بيت الاحبار . ولكن الثابت ان يوليوس قيصر احرق مكتبة المتحف وحده . وسند آخر ان شهادة بول اورد او اوردوزيوس المؤرخ فقد ذكروا انه زار مكتبة الاسكندرية في اول القرن الخامس للميلاد فلم يجد فيها كتباً . وقد تحقق الباحثون انه يعني مكتبة المتحف المتقدم ذكرها وليس الاخرى . اما هذه فقد نقل زميلنا الالف شيخو البسوعي ان صديقاً المشرق الايطالي الاستاد جويدي ترجم بالامر نويجاً سريانيا الى اللاتينية جاء في حوادث سنة ٦٠٠ للميلاد انه ان رحلاً اسمه بغارس فتح مدينة الاسكندرية لحبس الفرس ثم قال : وكان بطرس هذا بلسوقاً يشتغل بدرس الحكمة من صفره وكان قد قرأ في دبل احد كتب المدينة ما يجعل بها من الصلوك . . . وهذا يدل على وجود مكتبة عمومية لمدينة الاسكندرية قبل الفتح بأربعين سنة

على ان هناك لا بعد برهاناً قطعاً يقينية على حريق تلك المكتبة على ايدي العرب . وانا هو ترجيحي يقبل النقض عند الوقوف على ما ناقصه ولا تزال نوالي البحث والانكال على الله

# المادة قوة

أحدث رأي في ماهية المادة

لا شيء يزيد على الكون	لا شيء يزيد على الكون
لكن كل شيء سائر إلى الزوال	لا شيء ينقص منه
الرأي الجديد	الرأي القديم

تمهيد

ما برحت ماهية المادة من المسائل التي حذرت فيها عقول الفلاسفة والعلماء في كل زمان فصارت الأقوال في تمديدتها وبيان الفرق بينها وبين القوة، والمشهور أن العالم وكنين : المادة والقوة

وأحدث الآراء في هذا الباب رأي الدكتور جوتفريد هابز الفيلسوف الهولندي . فإنه وضع مفهوماً جديداً أوضح طلب كل المعتقدات العلمية الحديثة لأنه يهدم ركناً من أركانها وهي مبدأ الجوهر الفردى أو الرأي الجوهرى الذي هو أساس العلوم الطبيعية (وموادها أن المادة مؤلفة من اجزاء صغيرة لا تدرك إلا بالوم وغير قابلة للتجزئة) ذلك لأنه يقول بتحلال الجوهر الفردى وضياعها . وقد شرح الدكتور المذكور مبدأه في كتاب سمى شوه المادة <sup>(١)</sup> يبين فيه أن المادة سائرة إلى الزوال مثل سائر المخلوقات الحية . أي أن مذهب التغير الذي ينطبق على الأحياء يسري أيضاً على الجساد . ولا يخفى أن ذلك معاد ما هو شائع من أن المادة لا تتلأف . وقد قرأ علماء أوروبا هذا الكتاب أحسن تقرير حتى قالوا أنه أعظم كتاب علمي ظهر بعد كتاب أصل الأنواع لداروين — وقبل الشروع في شرح هذا الرأي بمجرباً أن نهد الكلام في الرأي الماسي ونسبه القديم حتى يمكن التقارى من المقابلة بين الرأيين

الرأي القديم

العالم بما فيه من جاد ونبت وحيوان مركب في ظن الكيماويين من عناصر بسيطة

L'Évolution de la Matière (١)

لا تقبل الانحلال برب عددتها على السنين . و كثرها يتركب مع غيره فتتولد المواد المتعددة التي نعرفها على اختلاف أشكالها وقابل منها يبقى على عصورته . اذا أحرقت ورقة تمحوث الى مادة سوداء . تختلف بخصائصها عن مادة الورق . لان الورق انحل الى مادته الاصلية ( كربون وهيدروجين واوكسجين وغير ذلك ) . فاختلف تركيبها فكميونها مثلاً . انحد بعضه باوكسجين الهواء فتحول الى حمض كربونيك وهو عار . وهيدروجينها انحد به ايضاً فتحول الى ماء بصورة بخار . وبقي قسم من الكربون لم ينحد بالاوكسجين وهو المادة السوداء . في هذا المثل تغير شكل الورق بانحلاله ولكن الجوهر الاصلية التي يتركب منها الورق لا تزال موجودة بينهما وان تغير شكلها . وهكذا فكل الذرات الكيماوية انما تؤثر على الشكل ويبقى الجوهر سليماً

فلي هذا المبدأ وضع الكيماويون قولهم : ان لا شيء يربد على الكون ولا شيء يصعب منه . - هكذا حل العلماء يعتقدون نحو الي سنة زاعمين ان هذا المبدأ ثابت بدأ لا ينزعج ان ان قام به كبر . حوتيت . بون في و احراق قرن الماسي وقاوم هذا الرأي وذهب الى ان المادة قوة مكاثمة . فمادة والقوى في رأيه ايمان لمسي واعد في الاصل انما اختلفت مظهره . فقاومه علماء الله . انتمد حينئذ . شأن كل رأي جديد عند ظهوره . - ثم ما لبثوا ان سلموا ما كثر فصايه لاسما . بية على المشاهدة والتعارب المديدة التي قام بها الدكتور لويس في عشر سنوات او اكثر

### الرأي الحديث

قلنا ان الكون يتفنى . رأي السابق ذكره مركب ١٠ من مادة قابلة للوزن . ٢ . من قوة تحرك المادة وهذه القوة غير قابلة للوزن . وهي على اشكالها كالكمرباه والذرة والحرارة وغيرها حركت في الجواهر المردة تنقل بواسطة سائل لطيف غير قابل للوزن . تسبح فيه الجواهر المردة سموه اثيراً . فكان الكون يحوي ثلاثة مور : مادة وقوة واثير . وكل من هذه العوالم الثلاثة مستقل في خصائصه عن رفيقه . اذ لا علاقة ظاهرة بين المادة القابلة للوزن والقوى المحتللة غير الظاهرة له

ويتار الرأي الحديث انه يهضم القواصل بين العوالم الثلاثة الآف ذكرها . ويبين علاقة الواحد منها بالآخر ويرجعها كلها الى اصل واحد . ففند ان المادة تتحول الى قوة

والقوة الى اثير. ومعلوم ان جل قصد الفلسفة والعلم الرجوع بمخالف الانسان الى اسط ما يمكن من الاقسام. لان غايتها القصوى توحد تلك الاقسام. وقد فتح العلم في معاه هذا من حيث الكائنات الحية بفصل مذهب النشوء ولا رتقاء الذي يرجع الاحياء الى اصل واحد. وما اليوم الدكتور جت فلوون يفعل منه ذلك في عالم الحماة فنية الدكتور لوون لملي "كيميااء والفلسفة الطبيعية كسة دارون الى علم الحياة

جاء لاده

من الحقائق الثابتة اليوم ان الراديوم وعض الماء الي على تا كانه تاتى بارسال ذرات صغيرة ذات سرعة عظيمة نقلت منها وتشتتت بمصاصها بين المدة والاثير وتحصل لمرة مائة وحترق نورة اعدة وقيل تاثير المصطيس. ولما كانت هذه القوة عريضة على الميرة الحسبية اذ لا يمد منها في ماسق ولم يمكن نسبها الى قوة من القوى المعروفة ساس. بعد هذا لا اكتشاف بتطريباتهم الى شرح هذا الاسرار حبيب ولكن ظاهريتهم سمحت ولا نمت امة القدر العلمي الا بقرينة الدكتور لوون لايها مبنية على المشاهدة والاحساس. فان الدكتور اشار اليه برهن ان هذا الانحلال المتأخر في اديم ودا تابه هو من خصائص كل الماء الا انه في "اديم أسري" في غيره. وقدمت امة اكتبه اذ انما على هذه التجربة. وحل الماء. تحمل انحلال الراديوم سرعة تختلف باختلاف خواص جواهرها الفردة. وهذا الانحلال على حداد وتريد سرعته اذ تعرفت المادة الى احدى القوى الطبيعية كالنور أو الكهربائية أو الحرارة

وبدعي ان تابع هذا الانحلال لا بد ان يتنص وزن الجسم. ولت كانت الآلات الموازنة التي ابن أيدينا لا تستعرتا بحرق حسي من هذا القيل. فبب ذلك ان الذرات المعلقة من الجسم قليلة جداً. بالنسبة الى مجموع الذرات المولدة منها ذلك الجسم. فيعجز ميزاننا (وهو سيد عن الكمال) عن اشتعارها بالحرق. ومن الثابت ان جزاً من الف من جرام الراديوم وهو أسري المواد انحلالاً يبق دهرأ وهو يشم ملايين وملايين من تلك الذرات الى أن تتأخرى مادته أخيراً أي تتحلل الى قوة

### القوة داخل الجواهر والقوى الناشئة عنها

فلما تتحلل المادة تتحول الى تلك القدرات الصغيرة . ولكن من اين تلك القدرات هذه القوة العظيمة التي نرسلها بسرعة تقرب من سرعة النور ( ٣٠٠,٠٠٠ كيلو متر في الثانية ) ؟ ذلك ان المادة ليست كما كان يحل جامدة بعضها والقوة مستقلة عنها تتقل بين اجزائها . وانما هي مستودع لقوة هائلة لم تعرف قبل اليوم بها الدكتور لو بون القوة داخل الجواهر *Energie intra atomique* وقد فاسوا تلك القوة العظيمة التي تضم في اثناء انحلال المادة فوجدوا انها اتشد القوى المعروفة الى اليوم . ويوئمن العالم من تسهيل انحلال المادة لحصلوا على قوة مذهشة . لو قدروا مثلاً ان يحلوا انحلال جرام من الحديد بمبحث يتلشى في ثاية لوجدوا ملطاب الميكانيكي ان هذا الجرام يتحول الى قوة تعادل ٦ مليار ٨٠٠ مليون حصص وهذا المقدار كاف لان يحرق قطاراً حديدياً حول الكرة الارضية اربع مرات

وقد ارجع الدكتور لو بون اكثر القوي المعروفة الم الى هذه القوة الكامنة داخل الجواهر ثمرة تقوى المدة المردف ان القوى الطبيعية ( النور والكهربائية والحرارة والحادية ) تتحول بعضها الى بعض

فالكمه مائة هي نتيجة انحلال لمادة لان عدم انحلال المادة تقات القوة داخل الجواهر وتتحول الى قوى مختلفة منها الكهه مائة . وحرارة الشمس كذلك جد لها تعبلاً في هذا الرأي الجديد . وذلك ان انحلال مواد الشمس سرعتها كافية لاستمرار الاشتعال الشمسي . وقد علل بمثل ذلك سائر القوى كالانصاق والنور وغيرها

### الخلاصة

#### طهور المادة ومشروعها وروحها

ولا بد للقارىء بعد ان علم ان المادة قوة متكاثفة ان يسأل هه كيف تكونت المادة اولاً . وهو سوا ال حدير بالاعتبار الا ان حله نظري اكثر مما هو ثابت فقول الدكتور لو بون انه يمكننا ان نطل طهور المادة بما يشبه تعالينا طهور اعظام الشمسي الذي تعيش هه فقول ان الاثير نكاثف في الارمان البعيدة بسبب لا نعلمه فصار مادة

مصلحة كما بردت وتكاثفت الغازات التي يتركب منها عالمنا فتكونت الاجرام السماوية  
والخلاصة ان الشيء الوحيد الكائن في الحقيقة هو الاثير ومنه ظهرت المادة واليه  
نرجع بعد ان تتحول اولاً الى قوة . وليست اهمية هذا الرأي بانه يطل لنا ماهية المادة  
بل هو ينشأ ايضاً بوجود مستودع عظيم من القوة لو امكنا استخدامه لاقلب  
وجه الارض وزادت قوة الاسان وسعادته . وقد يأتي يوم تتحقق فيه هذه الامة .  
على ان لنا في تاريخ الكهرباء ما يمهّد لنا الاما في ذلك لانها عند اول اكتشافها لم يكن  
لها اهمية الا من حيث وحدها العالمي وهي اليوم مصيبة للاسان في اكثر من ناحية وحاجاته  
هذا ما يحس رأى المدكر . فربما وقد وافقه اكثر علماء اولاً على خطئه المهمة  
وهو مستغرب لاول وهه لاه يتأب اساس سارها . وهذا لا يطمس في صحته فالحقيقة  
تتوقف على الامر بعد ذاته لا على وقته في الغرض

اميل ريدان

### الدولة العثمانية وإيطاليا

طراً لاضطراب العلاقات بين دولتي العلية وايطاليا بسبب تعدي الايطاليان على  
عرائس الغرب بلاسم يوجب غير مسموحها في الاستعمار والمجاهرات حربية ويخشى ان  
تقصي الى الحرب رأياً ان تدخل بين قوتي الدولتين بلجندية البرية والبحرية  
نو - الدولة العثمانية

ان الجند العثماني نظم على المرق الحديثة من زمن السلطان محمود الثاني . ثم أعيد  
تسميته سنة ١٨٤٨ و سنة ١٨٥٤ و ١٨٧٨ ثم ادخل فيه اصلاح هام سنة ١٨٨٦ حتى  
يصح ان يقال انه نظم ثانياً على يد القائد الالماني الشهير الكولونيل فون ديرفولتز ومعه  
١٤ صاعداً المانياً بين مدرسين ومعلمين . وقد عني العثمانيون في امره على الخصوص هذا  
الدستور ولا سيما بعد ان تولت الحربية تركت راناً القائد الالماني .  
والجندية العثمانية تتروط وساطات لا محل لها ففكني ببلد القوات الحربية كما  
هي الآن بحيث يعلم القارىء ما هي قوة الدولة العثمانية اذا جرت حرب

يقسم الجند العثماني إلى فرق نسي فيالق واحدا فيلق واسمه في التركية « اوردو » وقد عرّبوه « عرضي » فالفيلق أو العرضي مؤلف من فرق والآيات وطوابير وبلوكات وغيرها. ويؤلف الجند العثماني من سبعة فيالق مفرقة في المملكة العثمانية على هذه الصورة

الفيلق الأول	مقره في	الاستانة والافاطول
« الثاني »	« « »	سلانيك
« الثالث »	« « »	مكديونية
« الرابع »	« « »	ارمينيا
« الخامس »	« « »	سوريا
« السادس »	« « »	بغداد
« السابع »	« « »	البحرين

وهناك جند خارج البالق في الحصار وطرابلس العرب

ويختلف عدد الفرق والآيات والطوابير في كل فيلق عن سواء ويختلف عدد الاغفار في كل منها ولكن مجموع جند هذه الفرق في حال السلم يبلغ ٣٩٥ ٠٠٠ مقاتل يضاف اليها ست فرق من الفرسان عدد رجلكم ٢٧ ٠٠٠ فارس. وفرقة الفرسان الحديدية ١٦ ٠٠٠ غير النظامي وغير ذلك. فيبلغ مجموع ما أعد الدولة العثمانية من الحد في حال السلم ٤٢٠ ٠٠٠ مقاتل. واما الرديف تحت الطلب فعدده ٣٧٥ ٠٠٠ مقاتل يحدون عند الحاجة. فضلا عن المستحفظ وعدده نحو ٩٠ ٠٠٠ غير الفرق القيمة في القلاع من المهندسين ونحوهم وعددهم ٣٥ ٠٠٠ نجدة ما تجرده الدولة العثمانية في حال الحرب يجتمع على هذه الصورة :

جند نظامي اعتيادي	٣٩٥ ٠٠٠
ست فرق الفرسان	٢٧ ٠٠٠
الفرسان الحديدية	١٦ ٠٠٠
الرديف	٣٧٥ ٠٠٠
المستحفظ	٩٠ ٠٠٠
الحد المقيم في الحصون	٣٥ ٠٠٠
الجملة	٩٠٨ ٠٠٠



أما قواتها البحرية فهي الآن تحت الحديد والتنظيم على أيدي أمير اليمن الانكليز  
فلما نظامها وجلسه على آخر طرزه. وهلك آخر ما بلغت إليه القوات البحرية

١١	دوارع حربية كبرى
١	دارعة كبيرة تحت البناء
٣	طرادات
٧	مدمرات جديدة اوصت عليها في اللابا وغيرها
٤	سافيت طوريدي كبيرة
٨	مدمرات صفرى
١٤	سافيت طوريدي صفرى
٤٨	

## قوات الحقل

وحنود إيطاليا العربية تختلف في طامها عن الحنود المصرية ولكنها اقل منها عدداً  
فاتها لا يزيد مجموعها في حذ السار على ٢٣٧٠٠٠ مقاتل. وعندها فرقة أفريقية «صومسية»  
بسمونها فرقة أرثيرا. مؤلفة من ثلاثة طراير من ابيض وع من السود. وحملته قوته  
٤٦٠٠ وعندها فرقة من الصومال لا يزيد مجموع حندها على ٣٠٠٠ فلا يزيد مجموع  
الجند الايطالي على ٣٥٠٠٠٠ مقاتل. اما قواتها البحرية فاتها اكر مما للدولة العثمانية.  
وهذا احصاء دوارعها الحربية وما يتبعها

٩	دوارع حربية حديثة
٣	« « تحت البناء
٢١	طرادات مدرعة وعمية
١٣	سفن طوريدي
٢١	مدمرات
٣٧	سفن طوريدي حديثة من الدرجة الاولى
٥٤	سفن قديمة
١٩	غواصات
١٧٧	الجملة

# باب السؤا واللا اقترح

التوبة

( الاسكندرية ) امين افندي خليل احمد النوبي

نظراً لما لكم من المعرفة بتاريخ حياة الامم ارجوان تكرموا بشذرات من تاريخ  
التوبيين وحياتهم في الزمن الغابر اي قبل الاسلام وبمعه . ومنتهى املي معرفة تاريخ  
هذه الامة التي انا من ولدت من عموم التوبيين الشكر

( الهلال ) التوبة من البلاد التي عمرت قديماً وكانت في عهد الفراعنة قسماً  
من اثيوبيا . ويراد به غالباً القعة الواقعة بين مصر من الشمال والحبشة وسناروكوردفان  
من الجنوب والبحر الاحمر من الشرق ومحراء ليبيا من الغرب . ويشغل ذلك على وادي  
النيل من اسوان الى الخرطوم مسافة نحو ٥٦٠ ميلاً في نحو مثلها . اقدم سكان تلك  
البلقة اقوام يسمون « واوا » جاء ذكرهم في آثار الفراعنة نحو سنة ٢٥٠٠ قبل  
الميلاد . ونوالي ذكرهم على تلك الآثار الى ايام البطالسة . وكانوا اقوى الامم التي توطنت  
جنوبي اسوان ولهم آثار باقية هناك الى هذه الغاية مبعثرة بين اسوان ومروي  
وما زال الواوا مستقلين باحوالهم وآدابهم واجتماعهم الى القرن الثالث للميلاد اذ  
تعدى عليهم البجة من الشرق في زمن الامبراطور ديو قليطيانوس . وكانت مصر يومئذ  
في سيادة الدولة الرومانية ولها حامية على الحدود جنوبي اسوان . فعبز الروم ايون  
عن رد هجمات البجة فسحبوا حاميةهم واستقدموا قوماً من زوج بننة ( مروي )  
لحماية الحدود . واصل ادراك الزوج من بلاد كوردفان فزلوا الى الواحات الخارجة في  
احالي الصعيد ثم توطنوا وادي النيل بين الهلال الاول والثاني . فاختلطوا بالسكان الاصليين  
وتصالحوا مع البجة . ثم اجتمعت الامتان على مناواة الرومانيين فخارهم مكسيمينوس  
وتغلب عليهم سنة ٤٥٩ م وكانوا الى ذلك العهد على الوثنية ثم تنصروا سنة ٥٤٥ م  
وجنحوا الى المدينة الرومانية والنشأوا دولة مسيحية رئيسها اسمه سيلكوك وقبعتها دنقلا

وسمي نومه ملك النوبيين والأيوبيين ويشمل ذلك الحوبة والبجة ولكن هؤلاء ظلوا على وثنيهم فغردم الوييون عن ضلع النيل شرقاً فاقاموا في الصحراء الشرقية

فلما كان الفتح الاسلامي بمصر سنة ٦٤٠م دخلت النوبة في حوزة الساميين ورحل العرب الى قسمها الشمالي واحتلوا بكانها فصرى في عروقهم دم العرب . على ان ملوك دنقلا اوقفوا العرب عن التقدم حدوداً واحضموهم حينئذ . وصال النزاع بين الاثنين سبعة قرون والوييون على عصراجتهم . ثم اسلموا في زمن السلطان الناصر بن قلاوون سنة ١٣١٨م وهناك سب اسلامهم كإرواه ابن خلدون . قال : قد تقدم لنا غزو الترك الى النوبة أيام الظاهر بيبرس واسصور قلاوون لما كان عليهم من الجزية التي فرضها عمرو بن العاص عليهم وفرضها الملوك بعد ذلك وورثا كانوا يتطلون ما اوتىهم من ادايتها فنزحهم عما كره المسلمين من مصر حتى يستقيموا وكان ملكهم يدقلا أيام سارت العساكر من عند قلاوون اليها سنة ٦٨٠هـ ( ١٢٨٢م ) واسمه بيت مامون ثم كان ملكهم لهذا العهد اسمه آي لاندري الكلداني . بعد ذلك بيت مامون او توسط بينهما متوسط وتوفي آي سنة ٧١٦هـ ( ٣١٧م ) وملك بعده في دنقلا حوبة كريس . ثم نزع من بيت ملوك . رحل الى مصر اسمه نشلي وأسلم حوبة اسلامه وأحرى له السلطان الناصر قلاوون رفاً وفاء بحبه فلما كانت سنة ٧١٦هـ امتنع كريس من اداء الجزية فحار السلطان العساكر وبعث بها عبد الله نشلي المهاجر الى الاسلام من بيت ملكهم فعاد كريس من لعائهم وفر الى بلاد الابواب ورجعت العساكر الى مصر واستقر نشلي في ملك النوبة على حاله من الاسلام وبعث السلطان الى ملك الابواب في كريس فبعث به واقام بياب السلطان . ثم ان اهل النوبة اجتمعوا على نشلي وقتلوه بمسألة جماعة من العرب سنة ٧١٩هـ وبعثوا الى كريس ببلد الابواب فاعوه بمصر وبلغ الخبر الى السلطان فبعث الى النوبة فلما كان قد اعتنق الاسلام فاسلمت جميع رعيته واغضمت الجزية لاسلامهم »

وكان لهم مع امراء مصر وحملاتها وسلاطيتها شؤون وحروب يطول شرحها وقد ذكرها مؤرخو المسلمين كالفريري والسمودي والبلادري والقزويني وابن خلدون وغيرهم مما يطول شرحه . وقد نقلها ورتبها عموم بك شقير في كتابه تاريخ السودان من صفحة ٣٩ - ٥٥ من الجزء الثاني

وكان النوبيون في أثناء ذلك فرقاً لكل طائفة منهم رئيس او ملك حتى قامت دولة الفتح في سنار في اول القرن السادس عشر وملكوها الى الشلال الثالث . ثم حل

العثمانيون على مصر بقيادة السلطان سليم الفاتح في سنة ١٥١٧ فعت جنسداً من اهل بوسه الى النوبة السفلى بقيادة حسن قوسي فملكوها من اصوار الى الشلال الثالث وعرفوا بالمر . واول حكامهم في ذلك العصر حسن قوسي المذكور شبه امير مستقل يؤدي حزية لمصرو تالت ذريته بعدو عرفوا بالكشاف لار الكشاف في اصطلاح تلك الايام كلبدر اليوم . وما زالت النوبة مقسومة بين ملوك الفنج والكشاف حتى حمل اسماعيل بلشاه بن محمد علي ملشاه على السودان وفتحها سنة ١٨٢٠ وكان على النوبة يومئذ حسين بن سليمان كاشف . فاراد مفاوته فثمه اخوه حسن فخر حسين الى كردوفان وولي اسماعيل حناً على ما بين اصوار وحلفا ووجهه اطيافاً . وكان الكشاف الى ذلك الحين يتزوج من بنات النوبة ما شاء ففتح اسماعيل ذلك . وبعد وفاة حسن كاشف تبعه ابنه سليمان وخلفه اخوه محمد . ولم تزل الاراضي التي وهبهم اباها اسماعيل بيد كبير ذريته الى الآن

### معكرونة

﴿ مدوة العلماء بالهند ﴾ السيد فضل الرحمن مدرس في دار العلوم

من اي لغة لفظ « معكرونة » وما هو اصلها ومساها

﴿ الهلال ﴾ هي لفظ ايطالي Macaron ( ماكروني ) مشتق من اسل لانييني

Macerare مماه سحق او فنت بريدون معالجة الدقيق حتى يصنعوا منه عجينة المعكرونة

المعروفة . وقد اخذ العرب اللفظ الايطالي وادخلوا اليه في قلبه اعتباراً فقالوا

معكرونة كما قالوا « شمري » من سبروس وكلمك من « كيك »

### نوروز

﴿ اسنا ﴾ عبد العظيم افندي نصيب

ما هو اصل لفظ نوروز او نوروز هل هو فارسي او يوناني او عربي وما هو معناه

﴿ الهلال ﴾ هو فارسي الاصل ركب من لفظين « نو » جديد و « روز » يوم

اي اليوم الجديد ويراد به رأس السنة

## فئة الفيروان

الحلقة السادسة عشرة من سلسلة روايات تاريخ الاسلام

هي الرواية التي تصدر ملحقه بهلال هذه السنة وستتضمن فتح الفاطميين  
مصر في اواسط القرن الرابع للهجرة على يد القائم جوهر مع ايضاح الاسباب التي بعثت  
على ذلك وساعدت عليه . ووصف احوال البربر في شمالي افريقيا وعاداتهم واهوال  
مصر في ذلك العصر وغير ذلك

### مراكش (استدراك)

جاء في صفحة ٢٦ من هذا الملل ان لانيا صمدت الى احتلال اطدير لان بعض  
رعايا قتلوا والصواب ان لم يقتل احد

## مطبوعات جديدة

١ - كتب تاريخية وادبية

مدينت اسلامية تاريخي : صدر الجزء الثالث من ترجمة تاريخ التمدن الاسلامي  
الى اللغة التركية بقلم زكي بك مفايز وهو اثن من طبعته العربية ومن ترجمة الجزئين  
السابقين . وقد زينه بكثير من الرسوم الجميلة فبلغت صفحاته ٤٢٠ صفحة كبيرة على  
ورق صقيل فجعل منه ٢٠ غرساً غير اجرة البريد . وقد تلقت جرائد الاستانة ومجلاها  
بلمحة وقرظته واحسنت الظن في مؤلفه واثمت على مترجمه احسن التناء . وفي مقدمتها  
جرائد اقسام وطنين وصباح وسمراء وصراط مستقيم وعلوم اقتصادية بمجموعه من  
فشتي على زملائنا اصحاب هذه الجرائد لما أبدوه من الاستحسان وحسن الظن  
وسيصدر الجزء الرابع من هذه الترجمة قريباً وبليه الخامس وبه يتم الكتاب

Mohammadanism — : لصديقنا الاستاذ مرجليوث شهرة في تاريخ الاسلام

نمضي عن التعريف تشهد بذلك مؤلفاته الكثيرة في هذا الموضوع . وآخرها كتاب  
الاسلام (Mohammadanism) صدر بالامس بالانكليزية وفيه بحث فلف في الاسلام

والقرآن والدولة الإسلامية والآراء الإسلامية والأدب والعلوم الإسلامية على أسلوب  
موجز قريب من أخذ جامع مدح يمي عن مطالعة المؤلفات الصعبة

تاريخ التوسل العظيمة اليونانية : تأليف الأستاذ . والنذر وهذه الى العربية  
شكري افندي صادق وزيه مرسوم وهو كتاب في جيل . وبطلب من حمزة المرحم  
تصريح وثق السعة عشرة عروش

الهيرونية : هو ملخص تاريخ هذه العائفة وعائنها وامتدادها الى سنة ١٩٥٥  
تأليف نجيب افندي احوري صاحب حريدة الزكريل في حيفا وبطلب  
من حمزة

#### ٧ - كتب طبية وعلمية

التشخيص الجراحي : الأحياء يساكنون وفيهم شائفة حصة من الباهرين  
واسعي للاطلاع ولكن المختلف في التأليف منهم قليلون . ولعل السبب في ذلك ان  
أكثرهم ملقوا العلم في العاتق الاوربية فصعب عليهم التأليف في العربية . فحدثت  
الفتنات الطبية العربية منذ سنوات مدداً ساعداً على العرب بعد العربية . وقد تضمنت  
عديدة لا يظهر في انشأ كتاب مني حرفي يستحق الذكر . ومن هذه النواذر اتمية  
كتاب التشخيص الجرحي من كتب محمد عبد حبيب حكم استنالية قلوب . لحقه  
من اربعة مؤلفات اسكندنافية دكاها في مقدمته . ثم احسن النجيب . وهو مهم  
الأبياء على الجمهور وبطلب من حمزة المؤلف ومن مكتبة الهلال وثم النسخة  
حمزة غرشا والعريد خمسة عروش

التحريض والاسقامات الاولى : هو كتاب صحي يراد به ارشاد الجمهور الى  
ملافة ما قد يطرأ عليهم من العوارض المرضية ربنا يحضر الضيب . تأليف الدكتور  
احمد رشيد عداقة حكيمناشي مستحق اصوار الاميري . وفيه ارشادات قيمة عن  
طريق استعمال الادوية واخذ الحرارة والمعالجات الوصفية والعمليات الطبية والوقاية  
من الامراض المعدية ومعالجة الحروق ونظيرها وحياطتها وملافة السموم ونحوها  
وبطلب من حمزة

صانع للشان : كتاب ادبي صحي يشتمل على خلاصة آراء الاحياء وعلماء الاجتماع  
في العرونة وارواح وانصار التي تنجم عن بعض العادات تأليف شكري افندي صادق  
وبطلب من مكتبة التأليف حمزة وسائر المكتبات وثق السعة عشرة وثم الزكريل في حيفا وبطلب  
من حمزة : هو كتاب صحي في مدح حياة الرضيع الصحية من ولادة الى

يوم الفطام • تأليف الدكتور نجيب فتاوي طبيب عبادة اللادي كرومر للاطفال  
بالاسكندرية ويطلب من حضرته وتمه ثلاثة غروش

زراعة القطن : هو كتاب زراعي يبحث في زراعة القطن ومقاومة آفاته وتحسين  
انواعه تأليف احمد اخدي الاتي بمزارع البنس عمر بننا طوسون ويطلب من حضرته  
اختزال الكتابة : هو كتاب في فن الاختزال اي اختصار الكتابة الذي يسميه  
الافرنج ستيوغرافيا ويراد به مجازاة الخطاء في تدوين اقوالهم وهم بخطبون • تأليف  
عبد الرزاق اخدي عوض مدرس بمدرسة الناصرية • وقد وضع له رسوماً اختصارية تنوب  
عن الالفاظ او المقاطع وجعله دروساً وهو اول كتاب تعليمي طهر في هذا الموضوع  
امراض القلب : كتب في امراض القلب الثانية عن الرومازم تأليف الدكتور  
لوريا الطبيب بمصر ويطلب من حضرته وتمن النسخة غرش

مجموعة القوانين : تحتوي على أهم القوانين الجنائية والملكية والشرعية وغيرها  
كما صدر بمصر ويهم المحامين واهل القضاة واصحاب الاشغال وقد طبعت بنفقة المكتبة  
الشرقية بمصر في جزئين تمهما ٢٠ غرش والبريد ٣ غروش

الامثلة المصرية اطلاب اللغة الانكليزية : مؤلفه الياس اخدي النطون الياس  
للمدارس المصرية حسب برنامج المعارف صدرت طبعته الثالثة منقحة ومكبرة • وهي  
تطلب من مكتبة اهلاص وتمن النسخة ٦ غروش والبريد غرش

الروايات التاريخية العربية : هي رسالة في اللغة الروسية للمستشرق الروسي  
صديقنا الاستاذ كراشفوفسكي في طرسورج ذكر فيها تاريخ تأليف الروايات التاريخية  
في اللغة العربية بالهضة الاخيرة في سوريا ومصر • وانتقد مؤلفها وبين حسنات كل  
منهم مما يدل على سعة اطلاعه وعنايته في هذا الموضوع • وبلغنا ان بعض الادباء  
طارفي اللغة الروسية اخذ في ترجمتها الي اللغة العربية وهي خدمة حسنة • وسنعلن  
صدور تلك الترجمة متى صدرت

### تاريخ مصر الحديث

صدرت الطبعة الثانية من كتابا تاريخ مصر الحديث في جزئين كبيرين وهي تتنازل  
عن الاولى بامتداد الحوادث الى اليوم وبالتوسع في اكثر المواد الهامة وخصوصاً من  
ايام محمد علي الى الآن وبكثرة الرسوم فان فيها يفاً ومثني رسم لمشاهير الرجال من كل  
العصور فضلاً عن صور الحصون والآلات والتقود والخرائط ولي ذلك فهرس ابجدي  
علم • وتمن النسخة مجلدة اربعون غرشاً والبريد خمسة غروش

# الهلال

الجزء الثاني من السنة العشرين

الطبعة الأولى نوفمبر (ت ٢) سنة ١٩١١ و ١٠ القعدة سنة ١٣٢٩ هـ

شهر الحواري و بآء عظيم الرحمة

طرابلس الغرب

جغرافيتها وتاريخها وسائر احوالها

كثير تحدث الناس وتناقلت الجرائد اخبار طرابلس الغرب على أثر حمل  
إيطاليا عليها واحتلال قصبتها ومعاداة الدولة العلية بلا سبب يوجب ذلك غير الطمع  
في الاستيلاء وحب الاستعمار  
وقد اعلنت الحرب بين الدولتين فرأينا ان نأتي على جغرافية تلك البلاد  
وتاريخها وسائر احوالها ليكون قراء السياسة على بينة من امرها فنقول :



## ١ - جغرافيتها

## اقسامها الجغرافية واحصاؤها

طرابلس الغرب وزيد بها الولاية التابعة للدولة العثمانية في شمالي افريقيا بلد كبير يمتد من البحر المتوسط في الشمال الى الصحراء الكبرى في الجنوب ومن حدود مصر في الشرق الى حدود تونس في الغرب . وهي لا تقتصر على طرابلس اعرب وحدها ولكنها تشمل بلاداً اخرى لها استقلال جغرافي . فهي بهذا الاعتبار تقسم الى خمسة اقسام كبرى (١) طرابلس الغرب الاصلية (٢) بلاد برقة (٣) واحات اوجيلة (٤) فزان (٥) واحات غدامس وفات . فن هذه البقاع وما بينها من البوادي الرملية المجدية تتألف ولاية طرابلس الغرب التي نحن في صددنا

وفي حدها من الشمال وهو تبصر لاسيما المتوسط كما قدما خليج كبير له شهرة قديمة بشدة العواصف يسمى حايح سدوة او لسرت لأكبر والعرب يسمونه جون الكبرى . وتنتهي طرابلس في الجنوب بخط الشريط ويقارون مساحتها بحوالي ٤٠٠ ميل مربع أي نحو أربعة مائة وخمسة مائة ميل مربع . سكانها لا يزيدون في أكبر تقدير على مئتي ألف . وسكان اقليم ساهرون ٢٩ مليوناً . على أن هذه الولاية لم تعين حدودها الا من الغرب لانصافها بتونس واحتكاكها بفرنسا هناك فتميزت الحدود سنة ١٨٨٦ وتم تحديدها سنة ١٨٩٢ اما في الشرق والجنوب فن حدودها لم تعين بعد

أما حاصلاتها فالحبوب والزيتون والزعران والبن والتمر وزيت الخروع وهي كثيرة الامار

وقد وجد علماء الآثار البشرية ان هذه البلاد عمرت في أقدم أزمنة التاريخ من العصر الحجري ويؤخذ من بقايا سكانها الاصليين اهم كثير من الشبه بالامم التي عمرت اسبانيا وجزائر بريطانيا قبل أزمنة التاريخ ثم سكنها البرابرة فالعرب ومن خالفهم من الامم

وسكانها الآن احلاط من البرابرة الاصليين والعرب والترك والقبول اوغلي وهم الترك المولودون من أمهات بربريات واليهود والافرنج والزنوج وغيرهم واذا اعدنا النظر في اقسامها الجغرافية رايناها تختلف في طبيعتها واقلعها . منها

قسان على شاطئ البحر المتوسط هما برقة وطرابلس وثلاثة اقسام في الصحراء نحو الجنوب . وهاك اشهر مدائن هذه الولاية :

#### ١- طرابلس ( القبة )

هي قبة الولاية واقعة على الشاطئ في اقصى الغرب على مرتفع بارز داخل في البحر يتألف من بروزة حور صغير كانت محاذة بسور محبس الاصلاخ لكنه تحرب معه ولم يبق من ابراجه أو قلاع الا القليل . وحزه من السور بحمي حتماً من ابياء وداخل السور تكنت الخندق . وفيها حدائق الخال والنخل . وتصل طرقي العربي بالصحراء . أما في اشرق فتنتهي بنقطة خصة عمة فيها قبور بعض الاولياء وفي المدينة سبعة مساجد ستة منها ذات مآذن على النسق التركي . شوارعها ضيقة غير مرصفة وفي بعض طرفها آثار قديمة اهمها قوس صرغتي سنة ١٦٤٤م على عهد ماركس اوريليوس وليس للافرنج فيها حي خاص بهم . عدد سكانها نحو ٣٥٠٠٠ نفس حاصلاتها عديدة ويوم التحل فيها ثوباً محبباً وقد يبلغ علو النخلة مثله قدم



#### قراءات حقه عسكرية

وكانت طرابلس في اواخر ايام عبد الحميد منفي الاحرار العثمانيين من المصايط وأهل الادب حتى احقق فيها مئات منهم وهم من ارق العثمانيين ادباً وثقافة . فاصغرهم طبيعة الحال ان يدخلوا فيها بعض اسباب المدينة قاتوا عرقاً للقراءة سموها قراءات حقه عسكرية . فاقاموها في الخديفة العسكرية اجل بقاع المدينة وجهازوها بما تحتاج

اليه من معدات اليهود كالبلياردو ونحوه . وفي قاعة القراءة نحو ٦٠٠ مجلد عربية وتركية وفي طرابلس مكتبة ايطالية ومكتبة اسرائيلية فيها نحو ٨٠٠ مجلد . وظهرت فيها الصحافة بعد اعلان الدستور من عهد قريب وأول صحفها جريدة « طرابلس العرب » . وللابطالين مرافق عديدة بطرابلس اهمها بنك رومية ، ولهم مطبعة ينشرون فيها دليلاً سنوياً . وكان للاتراك تقويم بالعربية والتركية يجرده ادباء الاحرار المنفيين ، وتعد طرابلس من أهم المراكز التجارية على البحر المتوسط وكان لها شأن تجاري في التاريخ القديم ، وقد انحطت تجارتها عن ذي قبل . ومع ذلك فإن قوافلها المارّة في اواسط افريقيا لا تزال داهية قادمة . فضلاً عن خطوط البحر على الشواطئ بين مدنها المختلفة من طرابلس غرباً الى حدود تونس وشرقاً الى مصر اطة وسرت وغيرها . على ان الانواء في ذلك الجو شديدة تحول دون اشغال ملاحه منظمة



جمهور من اخرار الاراك في طرابلس الغرب

اما التجارة الداخلية في البر فتقتل على الجمل في القوافل . بعضها قصيرة المسافة قاصرة على داخلية الولاية تد على طرابلس مرتين او ثلاث مرات في الاسبوع . واصحابها من اليهود وجبالها من العرب . تسافر من طرابلس الى الجبل الغربي وتعود في بضعة ايام والطريق آمن . وأما القوافل البعيدة فانها تحترق اواسط افريقيا ومسافاتها طويلة وطرقها حطرة . وهي تمرّ بجزان وما وراءها الى وداي في اواسط السودان واصحابها غالباً من البرابرة وقد يكونون من المالطين وذلك نادر . وهي تحمل الى السودان المنسوجات الافرنجية وادوات الرينة للتمازل ونحوها مما يبيع السوداني من صنائع

أندنية وتعود بعد بضعة أشهر بالعاج والماشية والجواري . وقد يزيد عدد جمال القافلة الواحدة على ٢٠٠ جل يعهد بها إلى طائفة من الجمالة عليهم رئيس يتق التجار بامانته فيعهدون بأموالهم إليه



سجن طرابلس الغرب

والقوافل ذات السوف البعيدة سائر أن يرقها اليهود أو المسيحيون خوفاً من تعدي المتعصبين من أهل تلك الوادي وأخصهم جماعة السنوسية والطوارق . على أن اليهود المولدين في تلك البقع يعرفهم الأرمنيون ورجالهم أو محمولهم . وفي ظلت باقي الجنوب جماعة من اليهود أولئك قديماً يرمعون سهم من سلالة الفلسطينيين القدماء الذين فروا مع حيلوت ما عبه دور منذ نحو ٣ آلاف سنة . واليهود شأن في أرجح هذه البلاد

#### سائر البلاد المهمة على التتوالى

﴿ الزاوية ﴾ بلدة صغيرة واقعة غربي طرابلس ولها تاريخ قديم وفيها بقايا مسرح روماني والرومانيون يدعونها « زوارا » . بينها وبين مدينة طرابلس الحاضرة اقاض طرابلس القديمة التي بناها الرومانيون

﴿ ناجورة ﴾ هي مجموع قرى على أربع مراحل شرقي طرابلس وفيها نخيل كثير . وإلى شرقيها « ترهونة » وهي شعبة من جبل غريان . ثم « بلدة » وهي خصبة وقد تسمى خمس وبمعهم يلقونها حمس و « مرسى أوغرا » ثم « ظلتين » وهي بلد كبير فيها مرفأ للسفن يعرف بمرسى ظلتين وفيها آثار رومانية . ومن ظلتين طريقان أحدهما يؤدي إلى بني وليد والآخر إلى مصراتة في قم الجون . والشاطئ من طرابلس إلى مصراتة مكسو بالأغراس والأعشاب وهناك ينتهي الخصب

﴿ مصراتة ﴾ قصبة قضاء ينسب إليها وهي حنة الانظام في إبنيتها بالنسبة إلى

سواها من تلك البلاد والارض في جوارها قاحلة واليهما تنتهي القوافل القادمة من  
فران وتومبكنو. ولذلك كانت لها اهمية تجارية . وهي بموقعها الجغرافي كإراس الداخل  
في البحر ويلها على الشاطئ نحو الشرق جرافة وعرار وزعفران وسرت ومدينة  
السلطان ونجيم واليهودية وقرطبة وكركورا وغيرها الى بنغازي في الجهة المقابلة  
لمصرطة في الشرق . وبينهما جون الكريت أو خليج سدره أو السرت الأكبر  
التقدم ذكره . عرضه ٢٤٦ ميلاً جغرافياً ومحيطه ٤٢٢ ميلاً أكثرها بلاد رملية

بنغازي هي قصبة لواء بهذا الاسم ومنها نحو الشرق يتغير الاقليم . فهي  
الحده الفصل بين طرابلس الغرب وبرقة . واقعة قرب البحر في سهل خصب يتصل  
سلسلة جبال في الجنوب الشرقي . ابنتها متينة في مدخلها من البحر قصر الحاكم  
( البيك ) او هي قلعة قائمة على انقاض بناء قديم سكانها نحو ١٨.٠٠٠ نفس من المسلمين  
أكثرهم من أصحاب الاملاك والزارعين والتجار . وهم يسمعون على الاجال الى طنقنين  
كل منهما ترجع الى ستة اصول و قبائل من البربر كالخنيبة والصكوا في وزمورة  
وخدام الزروق وعدكران وسور حابر ولشويحات . ولسكان من بنغازي الى حدود  
مصر اهل بادية يشتغلون بالزراعة

أكثر تجارتها التبنية تحمل بجرأ الى مالطة . وكان مكانها قديماً مدينة يونانية  
اسمها برنيس صارت في ايام بصلالة ولم يبق لها اثر الآن . ولواء بنغازي يخاطب  
الاستانة رأساً وله نوع من الاستقلال عن الولاية

وبعد بنغازي على الشاطئ بلدة سماها العرب « طلعبة » وهي تعرب بطومبيته .  
وبينهما ارض خصبة لكنها قليلة الغرس . والمسافة بين البلدين نحو ٥٧ ميلاً . ووراءها  
جبال مكسوة باحراج الصنوبر وهناك آثار يونانية كالابراج ونحوها تدل على عمران قديم  
سيرين . وبعدها رأس الراسات ثم القرية في الداخل وبينهما سلسلة آكام .  
والقرية بلد قديم كان مدينة عامرة ذات شأن في عهد اليونان والرومان اسمه سيرين  
( Cyrene ) واليهما ينسب مقاطعة كبيرة تكاد تشمل برقة كلها كانوا يسمونها  
« سرينيكا » . وقد رأينا بعض الكتاب يسمون سيرين « القبروان » وهو تساهل  
يفضي الى الخطأ لان القبروان بلد آخر في ولاية تونس بنها الغرب في القرن الاول  
الهجرة . وفي القرينة وحوارها آثار ضخمة لبس لاهل تلك البلاد الآن عتية بها .  
ولكنها تدل على عمران قديم . وكانت سيرين في الدول لقديمة امر شواطئ افريقيا  
القديمة بعد قرطاجة

وبعد القرينة على الشاطئ شرقاً : مرمى سوسة ورأس الهلال ودرنة وهي قديمة  
كان يسميها اليونان دريس . ورأس النين وطبرقة ولها فرضة تسمى مرمى طبرقة  
ورأس الملح وخليج الملح وقصر شفاء وقصر الحميد واحبراً رأس الكائس العاصل  
بين برقة والقطر المعري  
هذه أهم البلاد الساحلية في طرابلس وبرقة فلتصف سائر الاقسام الجغرافية  
في الداخلية :

#### البلاد الداخلية

﴿ برقة ﴾ تشغل لواء بنغازي وغيرها وهي عبارة عن سهل مرتفع يخدر  
حدته الشمالي مائلاً نحو البحر المتوسط حتى ينتهي باليمن التي تقسم ذكرها . وهي من  
البلاد التي عمرت قديماً وفيها سيرينكا التي ذكرناها . سكنها اولاً جماعة من جالية  
المصريين في زمن الفراعنة ثم خط  
وعرفت يومئذ أيضاً باسم سابلوس في بلاد مصر وسهرا حس من مدنها في ذلك  
العهد . والعرب سموها انطابوليس

وينتهي سهل برقة للشاراه من حروب خاليج سدره . ومن الجنوب يتعذر في  
صحراء ليبيا يقضي الى محقق واحاب اوجيه لأن ذكرها . وفي وسط السهل  
الذكور جبل اسمه الحليل الاحضر عنوه ٣٥٠٠ قدم عن سطح البحر وفيه ولد محمد  
المهدي السنوسي صاحب الطريقة التي نسب اليه . وتنتهي برقة في الشرق بصحراء ليبيا  
﴿ واحات اوجيه ﴾ هي واحات خصبة واقعة في صحراء رملية جنوبي برقة  
شكلها كالوادي المستدير . تتصل بخاليج سدره بواسطة واد اسمه وادي الفرج . وأهم  
الواحات هناك اوجيه وحالو . ومنها نحو الشرق في صحراء ليبيا واحات سيوة  
وجنبوب والبحرين وجارا الى بحيرة النطرون

﴿ واحات الكفرة ﴾ والى جنوبي اوجيه بمسافة بعيدة مجموع واحات تعرف  
بواحات الكفرة او بلاد الكفرة وهي : تيزرووسيفان وبرمة وريشا وكبادو وغيرها  
منتشرة على طول ٢٠٠ ميل . ومساحتها ٧٠٠٠ ميل مربع . وعدد سكانها عدة آلاف  
من البربر وعرب البادية يستقون من آبار يخزنون فيها الماء . وقد عرفوا بهذا الاسم من  
تسمية المسلمين قديماً للوثنيين من سكان تلك البلاد . وفي كبادو زاوية كبيرة الاهمية  
لاباع الشيخ السنوسي يقيم فيها كبير السنوسيين اليوم الشيخ احمد الشريف السنوسي  
لأنه لها بالاهمية من زواياهم الا جنبوب . وستكلم عن السنوسيين في فصل خاص من

هذا الهلال . وهذه الواحات محطة للقوافل بين برقة ووداي  
 ﴿ فزان ﴾ هي بلاد قديمة العمران والمظنون انها كانت آهلة في اقدم ارمنة  
 التاريخ . تولتها الدولة القرمنتية وكان لها فيها شأن وصوله حتى غلبهم عليها الرومان في  
 زمن اوغسطس قيصر . ثم جاء العرب فخرجوها من ايدي الروم في القرن السابع  
 لميلاد . ثم دخلت في حوزة الارك في القرن السادس عشر مثل طرابلس —  
 وسنعود الى ذلك

وتقسم فزان الى عدة مقاطعات عاصمتها الكبرى « مرزوق » وفي كل مقاطعة عدة  
 واحات اكثرها في البقعة التي فيها العاصمة . وفي شمالها في صحراء الآجال واد مستطيل  
 يمتد شمالاً شرقياً نحو الخروج الابيض . وفي القسم الغربي منه الوادي الغربي وهو  
 انصب تلك البقاع لكثرة بياضه واحراجه وفي الماشية واسراب الطير . وفيه  
 حوض اسمه بحراة ود طوله نحو ٦٠٠ ميل وعرضه ٢٥ قدماً . و « قرما » او « جرما »  
 القديمة عاصمة القرمنتية . والطريق عربي مرزوق يودي الى واحة غلت الآتي  
 ذكرها . ومن الشرق الى واحات تراغن وزونة وتيبة . واخيراً الى واو الكبيرة .  
 ومن الجنوب يودي الى بقرعة قديمة

﴿ صت ﴾ هي واحة كبيرة في غربي فزان نحو ٢٤٠٠ قدم عن سطح البحر  
 في واد اسمه وادي اعلاذ . وهي تعد قسماً من الصحراء الاقربية الكبرى . عدد سكانها  
 نحو ١٠٠٠٠ نفس اكثرهم من عرب الطوارق

﴿ غدامس ﴾ هي بلد قديم عاصرت الدولة القرمنتية ودخلت في سيادة الروم  
 ثم العرب . اهمها واحة في سهل تنفرت على ٣٠٠ ميل من طرابلس تعلو ١٢٠٠ قدم  
 عن سطح البحر . يحيط بها سور مستدير طوله ثلاثة اميال . في اراوية الجنوبية الغربية  
 من هذه البقعة داخل سور بلدة عدد سكانه ٧٠٠٠ نفس اخلاط من البربر والعرب  
 والزنوج لا يزالون على عاداتهم ولغاتهم واخلاقهم لكنهم يستعملون اللغة البربرية  
 وسيلة التفاهم بينهم . وهي خصبة كثيرة الفاكهة ولاسباً التمر والتين والشمش والخضر  
 والحبوب ومركز تجاري هام للقوافل بين تونس وطرابلس والسودان . وسيادة  
 الحكومة هناك اسمية بالاكثـ

#### اتهام ولاية طرابلس الادارة

نقسم ولاية طرابلس رسمياً الى خمسة الوية تحنها اقدية على هذه الصورة :

١ - لواء قول او علي طني	بالت
عرباك	فساطو
اورفه	حوض
زهوة	٤ - لواء فزان
راونة	غنت
عجيلات	سوكة او سكة
٢ - لواء حمس وحدهم بسحبها حمس	شاطي
صليبي	٥ - لواء معازي
سلالة	مرج
صراطة	درة
سرت	طرفة
٣ - لواء الخول العربي	او حيلة
عدامس	

## ٢ - تاريخها

لهذه الولاية تاريخ طويل لما علمه من قدم عهدها في اديمه فوصله الى قدم  
بتمهي بالفتح الاسلامي وحديث لا يزال الى الآن  
تاريخها القديم

يبدأ تاريخها القديم ما قدمه ازمة التاريخ ولا فائدة من تحصيله وانما يحال بالاحوال  
ن هذه البلاد بداوانها ام الدول التي تسلطت حول البحر المتوسط . فاستعمرها  
البيبقيون ورومانيون - ومن آثارهم قوس مصر من رحا لا يزال قائماً قرب باب  
مردا من مدينة طرابلس ثم زلها العنادك فاليونان . ولا ننس ما تقدم عن برقة  
وما كان فيها من اسباب المدنية وما هلك من الآثار في سربيكها - واحيراً فتحها  
المسلمون سنة ٦٤٢ لهيلا . فتحوا اولاً برقة ثم طرابلس

هل البلاد في فتح برقة « لما فتح عمرو بن العاص الاسكندرية » في حده  
يريد العرب حتى قدم برقة وهي مدينة اطاليس ( بتابوليس ) فصالح اهلها على  
الحرية وهي ١٣٠٠٠ دينار يدفعون فيها من ابلانهم ما احصوا يعه . وكتب لهم كتاب

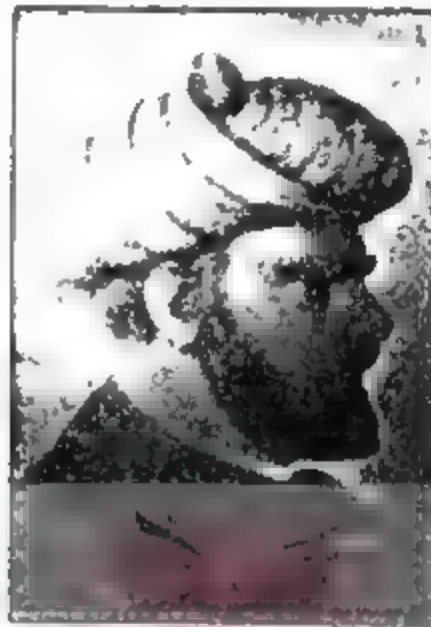


كتاباً . وكان أهل برقة يمشون محراجهم إلى وإلى مصر من غير أن يأتيهم حاث أو مستحث فكانوا اغصب قوم في المغرب ولم تدخلها فتنة . وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لولا مالي بالبحر لزلت برقة فما أعلم منزلاً أسلم ولا أعزل منه »  
 وأما طرابلس فقد ذكروا في كيفية فتحها أن عمرو بن العاص غزا طرابلس سنة ٢٣ هـ حتى زل القلة التي على الشرف من شرقها فحاصرها شهرين لا يقدر منهم على شيء . فخرج رجل من بني مدح ذات يوم من عسكر عمرو بن العاص متعبداً مع سبعة من طعموا غربي المدينة واشتد عليهم الحر فأخذوا راجعين على ضفة البحر وكان البحر لاصقاً بالمدينة ولم يكن في ما بين المدينة والحر سور . وكانت سفن البحر شائعة في مرساها إلى يوتهم . فقطل المدحلي وأصحابه وأذا البحر قد عاص من ناحية المدينة فدخلوا منه حتى أتوا من ناحية الكدبة وكبروا فلم يكن للروم معزج إلا سفنهم . وأقبل عمرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم تفلت الروم إلا بما خف في مراكمهم وغنم عمرو ما كان في المدينة وأما بني سواها مما يلي البحر من ثمة بن أعين حين ولايته على القيروان . ومن مر مناس إلى عوسه مسيرة ثلاثة أيام »

### تأثيرها الحديث

فأصبحت برقة وطرابلس وما بينهما جزءاً في وسط القرن السابع للميلاد بلاداً إسلامية ولا تزال كذلك إلى الآن وقد توالى في ذلك سبب إسلامية عديدة كانت طرابلس ولاية من ولاياتها وناسه لأحدى أمارتها من الخلفاء الراشدين فالأمويين فالعباسيين . ثم في الدول التي حكمت في إفريقيا مستقلة . فدخلت في سيادة الأغالبة في أواخر القرن الثاني للهجرة وقد شادوا فيها معاقن وقصوراً لأبرار بعضها ماقباً إلى الآن . وفي سنة ١١٤٦ م ( ٥٤١ هـ ) غزاها روجر الثاني النورماني واستولى عليها . وبعد ١٣ سنة دخلت في حوزة بي عبد المؤمن الموحدين وطلت بضعة قرون تابعة لمملكة تونس وليس من احثارها في ذلك العهد ما يستحق الذكر  
 وعزا الأسان مدينة طرابلس بقيادة يار دي نافار وسوا أهلها جميعاً وأحربوها . فاليهود منهم اقتدام أهلهم من يهود إيطاليا مالط . وأما المسلمون فآذن لهم شارل كان بالرجوع إلى بلاده وسمح لهم أن يرموا مدينتهم بشرط أن لا يعيدوا بناء سورها  
 وفي سنة ١٥٣٠ م ( ٩٣٧ هـ ) تبارك شارل كان عن طرابلس هدية إلى حواء القديس يوحنا الطليبي . ولكنهم لم يجمعوا تلك الهدية إلا قليلاً . فجاءهم برروسا

القائد البحري العثماني الشهير فأخرجهم منها وجعلها ناعة للعثمانيين فعاد شاركان  
وأعادها للعالمين



عبد القادر الجزائري

وفي سنة ١٥٥١ حمل عليها حنان باشا قائد حربي العثماني وفتحها أعود وأصبحت  
من ذلك الحين ولاية غربية وصبح سبها شين سنر ولاية الغرب العثمانية . ولكن لها  
شأناً خاصاً بما اشتهر يومئذ من القرصانية ( لصومس البحار )

#### القرصانية

كانت مياه أفريقيا الشمالية في القرن السابع عشر مرسى سفن القرصان . يقطعون  
البحر على السفن الامريجية التي تمر فيه ويصادرونها ويهونونها ويقتلون اهلها . قال  
ذلك الى مداخلة الدول الاوربية في شؤونها ومطالباتها بما كان يأتيه قرصان طرابلس  
من الادي لربايهم وكثيراً ما افهم ذلك الى راع واحتجاجات بطول شرحها  
وكانت فرنسا واسكترا يومئذ قاصدين على زلم النجارة في البحر المتوسط . فعقدنا  
معاهدات تجارية مع الدد العالي تنابة سفنها . على ان تلك المعاهدات لم تكن تمنع  
فاسطر كرومويل صاحب اسكترا ان يجر د عمارة بحرية ١٦٥٦ لصرب طرابلس  
وفعلت اسكترا ذلك ايضاً بعد عشرين سنة

وكذلك فعلت فرنسا رغم ما كان بينها وبين السلطان العثمانيين من العلاقات الودية في ذلك العهد. فقامت حملت على طرابلس سنة ١٦٨٣ وحطمت كثيراً من سفن القرصان في ميناها. ولم ترجع حتى تمهدت لها الدولة بمبلغ ٥٠٠.٠٠٠ فريك. وعجزت تركيا أخيراً عن إبطال القرصاية. ثم خرجت طرابلس من حوزتها كرهاً وتولاها قائد من اسم «حامد القرماني» في أوائل القرن الثامن عشر وأورثها لاسمه كما فعل «علي باشا» بمصر وما زالت في سلطانهم حتى استرجعها تركيا سنة ١٨٣٥ والاسرة القرمانية هذه تاريخ طويل يلخصه في ما يلي :

#### سيادة الاسرة القرمانية على طرابلس

بلغت الدولة العثمانية في القرن الثامن عشر ذروة الضعف حتى طمع بها الاجباب واستخف بها ولائها وأحدوا يدعون في الاستقلال من سلطانها - كذلك فعل علي باشا «دليلي» في «الجزيرة» ومحمد علي باشا بمصر و«حميد» الذي في طرابلس الغرب. ولم يثبت الاستقلال لاحد منهم كما ثبت لـ «علي باشا» مؤسس لاسرة المحمدية العلوية وان تشابهت مطالبهم ووسائلهم

اما الاسرة القرمانية فمؤسسها حامد كان ذئباً جنداً عرس في طرابلس الغرب نحت امر الوالي العثماني محمد حزين سنة ١٢١١ م. فأساء الوالي الجند فكرهوه وذهبت هيئته من قلوب الناس بمصردهم عرس فكف حامداً عن بذل لاختصاصهم. وفي آساء ذلك استدعي الوالي الى الاستانة فذهب اليها وهو بحسب ثورة غريان تشغل حامداً مدة طويلة. ولكنه لم يكن يرجح طرابلس حتى دخلها حامداً واخذ الجند بمصره واعانهم اهل المدينة فولوه عليهم مع لقب «بيك طرابلس» اي امير طرابلس

على انه ما زال حائماً من زملائه الضباط العظام لثلاثين جوده كما فعل هومع اميره فعزم على التخلص منهم - نحو ما عزم عليه محمد علي بعد ذلك بثمة عام في اهلاك الامراء المماليك. اما القرمة في قدام زملاءه الضباط والقواد الى ولاية في قلعة طرابلس وهم ٣٠٠ نفس تجاوزوا وقلوبهم مطمئة. وكان قد أوصى خاصته ان يستقبلوهم واحداً واحداً ويقتلوهم ففعلوا ولم يشج منهم احد. ثم اخذ يكر في استزاء الباب العالي فجمع ما صار اليه من اموال اولئك المقتولين وبعتها هدية في سفينة الى السلطان احمد الثالث. غارت قبولاً وصدر العثمان توليته على طرابلس مع لقب باشا

فاخذ في تحصين مملكته فاعاد بناء الحصون التي كان شارلسكان قد هدمها. وبني جامعاً ضخماً واعلن نفسه حامياً للقرمانية. فاشتد أذى القرصان وعادوا الى تعدياتهم

فعدت حول أوروبا الى الاحتجاج فارسلت فرنسا سنة ١٧٢٨ عمادة ضربت طرابلس واقتضت من أميرها هذا ثم عقدت معه معاهدة طل ، فعملها الى سنة ١٧٦٦ وتوفي حامد سنة ١٧٤٤ خلفه ابنه محمد واشتهر هذا بحماية القرصان وتشجيعهم . وتوفي سنة ١٧٥٤ خلفه أخوه علي وكان ضعيف الارادة فانسدت دائرة التصوية في ايامه وتكاثر القتل والنهب في البر والبحر واصبح الناس في أشد حالات الضك . وعجز هو عن التدبير فولى مكانه ابنه احمد قل الاعيان من تلك الحال واقروا على ارسال وفد يطلب من السلطان اخراج الحكومة من اسرة القرماني وارسال وال عثماني كالعادة

### يوسف القرماني وعلي برغل

فاحس القرمانيون بالخطر الذي يهدم فلاح يوسف بن علي واخي احمد ان يسمي في تحميم تلك الدولة لنفسه . فاحذ في تقرب العائمة من الوطنيين اليه واقنعهم ان رجوع الحكومة الى حبيبته صديقة تعود عليهم احزاب والى . وتمكن من اكتساب ثقة الشيوخ جميعه من عيون وعزم فسيه شديده فسدس نعم في جبل طرابلس . جعل الشيخ عدداً كبيراً من رجاله انراية واهرب نعم يوسف . فتمكن بذلك من محاربة ابنه واحوه وحاصر طرابلس ولبود فيه سنة ١٧٩٠ وبذلك طبعاً الى قتل الانفس وسلب الاموال وقت مصر بسجون عصفورون وسبية وقد اسرى الى الاسنانة يلحون في طلب وال منها يحكمهم وشقذهم من ذلك التراج

فبلغ ذلك الى القرمانيين فافعى الى تصالحهم . وكان يوسف قد قتل اساء فاجتمع به ابوه علي وعذاته الهاماً للانحداد على الدولة . ولكن ذلك الوفاق حاه متأخراً ولم يحضر وقت طويل حتى اتاهم وال عثماني اسمه علي بلشارعل . ولكنه كان اقبح حالاً من القرمانيين مجهول النسب مثل كثيرين من اهل المطامع في ذلك العصر عصر البطش والفسائس . وكان في مادي امره موكيلاً لاحد امراء البحر في جزائر الغرب . فاكتسب من القرمانية مالا كثيراً . ولما علم بالشقاق بين ابناء القرماني وعزم الطرابلسيين على طلب من يحكمهم من الاسنانة سافر اليها . وكان له اخ هاذ الكلمة عبد السطان فتوسط له حتى ولاء اماره طرابلس وافق في سبيل ذلك اموالاً طائلة . وتعهد السلطان بإعادة استعديته وسيادة الدولة الى تلك البلاد ولا يكلف الحكومة شيئاً ، فولوه اباها مع لقب باشا

فاوصى على نزع سفن تجارية منها من حيه وحشد رجالاً للحرب استأجرهم

من المؤونة ورائحة وغيرهما من حرائر اليونان ومن الاراك والاسان . وفي سنة ١٧٩٢ ( ١٢٠٧ هـ ) رسا اسطولها في مياه طرابلس وعليه ٢٥٠ تركي و ٥٠٠ يوناني . لكنه خاف النزول الى البر واستحسن ان يبدأ باحتلال قلعة بيت اربس ببعض حده . ففعل بجاء كبار الموطنين يستقبلوه فدفع اليهم الفرماني وخوفه عزل القرمانيين وتوليته مكانهم وجاء في آخره : ومن يخالف من هذا الفرمان بعد عالمياً على جلالة السلطان . تخلف الموطنون عصب السلطان فلموا المدينة الى الوالي الجديد فجمع القرماني اهله وخرج يطلب حماية صديقه حموده ماي تونس وسعه وزيره مصطفى باشا

فلم يطمئن برغل باشا بذلك وحين ان سجد الموطنون والاهلون عليه . فرأى ان يرهب الناس بالقتل والجس والسب ففكر على اليهود ضربة مفهدها ٢٤٠ ٠٠٠ درهم وهددهم بالقتل ان لم يدفعوها فاضروا الى بيع املاكهم في سبيل ذلك . ولسوء حظه كان في حياتهم جماعة من اهل تونس . لكي ينتموا اليهم عمدوا الى السعي في ارض بيت القرماني الى السلطة وكان له رعيم اسمه رجب ابي يوسف القرماني واحمره عن عزمهم واشترط عليه ان يصاح **احمد احمد** لتحتدا وتمك من العرض المقصود . فاطاعه واجمع الاحوار وصالحا ورحما على طرابلس . قالتف حولها الاهلون من كل جانب تخافهم برغل باشا واهل مدينة عيه . وحب حصارها حتى جمع اهليها وقاسوا عذاب النار . وشدد القرمانيون الحصار عيها حتى سحوا اهليها من اخراج موتاهم فصاروا يدفونهم فيها . واحبر الناس على الاشتغال في بناء الحصون كباراً وصغاراً حتى ابنا المدارس

وأخيراً قصفت المؤونة وقلت الدخيرة . ورسل الباشا سفينة تسطو على شواطئ تونس لجلب الدخيرة . فعدت تونس ذلك نعدياً على حقوقها ، والخلامة ان هذه المتاعب انتهت بمرار برغل باشا ودخل القرمانيون طرابلس وتولاها احمد بك بدلاً من ابيه علي باشا

فعاد اخوه يوسف الى ملازمته وقد تصعقت الافكار وانقسم الاهلون وتفرقت الاحزاب وخاف احمد من اخيه فقر الى مسالة وذهب منها الى مالطة . ونودي باخيه يوسف أميراً على طرابلس وبك القرماني تقيت امرته من السلطان . وطالت حكومة يوسف هذا على طرابلس واجمع الناس على انه اكثر سائر اسلافه القرمانيين عملاً وبشاطاً وان اعترفوا باستبداده وشدة لكنهم يعتقدون له ذلك تا كانت عيه الاحوال من الحلال والاسطراب والوعضى فتكن بخيرته وشدته من اعادة النظام اليها فبال في

التقصص قسلاً وصلباً وركل شتى احكام الاعدام الى اليهود وقد عرف لهم فضلهم على أسرته فأكرمهم وقدمهم

وعمل على ترميم الفلاع وبناء القصور في طرابلس ونظم ضابطة وطنية . فاتفق في ذلك أموالاً لم يجد وسيلة الى استرجاعها الا من القرصانية . فعهد الى تشييطها وجمع ادمعائها تحت جناح حمايته فاصبحت لغوصة منظمة لها مركز وفروع وصندوق وحسابات مما لم يكن لها من قبل — فعل ذلك في أواخر القرن الثامن عشر وأوربا في شغل بيونارت وحروبها . فاستفحل أمر القرصان وزعيمهم يوسف القرصاني صاحب طرابلس . فانشأ لذلك أسطولاً كبيراً اشتهر من قواده وريائه جماعة كان اسمهم فزاعة في البحر المتوسط . منهم فرج واداهكي والمغربي والزريرق والعجمي والروماني وأصبحت طرابلس يجتمع القرصان وعزماً لسلوباتهم وأسراهم . ولقرصاني حصه الأسد من الغنيمة وقد زار طرابلس في أثناء ذلك علي بك العباسي الرحلة فوصفها ووصف أميرها وم يسمونه « سيدي يوسف » ونحوه الخريد والكعب ورئيس الحرس . وذكر للبائسا حرساً مؤلفاً من ٣٠٠ تركي ومئة مملوك كلهم من الحرس . و به يستعين عند الحاجة بعرب البادية وقد يحشد منهم عشرة آلاف فارس . وذكر أن حصونه القرصاني بما فيه من المدافع وهذا كله :

عدد	عدد للبلع فيها
مدرعة	١
٢	١٦
سفن أخرى	٤
ظليون	٢
سفن صغيرة	٣
(الجملة)	١١
	١٠٣

وكان العمل حارباً في أثناء سفن أخرى . على أن هذا العدد من المدفعية لا يستغنى به في تلك الأيام

طلت الاول مشغولة عن ذلك تكني مار تأخذ قنابلها من الأمير حوارات لسفهم الى سنة ١٧٩٦ قالمت أسوج حواراً لسفها . فطلب القرصاني منها ٥٠٠٠٠٠ فرلك كل سنة فاستكثرت الطلب واظهرت العسوان . فامر يوسف قرصانه فصادروا سبع سفن أسوجية واستولى على ما تحويه من البضائع والادوال . وبلغ ذلك الى أسوج

فلم تحرك ساكناً . على انه كان ميالاً الى مصادقة فرنسا فلما حمل بوناپرت على مصر سنة ١٧٩٨ لم يعارض سفته بل أعانه في بعض الاحوال . ولما ينس ملك أسوج من مقاومة يوسف وسقط بوناپرت في امر السفن التي دخلت في حوزته فردها وقبض ٨٠٠٠٠ فرنك غير ٨٠٠٠ فرنك يستولى عليها كل عام

وعصت اسكترا من مصادقته فرنسا وهي يومئذ عدوتها اللدودة فشكته الى السلطان فاجبره على معاداتها والقبض على من في طرابلس من الفرنسيين . فعمل لكه اظهر ذلك مرضاة للباب العالي واضمر صداقة الفرنسيين . وفي سنة ١٨٠١ طلبت الولايات المتحدة من جوازاً لسمها فبالغ في الضربة على ذلك فامر ريان سفته ان يصادر سفنها فقبض على كثير منها فعملت عليه بعيارتها سنة ١٨٠٢ وصرت طرابلس فاجانها بطاريات القلاع فغرقت دارعة وفرت الدوارع الباقية فطلب عرص البحر . وأنت سمية مبركة حري في السنة الحاية سمها فيلادلفيا الى مياه طرابلس وحملت فاستولى رئيس الزريق احمد رحيل انقريتي على ما فيها

فعمم ذلك على لامة كاه احمد امير الاسطوره يسمى في محاربة يوسف القرماني بالديسية . وكل قد عم بوحده خيه احمد في ماطه شمه على اسطوله الى درنة واراه هناك فاستقبه اهله بمرحبه واعسمهم من ربي الى حرمين احدهما مع يوسف والاخر مع احمد ودرت احوالهم وظهرت لهم في بلاد رقة كلها . فاضطر يوسف الى توسط قنصل اسكترا وحسين باشا صاحب جزائر الغرب . فتوسط وانتهى الخصام بينه وبين الاميركان بمعاودة . فاسحبوا وسحبوا معهم احمد وأرسلوه الى مصر

وبعد سقوط بوناپرت انتهت أوروبا من دهشتها وحوالت ادهاتها الى البحر المتوسط . فتصدت اسكترا ليوسف انقريتي وقام النزاع بينهما واصطر لتوافقها على ما فيه مصلحتها . وحاولت سائر الدول الحصول على جوارات من هذا القبيل ولم تفلح منها الا فرنسا واسكترا والنمسا وبروسيا وتوسكانا ولايات الباي وسردينيا . على ان هذه اليهود لم تكن تعد الا اذا شاء الامير ولذلك لم تبطل المنازعات بينه وبين الدول ولا سيما الصغرى

فلم يجد اسكترا بدءاً من الاحراز على القرصانية في ذلك البحر وكانت قد تفرعت واشتد ساعدها فاحذت تطارد القرصان مطاردة متواصلة وساعدها فرنسا وغيرها فانحط شأن القرصانية . فضعف أمر يوسف القرماني لقلة الوارد عليه من المال وقد عمود حنقه السعة في الاتصاف . فلم يجد سيلاً لجمع المال الا بظلم الاغنياء فأكثر من

الضرائب ووقع جانب كبير منها على اليهود . وضرب نفوداً ليس فيها من الفضة الا جزء صغير ونداولت هذه النفود وهبطت قيمتها حتى صارت الى جزء من ١١ ورفض الناس التعامل بها . وجرت هناك الى نعمة اليهود على يوسف لانه حملهم مالا يطاق من الضرائب . ولم ينج المسلمون ولا غيرهم من ذلك وسادت العوضى . فاستقال يوسف وخلفه ابنه علي وتوسعت اسكنتها فاشترت على الباب العالي ان يرسل جنداً يسولي على ولايته . وبعد تردد كثير ارسل عمارة عليها ٦٠٠٠ مقاتل بقيادة نجيب باشا

### عود طرابلس الى الدولة العثمانية

من نيب - باشا ماراناس سنة ١٨٣٥ واحرج علي بك القرمانلي واهله منها . فعادت الى كف الدولة وظل اهل داخلية البلاد في حال الفوضى لعدم في البوادي وهم قتال يصعب اخضاعهم ولكنهم اخذوا يعودون اليه رويداً رويداً وتوالى على حراس الغرب منذ رجوعها الى جبره الدولة العثمانية حتى اعلن الدستور ٢٧ و اولهم نجيب بك المتقدم ذكره واحرم رجب باشا كما نرى :

اسم الوالي	سنة ولايته	اسم الباشا	سنة ولايته
نجيب باشا	١٨٣٥	مصطفى عديم بك	١٨٢٥
محمد رشيد بك	١٨٣٥	مصطفى باشا	١٨٢٦
طاهر باشا	١٨٣٧	علي رامي بك	١٨٢٨
حسن باشا	١٨٣٧	محمد صبري باشا	١٨٢٨
علي عسكر باشا	١٨٣٩	محمد جلال الدين باشا	١٨٢٨
محمد أمين باشا	١٨٤١	عزت باشا ( ثالثة )	١٨٢٩
محمد رابوطة باشا	١٨٤٥	محمد لطيف باشا	١٨٨٠
علي حاج احمد عزت باشا	١٨٤٨	احمد راسم باشا	١٨٨٢
مصطفى توري باشا	١٨٥٢	تامق باشا	١٨٨٥
عثمان باشا	١٨٥٥	هاشم باشا	١٨٨٩
عزت باشا ( ثالثة )	١٨٥٢	حافظ باشا	١٩٠٠
محمد نديم باشا	١٨٦٠	احسان حسني باشا	١٩٠٣
علي دسا باشا	١٨٦٢	رجب باشا	١٩٠٤
سامح باشا	١٨٦٤		



وفي اليوم وجب بشا تقاطر اليها الاحرار فراراً من عبد الحميد . وله مآثر  
مذكورة من اثناء المدارس واخذائني والشوارع والوسائل الصحية وغيرها . وفي ايامه  
اعلن الدستور سنة ١٩٠٠ ولم تكده هذه الولاية تنفس الصعداء على اثر خروجها من  
اغال الاسبنداد حتى طمع بها الايطاليون فخردوا عليها واحتلوها في الشهر الماضي  
طاماً وعدواً

والخباير السياسية جارية بشأن ذلك . واما الاسباب الظاهرة التي بنت ايطاليا  
تهجمها على املاك الدولة فيهم من صورة الازار الذي اوسلته قلب العالي وهذا  
صه مع حوى جواب الباب عليه :

#### امدار ايطاليا

« ما اعكث الحكومة الايطالية منذ سبع تذكّر الباب العالي ضرورة وضع  
حد لسوء النظام واهمال الحكومة العناية في طرابلس وبغازي وبوجوب امتنع  
هذه البلاد عما تنفع به سائر اقسام اقرضا التالية وهذا التخمير (المشار اليه من حيث  
تأييد الامن وترقية البلاد) الذي خص به نحن بغير اصباح الحيوية بحسب ما نستره  
مصلحة ايطاليا في ولا ديرة بالظر انفسر امسافة من تلك البلاد وشواطيء ايطاليا  
« ومارعم من حسن مدك الحكومة الايطالية التي كانت دائماً موالية وعاصدة  
الكيافي كنجر من السائل السياسية في العهد الاحمر (الارغم من اعتدالها وصبرها حتى  
الآن كانت الحكومة تصعبه (اصحابه) عهد حاكم في طرابلس وفوق ذلك ان  
جميع مسروعات الطليان في تلك الاسماء كانت تصادق دائماً مقاومة مصطردة لا تختمل  
دفع الحكومة السلطانية (العناية) التي كانت حتى الآن تسدي عداء دائماً نعيم  
الحركة الايطالية التشرع في طرابلس وغفري وما زالت كذلك حتى الساعة الحدة  
عشرة (يعني حتى الساعة) اقترحت على الحكومة الملكية (يعني الطليانية) ان  
تتعام معها . واعلت انها ميالة ان تمنح اي امتياز اقتصادي يتفق مع المعاهدات النادرة  
ومع شرف تركي الاعلى ومعالجها . ولكن الحكومة الملكية لا تشتر الان انها في  
احوال مواجهة للدخول في المعالفة بهذا الموضوع - المتناومة التي يرهن الاحترار  
الناضي على عدم معها - وهي لا تشعل على صيانة المستقبل ولا تكون الا سبباً  
الاحتكاك والتزاع

« ومن جهة أخرى فقد وردت الاحبار الى الحكومة الملكية من قسليها في  
طرابلس وسفاري فيبد ان الحلة هناك خطيرة جداً بسبب التحريض العام ضد الرعايا  
لصليان التحريض الذي زاده العبداء و اثر موطني الحكومة فهذا السبب حص

شديد ليس على الطليان فقط بل على سائر الأجانب على اختلاف جنسياتهم . ولم  
اصبحوا قلقين على حياتهم شرعوا يهجرون البلاد بلا إبطاء . ووصول القنلات  
المكرية العثمانية الى طرابلس زاد الحالة خطراً وحرخاً مع ان الحكومة الملكية  
سهت الحكومة العثمانية الى تسخه البيئة من قبل . ولهذا بخطر الحكومة الملكية  
ان تخذ الاحتياطات اللازمة دفعا للخطر المحتمل

« ولما وجدت الحكومة الايطالية عنها مصطرة الى الحرس على نرفها ومعانها  
فررت ان تحتل طرابلس وبغلازي احتلالاً عسكرياً — هذا هو الحل الوحيد الذي  
تعمل عليه ايطاليا والحكومة الملكية ينتظر ان الحكومة الناصية تصدر اوامرها  
حتى لا تصادق ايطاليا في الاحتلال معارضة من رجل الحكومة العثمانية وان لا تخذ  
صعوبة في انقاد ما تريد اعاده وبعد ذلك تنفق الحكومتان على تقرير الحالة اللازمة  
» وقد صدرت الاوامر للمير الابيطالي في الاستانة ان يلقى حواماً جازماً في  
هذه المسألة من الحكومة العثمانية في ٢٥ ساعة من سنده هذا الملاغ . وقد لم  
نحاول عليه كانت احكومة **لايطالية مصطرة ان** تسند المشروعات المدبرة لعمامة  
الاحتلال . ونرحو ان يطلع جاب الله العالي المظفر في ٢٥ ساعة لما عن يد السفير  
العثماني في روميه الامضاء . سان حياو »

#### جواب الباب العالي

« ان طرابلس الغرب ولاية عثمانية لا يتولى عنها الله العالي ولا يبعث من الحالات  
والايطاليان المقعون فيها لا خطر عليهم البيئة ولا يروم مطلقاً لارسال حدود ايطالية  
اليها من حمية الايطاليان فيها هي من واحداث الحكومة العثمانية كما انه لا خوف على  
مصالح الايطاليان التجارية هناك

« ولما كانت العلاقات الدولية لارال متصلة بين الدولتين فالتجهيزات التي همت بها  
ايطاليا بالبحر والبر تحالف عواطف الولاء وحادث تلك العلاقات بل هي تعاكس  
التأكيدات التي قامت بها حكومة ايطاليا مؤخراً بتصرفها باسار وزير حرجيسها  
باعتبارها بسلامة الاراضي العثمانية وباسها لاسوي احتلال طرابلس الغرب

« وعلى كل وليت العالي مستعد للتحول ما تغيرات بشأن مطالب ايطاليا . واداً  
رخصت ذلك وبها متانة مقامدها واد ذلك تقوم الحكومة العثمانية بتأثير من عنها »  
وهذا الجواب سلم الى سفيرة ايطاليا الساعة السادسة من صباح الجمعة في ٢٩ سبتمبر

# السوسيون

## شيخهم وطريقته وقواتهم وزواياهم

كثير ذكر السوسيين في عرض الكلام عن دفاع الطرابلسيين وتعبيلهم عليهم في قهر الايطاليان . وقد كتب البنا غير واحد يسأل من هم السوسيون حتى يتوقع الناس منهم هذه الصخرة وجواباً على ذلك نقول :

السوسيون حزب سياسي ديني يندب الى زعيم اسمه محمد السوسي بعد في جلة من ادعي المهدوية في الاسلام . ولعلك فهو يسمى ايضاً « محمد المهدي السوسي » ويتصل به باحسن بن علي بن ابي طالب ويسمى طائفة السوسية من عهد والده

السوسي أوتاد

واسم والده « اسد محمد بن علي السوسي » سنة ١٢٠٤ هـ في بادية مستغانم من اعمال الجزائر وشأ فيه ثم رحل في طلب العلم سنة ١٢٠٥ هـ فاصحى مراکش . واشتغل في سلك الطريقة الدرقوية وهي من اضرى الاسلامية لراحة هناك . ثم رحل الى مكة واجتمع فيها بالاسد احمد بن ادريس عيسى وهو مشهور بالصلاح على الطريقة الصوفية . فتصوف على يده وورع في الصوفية فاحبه استاده وقدمه وحمله خليفته وانف له في اعطاء العهد وتلقين التذكرة على اصطلاحهم . فبنى زاوية في جبل أبي قبيس بمكة

ثم رحل الى الاسكندرية واشأ فيها زاوية فخره شيوخ الاسلام ففر الى شبلي افرشيا . وزد الجبل الاخضر قرب بنغازي من اعمال برقة سنة ١٢٥٥ هـ ( راجع الحارطة في صدر هذا المجلد ) وبنى هناك عدة زوايا وجعل يقضي نهاره في الصلاة والتلقين . ورزق في ذلك الجبل ولدين احدهما محمد المهدي الذي نحن في صددنا له سنة ١٢٦١ هـ والثاني محمد شرف سنة ١٢٦٣ هـ ورجع في تلك السنة الى مكة واقام في زاويته في جبل أبي قبيس سبع سنين وهو بقرى الحديث والفقہ . وله طريقة حسنة في الاقراء فداغت شهرته في الافاق وتقاطر الناس اليه يلتمسون علمه . ثم رحل استاده احمد بن ادريس الى اليمن فصحبه اليها فتوفي احمد هناك . مدفون وسوا على مقامه قبّة يتبرك احزابه بزيارتها وعاد السوسي الى مكة

واعقب في أثناء ذلك ان عبد المطلب شريف مكة شقَّ عدا الطاعة على الدولة العثمانية فأقسم السنوسي نصرته سرّاً . وبلغه ان الحكومة تنوي القبض عليه ففر يطلب زاويته في الجبل الاخضر . فترجمصر وعليها عباس باشا الاول فمرف قدره واكرم وقادته وبني له زاوية بضاحية القاهرة عند الشيخ القلبي . فابى النزول هناك ونزل في قرية الجيزة اسمها كراسة وقد زاعت شهرته في وادي النيل فتقاطر طلاب الكرامة الى ريارته والتبرك به والاستفادة من عهده . ولم يطل الاقامة بمصر خوفاً من حرم آخر فتشخص الى الجبل الاخضر واستقر في قصر قديم من بقايا مملكة السيرينيكاليونانية فرممه وسماه العزمت واقام به وهو بث طريقته وتعاليمه

وتكاثر اشياعه في شالي افرقيا وخصوصاً في الواحات بصحراء ليبيا وآلس من الحكومة عيناً ساهرة وترصدأ متواسلاً ففصل البعد عن المدينة والاقامة بين مريديه في الصحراء . فأشاروا عليه ان يقيم في واحة جفوب على مسافة عشرة ايام من العزمت وثلاثة ايام من واحة سوسة فرحل اليها سنة ١٢٧٣هـ وبني فيها زاوية للصلاة والتعليم وطلق بخر طريقته بين اهل البادية من العرب والبربر لايحذر حكومة ولا جنداً الى ان توفي سنة ١٢٧٦هـ . ومن هذا وحلت آثاراً كتابية لها شأن صد اسمعانه كالمسحوق وفي منها القاموس لوسان في اجمال مسة القرآن والسلييل المعين في الطريق الاربعين والنيل لرائق في الاسباب والطرائق والنشوموس الشارقة في سماء مشايخ المغاربة والمشاركة

#### محمد المهدي السنوسي

فلما توفي السنوسي الوالد كان ابنه الاكبر محمد المهدي السنوسي في السادسة عشرة من عمره تخلف اياه في الطريقة وابعه مريدوه فآخذ في شرتعاليم وطريقته واخوه محمد الشريف السنوسي معه . فتضاعف عدد الانواع والمريدين على يده وانتشرت طريقته نحو الجنوب وامتدت في الصحراء الكبرى وما وراءها الى وداي وكانم واجر مي ودارفور فضلاً عن انتشارها في طرابلس الغرب وتونس والحزائر ومراكش ومصر والحجاز . وتمددت زواياه في تلك الامتقاع حتى صارت تعد بالمئات

وازاوية بناء كالمسجد أو المدرسة يقيم فيها شيخ يدير شؤونها يسو به خليفة يبايع الناس عن السنوسي . وفيها مدوسة لتعليم وامم علومها القرآن ومبادئ العلوم الاساسية . ولكل زاوية مزرعة أو عزبة في عهدة شيخها تسرح فيها الماشية ويتولى امرها تلامذته الذين انتظموا في تلك الطريقة على يده . وينفق على نفسه وعلى زاويته من

ربيع تلك المزرعة ويرسل ما يفيض منها الى شيخه واستاده السوسي في حقبوب .  
فاصح هذا الرجل اسمه بملك عظيم الشان واسع الملك كثير الاتباع يحجى اليه الخراج  
من اقصى الارض . على ان معاقبه عند اتعاه . رفع شأنا من مقام ابوك ولسلاطينه  
واهل الواحات في اواسط الصحراء لا يعرفون سواه كما عليهم . اذا استعزجهم  
لجود وافندوه بالاموال والارواح . وانما يحضرون لحكمهم على يدو . وهم يعتقدون انه  
المهدي المنتظر ويحجى اليه الناس من اطراف البلاد يتبركون به . ونحمل اليه القوافل  
من اربيش والعاج واحمال من السلاح والذخيرة

فما قام محمد احمد المهدي السوداني كان على ربة من منزلة السوسي وعاله من الانصار  
والاتباع . فرى من حسن السياسة ان يكتب حظه فيمت اليه سنة ١٢٣٣هـ . وسولا  
معه كتاب يدعو به الى نصرته على ان يكون في حبه حنفية . وهذا نص قوله بعد  
مقدمة طويلة في آيات مهدويته ( فلا عن تاريخ السودان لنعم بك شفي ) :

« واعلم يا حبي قد كما ومن معا من الاعوان ستترك لاقامة الدين قبل حصول  
المهدية لعبد الدين وفيه فاستجب - مع - دعائهم ودينتي الله على السنة  
النبوية وتأميك لاجياء الدين **وجمع معك** ولم ترد لنا مكنته وأمن ذلك من عدم  
وصولنا اليك حتى ابي ذكرت جميع من اجتمعت مع من هل الدين والشيوخ  
والامراء المشهورين في ذلك هو ان الله سبحانه عكس حب تونس والحياء في قلوبهم  
وقلة توحيدهم حتى باعني الصفاء على الخراب والفساد واقامه على ما يطلب رب العالمين  
وقسم نفوس من بهيمة من حياه الدنيا ما يرون لهدى من ايمت . ولا زال اماكين  
الدين لم يبالوا ما غافهم من المحبوب يزادون وفيما عند الله يرغبون . حتى هجعت  
المهدية الكبرى من الله ورسوله على العبد الحقير . فاخبرني سيد الوحود (صلم) ناني  
المهدي استقر وحلفني عليه الصلاة والسلام على كرسيه مرارا بمحضرة الخلفاء  
الاربعة والاقطاب والخمسة عليه السلام . . ولا زال التأييد يردد من الله ورسوله  
واستما على مال حتى جاءوا الاجار فيك من النبي (صلم) انك من الوزراء لمي . ثم  
ما رثا ستترك حتى اعلمنا انني اخبر عليه اسلام ما حوالكم وبما اتم عليه . ثم  
حصلت حاضرة عظيمة عن ابي (صلم) فما حلفه من اعدائه ومن اعدائي عاد  
أجلس احد اعدائي على كرسى ابي بكر الصديق وأخدم على كرسى عمر وأوقف  
كرسي عثمان فعاد هذا الكرسي لابن السوسي الى ان يا بكم بقرب أو طول وأجلس  
احد اعدائي على كرسى علي رضوان الله عليهم ولا رلت روحانيتك نخضر معنا

في بعض المحترات مع أصحابي الدين هم حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .  
وختم كتابه بقوله :

« فإذا ملكك حوائى هذا إما أن تمأخذ في جهاتك إلى مصر وتواحبها إن لم  
يلموا وإما أن تهجر إليها ولكن المحرة أحب إليا كما علمت من فصل الهجرة من  
ريادة الثواب والمقدلة أن تيسرت وعلى كل حال زد إليا معك الافادة بما سيعبر إليه  
عزمتك من جهاد أو هجرة ومثل ذلك تكفيه الاشارة » اد

فم يحبه السوسي على كنهه بل قال للرسول شعاعاً « قل لمحده احد اما كلانا  
لا ساوي لثواب الذي كان بطأه عنان بن نعان »

وأعز الى ملكه وداي ان لا يعسر ذلك الهدي السوداني

وكان في جهة مسامي السلطان عبد الحميد في اصطناع الأحزاب لمقاومة الاحرار  
ان يستقدم السوسي اليه كما استقدم أه الهدي الصيادي وغيره. خلف السوسي وأوغل  
في لصحراء حتى نزل بلاد الكفرة (راجع الاطروحة في صدر هذا الهلال) وبقي في  
واحة كبادو فيها روعة « خلف » لصدقه من توارى من مصر والشام ومادية  
المرب . ثم ارتحل من قريه وراة واخا الكفرة اعلمة « دي » وانتقلت وهو  
هناك حرب بين روعة ومصر « اد »

وتوفي السيد محمد « ١٢٤٠ هـ » بمصر في واحة قرونة « ١٣٢٠ هـ » (١٩٠٢ م)  
ودفن فيها ثم عذب حتى « ١٣٢٠ هـ » الكفرة وحيد من حبه السيد احمد الشريف  
وقتل زاوية الى « ١٣٢٠ هـ » الكفرة وحيد من حبه السيد احمد الشريف

### الزوايا السوسية

ولبن عظمة السوسيين وسعة سلطانهم تذكر اشهر ازوايا الواقعة في برقة من  
شعاري وحدود مصر وبعض رواياهم في الحبوب البعيدة وهذه اشياؤها مع اسماء  
شيوخها أو حلفائها والقبيلة التي ينسب إليها كل واحد منهم :

اسم الزاوية	اسم حليها	اسم قبيلة	اسم الزاوية	اسم حليها	اسم قبيلة
شعاري	صالح العوامي	عفيفة	ام شيخه	محمد ابن علي	فوارس
درفه	محمد القمري	عبادة	عبد الله الصليل	برعة	
سقة	علي العمري	طويلينة	الامين الحليبي	طائلة الشلاني	
الطويس	تواي الحليبي	طائلة داعر	سدت	ابوزيد	دورسة

اسم الزاوية	اسم غيتها	اسم نيته	اسم الزاوية	اسم غيتها	اسم نيته
هانية	احمد العيلوي	دورسة	نخلة	صالح الخوجه	حواطة
حمامة	النوسي النعري	»	اغبا	موسى	أولاد علي
سوسة	حاج مذكور	حما	زمنجة	عبد الله نفري	» دستور
مرج	عمران الشكوري	عرة	طورقا	عبد الله بوطاس	عشيدات
كسرين	محمد العربي	دورسة	الحوش	محمد الحسن	أولاد علي
كوسور	عمر المنفي	عبد	تلمون	مصطفى محبوب	عواجر
بيت عمار	حبيب	عبدات	أم سوس	سنوسي	»
ارعوب	حادي بن عمور	دورسة	كنينة	عبد الله نعلس	اغلو
ملرا	احمد بن ادريس	عبدات	سرت	محمد بن الشفيع	»
بشري	ابن عمور	عبدات	أرجله	صالح بوشوشة	—
تات	محمد الغزالي	»	حلق	عبد الله طواني	—
شاهات	محمد الدردني	حما	شر	محمد علي	—
الفدا	صالح بن محمد علي	رانة	حمار	» بكر من احمد زاوية	»
البضاء	رفاعة المصلي العمري	»	كمر	محمد بن مسامدي	» مقبرا
عصنه	حميد بن عمور	»	أوحينا	الغربية عبد ربه	عبد
درة	محمد الخوجه	أبي منصور	»	الشرقية عبد الرزاق	»
مرتوبا	عبد الله فرقس	بزيات	»	قارو	محمد سقفة
دفنه	حسن الغرياني	عبدات	»	عوان	عبد الحفيظ
الحبلي	الامين النعري	»	»	عراضة	القادر محمد وعبد
الازيات	الحسين	»	»	القلمة	البراني
أم رجل	بو كعبه موسى	»	»	كافي	روسي صالح
حجاج اغبا	صالح الجرري	قطمان	»	حرمي	الانعث
جنيوب	سيدي المديني	»	»	للسايط	محمد المنفي
التنان	محمد علي	»	»	وداي	محمد الصميل
امكبا	رفاعة	»	»	كاتم	اخضعا الفرسلوية

وبعض هؤلاء الشيوخ كذلوك في بلادهم يحاربون النول ولا سالون . ومن يلقب بالسوسي سلطان داركوت واسمه السلطان السوسي حربه الغريساويون في أوائل هذه العام في وداي وقسموا في حربه شنة حتى تمكنوا من قتله وترى رسمه في وسط هذه لصورة وإلى جانبه الايمن اليورباني مودات الضابط الغريساوي وبعده أدوم ابن السلطان المذكور . وإلى يساره السلطان احمد رؤساء القبائل وبعده الملازم مرشان من الضباط الغريساويين

قوات السوسي لا يمكن تقديرها لكنها عظيمة جداً والله اعلم



السلطان السوسي وابنه أدوم و احمد رؤساء القبائل وصاحبان مرشواين

## يلزم لادارة الحلال

### الاعداد الآتية من مجلة الحلال

العدد ٣ من سنة ١٥ و ١ و ٢ و ٦ و ٩ من سنة ١٦ و ١ و ٨ و ٩ من سنة ١٧  
و ١ و ٢ و ٣ من سنة ١٨ و ١ و ٧ من سنة ١٩ فن كلن لديه هذه الاعداد او بعضها  
يرسلها لادارة الحلال بئمن يتفق عليه



# الحرب

## هل تبطل من الارض

مما بلغ شأن هذه المدينة من الارتقاء بكثرة الاختراعات والاكتشافات وان  
ترجم اصحابها على الرياش الوثير وزكوا البخار واستخوانوا بالكهربائية والجوا الهوائية .  
ومما شأوا من الصحف وشكلوا من الجمعيات والالدية أو الفعوا الاحزاب ونادوا بالحرية  
والاستقلال . لا يهتك دفاعهم عن الفرد وسعيهم في تحرير الرقيق فانهم مما يكن  
من امرهم لا يزالون يمدون عن المدينة الصحيحة طالما كان فيهم الميل الى الحرب لاسيما  
من بقايا المهجبة مثل لك الاسلحة في قطع احواله . حنية

### اصل الحرب

كان الانسان في اقدم ادوار حياته بالاعتماد على ما في ارضه من اثمار الطبيعة لا  
يفرس ولا يبحرث . وقد نثر عندئذ طير صيده او حيوان صيده في القطة وقتله واكاه  
نيثاً قبل اختراع الطبخ . ولا يزال يفتات به يجده من ذلك في البقعة التي احتلها باهله  
حق تحلوه من الثمر والحيوان فينتقل الى سواها . وهو يفضل انقام بحوار البايغ او على  
ضفاف الانهار لانه يجد اكثر حاجاته فيها . وقد يكون هناك جماعة سقوه الى الماء  
فينازعهم عليه فيفوز القوي ويملك الماء . ذلك هو اول اسباب الخصام بين القبائل  
ثم اعتدى الى الاحتران مما في يده خوفاً من الجوع في غده . واضطر بتوالي  
الاعوام الى اترع وتربية الماشية واقناء الطيور الداجنة . وبعد ان دامه الجوع مرأوا أصبح  
يحاف التمحط قبل وقوعه باعوام فعمد الى التوسع في الارضين الخصبة . ثمرة ذلك الى  
التنازع مع معاصريه من بني الانسان واصبح كل كبير منهم يستكثر من اهل عصبته  
ليتقوى بهم على سلب جلوه ما يده من اسباب الحياة . وهذا هو الغزو باسط احواله  
تنالفت بذلك العصبيات وانتشبت الحروب وأهم أسبابها ضيق الاسات بما  
يملكه غيره مما يحتاج هو اليه من وسائل العيش . وقد الف كل كبير جنداً من اهل  
عصبته هو زعيمهم وقادهم يمحرون بامرهم . فلدت له الرئاسة وأحب الاساتيا افراد ميله

الى الغزو والاستكثار من القوة رغبة في السيادة وهي من ملاذ الفطرية . فاصبحت الحرب  
براد بها السيادة فضلاً عن اختزان الاقوات . ثم صارت الى مجرد حب السيادة  
والتوسع في الفتح طمعاً بما للآخرين يقال ان فلاناً أقوى من فلان وان مملكته أوسع من  
مملكة سواه . والسيادة يومئذ للغالبين المستبدين لا دستور ولا نواب وانما بسود القاهر

### تعظيم امر الحرب

فاصبح رجال السلطة من مصلحتهم تحبب القتال الى رجلهم كلاً بضمفوا عن  
حماية دولتهم . فاخذوا يحسنون الحرب ويظهرون امرها حتى تصوا لما الرئيل في اعتد  
القديم . منها الى الحرب (مارس) عند الرومان كان له شأن عظيم لا يفعله في المنزلة بين  
الافله عندهم الا جوبينير وكأوا يعلونه الى الارض والزراعة والملاتبة . ولعل الاصل  
في هذه المناقب انهم كانوا يحصلون بالحرب على تلك الاسباب الحيوية

أما العرب فابن بطيئة في امر الحرب تعظيم كبير وعملها موضوع معار انهم  
وجاهتهم . واتحدوا لذلك حجة زعم ان حب الموت واعدة في الاستئثار بأموال  
لاخرين بالهزم والسطو ومن سموت سدهم باسماء أخرى كالحوز ولوفاء والمصيبة والثار  
وبغير ذلك . فاصبح من ذنب يتحرر بآثاره لخروب وتجل افسوس كقول عترة

خافت الحرب احبها اذا بردت واصطلي بلطافا حيث اخترق  
لو ساعطني المداي وهي طائفة قبض النعوس اتاني قبلها السقي  
هو يغتر بكثرة ما يسكنه من الدماء حتى تطلخ قوائم جواده بها كقوله :

ورببت مهري في الصعاج خافه والار تقدح من شعل الانصار  
حس المعجج محملاً حتى غدا شهد الواقعة عاد غير محمل  
ويحملون ذلك في سبيل دفع المال بنصرة القبيلة أو فتح ذلك كقول مرة بن دهل

واني حين تشحر العوالي اعبد الزميج في أثر الحراج  
وانجل من حياة الدل موت وبعض العار لا ينعوه حاج

وجعلوا القتل سبباً من اسباب المعه والشرف قال المتنبي :

ولا تحببت المجد زقاً وقينة فالحمد الا اليق والتمنكة البكر  
وعريب اعاق لك ان تربي لك الجباب السده والموكر المحر

وقوله :

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراقب على جوانبه الام  
وأصبح حب السلامة من الرذائل المرغوب عنها على حد قول الشاعر :

حب السلامة يثني مـ صاحبـه عن العالي ويفري المرء بالكسل

ولا غرابة في ذلك ونحن في هذا العصر نرى الناس يتفخرون بحضور الممارك  
وينقلون على صدورهم علامات تخلفها عليهم دولهم تشهد بكثرة ما حضروه من  
الوقائع الحربية

فأصبح الشعراء اذا مدحوا اميراً جعلوا من اهم مناقبه السفك والقتل والركوب في  
الغارات والغزوات وهو كثير في اشعارهم كتقول ابن هاني في جعفر بن علي يصف قومه :

قوم يبيت على الحشايا غيرهم ومبينهم فوق احياد الضمر

ونطلق تسبح في السماء قباهم فكأنهم سمان في البحر

أطركيف انهم يحسنون القتل ويقاحرون بكثرة قتلهم . فهل يفعلون ذلك خوفاً  
من الجوع ؟ انما يفعلونه رغبة في العز وجباً باسيادة . يقتل الانسان اخاه في الانسانية  
ليس لانه يخاف ان يسبه طعامه كما تفعل الحيوانات المفترسة ونحوها اذ تتقاتل على فريسة  
ينالها القوي منها . بل هو يفعل ما هو افطع من ذلك . ان الناس يتقاتلون ويسفكون  
الدماء ليقال انهم قتلة ويسوغ لهم ان يكونوا رؤساء تطلق لهم الهام خوفاً لا حباً . والآن  
فان الارض رجة والارزاق متسعة والحياة اقصر من ان تقضى في النزاع على شهرة كاذبة  
ينالها الانسان بالقتل والسفك . وقه در المنهي اذ قال بعد ان طعن في الزمان وأهله :

كلما انبت الزمان قتاة ركب المرء في القداة سنانا

ومراد النفوس اصغر من ان تتعادي فيه وان تعان

وهي حقيقة لا ريب فيها . لكن المنهي عطف وعاد الى نعمة سائر الشعراء في  
الضرب على وتر الفخر والحماة فقال :

غير ان القتي يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقي الهوانا

واذا لم يكن من الموت بد فف المعجز ان تكون جباناً

## أحوال العطاء في الحرب

ويتأدر إلى الأذهان أن الحروب من شأن العصور الاستبدادية لرغبة الملوك في السيادة فيسوقون الناس إلى الحروب فقتل الآلاف والوفد الآلاف من الأبرياء وفهم الناس والاطفال يقال أن القائد الملاني فتح البلد الملاني عنوة وغاب الأمة الثلاثة . وهو عمل لا يمكن تسميته بخير الحروب الحربي أي أن الناس يصابون بجحيم في طاب الفتح كما يصابون بجحيم في طلب المال أو في التدين أو الكفر أو غير ذلك . قل أحد الفلاسفة : الحرب داء الأبرياء .

وما من فيلسوف ولا عالم لم يظن في الحرب وعواقبها ويصف أصحابها حتى التواد وأعظمهم تواترت فقد قال في الحرب : أنها عمل بربري وحشي ، وقال : أن انتهى الأدبية تحط في الحرب حتى تصبح نسبتها إلى المدينة كنسبة ٣ إلى ٤ ، وقال ماركس : أنه شهدته يوماً من يوم الحرب ثم قال : أن الله لا يبرك يوماً ثانياً فيها . وقال أيضاً : ليس أفتح من الانتكار في المعركة إلا الانتصار . وقال مونتسكيو : أن خراب أوروبا إنما يمكن على أيدي موادها في الحرب . وقال : أنه الانتصار في الحرب ينهي سببها كما تعصي الحشرات سببها . وقال : ليس لتوليون : ما الحرب إلا أعمال بربرية منظمة وهي من بقايا المحبة مما احتضت مظاهرها واسكاتها .

## من نطل الحرب

ويذهب بعض الفلاسفة المعاصرين أن الإنسان سبيل إلى عدو تبطل فيه الحروب ويتأذى الناس فيعيشون برغد وهناء ووفق . وحجة أصحاب هذا القول أن الارتقاء والتهديب مستمران . ويتوالى الأعدر يقلع من أذهان الناس النزاع والحصام فتبطل الحرب . ولكنه قول منفي على النظر والتحليل . أن الإنسان لن يصل إلى ما ذكره ولو تواتر الأدهار على تمدنه وتهديه . أن التمدن لا يبطل الحرب وإنما يقبضها من صورة إلى صورة . كانت أدواتها الدس والخبرة والرمح فصارت البنادق والمدمام والآلسم وهي أشد فتكاً وأسرع تدميراً . لا ذكر ما للقطاعات السياسية من الوسائل المساعدة على تخفيف الحروب بتوسط الدول الأخرى . ولكن هذه لا تتوسط أن لم يكن في توسطها فاع لها . وهو أطمع الذي قد لنا أنه أقدم أسباب الحرب

ان سبب الحرب الرئيسي التنازع على السيادة كما رأيت . وهو فطرة غريزية في الانسان مبنية على حب الذات . وليس حب الذات خاصاً بطبقة من طبقات الامم وانما هو غريزة من غرائز الانسان كالجاذبية للجرام . بل هي في الامم المتقدمة أقوى منها في سوام لان العلم يوسع دائرة العقل ويكثر مطالب لسان فكثير حاجاته ويصطر للتنازع . على ان الامم البدوية الباقية على الفطرة مع ما يظهر من اغراقها في الغزو والنهب فان في اخلاقها البدوية ما يخفف وطأة تلك المطامع - فهي الاريجية والنجدة التي يبر عنها الافرنج بقولهم شمالييري . فكثيراً ما كانت هذه النجدة سبباً في الكف عن الحرب وحجب الدماء كما تكون سبباً لفتحها

اما المحدثون من أهل الحضارة فللحرب عديم مبنية على المطامع الشخصية فقط ولا معرفة لهم بالاريجية والنجدة ولذلك فهو ان اسبابة لا قلب لها . فكل امة او دولة تنظر الى جيرانها وما حاربها بهين الحسد ولو استطاعت أن تخضعهم جميعاً لسلطانها فعلت . وهي تدب حتى تسحق ما دونه شبهاً على بلاد لتوسيع دائرة سلطانها . وهي طبعاً لا تقدم على حرب لا بجملة ولا بجزء . واكثر الحجة كاذب . وانما الحجة الحقيقية طامع بسلطان امة . فاذ طامعت دولة في دولة ورأت في نفسها القدرة على التغلب انتحلت سبباً للحرب معها يكن طغياناً قائماً تعظمه وتبالغ فيه وتحشد رجالها لقتال - تدعوم الى ذلك باسم الدين أو الوطن أو اللغة أو غير ذلك من الجاهلات التي تعتقد انها تثير عواطف رجلا . ويختلف ذلك باختلاف الامم . لكنها في كل حال تختار من الجاهلات ما يوافقها . فان ارادت الاعتداء على امة من مذهب ديني غير مذهبها دعته الى حروبها باسم الدين . وزعمت انها قتلت لنصرة لدين وان كانت من مذهبها وتختلف عنها باللغة أو بالوطنية دعته باسم الوطن وادعت انها تحارب في سبيل الوطن . وهي الحقيقة انما تحارب في سبيل المصلحة الخاصة والمطامع الذاتية . والمتدنى عليهم يجرون على نفس الحطة في الدفاع يستنصرون جيرانهم او انصارهم بالجماعة التي توافق طامعهم

ومن غرائب الحروب الدينية ان اصحابها بالصقون بالدين ما ليس منه في شيء . ومن دين الا وهو ينهى عن قتل النفس لا في سبيل القصاص والدفاع . ومع ذلك فان

الجلود المتحوية لا تتقدم الى ساحة الوغى قبل ان تصلي كل طائفة منها الى ربها وتطلب اليه ان يعينها على القتال بالطائفة الأخرى . ولا يكون ذلك الا بكثرة القتل - فكأنهم يكافون الله ان يساعد على قتل الأخرى

### خسائر الحرب وتنتابها

ذلك هو حال الناس من قديم الزمان الى الان وان اختلفت الصور احياناً - ان الانسان يميز لنفسه التمدي على جلده اذا آس في ضعفاً عن مة ومته فيسلبه ارضه أو استقلاله بحجة يعرف الناس كانه كاذبة ولكنهم يسكنون عنها مع علمهم بما ينجم عن ذلك من الاضرار الفاحشة - ولا يخفى ذلك على المحاربين وفيهم جماعة من كبار الرجال اهل العقول الراجحة . فهو لا لا يجهلون ما ينجم عن الحرب من الاضرار ولكنهم يفضلونها طمعاً بالكسب ويؤمنون ذلك العقل الراجح الى استنباط الوسائل للتحلب واتصال لاسباب المساعدة على القتل

ان خسائر الحروب لا يمكن تقديرها . وهي لا تقتصر على بخسارة الأخرى والاموال فان هناك خسائر دنية ونجعة لا تقدر على ذلك - أما خسائر الانفس فانها ظاهرة لا تحتاج الى دليل - يشهد من يوم نود فيه رحى الحرب وتترامك اباشث على الصبيد . . . . . ويل للان من الانسان في ذلك اليوم الطغيان . قد احمى بعضهم اشهر الوقائع الحربية الكبرى في العالم من اقدم ازمته التاريخ الى الان فبلغت نحو ١٦٠٠ واقعة كبيرة . وقدر آخرون عدد من قتل في ساحة الحرب الى اواسط القرن الماضي فبلغ ٦٨٦٠٠٠٠٠٠٠ نفس اي نحو اربعة اصناف سكان الكرة الارضية . اما الاموال التي أنفقت في سبيل الحرب فتقدر تقديرها وانما تأتي بمئة من هذا القليل : قدر بعضهم الاموال التي أنفقت في الحروب من حرب القرم في اواسط القرن الماضي الى آخره فبلغت ٢٦٥٣٠٠٠٠٠٠٠ جنيه . وقدرها فقات حرب اليابان الاخيرة مع الروس بما لا يقل عن ١٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه . ومن أمثلة الخسائر الحربية ان الامبركان أنفقوا في سبيل حربيهم الالهية الشهيرة من سنة ١٨٦٣ - ١٨٦٥ نحو ٧٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه و ٦٥٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠ نفس . وحرب القرم المتقدم ذكرها التي اشترك في بلانها اعظم دول الارض خسرت انكاثرا فيها ٦٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه . وخسرت فرنسا

٩٣٠٠٠٠٠٠ جنه وروسيا ١٤٢٠٠٠٠٠٠ جنه . وكان عدد الجند الانكليزي في تلك الحرب ٩٧٠٠٠ لم يرجع منهم الى انكلترا الا ٧٠٠٠٠٠ واما فرانس فكان جيشها هناك ٣٠٩٤٠٠ هلك منهم ٩٥٠٠٠ رجل . أما روسيا فلها ارسلت لمقاومة الجنود المتحالفة ٨٨٨٠٠٠ مقاتل لم ينج منهم الا النصف

ويؤخذ من الاحصاءات المالية الامكبرية ان انكلترا انفتت على حروبها في القرون الثلاثة الاخيرة ١٣٥٩٠٠٠٠٠ جنه منها ١٨٢٠٠٠٠٠٠٠ انفتت في حربها مع جرمانيا واسانيا سنة ١٧٠٢ و ٨٣١٠٠٠٠٠٠٠ جنه انفتت في حربها الفرنسية التي انتهت في ووترلو . مع ان الحروب النابوليونية كلها لم تكلف فرنسا اكثر من ٢٥٥٠٠٠٠٠٠ جنه وقد حاربت كل اوروبا

واما حرب فرانس وبروسيا سنة ١٨٧٠ التي رء صداها في الخافقين فقد ارسلت المانيا فيها ١٠٠٣٠٠٠ رجل الى ساحة الوغى وارسل الفرنسيون ٧١٠٠٠٠ فقط قتل من الفرنسيين ١٣٨٨٧٠ ومن الالم ٤٤٠٠٠٠ وانفتت فرنسا من المال في هذه الحرب ٣١٦٠٠٠٠٠٠ جنه . ونس على هذه الظلمات ما لا ينصوره العقل لظنه — يكفيك منه — تنفق الدول كل سنة في سبل الحديد على وزارة العسكرية فلها من قبيل النفقات الحربية

### الحرب مرض

فهذا كله لا يجهله الملوك ورجال السياسة او القواد ولكنهم لا يرون بدا من الحرب لاسباب كل من الجانبين بعدها قهرية . والحقيقة انها ضرة الانسان الضعيفة يجبرها الطمع وحب اليادة الى سفك الدماء . ولكن كيف نرضى الامة بالحرب وتبعث ابتداءها يتكون في ساحة الوغى ؟

يرى الدكتور ماتييون الفرنسي ان الامة تصاب احيانا بمرض الحرب كما تصاب بالامراض الوافدة كالحميات ونحوها . ومعنى ذلك ان يتفشى في افرادها مرض يهون عليهم اتحام الاخطار او يصيب اعصابهم ما يبريج الغضب فيهم لاقبل سبب . وشاهده على ذلك ان البوكسر قبل ثورتهم الاخيرة في الصين تفشت فيهم بعض العلل المستيرية فانتبه الدكتور المذكور للامر وتفحص حال اهل باكين فوجد الامراض

المصيبة عامة فيهم وهو يعتقد ان سبب حرب الصين الاخيرة امراض عصبية (هستيرية) في زعماء البوكسر

وان الخلاصة ان الحرب من جهة وسائل تنازع البقاء وهوام نواويس النشوء والارتقاء . فلا يرجى زوالها وانما هي تغير وتتوع باختلاف العصر وضروب المدنية . ويزيد ذلك انها لازمة لتوازن اسباب الوجود . فقد علمت ان عدد الذين قتلوا بالحروب يكاد يزيد على اربعة اضعاف سكان الارض الآن . واعتبر تزايدهم بالتاسل المتواصل في حلال الادهار - فهل كانت الارض تكفي لسكانهم وهل يكفي بناتها لعدائهم ؟

## فتوح العرب المسلمين

في بلاد ايطاليا

من سنة ٨٣٣ - ١٠٩١ م

تمهيد

مارك العرب في صدر الاسلام يحسون في كنف أوربا كما اكتشفوا الشرق فحاولوا دخولها من الغرب بطريق الاندلس فاحتزقوا فرساً الى نورس فلقبهم شارل مارتن سنة ٣٣٣ م (٥١١٤) ولم يكن يستطيع ذلك سواء من ملوك ذلك العصر . فلو غلب شارل لأوغل العرب في أوربا وأقاموا فيها المساجد كما فعلوا في سوريا ومصر وغيرها . وبكون قد تم انقلاب العالم على ايديهم . ثم حاولوا دخولها من الشرق بطريق الاسنة فاستعنت عليهم حتى فتحها الاتراك في القرن الخامس عشر . وأوغلوا في القسم الشرقي من أوربا فوصلوا فياً ووقضوا عدد اسوارها ثم عادوا واقتنعوا بحجزيرة البلقان

وحاول العرب ايضاً دخول أوربا من الجنوب بطريق ايطاليا ففتحوا صقلية وكثيراً من مدن ايطاليا حتى حاصروا رومية مقر الجبر الاعظم وكادوا يفتحونها . ولو فتحوها لحولوا كديستها العظيمى الى مسجد كما فعلوا بالجامع الاموي بالشام وايا صوفيا في الاسنة لكنهم رجعوا عنها لاسباب سيأتي بيانها



## صفية

## أهلها

بدأوا فتح صقلية (سبيليا) لأنها أقرب مدائن إيطاليا إليهم. وهي قديمة التمدن عاصرت الفينيقيين والقرطاجيين واليونانيين والرومانيين. ونظراً لتوسطها في البحر الأبيض كانت محطاً لرجال الأمم على اختلاف اجناسها ولزعمائها. فكانت ترسو فيها المراكب القادمة من صور وقرطاجة وطرسوس ويزمطية وغيرها. فأصبح أهلها اخلاقاً من أمم شتى وقد حلوا بها زبدة علومهم وآدابهم. فأججت فيها آداب المصارعة وعلوم اليونان ونشاط الفينيقيين وهمة الرومان. وفي تاريخها القديم ذكر جماعة من أعظم رجال التاريخ القديم مثل حيدرولك وهملقار وبرتوس ومارسلوس وأرخيدس ودونيوس وغيرهم. وصارت مركزاً لفلسفة اليونان ومقصداً لرجال العمل والنشاط. وكانت رومية تنمو عليها كنبر من وسائل الحياة

ثم أصابها ما أصاب غيرها من الأعطال - سنة الله في خلقه. وأدرك أهلها إلى الرخاء وفقدت أخلاقهم وتقاعدوا عن الزراعة والتجارة وصعدت همهم. واقتصر نعمها على رومية تمدّها بالرحال والأموال وتدافع عن كرسها. وقد وضع البنا غريغوريوس العظيم الحجر الأول من سطة الببوات ارمية فيها وصارت أكثر أراضيها ملكاً لأعيان أهلها وأهلها يستلكون في حماية الكرسي البابوي والقيام بأمره. وكانت لما قام العرب لفتحها في صدر الاسلام تابعة للملكة الرومانية الشرقية. وكانت إيطاليا قد سطا عليها الغارديون فامتلكوا أكثرها الا امارة رافا. وقد انقسمت مملكتهم إلى مقاطعات صغيرة قام النازع بين اصحابها لا يتفقون الا على كره الكرسي البابوي والخوف منه. وكثيراً ما اضطروا الغارديون إلى استجداد العرب في القيام بعضهم على بعض. وقد انهزموا حتى اكتسحوا ضواحي رومية مرتين فتنهوا بذلك إلى عظمة تلك البلاد وخصبها وطعموا فيها

على ان العرب ما برحوا منذ فتحوا افريقية وهم يحكرون في فتح صقلية لقرها منهم. وقد هموا بذلك سنة ٦٦٩ م في اماره معاوية على الشام ففوزوا سراقوسة وفيها دوائر الكبيسة الرومانية قد حباها الايطاليان هناك خوفاً عليها من قاتل الحرمان الذين كانوا يهددونهم من الشمال. ولم يحطّر لهم لها سكون عجة لقبائل العرب القادمين من الجنوب

ولما عمد موسى بن نصير الى فتح اسبانيا في اواخر القرن الاول للهجرة اخذ  
 ابنه عبد الله بجند الى جزائر البحر المتوسط . فغزا مابرقه ومنورقة وسردنية وصقلية  
 وبلاد القناتم . وغزاها غيره ايضاً لكنهم لم يفتحوها الا بعد حين . وكان بين اميرها  
 الرومي وصاحب افريقية العربي علاقات ودية بتيادلان السفراء ويشكاتبان . وكانت  
 افريقية ( تونس والجزائر وطرابلس ) في امارة آل الاغلب سلافة ابراهيم بن الاغلب  
 الذي استقل بافريقية تحت رعاية هرون الرشيد العباسي سنة ١٨٤ هـ ( ٨٠٠ م ) وعاصمتها  
 القيروان . وخلفه ابنه عبد الله سنة ١٩٦ هـ ( ٨١١ م ) ثم زيادة الله الاول سنة  
 ٢٠١ هـ ( ٨١٦ م ) وفي ايامه فتح العرب صقلية

## سبب الفتح

وسبب فتحها يشبه السبب في فتح اسبانيا — ذكروا ان قائماً من حامية الروم  
 في صقلية اسمه يوفيمبوس احب راحة في بعض الاديار وأخذها من الدير قهراً  
 ونزوحها . فشكوه الى صاحب القسطنطينية فامر بمجده انفه فعظم ذلك عليه وعزم  
 على التخلص منه ثورة بهيجها في صقلية على الحكومة . فاففق سعيه حمله القبط  
 على استجداد العرب فمت الى زيادة الله وحرضه على فتح صقلية . كما حرص يوليان  
 صاحب سبنة موسى بن نصير على فتح اسبانيا . فتدد ريادة الله في اجابة طلبه لما بينه  
 وبين صاحب صقلية من اليهود وهو لا يريد مكنتها . فلنثار اصحابه لخرضوه على  
 الفتح واتحلوا مسوعاً لكن المعاهدة ان الروم كانوا قد مكنوها قبلاً لانهم لم يقوموا  
 بنا عليهم من اطلاق اسرى المسلمين عندهم — وليس على السياسيين اسهل من الفتوى  
 بالحرب متى رأوها رابحة . فاقدر زيادة الله على اجابة طلب يوفيمبوس وجرى حملة عهد  
 شيادتها الى اسد بن العرات قاضي تونس . وانخرط في جديتها قبائل البربر والعرب  
 وركبوا البحر في عمارة مؤلفة من مئة مركب اقلعت من مرسى سوسة في ١٣ يونيو  
 سنة ٨٢٧ هـ ( ٨٢١٣ )

## حار سراقوسة وغيرها

فوصلت بعد ثلاثة ايام الى « مازارا » على شاطئ صقلية فلم اهلها حالاً لانهم  
 من حزب يوفيمبوس . فاحتلها العرب وغضوا منها غنائم كثيرة حملوها الى افريقية .  
 واقاموا حامية في مازارا وحملوا على سراقوسة اهم مدائن صقلية وكانت حصينة واسعة  
 الارض محيطها احد عشر ميلاً ونصف ميل . اشتهرت بمرقاها المتبيع لانه حصن طبيعي  
 مستدير الشكل بئدر مثاله ليس له الا مدخل غمر فيه السفن الى مرقا كالخوص الكبير  
 — وله الحصون والمعاقل والابراج بحيث يصعب فتحها الا بعد الحصار العادحة . وانهكت

بما كان فيها من الابنية الرومانية واليونانية كالأقواس المنحنية والمراسح الواسعة والقصور الباذخة لأشرف الزومان والحدائق الفناء وسائر أسباب الترف وكانت أسوارها عالية ومنيعة وفي مرفأها عمارة اعندتها حكومة القسطنطينية ولم يكن يوزعها لدفع المهاجرين الا كثرة الجند لطول أسوارها . ولم يذخر أهل صقلية وسعاً في الدفاع عن بلدهم بما بلغ اليه امكانهم . على ان امبراطور القسطنطينية عمد الى المطالبة لاتعام المعدات فخابر ابن الفرات بشأن الصالح فلم يندع لقوله وامر رجلاه حاصروا المدينة وأحاطوا بأسوارها . وكان حديم قد قصم بما خلفوه منه في مزارعها وبس ملت للمرض فارسل ابن الفرات يستد زيادة الله في افريقية فامده . على ان الروم كانوا امهر في الحركات العسكرية وأعلم بمدخل بلادهم فاحاطوا بمدينة المسلمين وحاصروها وضيقوا عليها حتى جاع رجالها واكلوا الخيل . وكان على القسطنطينية يومئذ الامبراطور ميخائيل فكتب الى صاحب الشاذلي ان يستد المسلمين لاجراج المسلمين من مرفأ سراقوسة . ونجدهم يركب على السفين خوف من الجوع لان طريق البحر كان مفتوحاً وحاصروا العرب بشأن الصبح فردوهم

لكن الطبيعة اعانت الصديق بموت اسد بن الفرات قائد تلك الحملة وكان حارماً عاقلاً . وعقب مونة شقاني بين قومه اعصمه المحصورون واسلموا . ثم اشتب العرب محمد بن الجوهري بالقيادة - اشار بذلك اناس على غير رأي زيادة الله . وزادهم ارتباكاً بهجوم بعض النوسكانيين على افريقية حتى وصلوا الى القيروان . فاضطر العرب الى رفع الحصار عن سراقوسة . ولم يعودوا الى فتحها الا بعد خمسين سنة . ودلهم يوفقيوس على بلد ياجأون اليه اسمه ميبو فاقاموا فيه ريثاً استراحوا . ثم حملوا على كاسترو جيوفاني وهو حصن منيع على جبل وعرفه حامية من الروم والعقليين . فخذل العرب حوله وحاصروه وقطعوا المواصلات بينه وبين سائر الجزيرة واستقروا هناك كالقيم المنسلط حتى ضربوا القود العنيفة باسم الدولة الاغلبية على العنيفة التي اخذوها من العالم وصارت قيادة الجند العربي الى زبير بن غوث وقبادة الحسد العقلي الى ثيودوس صاحب كاسترو جيوفاني . فخرج على العرب وهزمهم فعادوا الى ميبو ولم يبق لهم في صقلية غير ما زاروا وقضوا سنتين في الحرب والقتال حتى استولى عليهم اليأس وهم في ذلك جامت صقلية عمارة عربية من الاندلس بقيادة اصبع بن وكيل امدت العرب ملوونة . ومات الامبراطور ميخائيل وخلعه ثيودوسيوس الطام . وكان زيادة الله في افريقية قد تحصن من اعدائه هناك . فخرج الامر صقلية فجهز عليها عمارة من

٣٠٠ مركب وعشرين ألف مقاتل أقبلوا من شواطئ إفريقيا سنة ٨٣٠ (٢١٥ هـ) ، قد جمعت هذه الحملة رجالاً من أمم شتى من سكان إفريقيا ومصر والصحراء السودانية وفيهم النوبي الطارب والغاري الملاحق والرومي المرتد والاسباني المتعرب والبربري المسلم وبعد جيلتها إلى اصبغ وكيل لفتح صقلية . ولم تأت هذه الحملة بأمر عظيم سوى أنها قتلت ثيودونس قائد جند الروم أمام أسوار ميبو وفتحوا حصن غلولا . ولكن الرواء تولى في العرب قتل قائدهم وأمر رجاله فقتلوا وعلوا على أعقابهم إلى إفريقيا والأندلس وكانت هذه الحملة من أشأم الحملات وأقفلها توبة . ولكن الروم كانوا انهم خطأ وأكثر شقاء لأن انهزامهم أمام ميبو ضعف عزائمهم ونابذت بالرواء فإنه فك فيهم فكاً ذريعاً وكان عددهم ٢٠ ٠٠٠ فصار إلى ثلاثة آلاف في اثني عشر شهراً

### فتح بالرم

على أن شريعة من جند العرب حملت على بالرم وفتحتها وجعلتها مقراً لحكومتها ووجه العرب عاشرهم إلى بالرم وأحدوا في نصيرها وهي من المدن العظمى في تلك الجزيرة تحولوا الكنائس إلى مساجد ونحوت الحديد على الأجمال إلى البسطة العربية . فلم تعد ترى في المواضع إلا رجالاً بالهمم والرياس والحفاق . والساء بالبحار والنفاب والأزار . وجرى ناعمة الأطنمة العرب في الأسوان وفتحوا الحوايت الشرقية وصار كل شيء مرساً بسرعة مدهشة . وأحد العرب في حفر الزرع وعمرس المغارس وتشيد القصور والمنازل . لكنهم ما لبثوا أن اخسروا فأدعى جند الأندلس حق الفتح وإن بالرم يجب أن تكون تابعة لبي أمية في الأندلس . والأفريقيون يريدونها للإغلبة . وكانت العلبة طولاً فميين زيادة الله أما فخر أميراً على صقلية تحت رعايته . وأصبح العرب في مأمن لوابطاً عليهم الفتح . وأرسلوا سريات للعزوف فغزوا تارومينا وهو أميرها



عرب يستخدمون النار اليونانية

ملاً عن سادات حطبة في مكتبة باريس الألفية

حال دون ذلك مقتل اميرهم ابي فهر خلفه فضل بن يعقوب غارب الروم بقوة وحزم ففلسهم لكنه لم يستعد من الانتصار لتعلب النزاع في معسكر المسلمين . فبلغ ذلك الى زيادة امة فولى عليهم اما الاعلى اخا ابي فهر وكان حكيماً حازماً لجهاز عمارة سلحها بالبار اليونانية وهي اعظم الاسلحة المدمرة في ذلك العهد فاستولى بتلك العمارة على اهم التواحي . والجزائر المحيطة بصقلية ولم تنقض سنة ٨٤٥ م حتى اصبح تلك صقلية في حوزتهم

#### عمالة العرب اهل ابي

لما توفي شارلمان ( سنة ٨١٤ ) تغير وجه اوروبا بذهاب حامي الكنيسة الرومانية وفام النزاع بين رؤسائها والامراء حكام ايطاليا وهم عديدون من القومبارد وبيهم . وفيها جمهوريات اهمها جمهورية نابلي وحايته ولورنتو وامالني كل منها مستقلة بنفسها والبرونات القمباردية يريدون اخضاعها لسلطانهم . وهددوهم بخلاف اهل نابلي فاستنجاروا بالعرب في صقلية وعمدوا معهم عهداً دام خمس سنه وهو يقضي بتبادل المدمرة . فبعث الامير ابو الاعلى عمارة لمساعدة النابليين وكان ابو مبياردبون قد حاصروا مدينتهم بقيادة سيكاردوس فرفعوا الحصار وخرج النابليون

ولم تنقض سنة حتى احتلح اليهم العرب في رحلتهم على «سبياء» فنجحدهم وتحدث الممارثان فمكك العرب من فتح سبياء على اهور سبيل فواصلوا الفتح فاستولوا على اليمسا ولتينا وبوترا . وفي تلك الاساء مات الامير ابو الاعلى فانتخب اهل بالرم العباس بن الفضل ولم يثاوروا اهل القيروان لانهم يتقون «فقداره» . فظلم الخباية والادارة . ثم عادوا الى كاسترو جيوفاني فحاصروها وفتحوها بحيلة أو خيانة وامضوا في اهلها قتلاً ونهباً . قال مؤرخ تلك الحروب ان خسار هذا الفتح اعظم ما اصاب الصقليين منذ الفتح العربي

وذاع خبر ذلك الفتح في صقلية فاصبح اسم العرب فزاعة في كل انحاءها فعمد اهل القسطنطينية الى ارجاع خودهم . فبعثوا عمارة من ٣٠٠ مركب اقلعت من الوسفور حتى رست في سراقوسة . وجرت معركة بينها وبين العمارة العربية هدر العرب واسروا مئة مركب منها وامتنوا في الناس قتلاً واسراً

خرد الروم حملة اخرى وانجدهم الصقليون وحنوا على بالرم فجرت واقعة في منفلو فاز فيها العرب وعموا كثيراً . واشتد عصب الدس اميرهم واقسم انه مكشع صقلية الى سراقوسة . لكنه مات بعد قليل وخلف دكراً رهيباً عند الروم لانه كان



### الدولة العباسية

شديد الوطأة فتناكراً. لكنه كان داهية حكيم فعقد تحالفت عديدة مع مقاطعات إيطاليا استمداً لفتحها. واختلف المسلمون بعد موته في من يحسنه واشتد الخصام بين العرب والبربر واهرقت الدماء حتى الخراسان. ووقع ذلك العمل عرش القبطية الى الامبراطور ناسيل المكشوف وهو من اعظم ملوكها دهاء وحرماً وسياسة. وكان على يده مما يهدد مملكته من طرف العاصم والمهذب جعل هم التوفيق بينها وارضاء كل حزب بما يقنع فاشتهد ساعده وزاده موت العباس تمكناً من غرضه

### الدوح في سائر المطالبات

ابن العرب تغلب العباس فهم خفاجة بن سفيان ولم يكن اهلاً للامارة فخرى اروه في سراقوسة فملوود. وكان سليل فذل جهده في تحصينها لاستناده انها مفتاح صقلية. وفي سنة ٨٦٩ (٢٥٦ هـ) توفي خفاجة وخلفه ابنه محمد بن خفاجة فقتله ملوكه. ومع هذه العزيمات على العرب فن العصر كان مصاحباً لهم في عزوانهم على البلاد الاخرى فنهزم عبروا بوعز ميناوا كتبوا ولاية مايا عرييا واخربوها وفتحوا ابوليا وكالابريا وعزوا دوقية سبوايتو وسطوا على اكونا واستولوا على فينيسم وبرنديري وتارنم وباري. واحتلوا ميسيوم عند اسوار نابي واستقروا في فالمايا واحرقوا مدينة كابوا بعد نهبها وانتأوا مستعمرة كاريليانو لمقاومة مملكة البانا. ونسرق امراء العرب على شواطئ ايطاليا يغزون ويحتلون ويفتحون بالارابط ولا رادع

وكان اهل بايلي عوماً كبيراً لهم في ذلك فارتدوا الى شواطئ البحر الادرياتيكي .  
والتقى اسطول العرب بعارة بندقية فدمرها وزل بعض العرب عند مصب نهر يوه .  
وانصلوا الى ابستريا . وبلغوا ابواب رومية واخربوا كنيستين هناك على اسم بطرس  
وبولس وكانتا خارج السور . واهابوا اهلها وقبضوا على من فيهما وساقوهم عبداً الى  
بارم والقبروان . ولولا مناعة رومية ومخاضة اسوارها وضعف آلات الهدم عند العرب  
لنالوا ما ظنوا شدة دونه من اكتساح اوربا

## فتح سراقوسة

وفي أثناء ذلك توالى على القبروان من بني الاعلب ستة امراء آخرهم ٤٦٠ بن احمد  
توفي سنة ٢٦٩ هـ ( ٨٧٤ م ) وحلفه ابراهيم بن احمد وهو حازم عاقل ذو تدبير  
واسع المطامع . فآراد ان يفتك امارته بفتح سراقوسة وغيرها فاعد عماره سمها سريضة  
متينة وعليها ام آلات الحصار والهدم . وعهد بقيادتها الى جعفر بن محمد امير  
مقلية وقيل انه ذهب هو معه فيها . وكان العرب قد اخذوا مجانيق لم يسبق لها  
مثيل - كانت المجانيق فلها رسل احجارها في خندق مسنن فتقع على الحصون وقوعاً .  
لا يؤذي الا بالثقل فمعضموا محيياً رسل احجاره في خط متفهم تقع على  
الحدرا فيهدمها . ورموا المدينة بالار اليونانية وحاصروها حصاراً شديداً

وكان الامر الطور قد ارسل عماره لرفع الحصار فاضفت وعادت . فلم يبق للمسلمين  
الا ان يدافعوا عن بدم ماضيهم فبنوا في الدفع حتى جاعوا واكلوا الطحالب  
والخلود والعظام ولحم القتلى من الادميين . وقد بيع رأس الحمار بمئتين ديناراً . فاقص  
ذلك الى انتشار الوءاء والعرب يوالون اطلاق المجانيق والنبال وينشدون الحصار وقد  
ثبت السراقوسيون سات الاطلال . وتسلى العرب الاسوار واخذوا قواها والنعم المرقان  
يداً بيد ووجهاً لوجه . وفار العرب متحفاً فوراً عطياً واستولوا على ما كان هناك من  
الذخائر وقدر بعضهم ما كان فيها من المال بملع ٢٠٠٠٠٠٠٠ ريال ووزن الادوات  
الكثائية بحمة الاف رطل اكثرها من الذهب المرصع بالحجارة الكريمة لا يعرف  
لها قيمة غير ما استولوا عليه من الفائم الاخرى والاسرى . وحملت كلها الى بارم .  
وبفتح سراقوسة تم للعرب فتح مقلية بعد محاربة ذلك حين سنة . فقتلوا عمارتهم  
وجندتهم لياصوا غارات جيرانهم ومكسوا محالقتهم مع بايلي حليفهم

## عبادة العرب في ايطاليا

فلما استقر امر مقلية للعرب وصارت امانة اسلامية اخذوا يهفون في تعبيرها  
فقلوا اليها تديهم وآدابهم . وتفاخر اليها المهاجرون واهل التجارة من اقاصي العالم



الاسلامي لاستعمارها أو لاستثمارها . فاستقروا في كالابريا وامبول . واعترف حكامها بسيادة امير صقلية عليها . وقد ساعدتهم على تمكين سلطتهم هناك تفرق كلمة الايطاليين فاحتدوا يسلطون على ما يجاور رومية او يكتشفها من البلاد ويغزونها فيمرون الى رومية يحفون بنوارها واهل رومية يتوقعون الفتح ويحافونه — بل هم يحفون على اوربا كلها لكن الاقسام بين ملوك المسلمين في الشرق شغلهم عن ذلك الفتح كما سيئنه قصت صقلية في سيادة المسلمين نيقاً ومثقي سنة بعضها في دولة الاممالة ثم الفاطميين ونيرهم . واستقل امرؤها بها حيناً وتوارثوا حكمها وتنازوا والى عليها حتى اضحت الى مقاطعات على كل منها امير مستقل يتارع حيراته ويحارهم على ما في ايديهم فكان على سراقوسة وغيرها سنة ١٠٦٠ م ( ٤٥٢ هـ ) ابن ثمة وعلى كسترو وجبوقاني ابن حواني فتحاربا وانهمزم ابن ثمة واستولى ابن حواني على مقاطعته وقس على ذلك اما سار ايطاليا فصلت ١٤ سنة بفتح باخصب ارضها شرمة من العرب لا يزيدون على بضع مئات وكانوا يعرفون لمراك الافريج يهوسها . وكان دوقا سبوليتو ونوسكنا ناعمين على البانا عواذاً العرب على سلب البانا ملاكة . وكذلك فعلت جمهوريات حبيته ونابلي وامالي وسارو فلتحت مع امير صقلية سدا سدا . وظل احد البابوات سنيين يؤدي الحزبة للعرب عن كرسية وقد تملى عنه اعوانه . ثم تبدلت الاحوال وتخلطت ايطاليا من العرب

#### خروج ايطاليا وصقلية من ايدي العرب

كانت صقلية في آناء سيادة العرب عليها مجتمع الاصداد من الامم وفيهم الصقليون الاسليون واليونان واللومارد والعرب والبربر والفرس والارنج واليهود ولا سيما في ارم وميد قانها كائناتاً قمارين وطلاب الرزق او الساعين في الدنانير او الفاطميين بالعام . قال ذلك الى تغير النيات والاقسام بين العرب والبربر في صقلية . وبعد العرب انفسهم — نحو ما كان من الاعضاء في شمالي افريقية وفي الابلدس . فكيف تسفر حكومة الزراع قائم بين رؤسائها والسيوف مسلولة على الرقاب ؟ واتفق في آناء ذلك ظهور النورمان وهم قوم آثناء هبطوا من سكديافيا في القرن التاسع واكتسحوا فرنسا وتوالوا عليها زماً وعلى غيرها . وفي القرن الحادي عشر اطعمهم خصب ايطاليا وصعب حكومتها وتضعف حكامها فانظموا اولاً في ملك حكومتها بالاحر كما اسلم الاراك في حيد الجاسيين على عهد انصم . قالوا ان ترفوا حتى استولوا على مناصب الحكومة ونحوها كما فعل الاراك في بغداد .



وكان الروم كثيراً ما يستعصرونهم على العرب . ولم ينقص النصف الاول من القرن الحادي عشر حتى صارت سياسة ايطاليا في ايديهم . فطمعوا بالسلطة ورأوا تصمم العرب في صقلية ففتحوها بنفس الطريقة التي فتحتها بها العرب وذلك ان ابن نجة لما غلب على امره اراد ان ينتقم من غلبه فلجأ الى الكونت روجر النورمان في ايطاليا واستنصره في ارجاع الحكم اليه . وكان اهل صقلية اقرب ملاذ صقلية الى ايطاليا قد ضاربوا النورمانيين يلقسون انقادهم من العرب فلما جاء ابن نجة عزموا على التقدم للعمل . فنهض روجر سنة ١٠٦١ م ١٠٥٢ هـ في سرمدية من الجند قطعوا الوعا الى ميساليلابيتوا طوم مع بعض اهلها . فلقبهم الخائنون وادخلوهم المعاقل وبعثوا حوله اصحابها للدفاع

ثم تقدم النورمانيون حثرت بينهم وبين المسلمين معركة قرب كسترو جيوفاني فاز فيها النورمان فوزاً مبكراً ومارثوا بونولون في سقاية حتى وصلوا الى صواحي بالرم عاصمة العرب خاضروها سنة ١٠٧١ . ١٠٦٤ هـ وعمرهم في هذا الحصار كل ام اورثا قريباً لانهم اتفقوا على وحبو التخلص من ذلك الشعب الغريب وطناً وديناً ولعة . وقد ثبت العرب في الحصار ثبات الابطال وكبر بعض المسيحيين المنتظمين في الجند الاسلامي احدهم العمود اديبيه هـوا النورمان على نقطة صعيدة في القلعة فدخلوا منها واستولوا على ثلثه بعد محاصرتها حصة اشهر

فلم يبق في طريق النورمان مشقة في فتح سائر الجزيرة ففتحوا سراقوسة صلمحوم . واما كسترو جيوفاني فان حاكمها سلم من هذه غيرة على الدين . وفي سنة ١٠٩١ ( ١٠٨٢ هـ ) لم يبق للمسلمين في صقلية الا نوترا ونوتو فانقلت الى البليمان مهادنة سلمية فاعتنى بذلك حكم العرب في صقلية وسائر ايطاليا

وقد رايت ان العرب حووا صقلية اولاً فاعزروهم لفتح فها فحجوها واستقرت اقدامهم فيها فقلوا اليها عوامل تمدنهم من المدارس والماجد والمعامل . ومع ان توسطها بين الامم المتعددة جعل اهلها اخلاطاً من امم شتى من اليونان والرومان والعرب واليهود والخرمان والنورمان بشكهمون اليونانية واللايبية والعبرانية والعربية والخرمانية والعبرانية فان العنفة العربية الاسلامية كانت عالة عليها كلها . فلما فتحتها النورمان لم يعبروا شيئاً من صيغة ذلك المتدين وما حاطه من تقاليد النورمان والرومان . فادرسوا وعلموا عليه حتى ظهر فريدريك الثاني امراطو الخرماني صديق لعرب فقال لدهر المتدين الحديث عنهم كما فصلنا ذلك في الحلال ٥ سنة ١٩

## التنويم المغناطيسي

### او الهينوتيزم

هو من الفنون الرائجة في أوروبا واساءه علي<sup>١</sup> لكن بعض المشعوذين ادخل فيه ما ليس منه ، فادعى له اتقاء يتبرأ العلم منها كاستطلاع الغيب والتنبؤ بالمستقبل تما هو بعيد عن قدرة البشر - اما الوجه العلمي من التنويم المغناطيسي فهو ان النائم ينسلط على افكار النائم حتى يستهويه ويصير ذهن ارادته بطيعة بكل ما يأمره به بلا التفات الى عواقب ما يفعله كأنه قد ارادته وصار طوعاً لا ارادة منومه . و بناء على هذه الحيلة استعملها الاطباء في شفاء كثير من الامراض مصيبة ، التي للوهم تأثير عليها . ويكني فيها ان يقع المريض **نقطة نقي من مرضه**



ش ١

ذلك هو القسم العلمي من الهينوتيزم . اما القسم العملي وهو التنويم العملي فإنه غير علمي منه ولا صاحبه طرق مختلفة فيه لكنهم يشترطون على الاجمال شروطاً لا بد منها للقيام بهذا العمل : اولها ان يكون النائم قوي الارادة ثانياً العزم . وان يكون طالب العلم مستملاً للتنويم بكتابته . وان يوجه ارادته الى النائم ويرغب به من كل قلبه . والثالث في كل حال يتفاوتون قابلية للنوم المغناطيسي . واشدهم عصبية وادقهم شعوراً اكثرهم قبولاً للتنويم

واما طرق التنويم فلها كثيرة وقد فصلها شكري افندي صادق في كتاب التنويم الذي عرّفه عن الانكليزية . اما التنويم تأثير النظر فهو ان يضع النائم يديه على رأس الطالب فوق الاذنين ويثبت نظره في راس ائمه عشر ثوان . ثم يخفض قدمه

اليسرى الى الورا خطوة ويمرحول رأسه بخفة حتى تصل يده الى امام جبينه ثم يفرق يديه بخفة وبطء . يعود الى هذا العمل مرة ثانية من اعلى الادن ثلاث مرات . ثم يعري الطالب على الميل نحوه كما ترى في الشكل الاول

ومنها التويم تثبتت نظر الموقم في نظر الطالب مع تشيك ايديهما كما ترى في شكل الثاني . على ان يثبت التويم عزيمته ويصبر رايه على التويم وان يعطيه الطالب

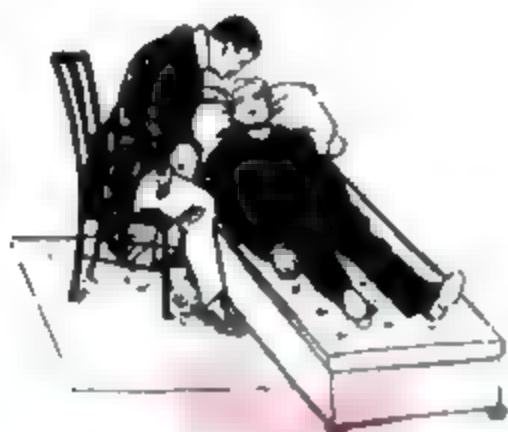


٢

كل عواطفه . وهناك حركات ومخاطبات لاتمام العمل المذكورة في ذلك الكذب . وهاتان الطريقتان يرد بهما مجرد التويم

اما الاستهواء ففي الوصول اليه طرق عديدة انتهزها طريقة لبيوات من اهل افرن الماسي وقد حصها بمخالطة الامراض المصيبة . وهي ان يقف الطالب المبالغ ويضع يد اليسرى بخفة على رأس المريض ويجعل اصبعي يده اليمنى على مسافة ادم من عيني المريض على زاوية مفرحة بحيث يضطر المريض ان يرفع عينيه ليعرى الاصابع نهماً . ثم يقول الطبيب بصوت هادي . منخفض . لا شيء - بصديق من وراء هذه الحماية . انك على وشك الانتقال من حال بقعة الى حال ذهول فهو ط فرحان فنوم تسمع فيه كلاماً ولكن لا تبالي به ولا تهتم بأمره له وكذلك تشعر بان لاهلجان لك على نهلك وينتهي ذلك باستغراقك في النوم حتى لا تشعر بشي . مما يحدث حولك . بعد ذلك تستيقظ باردتي . شرح المصدر مسروراً غير ماعر اي الم .

وعلى الطبيب في أثناء الكلام ان يحرك اصابعه ببطء في دائرة لا يزيد محيطها عن قدم واحدة ويكون ذلك امام ونحت يمين الطبيب بحالة مستديرة - وفي الوقت نفسه يطلب من المريض ان يثبت نظره والتماته في حركة الاصابع فقط مدة خمس دقائق تكون محاطة في اثانها بصوت يمل منه السمع



ثم يقول الطبيب : انت تشعر لان شئ في احداث حمل وصعوبة في التحرك من مكانك . لا تعطرب من اي صوت . الدم يقل في يديك ورجليك ويود الى داخل جسمك . ستشعر برطوبة في رأسك ويديك وقدميك . ستقل حركة قلبك وبصك ويسهل تنفك وتنام الان نوماً عميقاً ، ثم يكت بصعساغات ويقول بصوت اكثر هدوءاً وانما انا د اعلى عييك ونم ، ويضع يديه على احضان المريض ويقول : استرح قل كل شي - يتحدث الان والام يخف تدريجاً وبعد قليل تمام نوماً عميقاً وعند انقضاءك بمرور الالم . نم براحة ولا يزعجك شي - حتى اعود اليك ، ثم يترك الطبيب الليل عشر دقائق او ربع ساعة وعند عودته بجدة قد مر من دور فحول الى دور نوم خفيف وان وضع رأسه قد زال او خف

وهنا يفخر الطبيب المريض بأنه عند عودته اليه في اليوم التالي سيحدث انه مر الى دور الحمول والهبوط بسرعة شديدة وان سباته سيكون أشد وان تكرر هذا العمل بضع مرات يكفي لازالة الالم بالرة وينتفع من الرجوع اليه

ومها طريقة اذيل وهي ان يستلقي الرضيع ويجلس الطيب بجانبه يمدق فيه  
كما ترى في الشكل الثالث

وعلى مد الاستهويه التويم استعملوه لتقويم اعلاق الاطفال وهم في المهد  
بشرعهم واقامعهم يوجب اتباع الاوامر الالهيه كما ترى في الشكل ٤



شكل ٤

ومن غرائب الاستهويه التويم ما يحدث من الشج حتى يصير جسم  
انثائم كالغشبه الصلبه . كما ذكرنا في كتابنا ووقف معه رجل لا يكني ثله ن  
ينيه وقد يحمل رجلا ومثله كما ترى في الشكل الخامس



شكل ٥

وهناك طرق اخرى لاغراض اخرى نحدثها ميعه في كتاب الميفوتيزم المشار اليه

## التاريخ بعيد نفسه

مشور الايطاليان في طرابلس الغرب اليوم و مشور بونابرت في مصر سنة ١٧٩٨

نشرت حكومة ايطاليا بعد احتلالها طرابلس الغرب منشوراً للفرنسيين تنبهم به بالعرض من ذلك الاحتلال . فرأينا بينه وبين مشور نشره بونابرت في مصر يوم نزوله الاسكندرية منذ قرن و بعض القرن مشابهة في المعنى فاحدا نشرهما للمقابلة فيما يظهر لقرا - الخطة التي اتخذها الفرنسيون في فتح الشرق - والتاريخ بعيد نفسه قال الجيرال كلرولس قائما قائد الماكر الايطالية في طرابلس الغرب بعد البسطة ومقدمة لا فائدة من نشرها :

« ان الماكر الخاضعة لأمري لـ بوساها حلالة ملك ايطاليا حماة الله لاضاعف واستعباد سكان طرابلس والقبور والاله ان والبلاد الاخرى التابعة لها التي توجد الآن تحت سيادة الازراك بل نعيد اليهم حقوقهم ونفس من امتدين عليهم ونجعمهم احرارا يحكمون انفسهم ونجعمهم من كل من يعتدي عليهم سواء كان الازراك او اي شخص كان يريد استرقاقهم

« وعليه فأنتم يا سكرطراس والقبور والامران والبلاد الاخرى التابعة لها من الآن سيحكمكم رؤسا منكم موكل اليهم ان يفضوا بينكم بالعدل والرافة عملا بوله تعالى « وادا حكمتم بين الناس فاحكموا بالعدل » وستكون هذه الاحكام تحت حماية ورعاية ملك ايطاليا السامي حرمة الله تعالى

« واعلموا ان سبقي الشرائع الدينية والمندية محترمة ويحرم الانخداع والاملاك والنساء والحقوق وجميع الاختيارات المختصة بمناكر العبادة والبر لارعاية اعمال الرؤساء يجب ان تكون واحدة وهي تحمي بين حالتكم والعمل على استتب راحتكم ويجب ان يكون ذلك مضافاً لتسريعة الثراء والسنة المحمدية السححاء . وسيفضي بينكم بالعدل طبقاً لتسريعة وحسب اوضاعها بواسطة قضاة قد اشتهروا بفضولهم في اشرع ذوي ائمة وسيرة حميدة كما انه لا يمس الطرف عن بظام من الرؤساء ولا يفتخر غشاً او خدعاً من احد الفناء والكذب والتسريعة والسهة فقط تعدي ونحكم عليكم

« واعلموا جيداً انه لا توجد معكم صرائب لتعرف خارجاً عن ملاذك والضرائب

التي توجد الآن عليكم ننظر فيها ونقص او نأفي كما يقتضي العدل  
 د واعلوا جيدا انه لا بد مني احد منكم لخدمة العسكرية بالرغم عن ارادته فقط  
 يقبل بها اولئك الذين يرغبون الانضمام تحت اواء الدباباتي باختيارهم لاجل حماية  
 النفوس والاملاك ولكي يتمكنوا للبلاد بالسلم والنجاة . واما الآخرون فيستون في  
 بيوتهم متكئين على العمل في الحقول ورعاية اللواشي او معاطاة التجارة والصناعة  
 والحرف الضرورية لقيام الحياة المدنية

د وعلى هذا فكل امرئ : يتمكن ان يقيم الصلاة في معبده ( جامع ) حسب تعليم  
 دينه ويرمى ان تنصر عواقه عز وجل ان يرفع مجد الشعب الايطالي ومجد ملكه لانه  
 احدهم تحت ظل حمايته . والابطاليون يرومون ان يكون اسمهم هيباً لدى جميع اعدائكم  
 واما منكم فيكون فقط محبوباً ومباركاً

د وبما عليه وحسبها حولي حلالة منك اصابا المادل المنصور وحكومته استلتم  
 بنا تقدم وسيجري معوله من هذا اليوم من شهر شوال سنة ١٣٢٩ هـ ليقى كلسان  
 للعلاقات المستقبلية التي سنوجد من الحماية والحفظ من الايطالي وسكان هذه البلاد  
 واني واثق بانكم تفلون هذا المنصور بسرور قاي لانه سيكون قوياً يجب ان يحفظ بامانة  
 والنعامة محير وشهادة من كلا المرجع

د واذا وجد من لا يحترم الشرائع او لا يعتبر الاشخاص او ينس حرمة النساء او  
 يهترق حرمة الملك او يقاوم او يتور على ارادة العاية الالهية التي ارسلت ايطاليا الى  
 هذه البلاد وبانها صدرت لي هذه الاوامر وقياتها من تلك حق الامر فيكون  
 الاستقامته عظيماً . وسأحافظ على تعبدها بنفوذ الموكلة لمهدي لئلا يراس العدل والحق .

ثم اورد آيات من القرآن تؤيد دعواه وعقب ذلك بنصائح معراها ان احتلال  
 ايطاليا حدث بقصد الله الى ان قال د قاياليا تريد السلام وتريد ان تنق بلادكم  
 اسلامية تحت حماية ايطاليا وملكها العظيم يحق فيقها العلم الثالث الاوان د ايض واحمر  
 واحضر اشارة الى المحبة والايمان والعزم في وجه الله هـ اه  
 وهذا نص المنشور الذي نشره جونايرت سنة ١٣١٣ هـ

د من طرف الجمهور المرساوي المبني على اساس الحرية والمساواة المرعك  
 الكبير جونايرت امير الجيوش . يعرف اهل مصر جميعهم ان التاجق الذي يتولون  
 مصر منذ زمن مديد يعاملون الله القرفناوية بالاحتقار والاعتداء وقد حضرت الآن

ساعة عقوبتهم . واحمرته منذ ايام وعمور هؤلاء الممالك المجلوبون من ملاد الانباطة  
والكرج يفسدون في احسن اقاليم الكرة الارضية وقد حفر رب العالمين القادر على كل  
شيء ما غصاه دولتهم . فبايها المصريون وقد يقال لكم اني ما نزلت هذه الجهة الا ففقد  
ارائكم ديسكم فذلك كذب صريح لا تصدقوه وقولوا لخواصكم اني ما قدمت اليكم الا  
لاخذ بحكمكم من الظالمين وانني اكثر من الممالك عبادة لله سبحانه وتعالى واحتراما لبيته  
محمد « صلى » والقرآن العظيم . وقولوا لهم ايضاً ان جميع الناس يتسرع عند الله وان  
الذي يجزى بعضهم عن بعض هو العنل والمساكن والعلوم . واي شيء في الممالك يبرم  
عن غيرهم ويستوجب ان يكون لهم وحدهم كمالا تحب به الحياة الدنيا . شيئا يكون  
ارض خصبة فهي للممالك ومثل ذلك احسن الخواري واكرم الخيل واحل المساكن  
فان كانوا قد احدثوا الارض المصرية التراماً فليظهروا لنا الحجة التي كتبها لهم الله .  
ولكن رب العالمين رؤى على الناس ويعونه تعالى من اليوم فصاعداً لا يستنى احد  
من اهالي مصر عن الدخول في اسباب الضريبة وعن اكتساب المراتب العالية  
فالمغلا والمصلا والمعلم فبهم يعرض اليهم مدير الامور وامهم وبذلك تصالح حال  
الامة كلها في الاراضي المصرية كالفن الحبيب والحداد الواسعة والمنحدر الواسع الذي  
اساعه طمع الممالك وطمعهم وبايها لدماء والكناج والامة وبايها الشرعية واعيان  
البلاد قولوا لامتكم ان الفرنسيين هم اعدائهم اعداء ملوكهم عداوة . وانتم اعداءكم قد نزلوا  
رومية الصكبرى واخروا فيها كرسي الاما الذي كان دائماً تحت الصاري على محارة  
المسلمين تم قعدوا جزيرة مالطا وطردها منها الكنعانية الذين كانوا يزعمون ان الله  
تعالى يطالب منهم محاربة المسلمين . ومع ذلك قال الفرنسيين في كل وقت احباء مصر  
سلاطن العثمانيين واعضاء اعدائهم ايد الله ملكه وسكهم الممالك فاتهم « حوا عن ساعة  
السلطان غير محتلين لأوامره ولم يعطوه الا عن طمع في قلوبهم كبر » فهاون ثم  
طوى لاهالي مصر الذين يشفقون مما لا تأخير فتصالح حالهم وزفح مراتهم وهاون  
لذين يفسدون في اماكهم غير مائتين لاحد العريضين المتحاربين . لكن الذين هم  
الويل الذين يخدمون مع الممالك ويساعدونهم في حروبهم علياً فلا يجدون طريق الخلاص  
ولا يبقى لهم اثر

« المادة الاولى - جميع القرى الواقعة في دائرة قريبة على مسافة ثلاث ساعات عن  
واضع التي تسمى المراكب الفرنسيين تحت اسم رسل الصاري عدا بعض وكلاء  
من عداها اني يعرفوا انشار اليه اسم اطاعوا وانهم صيروا العام الفرنسي الذي



هو ابيض وكحلي واحمر

« المادة الثانية : كل قرية تقوم على المساكن الفرنسية تحرق بالنار

المادة الثالثة : كل قرية تطيع المساكن الفرنسية يجب عليها ان تنصب العلم

الفرنساوي كذلك علم سلطان العثمانيين عبادا دام بقاؤه

« المادة الرابعة : على المشايخ في كل بلد ان يحققوا حلالاً جميع الارزاق والبيوت

والاملاك خاصة الممالك وعليهم الاجتهاد الزائد لكي لا يضيع شيء منها

« المادة الخامسة : يجب على المشايخ والقضاة والائمة ان يلازموا وظائفهم وعلى كل

واحد من اهل البلد ان يبقى في مسكنه مطمئناً كذلك تقدم الصلاة في الجوامع على

العادة . وعلى المصريين جميعاً ان يشكروا فضل الله سبحانه وتعالى على انقراض المماليك

قائمين بصوت عال ادام الله اجلال سلطان العثمانيين . ادام الله اجلال العسكر الفرنسي

لسان الله اماليك واسلمح حال الامة المصرية » اهـ

## فن التصوير

### والله اعلم بالصواب (الاستدعاء)

التصوير من الفنون الجديدة لما تشتهر به النفس من المصنوعات الجميلة

وروقه لا لمفاته ومثاته . والفنون التي تدخل في اعتبارهم تحت هذه التسمية قسمان الاول

تظهر اشكاله محسوسة كالنقش والتصوير والنحت والنمذجة . والثاني ما لا يحس ولا يرى بل

هو من قبيل الخيال كالشعر والموسيقى . او ان الفنون المذكورة ترجع بكليتها الى التصوير

ولمعدا صور محسوسة كالنحت والنقش والرسومات والتمثيل الآخرون صور خيالية كالشعر

والموسيقى . والامم التي تمدت قبل الاسلام اشغلت في هذه الفنون على تماهوت في

اقتنائها . ومن اجل ذلك اليونان والرومان قامهم نحتوا تماثيل وصوروا الصور ومثلوا

الحوادث ونظموا الشعر وضبطوا الالخان

وسر الاعتقادات اشأمة ان التقدم الاسلامي مقصر في هذه الفنون لانه لم

يخلق ما خلفه اليونان او الرومان من الآثار ايجابية كالأبنة والتماثيل والصور ونحوها .

ولو دققا النظر رأوا المسلمين أو العرب من اكثر الامم استعدادا للفن ايجابية

والاجادة فيها لا يقلون شيئاً عن اليونان والرومان وربما فاقوها في بعضها . أما الجمال المحسوس فقد آجادوا في ما يتعلق منه بالبناء ولم يخط خاص فيه مشهور . ومن آثارهم البنائية الحمراء في الاندلس وجوامع القاهرة والشام وقرس والمند وهي تدل على تقدم عظيم في هندسة البناء مع ما فيها من زخارفه كالفسيفساء ونحوها مما يدهش النظر ولم نحو ذلك في الصباغة والنسج ونحوهما من الصنائع الجميلة

أما التصوير فاشتهروا بهم فلما اشتغلوا فيه لانه محرم عندهم الا في الاحبال المتأخرة على قلة . لكننا وقدنا على صور منقوشة في بعض اجزاء قصر الحمراء في غرناطة وهي قليلة والباحثون يشكون في نسبتها الى العرب وقد وقفنا الآن في حوزة سبتة براماضي من جريدة « لثة العرب » التي تظهر في سداد للاب اسانس ماري الكرلي على مقالة في آثار سامراء ( سر من رأى ) التي بناها المتصم العباسي في وائل القرن الثالث للهجرة بالقرب من سداد حاذها بعد بحث مفيد عن تاريخ سامراء والتشيب الجاري فيها الآن قوله :

« وقد كانت الصنعة في الاسلام في القرن الثالث للهجرة تكون مجهولة الى عهدنا ولهذا اصعب نتج التشيقات في بناء القسوى من تدمير والشأن العلمي . ولول ما شرع به في سامراء كان ربح كل ما يمسى حرمه مناع لا عظم القدي لله المتوكل على الله ومارة تسميه الباء الموحدة به . وهي سورة مرفوعة باسم « الموية » وقد ثبت على غرار برج مابل أو الزفورة أو المذكورة ابابلية

« وهذا ان ظهر للبيان محسن الجامع مات كل الاية الداخلية وعند الرخام وما يربيه في الداخل من قوش مطبوعة وتصاوير ملونة وهيباء . ولقد دقق الدكتور هرتفيلد نظره في بعض دور الخامة المجاورة للمدينة الحديثة فانه هو امام مدينة مدفونة في الشرق دفن بمباي في الغرب . ووجد غرفة وحجراً وردحات قد ريات حدرانها وغشيت حيطانها بتصاوير شرقية منقوشة نقشاً بارزاً أو عاتراً في الحص وهي في غاية البهاء والجمال ، وكلها محفوظة احسن الحفظ ، كأن الباء قد عادرها قبل ان يدخنها اهل البحث . هذا ولا ترى النقش على الحص فقط بل انك تشاهد تصاوير ملونة في مواضع الحص الخارجة من القوش ، وهناك ايضاً تصاوير مختلفة الالوان

وصور اناس كلها مبنية على ابداع مثال وهو امر في غاية الندرة في تاريخ الصناعة الاسلامية ان فنية وان بناية . وخلاصة القول انك تجد في سامراء كنوز فن ودقان صناعة لم تسمع بمثلا من ادواء الناس والمسافرين . كما لم تشاهد الميدان نظيرها ، ام فيعد هذا الاكتشاف خطوة مهمة في معرفة تاريخ فن التصوير عند العرب

## العبودية

شعر مشور

انما الناس عبيد الحياة وهي العبودية التي تحمل اياهم مكتنفة بالذل والهوان  
وليلهم مفورة بالدماء والدموع . ها قد مر سبعة آلاف سنة على ولادتي الاول  
وللان لم ار غير العبيد المستعبدين والسجاء ، ككبي

قد جيت مشارق الارض وهما ربها . وطمت في ظل الخبابة ونوها ، وشاهدت  
مواكب الامم والشعوب سائرة من كحوف الى الصروح ، ولكني لم ار لآن غير  
رقاب منحنية تحت الاثقال ، وسواعد مرفوعة كالاسلح ، وركب جائية امام الاصنام  
قد اتهمت الاسن من بابل الى بريس ومن يدي الى نيويورك ورأيت آثار  
قيوده مطبوعة على الرمال بجانب اثار اقدامه ، وسمعت الاودية والغابات تردد صدى  
الاجيال والترون

دخلت القصور والمعاهد والمباكل ، ووقفت حذاء العروش والمذابح والمابر ،  
فرايت العامل عبدا للتاجر ، والتاجر عبدا للهندي ، والهندي عبدا للماكم ، والماكم  
عبدا للملك ، والملك عبدا للكهنة ، والكاهن عبدا للعنم ، والعنم ترابا جيك  
الشياطين ونصبته فوق راية من جاجم الاموات

دخلت منازل الاغنياء الاقوياء ، واكواخ الفقراء الضعفاء ، ووقفت في الخادع  
الموشاة بقطع العاج وصفائح الذهب ، وفي المآوي المفعمة باشباح اليأس وانفاس الميأه  
فرايت الاطفال يرضعون الصودية مع اللبن ، والصبيان يتقنون الخضوع مع حرور  
المحاء ، والصبايا يرتدين الملابس مبطة بالانقياد والخنوع ، والنساء يهجن على اسرة  
الطاعة والامتثال

اتبعت الاجيال من ضفاف الكنج الى شاطئ الفرات الى مصب النيل الى جبل  
سينا الى ساحات ايتنا الى كنائس رومية الى ازقة القسطنطينية الى بنايات لندن فرايت  
العبودية تسير بكل مكان في موكب العظمة والجلال والناس ينحرون الفتيان والعذارى  
على مذابحها ويدعونها الهاة ثم يسكبون الخمر والطيب على قدميها ويدعونها ملكاً ،  
ثم يحرقون الجسد امام تماثيلها ويدعونها نبياً ، ثم يخرون ساجدين لقدميها ويدعونها  
شريفة ، ثم يتعارفون ويتقابلون من اجلها ويدعونها وطنية ، ثم يستسلمون الى مشيئتها  
ويدعونها ظل الله على الارض ، ثم يحرقون منازلهم ويهدمون مبانيهم يراذلونها  
ويدعونها اخاء ومساواة ، ثم يمجدون ويمجاهدون في سبيلها ويدعونها مالا ونجدة .  
فهي ذات امما عديدة وحقيقة واحدة ومظاهر كثيرة لجوهر واحد ، بل هي علة ازلية  
ابدية نجيء باعراض متباينة وقروح مختلفة يتوارثها الابداء عن الآباء مثلما يتوارثون  
نسمة الحياة وتلاميذ بنو هذا المصور في ثرة المصور مثل تسنل النصوص ما تزرعه المحصول  
واغرب ما يقب من نوع **مبوديات واشكالها** لعبودية ، مباءة وهي التي توثق  
حاضر الناس باضي آبتهم وتبيح مواردهم ، تمام تقايد اليهود ونحوهم اجساداً جديدة  
لارواح عتيقة وقبوراً مكسوة لمعام دابة

والعبودية الحرساء - وهي التي تعلق ايام الرجل بادبال الزوجة التي تمتها ، وتنطق  
جسد المرأة بمضجع الزوج الذي تكرهه ونحوهما من الحياة بمنزلة النعل من القدم . . .  
واله ودية السماء - وهي التي تكره الامراء على اتباع مشارب محيطهم واللؤن  
بالوانه والارتداء بازياؤه فيصبحون من الاصوات كرحم الصدى ومن الاجسام كالحالات  
والعبودية العرجاء - وهي التي تضع رقاب الاشياء تحت سيطرة الخنايين وتسلم  
عزم الاقرباء الى اهواء الطامعين بالمجد والاشتهار فيمسون مثل آلات تحركها الاصابع  
ثم توقفها ثم تنكسرها

والعبودية الكعلاء - وهي التي تهبط بواح الاطفال من الفضاء لتسبح الى منازل  
الشقاء حيث تقيم الحاجة بجانب النياوة ويقطن الذل في جوار القنوط فيشبون نساء  
ويبيشون مجرمين ويموتون عرذولين

والعبودية الرقطاء - وهي التي تتابع الاشياء بغير انماها وتسمى الامور بغير

اسمها قد عرّوا الاحتمال ذكاً، والثرثرة معرفة والذخف لبناً والجبانة اباءاً  
والصودية اسوجاء - وهي التي تحرك بالحروف ألة الصفاء فيتكلمون بها لا  
يشعرون ويظهرون بها لا يضرون ويصحون بين ابدي المسكة مثل ثوب تطويه وتنتشره  
والعبودية الخدباء - وهي التي تقود قوماً بشرائع قوم آخر من  
والصودية الجرباء - وهي التي تروح ابناء الملوك ملوكاً  
والعبودية السوداء - وهي التي تسم بالعار ابناء المجرمين الابرياء  
والعبودية الصودية ضياء وهي قوة الانسداد

ولما تعبت من ملاحظة الاحوال ، ومالت اسطر الى مواكب الشعوب والامم ،  
جلست وحيداً في وادي الاسباح حيث تختفي حيلات الازمة الفائرة وترفض ارواح  
الارسة الآتية : هاك رأيت شعباً عزبلاً يسير منفرداً محدقاً بوجه الشمس فسأته  
« من انت وما سميت » « اسمي خربة » « فنت « وبن « ذك » « قل « واحد  
« مات مصلوباً وروحاً مات محبوساً « وواحد « بيوت « بعد « ثم نوارى عن عيني ورأيت  
العباب ( مرآة حرب ) جرن خليل جبران

## نظام حيدر اباد

ولد سنة ١٨٦٦ وعوفي سنة ١٩١١

هو احد معركي الهند الداخليين في حاية الدولة الانكليزية وبرجع به الى ابي  
بكر الصديقي . وحيدر اباد اعنى ممالك الهند واكثرها سكاناً مساحتها ٨٣٩٦٨ ميلاً  
وسكانها ١٢ مليوناً فيهم ١٠ بيف على مليون من المسلمين يبعدها من الشمال  
والشمال الشرقي ولايات الهند الوسطى ومن الجنوب والجنوب الشرقي مملكة مدراس  
ومن الغرب ولاية ممباي . عاصمتها مدينة حيدر اباد وهي واقعة في اواسطها نحو الجنوب  
وعند سكانها على مقتضى احصاء سنة ١٨٩١ نحو نصف مليون نس . واتهر محصولات  
مملكة حيدر اباد الرز والحطة والذرة والزيتون والاعنار والقطن والبطيخ والسكر والتبغ  
والحرير ويبت فيها صف من الخيول مشهورة بخيول ذكي تستخدم في الخدمة  
جاء المرقع بعينه في مبتصر الماشي وقد ترجمناه ووصفنا بلده وسائر احواله في الهلال  
الساذس من السنة الحادية عشرة من شاه التوسع في حيرة فليطاله هناك

## مطبوعات جديدة

١- كثر تاريخية

﴿المحررات السياسية والمفاوضات الدولية﴾ المصادر التاريخية متعددة ومن أهمها المحررات الرسمية التي تجري بين الدول أو بين الرعايا وحكامهم . فأنهم اوثق المصادر التي يعول عليها في كتابة التاريخ . ومثل هذه المحررات كثير في لغات أوروبا ، أما في العربية فإنها نادرة وأهمها كتب « المحررات السياسية والمفاوضات الدولية » عن سوريا لسان من سنة ١٨٤٠ - ١٩١٠ م نقله إلى العربية الشيخان فيليب وفريد الحازن صاحب جريدة الأرز . وقد صدر منه جزأان الأول والثاني في نحو ألف صفحة تحتوي على المحررات السياسية من يونيو سنة ١٨٤٠ إلى أواخر أكتوبر سنة ١٨٦٠ ويدخل في ذلك المحررات التي حثت من الدول والدولة العلية ومصر بشأن اخراج ابراهيم باشا من سوريا و ما وقع من مفاوضات بين سوريا ولسان من الثورات المتوالية في حدة سنة ١٨٦٠ ويطلع القاري على شياآت سياسية تمكنه من فهمه بالأساس ، المصدر : ~~مكتبة~~ مكتبة الخواض السياسية الحارثية في دولة ~~عالية~~ . ومن هذه المحررات كتبه عن أصول حطبة مخطوطة عند بعض الأبرقة من بيت الخدي وعمره . وفي نشر هذا الكتاب حذرة حليمة للتاريخ يستحق عيبا ، وصيغاما آخران أحسن أساء . وليكناب بطلب من مطبعة مصر في حوينة ( لسان ) . ويحسن ما في هذا المعام أن تستألف أطار أولي الأمر بمصر إلى ما في الدفتر حانة المصرية من هذه الكوز التاريخية لنشرها فيها من المحررات السياسية خدمة للتاريخ على العموم وتاريخ مصر الحديث على الخصوص

﴿ تاريخ حرب فرنسا وروسيا ﴾ هو تاريخ حرب هذين الدولتين سنة ١٨٢٠ تأليف صديقنا حرمي اهندي بي الطرابلسي منشء مجلة المباحث وقد عني بشراء يوسف اهندي البستاني المحرر في الحرية بمصر . وهو يطلب من مكتبة الهلال ونس نسخة عشرة غروش والبريد غرشان

﴿ الأخبار السية في الحروب الصليبية ﴾ صدرت الطبعة الثانية من هذا الكتاب لولاه سيد اهندي عني الحريري وقد زاد فيه ووسعه عن الطبعة الماضية ودره بالرسوم . وهو يريد في باب العربية ويطلب من مكتبة الهلال ونس نسخة

## ١٢ غرض والبوسطة غرض ونصف

﴿ كشف الستار عن الاسرار ﴾ هو مذكرات أحد عراقي ناشأ عن الثورة العراقية . وقد كتب ايضاً حاضرة محمد بن آصاف بمصر وهو من المولعين بالكتب واقتناها ان المرحوم عراقي ناشأ فوض اليه صنع هذه المذكرات واقتناها بين كتبه وعهد اليه بتصحيحها . وهو عامل على استنساخها وربما شرها بالاشتراك مع اولاده اذا ادت اخكومة بذلك وفي شرها قائمة ناربخية هامة

﴿ اطلس حافل ﴾ هو اطلس جغرافي مقرر لتلاميذ المدارس المصرية يحتوي على عدة خرائط جغرافية وادراج رسوم تخطيطية تأليف احمد افندي حاطط بالبوسطة المصرية ويطلب من مكتبة الهلال ونس السبعة ٦ عروش

## ٢ — المجلات والمراجع

﴿ البيان ﴾ مجلة ادبية تاريخية فلسفية اجتماعية اقتصادية تصدر بمصر مرة في الشهر في ٨٠ صفحة لمصاحبا عبد الرحمن افندي "الوقت" يشترك في انشائها معه محمد افندي ساسر بن اشك ٥٠ عرواً

﴿ الآثار ﴾ مجلة دبية علمية تاريخية تصدر في (جدة) مرة في الشهر انشائها وديره الشول عيسى افندي سكتة المعون ، غراء مرهونه من طبقات افلامه في الهلال وعمره بن شمس آكبا سه عرشف في السنة العنانية وعشرة فرمكات في الخارج

﴿ احرس ﴾ مجلة علمية ادبية اجتماعية فلكية تصدر في حمص (سوريا) مرة في الشهر لانشائها الافندية سيب محمود شهاب ووديع صار واصل الحل بن اشركا ريال وربع

﴿ الجامعة الاسلامية ﴾ مجلة دبية علمية ادبية تاريخية تصدر في مصر مرتين في الشهر اصاحبها محمد افندي احمد عميل بدل اشركا ٣٠ عرواً بمصر و٤٠ في الخارج

﴿ القمر ﴾ مجلة نصف شهرية تطرق كل المواضيع الا السياسية تصدر في دير القمر (لبنان) لانشائها ولهم افندي دياب نعمة بدل اشركا ريال في دير القمر وريال ونصف في غيرها

﴿ الشبيبة ﴾ مجلة علمية ادبية وروائية تصدر في حمص مرة في الشهر لانشائها عبد البقي افندي الدربي وعبد الكريم افندي صانع بدل اشركا في اخرج مجدي وربع

﴿ لغة العرب ﴾ مجلة شهرية أدبية غنية تاريخية تصدر في بغداد على يد الاء الكرمليين لصاحبها الاب اسنان ماري الكرملي ومديرها كظم اهدي الدجيلي بدل اشتراكها في النير العربية ٩ فرسكت وفي الخارج ١٢ فرسكاً

﴿ النافع العلمية ﴾ مجلة دبية أدبية تاريخية تصدر لمجبة الارشاد الاسلامي بمصر مرة في الشهر صاحب امتيازها الشيخ عبد الحيد جاني بدل اشتراكها ٢٠ غرناً  
﴿ الإصلاح ﴾ مجلة اصلاحية اجتماعية أدبية تصدر في طاية ( لبنان ) مرة في الشهر لصاحبها الشيخ علي بك ناصر الدين صاحب جريدة الصماء . بدل اشتراكها في الخارج سبعة فرسكات

﴿ الرقيب ﴾ جريدة اسوعية تهتم بوع خاص بشعر رسوم علماء الزحل وصور المجرمين والمخربين والمنفيين تصدر لمصاحبها جورج اهدي طنوس بدل اشتراكها مئة غرث صاغ

﴿ الممثل ﴾ جريدة سياسية يومية تصدر بمصر مرة في الاسبوع لمصاحب ورئيس تحريرها اهدي سيم صفت بدل اشتراكها ١٠٠ غرث

﴿ الاتحاد ﴾ جريدة حبية تاريخية علمية أدبية اخبارية تصدر في نيويورك بمبركا لمصاحبها يوسف اهدي ليس بواكم بدل اشتراكها في خارج خمسة ريالات

﴿ جادة الرشاد ﴾ سبعة اخبارية اجتماعية تصدر في حمص ( سوريا ) مرة في الاسبوع لمصاحبها اهدي حمار ومديرها محله فاضي اهدي . بدل اشتراكها في سوريا عشرة فرسكات وفي الخارج نصف حنيه

﴿ حان الذهب ﴾ جريدة هزلية فكاهية تصدر في بغداد مرتين في الاسبوع لمصاحبها توجله واده محمد سيمد لطفي بدل اشتراكها في الخارج ٢٠ غرناً

﴿ البلاغ ﴾ جريدة اصلاحية سياسية اجتماعية تصدر في بيروت مرة في الاسبوع لمصاحبها محمد اهدي الباقر وصوح اهدي بكداش بدل اشتراكها بمجدال في تركيا و٢٠ فرسكاً في الخارج

﴿ الوطنية ﴾ جريدة اسبوعية علمية اخبارية سياسية لصاحبها ابوب اهدي صدي ومحمد اهدي الفاتحلي صدرت في بيروت ثم انتقلت لمصر . بدل اشتراكها ٦٠ غرناً

﴿ الاتفاق ﴾ جريدة تبحث في كل شيء تصدر في جزير ( لبنان ) مرة في الاسبوع لمصاحبها سعيد اهدي مبارك رزق ومديرها الدكتور حبيب ناصيف بدل اشتراكها بمجدي في لبنان و٣٥ غرناً في الخارج



## ٣ - الشعر والروايات

﴿ديوان البحري﴾ هو أشهر من أن يعرف صدر الجزء الأول منه مضبوطاً بشكل الكامل في ٤٠٠ صفحة وقد ضبطه وعلق حواشيه رشيد أفندي عطية وطبع بمقعة رزق الله أفندي سركيس في بيروت ويطلب من حضرة

﴿ديوان أيليا صاهرايو ماضي﴾ صدر الجزء الأول من هذا الديوان ويطلب من الطبعة المصرية بالإسكندرية

﴿الدر الثمين﴾ هو منظومات شعرة لبعض أسفار المهديين القديسين والحديث كافتال سليمان وولادة المسيح ودخوله الهيكل وغيرها. نظمها نجيب أفندي اللادقاني ﴿أحسن القصص﴾ أو رواية أممي سيرة صدر الجزء الثاني منها لصاحبها صالح ميث حدي حاد. وهي تطلب من حضرة بمصروف من مكتبة الهلال ونسخة ٦ غروش

﴿غرازبلا﴾ رواية فلسفية أخلاقية أدبية تأليف لاملرتهن الشاعر النمساوي ونظما إلى العربية أسكند. أفندي كرمج في سانب (البرازيل)

﴿مصرع غدا﴾ رواية عربية - نسخة ثلث نسخة لاسكندرية والامانة والطباعة وصنف المرأة ودون الرحيل لوفيق فدي سعيد اراهمي صنف من مكتبة التأليف بمصر

﴿الحساء منكراً﴾ رواية تاريخية غربية تأليف اسكند. سلفاري الكاتب الألباني وقد نقلها إلى عربية حيدر فدي يد من مشيئة محمد انعمائس المصرية

﴿يا حسرتي عيناك يا سحر﴾ هي رواية مصرية نقل حال امباشرين السوريين إلى اميركا وما يقاسوه في هذا السيل وفيها تشيل كثير من الاخلاق والآداب بأسلوب رقيق خفيف الروح تأليف شكري أفندي الخوري صاحب حريرة ابو الهول وتطلب من حضرة في سانب بلولو (البرازيل)

﴿رواية البائسين﴾ هي الرواية الشهيرة باسم الميرابل (Misérables) ليفكتور هوغو وقد حاول نقلها إلى العربية غير واحد أشهر منهم نجيب أفندي

غرمور وحافظ أفندي ابراهيم ولم يوفق احدهم لانعام هذه العمل الشاق. ومن يدبنا الآن ترجمة لرميلبا حرمي أفندي وصموئيل أفندي بني صاحبي عمة. المباحث

بطرامس الشام. صدر منها الجزء الأول في مئتي صفحة والعمل جار في نشر سائر الكتاب. وقد اشاروا في المقدمة انهما اقدا على تعريبه بعبارة بسيطة ليسل منه عامة

القراء العائدة المطلوبة. ولم يريدوا على ما قل حرقاً ولا انقصا معنى وانما وضعا بعض ما وجبنا حاجة الى ايساحه بين هلالين والكتتب يطلب منها

﴿ سلطان السلال ﴾ رواية شخصية تهيبية تأليف طولستوي الفيلسوف الروسي المشهور . وقد نقلها الى العربية محمد اقصي المشرقي المرحوم بالمدولة التونسية وصدرها مترجمة حياة ارجل وامثلة من اقواله وآرائه . ويطلب من حصرة

﴿ التعليم الادبي ﴾ هو كتاب يدل اسمه على موضوعه صدر القسم الاول منه في الاخلاق والاداب لمؤلفه جرحي بك ديتري سرسق اوضح فيه حقيقة الصبر الادبي واحكام الاداب وزينجها والواجبات المتعلقة بالقوى والمخنة باحد وبالاساسية والوطنية والعائلة على اسلوب لبد وتطلب من المطبعة الادبية في بيروت

﴿ مستحبات البيان والتميز ﴾ البيان والتميز من اهم مؤلفات احمد الامام المشهور وقد عبت مكتبة الرعناث بنشر مستحباته في كتاب على حصرة وصدرت طبعتها الثانية وهي تطلب منها

#### ١ - كتب طب وعيادة

﴿ العلاج بعد العمليات ﴾ هو كتاب صدر جراح تأليف الدكتور لوكهارت محري . وقد فيه الى العربية الدكتور محمد عبد احمد حبيب مستشرق قلوب صدر الاستاذان من مؤلفه . وهو يبحث في علاج الحروق والبرق بعد العمليات والصدمة والاضاعفات بعد التحدرد وعجز بعد والطفح الذي يعقب العمليات والتسمم بالعقاقير . والعمليات في العم والاصف والاراس والعمق والصدر والظن والجهاز الهولي وغير ذلك مما بهم الاصاء معرفته . وفي الكتاب ٣٨ رسماً . ويطلب من حصرة المؤلف في قلوب ونس السحة عشرون غرساً والبريد غرس

﴿ الجبوزم او التويم العصائبي ﴾ هو كتاب علمي علمي تأليف جمعية الباحث العلمية اورما وقد فيه الى العربية شكري اقصي صادق . وأيننا بثال منه في هذا الحلال وهو يطلب من حصرة ومن سائر المكتبات ونس السحة ٨ غروش

﴿ لغة الناطر في ملك الدهر ﴾ هو كتاب حزيل المائدة لكتاب التجارة لانه يعلم الحسبات التجارية المعروفة بالروسا على أسهل صريق لمهاجر اقصي حبر افق الشوري القاوي الاسولي . ومن يدينا الطعة الرائعة منحة وفيها ريدات عن الطعة الثالثة وفي شهرة حصرة مؤلفه الاستاذ ما يعني عن الاطبيب

﴿ قانون مي عمان ﴾ هو القانون العثماني المعروف باسمه تأليف المحرر بشا ويرر السلطان سليمان الكبير وقد نشره في العربية مع مقدمة وحواش الادب لوبس شينغو البوي

# الميلاد

الجزء الثالث من السنة العشرين

اول ديسمبر ( ١٣ ) سنة ١٩١١ و ١٠ المحبة سنة ١٣٢٩

شهر المحرم و باء عظيم الرجال

سامي باشا الفاروقي

نصل حوران

ولد سنة ١٨٦٢ وتوفي سنة ١٩١١

قد عرفنا المرحوم سامي باشا الفاروقي في أثناء العصف الاماني في ربوع لسان  
واجتمعنا به غير مرة وشاهدنا الحديث مبيا في شؤون مختلفة. فسرنا وحوادثنا في قيادة  
الحشد العثماني له رأيا فيه من علو الهمة وسعة الصدر وصراحة القول وصدق العناية  
فصلاً عن السالة وانهازة في الشؤون العسكرية - والدولة في امان الحاجة الى امثاله .  
وبما نحن نتوقع مروره بالقدرة في هذا الشأن حب وعده فاحاتنا الاسماء البرقية  
نحبه فاسفنا لفقدته . وكما قد كلمنا اركان حربه الكاشي باقي زاده رشدي بك ان  
كنس البشارة حياهه للاطلاع عليها والاحتفاظ بها لنضيف اليها ما سيأتيه من الاعمال  
الحياة في خدمة الوطن لاسيما توسعاً فيه الاستعداد لأكبر المناصب والاشتغال ما كثر  
لهاء . فاشاء الترجمة ولكن على أثر نعيه وقد خفت حياهه قبل اوانها . فرأينا ان  
نشر تلك الترجمة ونحبه عليها بما عرفناه بنفسنا من مناقبه وآرائه رحمه الله

## الترجمة

منذ خضاعه سنة ١٢٧٨ من المدينة المنورة الى بلاد الشام فرغ من السلسلة العصرية الفاروقية ذهب بعلمه الى العراق واستوطنوا بلدة الموصل . فشب رأس هذا العرع الحاج قسم الذي ذهب الى الموصل الجامع العمري لشهور هناك واسس الاسرة العصرية المعروفة الآن . ثم ذهب بعض هذه الاسرة الى بغداد منذ خمس وسبعين سنة وتوطنوها ومنهم صاحب الترجمة

ولد المرحوم سامي باشا الفاروقي في بغداد سنة ١٢٧٨ هجرية ( ١٨٦٢ ) وقرأ العلوم البدائية فيها واكمل دروسه في مدارسها الاعدادية العسكرية . ثم نقل الى المدرسة الحربية في الاسكندرية . وبعد ان درس فيها ثلاث سنوات اتعب سنة ١٢٩٩ رومية ( ١٨٨٣ ) في صنف الاركان حرب . سنة ملازم . وبعد ثلاث سنوات قضاه بالدرس خرج سنة ١٣٠٢ من تلك المدرسة رتبة برتبة يورباني وحكم سنة واحدة في دائرة الاركان حرب "عمومية" ثم عين معاً في الدائرة الحربية . وبعد سنة من ذلك حاز على رتبة فون "عظمي" وتعين مع "وسيلة" لتعليم في مدرسة الهند كوردية - معاوناً لفولنس باشا الذي احضره من لندون ليعلم الجيش والادراج المدارس العسكرية العثمانية . وكان سامي باشا اسناداً لكثير من دروس الاركان حرب في مدارسها وترحم الى التركية بعض الكتب التي ألفها فولنس باشا لالمانية لتدرس في الجيش وفي المدارس العسكرية . وقد نال استعانة عائش باشا في انشاء وجوده معاوناً له في التدريب العسكري

وترقى سامي باشا سنة ١٣٠٥ الى رتبة كنسي واصل الى سنة ١٣٠٧ في "كوصائف" الهند كوردية . ثم ذهب الى برلين عاصمة اثير ملحقاً عسكرياً للسفارة العثمانية . واصل بهذا المنصب الى سنة ١٣١٣ وهو بقطاع ترقية المناصب العسكرية ويحضر مشاورات الحرية فزاد رسوخاً في الامور العسكرية . فلما عاد من المناب كان رتبة امير الاي اركان حرب . وتعين بمعية قبصر غاتيا في سياحته الاولى الى الاسكندرية فبال منه وسه تاج روسيا من الدرجة الثالثة ورافقه ايضاً في سياحته السورية وفلسطين للمرة الثانية فلما منه وسام السر الاحمر من الدرجة الثانية

وتعين بعد ذلك بمعية سياسية خصوصية الى زنجبار لكن اسكار تشارلت وقيلد عن جزيرة "هيه غولاندا" وادخلت زنجبار تحت حمايتها فاصبحت

مساعي الدولة العثمانية في هذه المسئلة عقيمة فلم يذهب رحمه الله بهذه الأمور .  
وتعين بعد عودته من ألمانيا مأموراً في اللجنة ( قومسيون ) الفنية في دائرة المعايينة  
والتجربة في دار المدفعية ( الطوخانة ) العثمانية فأثنى هو ومحمود شوكت باشا في  
اللجنة المذكورة بخدمات جليلة . ووجهت اليه رتبة أمير لواء في أثناء وجوده في  
هذه المناصب

وفي أول سنة ١٣٢١ رومية تعين مأموراً لتفتيش الترتيبات المتخذة ضد عصيات  
الاشقياء البلقارية في الروم ايلى . وفي أواسط تلك السنة عين متصرفاً وقائداً لموقع  
القسم في بلاد نجد . على أن هذا التعيين إنما أريد به بقية وإبعاده . وبعد مروره  
بالقسم ونجد والحجاز أعيد إلى الاستانة عضواً في مجلس إدارة المدفعية ( طوبخانه )  
مرة ثانية . وبعد إعلان الدستور العثماني بنسبة عشر يوماً صار نائراً للضابطة أي  
محافظة في الاستانة . وبقي فيها إلى ما بعد حادثة ٣١ آذار الارمنية ثم استقال

وعند افتتاح مجلس لامة عين عضواً في مجلس لاعبين ومن ذال عضواً فيه إلى  
يوم وفاته . وقد ذهب عضواً في الوفد الذي أرسل لتسليم حلوس حلالة السلطان محمد  
الخامس رسمياً لدور فراساد كنكر وايطة ولعكا وجبل لاسود واليونان وقال  
وسامات أكثر تلك الدول من أمة حة الأولى ثم أمر ببقاء نار الثورة التي ظهرت  
في جبل الدروز في عموم راحة سورية وهو قائد للمبين المرتب خوران سنة ١٣٢٦  
( ١٩١٠ ) فمضى مسئلة جبل الدروز ثم سكن اختلال الكرك . وبعد إعادته النظام إلى  
نصاته في تلك الربوع الشاسعة عين نائراً للأجرات الإصلاحية المتبينة في مطالعته  
ولوائحه التي قررت الحكومة العثمانية اجراءها في خوران

وقد أدخل هذا القائد العظيم والمصلح الكبير كثيراً من الإصلاحات في تلك  
الربوع حتى ساد الأمن وصار الرجل يمشي ليلاً أو نهراً بلا سلاح . بعد ما كانت  
حالتها لا يجملها أحد

ولم تر الحكومة في السنوات الأخيرة رجلاً وفقى مثله إلى تسكين داء  
الاختلال العضال ونظم ما نظمته من اللوائح الإصلاحية وأقدم على القيام بتطبيقها  
وانحزا أكثرها . وكان يشتغل من الصباح إلى منتصف الليل ويطلع الجرائد السورية  
كافة ليقف على حاجياتها لتأييد الأمن فيها فطبق صيته الخافقين ورفع العزو  
والتمعدي . وكان شديداً في حين الحاجة ليعتد الاقتصاء مؤسداً عربياً صحيحاً  
عما يصادف من امسئق الرجال لدولة ذا ذكاء خارق العادة صبوراً جسوراً جدياً

في حين اشتداد مرضه وقد قل لمن حوله من معيته ومريدبه « بعد دقائق قليلة افارق الحياة فاستودعكم الله واني آسف اولاً لعدم تمكيني من اعلام ما تصوره من اصلاحات العمرانية في حوران وثانياً كنت اود ان اعني كل الاعتناء بتعليم ولدي الوحيد « حسين » لكي يقوم بالواجبات المفروضة على كل محب لوطنه » ثم استقبل الموت بقوة جيش وانتماء عجيبين . فكان مثال الشجاعة والبسالة بما اظهره من الجلاء الى آخر نفس من حياته . فعزى الدولة على عظيم من رجاله والامة العربية على زعيم من زعمائها ونعزي آله وذويه رحمه الله رحمة واسعة ( انتهت الترجمة )

الهلال قد وفي حضرة المترجم الترجمة حقها ولم يترك لنا ما نقوله سوى ما شهدناه بنفسنا وسمعناه باننا في أثناء اجتماعنا به في هذا الصيف وهو على ارباباله من ارض لا يزال ضعيفاً . لكن انشراط كان بادياً في كل حركة من حركته والذكاء ينبعث من عينيه مع لطف ودعة وطلاقة . وقد اعجبتنا منه صدق غيرته على مصلحة الدولة فلم يكن يكتفي « لاهتم » بشؤون العسكرية او لاصلاحيه بني ابطلت به في حوران بل كان كثير الاهتمام بالمشاكل العامة وقلبه علق بحال الدولة الداخلية . وسألناه في بعض اجتماعاتنا عما يتوقعه من « الدولة » ودستورها فقال « ان الدولة العثمانية لا يلائمها الآن دستور مطبق مثل دستورها الحالي والقوة كلها بيدي النواب اي مجلس المبعوثان . لان مجلسا ايران في شأه ولم يتم احباره فصلاً عن تفرق عناصره ومذاهبه . وانما يلائمها الآن دستور فيه بعض التنفيذ كدستور النمسا مثلاً اذ يكون تعيين الوزارة منوهاً بالملك او الامبراطور . والوزارة بحسب الدستور العثماني يشكلها الحزب الغالب في المبعوثان . فهو يرى أن يشكلها جلالة السلطان من اناس يختارهم فتكون مع خضوعها لمراقبة المبعوثان واستقاداتهم حافظة للموارد بين الاحزاب » ولم يفتنا ما يتصور هذا التغيير من العنيت فسالناه اذ كان يرى خروج هذا الفكر الى حيز العمل ممكناً . فاجب انه لا يرى مندوحة عنه وهو ضامن اجماع مجلس الاعيان عليه وانه سيمرض ذلك على مجلس المبعوثان

وكان رحمه الله فصيح اللسان بالعربية على لغة اهل العراق خفيف الحركة لطيف العشرة حديثه لا يمل . وكان كثير الاهتمام بشؤون حوران شديد الرغبة في اصلاحها . واتفق في احدى زيارتنا انه كان يقرأ نلمرافاً طويلاً والاهتمام باد في عينيه فما اقبانا عليه ابتردنا قائلاً « لم اقل لك اننا في حاجة الى ارباب الاقلام أكثر من حاجتنا الى ارباب السيوف ؟ هذه حوران قد احدث ثورتها في بضعة اسابيع ولما اخذنا في اصلاحها

وجدنا أكرز السبل مسدودة أمامنا . طلبت انشاء المدارس والمستشفيات واصلاح الطرق فوافقتني الحكومة على ذلك فطلبت ستين الف ليرة عثمانية لانشاء طريق حوران فدفعوها اليّ حالا . فبعثت اطلب المهندسين لتنظيمها فأتاني هذا الجواب الآن وهم يقولون فيه أنه ليس عندهم مهندسون يصلحون لهذا العمل ويشيرون بان نستأجر مهندسين من بيروت . ولا أرى فيها من يكفي بالسرعة اللازمة وليس لها الوقت الكافي لاستقدام مهندسين من أوروبا ونحن في اواخر الصيف وسيد هذا المطر قبل رص الطريق .. اتنا في حاجة شديدة الى نشر العلم »

وكان يقول ذلك والاهتمام باد في كل ملاحه . ومما دلنا على حسن أسلوبه وتعمقه ما قصه علينا من اعماله في حوران واكثره منشور ومعلوم . وانما نذكر حكاية تذكّر على الدهاء في السياسة قال « بذلت جهدي في تخفيف وبلائ الحرب لعمري ان الحورانيين ليسوا اعداء حقيقيين وانما سبقوا الى ذلك من سوء سياسة العصر الماضي ولو تحققوا صدق يساري حصاصهم لاطدعوا بلا حرب . فصرّت في الأسلوب الذي يقرب القلوب وقد عمدت بيعة درور على تعرض وشدة محاسنتهم على كرامة النساء وكانوا يقاسون مرّة الاحمال من الحملات التي كانت تأتيهم من قبل . فاعتنفت فرصة بلقي فيها ان احد الحيد خط امرأه في صربته . ولم يكن خطه ميسرًا يشدّ العقاب فيه . فاعطيت عماله وولم في معابته ومعابته جمعة حزين من رفاقه شهدوا عمله . فبلغ خبر هذا العقاب الى الدروز فوقع من خوسهم موقعا جيلًا واحسنوا الظن بنا . وكان ذلك من جملة اسباب التقارب بيننا فاختصناهم وخدمناهم في بضعة اسابيع ولم نحسر من جنودنا الا ١٧٠ رجلاً بين قتيل وجريح »

فتحّن في حاجة الى امثال هذا القائد في تقرب القلوب بين العاصر المختلفة لانصافه وصدق لهجته . فقد كان مع اعراقه في الجنسية العربية لا ينجس سائر العناصر حقوقها ولا يدعي للعرب ما ليس لهم . واذا انتقد عنصراً آخر فبالهجة الصديق المحلص . وقد ادهشنا منه اعتداله آرائه في مسألة العاصر العثمانية ولو كان سائر رجال الدولة في مثل اعتداله وصدق لهجته لكننا في متجاة من عواقب التفرق والتضامن . كما ادهشنا أسلوبه في اخضاع الحورانيين على أهون سبيل . ومثل هذا الأسلوب حدير بان يتبع في سائر ما يقع من الخلاف بين الدولة ورعاياها . فاتنا اسجوج الى حسن التفاهم منا الى امتشاق الحسام واطلاق القتال ولا سيما في الولايات البعيدة عن مركز السلطنة التي انما افسدها سوء الادارة الماضية

# ثبات الامم

## في الدفاع عن اوطانها

ان ما ابداه اهل طرابلس الغرب من التفاني في الدفاع عن وطنهم على اثر حمل  
الايطاليان عليهم بجيوشهم واساطيلهم — دفاعاً لم يكن يرجى من في مثل حالهم — معنا  
على كتابة مقالة في اشهر ما جرى من هذا القبيل في التاريخ على سبيل العبرة والموعظة :  
تفاوت الامم في الدفاع عن الوطن بسبب ما فطروا عليه من التسك بالاستقلال  
أو ما نشأوا عليه من العادات أو ما يحيط بهم من الاحوال والمؤثرات ، وفي التسرع  
حوادث كثيرة تدل على ان الوطن عزز على منه وان الاستقلال اشبه ما يتطلبه  
انفوس الامة . فلا عرو ادا رأينا محمداً في الاحتداد به وتفصل الفناء في سبيله  
على الحياة بدونه . واشبهه على ذلك نحمس ، قسم ارملة الدريخ

ان اطول حصار ذكره التاريخ تقدم حصار اروت امام جند بامتيك العظيم  
فانه دام نحو ٢٩ سنة . سببه في الطول حصار طراوده سنة ١١٨٤ ق م . واستمر ١٠  
سنين . وقد وصفه هوميروس صاحب الالليادة . وقس على ذلك حصار كثير من  
مدن التاريخ القديم كحصار مدينة صور سنة ٥٧٢ و ٣٣٢ ق م . وحصار سراقوسة  
سنة ٤١٤ ق م و ٢١٢ ب م . وحصار ساجتم سنة ٢١٩ ق م . وحصار اورشليم  
سنة ٥٩٠ ق م و ٧٠ ب م . وقد ثبت الاورشليميون في هذا الحصار الاخير  
ثباتاً يذكره لهم التاريخ مع الاعجاب والثناء . وقد فصله يوسفوس تفصيلاً حسناً  
وذكره سواء

### حصار اورشليم

وخلاصة ذلك ان طيطس امبراطور الرومانيين حمل على اورشليم سنة ٧٠ بربد  
فتحها . فامتنع اهلها فحاصرها بجند يربد عدده على ٣٠٠٠٠ مقاتل . وكانت اورشليم  
يومئذ في امان مناعتها يحيط بها ثلاثة اسوار الواحد داخل الآخر . وكان جند طيطس  
اربع فرق اقام ثلاثاً منها في شمالي المدينة على مسافة ميل من السور الخارجي وفرقة  
اقامها في شرقها عند جبل الزيتون . ومع جند الرومان العدة والسلاح وآلات الهدم



وهي يومئذ الكباش والمخايق والدمانت . وكان بين معسكر طيطس في الشمالي وسور المدينة الخارجي أرض عامرة فأحرقوا أبيتها وأقتلعوا أشجارها ليسهل على الحشد إراحف المرور فيه بعتته ومهاته — قضوا في ذلك ٤ أيام ثم زحفوا من الشمال وعكروا في مكان يشرف على زاوية السور الخارجي وسوا الأصهم إراجأصبوا فيها بجانيهم والحواء على الأسوار بالتقابل (الحجيرة)

وكان الأورثليبيون يرون في الدفاع عن مدبتهم دفاعاً عن وطنهم وديهم وكناتهم فتتوا جهد طاقتهم . ولكن أسلحة الأرومانيت كانت أقوى من أسلحتهم وفيها الكباش وهي كالمركة الكبيرة تجري نحو الأسوار على عجلاتها وفيها الرحلة يحميم أحوالهم بالدفع عنهم من فوق . حتى يصل الكباش إلى قرب السور فيأخذون في نفيه برأس الكباش لا يبالون بما يرمى عليهم من النبال أو غيرها



كباش روماني قدم الأسوار استعدادهم في حصار بلاد البريطين وقد حرق الأسوار رأسه وحرق أهل البلد تسلط

فتنكر الرومانيون بذلك من فتح ثغرة في السور الخارجي . وكانت الفرقة السرفية على حل أرينون زعم اليهود بالمخايق تصورها نحو الهيكل وترسل عليه النفط المشتعل . خاف اليهود على هيكلهم وأخادعهم ماضوا القنال من مخايق كانوا قد غموها من حروب مادية . ثم عصوا ما سلام السور الشمالي فيشوا من اندفع عنه فتفقهروا فاجح الرومانيون بهم ونوا الأبراج لحصار السور الثاني . وفي آنساء دلاء يعلون اليوم التسام وحجب الدماء والأورثليبيون يرفضون

لكمهم عمدوا إلى حيلة عسكرية أنعبوا بها أرومانيت — وذلك أنهم استظفوا تلك الأبراج باحتصار سرداب دهلج تحت الأرض من داخل السور إلى أسفل معسكر الرومانيت . فغطت الأبراج وخسر الرومانيون بذلك خسارة عظيمة ولم يستطيعوا

ترميم تلك الأبراج الآتي ضعة أيام . ثم الحوا في الحصار واكثروا من رمي القنايل على اورشليم واهلها حتى اصطر قائدهم سمعان الاسطبل الى داخل السور الثالث . وهو آخر ملجأ لهم لانه يحيط بالمدينة والمبىكل وفيه كل الدخار المقدسة عندهم

وجمع الرومانيون هالك كل قواتهم وعادوا الى مخبئة اليهود بالصلح فابوا وعمدوا الى حفر سراديب أخرى هدموا بها كثيراً من حصون اعدائهم . فعاد الرومانيون الى تشييدها وازدادوا ثمة وعظماً وشددوا الحصار . ومارالوا يلحون بالمخائيق والكباش حتى احترقوا السور الثالث . وقد لعت النار في المبىكل فاحترق معبضه . ولم يبق منه الا قدس الاقداس لثانة حجاريته فلم تنزل النار فيه الا قليلاً . والاورشليميون لا يزالون يحاهدون في الدفاع . فعنت طيطس معهم وتضعفهم وطلب اليهم التسليم بشروط وضعها لهم فلم يلقوها . فعاد والمخ في الهند والاحراق مما سطول نصيبه . واخيراً دخل المدينة غوة واسم في اهلها قتلاً وسباً هلكوا من العذار والاعلاء وباع الاطفال بيع الارقاء واستعد السبي عن المدين محروا ملك امة وتدفقوا في اطراف العالم وقس على ذلك ما اورد لويدي في الدراسات منذ مئة عشرة سنة في محاربتهم اسكندرا فانهم وهم شرمة قبيلة شاسوا سيده لبحر اكثر من ستمين فاختفت في سبيل ادالهم بقاء ومشي مليون جيه واوه من الحد . ثم ان البوريين حرقوا من تلك الحرب مغلوبين لكن الناس لا يزالون يتحدثون بشجاعتهم وبنابهم وبحجوبون صدق وطيتهم وقد سجل التاريخ ذلك لهم

واعتر ايضاً ثبات غوردون باشا ورعائه في الحروب لما خسرها محمد احمد المهدي السوداني فانهم دافوا الجوع والمرض حتى اكلوا حذور الفرة والعصم والجلود وطلوا نابيين حتى قتلوا الياف بعد دخول المهدي غوة سنة ١٨٨٥

#### محل سكات

ومن امثلة الثبات في الدفاع عن الاستقلال والحفاظ على الواجبات العسكرية دفع توفيق بك محافظ سواكي في اثناء الحوادث السودانية . وذلك انه كان مكثراً مخفاه الطريق بين سواكي وكسلا في السودان الشرقي فستخدم لذلك شيخاً من الاعراب اسمه محمد الامين ليتفق مع العرب في حماية الطريق . فاساء محمد الامين التصرف مع العرب فمضوا وكرهوه فطلبوا الى المحافظ توفيق بك ان يبدله بسواه فابى ففضبوا وقرروا من الحكومة وهم كثار . وافق في اثناء ذلك محي عثمان دقة

أحد أمراء المهدي بمشورته يدعو الناس إلى بيعته، فبايعوه فاشتد ازدهارهم فسار بهم لماواة الحكومة في سواكن وضواحيها فضايقوها والحكومة ترسل الجند لمقاومتهم عنياً. وقد حاصروا سنكات وطوكر فصالح أهلها مدبراً وحاصروا. فبعثوا إلى الحكومة يطلبون المدد. فأنفذت الحكومة سنة ١٨٨٤ حملة بقيادة باكر باشا سارت إلى سواكن لفتح الطريق إليها وبين بربر فائقها الدراويش وعلبوها فصادت بخن حيين. وكان توفيق بك محافظ سواكن قد سار إلى سنكات عرضاً ودخل في جبهة المحاصرين. وكان شهيداً بأسلاً فاطهر في حصاره ثباتاً لم يمهده إلا في القليلين من الناس

وسنكات قرية لا تزيد حاميتها على ستين رجلاً وقد سبق عثمان دفقة السبل عليها وقطع المزن عنها حتى كاد أهلها يهلكون جوعاً. فكتب عثمان إلى توفيق أن يسلم فلا يقبضه فأبى إلا البقاء على ولاء الحكومة. فلما سمع ما كرر باشا وعاد حزيناً بموت عثمان إليه ثابته أن يسلم فبسم وأن الأمل ما غاده قد انقطع فلم يحجبه إلا بالثبات. ولما رأى توفيق ذلك أخيراً أن المزن مددت وحشدت أهل البلد ملت جمع إليه رجاله وأهل سنكات وشورهم في الأسر وحشهم على الثبات في ولاء الحكومة. فقتلوا نحن على ما تريد فقال: قد نمت زادا والطريق متفوح مشاوش المدد فلنخرج مستغلين فلما ان سمر إلى سواكن وأما أن يلاقيا العصاة فدافع عن أمنا حتى الموت

نخرجوا في أوائل فبراير سنة ١٨٨٤ بعد أن هدموا الطوابي وأحرقوا المنازل وما ساروا ميلين حتى لاقاهم عثمان دفقة برجاله وهاجمهم فقتل توفيق بك حتى قتل شهيد الأمانة والبسالة ولم يسج من رجاله وأهل القرية إلا مئة قليلون

### نفاي القرطاجيين في الدفاع عن وطنهم

على أن ما تقدم ذكره لا يعد كثيراً بالنظر إلى ثبات القرطاجيين أهل قرطاجة نحو أوطانهم العرب منذ ألفي سنة في حرسهم مع الرومانيين المعروفة بالحرب البونية أو البونية وبطلها هنبال القائد القرطاجي أشهر من أن يذكر. وقد فصلنا تاريخها في الهلال السادس من السنة التاسعة. وإنما أردنا هنا الإشارة إلى ما دهش العالم من ثبات القرطاجيين في الدفاع عن وطنهم مما يسبق له مثيل. وهم أسلاف الطرابليين الذين يحاربون الأتراك مع الجند العثماني اليوم دفاعاً عن حقوق الدولة العثمانية. أما حديث القرطاجيين فإليك خلاصته :

فلما انقرضوا أولاً في حرسهم مع الرومانيين حتى احتلوا أوربا وقطعوا

جبال الألب وحاصروا رومانيا واشكوا أن يفتحوها ثم عادت العائد عليهم . وبعد حوادث كثيرة حل عليهم الرومانيون في بلادهم وحاصروهم في مدينتهم « قرطاجة » ( قرب تونس ) وقد امكنت الحروب قواهم وهلك قوادهم وأكثر رجالهم . وكان الرومانيون يتوقعون منهم التسليم حالاً بلا مراجعة . كما كان الإيطاليون يتوقعون من الطرابليين الصهايين بالأسر . فها وصل الرومانيون إلى قرطاجة أمروا أهلها أن يسلوا أسلحتهم وهم يعرفون عجزهم عن الرقص . فسلّموا السلاح وهم يحسبون هذا كل ما يطلب منهم . ثم أعلمهم قائد تلك الحملة أن مجلس الشيوخ الروماني يأمرهم أن يهجروا مدينتهم ويسوا مدينة أخرى ملاحصون ولا أسوار وأن تدك قرطاجة إلى أساسها . فعظم ذلك على القرطاجيين ولطموا وجوههم وشقوا جيوبهم ونزعوا بالتراب وتصرعوا إلى آلتهم ولسوا الرومان على قساوتهم . فلما فرغوا من التعيب عادت إليهم شجاعتهم وعزموا على الدفاع إلى آخر نسمة من حياتهم حتى يموتوا تحت أسوار مدينتهم .

أفرغ القرطاجيون في وسعهم لتحصن مدينتهم فجعلوا أطيا كل حصوناً وهدموا الأبنية المحيطة . استخرجوا حديدها ومعادنها . فعمر ليل والتهار ليلاء ورخا لا في استطاع لأسلحة منها . وقطع النساء شعرهن وحسنه أو ذرا للأفواش وامراساً للمجانس . ولم يكن قاتل حتى أصبح القرطاجيون بأحسن الأسلحة .

وكان الرومانيون في أوج حذقهم إلى فرصهم وحاجبها وهم يحسبونها لا تستطيع دفعاً . وهذا هي عصبة الأراج والمجانيق والرجال مما لا يسهل التغلب عليه حاصروها سنين والقرطاجيون ثابتون ثبوت الجبال .

وفي السنة الثالثة توفي قيادة الحشد الروماني هناك قائد اسمه شيبو اميليانوس فادنى محسره من المدينة حتى أصبح على مرمى قوس من أسوارها وقطع ما فيها وبين البر ولم يبق للقرطاجيين سبيد إلى الاقوات الألبان . فعمد شيبو إلى قطعه بسد الوعر بمرغاه من الحجارة الصخمة . وحاول القرطاجيون في أثناء بناء المرفاه أن يعموا الرومانيين من سائدهم بسفن أرسلوها لخارجهم فلم تحصل في الوقت المناسب ولم تأت هائلة . فازداد الحصار شديداً وهجم الرومانيون من جهة المرفاه فظنهم القرطاجيون هاجموا على المدينة من تلك الجهة فاحرقوا أخشاباً كانت هناك . ولكن الرومانيين تحولوا إلى الجهة المقابلة وهاجموا المدينة والقرطاجيون مشتغلون في الجهة الأخرى . فدخل الرومانيون المدينة واحتلوا أسواقها فالتجأ أهلها إلى القلعة فتسهم الرومانيون والنبال تنساقط عليهم من سطوح المنازل . واشتد القتال في وسط المدينة بالسهم

والحراب . فامتلات الطرق بالقتلى ودوى الجوامع الجرحى وبكاء الأطفال وعويل  
النساء وصياح الرومانيين . حتى اذا وصلوا الى لقطة أمر شيبو بحرق ابدية طفعلوا  
فتصاعدت الهمم وخرج جواهر الشيوخ والأطفال والنساء والمجبرة من منازلهم فراراً  
من الحريق ولكن كيف يفرون وهم بين النار والسيوف



### الفرطاجيون ينتهكون في الدفاع عن وطنهم

وطلت الشيران متفردة سنة ايام متوالية وفي اليوم السابع بعد القرطاجيون  
المحاصرون في القلعة الى جند الرومان يرضون التسليم على شرط استقامتهم في قيد  
الحياة. فاجابهم شيبو انه يستقي الجميع الا الطاريين وكان عديم سماعة النصارى الى  
هيكل أسكولا يوس بقيدة حدروبال . وكان الهيكل على اكمة شبة فارالوا  
محاصرين فيه حتى غلب عليهم التعب والجوع . فخرج حدروبال خلة وغداً وسم  
نفسه الى شيبو فاجله هذا عند قدميه والفرطاجيون ينظرون اليه من اعلى الهيكل

ويلعنونه وبسرونه بالجحى والحياة. ولما بشوا من النعمة احرقوا الهبكل والقوا  
اعينهم في بئرانه ولسان حالهم يقول النار ولا العار  
ويقول ان امرأة حيدر وول جات به نسله ومعهما مملأه وهو جالس عند  
قدمي شيمو وحملت شيمو قائله « ويل لكم ايها الرومانيون اهلكفونا وانتم لا  
تحافون الآلهة ولكن آلهة فرطاجة ستحازي حيدر وول هذا لانه حاتي وسان اولاده  
والله » ثم تحولت الى حيدر وول وقالت له ويل لك ايها الخائن الشقي انك اجبر  
الس . ومنى رايت هذه الثيران تحرق وتحرق ولديك هدين ما يكون عندك يا قائد  
الفرطاجيين وما الذي يسحبك من نفقة هذا . . . الذي انت جالس عند قدميه »  
قالت ذلك ومعت بالظلمين ففضمت حلقوميهما ودمت بهما الى النار والقت نفسها هو فنها  
ففسى ان يكون في نفوس الطرامسين من صدق المزينة والنيات في الدفاع عن  
الوطن ما كان في نفوس اسلافهم . وان تكون نعمة ذلك فوزهم في مصره الدولة العثمانية  
واخراج الاعاء من الادم ان شاء الله ويحفظ لهم التاريخ ذكر لا نتموه الايام

## اوربا في افريقيا

نويه

نرى آخر دولة عربية بل آخر شبه دولة تقوم لها اوربا وتقع ونحن واقفون  
تلك الوقعة التي اشتهرنا بها لا يهتنا الامرفة النبعة ارى تحت سيطرة اي دولة  
تقع مراکش اخيراً

وقبل ان نصل الى نتيجة امر مراکش اسمعنا ايطاليا لعمه جديدة حسنا  
ناسنا مع الايام واذا وزارتها فصرح بوجوب احتلال طرامس العرب آخر ولاية  
عثمانية في تلك القارة المظلمة

ومن المصعكلت ما قرأته « لاس في حرائد نيويورك اليومية من مقالة طويلة  
لسياسي اوربي يقدم اسباً تحول ايطاليا حق احتلال طرامس الغرب . بل هو يرى  
ذلك حقاً شرعياً هالان ايطاليا في رأيه الدولة الاوربية الوحيدة التي لم تنهش شيئاً  
من جسم الرجل المريض . كانه من الحق الواحد اسكي دولة اوربية ان تلهم شيئاً

من جسم ذلك الرجل . وأوروبا ترغب في بقاءه مريضاً احتفظاً للتوازن الأوروبي  
 فلما انقضت أوروبا عدداً على مراکش وهي لاشك فاعلة ورفيع الإيطاليون اعلامهم  
 فوق طرابلس الغرب أصبحت أفريقيا مستعمرة اوروبية الا الحشة في الشرق وليباريا  
 جمهورية العبيد الصغيرة في الغرب - حتى هذه كانت تحت خطر الضياع منذ سنوات  
 ولا أعلم كيف ساعدتها السياسة فحفظت استقلالها حتى اليوم . وقد ارتفع صوت  
 اميركي في مجلة المحلات بالامس بمعرض حكومة الولايات المتحدة على احتلال هذه  
 اجمهورية الصغيرة لان اميريكام العبيد ومناعة الحرية لنفسهم . ولننظر الآن في  
 موقف أوروبا في أفريقيا :

#### ١- اسكتلندا وفرنسا

معظم أفريقيا اليوم تحت حماية ثلاث من دول أوروبا اعني اسكتلندا وفرنسا والمانيا .  
 تطلعت فرنسا واسكتلندا على ثلثي افريقيا واحثا لانيما حزمه صغيراً من الثلث الباقي  
 شترك فيه مع اسبانيا . لكن بحارة انابيا ومراكها البحرية نجعلها من اسحاب النفوذ  
 الاول في تلك القارة . اما اسبانيا فصعفاً بجعلها قلبه التأثير في تلك الاقطار اذ ليس  
 لها قوة بحرية او برية تؤيد مطالبها

اما اسكتلندا فهي صاحبة السيادة الكرى في افريقيا وبقاء الاحتلال الاسكتلندي  
 في مصر يحفظ صوحان الرئاسة بيدها لان مدراسم تلك تلك القارة . وقد نجحت  
 اسكتلندا بفصل مصر عن السودان بعد ان احتلت افريقيا الشرقية وافريقيا الحوية  
 فاستجنت مستعمراتها متواصلة من القاهرة الى الكلب ( رأس الرجاء ) لا يفصلها الا  
 قعة صغيرة تحت رعاية حاكم وطني لا يخشى منه . ولم تنجاس اسكتلندا على احتلالها عاقبة  
 ان يتور عليها اراي العام في أوروبا لكنها كانت تنتظر سوح الفرصة بهروغ صبروتها  
 انابيا الى ذلك كما سيأتي

ولابعد الاعتراف بالنافع الكثيرة التي انبأها اسكتلندا في مستعمراتها الافريقية .  
 ولأشك ان اهم عمران مصر في هذا العصر من نتائج الاحتلال . لكن الى من تعود نتائج  
 هذا التقدم : لا يزال العلاج المصري كما كان . والاغنياء الوطنيون لم تنصاعف ثروتهم  
 او لعلها تافست لان التقدم الحالي عائد اكثره الى الافرنج . مدينة مصر حيلة حدداً  
 ينسجم رائحة زهرها الوضيون اما ثمرها فيأكله الاجانب

وإذا نظرنا الى الخارطة رأينا القسم الاكبر من افريقيا لفرنسا ورعاياها الافريقيون  
 يناهزون ٣٨٠٠٠٠٠٠٠ نفس باعتبار مراکش تابعة لها وان كانت بالاسم ولاية مستقلة

وقد أعلنت حكومات أوروبا ذلك في مؤتمر سنة ١٩٠٦ لكنها في الواقع تابعة لفرنسا . وقد اتفقت على ذلك مع اسكترا حين معاهدت سنة ١٩٠٤ فشازلت فرنسا عن حقوقها في مصر وعوضت عليها اسكترا بمراكش . وكانت هذه المعاهدة الاسكيزية الفرنسية كاقلاً للسلم في افريقيا لولا تحريك ألمانيا

ولا شك ان افريقيا مدينة باكثر رقيها الحالي لفرنسا اذ لم يكن في شواطئها العربية ميناء يصلح للسفن . فبنت فرنسا كثيراً من الفرض البحرية اتفقت فيها مبالغ طائلة فسهلت حركة التجارة على الاوربيين والوطنيين . وهناك خطان حديديان يصلان الى الصحراء وخط تلغراف يقطع تلك الصحراء المحرقة من اقاصها الى اقاصها . وعشرات من الخطوط الحديدية الى دكاكر والى نهر السينغال غير سائر اسباب المواصلات والمعيشة كالخطوط الكهربائية والتلفون والبرقيات والشركات . اما من الوجه الادبي فقد انشأت فرنسا في تلك الانحاء مدارس عربية لتعليم الاجاب لغة البلاد وغيرها وانشأت مدارس دينية ودراسية حسب حاجة البلاد . ولم تكن البعثات الدينية التي قامت بذلك بل الحكومة الفرنسية

### ٢٣٣ ألمانيا في افريقيا

هذه هي المرة الثالثة في وضع خلاف فيها على مراكش في ست سنوات وفي كل مرة كان التهديد يبيع شيء حق حاف تدس حراً عمومية تشبه بها دول أوروبا كلها من اجل مراكش . أما البواعث التي دعت ألمانيا للدخول في افريقيا فهي :

لم يسمع لألمانيا صوت في افريقيا الى سنة ١٩٠٤ وفيها تمت المعاهدة بين اسكترا وفرنسا بشأن مصر ومراكش . ويقول العارفون بالسياسة ان كلا الدولتان اخطأتا باهمالهما ألمانيا لانهما لم تدعيا احداً من عائلة الهوهنزولرن الى ذلك المؤتمر . وكانت هذه المعاهدة من اهم الاسباب التي حركت غضب غليوم الثاني ونهبت ألمانيا الى ما فعلت اسكترا وفرنسا في افريقيا . فاستعشت سلطان مراكش ان يقدم لها عرضة خطية يطلب مساعدتها . ففعل واتى غليوم بنفسه الى طنجة فكان من نتيجة مجيئه مؤتمر الجزيرة الذي ضمن لسلطان مراكش البقاء على عرشه ولو بالاسم . وفي ذلك الحين أصبحت ألمانيا من اصحاب النفوذ في افريقيا

وفي سنة ١٩٠٨ حدث حادث آخر قوى ذلك النفوذ وزاد طمع الامبراطور غليوم في تلك القارة . اتفق وجود أفراد من الاوربيين في المعسكر المرساوي في كاسابلنكا فاحضى ثلاثة من الالمانيين بالسفارة الالمانية هناك فقبض رؤساؤهم عليهم وارجعهم





الى المعسكر . فقامت قيامة ألمانيا وعدت عملهم هذا اهانة لشرفها فاحتجت بلهجة عبيقة وطل خطر الحرب اشهرأ الى ان عودت عليها فرنسا بامتيازات تجارية في تلك الأثناء

ثم حدثت الحادثة الأخيرة فجاء طراد حربي ألماني الى القسم الجنوبي العربي من مراکش و"نذر" فرسانه لا يبرح المكان ان لم تتخلل لألمانيا عن ٣٥٠ ميلا من الشاطئ الشمالي مصب نهر الكشغو . وعن بورت ليرفول الذي هو محرم فرنسا الوحيد الى البحر . ولا شك ان الحادثة الأخيرة مع فوز ألمانيا في ماسبيو جعل الناس يعدون ألمانيا ذات حقوق في أفريقيا . ومع ما أحرزته خط هبورع التجاري من العلاقات الهامة بنطوط أفريقيا ورغم سعي الألمان في اكتشاف داحية اقارة المطلة واستطلاع أحوالها فالعلم الألماني لم يرفع على أفريقيا قبل سنة ١٩٠٣ . واليئ الأسس التي سيطرت بها على ما تشكك هالك اليوم

أولاً : في سنة ١٩٠٠ رفع برستون الألبو - المعروف الغربية عريضة استرحام يطلبون حماية اعصم من **مدينت الوطن** . وكانت تلك العفة ملائمة لمستعمرات اسكترا فاحلت اعرجه اليها . فعمدت كمنز بجل ١٨٨٥ مشكلة الى لورد بكسبلد والستر غلادستون . فصرح ان مكمل لا تعرض لمصمات التي ليست تحت حمايتها قالت المخابرات السياسية الصوية في ذلك ان رفع العلم الألماني على ما يعرف اليوم بأفريقيا الحوية العربية الألمانية . وارسلت اسكترا مركباً حربياً للاعتراض على ذلك الاحتلال بعد ان سبق السيف العزل

ثانياً : على شاطئ غينيا بين الداهومي المرنداوية والمستعمرة الاسكتلزية المعروفة بالشاطئ الذهبي مستعمرة الماية تسمى تاكولند احتلتها ألمانيا بواسطة معاهدة سرية ابرمها الرحالة الشهير نختيكال مع حاكم تاكولند . ولم تعرف اسكترا بذلك الا بعد ان قضى الامر

ثالثاً : ان ألمانيا مدينة باحتلالها بلاد الكمرون في غربي أفريقيا الى اربعة نختيكال . وذلك ان اهل تلك البلاد اباؤا اسكترا ان نختيكال يسي في عقد مؤامرة سياسية . فوكلت الامر الى قسطنطين هالك فمبعثاً بشارع نختيكال . أما هذا فلم يقض هذه اسابيع حتى اتفق صاحب الكمرون التوقيع على معاهدة سرية جعلت بلاده ملكاً لألمانيا رابعاً : في السنة التالية أي سنة ١٨٨٥ عاقلت ألمانيا الدولة الاسكتلزية على شاطئ أفريقيا الشرقي ونجحت أيضاً : في شرقي بحيرة نجيكا بين المستعمرة الاسكتلزية

الشرقية والمستعمرة البورمدالية مقاطعة كبيرة دخلت في حوزة ألمانيا وصارت أفريقيا الشرقية الألمانية ، وهذه احتلتها أيضاً بجدافة غريبة تدل على دهائها في السياسة على أن احتلالها كان قانونياً بمعاهدات رسمية مع حكومات تلك المقاطعة . أما الدهاء فيظهر في الأسلوب الذي اتبعته به حكومتها تلك المقاطعة لئلا تثار لها عن ملاده

وذلك أن ثلاثة من الألمان اتوا المقاطعة المشار إليها وتجهزوا إلى القوتوا لانوا للألمانية فطردتهم وأظهرت نغضها منهم . عملوا يطوفون تلك البلاد على سبيل المرحه وتولوا في داخلها لأنه أحد الأمرين ولا يبقى آثارهم أساس ولم يطلع أحد على مقاصدهم . فلما لبثوا أن غدوا إلى الشاطئ يطلون الرجوع إلى بلادهم وفي أيديهم صك رسمي يحمل العلم الألماني الحق بأن يحق فوق تلك الأصقاع لتكون تحت حماة ألمانيا بطلب حاكمها ورضى شعبها . ففاقت أسكترا من عدتها وعصت على أناملها ندماً لأن تلك الحماية وقفت في سبيل أحلامهم الذهبية في إنشاء مملكة أفريقية تمتد من الإسكندرية إلى اليمن لا تكون لأحد من الأوروبيين دخل فيه مع مد خط حديدي بمنزق غارة أفريقيا في صك المملكة الاسكندرية

والحقيقة أن دخول ألمانيا في نزع أفريقيا على هذا الشكل عرفل مقاصد اسكترا وكان أقوى ضربة لبسها اسكترا منها حتى اليوم . هذا إلى الطارطة نحد البلاد التي في حوزة اسكترا تمتد من شمال أفريقيا إلى جنوبها — من الإسكندرية في أقصى الشمال إلى الكلب في أقصى الجنوب — إلى المقاطعة صميرة واقعة في وسط هذه المستعمرات الواسعة المتواصلة تقدمها إلى شطرين وتقف حاجزاً منيعاً دون إنشاء خط حديدي لا يمر إلا في أملاك اسكترا . ومن أهم أساليب العداوة بين هاتين الدولتين اليوم احتلال ألمانيا لتلك المقاطعة

وأمكن هل هذه المستعمرات الألمانية الصغيرة تمثل وحدها الدولة الألمانية في قارة أفريقيا . كلا !

إن أحلام عابوه الثاني لا تقف عند هذا الحد . انه يسيطر على أفريقيا كلها خلاصة الألمانين وخطوط سفنهم التجارية حول الشواطئ الأفريقية إن خط هبورج التجاري يجعل امبراطور ألمانيا سيد أفريقيا للتجارة لا بل كذلك حيثما توجهت في عرس البحار وطولها نحد السفن الألمانية تنخر متحوة بالسلع والبضائع إلى أفريقيا أو عائدة منها . حتى الأماكن التي تحبها غير مأهولة بهت نحد فيها المعامل الألمانية . ولا يقع عيذك على شيء من المصوغات الأحبية إلا وتقرأ عليه دمع في ألمانيا . وانجار

الانانيون يحملون الى اهل تلك البلاد ما يحتاجون اليه من حاجيات الحياة ويأخذون منهم بدلاً عنها المحصولات الافريقية . واصبح هم انانيا في السنوات الأخيرة مساهمة اسكترا في السيطرة على تجارة العالم وهي بادة جهدها في هذا السيل . والتجارة البحرية هي التي تنبع انا من بحارة اسكترا . وان حدثت حرب تجارية افريقية تنغير الاحالة . لأن الدولة التي يكتب لها النصر تنولي على مستعمرات الأخرى . وصياح القوة البحرية والمستعمرات تنهي الحياة التجارية . والامبراطور هم حركة التجارة الألمانية اهتماماً شديداً لأنه من كبر السامعين في أكثر الشركات التجارية الألمانية . وذلك فهو لا يسمح بوقوع حرب الا اذا ترجح عنده الفوز لحده او اذا سبق اليها رماً . وهو يكره الحرب لكنه يحري على سياسة التهديد والوعيد ووراء تهديده قوة هائلة تعده فهو لذلك يخيف وان لم يخرج تهديده الى حيز العمل

وكن حتى الآن احب مد مع ان من ساعد سها في وريته . لكني اهتمت امرنا كوني سن ونشرد عند ربيع السن الذي في جامعة كولومبيا ودار بيت العاد من شهر والاحوال الخسيرة في مكنش . فأتك عن رأيه في الدب واقربا فيهم في سارحة . مر أسبوعاً عليه من الدب الى الغرب وقال ان ألمانيا تطبع ما تباع منه في هذه السنة من كمرور في العرب الى شربي اقرب الألمانية في اسرق . في من الشاخي . شربي في الشاخي . السرق . وذلك توارى المستعمرات الاسكارية والألمانية . فالمستعمرات الاسكارية تنفذ من السائل الى الجنوب والمستعمرات الألمانية سقته من السرق الى الغرب .

(نيويورك . جامعة كولومبيا)

توفيق مفرح

## يلزم لإدارة الهلال

الاعداد الآتية من مجلة الهلال

العدد ٣ من سنة ١٥ و ١ و ٢ و ٦ و ٩ من سنة ١٦ و ١ و ٨ و ٩ من سنة ١٧ و ١ و ٢ و ٣ من سنة ١٨ و ٢ و ٧ من سنة ١٩ من كل هذه الأعداد او بعضها يرسلها لإدارة الهلال من يتفق عليه

## الطرق المحرمة والمنوعة

### في الحرب

للحرب مع قضائها ووحشيتها قوائمه انفق عليها المذنبون لتخفيف وبلائه تلك  
 ترثه الطبيعة التي لا ممدوحة عنها . ودونوا ذلك في كتب حصصها منها كتب  
 حقوق تلك ومعاهدات الدول في الحرب للإمبراطور من إرسال قسطنطين الدولة العثمانية  
 في الأرشين الآر . ونظراً ما قرأنا من المصالح التي يراكمها الأبطالان في ساحة  
 الحرب بطرابلس العرب من قتل النساء والأطفال قتل من الكتاب المذكور فضلاً  
 في الطرق المحرمة والمنوعة في الحرب قال :  
 تقسم هذه الطرق الى بربرية ونظيرية :

فالطرق البربرية محرمة هي ( ١ ) حرق العدو والاسم . وذلك امر ردي  
 لأن الخدي أد كفت من منسأل أو قتل عن ادراع وحرب معاملة كاسية حرب  
 ( ٢ ) الاحهار على ارضي ( ٣ ) لا تخلي لأي قائد في عدم اعطاء الامان  
 للعدو مقابل ما كان . . . . . ( ٤ ) لا يجوز اهانة العدو  
 ولا عديبه حتى ولو كان رتب في سجن حياه عن ارضه . ( ٥ ) لا يجوز  
 التسلل بالعدو عيلة او اغراء آخر على قتله سواء كان سلطاناً او حدياً ( ٦ ) لا يخفى  
 لأي كان اسقاط آخر من حق حماية الشرائع واحدة لكل فرد قتله . وقد شهدت  
 الدول المتحالفة عن هذه القاعدة ، اعلمت اسقاط . بين الاول من حماية الشرائع ما  
 رجع من جزيرة أب سفاه عام ١٨١٤ . وكان ذلك ما عراه وزيره نالابون المشهور  
 في واما الطرق المنوعة فهي ( ١ ) استعمال الذنابل والقدائف والأسلحة  
 التي تزيد في تعذيب الجرحى بلا فائدة ( ٢ ) الرشيق بالأسهم المسمومة او اسلحة  
 ارجح المسموم او ارمي برصاص مسموم ومشقوق كما فعل الانكليز في السودان  
 الأخيرة في الهدد باستعمال الرصاص المعروف باسم « دم دم » ولكن لا يخفى ما  
 احتقر في السنين الأخيرة من انهلكات البارية والمدمرات الحربية طوائف هؤلاء  
 واعظم تأثيراً من تلك الأدوات المسمومة . وقد حرم البابا ايوسن الثالث استعمال  
 القدائف البارية في الحرب اذا كانت بين المصيرى فقط

وخلاصة الكلام ان العاية من هذا المص هي عدم استعمال سلاح يزيد في

تعتب الحربى ولا يأتى بفائدة • اذ الغاية من الحرب اصعاف الخصم حتى يعجز عن القتال او يدفع • فاذا جرح العدو جرحاً بسيطاً حصلت تلك الغاية ولا حاجة لتشويهه طول عمره

وقد قررت الدول في مؤتمر بطرسبورج ( ١٨٦٨ ) منع استعمال القذائف اذا كان وزنها يقل عن ٤٠٠ غرام منفجرة كانت او محشوة بمواد التهابية  
وفي الحرب السبعينية كانت كل من دولتي فرنسا وروسيا قنهم الاخرى باستعمل قتابل منفجرة كما فعل الاسكايز واليور في حرب الترنفال  
وذهب بعض الشراح بان قوانين الحرب تحظر تجنيد القبائل الهندية والنوحشة لجهلها قوانين الحروب المتقدمة

وقد انتقد بعض المنشرعين من الالمان والاطاليين لوجود عساكر الجزائر المعروفة بالترك في الحرب السبعينية واتهمها ببارك طمعاً وبهتاناً فانباها اموراً وحشية • فرد العلامة كالمو شهر حيث قد • ان فرق الترك تمتد جداً مطلقاً اذ يرأسها ضباط من المرابيس قد احسنوا تدريبهم وسحبهم واظهروا في الحرب السبعينية بسالة غريبة وشجاعة وثقة • فقت ارفع في قلوب الالمان ولم يرتكبوا متكرراً • وقال العلامة اوت مارم يستند الالمان على تجنيد روسيا مثلاً بعض القبائل الاسيوية التي هي اث محمية من عساكر خاثر وكيف احروا للامسا تجنيد قبائل الكروات في حروبها مع ما هم عليه من البربرية • • •

﴿ التسمم ﴾ من اكبر المحرمات في الحرب وام الامور المنوعة في ايماننا هذا التسمم على اختلاف طرقه سواء كان من قبيل تسمم الابار او الانهار او الطعام او السهام • وكل من يلجأ الى استعماله اسقط نفسه من حق حماية الشرائع له وانما يجوز تحويل الانهار ومجاري المياه وتجهيف البساتين لان العدو متى حرم من الماء اضطر الى اخلاء مركزه •

﴿ الطرق الفدرة ﴾ القتال يجب ان يكون شريفاً يعني يجب على كل من المتحاربين ان يكون على ثقة من استقامة عدوه وشرقه وحفظه لشرائع الحرب فكل خدعة غير جائزة تمتد غدراً واغتيالاً • مثال ذلك — لا يجوز الاخلاف بالوعد او النكث بالعهد او الكذب بالقول او المهاجمة فجأة في اثناء هدنة • والمظاهرة بالتسليم حتى اذا اقترب العدو منه قتله بسهولة • او رفع علم الصليب الاحمر الخاص بمرضى الجرحى والمستشفيات على المرات التي تقل المؤن والذخائر • او الخداع باستعمل

اية الموضوعين بالتقارير السلية او غير ذلك مما يجري هذا المجرى . ولا يجوز استخدام  
الكتابات المعروفة « ببول دوك » لانها حيوانات كالسرة بخلاف الكتابات الاخرى  
وهي تأتي بمجتمعات نافعة اذ تهدي الى الجرحى وتحمل الرسائل والدمع

الحيلة **ب** هل يجوز استعمال الحيلة في الحرب ؟ — نعم وقد قيل الحرب  
حسنة واجمع المتشرعون على ذلك وانفق عليه معقدو الدول في مؤتمر بروكسل  
( ١٨٧٤ ) في البلد الرابع عشر ولكمهم قولوا ان الحيلة في الحرب حسنة على ان لا  
تكون غدرة محالفة للشرائع الحربية فانكس والمهاجمة خائفة او سلباً او المعاصرة  
بالتفري او التهويل به وسر الاحبار الكدنة او الرسائل المزورة وما شئت ذلك  
فكله حسنة وانما لا يسوغ استخدام اتواب الاعداء ولا اويئهم ولا اتحاد شاراتهم ولا  
تقيد رايهم او اعلامهم . وفي شرائع الولايات المتحدة كل عدو يجب ان لا يتخذ ملام  
حيلة بحسب حقوقه من حيازة الشرائع له . ولكن الشرائع اختلفوا في هل يجوز  
تقيد يد الاعداء وسوقه او تحذيرهم من الاعداء . من بين الخيول يتعارفون  
به وبسمية العامة ( سربيل ) فتم من حره محدد ان العدو ضالماً لا يبيع شعاره ومن  
يجوز عن كيفية تبويه فلا عذر في استعماله . خلاف البسة الخيول فهي صاهرة للبيان .  
ورد غيرهم ان العدو لا يعمل حلاً الى معرفة شعار العدو وسر تبويه الا بتعديت  
الاسرى ولا يجوز في هذا الامر لقطع من اخالفه شرائع الحرب لعمدة  
وقد اتهم الفرنسيون البروسيايين اهم اكلزوا في الحرب السهينة من سر  
الاحبار الكدنة والرسائل المنقطة . وادعوا ان تلك الحيلة وان كانت جائرة شرعاً  
وهي مخالفة للشرف العسكري . . .

وجهة القول ما قلناه موانك « ان اعظم خسران في الحرب السرعة في اتخاذها  
بحوز استخدام جميع الطرق المؤدية الى ذلك بشرط ان يكون ذلك العمل  
مبوماً . . . » اهـ



## قائمة مكتبة الهلال

لغة ١٩١٢

صدرت قائمة مكتبة الهلال لغة ١٩١٢ وترسل مجاناً لمن يطلبها من مكتبة  
وإدارة الهلال بالفعالة بمصر

# اسباب الحروب

## الظاهرة والخفية

من التواميس الطبيعية الاسابية ان الحادث الواحد لا ينبغي ان يكون له الا سبب واحد هو السبب الحقيقي وليس في الحوادث الطبيعية مبان لحادث واحد. حتى في السياسة قل الحادث الواحد له سبب واحد. ولكن السياسيين يظهرون سبباً آخر يوهنون به على الناس ليسوغوا لانهم اشهار العدوان ويحملوا العارمة على الآخر بتامرهم في قهر عدوم ولذلك كان لاكثر الحروب مبان احدها حقيقي والاخر ظاهر واسباب احب خفية ترجع الى لا مظاهر لعل او تلك في جيرانهم او الصفا من امم الارض نامسون تتوسع في تلك فياحول ان تسوع لهم لمعوم عدتهم ورحلهم. تحت تلك السبب لا اعتبره لأمم في العصور القديمة ايام الاستعداد والحكم بلان كان خرب يرجع في رأي تلك والامير او القائد وهو لا يسأل عن حاله وقد يكون اسبب يتفق من حصه لا عدوم له بالدولة او الامة فربما أعلن الحرب على مدينة او مه امتعاً من مملكتها لانه سببه اى اكساب قلب فتاة او نظره في حب حساء. اولاه سمع عه كلة نمد اهانة له. وقد يفض عن تلك الالهة أو تلك الدابة اذا لم يعتقد في نفسه القدرة عليه ويرجع العلية له حافستحت رحله على النهوض للحرب سبب بخلفه بموه به على عقولهم ويشير عواظهم فيسوقهم الى القتال في سبيل مطامحه وهم يحبون انفسهم يفتنوا ذلك في مصلحتهم. فالاعث الحقيقي على الحرب الطمع بالفتح. ولو تبعت اسباب الحروب القديمة من حصار طروادة الى حروب بومارت رايت لكل منها سبب على الأقل احدها ظاهر والاخر حقيقي مما يصيق المقام عن تنصليه مع كثرة الحروب وتنوع اسبابها. ولكنها ترجع الى طمع الملك أو القائد باشورة او توسيع المملكة اضافة بلاد خصبة غنية الى بلاده يستمددا عند احتياجه الى المؤنثة أو الى الرجال



جاء عمرو بن العاص الى مصر في الجاهلية ورأى خصبها وضمها فلما استأصر قائداً  
حرض الخليفة عمر بن الخطاب على فتحها والخليفة لا يرضى بذلك خوفاً من تشتت العرب  
وهم في اول دولتهم . وكان القراد يطلبون الفتح وقد طالبت لهم الثنائم واستلغوا  
النصر فلما استأذنوه في فتح بلاد وراه الشام والعراق لم يأذن لهم — فلما استأذنه عمرو  
بفتح مصر رغبه في ذلك بقوله : « انك اذا فتحتها كانت قوة للمسلمين وهوة لم وهي  
أكثر الارض امراً واعجز عن القال والحرب » فلم يجبه عمر الاً بتردد

ولما اراد بوثابت ان يستولي على مصر سأل رفاقه اعضاء الادارة الفرساوية عن  
سبب هزيمه على ذلك وهم لا يرون الاقدام عليه فاخذ يعدد الاسباب الناعية على هذا  
الفتح واحمها ان مصر أكثر بقاء الارض خصباً وكانت اهرام رومية والتسططبية ويريد  
ان تكون اهرام افرنسا . وانها طريق أكثر الى المدد فيعزل مساعي تلك الدولة  
ولم يبق سواها وانها في سبيل مطامعه . فترددت الادولة بقول اقتراحه فهددها بالاستقالة  
قبلت فحمل على مصر مصوبه وبدعه ووجهه . وهذا من الاستعدادية شرعى  
المصريين مشوراً قال فيه **السبب الذي حمله على ذلك** من السناجق الذين  
يتولون مصر منذ زمن مسيدين كانوا عاملين لامة الرومية بالاحتقار والاعتداء  
وقد جاء اعاقبتهم واقاد مصريين من ظلمهم وجورهم . وهذا من الاسباب  
بالسبب الذي اتخذه **الاحصاء** يوم لاختلال طررس شرق . فترى ان حمل  
الفرساويين على مصر كان له سبيل احدهما حقيقي هو طمع هراسا بحصص وادي  
الزبل ومركره التجاري وسبب ظاهر هو الانتقام من السناجق المالك لانهم اعانوا  
الفرساويين . ولكن هناك سبباً ثالثاً هو الحقيقى فضلاً عن رغبة ذلك القائد العظيم في  
الشهرة الواسعة وحسب الفتح . والا فلو ان فوجه في اوربا كانت كافية لفرنسا ولا حاجة الى  
التعرض لانتكثرتا وقد كلف تعرضه لها سبباً في سقوطه . فاسباب الحرب في العصر  
الاستبدادية ثلاثة : اولاً مطامع القائد أو الملك وتطلبه الشهرة او لفرض خاص يتعلق  
بشخصه . ثانياً السبب الذي يقنع به رجاله حتى ينهضوا لخدمته . ثالثاً السبب  
الذي يديه بين يدي الناس أو بينهم به اعداءه

والدول الدستورية لا تنقاد الى ارادة ملكها أو زعيمها وانما تفعل بإرادة نوابها

بعد البحث والمناقشة فمعي في مأمن من الاندفاع تيار الحدة أو الحاسة كما كانوا يفعلون من قبل فيبقى للحرب عندهم بيان حقيقي وظاهر . الاول هو الذي يحمل الدولة على الحرب والثاني يظهر به امام العالم المتمدن كالمبرقع تغطي به رأسها . ومن الحوادث التي تمثل لنا هذه الحقيقة حرب فرنسا في جزائر العرب بأوائل القرن الماضي وقد كلفت فرنسا المال والرجال

حرب فرنسا وجزائر العرب واسبابها

كان السبب الخفي في اشهارها رغبة فرنسا في الاستيلاء على الجزائر واستعمارها لخصبها وسعتها ولكنها لم تكن تجد ما يخلو لها اعلان العدوان . ثم ساحت لها فرصة هي لطفة



نهاي الجزائر يطمح لفرنسا بلرونة

لطمها صاحب الجزائر (الداي) لتتصل فرنسا كانت فائحة الحرب وذلك ان فرنسا لما ارادت فتح مصر في زمن بونابرت احتاجت الى المال فاقترضت مبلغاً من بعض اسرانيي الجزائر وكان للداي نفع شخصي من ذلك القرض . فكان يطالب فرنسا بالدفع وهي تعامله فاتفق سنة ١٨٢٧ ان تصابها هالك خاطب الداي بكلمة اغضبته فطمع بمروحة

كانت يده على وجهه كما ترى في الرسم

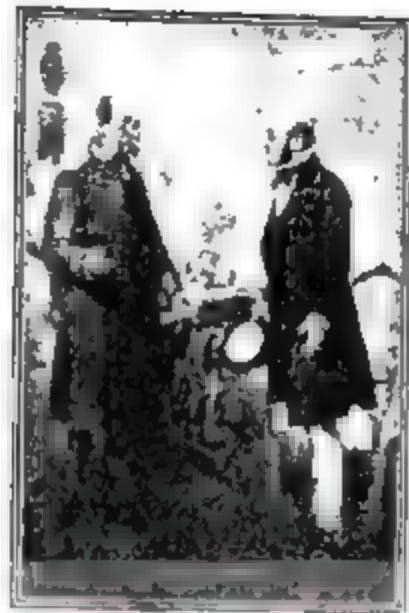
فظم ذلك على القنصل وشكا امره الى حكومته فالتحذت ذلك ذريعة للعدوان  
فارسلت عمارتها الى الجزائر ودارت المناوشات وطال امر الحرب ثلاث سنوات . فقلت  
فرنسا فبعثت سنة ١٨٨٣ عمارة بقيادة الاميرال دو بريه فيها ٣٧,٠٠٠ من المشاة  
و ٤٠٠٠ فارس ومعهم المدفعية ولم تستطع الجزائر مقاومة كثيرة فسلمت وعقدت معاهدة  
الصلح وصارت الجزائر مستعمرة فرنساوية . وعلى اثر ذلك نهض الابرار عبد القادر  
الجزائري مع رحله لدفع ذلك العدو العربي ولم يمه ما عقده مع صاحب الجزائر من  
اليهود . فانه عربي بحسب الاستقلال فاضطرت فرنسا لمناهضته ودامت الحرب بينهما  
سبع عشرة سنة فقلت في انفسها عذاباً شديداً لكنها انتهت نصرتها وابتدت الامير  
عبد القادر الى الشام كما هو مشهور

فكتب هذه الحرب حقيقي مع فرنسا يرد محرثو رولست الذي اظهرته للناس  
انها امت لرد شرهم لان صاحب محرثو رولست فصلها وهناك سب آخر اسكنت به  
الدول عند اول الحرب وهم نهايتها ردت حملات محرثو رولست التحويل ولكي  
تبطل القرصاية بني كاس لانزل بالارزلة مظهر في ذلك العهد

حرب فرنسا واسبانيا

وكثيراً ما يتجمل رحال السياحة الاسباب اوبتلفوها لتويد العدوان واشهر الحرب  
اذا راوا فيها غنية . واشهر الحوادث من هذا القبيل ما فعله الفرنسي بسمارك لاشهر  
حرب السبعين فانه ارتكب الكذب والتزوير في هذا السيل ولم يمه انه فعل ذلك  
في سبيل خدمة دولته . وقد افلح فجعلها امبراطورية كبيرة

والدورخون اذا كتبوا تاريخ الحرب البعينة اتهموا الحكومة الفرنسية  
بالمجوم ونسبوا اليها سبب تلك الحرب . ولم تحل الحقيقة حتى اقر البرس بسمارك  
لاحد الصحافيين عام ١٨٩٢ بانه زور قصداً وعمداً رسالة ملكه غليوم الاول وهي  
الرسالة البرقية المعروفة برسالة أيمس . وكانت غاية اهاجة الشعب الفرنسي وحمل  
نابليون الثالث على اشهار الحرب فكان كما اراد . ثم عاد بسمارك وذكر الحكاية تفصيلاً  
في مذكراته التي نشرت اخيراً بعد وفاته



بيديسي سفير فرنسا في برلين

وذلك ان فرنسا لما وقع خلاف بين روسيا بشأن سافيا وغيرها بنت الى سفيرها في برلين الدومو فيديني ان يجادل ملك روسيا بشأن تلك المسألة وان يطلب اليه القبول بما تريده فرنسا . فقا به في ٩ يوليو سنة ١٨٧٠ في ايمس فاجاه الملك بالرفض بصورة لطيفة ليس فيها اهانة وانصرف السفير . وكان بسمارك عالماً ان الملك سيجيب بالرفض لكنه كان يحب ان تكون العبارة شديدة تهيج غضب فرنسا لتكون هي ابادية بالمدون وعلان الحرب . فلما علم بحواب الامبراطور اللطيف غضب واحذ يعمل فكرته في حيلة يدبرها . وقد ذكر ذلك في مذكراته الحصرية — قال انه ان اشار الى غضبه من ذلك التساهل عذرت على الاستقالة من منصبه فدمعت المارشال موتك وروون لمناوئة الطعام عندي في ( ١٣ يوليو ) وبينما نحن على الطعام جاءني ساعر واخطرتني بوصول رسالة برفقة بالارقام ممضاة من مانشار الملك الحاصر في ايمس فامرت بحملها سريعاً . ثم جاءني بها فلما قرأتها على مسامع ضيفي علت على وجهي ما لامح الكتابة من ضعف الملك نحو سفير فرنسا بعد ان تجاوز الحد في قبحه

وأتعلما عن الطعام والشراب . اما اذا فاستدعت قراءة تلك الرسالة مراراً وكل ذلك غلبوم قد اذن لي بنشرها . فاحذت الحال قلماً وحذفت منها جملاً واثبتت أخرى فاققلب تأثيرها انقلاباً تاماً ثم انفتحت الى المارشال مونتك والقيت عليه مسائل مختلفة تتعلق ببقته بميوشا ونتيجة الحرب ومهاتنا واذا كان الاولى بنا التريص والامهال ريثما نكمل استعدادنا . فاجابني الحال بانه اذا كان لا بد من الحرب فالاولى بنا السرعة اذ كل مماطلة نجر علينا اخطاراً . فقرأت الرسالة حينئذ عليهم ما متحة فابرفت اسرتهما وقالوا « قد تغيرت نفوسنا الآن » قلت « متصل هذه الرسالة الى باريس قبل نصف الليل وسيكون تأثيرها على الثور الفرنسي كاثير الازية الحمراء ونجاحنا يتعلق كثيراً بوقع اشهار الحرب علينا اذ بهما ان تبدأ فرنسا بالمدوان حتى سلف أوروبا فاننا لسنا الا مدافعين ... » فرر مونتك بذلك سروراً عظيماً ثم ارسل نظره الى السماء باسماً وصاح « اذا قدر لي القاء لاقود حبوشنا في هذه الحرب فالى جهنم النار هذه اعطام ( وقرع صدره بكلمات يديه ) . » اه

فيظهر جلياً ان هذا نسخة من الذي دغف في حرب وهو الذي هبها وحمل فرنسا على اشهادها . ولولم يعرف ترويه هذا الدال لما حارب يسبون السبب في ذلك الى فرنسا

وأني شاهد ليد معظم من حرب ارسل لاجيرة فان سكراهي التي ردت فيها وما زالت تمحرش بالترافنايين حتى اضطررهم احبوا الى اشهارها . ولا طلب كروجر وستاين السلم من الورد سالبوري كل جوابه انها البادئ بالمدوان

## تاريخ مصر الحديث

صدرت الطبعة الثانية من كتابنا تاريخ مصر الحديث في حزين كبرين وهي تدر عن الاولى منه انا لحوادث الى اليوم والتوسع في أكثر المواد الهامة وخصوصاً من أيام محمد علي الى الآن وكثرة الرسوم فان فيها يبعاً ومثني رسم لمشاهير الرجال من كل المصور فضلاً عن صور الحصون والآلات والتفود والخرائط وبلي ذلك فهرس ابجدي عام . وثمن النسخة بمجدة أربعون غرشاً والبريد خمسة غروش

# الهلال الأحمر

## والصليب الأحمر

تمهيد

إذا كانت الحرب مصيبة لا بد منها - ببق البها - الأسان بطرته وضمفه فهو أيضاً  
هياً الأساب التي تخفف وبلاها . ولعل السابق الى هذه المذبة المرأة لاتما اكثر صلناً  
وارق قلباً وادق عاطفة . ولا سيما في حلقا الطرية يوم كانت تشارك الرجل في مشاق  
الحياة فإذا ذهب هو الى القتال للدفاع عن وطنه ذهبت هي الى ساحة الحرب تحمل الماء  
تسقي المحاربين وتسمف الجرحى بما يحتاجون اليه من تضيد أو غسل أو علاج - كذلك  
كانت تعمل نساء الحرب في طهية بحس قرب من الى ساحة القتال ويدورن  
الجرحى بلا شرط ولا قاعدة . فلما بسقن الى ذلك بدمية حول سادية

أما أهل الحضر فقدموا لهم - الأصباء يدهون في خدمتها الى ساحة  
الحرب بسفون الجرحى بالعلاج المستعمل وقد مشوا في مستشفيات تنقل مع  
الملك أو الخليفة أو السلطان اذا تنقل أو مع حده في الحرب أو السلم ويسمونهم في  
التمدن الاسلامي المارساتات الثقالة كانوا يحملونها على الجمال أو البغال قطعاً أو اجزاء  
وفيها الخيام والفرش والادوات والآلات ونحوها ينصبونها ويركبونها اذا استقروا في  
مكان . وكان في معسكر السلطان محمود السلاجوقي مارستان قبال يحمله أربعون رجلاً  
يستصعبه المعسكر حينما توجها . ومثل هذه المبتعثيات الثقالة كثير الآن في الممالك  
التمدنية في اتم نظام

أما الجمعيات الخيرية التي تذهب لتطبيب الجرحى في الحرب ويسمونهم جمعيات  
الصليب الأحمر فالفضل في استباحها للأفرنج وقد اخذناها عنهم من عهد غير بعيد .  
وأصل ذلك ان مدينة امالني في ايطاليا اشتهرت منذ القرن العاشر للبلاد بالتجارة  
فكان أهلها اكثر تجار الأرض انتشاراً في الشرق وخصوصاً مصر وفلسطين فكانوا  
إذا قدموا اورشليم شاهدوا ما يقاسيه الحجاج اللاتين من المذاب في أسفارهم

وخصوصاً إذا أصابهم مرض أو فقر . فقدم جماعة من أولئك التجار سنة ١٥٣٢ م الى الظاهر بأمره الخليفة العاطمي بمصر ان يأذن لهم بإنشاء بيوستاتن ( مستشفى ) في أورشليم لاعالة المرضى والفقراء من حجاج اللاتين . فأذن لهم فأشادوه باسم القديس يوحنا وجعلوا ادارة شؤونه في ايدي اخوية اقطعت لهذه الغاية . وتكاثف أعنياء أوربا على اعانه وبذلوا الاموال الفائلة في تشييده . وكان أعضاء تلك الاخوية او الجمعية يسمون Hospitaliers نسبة الى Hospital اي بيوستاتن . وكانوا يمتازون عن سائر الناس بملابس خاصة مثل سائر أخويات تلك الأيام المعروفة بأخويات المراسم . فكان الفرسان الهيكليون مثلاً يتشعرون برداء اسود عليه صليب ايض والفرسان صليبيهم اسود على رداء ايض . فلما أراد أهل القرن الماضي إنشاء جمعية لمعالجة جرحى الحرب اتخذوا الصليب الأحمر شعاراً له لأنه كان شعار جمعية عرصها مثل عرضهم

#### جمعية الصليب الأحمر

ويرجع الفضل في إنشاء جمعية الصليب الأحمر الى محسن من أهل سويسرا اسمه هنري ديرلان حضر ساحه الحرب في سنة ١٨٥٩ بين فرنسا والنمسا في شمالي إيطاليا وشهد انه ماركها التي تعرف بمركه سولميرينو وقد سقط فيها ٤٠ ألفاً بين جريح وقيل فضلاً عن المرضى . وكان قد عطف نفسه بمواساة الجرحى ومعالجتهم فشاهد بلوهم أم عينه وسمع انينهم وعويلهم وبكاهم بأذيه مما تنفطر له القلوب فشر بعد الحرب كتاباً سماه تذكر سرهم ينو شرح فيه ما عاينه ووصف حالة أولئك احسن وصف مما حاج المواطف واثار الحاسات الانسانية في سائر الطبقات وعنف البلدان . وشاركه في جهاده الخيرى جمعية خيرية سويسرية . وكانت الغاية أولاً تأليف الجمعيات في كل البلاد لمساعدة جرحى الحرب . ولكن أشار بعض الامثال بوجوب تعاهد الدول على صيانة تلك الجمعيات وعدم التعرض لها وعسير ذلك مما استلقت انظار الحكومة السويسرية فدعت في ٦ يونيو سنة ١٨٦٤ جميع الحكومات الاوربية والاميركية لعقد مؤتمر دولي في جنيف وساعدت فرنسا ذلك المشروع كثيراً فتم انعقاده في ٨ اغسطس ووضعوا مشروعاً قرروا فيه كيفية معاملة الجرحى في حومة الرغى ومصادق عليه معتمدو

الدول الأوروبية وواقعت عليه أخيراً تركيا والنمى واليابان وسيام والكونغو وغيرها. وأضيف إلى ذلك المشروع بنود خاصة بالمراك البحرية لم تتم مصادقة الدول عليه حتى الآن. وهناك أهم ما جاء في ذلك المشروع من الأمور التي تختص بمعاملة جرحى الحرب قتلاً عن كتاب حقوق المثل في الحرب وهي :



وحد من الممرات الروسية من جهة الصليب الأحمر

- ١- قروا وجوب حياد المستشفيات وعدم ضررها أو مسها إذا كان فيها مريض أو جريح على شرط ألا يكون فيها جند لأي من الجانبين سواء للهجوم أو الدفاع
- ٢- صيانة الأطباء والمرضى والجند والنقالة والسكنة . فإذا وقعوا في قبض العدو لا يمكن عدم أسرى حرب ولكنهم أما يعثون في أحرار . وعلقتهم عند الدوائر يرجعون إلى مسكرهم مخمورين وليس في ذلك المشروع ذكر للجمعيات الأخرى التي تتألف عادة عند انتشار الحرب لمساعدة الجرحى ولكنهم في التالب يحسنون معاملة القائمين بها . والسكان الذين يعتنون بالجرحى ينفون من ضرائب الحرب وغرامتها
- ٣- الاعتناء بجميع الجرحى على السواء بقطع النظر عن ملهم أو اجناسهم أو مذاهبهم وبحق لتواد إعادة الجرحى إلى مسكرهم إذا تعذر عليه تمريضهم



- ٤ - إعادة الجرحى الذين لا يصلحون للحرب بمد شغلهم الى بلادهم  
٥ - لا يحق لاحد التعرض لجلات الجرحى او قتلها الا اذا كان سيرها مضرًا بحركات الجنود وترتيب صفوفه فيحق للقائد اجبارها على السير في طريق آخر له

### جمعية الهلال الاحمر

اما جمعية الهلال الاحمر فهي جمعية اسلامية تقابل جمعية الصليب الاحمر المسيحية وغرضها واحد . وقد اشأت الدولة العثمانية منشآت الهلال الاحمر للمرة الاولى في حربها الاخيرة مع الروس سنة ١٨٧٧ ونسبوا الى الهلال لاه شعار الدولة العثمانية وفعلت ذلك ايضاً في حربها مع اليونان وارسلت اليوم غير مئة منها الى طرابلس الغرب وقد هب المصريون على أثر انتشار الحرب بين ايطاليا والدولة العثمانية للاخذ بانصر الدولة وبجمع الاعانات والتعريض على الثبات . ومن أصدق خدماتها في هذا السبيل وأعجلها نتيجة جمعية الهلال الاحمر تشكلت في ادارة المؤيد برئاسة رصيف الشخ هلي يوسف رئيس تحريره بمدرسة لاسعة ثنائياً . وقيل الاعياء والوجاه على الاشتراك فيها بدل المال وتقديم اعناقير أو آلات والادوية أو الثياب . وتبرع الاطباء والعياللة بذهب في خدمتها في ساحة الحرب لوصاف الجرحى . وشكلت لذلك في اواسط نوفمبر في مئة طبة برئاسة الدكتور عتدي الجندي وهو أول مقترح لتأليف هذه الجمعية وون معظم لبروس وون من فوص الاساتذة بامرهم . والبعثة المذكورة مؤلفة من رئيسها المشار اليه وخمسة اطباء وصيدلين ومساعد صيدلي وأمين صندوق وكاتب وعشرين ممرضاً وحملوا مهماتهم في عربتين من عربات اسكة الحديدية الى مرمى مطروح واشترت ٢٥ حملاً واستأجرت ٧٥ حملاً وحصة افراس لركوب الاطباء الآخرين . وافتت هيئة عجة من ست هجن للمخابرة بين البعثة والجمعية المركزية . ومما نحو مائة سريرية ثمة المعدات غير الخيام والادوية . وكان في مقدمة المنبرعين صاحبة الدولة والعصمة والدة الجناب العالي فاتها أظهرت انعطافاً عظيماً نحو هذا العمل الحليل قدّمت للبعثة أكثر ما يحتاج اليه في معالجة الجرحى ومدوااتهم والاحذ بابديهم من العناقير والالبسة والقائف والالات الجراحية والاطعمة والاشربة وغير ذلك مما يستغرق ذكر اسمائه فقط عدة صفحات من الهلال وانما قول



جبهة الحلال الأحمر القطرية

بالاجمال ان مجموع عدد تلك الاشياء نحو ستة آلاف قطعة فيها الصناديق والاكياس  
والشالات فضلا عن الف جنبه دفنتها قدام الجمعية . فلا غرو بعد ذلك اذا تابن  
ذوات الخدر الى الاقتداء باعمالهم نساء هذا القطر



الصين

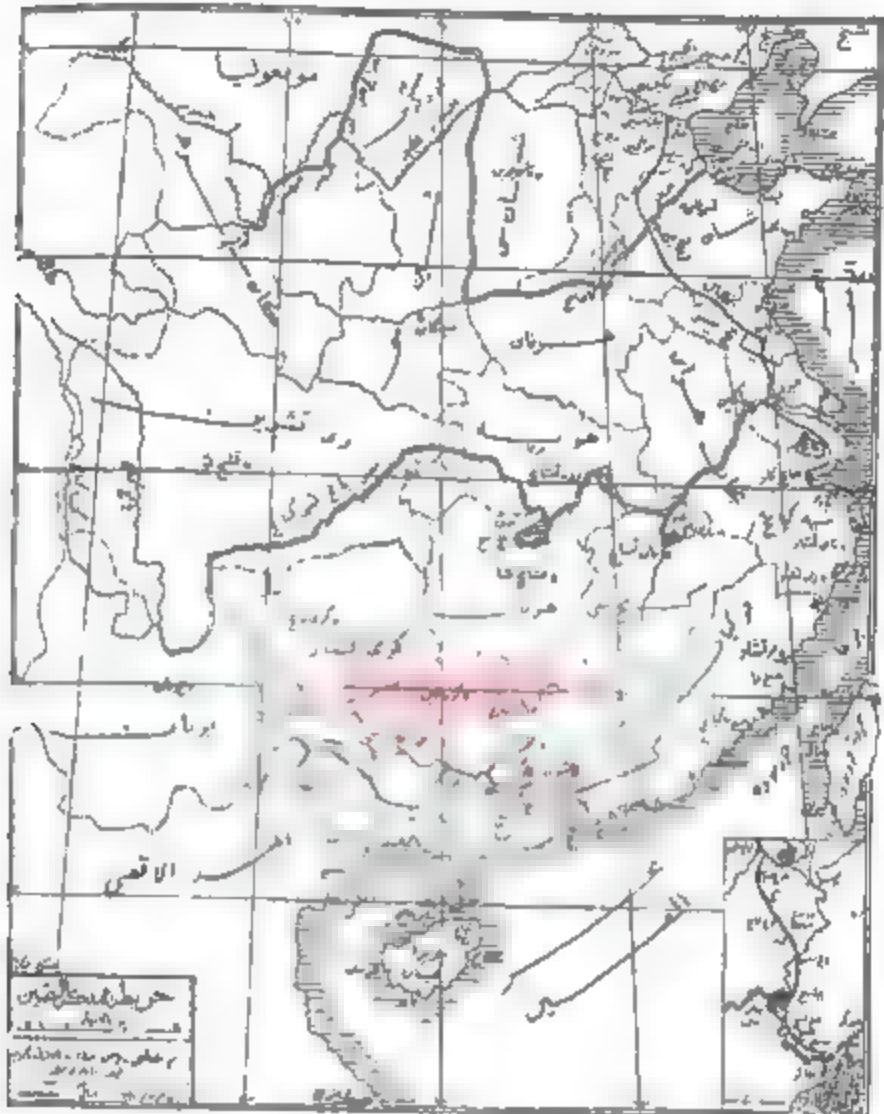
## الانقلاب السياسي الصيني على الابواب

الدكتور من ينان زعيم الصينيين الاحرار

ان انهماك كتيبا بطرابلس الغرب واخبارها شغلهم عن الخوض في امم انقلاب يتوقع حدوثه في الشرق قريبا . يمي قلب الحكومة العبيية من امراطورية مستبدة الى جمهورية منتخبة . وبعبارة اخرى انتقال ٤٠٠٠٠٠٠٠٠ نفس من الحكم الاستبدادي الى الدستوري . وكان هذه العدوى امتدت الى الصين من سارتها اليابان أو لعلها قدلت بها الحكومتين الشرقيتين الدستوريتين العثمانية والروسية في انقلابهما منذ وضع سوابق . ولكن الاحزاب اليساري لا يتم سنة وسمع من ولا بد من ادوار يمر بها مختلف طولا وقصرا مع الامم ومذاهبها وسائر احوالها فتتهدد اسباب الانقلاب ونسبها عوس الامة لغوية . والله اعلم بالصواب في ذلك

١٠ - العمل

التعليم اكد الوسائل التي تهتم الامة بمسؤول الدولة وساعده على نيله. وقد توفرت ذلك للامة الصينية في عهدها الاخير فاضاء المدارس وشرع العلم الحديث والاحكام بالاحاب المقدين - كل التعليم فيها قبل هذا العصر محصوراً في المعاد على الشكل القديم الذي وضمه قدماء الصينيين والغرض منه اداء العروض الدينية لبودا او كونفوشيوس أو تào. وتدريب الشعب على الخضوع للسلوك والكمية وتعليمهما، فلما احتك الصينيون بالاحاب وعلم ارتقى من اليابانيين جبراتهم اخذوا يتفرون من ذلك الاسلوب ويميلون الى الاساليب الحديثة والعلوم الحديثة والحكومة تجاري الامة على ذلك حتى اقرت اخيراً على إلغاء الاسلوب القديم باسم امبراطوري صدر في سبتمبر سنة ١٩٠٥ قال ذلك الى مهمة عمومية في التعليم واحاد الصينيون في اشاء المدارس من عند انفسهم او سهلوا انشاءها للاجانب لتعليم العلوم العصرية. فكثرت السكليات والجامعات والمدارس عن اختلاف طبقاتها ومخرج فيها العلماء والاطباء والقضاة والاساتذة وانتشرت اللغات الافرنجية وكثر الكتاب والشعراء والمفكرين



وأم معاهد العلم هناك «جامعة بكين الامبراطورية» وهي من المدارس الاميرة تعلم فيها اللغات الاسكندنافية والفرنساوية والالمانية واليابانية والروسية والصينية. ويدرس فيها لغضاء ورياضيات والكيمياء والفيزيولوجيا ونحوها من العلوم الطبيعية على ايدى اساتذة من الاوربيين واليابانيين. اما تعلم صغار الصينيين فيباط واساتذة وطنيين. وفي بكين كلية طبية اسكندنافية تخرج فيها اطباء صينيون اسستها جمعية التبشير الغبية

سنة ١٩٠٦ مأمول جمعت بالاكتاب من الوطنيين والاجاب . وقد قررت الحكومة قبول شهادتها الطبية وعينت لها اعادة سوية

وفي مدينة نيان تسين جنوبي بكين جامعة صينية بها خمسة اساتذة اجاب وسبعة وطنيين . وفيها كلية انكليزية صينية ومدرسة صناعية تحت مظرة اليايين . وكليات طبية ومدارس تشبرية عديدة . وفي شان شنج جنوبي تيان تسين مدارس وكليات عديدة . وفي شيهو كلية امبراطورية وعشر مدارس عالية غير المدارس الاهلية ومدارس البشرين والمستشفيات

وقس على ذلك مدارس سائر الولايات الصينية وهي تعدد مائتات لا يحل لايرادها . منها ٦٠ مدرسة اميرية في وو تشاو على نهر الصين الكبير وهي بؤرة الثورة وتوقع الاحرار وقد حولوا كثيراً من معاندها الودية الى مدارس . وفي شغاي قرب مصب ذلك النهر كثير من المدارس التبشيرية الكاثوليكية والانجيلية تعم فيها اللغات الانكليزية والفرساية . غير الاراسات العلمية التي ترسلها الصين الى الولايات المتحدة الاميركية كل سنة . غير ان اس حرة وقد ضوا حدها بسببه كثيراً من الخلف الاخرجية المقيده . وهي **حرة في الانتشار** **مطراو المدن** . وفي شغاي عشر صحف صينية وفي بكين عشرين صحيفة واحدة . في عزم . . . . . يوجد عدد الصحف هناك نحو ٢٥٥ صحيفة رئيسية . صحيفة يومية شهيرة وهي **آنجي** . في لايرد

#### ٤ - نظم الحكم

ان التعليم لا يبعث على الاحزاب السياسي انما يشهد نظم الحكم استبداد . وهذا الدستور الصيني اعما تمنحه مملكة الساطان الخلع في العلم والعصف ولو كان اقل طمعا ولطف اسلوباً لطال مكثنا تحت ذلك النير اكرم من ذلك — وانصبيون اليوم قد ختمت عيونهم بالعلم فاصبحوا لا يسمرون على فساد الاحكام ونظم الحكم وخصوصاً لان حكاهم عرباء عنهم حسناً ونزعة — نعي طاعة انشوا وهم اسرة نزيه الاصل سلت على الصين في القرن السابع عشر وحكمتها ولايرال يتولى عليها الامبراطورون من ابائهم والامبراطور الحالي علام لايرال في السادسة من عمره اسمه ديوي . وهو الامبراطور العاشر من ابناء هذه الاسرة . تولى امك بعد عمه تسان نيان . ملقب كوامع هو سنة ١٩٠١ وهو رضيع ولقب بـ لقبه . وهو ابن البرس تشون اخي الامبراطور السابق ونحت وصايتة

ما قولك بحكومة امبراطورها ابن ست سنوات وقد تمكن الصغار منها يتوالي

الأجيال وانغمس أصحابها بالمطامع . والاحكام تجري فيها بالسناس كما يشاء نساء القصر . كذلك كانت تفعل تسو هي الامبراطورة المتسلطة في زمن الامبراطورين السابقين تساي تشون وتساي تيان وقد توفيت سنة ١٩٠٨ ويتوب عنها الآن انماطها من سوء التصرف اشهر من انتان تعرفان في اصطلاحهم باسم « دوانغ » ويراد بها الامبراطورة الاملة . فالحكومة الصينية اليوم يسيطر عليها ارملة انتان تشينان النفوذ وتشتركان في الخراب . والمملكة الصينية مؤلفة من مقاطعات لكل منها استقلال اداري وانما علاقتها بالمعاصرة يكن تقرير تقدمه كل منها ومال تدفعه كل سنة . ولا يقل استقلال هذه الولايات في ادارتها واحكامها عن الولايات المنتطة الاميركية . لكنها تحتاز عنها بحصونها لاسرة ثروات الملك وتستنزف ثروتها وتحتج بحجراتها وهي اسرة المشو وكان الصينيون واصين بذلك في عصر الظلمة على عادة الامم في عصور جهالتهم . فلما تعلموا احسوا قيود الاستبداد فقاموا يطلبون الحرية . ولم ينهض منهم الا الطبقة الراقية وما العمة فلا يزال في حالة الجمالة لاقرأون ولا يعرفون من احوال العلم شيئا وفيهم من سمع بحرب الامم الصينية الى اليوم .

## ٢ - رجل السل

ولا فائدة من تعهد شعور الامم بالظلم او القمع بل يسهض اباؤها لطلب الحرية والغالب في هذا سهوس او سدا سأنف الخليل اسرية وبث روح الحرية في المراد الامم وتحريضهم على مقاومة الظلم وخو . كالتف العنايون جمعية الاغلا والزفي . قائل الصينيون حيات سرية تعرف بحجيت « الصين الغناء » كما تقول تركيا الغناء او مصر لغناء . واخذوا يتدمرون وينشاكوت ويسعون سرا وانما كانوا يخفرون الى زعيم ينهض هم ويسعد حطواتهم فوققوا الى رجل توفرت فيه الاسباب المساعدة على هذا المشروع العظيم يعني الدكتور سن يتان زعيم الاحرار الصينيين

دكتور سن يتان

ولد سن يتان في هونولولو نحو سنة ١٨٦٢ ولا يعرف عن صباه الا القليل . سنة ١٨٩٢ الى جزيرة « ماكو » في جنوب الصين الشرقي قرب مصب نهر كانتون لممارسة صناعة الطب . وكان قد تخرج بمدرسة للطب في هونغ كونغ تعرف بكلية كانلي وتعرف الى صاحبها الدكتور كانلي وعائلته وتمكنت الصداقة بينهما واماكو هذه من املاك البورتغال دخلت في حوزتهم منذ ذيف وثلاثة قروولكن اهلها اكثرهم من الصينيين وفيهم قلب من البورتغاليين . فلتى الدكتور سن تشيطان



الحكومة في مطارده وهو يتفعل بشكراً منهم ناجر أو طبيب أو صانع لا يذخر وسأولا  
يبالي بتعب ولا خطر ، فالحكومة لا اعياها القبض عليه وضعت جائزة حبس الف جنيه  
لمن يأتي برأسه فلم يؤثر ذلك في ثباته وبسالته . وظل يطوف بلاد الصين واليابان  
ويستقر الى اوروبا واميركا بجائش رابط وهزم ثامت . وقد تردد مراراً زيارة طائفة  
صديقه له كنزور كاشي في لندن يقضي عندهم اياماً والحكومة الصينية تطلبه وتعلم انه  
في لندن فبحث في القبض عليه فلا نجح . وكان اكثر تسكراً في نيجواله باسم سائح  
تجاري من محل « ناديشي » اكومورا وشركاهم تجار وكوموسيونجية في يوكوهاما ،  
فيختلف الى البيوت التجارية في الصين وغيرها ويعرض على اصحابها عيانت من  
السماع وقد معهم الاتحاق على الطليعات لا يستغنى احد منهم

وقد اجمع ائدين لقوة من مكاتب الصحف في اسكتلندا وغيرها ودرسوه ونقدوا  
اخلاقه على انه جبر كنفه للعمل الذي وقف نفسه له . لانه هاديء المراجعات اثار  
لا يعرف غير الحق ولا يلتفت الى الخيالات والاحلام . وانما همه العمل ولا يتكلم الا  
قليلاً حدثاً . لا يرمي لا ممتراً وقد جمع عدة عماله « كبريه » ولتغني في افلا  
وطنه من سلطة « حسي » ومع من هووه عند مرسته حتى سب بعضهم ذلك فيه الى  
قوة معنوية يستعبد بها على طه . ولكن « سير دقوا » في درس اخلاقه بسبب ذلك  
التمرد الى دفع شعور « مع تحفه وحقق صبه في حمة وطله مع استعداد الامة  
لقبول الدعوة

وبعد انباعه الآن للملايين ولا تقتصر دعوته على الادباء والكتّاب أو الفقراء من  
الناس فان من مرديه جماعة كبيرة من اهل الثروة وقد وقفوا اياه والهم لمشروعه .  
واهم من ذلك ان الجند قد انحار اليه منه كل متعلم . فلعرف النظامية الحديثة من الحق  
الصبي كلها من حربه وتقرر سحو تلي الجيش الصيني . ولم يبق مع الحكومة غير  
الحشد القديم . وقد نظم جنده نظاماً خاصاً وولى عليه القواد من الاحرار وقدم  
العام اسمه الجرال لي يوان هنج

وقاعدة تعليمه ونشره ان الصين للصينيين . وقد رسم خطة الإصلاح التي يرى  
احداها على حكومة الصين وهي تنحصر في خلق الاسرة المالكة وتحويل الحكومة الى  
جمهورية تمتد فيها الولايات الصينية مثل اتحاد جمهورية الولايات الامريكية . مع تحب  
بعض ما يراه من الثقص في نظام هذه الجمهورية بما يلائم طبائع الصينيين  
وهو الآن في التاسعة والاربعين من العمر وقد رسحت قدمه في المشروع الذي





الحمرال لي يوان مع قائم حد الصين الامراء  
قام له ولم يعد يحاف ثاوت . وقد قتل بعض المنكسرين من شاة ربح الحنين الف  
جنيه الآن فليات ويأخذ رأسي فاني لم أعد اعود على مشروعي فقد ثبت وتاصل  
وادامت قام كثير من مدي

والدكتور س يفتن متوسط تقدمه فملى . لجسم أسمر اللون شديد سواد الشعر .  
أقرب علاجه الى اليابانيين من الى الصينيين وقد شغف دهمشه والأسفار حتى صار  
مثل ارقى ابناء اسكتلندا رماً وسلوباً وفيه يدركه الى عالم الحضارة وقد صرح  
غير مرة انه يسعى في اصلاح بلاده على نحو ما شاهده في أوروبا وأمريكا من الفوائد  
البنية على معالم الكتاب المقدس

## تاريخ آداب اللغة العربية

### الجزء الثاني

كتب اليساكثرون سينطون صدور الجزء الثاني من تاريخ آداب اللغة العربية  
ملحق السنة الماضية وقد قلنا في آخر صفحة من حلال السنة المذكورة انه سيصدر في  
هذا الشتاء وهو لا يزال موعداً ان شاء الله



## جرجس بك حنين

ولد نحو سنة ١٨٥٠ وتولى سنة ١٩١١

تمهيد في الاقباط وآداب اللغة العربية

ما فتح المسلمون مصر كان الاقباط يتفهمون بالقبطية بقية لسان المصريين القدماء  
واراد العرب استبقاء الحكومة على ما كانت عليه قبل الفتح فمهدوا الى الاقباط

بشؤونها الصكتانية والحسابية كما كانوا قبل الفتح . وهم في ذلك الحين يمدون العرب  
اصداقهم لانهم اخذوهم من الروم . فلما اصبحت الدولة الى الامويين واخذوا في تعريب  
رعاياهم نقلوا الدواوين الى اللغة العربية وفي جبل ديوان مصر خسر الاقباط كثيراً من  
مناصب الدولة . ثم تعلموا العربية وعادوا الى خدمتها في الدولة العباسية ولم يمض زمن  
حتى صاروا يمدون عرباً كما يمد السوريون وغيرهم من سكان البلاد العربية — وقد  
سموا عرباً لتفاهمهم بالعربية . فاحد الاقباط يمدون الى خدمة الحكومة رويداً  
رويداً وصارت لبهم حيازة الخراج في السولة الطولونية وكانت قبل ذلك للعرب . فراد  
دخلهم في شؤون الدولة وتعامل نفوذهم ولاسيما في الخلافة الفاطمية . فتولوا اعظم  
مناصبها وكان لهم النفوذ الاكبر فيها . واشتهر منهم جماعة في السياسة والادارة ونالوا  
القب في الدولة وثقة الخلفاء وكثرت فيهم الممولون وارباب الفنون والصنائع . فشغلهم ذلك  
عن العلم والادب ولم يشتغل منهم في آداب اللغة العربية الا قليلون . وانما نفع العلماء  
والكتبة منهم في الدولة اليبسية (٥٦٢ - ٥٦٨) لا الايوبيين نشطوا  
آداب اللغة وعربوا كتب . ومن شهر العرب في ذلك العهد من تولى اولاد المال  
ولهم مؤلفات في العربية طبع بعضها وهي تدل على سمعهم وجرحس من العبيد  
ويعرف ابن السكيت كاتبه حيث كان . بالشيخ والخميرية . هناك واسطق ويحسن  
اللغات العربية والسبطية واليبسية وله الخرج مطبوع ومشهور . وطرش أبو شاكر  
الراهب صاحب كتب الشفاء وغيرهم

فلما صارت الدولة الى السلاطين المماليك طرد الصنف الى الاقباط فشغلهم عن  
العلم وان لم يشغلهم عن السياسة والادارة . حتى اذا اصبحت الامور الى الاسرة المميدية  
المعوية وأطلق سراح المواهب والقرائح باستنباب الأمن وتوجيه العلم الى آداب اللغة  
العربية على الخصوص كان للاقباط حصة من تلك الشهرة . ثم تواردت الارسابات  
السيحية الى مصر كما تواردت الى سواها من الشرق واشتات اندارس لتعلم على النمط  
الحديث . فكان الاقباط سبق المصاير المصرية اليها لاشراكهم معها في الدين قال ذلك  
الى تمكسهم من اللغات الافرنجية والاحد المعلوم الحديثه قاتنوا الصحف وسخ منهم  
المؤلفون . واقدمهم في القرن الماضي المعلم الياس بطر صاحب المعجم العربي والفرساوي  
ويعتبر بك نخله صاحب تاريخ الامة القبطية ووفله جرجس مؤلف كتاب الاقتصاد  
السياسي واقلاديرس بك لبيب العالم في اللغة القبطية وصاحب معجمها القبطي العربي  
وشاروم بك صاحب تاريخ مصر القديم والحديث وغيرهم

وحدثت في اوائل هذا القرن نهضة علمية أخرى في الامة القبطية ونبت فيها طبقة أخرى من كتاب الصحافة واصحاب الجرائد والمجلات والمؤلفين ليس هذا محل الكلام عنهم . وانما نحن في معرض الكلام عن مابنة من نوابغ الاقباط اصبحت الى آداب اللغة العربية آثاراً تزداد قيمتها مع الزمن يعني جرجس بك حنين

### ترجمته

هو ابن حنين عبد السيد كبير عائلة البعل من اقدم بيوت الاقباط في مدينة الفيوم . ولد في مدينة الفيوم وتنقظ في مدرسة الاميركان هناك . فتلقى فيها اللغتين العربية والانكليزية ونمى عما اشتهرت به مدارس الاميركان في بلادنا من تربية الاخلاق على استقلال الفكر والاعتماد على النفس والصراحة في القول والثبات في العمل . وهي الخاقب التي عرف بها صاحب الترجمة في ماعطاه من الاعمال

ولما خرج من المدرسة دخل في خدمة الحكومة المصرية على عادة المتعلمين من الشبان — ولا يزالون الى الان يصورون تلك الخدمة على كل عمر سواها . وتدرج صاحب الترجمة في مناصب الحكومة من كاتب صغير في مكنش الدائرة السية الى باشكاتب فرئيس قسم عند صبري . لاموا به بصره ادبية . وقال الزنت والاقارب والاولاد . ولا عزة في ذلك ان وصف يسير فيه على خطه مرسومة يمشى عليها المجتهدون او اوطور الادباء . فليس هذا الذي يضا على ترجمته في الحلال وفي خدمة الحكومة كنيروا بالامثال هذا المنصب وعين منه وامثالات صدرهم بالاولاد وقرت امثالهم بالاقارب ولم يترجمهم لاننا لا نرى في ترجمتهم قائمة لقراء او لانهم لم يخلصوا آثاراً تستحق الذكر

واما جرجس حنين قائما ترجماء لما تزداد من الحلال التي يصح ان تكون قدوة لطلاب العمل واتى اصلاً مفيدة في المناصب التي تولاه وخلف آثاراً علمية ادبية

### مقامه واحلافه

كان رحمه الله طويل القامة مهيب الطلعة قوي النية وقوراً محترماً وام احلافه .  
١ — الثبات وعلو الهمة : كان رحمه الله مثلاً في المواظبة على العمل والثبات في تحصيل ما يريد . فلم يصبح اوقات الدراع في القهوات واما كن اللهو كما يضيها اكثرنا وطنين . وانما كان همه التوسع في معارفه ليستطيع الارتقاء في منصبه . وقد خرج من مدرسة الفيوم ولم يتم علمه في العربية والانكليزية وهما سلم الارتقاء فاحذله

اتقان درسهما . وعكف على درس اللغة الفرنسية وهو في الخامسة والثلاثين من عمره . ولم يتقن الخط في المدرسة - وحس الخط من اسباب التقدم في الخدمة - ولم يكن ثمة دفاتر مطبوعة لتعلم الخط فانزع صمعة من الثوراة وجعل يثد خطها ويمارس ذلك حتى اصبح خطه من احل الخطوط . وكان اذا اخذ في عمل اندفع اليه بكلية حتى ينفذ . وفيه ميل شديد الى اتقان ما يعمل والتعمق في ما يبحث فيه حتى يجيده .

٢- الاعتدال والاخلاص : وكان معتكلاً المزاج واسع الصدر عكس الطوية صادق للزميمة غفيف الذيل مع دعة ولطف . وساعده ذلك على اكتساب ثقة رؤسائه وحب اصدقائه ورجوع معارفه الى توسطه في فخر ما بينهم من الاختلافات العائيلة او غيرها . وكان يسمع الشكوى من الجالسين ويضلل بما يراه فيرضى الخدمان بحكمه

### اماله في الحكومة

ان امال موطني الحكومة قد تكون كثيرة هامة ولا تظهر اهميتها للناس الا اذا عمل الفكرة في ما يربط على ذلك لا عمل من اخدمة اخدمة محمد النظام وصيانة الحقوق وما يقتضيه الوصول الى تلك الخدمة من الحمد والتكبر ولذلك فلا يظن القراء بقدر امال جرجس في مصالح الحكومة حتى يفهم

ذكرنا من سيرة الامير محمد في عهده وفيه الى حافة ما فاتنا من الامال . فهذه السجبة نسب حسب اصلاحات كثيرة دمجها في منصب التي تولها - ونظام الحكومة يومئذ كنز حجة في الاصلاح ولا يسهل في سيرها . فقد دسكروا له اصلاحات كثيرة ادخلها في مديرية الحيزة وهو رئيس كتابها من سنة ١٨٨٥ وكذلك في مديرية بني سويف وغيرها . ولكن أهم اعماله ظهرت في الاموال المقررة بنظارة المالية فقد اشتغل فيها بصح عشرة سنة لا يفر عن التفكير والتدبير فكانت بحول في المديرية يفتش ويدقق فاذا عاد الى القاهرة قضى اياماً وهو بدون ما لاحظته أو رآه مما يوجب الاصلاح . وقد وثق به رؤساؤه والقوا انكأهم عليه . فلم يصدر في ايامه قانون ولا لائحة او امر ملك او منشور من نظارة المالية الا وله يد في وضعه وتنقيحه ومن مشروعاته من هذا القليل انه قضى اشهرأ بشغل في مديرية الحيزة لدرس مسألة التخييل وتعداده فلما عاد وضع الطريقة اللازمة وهي المتبعة حتى الان . وادخل اصلاحاً هاماً في طرق المساحة ووضع قواعد خاصة لمساحة الرمام وتعديل العسرات ولائحة للتفتيش يرجع اليها المفتشون اليوم . وقررأ في شأن اصلاح تفتيش الوادي

وله كثير من التقارير واللوائح والمنشورات لأجل ذكرها . ووسع قبل وفاته  
تقريباً في نظام الخفراء

#### امام الطائفة

كان بوجاهته وغيرة كثير الاشتغال بالمسائل الطائفية وهي كثيرة وهامة لأن  
الاقباط في نهضة اجتماعية ادبية تقتضي تعديلاً في انقوابين الكنائسية وانشاء المجالس  
اندية . وقد كان من اكبر المجاهدين في سبيل اصلاح تلك الشؤون . وكتب تقريراً رفعه  
سنة ١٨٩٩ الى البطريرك بين فيه الاصلاح اللازم . فلما تشكل المجلس الملى سنة ١٩٠٥  
كان المقيد من ام امعائه العاملين ومال اكثريه كبرى . واخذ في العمل بنشاط وهمة  
وتعقل فوضع تقريراً عن اوقاف الاقباط — وهي غلة الخلاف بين البطريركخانه والطائفة  
استغرق منه وخمين صفحة قضى في كتابتها نجابة اشهر وهو بطوف شوارع القاهرة  
وازقتها فبحث بنفسه عن تلك الاوقاف لانها كانت مبعثرة فاحصاها وقياسها وقدر  
انصافها وربيعها واقترح ما يراه صالحاً واشترك في وضع لائحة . سواء الاحوال الشخصية  
واللائحة الداخلية لادارة اسطر كعدة

#### آثاره الادبية

كان رحمة مع نفسه في اصدار الاميرة وخطبة بجره من الوقت لعمالة  
والدرس في المراسع الدمة قد اتم كتب ادب وهداه من الشعر والتواريخ واثنى  
مكتبة قيسية . وكان يحسن عناية كل ادب وهداه من الشعر والتواريخ واثنى  
وكان هو نفسه يشغل في ان تليف مختلف آثاراً ادبية هامة هي ام آثاره بالبطريرك  
جهور القراء لانها غنى حاجتهم . اهمها :

١ — كتاب الاطيان والضرائب : وهو كتاب جليل في ٧٦٠ صفحة كبيرة  
ضمنه اختيار عشرات من السنين ودرس سنين كثيرة ومراجعة مئات من اللوائح  
والناشير والاوامر العالية فضلاً عن كتب التاريخ وغيرها . جاء كتاباً واقعياً لم يوفق  
احد الى مثله في موضوعه . فصدره عميد جغرافي تاريخي ضمنه تاريخ التقسيم الاداري  
في القطر المصري وحداول اطيان المديرية ومالكها ومقاديرها وتاريخ حبة مصر  
ونظام الحكومة وكيف تدرج حتى وصل الى ما وصل اليه الآن مفصلاً كل فرع  
على حدة واختصاصات كل قسم منها . وتوسع في تاريخ بطارية المالية واقسامها ومصادر  
نشأت ذلك من الاوامر العالية الى الامر العالي الصادر سنة ١٩٠٤ بشأن الانفاق  
الاسكندراني الفرنسي الجديد . واشغل بعد هذه التعميمات الى البحث في الضرائب

العقارية فتكلم أولاً في إيرادات الحكومة اجمالاً ووحدة النقود والتاريخ الرسمي . ثم في فث الزمام العمومي والتاريخ فذكر تاريخه وما يتعلق به وصافح الأراضي وما يتعلق بها من الزراعة وغيرها . واتى على تاريخ الخراج ووجه علم وفصل بين الاطيان الخراجية والعشورية وتاريخ كل منهما والعرق بينهما . ثم بين تبدلات الضرائب وتاريخها وشروطها وقوانينها والاوامر الصادرة بشأنها وانواع المرفوعات المقررة والاجراآت الادارية المتبعة في اخذ الاطيان . وبحث في اسفل رراعة الدخان والتشاك والخشيش البدي ثم تكلم في عشور الخيل وعوائد لثاني مجلس وعوائد طواحين الهدير . وحتم الكتاب بحصول في الضرائب الغير العقارية كالمخاركة والمصائد والتمح وغيرها . واختمه بخرم المجهدي غير فهرس للمواضع

٢ - قوانين الاموال المقررة : وهو يشتمل على ما يتعلق بالاموال المقررة من القوانين والقوانين اتته سنة ١٩٠٩ واصدرته بظارة المالية في نحو ٨٥٠ صفحة مع مقدمة لصاحب العطوفة حشمت لثنا ناصر المعارى العمومية اشار فيها الى ما بدله الفقيه من الهمة في تأليف هذه الكتب ونسب عليه الله خريص

### مضار التدخين

﴿ مصر ﴾ الشيخ اسمعيل سيد احمد بالمراسلة

ما هو الضرر الذي ينتج من تدخين السبع من لوجهه الضيق

﴿ الحلال ﴾ قال الدكتور شميل « يؤثر دخان التبغ في المدخين في ثلاثة اعضاء رئيسية وهي القلب والرئتان والمعدة . وهذه الاعضاء الثلاثة مجتمعة بحصص واحد هو العصب الرئوي المعدي ولذلك كل من هذه الاعضاء الثلاثة اشتراك عظيم بحيث ان عطل الواحد تؤثر في وظيفة العصبين الآخرين تأثيراً واضحاً . وقد يكون التأثير التآكلي اعم من الاول واطهر للمريض فكثيراً ما يكون الالتهاب حقيقاً في قلبه أو ضيق في تنفسه وتكون العلة الاصلية في المعدة ولا يبرأ الحقيقان أو ضيق التنفس الا بمداواة علة المعدة وبرتتها لما تقدم ذكره من اشتراك هذه الاعضاء في عصب واحد

« ودخان التبغ يحدث في المدخين وخصوصاً الذين يلغون الدخان والمدخين استنفاه نوع خدر في العصب الرئوي المعدي فيؤثر ذلك في القلب ويظهر تأثيره فيه بسرعة ضرباته التي قد تبلغ ١٠٠ و ١٢٠ ضربة في الدقيقة ومع هذه السرعة تضعف



## البرنس ضياء الدين افندي

نجل جلالة السلطان محمد الخامس

مترجمة تاريخية

ابصر في مصر في ٢١ نوفمبر الماضي ما لا يتفق منه الا نادراً - ابصر مع  
البرنس ضياء الدين افندي نجل جلالة السلطان محمد الخامس قديماً من الاستانة ثلاثة  
حالة ملك الاسكندرية جورج الخامس بيور سعيد وهو في طريقه الى الهند . فوصل  
سموه الى الاسكندرية في ٢٠ نوفمبر فلاقه سموه الحديوي عاتق من الاحتفاء وسافر



معاً الى بور سعيد برأ حيث لاقتهما « المحروسة » هالك قزلا اليها واحربت المقابلات  
 رئيسية . فاطلقت المدافع في صباح ٢١ نوفمبر من بور سعيد ترحيباً بجلالة ملك الاسكندر  
 ورفعت ماحرته « مدينة » اعلامها رداً للتحية ورفعت المحروسة الاعلام مثلها وضربت  
 انوسيق السلام الخديوي

وفي الساعة العاشرة وأربع ركب سمو الخديوي وسمو البرنس ضياء الدين أفندي  
 ودولة الأمير محمد علي باشا شقيق الخياط الخديوي وسعادة سعيد دو الفقار باشا  
 سر تشرعاني وسعادة رمري طاهر باشا الباور الخديوي وعظوفة اسماعيل جناي بك  
 ناظر التشريعات والسب العالي وسعادة احمد بك باور البرنس وسعادة مصطفى بك  
 سكرتير البرنس . ركبوا جميعاً وهم لابسون ملابس التشرعة الكبرى ازورق الخديوي  
 وركب عظوفة محمد سعيد باشا رئيس النظار وسعادة حسين رشدي باشا ناظر الخارجية  
 زورقاً آخر وساروا نحو المخرة « مدينة » . فوصل ازورق الذي يقبل سمو الخياط  
 العالي ومن معه الى المخرة وحلله الله . حوّل الحامس على رأس السلم لاستقبال زائريه  
 فلم على الخياط العالي هذه جلالاته سمو سبب الدين أفندي . وتقدم الأمير محمد علي  
 باشا فسلم على الملك ثم صعد الارصة الى حيث كانت الخوادم معلقة فاستردوها وفي  
 أثناء الاستعراض مدحت انوسيق السلام الخديوي والسلام السلطاني

ثم نزل الارصة الى قاعة الاستقبال حيث كانت جلالة الملكة واقفة وحولها حاشيتها  
 وسيدات الشرف . ودخل رحل حشبة الخياط العالي وبقيت اعضاء الوفد السلطاني  
 ثم بدأ الخياط العالي فرحب بجلالة الملكة وفدها سمو ضياء الدين أفندي . وتقدم  
 دولة الأمير محمد علي باشا وسلم عليه واحرح ضياء الدين أفندي ورقة وتلا خطباً  
 هذا نصه :

حضرة الرئيس لعلك امرت

« اني سعيد بنوع حسن لتشر في نزاري خلالكم الخياط الذي اراد صاحب  
 العظمة والذي ار بشرح فيه خلالكم وجلالة الملكة شامة مروركم من البحر الاحمر  
 قسدين الهد عواطف العداقة الاخالة التي يصورها لشخص خلالكم وشخص  
 جلالة الملكة . وثما يجلي اكثر سعادة ان العلائق انو حودة بين المملكة القوية وشعبها  
 الانجليزي النبيل من جانب والمملكة والشعب العثماني من جانب آخر كانت في كل وقت  
 مطبوعة بطابع المحبة الاخالة . واني ساؤكد من مصمم قاي خلالكم نفس عواطف  
 العداقة الودية التي يسرحها صاحب العظمة والذي في خطابه . ثم اقدم خلالكم

وجلالة الملكة اماني الحاضرة في تملككم للصحة والسعادة ودوام غبطة انجلزنا اقدم  
جلالاتكم اماني هذه وارجو ان تنصلوا بقول ما اتفقت عليه جلالاتكم ابصاراً من  
السفر السعيد .

تلا هذا الخطاب باللغة التركية وتقدم جنائي بك وتلا ترجمته باللغة العرساوية .  
وقدم البرس الى جلالة الملك خطاب والده محمد الخامس وهذا نصه :

خطاب جلالة السلطان جلالة الملك محمد الخامس

« انتهزت سفر جلالاتكم السعيد الى الهد وارسلت حصيصاً ولدي المحبوب واحد  
السمو الملكي ضياء الدين افندي وكلمته ان يبلغ سلامي الى جلالاتكم حين مروركم  
من البحر الاحمر وان يعبر جلالاتكم عن صداقتي الحاضرة . واني اؤكد جلالاتكم  
الاماني المتينة التي اتحانها لعمركم ولطول بقائكم الفين ثم لعظمة وسعادة انجلزنا .  
وارجو من جلالاتكم ان تعمدوا كل ما يكتسب من عظمة ولدي من عظمة جلالاتكم عن رضى  
النامة في بقاء وتقوية العلاقات الودية معكم . وكما انكم عن شدة عواطفى واحلاصها  
نحو شخص جلالاتكم المعصوم وشخص جلالة الملكة »

ثم خطب جلالة الملك باللغة العرساوية . ودعا على خطبة محمد البرس فترجم الجاني  
العالي لسمو البرس خطبة جلالة الملك باللغة التركية . وهذا نص خطبته :

خطبة جلالة الملك محمد الخامس على خطبة سمو البرس

« باستلامي الكتاب الذي اودعك اياه صاحب البشارة اللوكنسية اريد ان اؤكد  
لك تقديري العظيم للمواطف الراقية التي جعلت وادك العظيم يبيك عنة للترجب  
في شخصه بمجرد وصولي الى هنا وانا في ضريقي الى الهد . وشكرتك على العواطف  
الجميلة نحو الملكة وشخصي التي تحصلت امت للتمير عنها . وانه ان اعظم آماني ان  
العلاقات الموحودة الآن بين اللادين تسفر الى ما شاء الله »

ثم قدم جلالة الملك الى البرس جوابه على خطاب جلالة السلطان وكان قد اعده  
قبلاً . ثم قدم الجاني العالي رحل حاشيته جلالة الملك والملكة . وقدم جلالة الملك  
رحل حاشيته لسمو الخديوي وسمو البرس مياء الدين افندي . ثم اراد الجاني  
العالي ومن معه الايب فراقته جلالة الملك مودعاً الى آخر السلم ولم تستغرق هذه  
زبيرة اكثر من ٢٠ دقيقة . ثم جاء عطفة رئيس الخطر وناظر الخارجية والمستشار  
النائي ومستشار الداخلية وقد قدمهم الملك خطاب الامور وكثير من خطب جلالاته كلاً

منهم مرحباً . ثم دعاهم الى تناول طعام الغداء على مائدة . وبعد نحو ١٠ دقائق ودعوا  
وخرجوا من حضرة . وعاد عطوفة ورئيس النظار وسعادة ناظر الخارجية الى  
المحروسة . وبعد ذلك جاء صاحب الفخامة كامل باشا الصدر الاعظم الاسبق وقابل  
جلالة الملك ولبث في حضرة نحو ١٠ دقائق

#### رد الزيارة

وفي الساعة ١١ ونصف جاء جلالة الملك الى المحروسة ليرد الزيارة فاستقبله على  
رأس السلم سمو الجنب العالي وسمو البرنس ضياء الدين افندي وعلى يمينهما عطوفة  
رئيس النظار وسعادة وزير الخارجية وعلى شاكلها عطوفة اسماعيل جنائي بك ناظر  
التشريفات السلطانية وسعادة ونجبت باشا سردار الجيش المصري . ولما صعد الملك سلم  
على الجنب العالي وسمو البرنس مصالحة . ثم صعد هو والجنب العالي وسمو البرنس  
حيث استعرضوا الجود نحو ١٠ دقائق فلم يلبث سلام النوديع وصدحت الموسيقى  
بالسلام الملوكي . ثم رل ملك يرافقه الجنب العالي والورد كنشتر الى الرووق  
فركبوه الى الباخرة . وبعد اوصلى الجنب العالي بخديوي جلالة الملك الى الباخرة  
( مدينة ) طاد الى المحروسة وبعد ساعة الواحدة اربع توجه سموه وصاحب  
التجاية البرنس ضياء الدين افندي وشية اعضاء الوفد وصاحب العطوفة رئيس النظار  
وسعادة ناظر الخارجية المصرية الى الباخرة ( مدينة ) لحضور مأدبة الغداء  
وفي الساعة ٥ بعد الظهر نزل الجنب العالي الخديوي المدينة وعلى يساره صاحب  
العطوفة محمد سعيد باشا رئيس النظار . واحترق بموكبه شوارع المدينة الى دار  
الحفاظة وهناك اجريت التشرفات

وفي الساعة ١١ ليلاً سافر سموه الى القاهرة ومعه البرنس ضياء افندي وشية  
الوفد السلطاني وصاحب العطوفة رئيس النظار ورجال المية . فوصلوا القاهرة في  
صباح الاربعاء ٢٢ نوفمبر وقد اقترح سمو البرنس ان تكون زيارته بلا احتمال  
واهدى جلالة ملك الانجليز وسام فيكتوريا من الطبقة الاولى الى سمو البرنس  
ضياء الدين افندي قلده اياه الورد كنشتر في القاهرة بالنيابة عن جلالة الملك . وقفى  
سمو البرنس ثلاثة ايام في القاهرة بصياقة سمو الخديوي ثم عاد الى عاصمة السلطنة في  
٢٥ نوفمبر الماضي رافقته السلامة في السفر والاقامة

## غتاب واستعراج

من قصيدة خليل اقلي المعبران

في ربيع حرب الاطالبا

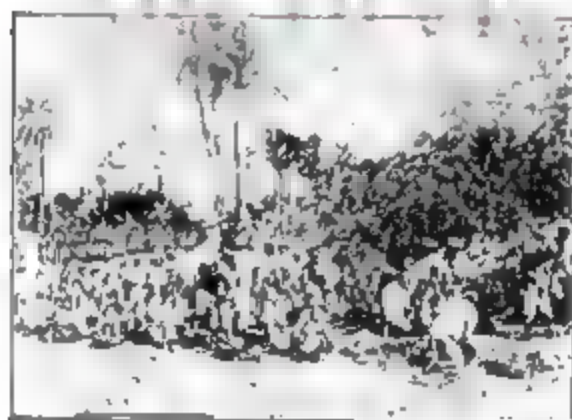
مددت في غيبكم او صدق النسم  
يا أمي حبا بالله سخرية  
هل مثل ما بقاكي عندما حزن  
ان كان من نجدة فينا فجعنا  
نتموا وتعلوا ما يطيب لكم  
او اعلموا مرة في الدهر صالحة  
اي جهل غدونا أمة هلا  
لا تنكروا عندي هذا فعذرتي  
عن الذين ابغوا الراسدين لنا  
لو لا مددت و لا اخذت  
لم ابغ من دكره ان تياسوا حره  
يا من الجماعات داء ان تملكها  
لا تقطوا كره الله الأولى فطوا  
اليوم ان تبغوا اعماركم سنة  
اني لاسع من حزب الحياة بكم  
من لتصر على الساعين امسا  
ان تبغ اعلامها لا شيء يخفها  
الشعب يحبي بان يغدى ومطعمه  
عودوا الى سير التلويح لا نجدوا  
لا شعب يقوى على شعب فيهلكه  
عادت بانها للمساكين حولنا  
فاحموا حلالها ولا تهتك ستائرنا  
واحرر قلبنا من حرب شهدت بها  
هانت علينا وان جلت مصيبتها

لا الحمد دعوى ولا آية كلم  
منا وما قاضي اهلها الذم  
وهل كما شكاكي عندما ألم  
فكيفنا ذلنا وليشفا السقم  
ولا تزعمكم محاسير ولا حرم  
علما تؤيده الافعال والهم  
وأي عقل نولت رعيننا الامم  
حرج بقلبي دام ليس يلثم  
حري به كات العقبان نعنم  
لو لا انواكلنا فانه ما اقتحموا  
خير من اليأس ان يستقدم العدم  
هو التحمل يتلوه الردى المم  
اليوم بعزم الابرار فاعزموا  
واجناه فقر ومقصود انكم رجم  
(نصرا لامنا سحقا لمن ظلموا)  
لا بالداء ولكن نصرها نكم  
فهل ثموت وفيها هذه السم  
مال البين مركي والشراب دم  
شعبا قضى غير من ملوا الهدى وعوا  
فان تر القوم صرعى فالجنة هم  
من ان يتم بها في عهدنا يتم  
عن منجيات العلى يستحيها العقم  
سطو الثعالب لنا اقفر الاحم  
لو ان خطاب دك الفجر نيرهم

اي طيف عثمان لم يرح بيته  
اني تخطى حدوداً انت حارسها  
لو رعت يا طيف من غيب مسامعهم  
ظنوا بملكك من طول الذي حرماً  
خذوا حقيقة ما شبهتموه لعمركم  
هل في جزائركم أم في مدائنكم  
خلف طرابلس القسم للباج لكم  
هناك بلقي سراياكم وان نطقت  
قد جنهم قد ظنهم  
م السحاب الا انها أسد  
يفشون بكم الروابي وهي مائدة  
وربما طرقوا الطود الوفور ضعى  
وربة واد ثاروا فيه ليتم  
انظرون بني الطليل **مبجزم**  
جند من الجن مهمل اجهلوا نخلوا  
مهمل تشمت بطرب الضروى للها  
والارض راقصة والريح مازفة  
مفلين ولا دعوى ولا ملعة  
الجوع كبح من كفر وان ولدت  
يا رب عفوك حتى الماء يموزم  
لكن اراهم وفي ارواحهم هل  
كونوا ملائكة لا جوع ولا ظمأ  
أليس منكم اوان الكر ككل فنى  
يقول للملح الخلق في يده  
وحكل آب جده ان ابه له  
الموت مالم يكن عقب مجاهدة  
بعض النوى فيه أمل يحس لها  
أرعد حديد وابق في كتابنا

حيأ على انه بالذكر حرمتم  
جلى الغلايين لم يخشوا ولم يجموا  
برأة حين جسد الجسد لا همزوا  
يعرفون فنى لا يعرف الحرم  
ما تخبره القيعان والقسم  
مالم نطأ له من سالف قدم  
وشر ما قتل الخداع ما نتموا  
احلاس حرب خفاف في الوعى هضم  
نعت الرصاص وفي اساعهم صم  
م الكتاب الا انها رخم  
فتكنسهم على عري ونعشم  
فهو الخليج يصابهم ويغشم  
لظلمهم بجاحيه وقد جنوا  
وتذكرون الذي الساكم القدم  
**عكنا بالصبر** بالاعداء دونهم  
لظلمنا كسنا كسهم  
والجسد يزج والاعطار يهشم  
معدنين ولا شكوى ولا سام  
منه اعاجيبها الثارات والقسم  
فر تخدم بفتح القصة الدم  
ما نواعدها الثارات والنقم  
وليلين نظام الخلق صبركم  
بصول ماشاء في الدنيا وحنكم  
فيه من الارض ما غنار يا علم  
عزى لولته او مطيع سم  
نوم تباك حتى ما به حلم  
ركز ونفى وفي بعض النوى رم  
واعط ورق كاي نيك بطهم

أصبح دناناً يوجه للعندي ولطى  
أو النع في نصل لا عدد لها  
ليبرز العلم من تلك الصفوف لنا  
أنا عرفك أنت اليوم قائم  
هل جئت تبتزنا لم جئت تزجرنا  
تلقوا طار فوق النسر طارم  
وسخرت سكل آيات الفناء لم  
لن يملكوا نفس حر في طرابلس  
يا أيها الوطن الداعي لتجدة  
ما كان خطب ليدعانا وبكينا  
لقد شمرنا بما نالت جهالتنا  
أشر بما شئت تكفيراً لزلتنا  
أموالنا لك وقف والنفس فدى  
إذا التفت نخاذيه وفيك فم  
خطافة تتقى وهي تقسم  
سلام يمكث فيها وهو ملثم  
وكل آياتك الكبرى لم عدم  
من حيث توقظنا الأوجاع والغمم  
وذلك لم الإبحار فلكهم  
حق الجوارف والأرباح والرجم  
ولن ضجوا سوى الانلأمان حكموا  
لبتك مصر ولو القدس والحرم  
كأدهانا وأبكى خطبك الحرم  
ما وبلغ في تأديتنا التدم  
بشفع لنا عندك الاخلاص والكرم  
وحش ولا عاش في لسانك منهم  
طيل الطراد



الاطفال عند ومياك جد انكارهم

# صحة الغائبة

## واجبات الحمل

اعلمي يا ام ولد الجبل القادم ان الواجبات التي القيت عليك وانت حامل لا يستغف بها . هي مقدمة على سواها وحديقة باهيا ملك وعمايتك مقدر مالك من الهمة والناية ولا يحظر ببالك ان زهرة الخقل نعت في بطن الوادي غفوا فالطبيعة كانت لها اما اعتنت بها اياما حتى ارضتها بحمة حمة تروق الناحر من

وكم بعالي ابرار من لشعر في حرت ارضه واداده ساحقة للبدرة انه يلقها في جوفها اشهرا يراقب نوحها **ويضائل الطوارق** اد حاسد رن خصبها الى ان يحوي اليوم الذي به محمد ما زرعه وعلى وجهه علامة الشمر والفلاح

ولكن لنا في نظير قدوه مسجبه وعلم نعلم فواعده كيف ان هذا الحلي الصغير او الكبير منه يحرس بيوسه مثل حرسه فراحه ويا افع عيب بحياه . شاهدت في الصيف الماسي اهي نسل على جذع نية مدفوعة بحاسة العطرة الى عرش عمود يستهان بطلنه . ولما اقتربت منه كانت ربة البيت راضة على به ودافعت عن فراحه حتى قصي عليها . فذهبت فريسة محبتها بالنود عن ثمرة جهادها في هذه الحياة

وعلم الحياة الذي منه يستقي هذه المعرفة ارفى العلوم واحصها للاسان وهو يدك على اهمية وطبقة التماسل في المرأة ولا سيما في طورى الحمل والولادة ويرشدنا الى التفسيرات الرئيسية التي تحدث فيها والمحاول التي نقوم حول عرش هيكلها اللطيف ويسئنا احبانا بما يتبع عن اهمال هذه الواجبات من العواقب الوخيمة على الام وحبها او على احدهما

وام هذه الواجبات واوطا : الرياضة . لا احالك تجهيل ما للرياضة الجدية من الفوائد العديدة فهي تساعد الاعضاء الرئيسية على اتمام وظيفتها بنشاط من هضم الطعام وامتصاص الغذاء واهراز الفضلات القاتلة . والرياضة انواع لا حاجة الى تعدادها ولا اشبر عليك وانت عبدة عن طيب يرشدك الى ما هو اصح منها لك بصير المشي

وهو نوع من الريادة لطيف مفيد يلائم الحامل . بها اختافت احوالها . ولا سيما في الطور الاخير من اطوار الحمل . الا اذا كانت الحامل معرضة للسقوط حتى هذا يكون سبباً لكثيرها . ويصعب على الطبيب ان يبين مقداراً محدوداً من الرياضة لكل حامل ما لم يشاهدها ويحصي قواها ليكون امياً وانحاً ان اشارته لها من النوع ومقدار امره الذي يجب ان تقتضيه في تلك الرياضة ما يوافق مراحها واحوالها . أما الآن فشرط عليك الوقاية والاعتدال ليس فلتني فقط بل بكل حركة تأينها توجب اجهاد الذوى الى درجة الامساك . فاحذري من الاطراف ولا تقربي من التفريط باعمالك الضرورية التي لا تندوح لك عنها . وابتك والاسنلام الى عواطفك ولا سيما في اثناء الدوامي الشديدة القاهرة فتحنين بذلت على نفسك ذنباً وعلى الجنين الذي تسقيه دمك سقيماً اكيداً . بل حكيمي العقل بخطواتك دائماً وهو يقودك الى ما يعود عليك بالعائدة المرغوبة الى الشاطئ الابي حيث يقطف العالم الثرك وتجدين مسرة مبي الحياة حواليك

وإذا تعذر عليك يوماً اخرج من البيت فذلك الحس دليلاً لطيفاً يعود من عليك فائدة اشقي والسمر بالحرارة ثم الزكوة على طيل لا يمكن سيدة فقير مسموح به وخصوصاً في الاشهر الاخيرة

ثانياً : يجب ان يكون معامك كافياً معدياً سهل الهضم . والمقبلات او المشروبات الروحية شائعة وكذلك القهوة والشاي . وفي الشهرين الثامن والاخير اجعلي موافقت اكلك اكثر من ثلاث مرات بالهار وانهمي عن المسائدة قبل الشبع . ويحسن بمن تعسرت ولادتها الاولى نحو الجنين اكثر من العادة المنتطرة ان تقلل من اكل الحبوب كالارز والعدس والحمص والبطاطس وخصوصاً في المدة الاخيرة

ثالثاً : لا بد من الذهاب الى بيت اخلاء مرة كل يوم وان كنت لا تشعرين بالحاجة الى ذلك . واداً حصل قبض شديد اقتصري على اللبن ( الحليب ) او اكثره مع مع تليظف الضمام . او اشربي كأساً من الماء المعدني ( فيس ) واداً لم تنجح هذه الوسائل استشري الطبيب واداً حضر لا يني لفائب محلة للكلام . انما احذرك من السهلات القوية فكثيراً ما سمعنا بالسقاط سببها

رابعاً : الثياب . وهما انصبة الكبرى لان الموسى التي يوصي بها الطبيب ناعكسها بارز وكل ري غير باريري غير جيل . ولكن هذه الظروف تقضي علينا بترك بارز حثياً وانفسك بنا هو اصل . ان اسب توب اوافق الحامل على لبسه هو الذي يزيد



محيطه على محيط خصرها نصف متر على الأقل . ولا امكر على بعض الحوامل اللواتي تكررت ولادتهن وضع رباط حول وسطها اذا شعرت برحاء شديد في عضلات جوفها بل هو واجب

خاصاً : يجب عليك ان تنامي وحدك ولو ادى ذلك الى نكاه طفلك او تكدير خاطر زوجك

سادساً : من الشهر السادس فصاعداً الفت عبايك الى وجوب غسل حلقة الثدين بمحلول البورق صباحاً ومساءً - وهو مركب من قنجان ماء فاتر وقنجان اسرتو وملعقة كبيرة من البورق والمسح نقطة مرتين في اليوم . فبتنع التصلب الذي يحدث بالحلقة عقب الولادة . وخلاصة صاغمي :

(١) البشاشة تلازم محياك (٢) الرياضة كلشي باعندال (٣) عدم الاستسلام للمواظف وتجنب كل ما يدعو للكدر (٤) اذهبي الى بيت الراحة مرة بالهنا (٥) من الشهر السادس فصاعداً داومي غسل حلقة الثدي مرتين بالمزيج الذي ذكرته (٦) امسحي حلمات ثديك والسبح في مرة بالهنا

وا- تدعى الطب اذ شعرت بالعوارس الآتية ١ اذا قل مقدار البول كثيراً ٢ اذا شعرت مصداق مديح ٣ اذا شعرت بمضوء على عبيث ٤ اذا لحطت وربما بوجهك او برجيت ٥ اذا لارمت الامساك مدة وآخر وصيتي « البشاشة تلازم محياك »  
( مصر ) الدكتور اندراوس شخاشيري

## تاريخ آداب اللغة العربية

### تعليمه في المدارس

قررت بعض المدارس الكبرى بمصر والشام تعلم كتابا تاريخ آداب اللغة العربية انصفوا العليا فيها ولكن بعض الاساتذة الافضل كتبوا اليها ان كبر الكتاب قد يحول دون تدريسه لانه سيدخل في ثلاثة مجلدات كبيرة - وسألوا اذا كان في العزم نشر طبعة مدرسية منه - فجب حصراتهم انما عازمون بعد الفراغ من تأليفه ونشره ان يستخرج منه خلاصة مدرسية فلاثم صغفوا المدارس العالية والاكمل على الله



والاخلاق . فأدعى ذلك الاختلاف الى التاعد وانتافر على ما تقتضيه المصالح . لكن الشرق سبق الغرب في المدنية فظهرت دول بابل وأشور وفينيقية ومصر في الشرق واهل الغرب في خلافت الجبال والصحرة . ولما شاخت هذه الدول اخذ الغرب يفتح عينه فظهرت دولة اليونان في جزائر اليونان . وهي اول دولة غربية ظهرت على مسرح التاريخ وهي على حدود الشرق فاستدت ابواب المدنية والعلم من الدول الشرقية المتقدم ذكرها . ثم طمعت انظارها الى الاسفلاء عليها جرياً على سنة الاجتماع

وطهر في اثناء ذلك دولة شرقية شطبة الشأن بل هي اعرق في الشرق من تلك الدول سني دولة الفرس . مع انها اقرب الى اليونان باعتبار الارومة الاصلية نسباً ولغة ولكن الفرس كانوا يمدون انفسهم شرقيين ولم تعرف تلك القرابة بينهم وبين اليونان الا بعد درس اصول الامم في القرن الماضي . فقام الارح بين الفرس واليونان على الاستئثار بالتعاطب على بنائيا تلك الدول

وكان الفرس على عهد قورش في القرن السادس قبل الميلاد قد امتدت مملكتهم من حدود الهند شرقاً الى شواطئ البحر المتوسط غرباً وقد دخلت في حوزتهم بابل وأشور وفينيقية وآسيا الصغرى . وآسيا اليونان فكانت دولتهم محصورة في جزائرم وما يحاورها من جبال البلقان وبعض شواطئ آسيا الصغرى . وهي لا تعد شيئاً بالنسبة الى مملكة الفرس الواسعة الاطراف . فطمع الفرس بضمها الى مملكتهم . ذلك هو العرض الحقيقي ولكنهم كانوا يخشونه ويظهرون سواء عملاً بالقاعدة التي قررناها في الملل الماضي من اسباب الحروب الحقيقية والظاهرة . واما الاسباب الظاهرة لما قام من التنازع بين الفرس واليونان ان اليونان انجدوا ولاية فارسية ( ايونيا ) تارت على حكامها الفرس ثم نهبوا . فانخذ الفرس ذلك درية للحمل على اليونان فحملوا على مصر اولاً لان اليونان كانوا كثيرين فيها ولهم فيها مصالح تجارية فضحوها سنة ٥٢٥ ق م بقيادة قيزير بن قورش . لكنه مات قبل ان يحمل على اليونان . فحمل عليهم داريوس الاول سنة ٤٩٠ ق م ودمه ٣٠٠ ٠٠٠ مقاتل فظفوه في مراتون . فاعاد الكرة عليهم ابنه زارش ( كزسيس ) سنة ٤٨٠ بمجيش لم يسمع بمثله فتفتح بلادهم ودخل اثينا بعد ان خسر ٢٠٠ ٠٠٠ من جنده لكنهم ظفوه في سلاميس وبلايا . وفي تلك الحملة كانت وافدة

نرمويل الشهيرة واضطر الفرس للاستسلام حاسرين . فمادت حملات الشرق على الغرب بالفشل

وفي القرن التالي اشتد ساعد اليونان ومطرفيهم اسكندر المقدوني فصد الى الانتقام فحمل على الشرق في اواسط القرن اربع قبل الميلاد وملك الفرس يومئذ داريوس الثالث جند للدفاع والتقى بجيش الاسكندر في ابوس سنة ٣٣١ ق م فمادت العائدة عليه ولكنه نجاب نفسه الى اربلا . قتله رجاله برئاسة واحد منهم اسمه بسوس خدع مولاه وقتله . ووصل الاسكندر الى اربلا . فابناؤه يقتل داريوس فتشى اليه ومعه كبار رجاله ووقف عند الجثة وتفرس فيها كما تجده مرسوماً في صدر هذا الهلال . وقتله تنظب الغرب على الشرق واستقر اليونان في اسيا واقسمت دولة الاسكندر الى اربع دول حكمت الشرق بضعة قرون ثم خلفهم الرومان عليها وهم غربيون الى ظهور الاسلام

وكان الشرقيون في اثناء ذلك قد سرقوا في الحول وة عندوا عن الفتح فدان بعضهم للروم في مصر والشام واسيا الصغرى وسلب الاتهام على البعض الآخر فتولدت ملوك الطوائف في فارس وغيرها . ولكن سمة حبة هست في أعالي الشرق فوق الصين من بلاد المنول فظهرت أمة شديدة اسطش عرفت بأمة « الهون » نزلت على الصين فتحتنها وحكمتها مدة ثم اخراجها الصينيون منها فغمرت قبائل جاءت واحدة منها الى روسيا أوروبا واقامت على ضفاف نهر فولكا وتوطئت هناك . فابثت ان تعودت الاقليم ونكثا رجلاها حتى زحفوا على شمالي أوروبا في القرن الخامس للميلاد وتطلبوا على القوط وهم يومئذ قبائل رحل . ولم تمض مدة حتى انتشر الهونيون على ضفاف فولكا والبطونة فارهبوا الرومان واوقصوا العرب في قلوب الناس اهل الغرب

وكان الهونيون بقيادة ملك شديد البطش منهم اسمه اتيلا فاستولوا على مملكة جرمانيا وسائر الاصقاع في شمالي أوروبا الى الاوقيانوس . ونزلوا جنوباً حتى حاصروا القسطنطينية وضيقوا عليها فرضي صاحبها مدفع الجزية . ثم غزوا غاليا (فرنسا) قافدوا فيها وكذلك فعلوا بايطاليا وغيرها كما فعل جنكيز خان بابا بعد ذلك ببضعة قرون ولزم يمت اتيلا على غير انتظار سنة ٤٠٤ م لاسس دولة شرقية في صميم أوربا . ولكن قواده اتسموا بعده فسقطت دولته كما اتسمت دولة جنكيز . فطال الفوز



بلا

لغرب على الشرق من حيث ما نحن فيه . ولم يكن لهذا النزاع يومئذ شأن ديني وإنما هو حسب الثواب باسم الغزوا والفتح

٢ - السّالة الشرقية في دورها الثاني

ما زالت كفة الغرب راجحة على اشرق حتى ظهر لاسلام فاحتلت الولاية ورجعت كفة الشرق بما كان من اكساح الشرقيين ( المسلمين ) ثمانية الروم في الشرق . ثم حلوا على العربيين في بلادهم ففتحوا اسبانيا وفرنسا الى نهر لوار وفتحوا كثيراً من جزائر البحر المتوسط وبعض ايطاليا . فتردعت فرانص اوربا من ذلك التيار العظيم . وتكاثف اهلها على دفعه . فتمكروا من ايقافه في اواسط فرنسا عند تورس بالمعركة التي علب فيها شارل مارتن على جنود العرب هناك في اوائلي القرن الثاني للهجرة

ثم اخذوا يستردون غربهم شيئاً فشيئاً حتى اخرجوا الشرقيين من ايطاليا في القرن الخامس ومن فرنسا واسبانيا في آخر القرن التاسع للهجرة . وحل العربون في اثناء ذلك على الشرقيين في بلادهم بحجة اناذ امير المقدس في اورشليم - وهي الحروب الصليبية . ويمتاز هذا العصر من عصور المسألة الشرقية بصفته الدينية



شارل مارشيل بحروب العرب - عهد ورس

حل العربون على الشرق هذه المرة عدة حملات لم يتعاونوا بها سوريا وبعض مصر . ثم اخرجهم المسلمون منها جميعاً فعادوا الى بلادهم . وجاء الفؤا للشرقيين على العربيين بظهور الدولة العثمانية وهي قادمة من اقصى الشرق . فوجهت أعنة خيولها الى اوربا ففتحت القسطنطينية وقضت على بقية الدولة الرومانية الشرقية واوغلت في اوربا فتحاً ونصراً حتى حاصرت بيا عاصمة النمسا

وما زالت الدولة العثمانية حتى الآن قذى في عيون العربيين لانها استقرت في اجمل عواصمهم وامنتها . فتوجهت الابصار اليها على الخصوص بعد ان افاقت اوربا من غفلتها وأخذت في مدنيها الحديثة ونكرات دول اوربا . وأخذت الدولة العثمانية في التفتخر وفسدت احكامها واختلت سويتها . فصح هم العربيين التخلص من هذه الدولة الشرقية او اخراجها من اوربا على الاقل

### ٢ - المسألة الشرقية في دورها الثالث

تغير وجه هذه المسألة في هذا الدور ، وفيه وضعت هذه التسمية لهذا البحث وأصبح الشرق في نظر رجل السياسة محصوراً في المملكة العثمانية ، فإذا ذكروا المسألة



محمد الفاتح على حرواده وهو داخل القسطنطينية

الشرقية أرادوا بها حل المملكة العثمانية بالنظر الى مصالحهم أو مطامعهم ، وقد يريدون بها التردنيل خاصة وهو قلب المملكة العثمانية ، وقد مضى قرنان وهم يختلفون الاسباب لتمزيقها - ليس لانها اسلامية وهم مسيحيون وانما يريدون الفتح والغلب على دولة غربية عنهم لغة وخلقاً وديناً ، وهم يرون فرقاً عظيماً بين الغرب والشرق من كل وجه ، فالغرب عنوان النشاط والحياة والعمل والشرق عنوان الهدوء والسكون ، والفواصل بين الامةين بحر التردنيل ، ويعتقدون ان تلك الدولة تجاوزت الشبغوخة وآن انحلالها ،

فكل دولة تطلب حصتها من تلك الغنيمة . ويتذرعون الى ذلك عالياً بأسباب دينية  
 فيزعمون انهم يريدون حماية المسيحيين في الشرق أو مقاصدة بعض الحكام العثمانيين  
 لانهم تمدوا على مصالحهم التجارية . أو نحو ذلك مما قد يكون صحيحاً في بعض  
 الاحوال ولكنه ليس الغرض الحقيقي لذلك انحرش . وانما هو استضاف الدولة العثمانية  
 وانقطع بلادها الحصبة . ونو رأوا حجة غير هذه لاحتجوا بها - فلما حمل يونانرت  
 على مصر كان من حملة اسباب حملته حماية المسلمين .

وقد تقلت المسألة الشرقية في اثناء هذا التمدد على اوجه كثيرة ولا سيما بعد  
 حروب الدولة العثمانية مع روسيا . وعما ان الدولة العثمانية اسلامية صار الموعوم من  
 المسألة الشرقية المسألة الاسلامية . وعند ذلك تدخل ايران في حملتها . ولكن لا كثيرين  
 يريدون بها الدولة العثمانية خاصة . ولم تختلف الدول في حروب اراتيا . وانما حلفه اي  
 من يتولى الزعامة في هذا برامح ومن منهم يتال حصص لاسد من هذه الغنيمة . وعندهم  
 ان هذه المسألة لا تختص بامة من امهم بل هي شهم دور . منهم روسيا لاسها في  
 طريقها الى البحر المتوسط . ونهم انكتر لاسها مصرية بينها وبين املاكها في اسيا .  
 ونهم انما لانها عثرة في طريق معصمها المقايه . ونهم فرنسا لاسها في مد تجارتها  
 في افريقيا . ونهم سائر الدول بسب ما يصب من التحام . فكان الدردنيل حلق  
 اوربا والراية العثمانية حكمة في ذلك الحلق

وعند التخصيص فانهم يعدون الدردنيل قلب الشرق أو رأسه ولا تحل المسألة  
 اشرقية لا باحتلاله واختلاف في من يحتله منهم

وقد سموا في حل هذه المسألة من وجوه كثيرة في حملتها اقتسام المملكة العثمانية  
 فيما بينهم . وقد وسعوا لذلك حرائط مختلفة لا يطل اخلاهم فيها . وانما اختلفوا على  
 الدردنيل وما يحدق به وهو حصص الاسد . واذا تدبرت ما در هذا الس وتومات  
 انفرن الحيفة بتاريخ هذه المسألة ريت امكرا اقل الدول رسة في حل هذه الدولة  
 وروسيا اشد ما رغبة في حلها علاً بوجبة طرس الاكبر الشهيرة

ومن الادلة على ذلك ان القيصر قولاً الاول رار انكندرا سنة ١٨٥٤ وتباحث  
 مع دوك ولسن واللورد ايردين بشأن حل المملكة العثمانية ولم يتم البحث معهم على شيء .





فرولا الاول قيصرو روسيا

فلما رجع الى عاصمته سوت في هذه المسألة مسكوكه ورسول الى لندن . فحفظت سرّاً الى مارس سنة ١٨٥٤ . وبعثت الى القيصر ليعرضها على لجنة تلك المذكورة فاعطى السفير الكبير في طرس ميج يومند سر حارس سبور هذا الشأن . وكان في حلة ما قاله له ان الملكة العنابية اشبه بمرضى في حل الاحتصار لا يلبث ان يموت ، وعرض على انكثرا طريقة لا تقسم مخطاته . لكنه صرح في خطابه انه لا يادن لها ان تكون انقساطية من حصنها . وقال في محادثة أخرى انه لا يرضى في نيلها مصر . فارسل السفير الاسكيري هذه المحادثات خطا الى اللورد جون رسل صاحب الكلمة العليا في انكثرا يومئذ فاحلف عليها ان الحكومة البريطانية تتمتع عن فتح أي سبيل يؤول الى حل تركيا ، فبحول القيصر نحو فرنسا وعرض عليها ما عرضه على انكثرا فاجابت مثل جوابها

وكانت حججهم التي يبنون عليها بحجهم في حل هذه الدولة ان صاحبها مستند يستأثر برواح رعاياه واموالهم في عصر الحرية والديمقراطية . وهم عناصر مختلفة ومذاهب متفرقة قد احدث الجهل منهم وتمكنت الشجاعة في نفوسهم . وكل عصر من عاصم

مجتمع في ولاية على حدة وهو على غير مذهب الحكومة وغير جنسها . كالارمن في ارمينيا  
واليونان في كريت فيصعب جمعهم مع الارثوذكس المسلمين ولا سيما في عصر الاستبداد .  
وتأهوك بلطيل وهو علة التعصب والشقاق

فكانت تلك الدول تستخرج من ذلك الاستبداد اسباباً لاتقطاع ما يتعطون  
اتقطاعه من املاك الدولة ويتساندون في الوصول الى تلك النتائج وما اختلقوا الاسباب  
مدسائس يندسونها لاثارة الخواطر بين المسيحيين والمسلمين . وكثرهم سعياً في هذا  
السيرل روسيا - كذلك فعلت في شبه جزيرة القلان وارمينا وغيرها مما يلي بلادها .  
وقد سعى غيرها في اسباب اخرى تعود الى اغتنام العرص كما فعلت انكثرا بمصر وقبرص  
وهرساتونس والجزائر والنمسا في البوسنة والهرسك . والغالب ان تهد كل دولة العاريق  
لاحتلالها او امتلاكها يث لها وفودها في البقعة التي تطعم بها وتتربص للعرص جيالاً  
فاذا سعت لها فرصة لسبب من الاسباب الخفية او الظاهرة او حدث حادث يسوغ  
لها الاحتلال وحلت في حل تلك البقعة في ارضها . فاستحوذوا من خير العلم -  
الابطال فانها لم تحبس لاحد ولا تمت التدبير فقامت حركات عروب بلا مسوغ  
واهلها قد انتمت اليها . فاستحوذوا من وقت صومر . لم تكن يرفعهم . لكنها في كل حال  
لم تقدم على هذا العمل لا هي ولا وقتها . في سائر دول وان لم تساعد عليها .  
ولورأت تلك الدول به صيرر . فاستحوذوا من وقت صومر . فاستحوذوا من وقت صومر .  
احتلال الاسطيطية مثلاً فان الدول تصدي لها . وورما ادعت حيثما لها فضل  
ذلك غيره على صيانة الدولة الثمانية والحقيقة انها لا ترمي ان تستأثر دولة بذلك  
العاصمة التي لا شبه لها في العالم من حيث المذاعة والجمال

وقد بحث الساسة ملأ في من هو احدر الاستيلاء على الاساتنة . فقال بعضهم  
ابوان اولى بها لانها مدينتهم فاجابهم المعارضون ان اليونان لا يقرون على الاحتفاظ بها  
لضعفهم . وقال آخرون روسيا اولى بها لانها اوشكت ان تستولي عليها هاليف فاعدتها  
فكانت على اعقابها فهي اولى سائر الدول بها لان اليوسفور يوعاز صرحها وطريقها الى  
سائر البحور ومملكتها واقعة في القارين اسيا وأورما وهي اقرب مشراً الى الشرقيين من  
لامكيلي . ولكن لا انكثرا ولا غيرها من الدول ياذن الروس بامتلاك ذلك الطريق

الرهب وهو مفتاح التجارة وامنع حصص في البحور . فسيده البحار لا نسمع لاحد ان يستولي عليه ولا غيرها ياذن لما به . لان الدولة التي تمتلك ذلك البوغاز تضعف قوتها ويخشى منها على الموازنة الدولية . حتى قالوا ان من يقبض على البوسفور يقبض على أوروبا كلها ولهم في ذلك اقوال لا محل لما هنا

وبالجملة ان المسألة الشرقية مبنية على طمع دول أوروبا باملاك الدولة العثمانية وحرصهم التي كانوا يسعون بها اقتسام تلك الاملاك انما هي فساد الحكومة وتعلم الرعايا منها والانتفاق بين العناصر والمذاهب حتى شبهوها بالرجل المحتضر . اما وقد صارت دولها دستورية واحذت في التهور فلم يبق الا ان تتحد عناصرها وتهذب تبعها حتى لا يكون للدول سبيل اليها ولا حجة في التعدي عليها

## مصير الانسان

### ومستقبل تهمته

في الانسان بعض فطري الى معرفة المستقبل والتنبؤ بما قد يكون من دواعي السعادة أو النعاسة وما يستتر فيه من اسباب الخدم او الانحطاط . يكسبك دليلاً على ذلك اهتمامه بطالعه والتنبؤ عن مصيره منذ القدم واستطلاع علوم التنجيم وتفسير الاحلام وقراءة اليد وما شابهها هذه الغاية

ولم يكن لاستطلاع المستقبل في ما معنى اساس علمي . وانما كان الانسان يعمل في معرفته ذلك على الطواهر الطبيعية كحركات الاحياء وتقلبات الطقس أو بأول الاحلام أو بفسر خطوط اليد بما يشيع فيه لمعرفة المستقبل — وقد يقول على ذلك وهو يرى محالته للعقل . ولكن الانسان كثيراً ما ينجذع عقده ليشبع عواطفه

طل الانسان قروماً يستطلع الغيب يتلى هذه الاوهام والخزعبلات الى ان اقتضت غيوم الاجيال الوسطى وانسحقت تهمس العلم الحديث . فعمل العلماء يدخلون ابواب المستقبل المنظمة ومارهم تلك الشمس الساطعة التي اشعتها البحث والمشافهة والقياس والاستنتاج

ولكن علما لا يزال طفلاً في مهده وليست معلوماته بالنظر الى مجهولاته الا نقطة من بحر ، والانسان في كل حال بعيد عن اليقين حتى في المحسوسات - اي في ما يرى ويقاس ويشم ويداق ولمس - فكيف بموضوع مثل موضوعنا في الانساع والضموض . وهو لا يدرك الا بالتخيل

فلا يجوز لنا ان نتطرق جواهاً شامياً عن مستقبل الانسان ومصير تمدنه وانما اردنا ايقاف القارئ على اشهر الآراء في هذا الموضوع . وهي تختلف باختلاف معتقدات واضعها ونظراتهم

### الاسمي دليلاً

ولا ريب ان دليلنا الوحيد في كشف مستقبل الانسان انما هو درس ماضيه ومقاتلته بحاضره . والوقوف على السير التي يسير التقدم بمقتضاها والعوامل التي تؤثر على الجنس البشري ونزول الى دمه . فكيف تقدم لاسر حتى وصل الى حالته الحاضرة من التمدن والارتقاء ؟

لا شك ان اصح جواب لدينا على هذا السؤال هو مذهب النشوء والارتقاء . ومؤداه ان تنزع لبقاء من الحيوانات بأول في القاموس الضعيف وقاه الانسب . وهذا ما يسميه عمره الحيوان والانتخاب الطبيعي ، كان الطبيعة تنتخب اصلح الحيوانات للبقاء واقواها للتسلل

### هل يتغير شكل الانسان ؟

يجيب بعض العلماء على هذا السؤال بالاجاب فيقولون انه كما ارتقى الانسان بواسطة الانتخاب الطبيعي عن حيوانات تختلف عنه شكلاً ، فكذلك سوف يأتي يوم يتجاوز الانسان فيه حاله المعروفة الى حالة ارق منها يسمونها ما فوق الانسان او الانسان الاعلى ( سبرمان ) وهم لا يقفون عند هذا الحد بل يتحدثون التغييرات التي ستطرأ عليه في ذلك الانتقال واليك ملخص رأيهم :

« من الامور الثابتة ان الاعضاء تنمو بالاستعمال وتضعف بالاعمال . واستعمال الانسان لجسمه وعصلاته في تناقص . فلا شك انه سيأتي يوم يخوفه دماغه وتقل اهمية عضلاته . فتصغر بالنسبة الى حجم الدماغ . ( قلوا ) وان تقدم لكيمياء والطب يؤملنا بانقاذ المأكولات الاصطناعية حتى تصبح خلاصات مغذية يستغنى بها عن اجهاد الانسان أو المعدة في هضمها . ولذلك فلا يبقى من هذين المعنيتين في المستقبل الا بقايا أثرية . اما الرأس فيكبر وتعلو مكانته » اهـ

ولكن اكثر العلماء يعتقدون ان جسم الانسان ان يطرأ عليه تغيير يذكر . بل  
يخسر ارتقاؤه في اخلاقه ومعلوماته . يستدلون على ذلك باليون التاسع بين الانسان  
الاول وانسان القرن العشرين في احواله الاجتماعية وما استغرق فيه من العلوم  
والفنون وسائر اسباب المدنية . ولا يجدون في جسمه اقل تغير . ويقولون ان الاغيب  
الطبيعي الذي يعمل منذ الازل في ارتقاء الانسان ان يتوقف سداً عن عمله بل هو  
هو يصل كما كان . ويسري على الحسد والعقل معاً وقد تكون وظائفه شديدة على  
الواحد دون الآخر . مستار انواع الحيوان . ففى الحيوانات المسحطة يكون تأثيره على  
اعضاء الجسم اكبر . . . على العقل . ولكنه في الانسان معكس ذلك . او . . .  
يقولون ان مجرى الاغيب الطبيعي تحول في الجسد البشري من الجسم الى العقل  
وهناك برهانهم :

لا تحتاج الحيوانات المدبسة من وسائل المعاش واسباب الحياة الا الى معلومات  
قليلة تسعين بها على المقادير لا زرع . وتوارثها من جد الى حبل . فترسخ في عقلها  
وتصير جزءاً من حياتها . **نصف عدد ولادتها وتزول عند موتها** . معلومات ان يومه  
منها هي من معلومات صالح . وما فائدة . . . تلك الحيات يغمر في اعضاء  
ابدانها . اما الحيوانات لمرتبعة شاحبها الى معلومات . الاحبات تتحدد كل يوم .  
ونظراً لكونها لا يتكلمون . . . فلا رث العقل الا الضروري منها  
وبكامل تعلمها في اول حياتها . وهي فترة من العمر مخصصة لتلك سميات الطفولية .  
فينتج عند ذلك ارتقاء القوى العقلية مستمراً

فوجود مدة الطفولية حول مجرى ارتقاء الحيوان من جسمه الى عقله . فإزال  
الحيوان لا تتطلب حياته من المعلومات والاحتياجات اكثر مما برئه من ابوه فلا حاجة  
الى تقدم عقلي . . . وافقاره الى اكثر من ذلك يستوجب وجود مدة الطفولية .  
ولاجال . . . الاغيب الطبيعي في الحيوانات المسحطة يؤثر على اجسادها دون عقولها . وفي  
الانسان تحول مجراء من الجسد الى العقل فيعمل على نموه وترقيته وتوارث اسلافه

#### الاحاطة السادسة

يعتقد الكاتب فيك<sup>(١)</sup> انه سيكون لعاطفة الغيرية اي محبة الغير ( Altruism )  
مكانة عظيمة في المستقبل . وهذا دليله قوله : « اذا راينا في انما نواحيوان وصية تظهر  
فيه ضمنية فحيرة ثم تكيف ، نحو وتزداد اهميتها حتى تصبح عاملاً قوياً في حياة ذلك

الحيوان نؤكد ان هذه الوضعية سوف تلغ مكانة عالية - وينطبق هذا الاندفاع على ناصية العبرة من ظهورها يرافق الطفولية في الحيوانات لانها نشأت عن اعطى الانى على صفاتها و هتمامها بامرهم ومداراتها لهم وهي لا توجد حيث لا طفولية صبرت من اكبر العوامل في ارتقاء الانسان وتقدم مدنيته - وبهذا المعنى يمدون ظهور الانسان انداء هائل جديد في تاريخ الكون ، وبختم الكاتب كلامه بقوله : ان هذه العاصفة ستؤتيها يقرض حبات اندات والرغبة في الاستقلال . فعلة بشواخص البشري وارتقاءه انما هي اداة عاصفة الشخصية واناء عطفة اعيرة . وبكلمات اخرى ان غاية الارتقاء ان يترك الانسان العرائر الوحشية التي ورثها عن اسلافه

وبتأنيب اللورد افترى تبجي ، مثل هذا "المردوس الارضي حيث يقول (١) ، ان الرذائل والمصائب التي تقبض على الانسان من اهل الارض من انخطاط القوى الالهية ولا شك ان هاتين الطيفين برئائيل مع "عالم"

وصورة المشرقة "الاساسة القامصة هذه كانت "سيعفي التقدم البشري الى قوم اقوياء شيطاني متوارين جداً وعند اقوي حضارات كاملة القمو واحيزة عصرية هائلة وادهم وقدمه نجحهم يقفون معاني الحياة ومقاصدها فينصرفون الى اخفيقة دور الزوم . والى الامم دور ايهم والى الاربي دور ازمي "

امكان تهمز الانسان

كل ما تقدم يرجع الى آراء منتقة في ان الاسلاف سيرتي في المستقبل وان احتملت في وجهة ذلك الارتقاء . لكن هناك فئة من العلماء ينظرون الى مستقبل الجنس البشري بعين الحذر والخوف من حاتم براكو (١) ، فانه يقول :  
 "ليس من الضروري ان يسير الشؤ لارتقاء نحو الامام او الاعلى بل هو قد يؤول الى التدهور والافتراض . مثال ذلك ان نوعاً من الحيوان تحت قواطع لدرجة تعدد معها فتح قد لا كل فتقرض النوع " وعلى هذا السبيل يعتقد براكو ان نمو الدمع البشري سيعقبه انحطاط في الجسم تبع الانسان من الارتراق والتبادل فيبد نوعه " ويعبر هوف الاثني (٢) على نفس هذه الفكرة حيث يقول : ان وطاة تتارع

Sir J. Lubbock, Prehistoric Times (١)

J. Tyler: Man in the light of Evolution (٢)

D. Hopf: The human species (٣)

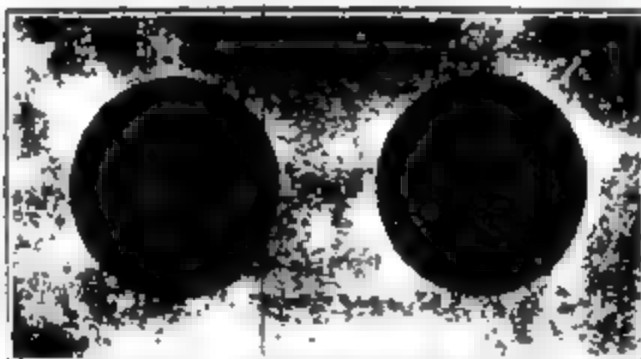
البقاء نشد يوماً عن يوم بسبب كثرة النسل . ومن المحقق ان يأتي يوم يعجز فيه الجسم عن مجاهدة السماع ومضاليه . ولا ينكر احد ان التمدن يجبر ورائه اخطاراً على الجنس البشري وان ازديت الامراض العصبية وحوادث الخنوف والانتحار انما هي من ثمار تنازع البقاء . وهو وحده المسؤول عنها لاسيما اذا رافقه فعل الكحول كما هو الواقع في اكثر البلاد المتمدنة . غير ما هو مشاهد في الامم الراقية من ضيق العنق وسقوط الأسنان قبل الاوار . والصلع في الرجال . وعجز النساء عن ارضاع اولادهن وضعف الصدر وما يتبعه من الامراض وامهما الل في الجنين »

#### النتيجة

لا بد لنا بعد ان احطنا بأهم ما قيل في مصير الانسان ان نقول كلمة في الختام : ان مستقبل الانسان العبد يتوقف على مستقبله القريب وهو الامم لدينا ولا شك ان مجال العمل واسع امامنا . فبحر لا تزال على غصة المدينة . ولئمة الى تقدم الانسان في القرن الماضي تكفي رهناً على حدة عهد في العلم . وسوف تزيد الاكتشافات في الارض وفي السماء وتكثر الاحتراقات وتغرس احوال النميثة - ولا يسعنا الا ان نعترف مع يون . اما لا تزال كالأصنام يلعبون على شاطئ البحر فيلتفتون ها حجباً أملس وهناك مدقة لامعة تعبر لنا أشد لمعاناً من رفيقائها فصرح بها ولم ندخل بحر الخفية الواسع امامنا بعد . فكل ما يقال عن مصير الانسان لا يخرج عن حد الحدس والتخمين لأن ما بعده من وامايس هذا الكون اقل كثيراً عما يحمله فكيف يتأني لنا الحكم فيه

اميل زيدان

( الكلية ) في بيروت



الموهب الفرد كما تصور الدكتور لوبون

( راجع مقالة « المادة قوة » في المجلد الاول من هذه السنة )

# الشجاعة في الحرب

## والجرأة في الرأي

نموذج في الشجاعة على الاجمال

الشجاعة شدة القلب وقوة النفس عند البأس وهي مرب من الصبر . وقلوا هي حياة للقوة المعنوية متوسطة بين التهور الذي هو الافراط والجبن الذي هو التفریط . واساسها الصبر وقوة الارادة . فلرحل القوي الارادة اذا اقتنع في امر تمسك به وادأ رأى الصواب في قتال ثبت فيه او في قول جاهر به . ومن دله ضميره على عمل واحد ولم يمتله فهو جبان . ولذلك عرف الشجاعة بمعهم بقوله « نطهر الشجاعة بان لا نعمل في الخفاء الا ما نكس عنه اسم كل الناس » لان المعبر عنهم خير الشاهدين . وقال كوفوشوس « من رأى احق ولم يأخذ حبه فهو جبان » وقالت العرب « الشجاعة عماد المصائل ومن فقد ما يكمل فيه صيلة » وقال شبشرون « من بعدد الالم اسلم مصائب احياء لا معدادان يكون شجاعاً » ومن بعدد الملهات اعلى مطالب الدنيا لا يفدر ان يكون معتدلاً »

ويشترط في الشجاعة ان تستعمل معها الروية وصدق الضر وقبس الاسباب والنتائج لئلا يقدم صاحبها على عمل ثم يرى خطأ فيعمل . وانما عب عليه ان يتدبر الامر فذا تحقق وجه الصواب اقدم عليه وصبر الى النهاية . ومن اكبر اسباب الشجاعة « الحب » فان الشجاع يكون انبت في حربه وجهاده اذا كان جهاده من اجل شيء بحبه ويعار عليه . وقد يكون ذلك الشيء شخصاً او وضاً او رأياً او مبدأ او غير ذلك . ولشجاعة بهذا الاعتبار ضروب كثيرة ترجع الى ضربين : الشجاعة في ساحة الوعى دفاعاً عن دين او وطن او عرض وهي الشجاعة المدنية . والجرأة في الرأي أو الشجاعة في الدفع عن رأي او مبدأ او علم وهي الجرأة لادبية او الشجاعة الادبية

### ١- الشجاعة في الحرب

هي الصبر في حومة الوغى بثبات جأش وصدق عزيمة . وهي عند رجال الحرب ثلاث مراتب : الاولى اذا التقى الجمعان وتزاحف العسكران وتكالحث الاحداق يبرز



من الصف الى وسط المعترك من يتادي هل من مبارز . والثأبة اذا ثقب القوم  
واختلطوا ولم يدرا حدم من اين ياتيه الموت فيكون رابط الحائز ساكن القلب حاصر  
اللب لا يخالعه الدهش ولا تاخذه الخيرة فينقلب قلب المالك لاموره القاشم على نفسه .  
والكل اذا انهزم اصحابه فيلزم الساقة ويصرب في وحوه القوم ويحول يفهم وبين  
عدوم ويقوي قلوب اصحابه



جان دارك

ولكننا نرى فوق هذه المراتب مرتبة رابعة هي تصحية النفس عن اختيار في  
سبل ما يدافع عنه . فان اصحاب المراتب الثلاث للتفهم ذكرها لا يخلو احد من اهل  
في البناء ولو كان في 'شد الضيق او الخطر . واما المرتبة الرابعة فهي ان يقال لصاحبها  
' ان نفسك في هذه النار لا تأخذ وطك او في التبات على رأبك ' ، فذا صدق والتي نفسه

قد بلغ أرق مراتب الشجاعة . وسنقصر بحثنا هنا على أصحاب هذه المرتبة من الشجعان . وهؤلاء إما أن يفعلوا ذلك في سبيل الدين أو الوطن أو الشرف الشخصي

#### ١ - الاستهلاك في الدفاع عن الدين

الحرمة الدينية من أشد التمرات تأثيراً في نفوس الناس فهم يعضون ليسهم أكثر مما يعضون لأي شيء آخر من المصالح المشتركة . والذين استهلكوا في سبيل نشر الدين أو الدفاع عنه كثيرون لما يتوقعونه من الأجر على صبرهم وعذابهم . والحروب الدينية كثيرة وأخبارها طويلة لا حاجة بنا إلى ذكرها . وأكثر الشهداء في سبيل الدين يدخلون في باب الجراءة الأدبية ثباتهم في رأيهم وسنمود اليهم . وإنما نكتفي هنا بالإشارة إلى جان دارك لأنها صحت عنها في سبيل الوطن بدعوة دينية وتاريخها مشهور . وقد فعلت ما لم يفعله الرجال في حرب فرنسا واسكترا بأوائل القرن الخامس عشر . فداقت عن فرنسا دفاعاً لم يسمع بمثله وعرضت نفسها للقتل مراراً برشاد هاتك كان يدعوها إلى ذلك . ولما قضى الأسكابر عليها وحاكموها كانت تحبب شجاعة وثبات عزيمة . وقد قتلوها حرقاً وهي راضية الخاش لا نبالي ولا تخاف . وآخر كلمة سمعناها منها « يسوع »

وبشبه ذلك أو هو أدل منه على الشجاعة الحقيقية من قصة الحساء مع أولادها في حرب القادسية وهي يومئذ محجور ولها أربعة أولاد حرمهم على الثبات في القتال . فلما حمى الوطيس تقدموا واحداً واحداً يمشدون الرجز يذكرون فيه وصية والدتهم حتى قتلوا عن آخرهم . فلما بلغها الخبر قالت « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم »

#### ٢ - الاستهلاك في الدفاع عن الوطن

هو من أفضل صروب الشجاعة وتكاد تكون حروب هذه العصور منحصرة فيه . لأن الأمم المتقدمة تجتمع كلها بجامعة الوطن وهي أفضل الجامعات لصالحه الأمة . وليس غرضنا تعداد شجعان الأمم وإنما نريد أن نشير إلى ما سببها المرتبة الرابعة من الشجعان نعمى الفدائيين الذين يبذلون النفس في سبيل الوطن بدلاً صريحاً لا يصاحبه أمل في الحياة

واقدم من عرف هذه الفضيلة الرومانيون مثلوها في قصة قد تكون صحيحة أو هي من قبيل الدراما للترعيب في تلك المنقبة لكنهم يروونها في تاريخهم ولا يبعد أن تكون واقعية . نعمى قصة كورتيوس الروماني : وذلك أن المورم برومية - وهو أعظم أجبائها وفيه مجتمع أعيانها وأهم هيكلها وقصورها - فتحت فيه حوة سنة ٣١٢ قبل



منظر كورسولي يلقى فيه في القرن الرابع للأرمينية

أنيلاد بسبب زرع أو صناعة فاسدست رومية وحسن اهام . وحقق الاعيان واستشاروا الكهان والعرافين فقلوا لهم : ان تلك الهوة لا تفعل الا اذا ألقى فيها اعز شيء على رومية . وكان في الأشراف شاب شجاع اسمه متوس كورنيوس فتقدم وقال : ليس اعز على رومية من اهلها وانا منهم وها اتي ملق نفسي فداء للوطن ، قال ذلك وتسلح وركب جواده وهمزه فوثب به في تلك الشجرة كما تراه هاوياً في الرسم قلوا : فاقفلت الهوة ورأى . - ومهما يكن فليصحب هذه القصة من الصحة فاما نخل سورة هذه القضية في اعتبار الرومانيين

ومن قبيل بذل النفس في سبيل الوطن ما فعله العدائيون في الجبهات السرية وهي ان يصدى أحدهم نفسه لقتل ملك أو أمير أو وزير على مشهد من الناس وهو يعلم انه مقتول به لا محالة . فعليه بعد من اعلى مراتب الشجاعة وكثيراً ما يذهب بها هدراً للخطأ في تقدير النفع المترتب على ذلك الفتك . وخصوصاً في الدين يقدمون على ذلك في الدول الدستورية لان قتل الملك أو الوزير لا يضر شيئاً من احكامها وسأمر

أحوالها . ومع ذلك فالذين يقدمون على هذا الفتك كثيرون . وهم في الغالب من  
 القوزويين وأكثر أحكامهم مبنية على الخطأ ويندر أن يكون غرضهم خدمة الوطن .  
 فكنتي بذكر الفدائيين الذين تعرضوا للقتل في سبيل مصلحة الوطن في الشرق  
 وانت أعمالهم بالثمر المطلوب لأنهم حاربوا حكومة استبدادية طاملة . قدمهم في هذا  
 العصر على معاوي من أداء لاسنة الأحرار عرض عنه للقتل في سبيل السلطان  
 مراد فلم يملح قبض عليه وقتل ولا جدوى . ولكنه أحب هذا الشعور في قلوب  
 الأحرار العثمانيين



علي سعادى

ثم ادخلت جمعية الاتحاد والترقي الفتك في برؤغرامها التماساً للدستور وطبر خير  
 واحد من الفدائيين الشجعان . وقد انجرت أعمالهم نبيل الدستور . أشهرهم اثنتان أحدهما  
 الشاب الصابط الذي هاجم باطم بك وأطلق عليه الرصاص ولم يقتله لكنه أول من  
 تصدى منهم لهذا العمل واقتدى به غيره بعده . ولم تكن تعرف اسم هذا البطل لأن  
 الجرائد حتى يباري بك لما كتب خواطره لم يصرح بالاسم . ولكننا اجتمعنا في العيف  
 الناصي بأحد أعضاء جمعية سلايك التي قررت الفتك شامخ فأخبرنا أن اسم ذلك

العدائي مصطفى نجيب افندي ، ويليهِ البطل الفدائي الذي قتل شمسي باشا في رابعة  
النهار وقد علمنا ان اسمه عاطف بك . وكان لمقتل شمسي باشا تأثير شديد على قلب  
السلطان الخلع وعجل نيل الدستور



شمسي باشا

وما يذكر من هذا القبيل في جهاد الفرس لنيل الدستور فتك احد شيان فارس  
ناصر الدين شاه سنة ١٨٩٦ لاعتقاده انه خان الامة باحتكار وافق روسيا عليه .  
وقلوا وقتلوا ان قاتل ناصر الدين شاه رجل معنوه . ولكن اعلى رتبة منه في البسالة  
قاتل امين السلطان الصدر الاعظم الفارسي

وكان هذا الصدر كثير المناصرة للروس واخذ يسمى في عقد قرض معهم فغضب  
الابراييون لعمله وعدوه خيانة لان عقد هذه القروض من اسباب التسهيل للروس  
في وضع ايديهم على ايران . فلما اوشك الصدر الاعظم ان يتزوج بعقد ذلك القرض  
تربصوا له وقتلوه وهو خارج من مجلس الامة ومعه السيد عبدالله الطباطبائي الفقيه  
العالم المشهور . قتله صيرفي صغير اسمه عباس اقا التبريزي بطلق ناري ثم قتل نفسه  
ووجدوا في جيبه تذكرة عليها اسمه ورقم ٤١ وهو نمرة في النادي الوطني (الفدائي



عبد القادر بن عبد الله

لأه عضواً فيه . ووجدته معه في كمينه في ليلة وقضوا عليه وجردوه من سلاحه  
 — واستعد عباس أقاله كورخند العبد من أيام . وذكروا أنه ذهب إلى مصور  
 فوتوغرافي طلب إليه أن يصوره مع هم لصورة فل له « حناط بهذا الرسم أنه



امير السلطان

سبطلب منك مكررة بعد ايام قلائد « وكان له اخ اسمه حسن انا شاركه في السبي  
وكان حاضراً القتل وفرأ الى تبيير ثم قتل معه فيها . واصبح اسم عباس انا في حجة  
الطال الناريخ يدين مذلولوا حياهم في سبيل بلادهم . وجعلوا قبره موقفاً للخطاة  
ومنشداً للشهداء قلما تغلب الشاه في ٢٣ يونيو سنة ١٩٠٨ امر بدفن ذلك الغير .  
ولكن التاريخ سيحفظ ذكره

## ٢ - الانهلال في الدفاع عن العرض او الشرف

ان الذين يقتلون في سبيل الشرف او العرض كنيون ويطلب ان يقدموا على القتال  
مدهوعين بسورة الغضب لا يملكون رتددم فيعرضون انفسهم للقتل ولا يقدررون  
العواقب . كما فعل حسن الشركسي الملعوم على مجلس الوكلاء لينتقم من عوني ناشافي  
رابعة النهار ولم يال مكررة من هناك من الناس . وكان حسن هذا من ياوران السلطان  
عبد العزيز واراد عوني ناشا بعد حلمه ان يعد هذا الباور فامره بالسفر الى بغداد  
ليلقق بجندها وفي واحد بنبع اتهام عوني بقتل السلطان كما اتهم بمخلعه فامر عوني  
بالقضاء عليه وسجنه . ورمى حسن بعد يومين يقول انه يستعد لاطاعة اوامره بالسفر  
الى بغداد لكنه بسأله في العدد صحة ايم « لاسانه لياذهب للرحيل فانزل له . ففي يوم  
١٥ يونيو وهو اليوم معين لسره ذهب في بيت عوني وحلب مقابلته بالحاج فقالوا  
له انه سار الى منزل مدحت ناشا للاجتماع معثر الورداء فذهب الى استامبول ونزل  
في معتم تاول فيه بعض اخر ثم تحول الى منزل مدحت في طوغان طاش فوسله  
نحو الساعة العاشرة وقد احضع فيه الورداء وهم عشرة ومعهم شريف مكة

دخل حسن الدار كما يدخل صاحب المنزل الى منزله فساله الحرس عما يريد  
فقال انه مسافر في العدد الى بغداد وعند امور هامة يريد عرضها على السر عسكر  
عوني ناشا قبل سمره « « الحارس ان ذلك لا يتأتى الا بعد اعراض الجللة . فوقف  
حسن ريثما عاقل الحرس ووثب الى السلم ونسلقه ليدخل الى قاعة الجللة فبعه حدم  
مدحت ومادى خدم عوني ناشا ليشنكي هذا الشركسي لرئيسه . فصعد الخادم لقاعة  
عوني وتبعه حسن ليشحقق مجلس كل من الوزراء ولم ينظر الاذن . فدخل وسلم  
سلاماً عسكرياً ثم اشار الى عوني ان لا يتقل من مكانه واطلق عليه المندس قصاب  
صدره فتناثر الوزراء فراراً من القتل ولجأوا الى غرفة اخرى . الانظر البحرية  
فانه حاول ان يقبض على ذراع حسن فقلت منه وجرحه جروحاً كثيرة في يديه



غورشا



حسن التركماني

ومسكه . وكان عوني لا يلبس رفاقه منى بطن السرا فادركه حسن وطعته طعنات عديدة ونازل الى الدعة وحده الصدر الاصغر وهو في الحجرة الاخرى قائلاً : « اني احس الى قيمتي سمي لي فلا اؤدب بشيء » . فلم ينجح فعايش ولم يظهر له احد جمع اسلحه له دعة وكرسيه وابوقه وباندر . فادركه رجل من رجل مدحت بشا اسمه احمد اعاد طعنه في فناء طمعه مينة وسبق عليه حسن المسدس في عينه فامتنه واطلق رصاصة ايضا على ورير الخارجية فقتله . ففى حسن في هذه المعركة نصف ساعة اجري فيها مذبحة وهو ورثا وهم جماعة وعاش الى اليوم التالي واعترف انه انما جاء لينتقم من عوني باشا وانه يأسف بقتل رشيد ورير الخارجية . فحكوا عليه بالاعدام مات قبل تنفيذ الحكم

ويكثر هذا العرف من الشجاعة في كبار رجال الحندية لانهم طلاب عر وشهرة وانما تقوم شهرتهم بصيانة شرفهم والاحتفاظ بعزة موسمهم . ويمكن ذلك في حواطرم بما يعودونه من احترام سائر الخدم لهم وتمضيهم بالسلام العسكري والمبادرة الى الطاعة عند اول اشارة . فالحياة عند هؤلاء قوم بعرة النفس ورقة القدر — تلك اقمى امامهم في الدنيا ولا معنى للحياة بموسمها وقد تعودوا القتل في ساحة الحرب . هذا من احد الناس شرفهم بقول او فعل فكانه تعتمد قتلهم فيكون عليهم بدل النفس في رد ذلك الشرف . وادا تطلع عزمهم نفيسة اتركوها من احسهم بدروا الى الانتحار اذ لم يبق للحياة معنى عندهم



## ٢ - الجرأة في الرأي

## او الجرأة الادبية

ونريد بها الجرأة في ابداء الرأي بلا خوف ولا حذر. ومهما قيل في فضل الشجاعة البدنية او الحرية فان الجرأة في الرأي او الشجاعة الادبية افضل كثيراً. ويرى علماء الاخلاق والطبائع البشرية ان الشجاعة الادبية ارقى في سلم الفضائل لانها نتيجة الاقتناع بالحق وتعمل صاحبها اذا عمل بها في الدفع عن الحق لا يخاف مقاومة ولا يخشى اهانة او قتلاً وقتلاً « ان الشجاعة في الحرب تدرى بالاعطال فتجعل صاحبها صالحاً للجندي . واما الشجاعة الادبية فصاحبها لا يهاب سائر الاراء فصالح ان يكون مشيراً للدولة . والرجل العظيم ينبغي ان يتصف بكليهما » وتفسم الجرأة الادبية الى اربعة اوجه ستطر في كل منها على حدة

## ١ - الجرأة في سبيل الدين

الجرثون في سبيل الدين شتون في اعتقادهم ورواى ذلك الى القتل . وم كثيرون منهم في القديسية الوف ومات الاوف يكدي لشهداء الذين قتلوا في الاضطهادات الدينية في الاجيال الوسطى ولا يحيط حصراً بعددهم . وناهيك بديوان التفتيش الظلم - قال نورتي ان عدد الذين قتلهم ديوان التفتيش في اسبانيا ٣٢٠٠٠ والذين نالوا العذاب وظلوا احياء ٢٩١٠٠٠ نفس . غير الشهداء في اوائل النصرانية باضطهادات الامبراطورين الرومانيين قبل تنصرهم اخرها اضطهاد ديوقليسيان . وفي اخبار الرسل حوادث كثيرة تدل على جرأة ادبية في الابهاء الاولين بنذر مثلها قتل بعضهم سلباً وبعضهم لشرأ مما يطول شرحه - وم ثابتون

اما المسلمون فقد استشهد منهم كثيرون في سبيل الجرأة الادبية في الدين . وبظرفي ذلك من وجهين : الاول ما كان بين الاحزاب الاسلامية او اصحاب الاراء الدينية والثاني بين المسلمين وغيرهم

لحوادث الاستشهاد بسبب اضطهاد احدى الفرق الاسلامية للفرق الاخرى اكثرها بين السنة والشعة . وكان في اول امره بين بني امية واتباع المسلمين من الصحابة واتباع لان الاسلام كان في زمن الراشدين مؤسماً على التقوى والحق والعدل فلما قبض بنو امية على الدولة حولوه الى السياسة واعتقدوا على التغلب بالسيف والقهر واضطهدوا اهل التقوى وعذبوهم . فن هؤلاء الالهياء من فضل الموت على الرجوع

عن اعتقاده فطل ثابتاً في قوله ومعتقده ولو خالف رأي الخليفة أو الأمير  
واقدم من استشهد في هذا السبيل أبو ذر الغفاري الذي جاهر باستقبحه جتمع  
بنو أمية وكان معاوية لا يزال حاملاً للخليفة عثمان بن عفان في الشلم ولم يبال أبو ذر  
بالقوة الغالبة . واحتمل معاوية في استرضائه أو تهديده قلم يبال فاتهم بالفتنة وكتب إلى  
عثمان « انك افسدت الشام على نفسك باني ذر » فكتب إليه « احمله الي » على قنب بغير  
وطأ « تعذيباً له . فصاحوا المدينة حاكمه عثمان فلم يهرب سلطانه وجاهر بما يراه من طمع  
بنو أمية وحروجهم عن الحق . فاخرجهم عثمان من المدينة إلى الرندة بالعنف وطل  
هناك وهو ثابت في عزمه حتى مات

ومنهم حجر بن عدي الكندي المتوفى سنة ٥١ هـ فقد كان يعتقد فضل علي بن أبي  
طالب وحقه في الخلافة وأن الأمويين اعتصبوها منه . فلما تغلب بنو أمية على علي حلوا  
المسلمين على لعنه . فقام من اطاع ومنهم من أبي واحتمل القتل من اجل ذلك . واشهر  
الذين استشهدوا في هذا السبيل حجر بن عدي المذكور . وذلك ان المغيرة والي  
الكوفة من قسطنطينية كان يثق على المشرك فيسخر منه ويلعن علياً والناس  
يسمعون واكثرهم غير راضين ولم يحسروا على مقبضته الا حجر بن عدي . فانه كان  
يعترض الوالي في كلامه ويقول « يا امير المؤمنين حق الفصل ومن ترون  
اولى بالدم » وهكذا يغيره بخوفه عصب خيفة وهو لا يبالي فعاصه بقطع ارزاقه .  
فاعترضه مرة في المسجد وانماز اليه بعض الناس وحدثت ثورة طال امرها . واخيراً  
قبضت الحكومة على حجر وقد صارت الامارة الى زياد بن ابيه . وكان مع حجر جماعة  
قالوا مثل قوله واتحدوا معه فكفروهم لمن علي فابوا وهددوهم بالموت فلم يبالوا . ومن  
اقوال احدهم واسمه صفي وقد سأله زياد « ما تقول في علي ؟ » قال « احسن قول »  
فامر بضربه حتى لصق بالارض ثم قال « اقلعوا عنه . ما قولك في علي » فقال « والله  
لو شريحتي بالمواصي ما قلت فيه الا ما سمعت مني » فقال « نلغنه او لا ضربين عقتك »  
قال « لا افعل » فارتفع وحسوه . ثم ارسل زياد حجراً وبعض اصحابه الى معاوية في  
الشام وزوروا عليهم شهادات توجب قصاصهم . فلما حازوا معاوية امر بقتلهم بجاه الدين  
نولوا قتلهم فقالوا لهم « اذا كنتم تبرأون من علي وتلعنونه لا تقتلكم والاقتلاكم »  
فقالوا « لسنا فاعلين ذلك » فحمرت القبور وروحي . بالا كفان وقام حجر واصحابه يصلون  
عامة الليل وفي الصباح قتلوهم فرضوا بالقتل ولم يرجعوا عن رأيهم في علي  
ويقال نحو ذلك في من قتلهم الحجاج بن يوسف بعد واقعة الجمل فاجم فان

الحجاج الزم من بني حنينا من رجال ابن الأشعث ان يعترف انه كفر بمعصيته على الخليفة فيخلى عنه والا قتله . فكان يؤتى بالأسير الى ما بين هدي الحجاج فيقول له الحجاج « اشهد انك كفرت » عن قال « بسم » أطلقه والا قتله . فكان كثيرون ينكرون قوله فيقتلهم . ومن هؤلاء رجل من خنعم كان معتربا فقال له الحجاج عن حاله فاجبه « اعتبراله فقال له « انشهد انك كافر » قال « شئ ارجل انا اعبده الله ثمانين سنة ثم انشهد على نفسي بالكفر » قال « ادا اقتلك » قال « وان قتلني » فقتله . ومنهم سعيد بن حبيب الناصبي الشهير وغيره . وحوادث اصطهاد الشيعة كثيرة بتفصيلهم انوث على الخوارج من طائفة العلويين او السكاك فضل عني

ومن حوادث الاستشهاد في سبيل الثبات في الرأي الذي حادثة احمد بن حنبل واصحابه لاسكارهم القول على القرآن بعد ان امرهم اخطيئة تأمؤن ان يقولوا بخلفه وكان المأمؤن يعتقد ذلك . وشدة في شر هذا الاعتقاد بين عابيه فكانت الى ثابته في بغداد ان ينحصر انصاره وشهوده عدد من القراء من افراءه مخلوق خلق سبيسه ومن ابي اعلمه به ليرى رأيه به . **فصل ذلك فاحشه** لا كبرون واني جماعة فبعث المأمؤن الى ثابته المذكرة بان رساله من يدعي بالحديد . وما رأوا ذلك التهديد خفوا واعتذروا عن اراءه الخبيثة الاربعة . ثم احمد بن حنبل الا انه مشهوره ثم اعدوا عليهم القول وهددوهم فحدثت من ذلك امرهم ان حنبل وان نوح فشدأ بالحديد وحملوا الى المأمؤن في طوس ومات المأمؤن في تلك السنة . فما تولى المعتصم احصر احمد ابن حنبل وامتنعه بالقرآن وامره ان يقول انه مخلوق فابى فلم يه خلد جلدأ عظاما حتى مات غشه ونقطع حنبله وحسن مقيدا وظل على اعتقاده حتى مات

اما حوادث استشهاد المسلمين بسبب اصطهاد اهل الاديان الأخرى فلا يحلو الخارج من شواهد صريحة فيه غير ما يوضحه من القرائن المصدقة التي يطول بها شرحها . اما الحوادث التي ويرد ذكرها صريحا في هذا الشأن فذكرها في اثنا حروب الروم والساميين في الشرق او الافريق والمسلمين في الامدلس . من ذلك ان نبودورة ملكة الروم كان قد وقع في حوزتها عدة آلاف من اسرى المسلمين فعرضت عليهم سنة ٢٤١ هـ ان يتصرفوا من تصرفه وجعلت اسوة من قتله من انتصرة ومن ابي قتله . فابى كثيرون وذهبوا صيحة ثابته في اعتقادهم . وهكذا يقال في مسلمي الاساس لما عاب عليهم الافريق وهما باحراهم خيروهم بين المسيحية والموت فاختار الموت جماعة كبيرة منهم

واعتبر ذلك في أكثر الآبياء والمصلحين فإن ثباتهم في دعواتهم والاستهلاك في نصرتها حتى الموت ساعد على شرها. ومن لم يثبت منهم صعدت عزائم أصاره وانقض الناس من حوله. كما أصاب أريوس لما أكره لاهوت المسيح في أوائل القرن الرابع للبلاد وهو من كهنة كنيسة الاسكندرية. فالتفت حوله جماعة كبيرة واشتد ساعده فقام الأديرة الطورقسطيوس بالامر فأرسل إليه وذكه وحكم بطلان بدعته وأمره أن يكر تلك البدعة فعذب حوول الموت على قلبه وأكرها موقناً فاطلق سراحه فعاد إلى التعليم فاستقدموه وخوفوه فأقسم أنه يرجع عن ذلك التعبد وأعجته أمية بعد قليل وبعد من قبيل الجرأة الأدبية فهو. لو - وس صاحب المذهب "الاشي" فإنه حين اعتقادات راسخة وتقاليد متوارثة وقوانين مدونة وضعت مساحة ولا سال بالاعتبات والاصطهادات فوفى إلى تأسيس شيعة من أعظم الشيع المصرية الآن. وهكذا فكل في أكثر أصحاب المذاهب والمصلحين فاهم يلاقون عقبات كالأطوار راسخة من أجيال بصعب تهديدها ولا يفتح في ذلك إلا هل التفت وأخذ وسعة العذر ولا يزال عهداً قريماً ناقضاً المرحومون الشيخ محمد عبد في سبيل الإصلاح الديني الإسلامي وقد ثبت من يشأ "الإصلاح الاجتماعي" وسهرا جرأة أدبية كبرى في مقاومة تيار التقليد "الحداب" وقد وضع "الإصلاح" كبر سيكون له شأن عظيم في الأجيال القادمة وسيدكره لها التاريخ

#### ٢ - الجرأة والتثبت في حرة العلم

كثيراً ما يكتشف العلماء حقائق علمية تخالف ما تعود الناس من العادات والتقاليد من الاعتقادات. فالتصريح بتلك الحقائق يحتاج إلى جرأة أدبية ولا سيما في القرون المنسية يوم كان الناس عبيد التقليد والاعتبارات. وأقدم من ذهب صيحة هذه الجرأة على "علم سقراط" الفيلسوف واضع الفلسفة الأدبية العملية أو بحول أعمقه القديمة من الخيال إلى العمل. فتأملت تعاليمه مصالح كثيرين من معاصريه وورثنا وقت عزه في سبيل إرراقهم فقموا عليه - كما يقيم عبيد التقليد على رحل الإصلاح في كل عصر. تصدى له خطيب اسمه ابثوس وأخذ في مقاومته وتحقير تعاليمه وسعى بالمداسس والتوسبات عليه ورفع للحكومة تقريراً به فيه ما أركه سقراط من احتقار الآلهة وإخفاق حرمة القانون - وهي حجة المتدين على المصلحين - وحلب قننه فضابت الحكومة من سقراط أن يدفع من نفسه فإن علمه أهم فالجواب لا ي



سراف

فحكموا عليه بالاعدام فسقط الحكم ثبات وهدوء مسجود قبل الاعدام مدة تردد عليه في انقلب مصرعب وصحوا له ان يبرء وسهلوا له الفرار فقال : احبوني عن مكان لا موت فيه فافرا اليه »

ولما آن الاعدام اتوه بالسلم في كأس ودفعوه اليه فشربه دفعة واحدة واصحابه حوله . فلما رآهم يكون قال : ما نالكم تكون ونحن انما اخرجنا اليه حتى لا نسمع بكاء كونوا راحلاً ونصرفوا تصرف الرحل »

ويقال نحو ذلك في غليليو صاحب مذهب دوران الارض في القرن السابع عشر وان لم يقتل في سبيله ولكنه سجن واصطهد . وقد حوكم في مجلس ديني يرى ان هذا الرأي في العلم يخالف تعاليم الكتاب . وحاولوا اقناعه بان يعتز بفساد رأيه ويرجع عنه فاقى

والرموه مرة ان يقول نبوت الارض وهدوء فقال ثم عطفت ورقس الارض برجله وصاح : ومع ذلك فانها لتصور » وقضى حية حياته معذماً بالمراقبة والدسائس ولكنه كان مطمئناً لثباته في اعتقاده العلمي

وبعد من هذا القيل قيام دروين في القرن التاسع عشر بذهب الشو والارتقاء ولا يزال حتى الحادلات التي احدثت بشأنه تروى في آذاننا

## ٣ - الجرأة الأدبية في النصع والأرصاد

## المصحف والمصنفون

ويتلوه هذا الوجه من الشجاعة الأدبية نشر النصع والأرصاد في العامة وبدخل فيه من المبادئ الصحيحة والآراء الحسنة ولو حالف ما ألفه العوام أو تعودوه . وهو من مقتضيات المدينة الحديثة التي صار للعامة فيها صوت يسمع . ونشر النصع فيهم يقوم أكثره بالمصحف والمجلات أو لقاء الخطب في الأندية . وهو المراد من هذه المقالة لا بما في أشد الحاجة إليه . أن الأحلاس في ارشاد العامة أفضل ضروب الشجاعة لأنه يفي عن سواء . وقادة الأفكار إذا اخلصوا النصع للأمة وعرفوها حقوقها وواجباتها كفوها مؤونة الخلاف بينها وبين حكمها . وقد ينصل مصححهم بالحكم فيحسنون السياسة مع الرعايا فلا تبقى حاجة إلى الفتك ولا التعرض لقتل

فهل قادة الأفكار عندما عاملون بهذه القضية : كم من المصحف العربية لا تقول إلا ما تعتقده : وكم هم المرشدون الذين يحملون النصع فيقولون الحق ولو جرم ذلك إلى غضاب المرء . - نقول بكل أسف أن أولئك المحسنين قليلون بيننا . وأكثر كتابنا يفيدون أقلامهم قواعد مقررة لمصالح معينة . أو هم يكتبون ليرضوا قراءهم وأكثرهم من العامة يؤمنون بحرة الدين أو إثم الخواطر . فيتوخى الكاتب ما يلد لهؤلاء . ويحتمل قلوبهم . ويخرج بأقل المس على ما يكتسه أو التأمين على ما يقوله . - إلا أن يكون ما يقوله مطعماً لما يعتقد فاذا لم يطابق الواقع كان من قبيل الخطأ وله حكم آخر

وهناك طبقة أخرى من الكتاب يصرفون همهم إلى مساهمة أصحاب النفوذ ورجال السلطة خوفاً من غضبهم أو ترلفاً إليهم في مأرب أو غرض وبضوء عن سلطانهم . ونحن في عصر دستوري يطلب فيه ولاية الأمر من رجال الأقلام أن يساعدوا في الآراء لمصلحة الأمة بدليل ما صرح به رئيس الوزارة المصرية غير مرة . واليثة فقرة قالها حازم بك والي بيروت عند تلاوة العرمان بتعيينه امس قال :

« متى كانت العاية المشتركة بيننا وبين المطبوعات هي سلامة الوطن وسعادته فللأسعي المختلفة تتحد حلاً . وإن انتقادات الجرائد وملاحظاتنا متى كانت منبعثة عن عواطف وطنية محنة وضمير الأخلاق وقواعد الآداب فهي في نظر العموم وفي نظرنا نحن المأمورين على الخصوص من قبل الإشارة التي تبث أفكارنا وتسهل علينا التوجه في وظائف . ولذلك اتفق من حية أرباب المطبوعات القيام بهذه المعاونة الأدبية على الدوام »

فعدوا لنا مع ذلك الى مسابقة اصحاب النفوذ او محاراة تبار العامة انما هو من نص  
في الجرأة الادبية . يجب على الكاتب ان يمد يده ليرفع القارئ اليه لا ان يداخيه  
ونحن نعلم انه وهو يعتقد انه في ضلال

وقد آن لعصر وهي جزء من اوربا في مدينتها وريقتها ان تمثل بالامم المرغبة  
في حرية القول ومدى الحاجة . وقد يعتقد بعض اولاد الاقلام انهم اذا فعلوا ذلك  
احسوا القراء وكادت مداعبتهم . وهو عذر ضعيف لان الصحافة غير المتحارة او  
الحياكة والمهينة المكونة من ارادة « ريبين » في شكل ما يطلبونه من الادوات  
والانواب - حتى الجار و حائف اد رأى زبونه على ضلال ارشده الى الصواب  
ومن له خطأ في ضلته ناله من الاحتار في مساعده . فكيف بالصحافة وهي مدينة  
بعبهم وارشد واصحابها اساندة الامة وقدة فكارها . فاذا كان القراء في ضلال فعل  
المصداقي ارشادهم ولو اغضبهم فلا يلتفتون ان يعرفوا الصواب فيشكروه . وقد لا  
يعضهم اذا احسن الاسلوب في نصيحتهم

وقس على ذلك حرية القول في سائر ما يرحى منه ارشاد والصبح او ما نحتاج  
اليه في معاملتنا اليومية . قد تعود الخدمه والتب فيها حتى صارت الى المداحجة او  
اربابه واصبح احد سحجين عليه ان يعرف حقيقة مفرقة بين اقراءه . ومن كل  
سريع التصديق صعب المناس حده المرور وعلى ايمه وهو يعتقد انه في مفرقة  
هو بالحقيقة احد منها كثيراً . ولو اتيح له ان يسمع اقوالهم في غياه رأى  
فرقا بعيداً . ولا يخفى ما في ذلك من الضرر لان الانسان اذا عرف خطأه اجتهد في  
اصلاحه واذا فهم تحيزه وقف سد حده . فالمداحجة تقف في سبيل تقدمه

وبذلك نحو ذلك في ارشاد العامة الى الترويع عما استغرقوا فيه من العادات  
والاخلاق . والكاتب اد فعل ذلك قد يستهون عليه او يطعن فيه ويستهونه بالروق  
من الدين او الوصية . ولكنه يثبت في رشاده ويصبر على تلك المطاعن بنسة ما في  
نفسه من العضة وما في صدره من السعة — كذلك فعل كبار الرجال الذين حفظ  
التاريخ اسماهم مثل سقراط وغليليو ومحمد عبده وقسم امين وغيرهم

١ - الاعتراف بالخطأ

وكما يطلب من الناصح المرشد ان يخلص في القول ولو خالف المؤلف فعلى السامع  
او القارئ ان يتدبر قوله باحلاس وبمودة بنسة على الاعتراف بالخطأ . وهذا ايضا  
يحتاج الى جرأة ادبية لا تزال مع الاسف بعيدن عنها . وقد بينا في غير هذا المكان

« ان الاعتراف بالخطأ صواب والاقرار بالمعزقة » — ان الاعتراف بالخطأ من اكبر اداة التعقل وهو حينئذ على العقلاء لاتهم يعرفون ضعف الجس البشري وان الانسان ليس اسبق من الخطأ الى لسانه وقلبه وان العصاة قد وحدهم . ولا يستند العصاة بانفواله واعماله الا البجاهل المكار — بذلك على ذلك اجماع الناس على ذم الاستبداد بالرأي وجنوحهم الى الشورى حتى الالياء والملك — ونما قلوه في مدح المشورة :

اقرن برأيك رأي غيرك واستشر فالحق لا يخفى على اثنين

المراءى امرأة ترى وجهه ويرى قضاة مجمع مرأتين

فإذا سمعت قدأ على عمل عمنه اوراي رايه فلا يشق عليك ذلك ولا تنسرع الى الغضب او تعدد الى المكابرة قبل تدبر الفكرة واعمال الفكرة فيه . فإذا تحققت خطأك اعترف به واشكر لذي اصلحه ونبهك اليه اد بغير ان تمنع الاتقاد على عملك ولا سيما في الشرف لشيوخ المحاملة فيه فلا تبلغ الى الانسان غير مدح اعماله وقلما يعلو بمواضع النفس فيها . فمن عصاك عن حضنت فقد احسن اليك فلا تقابل الاحسان بالاساءة وما في ذلك حجة من قدرك . **وإذا كان كاشف اعلاط غيره** عضباً فليقر بقطعه اعظم وقد يشق على بعضهم الاعتراف . **لخصاً خوفاً من حكم الجمهور عليهم بالضعف** لان العامة لا تدرك فضيلة ذلك الاعتراف . وقد ينسب ذلك بها لهم اذا كانت مرتبطة برضى العامة . ولا يعلو خوفهم هذا من اصابة ولكه اخصاً من نكار الضعف . فإذا بقينا على هذا الخوف دفع في هذا الضلال . والمرجو من اديبا الامة وعاصمها ان يرفعوا اخلاق العامة ويرفعوها الى افهم لان يهبطوا معهم ان يهاوي ضعفهم . ولذلك رايت كتب الشعوب الرافضة لا ينتقدون من الاعمال او الميزات الا ما يقع من نفوسهم مرقع الاحترام . هذا انهم احدثهم كيناً ولم ينتقدوا الكتاب هذا ذلك دليلاً على احتقارهم اياه وعاتبهم عليه . ولا ينبغي ان نحول طريقة الانتقاد دون الاستفادة منه . واتة العبرة في ما حواه الانتقاد من الاصلاح في سبيل المصلحة العامة

فلا رشاد يحتاج الى حرة اديبة وقبول الارشاد او الاعتراف بخطأ يحتاج الى حرة اديبة — وهو ما ندعو الى العمل به لشدة افتقارنا اليه . لان الامة معها تلغ من فيها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لان في خطر التدبر حتى تعود محاسنها حرية القول ويهون على قرائها الرجوع الى العوالم والسلام



# عجائب الخلق في الانسان

## شواذ الخلق في الانسان

التواضع روبرت وهورن

اتفق العلماء الطبيون عموماً من مؤرخين ومقدمين على ان سبب حدوث شواذ الخلق في عالم النبات والحيوان ما هو الا اختلال و عدم انتظام في التشكل الجيني المتبع والمادة المكونة في اثناء نموها في شكلها و سبب هذه الاعتيادية المتصف بها جنسها والتميز بها عنه . وكذلك في الجنس البشري من الشواذ التي توجد في بوجه عام سببها عدم انتظام في عملها وقد تكون وراثية أما هذا الاختلال وعدم الانتظام فيكثر حدوثه في علم النبات ويقل في عالم الحيوان وهو اندر في الانسان . لكنه مع هذا لم يخل زمن من الازمان من خلق شاذ غريب عن نوعه في جهة من جهات الموروث لكن يندرس هذه الشواذ من عصر طويل لأن العدد الاكبر منها يولد بدون رؤوس أو ناقصة الاعضاء أو متعددة كمولود بربع سوق أو بزوجين حيوانات . وقد شاهدت اشكالاً شاذة في الشايف الاوربية ولا سيما في متحف التاريخ الطبيعي في باريس هؤلاء المولود يكادون لا يخرجون من العدم حتى يعودوا اليه

غير اننا لم نقف على بيان اقرب الى المتعول والصواب في بحثنا سبب وجود شواذ الخلق البشري مما ذكره العالم اتيد جوفروي وهو بنصفه اذا سقطت من البيض الى الرحم يصفان تلقحاً في وقت واحد وتصل في جوائبه والنصفين بنفثة من طرفيهما فانما تحدثا مخوفاً مزدوجاً أو مثلثاً وهلم جرا . أو ان يتبع عنها

مخلوق مزيد أي فيه أعضاء زائدة . أما إذا كان قد توقف الجنين <sup>(١)</sup> عن دورته في أثناء حركته فيفسد عن ذلك أن يمثل بمضوان من الجنين في عضو واحد وهو بيضة المخلوقات الناقصة الاعضاء . وكلما زاد الاختياط الذي يحصل في الرحم أنت المولود <sup>(٢)</sup> متخادلة وغير متعظمة التركيب . ويطلب على العان أن النساء اللواتي ابتلين ببعض الادواء العصبية كالنمرياء والرجفة ونحوها . والنساء المتفردات المزاج وذوات ابسوس . واللاتي يتخوفن من لاشي ، فهؤلاء على الغالب أكثر استعداداً لولادة مسوخ أي شواذ الخلق . فإذا اتفق لواحدة من هذه الامهات انما أصيبت برعدة مبررة في اليوم الثامن من حملها أو أصابها رجفات قوية فائقة الحد . أو اتابها كابوس مخيف تجلبت فيه مثلاً أنها التقت بأحد الوحوش الضواري أو كانت هدفاً لتخويف إحدى الساحرات — ففي حالات كهذه يصطرب عمل الحمل من تقلص الرحم وتنشعه ويصبح حينئذ أقل أو أكثر نميراً وشوهاً ، انتهى

وكأول يتخوفون فيه معنى من موزيد نفسه أنه إذا الخلق لا سيما إذا كانت له ملامح تشبه ملامح الحيوانات . فكأول يمدونه ونحوه المسطاي ويصلون الشيخير والطهير بعد مولده لتلاؤمهم وتعرفهم منه . أو اليوم وقد سطعت أنوار المدنية وبسطت أنفها على أكثر الامم فإن هذا التخوف الوهمي يتقلص شيئاً فشيئاً

ولا يسمى المتأخر أن تسبب في بيان شواذ الخلق والاقسام التي قسمها إليها العلماء الطبيعيون وأن أورد تواربها ونواديرها فقد استوفيت ذلك في كتابي « تاريخ الانسان الطبيعي »

ولما حملي على كتابة ما تقدم المتأكل اللتان شاهدتهما أخيراً في باريس « رور » و« دودينا » وهما تاهران الثامنة والعشرين من المبرعلنا الجسمين مريوعتا القاعين

(١) يكون المخلوق الضوري في أول طوره طدة ثم علفة ثم مصة ثم تصويراً ثم حينا ثم مولوداً ثم رجب ثم إلى نهاية ..

(٢) في الانسان المسح حصل مولود مشوه الخلق وقد اخلق المرحوم الشيخ ابراهيم البارمي اعطى المولود وجهاً مول أي ما حال ، نظره الانسان من المخلوق لشواذ الخلق ونسبته بمثل تربيب المنة Monstre



روزا وجوزيفا

بيضاويتا البشرة ملتصقتان من جانبيهما كما يظهران في الرسم وليس وجه الفراه فيهما أنه ليس لهما تظهير بين البشر فان أستير ويهوديت وهما الاختان المولودتان في هتاريا واللتان عاشتا الى الدنية والعشرين وكانتا ملتصقتين من العجز اقربان شهماً من روزا وجوزيفا وان اختلفت فيهما جهة الالتصاق وكيفت الا ان وجه الفراه في روزا وجوزيفا — لانظن فتاتين ملتصقتين نودنا الى مثله قبلها — هو ما يقف عليه القاريء من السياق الآتي :

ولدت الاختان روزا وجوزيفا من أسرة بلزك في بوهيميا وهما ملتصقتان من جانبيهما . ولكل منهما رأس وذراعان وساقلن مستقلة على حدة . اما باقي أعضائهما فهي ملتصقة متلاحمة (١)

وقد حدثت من مدة لامرئ نجمله جوزيفا كما اقرت بذلك مدعية ان روزا أصبحت

(١) يذكر التاريخ الطبيعى كثيراً من المطوقات الشاذة ولدت المصقة و ملوا لها عملية جراح لاصف خطة الاتصال فيهما وان كانت شقة فان العملية كانت تنهي غالباً بالموت بعد زمن قصير

حاملًا وبعد مضي مدة الحمل وضمت مولوداً ذكراً تام الخلق جميل المنظر غير ان شقيقتها جوزيفا المسكينة وان لم تشاركها في الحمل والوضع فقد شاركتها في آلام المخاض التي شعرت بها واحتملتها معها. ومما يقضي بالعجب ولم يسبق له نظير ان ابنة تقاسي آلام المخاض واوجاع الوضع والنفاس وتبقى بتولاً عذراء

أما الشاب الذي حصد روزا ونال منها بغيته بروم اليوم ان يكفر عن مقتله ويصلح خطاه بان يقترب بها قراناً شرعياً ويعترف بابنه ويطلق عليه اسم أسرته. وتؤكد طالع له ليس من السهل أن يبال امنيته ويتخذ روزا زوجة شرعية له. لان الشرع لا يسمح له أن يقترب بالواحدة دون الثانية ومن الجهة الاخرى يمنع عن الزواج بأمرأتين معاً وتعدد الزوجات عقابه السجن لا محالة

وعلى فرض انه توسل به أو حلة شرعية في ب بعد رواجه على روزا فهو لا ينجو من مشكاته الا ويقع في سواها اعقد منها لانه يقترب بذلك انتهاك حرمة الآداب وهذا لا يسمح له شرعاً به اصحاً. ولا راجح يصادق روزا وجوزيفا أن يقترب كل منهما في وقت واحد ويكون لكل منهما زوج

أما الخطيب فلم يجد حيلة لتباعد امرءه مع نفاثه في الديانة المسيحية فحزم أن ينتقل الى سواها وينتمي الى طائفة المورمون التي تبيع تعدد الزوجات فتسمح له بان يقترب بالاختين معاً. هذا اذا كانت جوزيفا ترضى بذلك وتوافق عليه

وفي اثناء اقامتي في باريس دعا احد ارباب الصحف نخبة من الاطباء المشهورين ليقفوا على حالة هاتين الفتاتين ويبدوا رأيهم فيها قبل ان تعرضا لمشاهدة الجمهور ايها. وبعد ان فحصوهما شخصاً طبيعياً لم يجدوا فيها شيئاً مخالفاً للحالة الاعتيادية غير كيفية الاتصال بينهما

وقد تم عرضهما في دار تمثيل اولميا بالشارع الكبير في باريس حيث ظهرت امامنا روزا وجوزيفا مرتديتين بالثوبين المرتسمتين بهما تسيران جنباً لجنب وكل منهما تحمل على كتفها كمنجة وهما متما كستان وطهقتا تضربان ضرباً متقناً بديعاً ثم دخلتا الى غرفة وخرجتا منها ثانية واحداهما (روزا) تحمل على ذراعيها طفلاً الرضيع كما يظهر في الرسم. وهو طفل حسن التركيب بهي الحياء بالقرب منها والده وهو شاب يناهز الثلاثين

ربيعاً وهو الذي يود أن يقتن بها شرعياً . وقد قيل لنا هالك والعبد على الراوي  
انه لما اتى اللبن الى ثديي روزا بعد وضها اتى مثل ذلك الى ثديي جوزينا شقيقها  
على انه بعد مشاهدتنا هاتين المنهوتين الغريبتين وتكلمنا معهما كلمات لا تعرفان  
سواها باللغة الفرنسية تأملت بامر شواذ الطبيعة ومخلوقاتها الغريبة ورأيت أن لا أحرم  
قراء العربية مما علمته وشاهدته عن روزا وجوزينا

الياس الغضبان

مصر

## صبر الغائبة

### واجبات القابلة

وكيف ينبغي ان تكون

دعيت لمعالجة بعض النساء وقد أصبن بأمراض ناتجة عن جهل القوابل غير  
المتعلمات فرأيت ان اكتب كلمة في هذا الموضوع اخاطب بها تلك القابلة :  
قبل ميعاد الوضع بثلاثة اسابيع زوي الحامل في يتها مرة بالنهار ولا تظنها وشجعها  
واذكري لها حوادث ينشرح لها صدرها . وفي خلال زيارتك ادرسي احوالها واحوال  
من في البيت معها وارشدنها الى امور ينبغي ان تعلمها حتى تتمكني من تمهتها . فبهوت  
عليك ان تلقي عليها اسئلة تدركين من الجواب عليها مقدار ارتياحها الى مكالمتك .  
تفقدني بنفسك ثياب الجنين وثيابها عند الوضع وبعده وما يجب وجوده ساعة  
الولادة وبمدها من الرباطات والقطن المعقم والحفاضات والوسائد والاولاد من صحن  
ومغطس او حوض صغير وحفنة ورباط الحبل السري وعقاقير لتعقيم الماء . واتقي  
للولادة غرفة واسعة مطلقة الهواء خالية من الستائر والفرش ليس فيها الا طاولة لوضع  
الادوات عليها . وتفسل القاعة او تبخر بحرق الكبريت فيها بعد سد منافذها ٢٤ ساعة

وتفصل الطائولة بالماء الفاتر والصابون جيداً ثم تجفف وتنظف بملاة نظيفة معقمة . ويلزم للحامل سرير تلد عليه فإذا نعذر وجوده ففرشة فوقها مشمع وشرشف وبطانية . وفوق هذه الفرشة طريحة توضع تحت مقعدة المرأة ومشمع وملات لامتصاص السوائل التي تخرج في أثناء الولادة . وبعد انتهاء الوضع ترفع الطريحة وما عليها ويبقى ما تحتها كما وصفناه . ولا اخلاص تجهلين ان المدة الكاملة للولادة من ابتداء الطلق الى انتهائه في بكرات الولادة اطول منها في المتكررات . فالاولى تستغرق من ١٨ ساعة الى ٢٢ والآخرى من ٨ ساعات الى ١٠ وقد يختلف هذا التعديل

ولما كانت العناية من هذه المقالة الاقتصار على الواجبات العملية لا العلمية في هذا الموضوع لذلك لا اذكر فيها ما نجد من عذراً على عدم قيامك به لجهلك القواعد الفنية . ولو كنت ممن درس بالمدارس او تخرج على غير بد الاختصار لما وجدت عذراً عليه ولا غرض لي غير اردك ان ايعود عذرت وعلى الولادة بالنع وحسن العاقبة فارجو ان نجعلها محل القبول واياك ما ستره عانت وانت مسؤولة عنه امام الله وضميرك عندما تنوين الذهاب الى بيت الحامل في وقت الحاض خذي معك قبضاً طويلاً او كسوة شبه مريول من الكتان الاسود ممه ومفراً ( مقصاً ) لقص الحبل السري وقليلاً من الحامض البوريك ولعانة فعلن معقم وحاملاً قد خاين البيت قابلي اهله بالباشة ثم اقتربي من الحامل ومري اليها سؤالك عن نوع الطلق والوقت الذي ابتدأ به ومدة النوبة والفترة بين النوبات . فاذا كانت الفترة نصف ساعة تكون مدة النوبة نصف دقيقة والالم خفيف . وحتى حصلت النوبة وكانت المرأة ماشية اضطرت الى الوقوف والاستناد الى ما يجده بجانبها وترتسر على وجهها علامة التألم لكنها تزول عنها بسرعة . وادا كان قد مضى عليها في هذا الدور نضع ساعت اشيري عليها بالمعطس او الاستحمام بماء فاتر وان تلبس ثياباً نظيفة . وبعد قليل لا بد من الحاقه بماء فاتر مع كمية قليلة من الزيت في المستقيم

وعند ما يشتد الالم ويتكرر الطلق مرة كل عشر دقائق ونعكث النوبة دقيقة واجابنا يرافق هذا الدور وعوارض اخرى مثل تكرار التبول والشعور بسيلان ظنه ماء لرأس يجب ان تذهب الحامل الى فراشها ويجب ان يكون بالقرب منك الماء الحار والماء

ومعظم صغير او حوض لاجل الطفل الذي سنقبله من عالم الاجنة وتسليه الى احسان هذا العالم . مع حجة الادوات التي ذكرناها من مناشف وقطن ووسائد

واسادة في الشرق ان تجلس الحامل على كرسي نسيلاً تهذف الجنين من حوفها وهذا وهمٌ فضلاً عما فيه من الاضرار الجسيمة والافضل ان تستلقي على ظهرها توفيراً لقراها ودفعاً للخطر الذي يحتم من جلوسها في الكرسي . وتكونين انت قد لبست قبض الويد وشمرت عن ساعديك الى فوق الكوع وحث بمن يصب لك الماء الفاتر فافعلي يديك وساعديك بالماء واصابون الى الكوع وقلبي اطافوك قبلاً ولبطل وقت غسيل يديك خمس عشرة دقيقة اغمسي يديك بمحلول المطامض البوريك وهو الوحيد الذي يمكنني ومنه لك مع وجود سواه افضل منه للفرض ولكن لا بأس به . ففسي مقداراً كبيراً بوعاء يسع لتر ماء قار . ومتى صار المطلق مصحوباً بالم اشهد من السابق وحالت مدة النوبة دقيقة ونصف وسكنت مرة واحدة . ساعدي للعمل الذي دعيت له فاحسني بجانب مرة **وبني عزيزي كلام تخرج به** وفي بدء هذا الدور في الغالب ينكب على الحلب فقص جسمك به . وانما يجب استعمال الجلس الخارجي فقط فاذا شعرت بسدد عملك وتذرع راسك بالحقن مع كل طلق نهبي المرأة ان لا تصرف روحاً في اطلاق الاعتصامي الا متى رأت راسك تبدأ في لمورور فدي يدك اليمنى من تحت عنقها اليسرى واسدي الاجراء الواضحة هناك بكفك عند كل طلق . وعند بزوع رأس الجنين اسديه يديك الثانية واعرضي مروره فحاة وكلما مددت يديك الى جسم المرأة امسحها بالماء المقيم ولا تنسبها بدون ذلك . وبذلك ان تشعبي الجلس الداخلي فان الطيب مع الوسائط اني يتخذها للتغذية والتطهير يحجم عن الجلس الداخلي الا نظروف قاهرة . وقبل ان يقدم عليه بعرف نصف ساعة في غسيل يديه لعله ان الوالدة رغم هذه التحولات لا تنجو من خطر العدوى

وعندما يخرج الراس جسي حول عنقه اذا شعرت بحج السرة ملتصاً عليها لا تخافي ولا يظهر عليك الوجال بل قولي للمرأة ان تطلق حلقاً اعتصامياً وانزعجي الوسائد من تحت راسها بحيث يكون استقلالها على ظهرها مستوياً . وفي بضع دقائق يحبل المولود من عنقه واذا تأخر وكان الحبل السري يتقبض لا تضامين عليه فالطليعة تساعده

على النجاة انما اجتهدى ان تعطيه يمرور اصبعك بين الحبل والفتق واسميه الى فوق  
اراس . واذا عثرت عن ذلك وكانت علام الاختق قد بدت على وجه الجنين ولم  
يكن بقربك طيب ارضي الحبل السري ربطاً متكاملاً ورباطين يمد الواحد عن  
الآخر قليلاً وقصي الحبل بين الرباطين فيخرج الجنين بسرعة

وفى اصبح الجنين طفلاً نسمين بكاءه عقب حروجه بمدة قصيرة . وهذا البكاء  
ثارة على وجوب قطع الحبل السري اذ لم يمد في حاجة الى الغذاء بواسطته . فاربطي  
الحبل السري على مد ياد حال اصبعك بينه وبين الصرة رطاً متيناً . واربطيه رباطاً ثانياً  
يمد عن الاول قليلاً واقطعي الحبل بالمقراض المقيم وسلمي الطفل الى من يشي به كما  
يجب ولا حاجة الى انتظار خروج الرقيقة حتى ترطبي اصبع السري وتعطيه كاشاهدتك  
نظنين ذلك مراراً . فقد يتفق ان لا نخرج الرقيقة الا بعد نصف ساعة او اكثر

وعد ان سمي الطفل لم يمتني به الزمي حذر الوالدة وهي يدك على راسها  
واصطفي بلطاب عن جسم الرحم فيذب الى وجوب قدود رقيقة وعند خروجها الحصبها  
جداً بعد ان تدفي جسم الرقة وترمي من تحتها دفن ابوة . وفي ثاني يوم  
ولادها اعطها اصبع راح الكيزي ولا شيري عليها الاكل الاعتيادي قبل مرور  
اسبوع . اما الطفل فادهق جسمه طرقت واعصبه الماء العاتر ومنه يون ثم طهره الصرة  
وزني عليها قليلاً من الخامص البوريك وغطها بنظن معقم ورباط على وسطه لحفظها  
ولا يتغير هذا الرباط الا بعد وقوع قلة الصرة بعد ثلاثة الى اربعة ايام . وفي فرصة  
خرى تكلم عن واجبات الامم نحو طفلها

الدكتور اندراوس شمشيري

مصر

### تاريخ علم الادب

الطائي القمني

وهو يشتمل على مقدمات تاريخية واجتماعية في علم الادب عند الاربعة وما يقابله  
من ذلك عند العرب من ايم تندهم الى عصورهم الوسطى . وما اقتبس الافرغنج عنهم  
في الادب والشعر في نهجهم الاحيرة وخصوصاً على يد فيكتور هوكو . ويلحق بذلك  
زجة هذا الشاعر الفيلسوف ووصف ساقه ومواهبه ومؤلفاته ومنظوماته ويطلب من  
مكتبة الهلال ونمن النسخة ١٥ غرناً والجريد غرناً



# الحرم المدني

## خريطته وتاريخه

الحرم المدني هو مسجد النبي في المدينة وفيه قبره وقبر ابنته وخليفته . والمسجد يحيطه من التحف التاريخية بالنظر الى ما يحويه من الذخائر الدينية الاسلامية وكثيراً ما نأقت نفسنا الى معرفة اجزائه ورسمه . ولا سبيل الى زيارته سفناً . ولم نجد من يحتاج المدينة من وصفه وصفاً وافياً . فبتنا نترقب الفرص التي تسعدنا على درسه حتى طهر كتاب « الرحلة الحجازية » مؤلفه محمد لبيب بك البقوي فكماثا مؤونة الدرس بفصل شرم في ذلك الكتاب اوضحه الرسوم اللازمة لا يبق مع حاجة في نفس المطالع وهو اوب من وفي هذا الموضوع حقه على ما نعم وايك قوله :

الحرم الشريف يحتوي الآن على مسجد النبي ( صلى الله عليه وسلم ) وعلى بيت عائشة التي دخل عليها فيه في شهر السابع للهجرة وعلى حجرات زوجاته ( رضي ) مع الزيادة التي زيدت فيه وكان يحيط بمسجده الشريف في مدة ( صلى الله عليه وسلم ) مساكن زوجاته واصحابه رضي الله عنهم . فكانت مساكن ازواجه في الجهة الجنوبية وفي بعض الشرقية من الحرم . وكان يحصل بينه وبينها طريق عرضه خمسة اذرع

وكانت دار ابي ايوب الانصاري ودار عثمان بن عفان رضي الله عنهما في جهة الشرق ولازالان موجودتان الى الآن . وان كانت صورتها قد اختلفت عما كانت عليه في صدر الاسلام . وفي زاوية دار عثمان المقابلة للحرم الشريف حجرة فيها شباك عليه لوحه من الخارج مكتوب عليها « مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه » ويسكن شيخ الحرم عادة في هذه الدار

وكانت منازل آل عمر الى جنوب المسجد الشريف ويوجد الى الآن بستان ملاصق للحرم في اتجاه الحجرة الشريفة من جهة القبلة جعل حرماً له . وبه باب في خارجه مكتوب عليه « ديار آل عمر » وكان بجوارها من الغرب دار العباس عم رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ثم دار مروان بن الحكم وكانت على عيين الداخل من باب السلام . وكان في غرب المسجد دار ابي بكر . والى جوارها شمالاً مما يلي باب الرحمة دار عبد الرحمن ابن عوف . وهذه البور كانت لها فتحات على المسجد فرأى ( صلى الله عليه وسلم ) ان يسدها



فقال « لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي نكر » فهدمت جميعها الا خوخته ولا يزال في جدار المسجد شئان باب السلام باب صغير تحزن تجاه المقصورة الشريفة يمثل هذه الخوخة وعليه لوحة كبيرة مكتوب فيها الحديث المذكور بحمد غاية في الجمل

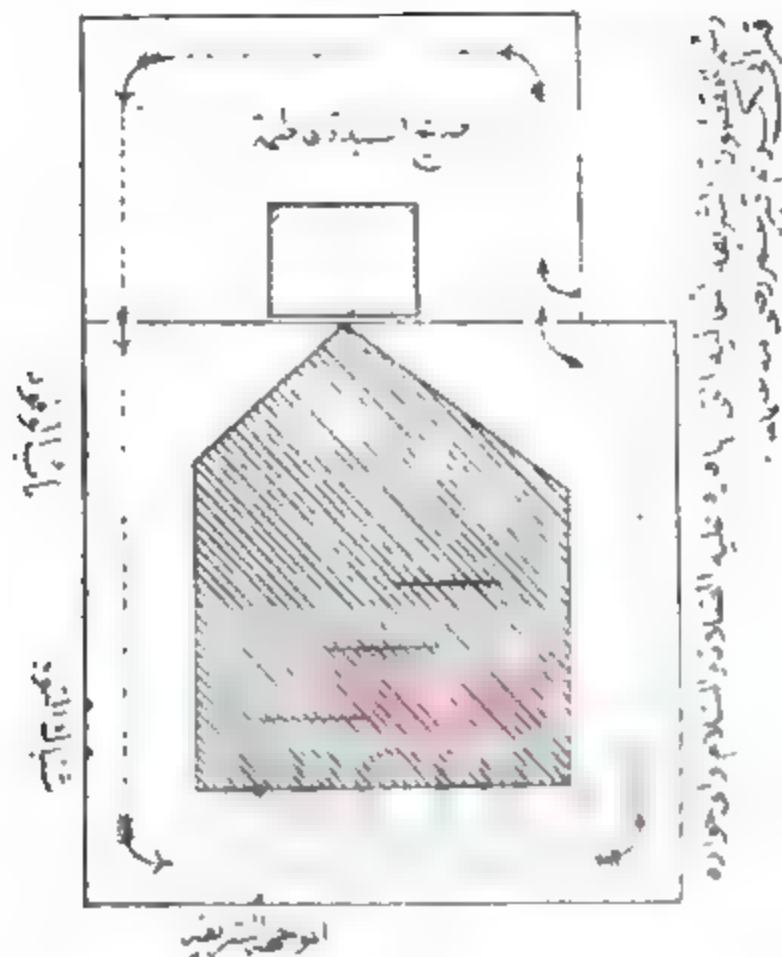
واول من جسد في عمارة المسجد البيوي عمر بن الخطاب . ففى حوائطه وغير بعض اساطينه ووسع فيه قليلاً . اما شئان فقد زاد فيه قبلته الخوية وبناه بالجص والحجارة . وفي سنة ٨٨٠ ارسل الولايد بن عبد الملك امامته على النوبة عمر بن العزيز فزاد في المسجد شرقاً وغرباً وجنوباً وادخل فيه حجرات ازواج النبي وبنى له اربع مآذن وقرش ارضه بالرخم ووسى حوائطه بالصفصاء ( البوزايت ) وكسا سقفه بالذهب وجعل اساطينه من الرمر . ثم راد فيه النهدي العباسي سنة ١٦٠ وقام بهجرة احسن قيام . ثم عمره الخليفة المستعصم ثم الظاهر بيبرس . وفي سنة ٦٧٨ اقام الناصر قلاوون قبة الحجر الشريفة ولم يكن لها قبة فلذلك . ثم عمره الاشرف برسبي سنة ٨٣١ ثم الظاهر برقوق سنة ٨٥٣ وفي سنة ٨٦٠ انقضت مدعة على المسجد فاحرقته جميعه بحال صريعة لم يزل يراؤون منها . ولم تكن اهل المدينة ان يفتحوا في وجه النار التي لم تكن تنفي على شيء في طريقهم . لا سيما انهم الحجرة الشريفة بشيئ المارة . وبمجرد ما بلغ هذا الخبر السلطان المنصور ببغداد بعث امره في حطب ينقل الى المدينة جميع عماله الذين كانوا يشتغلون في احرام مكة ومكة وبنوهم ينحون بهمة هتفة في الحرم المدني حتى اتقوا على احسن هدام على هذا الزوال احوالى . وبوا الحجرة الشريفة على الفخامة والجمال المدين تراها عليها الآن . واقاموا على القبة الشريفة قبة أخرى اعلى منها . وبنوا في الجهة الغربية من الحرم على شئان الداخل من باب السلام مدرسة عظيمة واقف عليها فيشاي الاوقاف الكثيرة وتسمى مدرسة قبايناي الى الآن . وقد رايت له باباً كان ارسل من مصر في أثناء هذه العزرة ووضع على باب السلام ولما وسع هذا الداخل في عمارة السلطان عبد الحميد نقلوه الى الباب الجديد وهو من الخشب النخيل المعطى بالقطع النحاسية مقوشة او المكتوبة . بل هو اخر ما يرى الناطرون من الصناعة المصرية القديمة التي قوت من عهد بعيد . وفي سنة ٩٨٠ عمره السلطان سليم الثاني وبنى فيه بين المنبر الشريف ومدرسة قبايناي قبة حنية وثناها بالصيفياء المقوشة بلاء الذهب وكتب اسمه على ظهرها بالخط الثلث الخليل بشاهده السالك من باب السلام الى الحجرة السريعة . وفي سنة ١٢٣٣ بنى السلطان محمود القبة الشريفة ثم امر بدمجها ودهانها باللون الاخضر في سنة ١٢٥٥ ومن ثم سميت

التي الحصراء . وفي سنة ١٣٧٠ امر السلطان عبد المجيد خان رحمه الله بعمارة وازيادة فيه الى الشمال . فكان ذلك وتمت عمارة على ما هي عليه الآن ووشاه بالتقوش وازحرف التي فوق حد الوصف وكتب على حداره مبتدئاً من باب السلام الى الشرق سورة الفتح بالخط الثلث الخرف . وفي السطر الذي تحنها سورة أخرى بخط ارفع منه ولكنه اكثر تعليقاً . ومن تحته سطر آخر اصغر من الذي فوقه فيه اسماء النبي (صلى الله عليه وسلم) وقصيدة الردة مكتوبة في عجب قباب المسند . وفي ارواء التي ترتكز عليها هذه القباب اسماء الله ورسوله وآله وبعض صحابه . وكل ذلك مكتوب بخط غاية في جماله وحسن نسبه وكمال وضعه . وحسبت انه از ذلك الخطاط الشهير المرحوم عبد الله بن زهدي الذي اوفده السلطان عبد مجيد الى المدينة لهذه الغاية . ومكت فيها بضع عشرة سنة يعمل في بيت رسول الله بنائه اتم من احكام في صاعته وينوع في مهنة وقد ورد في مرآة الحريم ان هذه المنة صرف عليها نحو مئتين ليرة عثمانية . وليس هناك ان يذكر من بعده من الملوك سوى ما دخل به من سلاكة المور الكهربائي في زمن السلطان عبد المجيد . وايدأت الالهة في خريف تشرين ربيع رسماً يوم الاحتفال افتتاح السكة الحديدية بسبب الحوزة في ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٦

والمصورة الشريفة من نحو اصغر عه في حبس المصانة عملت في مدة العمارة التي قام بها قايتي في سنة ٨٨٨ . ولها باب على الروضة الشريفة يسمى باب الرحمة اواب الوفود والى جنبه من جهة الجنوب شباك يفتح عليها بسمه الجحاح شباك ثوية وهو الذي يدكرونه في قسمهم يقولون : «وحياة النبي الذي وضعت يدي على شاكه» ولها ايضاً مسد الى جهة الغرب في الواحبة الشريفة ويضخ عنه الامور اهمة للدعاء والاستغاثة

وصل هذه المقصورة من جهة الشمال مقصورة السيدة فاطمة وهي على استقامتها من العرب وتدخل عنها بمسافة متر ونصف من الشرق

وطول المقصورة السوية الشريفة من صلحها الجنوبي والشمالي ١٦ متراً . ومن اشرفي والعربي ١٥ متراً . وفي زواياها الاربع اعمدة مزوية عظيمة . بنيت من الحجر العبد على ارتفاع السقف . وعليها ترتكز قواعد القبة الشريفة . اما مقصورة السيدة فاطمة ابرياء فطولها من الجنوب ١٤ متراً ونصف . ومن الشمال ١٤ متراً قط . ومن الشرق والعرب نحو سبعة امتار ونصف . وهي تعمل بالمقصورة الكبرى



من الداخل بيابن : أحدهما إلى الشرق والآخر إلى الغرب . قد أقيم فيها بينهما  
 مشرب على المكان الذي دفنت فيه السيدة خديجة على قول الكثيرين ، وفي داخل  
 المقصورة الكبرى الحجرة الشريفة وهي المكب الذي توفي به رسول الله ( صلى الله عليه وآله )  
 في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ١١ للهجرة ودفن فيه عليه الصلاة  
 والسلام في اليوم التالي . لقوله ( صلى الله عليه وآله ) ما قبضت في الأذن حيث قبضت  
 ورأسه عليه الصلاة والسلام إلى الغرب . وتوفي أبو بكر في ٢٢ هـ في الأجرة  
 سنة ثلاث عشرة للهجرة ودفن إلى جبه من جهة الشمال ورأسه إلى قدمي الرسول  
 عليه الصلاة والسلام . ولما طعن عمر رضي الله عنه استأذن من عائشة أن يدفن مع  
 صاحبه . فدفنت به . فعلمت يوم الأربعاء ٢٧ ذي الحجة سنة ٢٣ للهجرة ودفن إلى  
 حواره . ورأسه محاذ لمكي أبي بكر رضي الله عنهما . وقد أقيمت على هذه القور  
 الثلاثة مقصورة من البناء على شكل ذي حمة أضلاع ارتفاعه أكثر من ستة أمتار .

وأول من بنى هذه المقصورة عمر بن عبد العزيز في عمارته للمسجد . ونزل أساسها إلى غور بعيد . وجعلها على الشكل المزود استندم حتى لا تكون مثل الكعبة في زعيمها حوقاً من أن يتخذها السارقة لهم . وكانت الحجرة الشريفة نوع قبراً رابعاً وزعموا أنه مكان قديسي عليه السلام بعد نزوله من السماء في آخر الزمان . وقد قيل فيه لسر بن عبد العزيز وهو خيفة فلو أتت المدينة واقمت بها فلن مت دفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهم . فقال : « والله لأن يعذبني الله عز وجل بكل عذاب إلا السراح إلى من أن بعد أني أرى نفسي بذلك أهلاً » . ونظر إلى درجة أدب الرجل وسك مع ما كان فيه من سعة القلب الذي جعل على أطراف المقصورة بإجمعها

وفي سنة ٥٥٧ هـ بلغ نور الدين زكي أن العليين ابن كاز مشتغلاً بتجارتهم كانوا يصلون لسرقة الجثة الشريفة . فأمر بحصة الحجرة الشريفة ببناء آخر . ولما أسسها إلى معبد . ثم سار على . . . . . لا ينكر أن نسأله بد لزمان . وقد وضع على هذا البناء من الحرير الأحمر مكتوب فيه « لا اله الا الله محمد رسول الله » يحيط بها احقة . مكتوب فيها قوله تعالى « ما كان محمد اء احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » وفي ذلك دور مكتوب فيها اسماء النبي (صلى الله عليه وسلم) . تحيط بهذا البناء على . . . . . وصف تقريباً ) حزام من الحرير الأحمر عرسته نحو ثلاثين سنجة مكتوب فيه بنصب اذهب اسم السلطان الذي امر بعمل هذا السر الشريف . وهذه الكوة ترسل من الدولة العلوية عند تولية كل ملك من ملوكها . والكوة الخفية وصلت إلى الحجرة الشريفة بعد اعلان الدستور . واو من كسى الحجرة الشريفة الخيزران ام هارون الرشيد . عندما قدمت في حجة رابعة التي عليه الصلاة والسلام . وصارت من بعدها ساحة الملوك والسلاطين . وبين ساء المقصورة والشبكة النحاسية الخارجية ضيقة متوسطة منها نحو ثلاثة امتار من جهاتها الشرقية والغربية والشمالية . وفي زاوية هذه الطريقة من الحبوب كرسي موسوع عليه مصحف شريف كبير . اهداه إلى الحجرة الشريفة الخجاج بن يوسف الثقفي . ويؤمنون أنه من المصاحف الستة التي كتبها عثمان بن عفان

وسماه هذه الطريقة مملوءة بزيات من اذهب والنبعة . وخصوصاً في الجهة الجنوبية بها يقابل الوجه الشريف : فان فيها كثيراً من نشاكي اذهية منها احدى وثلاثون

مشكاة مرصعة بالماس والزمرد والياقوت • ومعلقة بسلاسل الذهب • ومجموع مصابيح  
الحجيرة الشريفة مائة مصباح وستة

وفي مقابلة الوجه الشريف على حذاء المنصوبة حجر من الماس البرلاني في  
حجم بقعة الحمام الصغيرة • يحيط به إطار من الذهب المرصع وعقودته في داء  
بناعثة الف جنية • اما في شرف سبته الى الحجيرة الشريفة فبقعة اكبر من ان تقدر  
بمن • وبسمونه الكوكب الذي لشدته ثاقف وعظيم سائمه وبهائه • وهو مثبت في  
لوحة من الذهب ورصع محيطه بثمانين وسبع وعشرين قطعة من الجواهر الثينة •  
وهذا الكوكب اهداء لثحيرة الشريعة السلطان احمد بن الاول ابن السلطان محمد  
خان من سلاطين آل عثمان في مبادئ القرن الحادي عشر الهجري • وقد علق تحته  
كف من الذهب المرصع • الجوهر • وفي وسطه حجر من الماس ارفع من الكوكب  
الذي • اهداء اليها السلطان مراد الرابع ابن السلطان احمد الاول في سنة سبع  
واربعين والالف لمهجرة • وهذا لوح كبير من ذهب منقوش فيه بخط جميل جداً  
بمحبرة الماس اللاتني : لا اله الا الله محمد رسول الله • اهدته اليها صاحبة السموة  
والعصمة عاتلة سلطان بن السلطان محمود سنة الف • مئتين واحدى وتسعين هجرية  
وفي هذه الحجيرة شريفة من هذا • كتب من احقرها الفاخرة التي لا تقدر  
بمن : منها قطعه كبيرة على مثال الكردي مكتوب فيها باسم السيدة فاطمة  
ارهرام وهي موسوعة على مقصورتها الدخيلة في اطراف الشرفي • والى جوارها  
عقد من اللؤلؤ الكبير الحجم • لا يتناهى في عظمه وحوهره • وعقود اخرى  
من المرحل النادر مثال • ويوجد فيها اهدائات من الذهب الخالص المرصع بالجواهر  
الكرينة • منها انسان كبير من طول الواحد منهما نحو مئتين • اهداهما اليها السلطان  
عبد المجيد بن في سنة اربع وسعين ومئتين والالف • وشمعدان آخران اهداهما  
السلطان محمود • والى جانب هذه الشمعدانات مكان من اللؤلؤ • ومراوح مرصعة  
بالاحجار الكريمة • وعصافى ومباخر مرصعة • وهذا عدا ما يوجد في خزائن الحجيرة  
الشريفة من تصحف المحورة والتحف الفاخرة • وكثير من الاحجار الكريمة  
والجواهر الثينة التي لم تكن مشعولة • وغير ذلك من الاساور والاقراط وحلافها •  
وبالجملية فقد قدر من ما للحجيرة الشريفة من الدخائر بسبعة ملايين من الحبيبات  
ولقد كانت الملوك والكبراء والعظماء يهدون لها في كل الازمان كثيراً من الجواهر  
الفاخرة والدخائر الثينة • وكثيراً ما كانت تنطاول اليها يد الاشرار من ولاية المدينة

مثل جمال بن هبة الذي نهى في سنة احدى عشرة وثلاثمائة من دحائر الحرم المدني ما قدوه اليهودي بعشرين قطاراً من الذهب . ونحوه في ذلك الشريف حسن بن بهر المصوري سنة ٩٠١ هجرية فأخذ منه شيئاً كثيراً . وفي مبدأ القرن الثالث عشر الهجري كانت الحجرة الشريفة عامرة بما لا يحصى من اللبخات الثمينة . فبهها الروابي سنة احدى وعشرين ومائتين والثلاث . ومع بعضها الى الشريف غالب ببلغ حين ألف ديوانه . وبعد تميم الصلح بين ابن سعود وطوسون بدأت تشتري منه هذا الأخير بعض ما نهى أبوه من آثارها الذهبية ببلغ الى حبه مصري . ووردها للحجرة الشريفة . وكذلك رد اليها محمد علي ما أعطاه ابنه الوهابي من دحائرها وأهداها هو بشعدهات كبر من الذهب الخالص وشعدهات من الفضة مكتوب عليها « العبد المذنب محمد علي والي مصر سنة ١٢٣٨ هـ » . وأهداها عباس بن الأول شعدهات من الفضة وثرينين (نحبتين) من الفضة . واحدة ذات ٣٦ شمعة معلقة في المحراب العلوي . وأخرى ذات ثلاثين شمعة معلقة نحوه الوجه الشريف . وثرينات وشعدهات أخرى من البلور ولعدة مئات من كرنيات حاشية الخديوية بالحرم الشريف هدايا أخرى . وأخرى قدوة للحجرة الشريفة لهذا العهد دوليب ثمانية هدايا قدمتها دولة والده الخديوي ليحفظ فيها هذه الآثار الكريمة حزاها الله خيراً

وخدمة الحجرة الشريفة يعملونهم في سنة ثلاث مرات : واحدة في يوم ٩ ربيع الأول . والثانية في أول رجب . والثالثة في النيس والعشرون من ذي القعدة ويكون لذلك احتفال كبير . وماء عسيلها يفرقونه في قوارير على أكابر المسلمين للتبرك به . انتهى

### يلزم لإدارة الهلال

الأعداد الآتية من مجلة الهلال : العدد ٣ من سنة ١٥ و ١ و ٢ و ٦ من سنة ١٦ و ٨ و ٩ من سنة ١٧ و ١ و ٢ و ٣ من سنة ١٨ و ٢ و ٧ من سنة ١٩ فمن كان لديه هذه الأعداد أو بعضها يرسلها لإدارة الهلال ليمن يتفق عليه

### قائمة مكتبة الهلال لسنة ١٩١٢

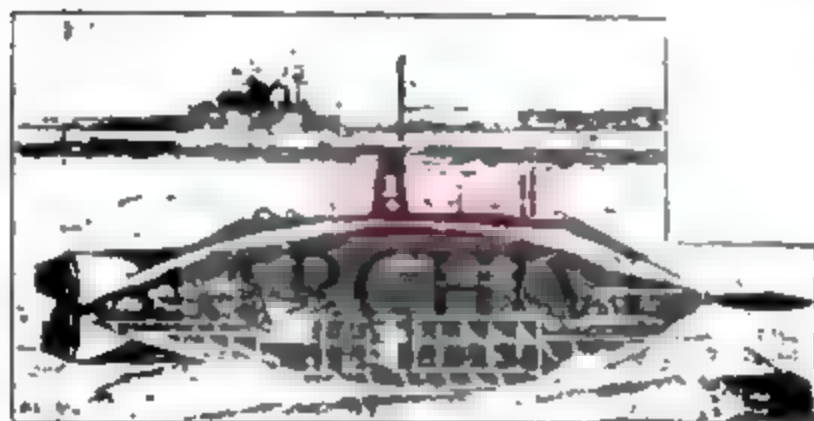
صدرت قائمة مكتبة الهلال لسنة ١٩١٢ وترسل مجاناً لمن يطلبها من مكتبة وإدارة الهلال بالفجالة بمصر



## الطوريد والالغام

في حروب البحر

الطوريد من اعم الاختراعات الحربية البحرية وهو قديم استخدمه الروس في حرب القرم ثم الاميركان وهو عبارة عن مقذوفات كالنابل المستطبة ترسل في الماء تحت السفن او قبا بينها ثم تنفجر فتفتح في البحر هوة تبتلع السفينة او السفن الى قاعها . ثم تخزنوا في امطاع الطوريد وفيه ما ينفجر بالصادمة او بالكهربائية ومنه ما ينفجر من تلقاء نفسه بعد مدة معينة وغير ذلك



قوارصة لاطلاق الطوريد تحت الماء

قد رسمت هذه القوارصة منطوعة قطب عمودياً تظهر لاتها اركبية المل بها .

- (١) الطوريد مطلقاً من مقدم السفينة (٢) طوريد محمول للاطلاق عند الحاجة
- (٣) المدخنة وفيها المرفق فوق الماء (٤) سطح السفينة (٥) الاول الرصاص
- (٦) محارن المياه (٧) محارن الهواء المصنوع (٨) مائدة عليها الطارة لمخارة
- المراتب حرساً (٩) الآلات المحركة للسفينة (١٠) محارن الماء

وفي سنة ١٨٧١ اخترع بعضهم طوريداً يعرف بالسفينة البيضاء الرأس فاذت انكثرت سر ذلك الاختراع وامطعت له سفناً خاصة ثم اقتدت بها الدول الاخرى واصبح الطوريد المذكور شائعاً . وكانوا يطلقون الطوريد اولاً تحت الماء من فوهة في اسفل مقدم الدارعة ثم وجدوا في هذه الطريقة خطراً فاصطنعوا سفناً متغيرة تنفوس في الماء لا يبدو منها الا رأس المدخنة . وحول المدخنة مرقب يشاهدون منه حركات السفن الاعداء فوق الماء ويوصلون الاوامر الى اقيمين في داخل القوارصة لاطلاق الطوريد يميناً او شمالاً او غير ذلك كما ترى في الشكل

فالغواصة المذكورة كثيرة الشبه بالسكة في أحد طرفيها الأبواب المحرك لها في سيرها وهو بمنزلة ذنب السكة والطرف الآخر عبارة عن رأس السكة ومنه يطلق الطوريد من أبواب واسطة الهواء المضغوط . وأما قبة الطوريد التي تطلق من تلك الأبواب فإنها تدور إلى المكان المطلوب حتى تنفجر حل ، مصادمتها الذرعة أو تبقى إلى وقت معين مآلة ملاصقة بها . لأن القبة المذكورة مستطيلة الشكل والمادة المرفقة مستقرة في رأسها وبجانب الرأس غرفة صغيرة سرية فيها الآلات اللازمة لتمييز العمق الذي يجب أن تدور القبة فيه



الغم في صدوره والاسلاك ممتدة منه

والغوم من قبيل الطوريد أيضاً لأنها مؤلفة من مواد مفرقة لكنها لا تطلق إطلاقاً مثلها وإنما هي توضع في صناديق ترسل في الماء حتى تستقر في المكان المراد لشمه . وفي الصندوق آلة منظمة على أسلوب خاص . والغوم من حيث إطلاقه على ثلاثة أنواع : الأول بين صندوقه وبين البر أو السفن الأخرى أسلاك كهربائية تحت الماء فإذا أراد أصحاب الغوم إطلاقه عالجوا الأسلاك فيشعل الغوم بالكهربائية وينفجر فيفتح في الماء شبه واد يتلعب ما هناك من الدهن . والدوع الثاني يطلق بالكهربائية أيضاً لكن بشرط في إطلاقه أن تصطدم به السفينة فتتم الدائرة الكهربائية المتصلة فيطلق الغوم . وأما النوع الثالث فلا علاقة له بالكهربائية وإنما هو عبارة عن صناديق

قد وضعت فيها المواد المفرقة على اسلوب ميكانيكي فاذا اصاب الصندوق صدمة اشعل  
اللقم وانفجر حالاً . ويستخدم النوع الاول في المرافىء التي يكثر فيها مرور السفن  
التجارية او دوارع الدول المتحابة فتسير آمنة . والثاني يستخدم في المرافىء او الموانئ  
التي يقل مرور السفن التجارية او المتحابة فيها . واما الثالث فيوضع حيث يراد قطع  
الطريق على العدو والمضيق

## نخبة شوقي للهلال الأحمر

في اخمة التي ابيت لي نيازو برطانيا عمر

يا قوم عثمان والديا مداونة	نمازوا بيسكم يا قوم عثمانما
كونوا الجدار الذي يقوى الحدره	دنه قد حمل الاسلام سنانا
امسى السبيل امير المحسين دماً	فشا بكم وسيلاً ووره بانا
البر من شعب الايمان اوسلها	لا يميل الله دور البر ايمانا
هل ترحوب لعل الله يرحمكم	ما نمر احلاً ومصرعاه حبراما
في ذمة الله او في ذمة عمر	على طرالمس يفضون شجطانا
ان سال جرحا من عربة ووغى	مانوا على الحمر ارواحاً وابداناً
هذا بمن الى البوسفور مختصراً	وداك يكي الفضا والشيخ والبا
يودعون على بعد ديارهم	ويستدرون بنيات وصيانا
اذبهم عد هذا الدهر انهمو	يحمون ارضاً لهم ديت واوطانا
مانوا وعرضهم الموفور بدمهمو	والمرض لا عز في الدنيا اذا هانا



قومي وجلت وجوه للقوم مصر بكم	الفت على كرماء الدهر ديانا
لانسالون عن الاعوان ان قعدوا	وتنهصون الى الملهوف اعوانا
اكلما هزكم داع لصاحفة	قم كهولاً الى الداعي وفتيانا
لو صور الشرق اسافاً احا كرم	لكسم الروح والاقوام حثمانا
اذا اغترزتم تلاقى السيف منصلتا	والريح مرسله والقيث هنانا
اذا المكلم في الدنيا اشيد بها	كالت كتاباً وكأ نحن عنوانا

ان الحياة نهاراً او سحابة  
 ارى الكريم بوحداث وعاطفة  
 هذا الهلال الذي تحبون ليلته  
 اراه من بين اعلام الوعى ملكاً  
 قال فيه من الجرحى مشاكلة  
 لحامله جلاله من مقتبس  
 كانت ما احمرته من حول غرته  
 كانت ما ابيض في اثناء حرته  
 كأنه شفق تسمو العيون له  
 كأنه من دم المناق مختص  
 كأنه من جمال رائع وهدي  
 كأنه وردة حراء زاهية  
 فمش تشارك من ديك الصفا  
 ولا ارى ليخيل القوم وجدانا  
 ابهى الالهة عند الله الواما  
 وما سواه من الاعلام شيطانا  
 حتى اذا قيل ماتوا اخصر رجحانا  
 كأننا دفعوا لناس قرآنا  
 دم الراءة زكى شيب عثما  
 نور الشهيد الذي قد مات طمأننا  
 قد قد الافق يا قوتاً ورجحانا  
 يبر حيث بدا وجداً واشجانا  
 خسود يوسف لما عفا وطمانا  
 في الخلد قد فتمت في كفر ضواما  
 « شوقي »



نشأت بك

فائد احمد الصفا في طر الجس العرب

## مطبوعات جديدة

كتب في مواضيع مختلفة

﴿ التحفة المصرية لطلاب اللغة الانكليزية ﴾ صدرت الطبعة الثالثة لهذا الكتاب انفيذ تأليف الياس امدي اعون الياس مقحة ومكبرة . وهو من احسن الكتب المدرسية لتعليم اللغة الانكليزية . وتطلب من مكتبة الهلال وتتم النسخة ٦ غروش والبريد غروش

﴿ Advanced Arithmetic ﴾ هو مطول في الحساب باللغة الانكليزية تأليف منصور افندي حنا جرداف استاذ الرياضيات في المدرسة الكلية في بيروت الفه يمتاز عمدة الكلية لتعليم المصروف المقدمة في القسم الاستعدادي . فوضه على نسق سهل التناول . وفي شهرته بالرياضيات ما يمي عن الاصناف . ويطلب من حضرته

﴿ تاريخ روسيا ﴾ هو اطول كتاب تاريخ . وسيا في اللغة العربية تأليف حضرة الخوري سيليوس حراوي كاهن الكنيسة الارثوذكسية السورية في بروكلن (نيويورك) وقد جمعه مقدمة لياقة البدر دة ثيل اسقف بروكلن ورئيس ارسالة الروحية السورية الارثوذكسية في امبركا الشمالية . ويبدأ في نصف وسبعائه صفحة كبيرة ببط فيها جغرافية روسيا وشعورها وتأسيس دولتهم ومن توالي منهم على الملك وحوادث كل ملك مفصلاً . وقد بسط الكلام في حروبها مع الدولة العثمانية من ايام بطرس الكبير الى الحرب التي انتهت بمعاهدة برلين . وحروبها مع نابليون واسوج الى حربها الاخيرة مع اليابان . وزينه بكثير من الرسوم والاشكال . وبالطبعة فانه كتاب كبير الفائدة وباحثا لو شفعه بالخرائط التي تدل على حال المملكة الروسية وتشرح الوقائع الحربية . والكاتب يطلب من حضرته في بروكلن

﴿ المحررات السياسية ﴾ صدر الجزء الثالث من هذا الكتاب النفيس في نحو خمسمائة صفحة وهو يحتوي على المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان من ١٢٦ اكتوبر سنة ١٨٦٥ الى ٥ مارس سنة ١٨٦١ تعريب الشيخين قياي وفريد الحازن ساحي جريفة الارز . وقد وصفنا هذا الكتاب في الهلال الثاني من هذه السنة . وفي هذا الجزء محررات هامة عن حادثة ١٨٦٥ الشهيرة تكشف الفناع عن كثير من دعاتها . وهو يطلب من مطبعة العصر في حونية ( لبنان )

﴿ الرحلة الحجازية ﴾ هي رحلة الجذاب الخديوي الى الحجاز سنة ١٣٢٧ هـ  
 ل محمد لييب بك البتوني الكاتب المعروف . وقد وصفناها في السنة الماضية عند صدور  
 طبعته الاولى . ويس يدبنا الآن الطبعة الثانية وفيها كثير من الزيادات الهامة مما لم يسبق  
 له نظير فيها كتب عن احوال الحجاز ومعاهده . وقد نشرنا في هذا الهلال مقالة عن  
 الحرم المدني وتاريخه مع وصف ما حواه موضحاً بالخرائط فهو مثال من هذا الكتاب .  
 وفيه فضلاً عن شرح رحلة وهو الخديوي تاريخ المزارات وصورها ولا سيما مكة والمكة  
 والمدينة وحرمها ومنى والمسجد الأقصى وبطرا . ووصف الطرق ومن فيها من  
 الناس وعاداتهم ونظام القوافل وسيرة النبي والخلفاء الراشدين . وفي جدول باسماء  
 امراء مكة من الفتح الى اليوم مع سنة الولاية . وقد توضح ذلك كله بالخرائط  
 والرسوم . وهو يطلب من مكتبة الهلال ثمن السبعة ٢٥ غرشاً والبريد ٤ غروش

﴿ كتاب نقطة الكاف ﴾ هو كتاب فارسي في ظهور الساب وتاريخه وتاريخ  
 البابية من اول ظهورها تأليف حاجي ميرزا حبي كاشاني بين سنة ١٨٥٠ و ١٨٥٢  
 وقد عني بطبعه وضبطه وفاق حواشيه صديقا الدكتور برن المستشرق الانكليزي  
 استاذ الفارسية في جامعة كمبريدج . وطبع بصفة خاصة تفكار جيب التي اشهرت  
 بخدمة الآداب الشرقية ونشر مؤلفات الشرقيين . والكتاب عظيم الاهمية لانه  
 يوضح سيرة الباب من اول مره وكيف ظهر بالدعوة . وهو جدير ان ينقل الى اللغة  
 العربية لنعم القائمة المرادة منه . على ان في مقدمة هذه الطبعة خلاصة ما حواه  
 الكتاب بالانكليزية ففني على الدكتور براون لهذه الخدمة

﴿ الاحصاء السنوي العام لقطر المصري لسنة ١٩١١ ﴾ اصدرت ادارة عموم  
 الاحصاء الاميرية المجلد الثالث من احصاءاتها السنوية عن القطر المصري وهو يشتمل  
 على نحو ٣٠٠ صفحة مزدوجة فيها جداول احصائية عن السكان والارصاد الجوية  
 والصحة العمومية والمدارس والمحاكم والسجون والشكك الخديوية والوسط والملاحة  
 والتجارة والزراعة ومالية الحكومة والدين العمومي والثقود والمساكن والمقاييس وغيرها  
 ﴿ مجلة جمعية التعاون الاسلامي ﴾ اهدانا حضرة الشريف منصور افندي  
 رئيس جمعية التعاون الاسلامي المجلدين الاول والثاني من مجلة هذه الجمعية وبها  
 فوائد كثيرة في العلوم الاسلامية

﴿ مفكرة المعارف ﴾ صدرت معكرة المعارف لسنة ١٩١٢ وهي سهلة الحمل  
 لطيفة الشكل نتمها ٤ غروش وتطلب من مكتبة الهلال

﴿ممرات الحياة﴾ هو كتاب اخلاقي بحث في فلسفة الحياة اليومية الورد اقبري الفيلسوف الاجتماعي الشهير . عني شفه الى العربية ودبغ افندي البستاني معرب « معنى الحياة » و « السعادة والسلام » ليس هذا المؤلف ومن فصول هذا الكتاب واحب السعادة وسعادة الواجب ونحية الكتب واختيار الكتب ونسبة الصداقة وقبة الوقت ونقدم العالم . وبحث في العلم والمال والصحة والشعر ومصائب الحياة ومصير الانسان من حيث الخلود وغير ذلك من المواضيع التي ترقى النور وتهذب النفس وقد طبع بصفة مطبعة المعارف بمصر وبطلب منها

﴿رواية البيت الحلي﴾ هي الحلقة الاولى من سلسلة الروايات العصرية لترقية فن التمثيل العربي في مصر تأليف محمد افندي ليب امين الكتبخانة الخديوية مزينة بالرسوم . فتش على حصرتنا لاننا في اشد الحاجة الى ترقية هذا الفن

﴿كتاب السور﴾ هو كتاب اخلاقي تهذيبي تأليف بول دومر رئيس مجلس الامة الفرنسية وقد شفه الى العربية عند افندي العربي احد صاحبي جريدة المبدع البيروتية . يشمل على حكمة واذاب وقواعد للتهدب ونحسين احوال الحياة بما نحن في افتقار الى منه في نهج هذه حري انه حصرة لعرب خيراً

﴿المعارف﴾ هي سلسلة كتب مدرسية في العلوم الطبيعية والرياضية عني بشرها عبد الوهاب افندي سيم النبر ومحمد فدي طاهر النبر من ادباء بيروت . وقد صدر الكتاب الاول منها في علم الملك وذكر في مقدمته ان الغرض منه اجلاء قوة النصور في الولد لمعرفة قدرة الله تعالى . وزينه بحمة واربعين رسماً لتصور الافلاك والسيارات وغيرها من احوال النظام الشمسي والاراج والالات العلوية وغيرها . وسيله الكتاب الثاني في الطبيعيات والكيمياء — ان هذا المشروع من ام المشاريع المدرسية لانه سهل تدرس العلوم الطبيعية وهي اساس سائر العلوم وتعود العقول على تفهم الحقائق والتفريق بين الصحيح والفاقد . نحن الجزء ثلاثة غروض

﴿الدليل الامين﴾ هو كتاب كاثولي في خدم التكريس والتدشين المختصة بالكنيسة الارثوذكسية جمعه وعربه بياقة السيد رفائيل اسقف بروكس للطائفة الارثوذكسية السورية باميركا

﴿لوسوس الحمار﴾ هي قصة ادبية فكاهية خيالية من اثار لوسين الفيلسوف اليوناني وقد نقلها الى العربية عن الفرنسية صالح افندي حمدي حادلسا فيها من المنزى الادبي والفكاهة

# الهلال

الجزء الخامس من السنة العشرين

سنة اول فبراير (شباط) سنة ١٩١٢ و ١٢ صفر سنة ١٣٣٠ هـ

## مملكة إيران

بين اسكتلندا وروسيا

تاريخ علاقتها بها والاسباب التي ادت الى اقتسامها النفوذ فيها

تمهيد

كشفا في مقالة تاريخ المسألة الشرقية في الهلال الماسي عن مطامع دول اوربا في الشرق على العموم وفي العالم الاسلامي على الخصوص ولا سيما الماسكة الهندية . وكل دولة من تلك الدول تطمح انطارها الى البقعة التي ترى لها مصاحبة فيها او سبيلا اليها . ومن اهم اسباب المطامع الجوار . ويصدق ذلك خصوصا على روسيا لانها اقرب الدول العظمى جواراً من العالم الشرقي وخصوصاً الاسلامي . فهي تلامس تركيا من جهة افغانستان من جهة وايران من جهة اخرى والصين من اخرى . وهي طامعة بها جميعاً لكن مطمعها في تركيا وايران اشد منه في غيرها عملاً بوصية رجل تلك الامة بطرس الاكبر المتوفى سنة ١٧٢٥ فانه خلف وصية اورثها القابه مؤلفة من ١٤ مادة تنظم ارادته في الخطة التي يجب ان يدير عليها حلفاؤه لتوسيع نطاق تملكاتهم واخص العالم الشرقي بنادة من موادها هي السادة التاسعة وهذا نصها :



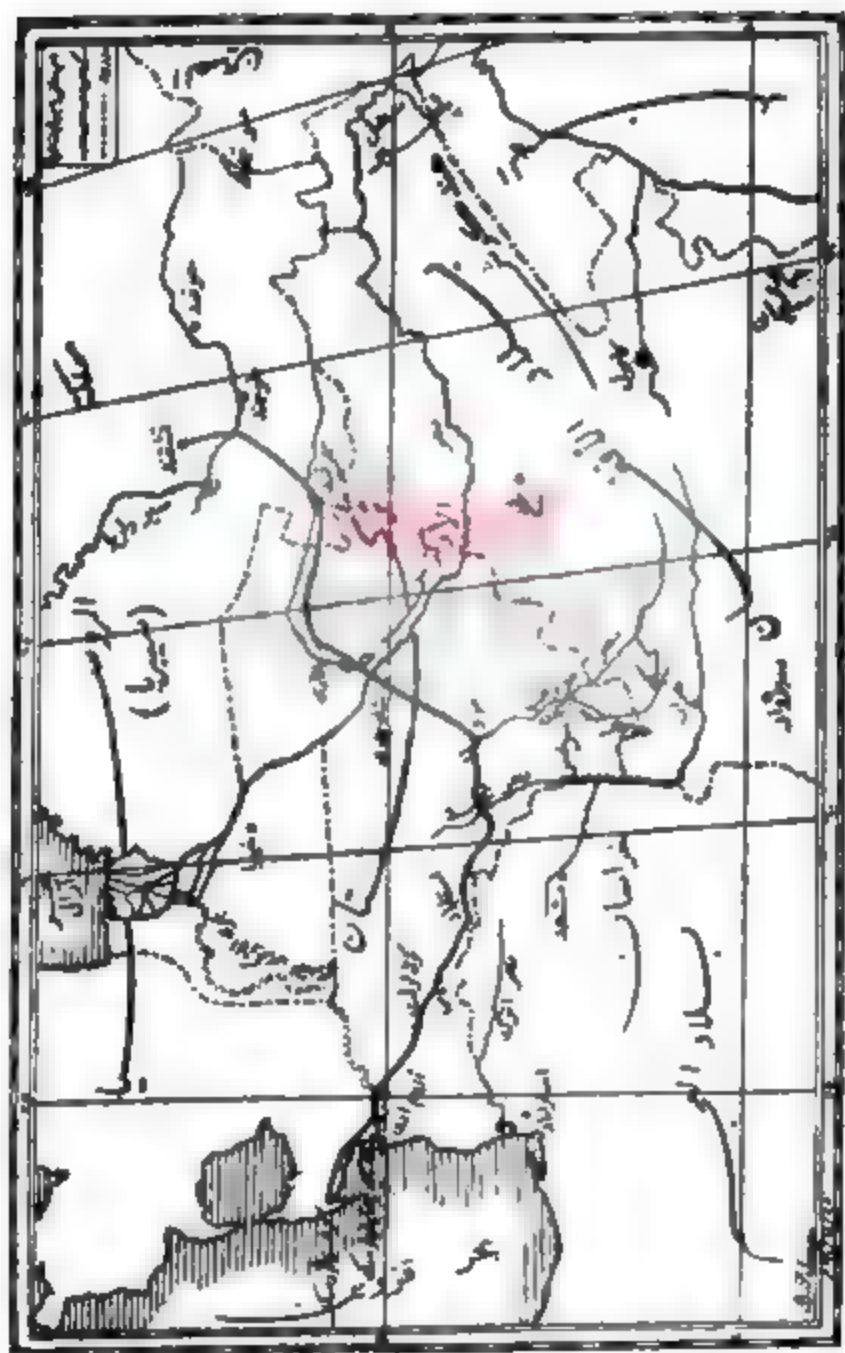
« المادة التاسعة - ينبغي الاقتراب من الاستانة واخذ بقدر الامكان لان من ينولي على الاستانة فقد أصبح قادراً ان ينولي على الدنيا بأسرها، فلا بد من موالاة الحروب مع الدولة العثمانية والدولة الايرانية وتحصين البحر الاحمر وصيطه لباء السفن الحربية في دور صاعقة تنشأ هذه العاية . ويجب الاستيلاء على بحر البلطيك والاسراع في ادلال ايران واحصائها لمرور فيها الى خليج العجم . وقد يستطيع بذلك اعداء تحارة الممالك الشرقية القديمة بطريق سوريا والوصول منها الى بلاد الهند محزون الدنيا بأسرها فتستغني عن ذهب انكلترا »

وقد بدل الروسيون جهدهم في تنفيذ هذه الوصية فحاربوا الدولة العثمانية مراراً واكتسحوا بعض بلادها واستماتوا على ذلك بكل واسطة وسموا بعض املاكها اى املاكهم كما هو مشهور . اما ايران والهند فلم يظهر سعيهم في سيطرتها الا من عهد قريب ولاسياً اُخذ « بحر الدنيا بأسرها » كما قال بطرس . ولكن الهند يحبسها الاعداء البريطانيون فلا يسهل اكتساحها ، فحاربوا لاجلها في ثوب على ان روسيا حاولت النزول عليها من شبهة بصرى القاصص واكتسحوا بلادها . فلما احسبت بمزمتها على ذلك جعلت بغيرها الى مصادفة امير لافغان بكل وسيلة . فاكثرت الانكسارات



الامير عبد الرحمن امير افغانستان بثناء سياسته في بلاد الهند والى امير - دودك كاتون

والى يشاره الهورد دوتري



مخرطة افغانستان و حدود و روپا

الامير عبد الرحمن المتوفى سنة ١٩٠١ حتى استزاروه . فزار الهند فاحتفلوا به احتفالاً عظيماً . والنقى باللورد دوفرين في بندي سنة ١٨٨٥ ودار بينهما ذكر الروابط الودية بين البلدين . فأكده الامير عبد الرحمن احترامه للملكة الانكليزية ورجال حكومتها وقال بين بندي جمهور عفير من رجال الدولتين وقد استل حسامه من عنقه الرصع وشهره بجيشه « ساقطل عدو انكلترا بجده هذا السيف »

وبالواقع انه لم يذخر وسماً في خدمة مصالحة انكلترا ضد روسيا ولا سباً في المؤتمر الذي عقد لتعيين الحدود الشمالية لافغانستان بعد احتلال الروس مرو ولكن السبب في ذلك طمع الروس في الهند فارادوا ان يستغفوا اشتغال الانكليز بالسودان سنة ١٨٨٥ فزحفوا على افغانستان حتى وصلوا الى مرو . واهتم الانكليز بذلك وخافوا على مستعمرتهم فعدلوا عن السودان وعقدوا المؤتمر المشار اليه فتعيت الحدود بين روسيا وافغانستان كما ترى في الخريطة على قفا هذه الصفحة . وازدادت انكلترا حذراً من الروس واحدت نغمي في عرقلة مساعيهم والوقوف في سبيلهم . ولم تكن حرب روسيا والبلد منذ بضع سنوات الا فصلاً من تلك الرواية السياسية فعادت على روسيا منى كما هو مشهور

### تنازعهما في ايران

اما تنازعهما في ايران وهو المراد من هذه المقالة فانه يبدأ من زمن ناصر الدين شاه المتوفى سنة ١٨٩٦ وكانت روسيا اكثر سعياً في اكتساب قلبه وهو المثلث المطلق الذي لا يسأل عما يعمل . فتدرعت بكل وسيلة لاثبت نفوذها ولتنهاهي اقدر على ذلك من الانكليز بسبب الجوار . ولم يكن هؤلاء عافلين فكانوا ينقبون الفرص لمراقبة مساعي الروس — على عادتهم في سياستهم . فعوا في ذلك من طريق المشروعات التجارية فانغمروا سياحة ناصر الدين شاه في اوربا سنة ١٨٨٩ وحسنوا له انشاء بنك وطني فاجاز انشاءه لبارون يوليوس دي روتر وخوله حق البحث عن المعادن ونحوها . وفي السنة التالية ٩ مايو سنة ١٨٩٠ تمكنت شركة انكليزية راسمالها ٦٥٠٠٠٠ جنيه من احتكار التبغ في مملكة ايران لمدة خمسين سنة على ان تدفع للشاه او لحكومته ١٥٠٠٠ جنيه كل سنة مع ربع الربح بعد اخراج النفقات والفوائض . وعقدوا بين الشركة والحكومة شروطاً تشبه الامتيازات الاجبية من جهتها انه اذا وقع خلاف بين الحكومة والشركة يفوض حله الى محكمين من نواب حكومات اميركا ومانيا والخصا

في طهران وغير ذلك . فمظم فوز انكلترا على الروس لان هذا الاحتكار بهذا الشكل فضلاً عما فيه من المكسب يجعل لاصحابه دخلاً في كثير من شؤون الدولة الايرانية وكان الايرانيون قد اخذوا يفكرون في الحرية ويطلبون من الحكم الاستبدادي بما فيه فيهم المرحوم جمال الدين الافغاني من روحه الحرية واعاة على بنها في تلك الاساءة البرنس ملكوم خان سفير ايران في انكلترا . وكان قد استاء من تصرف ناصر الدين شاه فانزل السفارة وانتأ جريمة سهاها « القانون » حل فيها على الاستبداد والمسندين وانكر على الشاه نعليه زمام الامور الى غير اهل الكفاءة والذمة من رعاياه . وشكا من كثرة مداخلته الاجانب في شؤون الدولة . وهو لاشك ينشر ما تلقه او اكتبه من طول اقامته في عاصمة ملاد الانكليز ام المبادئ الدستورية . فكان لكلامه وقع شديد زاد روح جمال الدين انتشاراً في نفوس الايرانيين فاصبحوا يحملون الحرية والدستور . وظهر على اثر ذلك كثير من الجرائم العارسية الحرية خارج ايران تدعو الى مثل دعوته . ويؤثر عن جمال الدين انه قال « لاصلاح ايران حتى يقطع فيها ستة رؤوس اوبسعة اولها رأس ناصر الدين شاه والثاني رأس امين السلطة ( وزيره ) » وقد ثبت نبوته كما ستري

### احتكار التبغ

وكان احتكار التبغ شؤماً على ايران لانه لم يكن يظهر حتى قامت قيادة الايرانيين عليه يشكون من ضياع اموال الوطنيين - ولعل الروس بهوم الى هذا الامر جداً من انكلترا ومساوقة لها على التعوذ . ففكروا خواطر رجل الدين على الخصوص وبهوم الى ان التبغ الذي يدخله اكثر رجال الامة الايرانية لا يصل الى مدينته الا بعد ان يمر بايدي التصاري . فهبت الامة العارسية بهذا المحرك الديني . واول من قام منها اهل تبريز وهم دائماً في مقدمة الاحرار الايرانيين . فاخذوا في زرع اعلانات الشركة من الجدران والتعويض عنها بمشورات موجبة . واشتدت الازمة حتى ذاق الشاه دراً فاستعان بالروسيين على اخذ الثورة فاسرعت روسيا الى هذه الفرصة واتخذتها دربعة للسمي في الغاء ذلك الامتياز

ولكن الحكومة العارسية مقيدة مع الشركة بعهود وشروط لا يمكنها التخلص منها الا بالتقدمات المالية . اما الاهالي فان المجتهدين ( الاثمة ) اخذوا يحرضونهم على الثبات في مقاومة المشروع . واخيراً أصدر المجتهد حاجي ميرزا حسن الشيرازي امام سامر « منشوراً دينياً يحرم فيه التدخل على المسلمين حتى تحمل تلك الشركة . فاطاعه الناس

وعملوا بتشوره . فاصبح امتياز الشركة لا معنى له اذ لم يبق واحد يدخن في ايران .  
فازدادت الازمة شدة واصبحت اكثرا لا ترى مدوحة عن حل الشركة فقاومت الشاه  
بذلك فشر خبر حلها فهدأت الافكار نوعاً . ولكن الائمة ما زالوا يحرمون التدخين  
لاهم ظنوا ذلك المنشور حيلة موقفة لتكبين الخواطر . ولما تحققوا وقوعه الغو التحريم  
فكان ذلك الفشل صربة شديدة على اكثرا وتحول النعود الى الروس . واصبحت  
روسيا صاحبة الرأي في ايران . وتولى الصدارة العظمى على أثر ذلك امين السلطان  
وهو من اعوانها الآخذين بياستها السهلين لاعراضها . وكان يقاومه في ذلك طبيب  
لشاه اسمه حكيم الملك تنقف في اكثرا ونشرب حب الحرية والدستور



حكيم الملك

التي امتياز التبغ وانقضت ازمته وسكنت خواطر الناس ولكن اصحابه طالبوا  
الحكومة بالتعويض المالي وانفقوا على صرف مليون ختبه تدفعه لهم وليس عددها مه  
شيء فاضطرت الى الاقتراض وهو سبيل آخر الى اغواء الاجنبي . وكانت راسياتي  
ان تكون هي صاحبة هذا القرض لكن الحكومة اقترسته فائمة ٦ المئة من البنك  
السلطاني الايراني (شاهنشاهي) ومؤسسة الكليزي كما علمت . فزادت نفقات الحكومة  
٣٠٠٠٠ ختبه كل سنة فائمة ذلك المبلغ . فبها الايرانيون من ذلك الحين الى حوء معية

القروض وعلمت ان ذلك اتما حدث لفساد سياسة الشاه فقموا عليه وهم يومئذ يستعدون للاحتفال بيوميه لدخوله في السنة الحين من حكمه . فتصدى له رجل اسمه ميرزا محمد رضا كرماني رماه برصاصة وهو داخل مسجد شاه عبد العظيم في اول مايو سنة ١٨٩٦ قتلته



ميرزا محمد رضا كرماني قاتل ناصر الدين شاه

فقبضوا على الرجل واصلوا محاكمته وتكهن الناس في السبب الذي حمله على ذلك الفعل واتهمه بعضهم بالحبون وآخرون بالرشوة . ثم طهره عند نشر اوراق استجوابه انه فدائي ضحى نفسه في سبيل الوطن وانه اتما قتل الشاه لاعتقاده انه لا يليق للحكمه - يستدل على ذلك من قوله في آساء الاستحواب « ان الملك الذي يقضي حسين سنة على عرش مملكته ويستق عاجزاً عن ادارة شؤونها لا ينبغي ان يبقى حياً . والشجرة التي لاثمر الا مثل وكيل الدولة وعزيز السلطان وامين حاقان ( مر ، رجل ناصر الدين الضعفاء ) وامثالهم من الاشرار يجب ان تقطع حتى لا تعمل مثل هذه الاعار . والسك يد ا فيه الفساد من رأسه لا من ذيله فاقطع الراس يذهب الفساد »



مظفر الدين شاه

فاضت السلطة بعد مقتل ناصر الدين الى امه مظفر الدين شاه . فكان من نتائج اعماله انه عزل الصدر الاعظم امين السلطان وعين مكانه امين الدولة وهو اكثر حبا لوطنه وحرصاً على مصلحة الامة . وعين حيدر اللث ناظرًا للعالية وهو من الثغفين محرم الاصلاح تخرج في جامعه اكسفورد فشب على المبادئ الانكليزية . لكنه لم يستطع عملاً لان الشاه اعتلت محنته فومض له الاطباء السياحة في اوروبا والاستحجيم بمياه كوترا كفيل فاحتاج الى الاموال فثار امين الدولة ان يستدين مليون حبه من لندن فلم يفلح فاستقال فعاد ماضره امين السلطان الى الوزارة سنة ١٨٩٨

وكان امين السلطان قوي العزيمه وفيه دكاء ودهاء لكنه لم يستخدمها في مصالحه ملاده ففقد في الوزارة هذه المرة خمس سنوات ساق البلاد فيها الى الخراب وصارت الجمارك في ايامه تنقصه جملة من المايجيكين يتولون شؤونها في المملكة كلها . وتحمل

ذلك قرض عقده مع روسيا سنة ١٩٠٠ بمبلغ ٢٢ مليون روبل (أو ٢٤٠٠ ٠٠٠ جنيه) بمثابة دخل الخزانة في بلاد إيران ماعدا ولاية فارس وخليج العجم. ومن شروط هذا القرض أن يستهلك في ٧٥ سنة بقائمة خصة في المئة وأن يوفى من أصله القرض الأول الذي استقرضته حكومة القرس من البنك الشاهنشاهي (الانكليزي) لتمويل على أصحاب احتكار التبغ. والقرض من ذلك كله أن يفي روسيا بالدائنة الوحيدة لبلاد إيران فتستقل بالعمود فيها. ومع ذلك فلن معظم هذه الأموال انفق على الشاه في رحلته. وهاج الشعب بطهران في أثناء عيانه وحدث شغب كبير طلباً للقوت وهو يتمتع بالأموال في باريس وپترسبورج. ولعلت المنافسة بين روسيا وانكلترا على العمود معظمها سنة ١٩٠١ وانكلترا مشتتة بالحرب في جنوبي أفريقيا فاعتمد الروس اشتغالها وارسلوا سفينة لهم رايت بوشهر وسقط وسير عباس ولججه في خليج فارس لتستلقت الانظار الى سلطانها. واتفق في أثناء ذلك فتح طريق سيجستان من الهند تحت ماطرة الكينز وير. وعاد الاضطراب الى طهران وتآمر الشعب على الصدر الاعظم وطعنوا في وحدته ولم يبق الا ان يبيع بالاراض

وفي السنة الثالثة (١٩٠٢) عزمت حكومة الروس على عقد قرض آخر مع روسيا مقداره مليون جنيه بمثابة في تلك الوقت عبارة عنه واغتمت روسيا تلك الفرصة فاشترطت مصادرة القرس على شاه طبرستان من حده الى قزوین بطريق تبريز قاجاروها. وعاد الشاه نائبه الى روسيا وحضر في قصرها سوخا ومعه وزيره امين السلطان وهو اذ ذاك في امان عهده وحكيم الملك التبريزي طيب الشاه الخامس وصديقه. وذهب الشاه لزيارة الملك ادوارد وهو يرحو ان يال منه وسام رتبة الساق خاب رجاؤه واحده الملك صورته فلم يقبلها وجاراه رجال حاشيته فلم يقبلوا التوسلات التي امر لهم بها

وفي اوائل سنة ١٩٠٣ رأت انكلترا ان تكتب قلب الشاه فاعدهته وساماً حله له وفقد الى طهران برئاسة العيكون داوون ولم يعد داوون من هذه المهمة حتى عقد مع الشاه اتفاقاً تجارياً يقابل الوفاق التجاري المفقود مع روسيا لانه اضرب بورادات انكلترا ولا سيما الشاي الهندي. فالتمريفة الحديدية غلظت الاهالي وهض بعضهم للاحتجاج على الحكومة في طهران وردونيرر وقبصوا في هذا البلد الاخير على مجتهداتهم انه يدعو الى الثورة وهو اعان يشكو من النفوذ الاجنبي



الفرس والدستور

ورافق هذه الحوادث رغبة الايرانيين في الدستور وقيامهم لطلبه وكانت انكلترا قد تخلصت من حربها في جنوبي افريقيا ورأت روسيا قد احتكرت صداقة النظم ووزيره امين السلطان فعمدت الى استرجاع هوذاها في ايران بواسطة الشعب الفارسي بتشجيعهم على طلب الدستور — وذلك طبيعي لان انكلترا ام الحكومات الدستورية وروسيا مثال الحكومات الاستبدادية في اوربا . واخذ ماسر انكلترا في غرضها حكيم الملك المتقدم ذكره قائل حزباً من التبريزيين اقوى دغاة الدستور في ايران . وشاع انهم يعدون مكيدة لخلع الشاه وتصيب ابيه الثاني شعاع السلطة . فاكثفت المكيدة وقبض على شعاع السلطة ولم يمض كثير حتى مات حكيم الملك في رشت وغلب على اعتقاد الناس انه قتل مسموماً بكافة في انكلترا

فاشتد النزاع بين الانكار و"روسيم" عن ملك الجمعية وسمت لكل منها مد الاخرى وروسيا مشتتة ببيان . وحده "روسيمون" شيمون عزم انكلترا على ضم ايران الى الهند . وفي مارس سنة ١٩٠٥ اعاد الشاه حرمه على تنظيم الجيش وانه يريد الحج الى مشهد وان يكون ابيه محمد علي ولي العهد يومئذ نائباً عنه في غيابه . وشعر الناس ان سفره الى مشهد لمرص سياسي يتعلق بمضامير روس . فهاجوا واقتلوا حوايتهم وانصب حمده منهم الى شاه عبد الحميد وهم ينكون من استئثار الاحبار على العموم مرافق المملكة وعود الدولة . وفي حملة المنابر رحل ايجيكي اسمه ناس مدير المارك فانه استند في معاملة الايرانيين وسخر بهم فنصور شوب شبح منهم « ملا » فعدوا ذلك اهانة دنيئة فاراداد حقهم على الشاه وحكومته

وكانوا قد شكلوا جمعيات وطنية اشهرها « الجمعية السرية » و « الكتلة الوطنية » وكانت المكتبة بمجمع الاحرار ومركز اثنارهم ومفوضاتهم . فنصبت الحكومة وجعلت تطارد الاحرار فالتجأوا الى الوكالة البريطانية صيرة طلاب الدستور وازداد عدد اللاجئين اليها حتى تجاوز صعة عشر الفا . تخاف الشاه واضطر الى مسaire رعاياء باعلان الدستور وادن لهم تأليف مجلس النواب . فاجتمع هذا المجلس للمرة الاولى في ١٧ أكتوبر سنة ١٩٠٦ واحست روسيا برجوع هوذا انكلترا ببب ذلك قالت الى الاتحاق معها في اقتسام العود بايران

واحتاجت الحكومة الايرانية في ذلك الحين الى مال فطلبت قرضاً مقداره ٤٠٠.٠٠٠ جنيه تستديه من انكلترا او روسيا فرفض المجلس ذلك وندد صرابة

اخرى على استقلال إيران بزيادة النفوذ الاجبي . فابطل القرض بعد ان كاد يتم عقده مع الشاه ومشيريه

وكان ولي العهد الرئيس محمد علي ( الشاه المخلوع الآن ) من اشد الناس كرها للاستور وللانكليز لانه شب بين يدي رجل روسي يهودي اسمه شبسال خان فخرس في حطه حب الروس والاستبداد ومقاومة طلاب الحرية . فهاج الثوريون فقاومتهم الحكومة فالتجأوا الى الوكالة البريطانية شأنهم في مثل هذه الحال



شمال خان مير الشاه فخرس

واصبح هم المجلس بعد تشككه تقرير القانون الاساسي وانشاء بنك وطني للتخلص من نفوذ الاجانب فوضعوا القانون وقدموه للشاه فوقع عليه في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٠٦ قبل وفاته بحمسة ايام اما البنك فلم ينجح السعي فيه لان انشاءه لا يوافق مطامع الروس ولا الانكليز

فلما توفي مظفر الدين شاه خلفه ابنه محمد علي ربيب الروس لكنه اضطر الى المصادقة على القانون الاساسي واحمد يسمى سرّاً في عقد القرض المتقدم ذكره مع الدولتين وهو انما يهيمه قبض النفوذ ليقتع بها وكاد ذلك ان يتم له فقاومه المجلس اشد القلومة وصمم على ذلك وقرر قراراً رسمياً على عدم عقد اي قرض مع انكليزا او زوميا وان يعين للشاه راتب يقبضه وقرر تأسيس بنك وطني والتخلص من الباجيكين

في الجمارك . وقد افلح بعض ذلك الفرار فبال الرحمة بأثناء النك في اول فبراير سنة ١٩٠٧ وعزل نوس البلجيكي صاحب الجمارك خرج مقصوداً عليه لانه كان من جهة الساعين في عقد القرض الروسي الاسكندري طمعاً بالمسرة



محمد علي شاه اهلوه

ورثك الشاه في امره فعند الى نصير الاستعداد امين السلطان فعهد اليه بتشكيل الوزارة واستعانه في تدبير الاموال وحرصه على الاحرار . وكان الخو قد خلا له مد موت حكيم اللهك فآخذ يسمى في عقد قرض مع المانيا فلم يعلج فعاد الى عقده مع روسيا على يد مجلس النواب وكان قوي الحجة فاستهل حرب الاكثريه فقرر المجلس عقد ذلك القرض مع روسيا واسكندرا . لكنه لم يمش بعد ذلك القرار الا قليلاً فنه عباس آغا التيريزي في ٣١ أغسطس سنة ١٩٠٧ وهو اليوم الذي وقع فيه على القرض في طهران . ج وقد ذكرنا تفصيل قله في الحلال المناصي بانه كلاماً من الشجاعة في الحرب والحرارة في الراي وسورما التامل واليقول

ورافق عقد ذلك القرض الروسي الاسكيزي عقد الوقاف بين هانين الدوليين على  
اقسام العمود في ايران وعنده خلاصة مواده :

- ١ حفظ استقلال ايران بحيث لا تمسك دولة اجنبية من القس على شي من ارضها
- ٢ ضمان حياة شخص الشاه وتأييد سيادته
- ٣ ان اسفهان وكرمانشاه تدخلان في مود روسيا فصلا عن القسم الشمالي من ايران
- ٤ يكون مود اسكتراساتدا في القسم الجنوبي الشرقي من ايران

وقد اوضح ذلك صديقنا الدكتور براون بخريطة نشرها في كتابه « الانقلاب  
الفارسي » فقلنا عنه في صدر هذا الهلال . ويظهر للمتأمل فيها ان مود روسيا يشمل  
امم مدائن ايران واحصها الاذفول وكرمان وشستر وشيراز ، اما مود اسكتر  
فكانه في لرض قاحلة الاكرمان



جماعة من جنود الشاه المخلوع مع ضباط روسيين

أما الشاه فانه عمل على مقاومة الاحرار وله معهم تاريخ الحصاص في الهلال ٧  
من ١٧ ولا محل له ها . وانما نقول بالنظر الى ما نحن فيه ان في الحصاص بين الشاه  
ورعيته كان الروسيون دائما في جانب الشاه لمقاومة رجال الدستور وهذا رسم جماعة  
من جنود الشاه مع الضباط الروسيين وقد حاصروا تبريز في بعض نهضاتها ضد الاستبداد  
واطاعوا الشاه في هدم مجلس الامة والفتك بالعصاة . مرجعت ايران الى الاستبداد في  
اواسط سنة ١٩٠٨

لكن الاحرار ثبتوا في الدفاع عن دستورهم حتى منعت لهم فرصة اخرى مجدوا

فيها على طهران بجيش متعصب متحالف على الموت أو الحرية فدخلوها عنوة في ١٣ يوليو سنة ١٩٠٩ واستولوا على القلاع والحصون ، وفي ١٧ منه حملوا الشاه محمد علي وولده مكيه ابنه احمد ، ببرا وعمره ١٢ سنة واقاموا وصياً عليه عند الملك رأس قبيلة القاجار ، وقد توفي عند الملك في ٢٢ سبتمبر سنة ١٩١٠ عن ٦٥ عاماً



احمد شاه ملك الفارس الحالي

واشتغلوا بخروج الشاه محمد علي المخلوع من طهران لمخرج الى روسيا وبه فوز الاحرار الابرايين فوراً لانكلا وقتلا لروسيا . فاصح هم الروس تأييده المخلوع وبصرة دعائه وان كانت لا تنفعه بذلك لكنها اتخذت السعي فيه وبه لتأييد سببها في منطقة خودها بشالي ايران . فتأني لها ذلك في الشهر قبل الماضي بحسب مقام من الثورة في تلك البقاع بين الدستوريين واصبار الشاه المخلوع . وذلك ان الله المثار اليه استعان بخويه ووجد من بعده من حلال اهل أو النافين على الدستوريين من الاجتماعيين الذين اضر الدستور بهم وذهب ماسبب رزقهم وكسر شوكتهم . فخره جيشاً حول به على ايران خاومه الدستوريون في رشت وتبريز وانرلي — حتى اذا اصبح على قاب قوسين من طهران عاصمة الاحرار حمل عليه جنود الاحرار فاعادوه على اعتناء فلقح بسبب ذلك ضرر بالقوات الروسية او بمصالح روسيا في بعض البقاع التي حزن فيها الحرب . فاصح لروسيا الحق ان تدافع عن مصالحها فادعت ان الميسو شوبيد

الأميركي الذي عينه الأحرار لإصلاح ما بينهم بسوء التصرف في مصلحة الروس فبعثت روسيا إنذاراً حريماً في عزل الرجل واتباعه واحتلت لتلك البقاع وهذا بلاغ شيه بالرسمي صدر من بطرسبورج في ١٧ ديسمبر الماضي :



عهد الملك وصي الله على

« بعد البحث في الحالة التي وصلت إليها تبريز ورشت، وأزلي بسبب اعتداء الأتالي على القوات الروسية وما أعقب ذلك من ارتكاب المظالم مع المقتولين، وغيرهم أصبح من الضروري استعمال القوة الشديدة في معاقبة المعتدين . وبما أنه طهر أن الحكومة الفارسية لا دخل لها في هذه الأعمال ولكنها غير قادرة على الاقتصاد من النافرين فلصبح من الواجب على الحكومة الروسية أن تتخذ خطاً فعالاً لتوقف المعتدين عند هذا الحد في تلك البلاد التي أشير إليها من قبل . ولهذا الغرض قد سافر القواد الروسيون لاستعمال ما يلزم بالاتفاق مع قسلي روسيا في تبريز وأزلي لمعاقبة المجرمين المعتدين وإزالة الأسباب التي أدت إلى هذه النتائج  
أما التدابير التي ستتخذها روسيا فهي كما يأتي :

- ١ القبض على الرعايا الروسيين والأيرانيين الذين اشتركوا في مقاومة الجنود الروسية ومحاكمتهم أمام المحكمة العرفية
- ٢ تجريد القذائيين والأيرانيين المشائين من السلاح

٣ هدم المباني التي ربما يحصل منها مقاومة . وتستخذ خططاً أخرى لاعادة النظام ومعاقبة الجائعين » اه  
وجردت روسيا حمة اكتسحت بها ايران وحاصرت تبريز وحاصرتها في ٢٩ ديسمبر وقتك في اهلها وهم يقاومونها اشد المقاومة فعلبت عليهم واحتلتها واقامت فيها جيشاً مؤلفاً من ٤٠٠٠ مقاتل ونصبت الراية الروسية وخفت دارالوالي وقررت تعيين وال من حاربها واعتدى بعض الايرانيين على قنصل انكليزي في تلك الاثناء فقررت انكزرا احتلال القسم الجنوبي الداخلي في منطقة نفوذها بقوة هندية . وستقيم جندرمة هندية وانكليزية لضبط الامن . وحزب الناء المحلوع يساعد روسيا وحزب الدستوريين يسهل على الانكليز لانهم يصرونهم على عدوهم — تلك عاقبة الاقسام بين احزاب الامة وعاصرها فانها لانتلبت ان تلجأ العثة المغلوبة الى اجبي قوي لتتصره فينصرها واذا غلبت كانت العبيدة له . ولو راحمت ناربع الامم قديمها وحديثها واستقال المهلك من دولة الى دولة رايت اكثره ينجري على هذه الحطة والله في خلقه شؤون

### نظير الدموع

لاسما عيل باشا صبري

يحاط يوسف مانا سابا امرالاية على شركته . جله المرحوم فريد بك في الشهر الماضي

سأنا انق الله وخلق الاسى	لجاهل يصدر في جهله
لا تكثرت بالرزء واتهض به	قال رأي كل الرأي في حله
منك من يلجأ ان راعه	يوم يكروه الى عقاه
قضى فريده وهو غرض المبا	وحلف الحسرة في اهله
وقالته في الجانب العلى	ملائك لله في شكله
واها له من غصن مانا	حتى دوى واجتث من اصله
سابا ابك لكن كالحكيم الذي	يحاول ان يطمعن في نباه
واصبر فكم من حزن اكل	من محبة المرء ومن فضله
قاليت لا تنبه احزانه	مقامه ان صميم في شيله



## رياض باشا

من حطية الناعا احد ركي باشا كاتب اسرار مجلس النظار على تدر رؤسنا في حلة الارمين  
 زرجنا رياض باشا في الحلال الاخير من السنة الماضية مختصراً وقد وقفنا في خطاب  
 ركي باشا على أمور لا بد من تدوينها خدمة لتاريخ مصر الحديث قال :  
 زرعنا وقد استرعى اسماعا ثلاثة من اسمي الاسماء مختلفة في المنصر ولعلها  
 كانت متفقة في المرمى . ثم شأنا فتاهنا منها مثلاً متساوي الاضلاع : رؤوسه نوبار  
 وشريف ورياض . هذا ترتيبهم بحسب الاقدمية ولكنني اعتقد ان هؤلاء السادة  
 الثلاثة سواسية في الاهمية . وقد استداروا بثلاثهم حتى جعلوه كالحلقة المفرغة لا  
 يرى ابن طرفةها وان كان اولهم مختصراً والثاني نصف مصري . وأما الاخير الذي  
 نكبه هذه الامة اليوم فكان معرباً بكل معنى الكلمة : من حيث المنبت والمشرق من



حيث التزعة والغاية من حيث الاماني والاحلام

وطول الثلاثة يتناوبون الوزارة حتى تدعى ذلك الثلث عند ما درج الى ربه الوزير الشريف . ثم هوى بعده ذلك النجم السيار الذي كان مصباحاً لتوابعه واما شيخ الوزراء رياض فكان فينا البقية الصالحة والقعدة النافعة . وهو الآن في قبده ونحن من حوله فعلاً نستفيد من موته كما كانت مصر قريرة العين به في ايام حوله وطوله كيف وصل الى هذه البقعة ؟

— بالجهد والافدام . وبالترفع عن الدنيا طمهاً وطمناً . وبالاخلاص في خدمة الامة والوطن . ولو اردنا ان نتعرف السبب في تلك الجلالة التي كانت له في العوس وفي ذلك السلطان الذي امتلك به القلوب لرأينا الامر بسيطاً وطبيعياً وهو ان رياضاً تدرج في سلم الوظائف والاعمال . من ادناها الى اقصاها . فكان عيلاً عليها لكل الشؤون . خليعاً مضطرباً بجميع الامور

دخل العتي رياض افندي في خدمة الحكومة المصرية بوظيفة مبيض في مجلس العموم بدويان الدالية في ١١ صفر سنة ١٢٦٤ بمائة قدرها ١٤٥ قرشاً صحيحاً . ولاحق عليه محيل النجاة وملاحق الاستعداد . فارتفعت ماهيته بعد ستة شهر الى ١٩٣ قرشاً صحيحاً و ١٣ مائة . وكانت هذه الزيادة في نظير تكليفه بعمل آخر وهو قيد الخلاصات . ثم صدر الامر بلمعه ذلك الخمس فخرج فناء من الخدمة في ١٥ ربيع الاول سنة ١٢٦٥ . ولكنه بعد شهرين ونصف توصل للدخول في المعية السنية لتبليط والقيد بمهنته المذكورة . فدايات الثاني من ربيع الاول سنة ١٢٦٦ حتى انفصل من الخدمة وعاد الى الفراغ . ولكن يوماً واحداً . لانه انتظم في اليوم الثالث في سلك عساكر الموسيقى رتبة الملازم . فقام هذه الخدمة الجديدة قياماً حملاً اهلاً لئيل رتبة البيوزماني بعد شهرين . ثم ارتقى الى رتبة الصاغ قول . ثم الى رتبة البكاشي في بحر سنتين . كل ذلك في خدمة الموسيقى العسكرية

فلما كانت سنة ١٢٦٨ انتظم في سلك رجال المعية السنية . رتبة القائم مقام وبصة ياور بمعية عباس الاول . وهناك ارتقى ( ٥ صفر سنة ١٢٦٩ ) الى رتبة امير الاي وبوظيفة مهردار لوالي مصر المشار اليه . وكان ذلك كله في مدة لا تزيد عن أربع سنوات وسبعة شهور

ومن ذلك العهد دخل العتي رياض بك في الزمرة التي كانت تعرف في تلك الابداء باسم « النواب الكرام » وبلغت ماهيته ٣٤٨٠ قرشاً صحيحاً

رأى فيه عباس الاول ما يؤهله لخدمة الاهليين . فاسند اليه مديرية الجيزة والمطبخ ( ١١ صفر سنة ١٢٧٠ ) . وبعد سنتين تدرج في سلم الصعود بالعصيد . فانتقل مأموراً لإدارة اليوم بمديرية مي سويف . ثم مديراً لقنا بناية قدرها خمسون جنبها في الشهر . وعاد بعد ذلك الى العاصمة حيث استندت اليه وكالة المرور والسكة بحلقة السكة الحديدية . ثم تحرك منها ( سنة ١٢٧٤ ) بصفة مأمور لإدارة النصف الاول من روضة البحرين . اعني القنا الحقيقية المحصورة بين فرعى النيل شرقاً وغرباً والبحر الابيض المتوسط شمالاً . وهي اليوم عبارة عن مديرتي المتوفية والقربية . والنصف الاول المذكور كان في اصطلاح ذلك الوقت ما سمي به الآن بمديرية المتوفية . ثم صدرت الارادة السنية بجمعه وكيلاً لهذه المديرية . وبلغت ماهيته ٧٥ جنباً .

نفي في هذه الوظيفة لعاية ٤ جمادي الثانية سنة ١٢٧٧ . ثم اقبل منها بعض

لكن مدة هذا الغضب لم تطل فقد حظي رياض بمرضا ثانية بعد شهر قليلة لأن سعيداً والي مصر اسعده في مهنته « خدمة الكانة » في ١٠ ادي القعدة سنة ١٢٧٧ . وفي سنة ١٢٧٩ اتم عليه رتبة الميرمران وحمل ماهيه مائه حبه في الشهر . وكان من خمسة عشر « ما » ميسماً لا يتقاس في شهر الا جنباً واحداً ونصف جنبه

حتى اذا كانت سنة ١٢٨١ صدر لامر العالي بمعهه عسوا في مجلس الاحكام . وهذا المجلس يمثل ما سمي به الآن محكمة النقص والابرار . ثم احيلت الى عهده نظارة « امور خاصه خديوي » . اعني الخاصة الخديوية حسب العرف المألوف في المساعدة سبب السيادة التي مدت قعود الى اللغة العربية . وانتقل رياض باشا الى وظيفة مبردار الى ١١ شوال سنة ١٢٨٤ . ففض عليه اسماعيل واصدر للمالية اراثة سبعة عنصرة مائة الف تركية هذه ترجتها الرصبة « بحسب الانجاب قد صار رفت رياض لما مبرداراً سافراً من معيشة فلاجل احرار انجاب ذلك بالمالية لرم الاشعر »

ولا عجب في هذا الفض . فواقف رياض مع اسماعيل اشهر من مار على علم . ولكن رياض باشا وان كان يرضى الخدمة لاقل سب . فان مولاه كان في حاجة ماسة الى منحه . فذلك اضطر اسماعيل لاعادته الى حظيرته . واسند له في مهنته وظيفة كانت تسمى « حزينه دار » تحمل صاحب الفرحة عوانها « خزائن خديوي » رجباً لغة العربية التي كانت قد اخذت تمازج التركية وتسردها مكانها في الرجحان . وكان ذلك في سنة ١٢٨٦ . ولكن ماهيته نزلت الى ٦٠ جنباً . ولم يكن صاحبنا من عباد المال وانما كانت امانيه ترمي الى خدمة الاوطان بغير نظر الى

قيمة الاحر الذي يتناوله في آخر الشهر . وفي سنة ١٢٨٧ مال رتبة الروم ايلي نكر  
كي وزادت ماهيته الى ٧٥ جيباً ( وهو مرتب الرتبة المذكورة ) . وارسله اسمايل  
في مهمة سياسية الى مقر السلطنة بالقسطنطينية

فلما عاد منها مدير الامر العالي بتعيينه مستشاراً لرئاسة المجلس المخصوص ( وهو  
الذي خلقه مجلس الطار في النظام الحديث للحكومة المصرية الى هذا العهد ) وصار  
مرتبه ١٢٥ جيباً . ومن هذه الوظيفة ارتقى الى وظيفة مدير المدارس والاقواق  
( ٢١ رجب سنة ١٢٩٠ ) واحضرت اليه وظيفة مستشار الداخلية ورئاسة  
المجلس الحسبي ايضاً في السنة التالية . ثم صار ناظراً للخارجية فالزراعة ( وكانت هذه  
المنارة قد انشئت في سنة ١٢٩٢ ) فلحقية ( ومن ذلك العهد اضيفت على ماهية  
مصاريف الضيافات والجمعيات وقدرها ١٢٥ جيباً في الشهر فبلغ مجموع ما يتناوله ٢٥٠  
جيباً ) فللمدارس فالمنارة والزراعة ( وصارت ماهيته ٢٥٠ جيباً في الشهر ) .  
وكانت هذه الدواوين مائة بتعيينه مباشرة . على غير النظم المعروفة الآن في مجلس  
الطار فانه لم يتسبب في سنة ١٢٧٨ ميلادية

وهما محدداً لاسطرار الالام حرجاً من الموضوع . لاني رض ناشا هو عبارة عن  
صحيفة كبيرة من تاريخ مصر الحديثة وكان له اليد الطولى والباع الكبرى في تحويل  
نظام الادارة المصرية ووسع كثير من قواعد التي جرى عليها نظام البلاد الجديد  
مجلس الطار والنظام الدستوري

كانت ادارة الحكومة في مصر موطنة بالخدو رساً . وانما يعاونه ( ان صح  
التعبير ) جماعة من ارباب المناصب العالية كالنبوات الكرام على اصطلاح تلك الايام .  
وقد وضعهم الخديو على رؤوس الدواوين ومرجع كل واحد منهم اليه مباشرة وحصة  
فردية اي غير اجتماع ولا تضام . وبعد حلول الخطوب كان الخديو يستشير هيئة  
تتألف من اوائك الرؤساء ومن غيرهم . وذلك الهيئة هي التي كانت تسمى باعلى  
المخصوص . وفي هذه السمية بان كافر بعرفة المسمى ومقدار سلطته الفعلية . فكان  
هذا المجلس يتألف من نظار الدواوين ورؤساء بعض المصالح الكبيرة ومن اعلاه  
آخرين يكونون فيه فتاة وزراء بلا صائد : « Ministres sans portefeuille »  
كما كان الحال الى عهد قريب في بعض بلاد أوروبا وفي الدولة العثمانية . وكان رياض

في سنة ١٨٧٦ مائة ناظر للحقانية سنة ١٨٧٦  
وما زالت الحال تجري على هذا النوال الى ان تدخلت أوروبا في شؤونها

الداخلية لضمان الديون التي جبرها التسدير والاراف . فرأى اسماعيل ان الازمة التي  
بورط فيها العرش لادواء لها الا بالنزول عن سلطة الفرد فاستد بالقة المرسية في ٢٨  
اغسطس سنة ١٨٧٨ ( غرة رمضان سنة ١٢٩٠ ) امراً عالياً الى نوبار باشا بتشكيل  
مجلس النظار . واما كان هذا الامر الكريم وهو الاساس اخو هري والعدة الاولى  
نظام الحديث . فقد رأيت من الواجب ان اذكر مقدمته وحتمته في هذا المقام  
نقلاً عن ترجمته العربية الرسمية القديمة . ولان رياض باشا كان له اشتراك معهم في  
وضع هذا الاساس وتولى مقاليد نظارة الداخلية في هذه الهيئة الجديدة . قال اسماعيل :  
« ابي اطلت الفكر وامعت النظر في التغييرات التي حصلت في احوال الداخلية  
واخارجية الناشئة عن تقلبات الاحوال الاحيرة وازدت في وقت مباررتكم مأمورية  
تشكيل هيئة النظارة الجديدة التي فوصت امرها اليكم ان تؤكد لكم ما توحه قصدي  
اليه ونبت عزمي عليه من اصلاح الادارة وتظيمها على قواعد ثابتة تفوق عند امرسية  
في ادارات ممالك اوربا »

« واريده عموماً عن الامراء بالامر المتحد لا فدية في الحكومة المصرية .  
سلطة يكون لها ادارة عامة على مصالح مدنها ومما يورث من مجلس النظار . يعني في  
روم القيام من الآن فصاعداً . سبعة مجلس النظار ولشراكة معه . وعلى هذا الترتيب  
ري ان اجراء لاصلاحت التي هت عليهم سنة ١٢٩٠ يكون عند مجلس النظار بعضهم  
لعض كميلاً فان ذلك امر لازم لا بد منه . ويجب على مجلس النظار ان يتفاوض في  
جميع الامور المهمة المتعلقة بالنظر ويرجع ري اعليه انصائه حتى رأي الاقل  
فيكون حينئذ صدور قراراته الى حسب الاعلية ويتعديتي عليها اقرار ري ري  
يكون عليه الاعلية ... »

« يستعد مجلس النظارت تحت رياستكم لاني فوضت هذا التظيم الجديد الى عهدكم  
وجعلت مشولته عبيك واتي اري ان تشكيل هيئة نظارة حائرة لهذه الخصوصيات  
ليس محالاً لعوائده واحلافنا ولا آرائنا وافكارنا بل موافقاً لاحكام الشريعة العراء  
وبنعم ترتيب محاكم الحقاية يكون فيها الكفاية لحاجات هيئت الاحتمية والمساعدة  
على تسيم مقاصد الحقيقة وبياناً اخيرة ... الخ » اه

وماذا قد جرننا الكلام الى طرف هذا الموضوع فاني استنبح العفو من السمعين  
في ذكر مقدمة الامر الاول الذي صدر في ٧ ابريل سنة ١٨٧٩ لشريف باشا بتشكيل  
نظارة على اثر المشاكل المالية والفساس الاهلية والاحية التي وقعت في البلاد .  
قال اسماعيل :

« اني بصفة كوني رئيس الحكومة ومصرياً أرى من الواجب علي ان أتبع رأي  
الامة واقوم باداء ما يليق بها من جميع الالوجه التشريعية ولكن لما نظرت السير الذي  
كانت عليه النظارة السابقة حصل لي عاية الأسف من ان ذلك السير كل على غير  
رشاء المنة والاهالي حتى نشأ عنه اضطراب وفور سري في جميع القلوب وحركها  
وكانت قبل ذلك في عاية الهدوء والسكون ... .. قد وكلتكم بتشكيل هيئة النظارة بناء  
على الارادة الصادرة في ٢٨ اغسطس سنة ١٨٧٨ وان تكون تلك النظارة مشكفة من  
اعضاء اهليين مصريين يتبعون في سيرهم الطرق المصوح عليها في الارادة المذكورة  
وان يحفظوا على مأمورياتهم كل التحفظ اذ اتهم مكافون بالمسئولة لدى مجلس الامة  
الذي سيجري انتخاب اعضائه وتعيين مأموريتيه بوجه كاف للقيام بتأدية ما يلزم للحالة  
الداخلية ومرغوب الامة نفسها ... هذا ولعلمي بحسن اخلاصكم بخدمة الوطن فلا  
اشك في ان تستعينوا على تلك المأمورية بالرجال المشهود لهم مثلكم بالامانة والاحترام  
لدى الجميع لثم لكم المقصد المؤدية الى تمدن والعمارة التي اريد ان يقترن بها اسمي  
هذا هو مبدأ الرضاء الذي اخذ يدرج في طريق التقدم والارتقاء الى الآن .  
وقد تخلله انكاس عدهري وحقيقي ولكنه لم يدم زماناً طويلاً . وذلك ان الاضطرابات  
التي اقترت بالواحد حكم اسماعيل وباسمه اوجبت تخبه عن العرش وقيام ولده  
الحديوي محمد توفيق . - بمعنى تريف كما هي لسة الواجبة في مثل هذه الاحوال  
فاصدر الحديوي الجديد في ٣٠ شعبان سنة ١٢٩٦ امره بالغاء رئاسة مجلس النظار  
وبان كل ناظر يكون مسئولاً عن جميع الامور المختصة بنظارته . وهذا نص الارادة  
بالحرف الواحد :

« بما ان مجلس النظار صار لقوء وابطاله وتقرر لدينا ان كل منسز يكون مسؤولاً  
عن الاشغال المنوطة بإدارة نظارته وان المواد التي كان جارياً تقديمها ورؤيتها بذلك  
المجلس هذه من الان فصاعداً يكون النظر فيها بمجلس يجري اعتقاده بمصينا من  
النظار تحت رياسته . وكل من النظر اذا وجد عنده أشياء من هذا القبيل يستصح  
معه اوراقها ومعلوماتها عند حضوره الى المجلس لاجل رؤيتها وحصول المداولة عنها  
حسب اللازم . فعلى هذا وما هو معلوم لدينا فيكم من كمال واللباقة والاهلية قد عبدكم  
ناظراً على ديوان .....

هذه هي النكسة الارتجاعية التي اطرتها الجريدة الرسمية ( الوقائع المصرية ) في  
ذلك العهد ولكن صناديد معمر الثلاثة لم يكونوا على هذا الرأي . ولذلك لم يشرك

احد منهم في هذه الورارة الرحمة التي لم تعش سوى اربعة وثلاثين يوماً . ولم  
تعمل في الحقيقة شيئاً وذلك لان الحديوي استعفى رياضاً وطلب منه تشكيل الورارة  
المتعانة على ذلك الأساس الذي شرحناه

وهذه هي اول مرّة تقلد فيها رياض باشا رئاسة الورارة ( في ٢١ سبتمبر سنة  
١٨٧٩ ) وكتب الحديوي الى المفيد كتاباً جاء في مقدمته :

« عزيزي رياض »

« اني لما اخذت احيراً رمام رئاسة مجلس النظاريدي لم يحضر فكري اخذة الحكومة  
الشخصية وانما كان ذلك بالنظر لاحتياجت الوقت مع الرغبة في تقريب وتأيد  
العلاقة المحكمة بيني وبين اعضاء هيئة المطار . ولم يحضر ، اني ان يكون ذلك امراً  
قطعياً ولا أمراً عمالاً للاصول التي اتخذتها منذ احدي رمام الحكومة اعني على الحكم  
بالشراكت مع نظاري وبواسطتهم . وهذه الأصول من مقتضى الامر الصادر بتاريخ ٢٨  
اغسطس سنة ١٨٧٨ ولا يخلو في ان لا يكون مرّة لاحد على الدوام »

وقد تقلد رياض باشا رئاسة الادارية ايضاً . وهو لا يتفهمها بعد ذلك . كما  
دعاه صاحب الامر برئاسة مجلس امصار وفي مجلس الاداري كان يصمم اليها نظاري  
والية والمعارف العمومية . متفرعين او مجتمعين معاً . لأنه كان كثير من غيره خيرة  
ومداية بمباحث القطر الادارية . وهذه اعمده وحياته كلها شاهدة انه الفلاح وابن  
الفلاح وابو الفلاح

نحن في مقام لا يمكن فيه الكلام بطريق الابهام . بل ينبغي لثلاثي في حق مثله  
ان يزيد القول بالبرهان . ولما كان عمله الخليل كبيراً ولا يسع الاسهاب في الاثبات  
عليه رابت ان أنوسط في الامر واشير نهاية الاجاز الى بعض ابداه على ملاده واهله

### العمارة

فريص هو الذي قوى دعائم مجلس المطار وجعل له سلطة فعلية حقيقية في  
ادارة شؤون البلاد . وبهذه الوسيلة توصل الى خدمة الامة خدمة تحفظها له القلوب  
وسيتحدث بها التاريخ

فأول عمل اصرفت اليه همته هو النظر معين الحكمة الى مصدر النزوة في مصر  
وهي ارضها . فانطل الانعام بالاطيان لانها ملك الامة ولا يجوز لاحد ان يتصرف  
فيها مالم يملكها . وقد اوقف تنفيذ الاوامر التي كانت صدرت بهذا المعنى . ثم لم يكن قد

دخل في حبز الفعل . ( ٢٣ شوال سنة ١٢٩٦ - ٩ أكتوبر سنة ١٨٧٩ )  
 واستصدر في سنة ١٨٩٤ أمراً عالياً بأن أرباب المعاشات والباشوزوق الذين  
 أعطيت اليهم اطيان لتعيشهم على شرط ائادتها لجانب الحكومة عدد وفاة من يتوفى  
 منهم عن غير زوجة ولا اولاد يكون له ولورثته حقوق الملكية الثامنة في الاطيان  
 المذكورة . ولو لم يدفع المقابلة عنها . وإن الاطيان المعطاة للعرمان ولم تدفع عنها المقابلة  
 تكون ملكاً صريحاً للمعطاة اليهم الاصليين او لورثتهم  
 وهو الذي وسع القواعد لبيع املاك الميري للاهالي . ( سنة ١٢٩٧ - ١٨٨٠ )  
 واما اسرد اعماله في الحكومة أثناء وزاراته المتعددة مسرودة بحسب الموضوع لا  
 بحسب التواريخ

### الثروة العقارية

رياض باشا هو الذي وسع اول لانحة للآلات الرفاعة المعدة لري الاراضي  
 وتجميعها ( ٥ رجب سنة ١٢٩٧ - ١٣ يونيو سنة ١٨٨٠ ) . واستصدر قانوناً للزرع  
 والجور ( سنة ١٨٩٠ ) ثم استصدر قانوناً للسكك الحديدية ( ١٨٩٠ ) وهي التي  
 افادت البلاد والمراعي بما فائدة . ولما لان شأن كبير في تسهيل المواصلات ونقل  
 المحصولات وتوطيد دعائم الثروة لاهله في سائر ارجاء القطر  
 وما يجب ذكره في هذا المقام انه قرأ بنفسه في مجلس النظار هذا القانون مادة  
 مادة حتى اتى على الاربعين بغير ملل ولا كلل مع التمس والتكر في كل حكم من  
 احكامه . ونظم المعاملات في حلقات الافطال ( غاية شوال سنة ١٢٩٦ - ١٦  
 أكتوبر سنة ١٨٧٩ ) . وهاهي الشكوى عامة الان بسبب رجوعها الى الفوضى  
 القديمة . ومن مزايا هذا الملاح على الملاح انه وسع طريقة ثابتة لتحصيل ضرائب  
 الاطيان في اوقات معينة . ورفع الى الخديوي تقريراً بين له المضار التي تخيق بالفلاح  
 من جراء اضطرابه لوضع رقبته في قبعة المرائين . لعنهم الله ! وابن هذه المرية من  
 تلك التي واصل السعي فيها حتى جعلها من الحقائق الملموسة باليد لكل انسان الى  
 الان . اعني بذلك تسوية الاهالي بالاجاب في دفع الاموال الاميرية . فالامر العالي  
 المشهور باسم دكرتو ٢٥ مارس سنة ١٨٨٠ ( ٤ ربيع الآخر سنة ١٢٩٧ ) هو من  
 حسنات ابن الفلاح . ولو كنا في بلاد اخرى لسماه الناس قانون رياض  
 نظر الرجل الى مسألة الاملاك الكثافة في الاسنة . وهي المعروفة بالساحنة  
 فسواها في مصلحة مصر ولعائلة الامة . وقد كانت بعض اعضاء العائلة الخديوية

بارعون في امتلاكها دون الحكومة المصرية . ( ٢٥ دي الحجة سنة ١٢٩٦ - ٢  
ديسمبر سنة ١٨٧٩ )

﴿ الآثار القديمة ﴾ نظر ابو العلاح الى ارض اجداده فرأى ان يضم الى  
الحاية بها وزرعها شاة اخرى عاقي بطوس من الآثار القديمة سواء كانت هيروغليفي  
او عربية . اراد ان ينفق للبلاد تخارها الفني فقرر : " ان كل شيء يتعلق بعلم الآثار  
القديمة مثل المومياء والحفر والنقش القديم وبوجه الاجال كافة الاشياء التي نوعها من  
نوع المحفوظات بالانبيكة ببولاق بموع تصديرها للسكينة . وكذلك الاشياء التي  
للمساجد والمعابد والاضرحة او المناجدة منها تصديرها بموع بالسكينة " ( ١١ جادى  
الاولى سنة ١٢٩٧ او ٢٠ ابريل سنة ١٨٨٠ )

ثم ادخل في حكمها الآثار القديمة : صاعية العرب . ( ٣٠ دي الحجة سنة  
١٢٨٧ او ٧ مارس سنة ١٨٧٩ )

﴿ المواصلات ﴾ من الخسات التي تذكر نوراها الاولى انشاء خط البوسطة  
بين اسبوط واسوان مرين في الاسبوط على التواو ت السعيدة . وقد كانت ما بعد  
اسبوط من ارض المراسم بحروماً من نواحيه مع سائر القطر اللهم الا بطريق  
القواقل او المراكب السراعية ١٨٠ دي القعدة سنة ١٢٩٦ )

#### عمال الحكومة والامن العام

جعل رياض عدة المناصب في جميع انواع الملكية بالوطن لا مارن وقال :  
" ان الرتب اتمامي عنوان شرف وخار " وقرر بدل السرية ومصاريف الانتقال  
لنوعين الحكومة حتى لا يسفروا عائلة على الاهالي في اثناء قيامهم بالمهام التي  
نعهد اليهم . وسى لدى الدول الى ان رضيت بدم جوار الحيز على ماهياتهم او  
للتنازل عنها . وقد كان اعلمهم - ان لم قل حلهم - اسيراً في قصة المرائين . ففك  
رياس رقتهم وحفظ كرامتهم

وكان قد سبق له ان استصدر امراً عالياً في ١٥ اكتوبر سنة ١٨٨٨ من ريع  
الاراضي الاميرية الموقوفة على اعضاء العائلة الخديوية ودرينهم العطاة لهم بدلاً عن  
مرتباتهم التي كانت لهم في السابق لا يجوز التنازل عنه ولا حيزه الا لتعصيل  
الاموال الاميرية

وكانت عنته على الدوام منصرفة لتأييد سلطة الموظفين ولا سيما المحافظين والمديرين  
ليمكنوا من تنفيذ مقاصده في تعميم الامن وترويج التجارة وتحسين الحالة الاقتصادية



واستعذر امراً عالياً (١٣ أغسطس سنة ١٨٨٨) بأن كل محافظ وكل مدير هو النائب الوحيد عن هيئة الحكومة في المحافظة او المديرية الموكولة الى عهده . وان جميع الموظفين الموجودين في المحافظات او المديريات يجب عليهم الادعاء لسلطة المحافظ او المدير اية كانت النظارة التابع لها هؤلاء الموظفون . وكان في جميع ادوار حياته العمومية يعمل على تأييد نفوذ المحافظين والمديرين لانهم عماد الامن العام والركن الحقيقي لكل نظام . هذا وقد طهر البلاد من الاثقياء الذين كانوا يعيشون في الارض فساداً حتى هدا روع الفطر واستقر الامن العام في صا به وانقطع دابر تلك العصابات المسلحة التي لا يزال ذكرها في الادهان . وحينئذ الغى الاحكام الاستثنائية التي اصطرت الحكومة ( قبله وفي ايامه ) لتفريقها . وحل تلك اللجنات المعروفة بقومسيونات الاشقياء . ( الامر العالي الصادر في ١٥ مايو سنة ١٨٨٩ )

#### الحالة المالية

وهو الذي سوى **الحالة المالية في سنة ١٨٧٩** وكانت على شفا جرف هار بسب ما تقدم هذه المدة من صروب الاعسار . وفي عهده صدر قانون التصفية . ونصية كل حساب — مهما فيها — فهي افضل من فناء الاسطراب وسفرار الاختلال . ورياض باشا هو اول من وضع قواعد لبرانية على التمتع المنتظم الذي لا يزال العمل مستمراً به الآن مع اختلاف طفيف في بعض التفاصيل والجزئيات . وكان ذلك في يناير سنة ١٨٨٥

فسارت الامور بتدبير حكيم وعلى اسلوب رشيد الى ان نسي لصاحب الترجمة اصلاح الاحوال المالية اصلاحاً عظيماً . فعد ان كانت مصر لا تعرف غير العجز بدأت تستطيع رفع رأسها . فكان صاحبنا اول من اسس الاحتياطي في ميزانيتها بعد ان بذل لدى الدول المساعي تلو المساعي . فاصبحت مصر ولها احتياطي قدره مليونان من الجنيهات ( الامر العالي الصادر في ١٢ يوليو سنة ١٨٨٨ )

#### تخفيف الضرائب والماء من الموائد والرسوم والكوس

ان انتظام الشؤون المالية ساعد صاحب الترجمة مدة سنة ١٨٨٨ على تخفيف كثير من التكاليف عن عائق الاهلين . فاعلى صرية الملح التي كانت مفروضة على رؤوس جميع السكان . وقدم في ذلك تقريراً خويلاً هو من الآيات التي ينبغي مراقبتها لمعرفة مقدار عيرة الرجل على افراد امته ورفع الضيم عنهم ( ١٢ ديسمبر سنة ١٨٧٩ )

والتي « المتأينة » مع حفظ حقوق الأهالي في ما ملوه بسبب دفعهم بعض الاقساط منها . ( ٦ يناير سنة ١٨٨٠ )

ثم نظرالى بعض العوائد والمكوس التي كانت تسفل كاهل الأهالي . فقدم تقريراً واقعياً في ١٧ مايو سنة ١٨٨٠ يقول فيه للتدبوي توفيق : « ان جهة من العوائد لا تستحق البحث فيها . فزاعمة مرائب بعضها سيئة وطريقه تحصيلها اسوأ . وكلاهما عائلت المحالفة الكلية لشؤون العدالة والاصناف التي هي من شيم حكومتكم السيئة والمض الآخر من تلك العوائد مع كونه مصادقاً للممولين ومعطلاً لتقديم التجارة والصانع . فلا يحصل منه لحمة الحربية الا مبالغ واجبة لا تكفي في غلب الاحيان مصاريف تحصيلها » . وبهذه الوسيلة توصل الى إلغاء العوائد الشخصية والوبركو وعوائد النخعة على المنتوعات البلدية

وارى من الواجب الاشارة الى ماقله في هذا الصدد : « ان الاحاب لا يدفعون شيئاً من هذه العوائد فلا . يسر لصانع ان يبيع في اوباري بصاغته الاورباوين في اشغالهم »

وكان في جملة هذه العوائد المدحولة في الواحي في التري والكفور وعوائد معاصر الريوت وعوائد سكر في التري والكفور ( وكانت الحكومة تحصلها لم تنظيم ) « مع ان اصلاح على النعم في ملك الواحي هي عديمة الوجود قريباً » كما قال

وقال في ختام التقرير اندي قدمه هذا المعنى : « ان حسن التحصيل في اموال الاطيان يعوض النقص الظاهر في الايرادات التي يجري عليها الالغاء السادي ذكره بل ربما يزيد عن التعويض »

ووردت ان اذكر هذه العوائد بالتفصيل لعناق السامعون درعاً وللمعوا من ان احداهم الاقرب كانوا يحملون هذه الاعباء التي اصبح اسأؤهم وهي لا تحظر على حلالمهم حتى في التام . ولكنني انتبر الى الامر العائلي الذي صدر سها لمن يريد التوسع في معرفة البلد التي اسداها رياض باشا الى قومه ولعله . هالك يرى الطلاب المعجبات لطرات بل الحزونات اعزيت . فتاريخ هذا الامر العالي ١٧ يناير سنة ١٨٨٠ وكان يس باشا في هذا العهد مهتماً على مضادة المالية هففة مؤقته

ثم المى عوائد الاشام والشعاري وعوائد المدحولة على البذور ارينية وعلى ريوت المستخرجة منها . ثم حفص عوائد المدحولة على حيوانات الدببح والمواشي

(من أول يناير سنة ١٨٩١)

هذا ولقد كانت مصر قبل سنة ١٨٨٠ تدفع ضريبة خصوصية على رزع الدجر والقبالك مقدارها تسعة جنيهاً . ودرها رياًس مائة لى سنة ثم زلها لى حبس وصف فقط . ثم رأى ان مصلحة ابله تقصى بجمع زراعه المحدث بالكلية لانه زيادة ارسوم الجركية على الوارد من الخارج . وله فى ذلك تقرير بلع مؤيد مالحج والراهب . والى الرسوم التى كان مشايخ البلاد يدفعونها عند تقريرهم فى الشبابة . ثم اعوام م والعهد واولدهما من الخدمة العسكرية فى نظير الواجبات الكسيرة . فى يقومون بها لمصلحة الامة والحكومة

﴿ العونة ﴾ ولكن ذلك كله مجموعاً لا يوارى عشر معشار المنفعة الكبرى والمنفعة العظمى التى طوف بها ذلك الصلاح عنى كل فلاح . اعني سعيه فى العدة العونة فى سنة ١٨٨٩ . وله فى ذلك تقرير صافى فصلاً عن موافقه العونة فى الجمعية الصومية وحضه القله . اعني الدهار حلاً فى حسناتها بما يباحى مبيع اكبر الوزراء فى انضم مجلس النواب مدياً اوريا . لولادت ان اسرد شيئاً من دررها على لاسدع لاضطرت لى لاس عليها مديتها من اولها الى اخرها فليبراجها من شاء فى محصر بجمعية نعيمه

﴿ الحكم اشريب ﴾ ووجهه رياًس مصر الى معادلات الناس فى اخوانه الشخصية . فوضع نظاماً كافلاً لحسن سير المحاكم الشرعية على قدر ما وصلت اليه الامكان فى ذلك الزمان (٩ رجب سنة ١٢٩٧ - ١٧ يونيو سنة ١٨٨٠) . فى الحقيقة اول مصلح لهذا النوع من المحاكم التى تعددت انواعها وامساها فى مصر على خلاف النظام المقبول الذى يتمتع به الجمهور فى سائر بلاد الدنيا

﴿ المعاملات التجارية ﴾ اشار رياض باشا بوجوب العدل بالطريقة العشرية فى المواردن والمكيل : وذلك نظراً لتعيرات التى طرات مع توالي الايام على الوار والمكيل المصرية ولما هناك من تمدد واختلاف انوازين المستعنة فى امحاء القصر المصري والفروق الموحدة بينها . وطراً لان معاملات الناس يجب ان تكون مؤس على موازين ومكيل معلومة ومعينة بالمسط والدقة ( انظر الامر المالى الصادر فى ٢٨ ابريل سنة ١٨٩١ )

﴿ القرعة العسكرية ﴾ فى ايام رياض باشا صدر قانون القرعة العسكرية (١٢ شعبان سنة ١٢٩٧ - ٣١ يوليو سنة ١٨٨٠) ولم يرش الرحمن بشر قانونه

## للإحكام العسكرية بصفة رسمية

« بيت المال » ونظم مصلحة بيت المال بعد ان كانت الفوضى صارية فيها ضابطها . ( انظر تقريره للحدود في ١٤ شوال سنة ١٢٩٧ - ١٩ رجب سنة ١٢٨٠ )  
 وفيه يقول : « لما علم مجلس النظار ثما اندياء له ان مصلحة بيت المال لم تكن منظمة وان ابرادتها لم تف بمصروفاتها مع كروا الايام رأى ان وجود ديوان عمومي لبيت المال بمدينة القاهرة يوجب شقة على الناس وكلفة لا معنى لها فالعاه ووزع اقالمه على المديرات والمخاضات » ( سنة ١٢٩٠ )

« الصحة العمومية » صدرت في وزارته الاولى نظامت محكمة لبيت الصحة العمومية والصحة البحرية على الوجه التالي . وهو اول من استصدر امراً عالياً يجعل تلقيح الجدري ازامياً في مصر . ( ١٠ يوليو سنة ١٢٩٠ )

« اثناء مصالح متنوعة » التي ربابس ذلك النظام القديم السقيم ان صح ان يطلق عليه سة عهد . وهو مدتي كل معروف في مديريات باسم قلم الدعاوي . وزب اقالام القضاة التي ظهرت ثمرها لاسها بعت احكومة في كثير من المواضع وبردتها عن التورط في امور كثيرة كانت مود عنها لخطئ ولا تزان تهديها في كثير من الاحوال الى محنة برشد وحدة صوب ١٦ أكتوبر سنة ١٢٨١ )

وكانت لربابس بد طولى في تأسيس القميسور الذي مدينة الاسكندرية وقد صدر قانونه في عهد وزارته التي قبل الاخيرة ( سنة ١٢٩٠ )

« الاعمال الانسانية » كانت له فيها اليد الطولى في حياته الحكومية وفي حياته العمومية . ولا حاجة للاطراف في هذا الباب . لانه من قبل تحصيل الحاصل . : تب يجب ان يقول انه كان يعظم فرصة المواسم والأعياد . قبلتمس العفو من سيد البلاد عن بعض امجوسيين المكيين والصكرين الذين كانوا يستحقون الشفقة والرافة لأي سبب من الاسباب

وهو الذي سعى في العفو عن كثير من المجرمين السياسيين بذكر منهم الامام الشيخ محمد عبده رحمة الله عليه

« المعارف العمومية » هذا باب ضويل لا يتكفي ان اوفيه بعض حق في هذا نسهم ولكنني اکتحمي بالاشارة الى امرين فقط واترك الباقي لفرصة اخرى وان سمحت اولاً - كان ربابس مشا يستعين دائماً في اداة شؤون المعارف العمومية بتلميذ تعليم واتي المتادين المرحوم المبرور على مبارك باشا او بتولى هو زماءها نفسه .

وقد سعى مع صاحبه حتى توصل الى وقف نحو الفدان على دار الكتب الخديوية  
ثانياً كان من وصاحبه أميل الناس لنشر التعليم باللغة العربية ، واثاره  
باقية حادثة وهي قيامه في امشك محسوسة مشاهدة . ولكن الأيام جعلت ربحه يستأجر  
مزرعة كبرى فاستعد امراً بدياً في ٢٢ يونيو سنة ١٩٠٣م كونه يروغز مات المدارس  
الاميرية محتوية على اكثر ما يمكن من اموال لتعليم اللغة العربية حتى نشأت معرفته  
معرفته بامانة كريمة . وان لاتعطي بعبارة المعارف العمومية شهادة لدراسة الابتدائية او  
الثانوية او الشهادة النهائية من اي نوع كانت الى احد الطلاب مهما كانت معرفته في  
امواد الأخرى الا اذا كانت معرفته باللغة العربية . مستوفاة لشرائط المرسوم عليها  
في بروجرامات الحكومة الرسمية

اقالصبح لما بعد ملاوة هذا الامر العالي ان يرحم على رياس وهذه اعماله وهذه  
خطته وهذا احد لغة العربية التي نشأت في اعلاء كرامتها من اول وقوعه في ميدان  
السياسة والادارة الى اخر لحيته من حياته .

وقد اشتهر باسم حسن الخلق وحسن الوفاء . يحب العدل وبمساعدة اهله وصالح  
وله القديح المنع في حرمه ممر في لندن وفي الخارج وسبع الى بلاد الشام والى  
القسطنطينية بمجانبته بالامانة والوفاء ومبته ومن له من العرب والأتراك  
والافرنج وحسن حنة من مدينتهم وهم منس الاول وحيد واسماعيل ونوفير  
وعباس الثاني مد الله في عمره . وقد مات رياس واسان حله يقول :  
خدمت مصر اربعة وملوكاً اربعة وحماً هذا الذي نحن معه



### يلزم لإدارة الهلال الاعداد الآتية

من مجلة الهلال : العدد ٢ من سنة ١٩١٣ الى سنة ٣٠٢ من سنة ١٥ و١٩ و٢٠٦ من  
سنة ١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠  
لديه هذه الاعداد وبعضها يرسلها لإدارة الهلال شمس يتفق عليه

### قائمة مكتبة الهلال لسنة ١٩١٢

صدرت قائمة مكتبة الهلال لسنة ٩٢ وترسل مجاناً لمن يطلبها من مكتبة  
وادارة الهلال بالتجالة بمصر

# الالعب

فلسفتها ونوسها وفائدتها

ينظر الناس الى اللعب نظراً الى امر فيل ، لا محبة ، وقد يذنون لاولادهم به  
لكمهم يحظرون عليهم التدي فيه . وهم يتوسمون الخير في التميز الهادي الساكن  
الطبع المنصرف الى المكتوب والمخبر العازق في التفكير والاستفادة ممن هم اكبر منه  
سأبما يلونه عليه من المواقف والحكم . ولو علم اناس ما اللعب من التأثير في  
تقدم الاساية الى حافها الخاضرة وأهميته لحياة الفرد والمجتمع وما يرجى منه اذا احسن  
استخدامه في تثقيف التلميذ لاجلوه مكاناً أرفع وناسحوهم مع ابدانهم في أعمال يعدونها  
الآن عصياناً أو طيشاً لان اسم من حاذره أعدته الطبيعة لحفظ الانسان وترقيته  
يساعد الجسم على نمو وهو أعفد وسهله لتدريب طفل بحيطه على أسهل طريق  
فعدّه للرجولة . وقبل البحث في فائدة اللعب وسببه تذكرهم الالعب التي اصطلح  
عليها الناس

ان كثيراً من الاعمال تنمساها ونحن لا نرمي بها الى غاية مهمة ولا نتوقع من  
برائتها سوى الادة والتسلية . وهذا كله يطاق عليه اسم اللعب . ولا يقتصر ذلك على  
ما الصادمه كالركض والرمي والسباحة لكنه يشمل أيضاً اسط من ذلك . وكثيراً ما لا  
تفطن له ولا نعدّه لعباً لانه لا يشاركنا فيه شخص آخر . وهناك ألعاب بسيطة جداً  
ننبها ونحن لا نفكر فيها -- كأن يلعب الانسان بإصابعه أو بشاريه او ان يردد الالفاظ  
في نفسه . ولهولة البحث قسم الالعب الى قسمين : الاول ألعاب الانسان وحده  
والثاني ألعابه مع سواه . وألعاب الانسان لوحده اما أن تكون عن طريق الحواس  
ستعمال الاعضاء الحاسة والمتحركة أو باستعمال القوى العقلية كالارادة والشعور والمييرة .  
واللعب مع سواه من بني جنسه يكون غالباً بالقتالومة الحسية او الفكرية في سدل  
اساقه ويشمل اكثر الالعب الاجتماعية . وهي ارق من الاولى تدور بها القوى  
العصبية التي يستعملها في ألعابه الشخصية . ونحن موردون بعض الامثلة توضيحاً لما سبق  
وتعمداً للباحث التالية

## الالعب الانفرادية

كثيراً ما نرى في ايدي الناس المعصي أو المساح أو السلاسل يتشاغلون بتحريكها أو  
 بلاعبونها بين أصابعهم وهم على الغالب لا يصدون بذلك سوى التسلية عن طريق حاسة  
 اللمس. ومن هذا القبيل الترويح بالمراوح ووضع الاضافر في الفم والتدخين. وكثيراً  
 ما يكون اللعب بواسطة الحواس الاخرى كاللعب عن طريق السمع مثل سرور الطفل بالاصوات  
 التي يسمعها أو يخرجها لذلك ومنه سرور الطفل بالتصغير والصراخ والمويل ومن  
 هذا الباب أيضاً ألعاب الطفل عن طريق العصفرة والصوت البهر في ابل برة  
 الكبير فضلاً عن الصغير. وكذلك رؤية الانباح المتحركة فحلوس لاسان في نافذة  
 يشرف منها على شارع تراحت فيه الاقدام يرى المذهب والآب يفضله كثير  
 على سواه من الالعب ولا يقتصر هذا لعب شخصي أو انفرادي على التدبير  
 تفقه الالعب احاسة يدماغ بل يجد الانسان لذة من طريق الالعب المحركة  
 بتحريك الاعضاء كاللعب بالارباع ومنها تدوير العجل في المشي ثم الاستمتاع  
 بالتسليق والركض والباحة وغيرها. وقد يلعب الولد بتحريك أشياء ليست من حسه  
 كرمي الحجارة وكسر الآنية أو بهيت من الخشب ويحدث من اللعب الاولاد  
 أما اللعب بواسطة القوى العقلية فمنه ما يكون عن طريق الفكرة فيتذكر  
 الانسان حوادث مرت به وهي كثيرة في اللعب الاطفال. ومنه اللعب بالخيال كأن  
 يجمع المرء غنمه ويتوهم الخيال حقيقة. فالولد يركب العصا ويوهم نفسه انها فرس  
 حقيقة فيطارد رفاقه عليها. وهم منه أن كومة ارميل جبال والفتاة الصغيرة تتوهم اللعبة  
 التي في يدها شخصاً حياً. وكثيرون يرون في القمر وجه تسر وفي السحاب شكل  
 حيوان ومن هذا النوع الالعب عن طريق الانتباه والتحفيز كنقح مرءا وحسن  
 النفس كما هو يجري في اللعبة المسماة « بالعصية ». وقد يلعب الاطفال أيضاً بالتوى  
 المعبزة كما يحدث في المعالقات المضطربة والاحاديث العقلية. ويدخل في هذا لذة الولد  
 بان يكون سبباً لأمير ما ولو كان مصرراً. فان كثيرين من التلاميذ يتلذذون بتقريب  
 الكندر لمعلمهم وقهره

أما اللعب عن طريق الشعور فيكون بسمع الاعاني المبهجة للشمس واستعمال المنافع

من مشروب أو نحوه . وكثيراً ما يشعر الإنسان بفرح وهو غارق في احرائه . ومن هذا  
التقيل الشعور المند بروية ما يدعش أو يسجب . والفرح بعد اليأس والامل بعد الفشل  
وهو التخويق وسماج غرائب الحوادث

وكذلك يكون اللعب باستعمال قوة الارادة كحمل الاثقال واحتمال الالام ومنع  
النفس من الترف فيه . وكثيراً ما ترى الاولاد يتخونون قوة الارادة في رفعهم بعض  
الالعب كحملهم على تثبيت العين عند ما تدنى اليد اليها

أما الالعب الاجتماعية التي يشترك فيها اثنان أو أكثر فغرض واحد فهي كثيرة  
ومعروفة منها الملاكمة ومقاومة الجسمية والعقاية والجدال في الكلام والبقاء بالركض  
وغيره . واللعب بالورق وسائر الالعب التي يحتاج فيها الى مهارة وحظ كالعب الزهر  
وما شابه . ومن هذه الالعب أيضاً الاختفالات المموية والرقص

#### لعب اليد والاسان

لم اذكر من الالعب الا طرفاً صغيراً وهو كاف لتوضيح ما نريد بانه وأول ما  
يقاد الى الفهن بهذا الشأن ما هو تأثير هذه الالعب على الفرد وعلى المجتمع وما  
هو السبب في وجودها . والاحتسا الى ذلك اني اولاً اسهل عليا فهم أهمية اللعب  
في حياة الانسان .

لا يكفي في تحليل اللعب قولنا انه مسبب عن اللذة أو الراحة التي يشعر بها الانسان  
سواء في اللعب لان اللذة ان لم تكن مصحوبة بآفة للجسم الحي لا ينبغي لانتعاب  
الصحي . واللذة الصاحبة لتسائل لما غنية هي حفظ النوع . والشعور بالجوع واللذة  
بالغذاء يصاحبها حفظ حياة الانسان بواسطة الغذاء . فاللذة التي يشعر بها اللاعب  
لا بد من ان يكون لها دخل في حفظ الجسم الحي . قال سينيرون ان فائدة اللعب  
سرف القوي الزائدة التي اذا تحممت في الجسم ربما أضرت به فقلاب يعترفها .

ومع ما في هذا القول من الصحة لا نراد كايماً للتعليل الصحيح عن اللعب .  
لان كثيرين يلعبون حين لا يكون في أحسامهم قوى رائدة . وان كان هذا القول صحيحاً  
فهذه الالعب الاجتماعية من الالعب . وقد اتخوفت ان الانسان يلعب لراحة  
الجسم من عناء الشغل لان الانتقال من عمل الى آخر يحدث راحة .



وهذا القول قد لا يفيدنا في التمايل عن اللعب وفائدته في الجسم . وأقرب ما يكون الى الصواب ان اللعب فائدة خصوصية في حياة الانسان فهي ماعداده في صفوه للحياة الاجتماعية في كبره لان اللعب يمن قوى جسمه الحيوية والعقلية ليكون مستعداً لما سيلقاه في الحياة الانسانية الكثيرة التركيب ، واذ قبلنا الانسان بغيره من انواع الحيوان رأينا من الطفولية في حياته أطول منه في حياة سائر الحيوانات . لان الانسان أرقى منها في تركيب جسمه واحتياجاته فيحتاج الى زمن طويل في اعداده لمعاونة حياة أحبك وضماً واكثر تقلياً مما في سائر حيوانات . قلت معظم ما تحتاج اليه الحيوانات لديها لبقائها تكفل بها المرائز المورثة فيها وهي لا تحتاج الى التكبير واستعمال القوى العاقلة العليا . أما الانسان لحياته ، لاثنى الاختبارات الجديدة والتقلات المتعددة فكان لذلك أحرص الى طفولية طويلة يتمرن فيها القلام اللب على تعرف بحبته واعداد نفسه .

#### تأثير اللعب في حياة الفرد والمجتمع

اذ نظرت الى طائفة من الاولاد يعبون بمس الألعاب المألوفة رأيت في لعبهم مثلاً من أحوال النظام الاجتماعي كما نرى عرس واحد وحب التطلب والامرة . وقد يشغلون جماعات يطيعون ، ويساهمون فوق مستاءة . لديهم لا عن اكراه كما يطبع التلاميذ المعلم الى طوع شخص حر . أعلم امره ان هو ذوقه قدرة ومعرفة . وفي اناء لهم تضر قوى كل منهم واستعداده الفطري . فالتقاء لا يحتاج الى كثرية لتميئته وانما نظره شخصيته وكل ما فيه يصرح لمن حوله أنه أهل للقيادة . اضطر الى توارث وهو صبي كيف كان يسلط على رفاقه وينظمهم ويقودهم ويحاربهم . وويل ذلك بما كان من شأنه في حروبه وغزواته . فيظهر لك مدى اللعب في حياة الانسان ومعظم هذه الالعب الاجتماعية بين الاولاد تمثل الحياة الحقيقية . أو هي مثال مصغر لما هم متعلقون عليه من أحوال الحياة . فطرح الصبي القليلة هي عنوان مطامحه لواسعة وانتصاراته الصغيرة هي هذه انتصاراته الكبيرة . وانكساراته ومصاببه الصغيرة تعلمه كيف يجب أن يلقي الخسائر والمصائب التي تعترضه في مستقبل حياته

هذا في حياة الفرد لحيث ان يكون رجلاً اجتماعياً لكن الالعب نفسها من حيث هي الباب كان لها تأثير عظيم على حياة المجتمع الانساني . وكثير مما سنده ضروري

للمجتمع ان هو الا تبيحة بعض الالعب

حد نشوء الآلات لموسيقية مثلاً فهي تبيحة تجارب عديدة عاناها الانسان القديم وهو يلعب في محاكاة اصوات الطبيعة كهربه الزعد وصمير الريح وحميف اشجر اراد تقليدها فادى ذلك الى اختراع الآلات المتمددة . وكثيراً ما يرى الاولاد بطحون وريشة من الحشيش بين ايديهم وينفخون عليها بشدة فتخرج صوتاً يفرحون له فهذه تمثيل كيب اختراع الانسان القديم آلات النفخ . وهذا القياس قد مر ان محله على سائر الفنون الحبية كالصوير والنقش . فهذه جميعها . مصدرها اللعب

و اذا تأملنا في الرقص رأينا له تأثيراً عظيماً في المصور الفمحية القديمة وان يكن له في الوقت الحاضر من المضار ما يعادل منافعه فقد كان واسطة لتأليف الجماعة او القبيلة واجتماعهم لغاية واحدة . وكما قل بعض الكتاب ان هذه الالعب تجمع بين افراد قائل مختلفي الاطوار ولا . . . . . تنسب حياة الامراء ومعلمهم ان يعملوا معاً بقصد واحد وغرض واحد . وهي ترتب حياتهم وتجمع كلمهم وابطالهم بعد ان كانوا متفرقين وهي امر يبين لهم . معنى انكظام وجاؤهم .

وأحسن مثال على دور الالعب في حبه لامة ما يد كره التاريخ عن الالعب ابوابة التديمة . وشهدت تأثيرها في المصدر الخبي لا يقدر

الكلية . بيروت

عزيز مرعوره . ب . ع

## تاريخ مصر الحديث

صدرت الطبعة الثانية من كتابنا تاريخ مصر الحديث في جزئين كبيرين وهي تمتاز عن الاولى بامتداد الحوادث الى اليوم وباتسوع في اكثر انواع الهامة وخصوصاً من أيام محمد علي الى الآن وتكررة الرسوم فان فيها بقاء ومشي رسم لمشاهير الرجال من كل العصور فضلاً عن صور الحصور والآلات والنقود والخرائط — وبيلي ذلك فهرس الجدي عام . ونسب النسخة مجلدة ارمعون عرشاً والعريد خمسة عروش

## السيف العثماني

من الصواعق لا يبيقي ولا يذر  
 يرمي به الله رجلاً لا تقوم له  
 في حدة من شعاع الموت ورقة  
 ترفض أطرافها يوم الوغى شراً  
 فلا يساربه إلا لحط حاميه  
 سيف تجرده الدنيا لمن جعدوا  
 فكسلا على الناري جده  
 سيف الطبيعة تنفض الطبيعة في  
 فترجف الأرض من اجبالها انفصلت  
 ويصف الجوف من اناسه التفت  
 ونسأل الشهب وب' الكون يرسلها  
 سيف الطبيعة بالسيف المعجبة بل  
 في كف كل شيء شواءه  
 يمدد القلب والاسفل مدره  
 مستعطر العزم يرمي كل ناسه  
 يرى الجراح هاء كلها سكزت  
 فان اها موت ان يكده  
 من المساعير في الهيجا نهام  
 فلا كلال ولا صد ولا هرب  
 فوق الطبيعة بالايان قد خرجوا  
 في الماء موج وجرت في العلى وهم  
 وموا بهم شعب طليت احلام

يا امة مرضت واحتاج هاتجوا  
 اهلاً مرضاكم انا انا اساتكم  
 بحس داءكم بالطن يقرعه  
 فافروا كل ما كروه وما شعروا  
 سبأون فلا يا احكم الضح  
 قرع البلب قل الداء يجتبه

وعند انشقاقكم موتاً يحذركم  
 وعند قصدكم قسداً سيرتكم  
 وعند سكوبكم كسباً سيحسم من  
 رميقتونا مجده لا ثبت لهم  
 يا رامي الشهب بالاحجار تحسها  
 وان منة هدي الحرب انهم  
 حووا اليها سواداً كندجى فدا  
 ويل لها من سيوف في ظهورهم  
 واليئ يكرم ان يلوي على جفده  
 حووا اليها كجيش المل مسيرياً  
 يقود كل كبري منهم اذل  
 حطوا لاحمهم من قضا كفا  
 اسطولهم ام كلاب البحر تحجب  
 هذا وذاك سوء في طائس  
 ان العوثة في السحراء احجم من

وفي (الجراحة) نعم الراحة الحذر  
 من الفرور فنه استفحل الخطر  
 داه الحقة ما اعني به الضر  
 الا كما ثبتت للارجل الاكر  
 كالشبه هبات بدى طبعه الحجر  
 هشيمها المنطق والحرب ستعر  
 من بعض اسبابا حلف الدجى البحر  
 قد صبرتها عصياً هذه الطر  
 ورتاهان فيها التاب والصبر  
 وفيهم بعض الطال ولا سرور  
 في طبعه احل يفظان بتصر  
 هن اسياهم في حرب ار  
 ام الصمداع قد صبحت بهن الصر  
 والعنود في سمي محرأها هدر  
 اسطولهم ولط من دونه اتر



فصبروها اسافاً حيناً اكسروا  
 وبرزت لاعادي رهبا سقر  
 الا جهات سماء الله تنفطر  
 الا النجوم مامر الله تكدر  
 الا زينة لله قد نفروا  
 فكيف لا ينقل العذر الذي اعتذروا  
 درى الجبال يغطي جلاها الشجر  
 وفوق كل عمود في السماء قر  
 اطراف ايديهم يسترسل انظر  
 وخلفه كل بركن سبنهر  
 مدوا عرواً ولا قزوا ولا اتصروا

يا ويدها حومة كانت وطيس ونغى  
 طوا القيامة فيها قد مدت لهم  
 ثا السيوف تهاوت في حوائبها  
 وما القتال نهوي بينهم كفا  
 وما العوارس من ترك ومن عرب  
 هم حاربوا الله يوماً تمت الهزموا  
 تالله لو اتهم حن جاحهم  
 ومن رقتهم في اخوة اعمده  
 ونحت ارحلهم قاع انجيط ومن  
 وكان فيروف فوق الماء مارجة  
 واقبلوا ولهم هذي القلوب لنا

٢٩٦

لا مد من نورة رجفة حثفا  
يشي بها الموت محوفا وكيف خفا  
لا مد من نصبة ان نور نأرها  
نار نلقف منه كل منتقم  
نار نعاصم فيهم ان يفل له  
نار كنار الافاعي لا يشفه  
نار العرين اذا جاءت تعاله  
نار الينامي ونار الناكلات ونا

٢٩٦

واحد لها غيرة تحزى الساء بها  
يا للرحوة من قوم اذا افردوا  
يا للحفيضة من قوم اذا افردوا  
بالشهادة من قوم اذا افردوا  
بالعروة من قوم اذا افردوا  
يذبحونهم نار من قسود  
هل يخسرون سوى اشباعهم وهم  
هل يخسرون سوى وعيدية فرق  
يلقي الهند خوقا لن يجدة به  
وان تفهم ما المصرة فقلت  
وفر لا فرما ما ولا حزعا  
يا أمة النحت والتصوير وبحكم  
مصر

لو تعذر امداء يوما كما غدروا  
سجل مع ردوا الطفل بمنصر  
بالناس عتد اكفائها الأزر  
باشيح يرعد لم يعطفهم الكر  
لما نزل بهم في موته سحر  
هال وسرخوا اضعاف ما خسروا  
مصرة الأرض ان قلوا وان كزوا  
صككاته رجل في الحرب مختصر  
جدة الفحول فتند البأس ينتحر  
عياه رعبا فما يهدي له نصر  
لكر خبان وحينه منه منكر  
حق جنودكم الاسباب والصور  
مصطفى صادق الرافعي

## من بواعث الاقدام

قال محمد بن غالب

لولا شامة اعداء ذوي حسد  
لما حطبت الى الدنيا مطالها  
لو اشتهام مسبق كان يرحوني  
ولا بذلت لها مالي ولا ديني

# صحة الغشامة

## واجبات الام نحو طفلها

### بعد الوضع

بعد ان يرقع العنق من المعطس الاول عقب ولادته وينشف جسمه جيداً تغسل  
السرة بمحلول البوريك لتطهير من الاوساخ التي تعرضت لها وتنشف بالقطن المغمس ودرس  
عليها مسحوق البوريك وتغطى بالقطن ويحيط برباط يلف على وسط البطن فوقه  
رباط آخر من القطن لا تعرض منه واطول بحيث يحيط بجسمه ثلاث مرات ويغطي  
معظمه وخصوصاً الحرف اضي وباس نية قامة دائية ثم يصي طفلك بفرقة معتمة  
بعيدة عن الضوء . او الحرف . ننت اذا لحظت في مراحله . قوة الحرارة حسيت - اعده  
على استرجاع ما خسرته من الحرارة عند حلوله في هذا العالم

ومن العادات الجارية في عالم شامي وقد نكثت فاندتها ان يقطر بين العنق  
محلول نترات الفضة بدرجة ٢ الى ١٠٠ من الماء . اما ما فلا اشير عليك باستعمال هذه  
القطرة لالعدم فاندتها بل لكونها غير لازمة لنا مثل لزومها لذلك العالم المملوء  
بالامراض الوراثية . انما افضل عليها قطرة محلول البوريك فاتها في على بساطتها بالعرض  
الذي ارجوه من استعمالها . والكحل الذي تعودت امهات الترفق تكعيل عيون اطفالهن  
بها وربما عيونهن ايضاً قد يجمع عنه احمرارا وخيمة فتكره اولي

وفي الثاني من ايام اطفال تمرين ثيابه وقبل ان تحلي رباط السرة اغسل يديك  
وطهرهم ما فاد كشفت عن السرة ورأيت القطعة المغطاة بها موهلة ازرعها واغسل السرة  
بمحلول البوريك حسب الاشارة المتقدمة . واذا لم تكن القطعة موهلة وكانت السرة ناعمة  
فلا تغسلها . وبعد ربط السرة امسحي جسم الطفل بماء فاتر فيه نحو ثلثه من السبيرتو  
ونشفه جيداً قبل ان تلبسه الثياب الطيفة ولا يذهب عن بالك مسح وجهه وغسيل  
جبهه بمحلول البوريك مثل اليوم الاول . ولا تختلف معاملتك له في اليوم الثالث

عن اليوم الثاني ولا في اليوم الرابع بل واطي على هذا النوال الى ان تستط قلمة السرة ويكون ذلك غالباً في اليوم الخامس واحياناً تطل الى السابع او الخامس عشر وقد لا تتعدى اليوم الثالث . وبعد وقوعها يوم يحور بدل المسح استعمال المنطس البروي مع بقا . رباط السرة الى ان يصير عمر الطفل ستين يوماً . واشارة صغيرة في كبة استعماله يومياً لا تذهب بغير فائدة . بل بالعكس اجد ذكرها واجباً مراعاة للموسم الذي اطرحه بين يديك

أنتب الاوقات لمسل الطفل الساعة التاسعة او العاشرة صباحاً وفي منتصف مباد الرضاعة . وانرك تمديل حرارة الماء لعطتك ويستحسن انقاء حفنة كبيرة من الملح في الماء بضعة ايام فقط . وقبل تنزيل الطفل في المنطس امسحي وجهه وعنقه . وقبل منافذ اليت كلها حتى يوضع في فراشه . وحلب ان بام بعد الاغتسال يوماً هادئاً فلا تزعجه واداً كان حسه نجس لا يحمّل صدمة الماء عطشاً فاسبح افضل منه له

واما تغذيته فهي جديرة به انك حليقة ان دون حد من البشر ولا عذر لمن نسلم ولدها لآخرى فصرعه لبها وقد تزرع فيه من اللين اقبح الاخلاق واسفاه . فتكون سبباً لسفاهه او قتله كازارع الذي اتى حروبا في ارضه وتمهدا بنفسه فخصنت ولما جاء وقت الحصاد لم يذهب ليمطف ثمار ثمره بل ارسل الخدم فكان حساب الحق اقل من محصول البيدر . وربما كان هذا هو السبب في ما نلاحظه على بعض اولاد الاعياء من النقص في اخلاقهم واستمساكهم باسقط اعادات واستنساخهم . وهم في الغالب ضعفاء البنية معرضون للامراض الوافدة وغيرها اكثر من سواهم . ولعمد الحق ان التي ترضع طفلاً من غير جوفها لا ننح اليه حنناً طبيعياً ولا تكون اهلاً للاعتناء به . فلام التي تحرم ولدها لنها لا لغرض صحي هي في عطري جاهلة خدعت الطبيعة حتى جعلها ما ولا بد من كلمة عن سعة معدة الطفل قبل ان تضعي فيها اللبن لتكوني على بصيرة وتمتدي بوجوب لاحتظام الاحتياط اوقاته اذ عليها تتوقف سلامة طائف من الامراض الناشئة عن الاملال وسوء الصرف . فتنب هذا المعص الطيب من الولادة الى تمام الاسبوع الاول اوقية واحدة . ومن نهاية الاسبوع الاول ان متعي الاسبوع الثاني نحو وقتين . وفي الشهر الثالث لا يحتمل اكثر من اربع اواق ونصف

وقية . وفي الشهر السادس يبلغ تسعة وستة اواق ومنه الى اثني عشر تسع اواق وعند  
ملوثة الشهر الثامن عشر يسع اثني عشرة اوقية . واذا عرفت هذا تماماً فلا تحاولين  
المطعم ان تصبي في المدة فوق تسعها من اللبن كما انك تعجزين ان تصبي ماء فوق  
كأس مملوء ولا تطفئ منه الريادة

دخلت في عصاري يوم في الاسبوع الماضي الى حديقة الازبكية بالقاهرة وبينما  
انا اطوف في جوارها اتبع الطرف بمحاسن اشجارها وتسيق نباتها رايت البستاني  
يسقي اغراسها واستفتت انتباهي عابته في سقاية الاسعار الكبيرة وترك الصميرة بلا سقاية  
فقلت : « لم لا تسقي الصميرة ايضاً فانها تحتاج الى الري مثل الكبيرة » فقال : « صحيح  
ولكن لم يأت ميعاد سقائها بعد ومتى ازف الوقت ارويها » فسروني جوابه واعطيتني  
محافضة على النظام وقلت له : « واي خطر عليها اذا تركت الماء يجري على جذعها دائماً  
وماء الببل غدير » فقال : « لا خطر عليها شيء غير ان يوت المحل يهل فيها . انظر  
هذه الى الشجرة لو اغتبت الماء على حزمها بصفة ياء دلت ويست »

هذه امثلة كوفيها ولو شئت الافاضة لسانت صفحات الهلال عن امثالها .  
فكوفي على استعداد لادلائل كلامي محل العمل به . ولما نى تسير بموجبه تراح  
مع طفلها وهو يكون سعيداً به . فلوود ايوم لا يسمح له بالرضاعة الا بعد اربع  
وعشرين ساعة . وقد وجدت الماء الطازج في هذه المدة افضل له . فاعطيه منه ملقنة في  
كل اربع ساعات مرة ولا يحتاج في الليل الى غير النوم . ولطقت العادة في سوريا  
ارضاع الطفل حال ولادته واذا لم يجدوا لبناً في صدر امه آتوا بامرأته ترضعه وعذرم  
انه يكثر من البكاء ولا يموء يسكت . ولكن البكاء لا يكون دائماً علامة الجوع وقد لا  
يكون مطلقاً وانما السبب غالباً البرد او تبليبل ثيابه او من العوامل الخارجية فامشي نظرك  
بها قبل ان تصبيه على مرتبة الرضاعة . وفي اليوم الثاني ضعيه على صدرك كل ست  
ساعات مرة وان لم يكن عندك لبن بعد . فان لذلك فائدة تعود عليك . ولذلك يسمح  
بعض الاطباء بالرضاعة في أول يوم كل ست ساعات مرة ولا يارم ارضاعه في ايل .  
وفي يوم الثالث كل اربع ساعات مرة وفي الليل مرة . ومن اليوم الرابع الى ثلاثة اسابيع  
كل ساعتين مرة وفي الليل مرة واحدة . ومن الاسبوع الثالث الى التاسع كل ساعتين



ونصف مرة وفي الليل مرتين . ومن الشهر الثالث الى الشهر الخامس كل ثلاث ساعات مرة  
وفي الليل مرة واحدة . ومن الشهر الخامس الى الثاني عشر كل ثلاث ساعات مرة وفي  
الليل ولا مرة . ويجب قبل كل رضاعة وبدها عسل حلوة الثدي بناءً على محفل البوريت  
وخلاصة ما تقدم في اليوم الاول ماء قار وفي اليوم الثاني اربع رضعات وفي  
اليوم الثالث ست رضعات وفي الليل مرة . ومن اليوم الرابع الى ثلاثة اسابيع عشر  
رضعات وفي الليل رضاعة واحدة ومن الاسبوع الثالث الى التاسع ثلثي رضعات وفي  
الليل رضاعتان . ومن الشهر الثالث الى الخامس سبع رضعات وفي الليل رضاعة . ومن  
الشهر الخامس الى الحول ست رضعات . فاذا سرت على هذا النقط في تغذيته تفرسين  
فيه ملكة التزيين والنظام ويفهم بالليقة ان له وصياً ساهراً على راحته وسلامه  
فنشأ فيه بذرة الحب وتنمو بنوره مع الاجلال والاحترام لارادة ذلك الوصي .  
وبالحفاطة على نظام تغذيته تخرج من يثك دتة والسكة وتعلمين جوانه محبة وسلاماً  
وترفعين عليه علم العادة العالية ويصبح العلم حوايك ساحكاً هراً كزهرة الوادي الجبلية  
ولا كان دماغ الطفل له باسطرة حسنة مدة الطبع ما يقع عليها من اصوات  
المطربين فمعلق بالامامة لا ينجس ما يحدث الجلبة والحركة المزعجة او التكلم  
بالصخب والحدة . وتتحرى لا سفر الى وجه طفلها ان لم يكن البشاشة تشع من عيها  
فضي على وجهها وحركاتها وتكثر من ملاعبته في وقت ضجره واقاء الطف الكلام  
والله على سمعه وباستطاعتها ان ترسخ فيه من العادات والاميال ما يمود بالغف عليه  
وعلى وطء في مستقبل ايامه . والسلام على من قرأ سعادتي وعمل بموجها

الدكتور اندراوس شخاتيري

مكة كريمة فقط حل مصر

## مشاهير الشرق

في القرن التاسع عشر

صدرت الطبعة الثانية من هذا الكتاب اصحاب الحلال وفيه تراحم العصاة الذين  
طهروا في مصر وسوريا وسائر الشرق في اثناء القرن التاسع عشر وفيهم العلماء والادباء  
والشعراء والكتّاب ورجال السياسة والادارة حبراء ٨٠٠ صفحة و ١٢٠٠ رسم  
اربعون غرناً والبيد خمسة غروس

# باب السؤال والاقتراح

## العهد النبوية

(القاهرة) محمد افندي مصطفى الحبيبي

اطلعت في حرائد سوريا ومصر على صورة عهد امان يقولون ان النبي (صلى الله عليه وسلم) اعطاه للمصري كافة وكانت قد اطلعت على صورة أخرى له منذ جبع سيد تحلف عن هذه بعض الاختلاف فيهما اصح وما رأيكم في صحة هذا العهد وهل كتبه النبي على هذه الصورة

الحلال في هذه الصورة صوراً متشابهة ومعارها واحد وهذه صورة منها نشرها افريدون بك في كتاب منشآت صلاح الدين في كتابه محمد بن سعد بن علي كافة الناس احب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو آ وبنو آ ومؤتمناً على وديعة الله في حله انما يكون يداس حجة بعد الرسل وكان الله عز وجل حكماً لا اهل ملة المصري ولبن تحل دين المصرية من مشارف الارض ومعارها قريباً وبمعيدها فصيحها وعجمها معروفها ومجهولها جعل لهم عهداً فمن بكت العهد لم يدي فيه وحالفه الى غيره وتعدى ما امره كان العهد الله ما كناً وابتداه ناقصاً وبنو آ مستهزئاً وللعنة مستوحياً سلطاناً كان ام غيره من المسلمين - وان احقني راءب او سائح في جبل او واد او معارة او عمران او سهل او رمل او بعة فما اكون من ورائهم ادباً عنهم من كل غيرة سمعي واعواني واهلي وملتني واناعي لاسهم رغبتي واما اعزل عنهم الادى في المؤن التي يجعل اهل العهد في القيام بالخراج ما طالت له فوسهم وليس عليهم جبر ولا اكراه على شيء من ذلك - ولا يغير اسقف من اسقيته ولا راءب من رهايته ولا حبس من صومته ولا سائح من سياحته ولا يهدم بيت من بيوت كنسهم ويعمم ولا يدخل شيء من ملك كنائسهم في بناء مساجد المسلمين ولا في بناء سائرهم من فعل شيئاً من ذلك فقد بكت عهد الله وعهد رسوله ولا يحمل على الرهان ولا ساقطة ولا من يتعدى جزيرة ولا غرامة واما احصاء ذمتهم ايما كانوا من بر او بحر

في المشرق او المغرب والجنوب والشمال وهم في ذمتي وميثاقي وامني من كل مكروه  
وكذلك من ينفر بالعبادة في الجبال والمواقع المباركة لا يلزمهم مما يزرعونه  
لاخراج ولا عشر ولا يشاطرون لكونه يرسم افواههم ولا يعاونون عند ادراك الغلة  
ولا يلزمون بخروج في حرب وقيام بحرية ولا من اصحاب الخراج وذوي الاموال  
والعقارات والتجارات بما هو اكثر من اثني عشر درهما بالحلقة في كل عام . ولا يكلف  
احد منهم شططا ولا يجادلون الا بالنبي في احسن ويعفونهم تحت جناح الرحمة تكف  
عنهم اذية المكروه حينما كانوا وحينما حلوا - وان صارت النصرانية عند المسلمين فليطلب  
برضاها ويمكسها من الصلاة في بيعة ولا يحال بينها وبين هوى دينها ومن خان عهد الله  
واعتمد بالعد من ذلك فقد عصي ميثاقه ورسوله . ويعاونون على مرة يجمعهم مواضعهم  
وتكون تلك مقبولة لهم على دينهم وافعالهم بالعهد ولا يلزم احد منهم نقل سلاح بل  
المسلمون يذنون عنهم ولا يحال هذا العهد ابدآ الى حين تقوم الساعة وتسفي  
الدنيا . اهـ

ويليه اسماء الصحابة الذين ذكروا في الكتاب

اما صحة هذا العهد فتأيد به نصرا . ليس الى الذي . يعط عهداً قائم عاهد  
كثيرين على الامن منهم صاحب اية ( في العفة ) وهذا من كتابه اليه :  
« بسم الله الرحمن الرحيم هذه امة من امة محمد النبي رسول الله ليحيى بن روية  
واهل ايلة سفهم وسيارتهم في البر والبحر لم دمة الله ودمة محمد النبي ومن كان معهم  
من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر من احدث منهم حدثاً « انه لا يحول ماله دون  
نفسه وانه طيب لمن احده من الناس وانه لا يحل ان يمتعوا ما يردونه ولا طريقا يردوه  
من بر او بحر »

ومثله كتابه الى اهل ادرج واهل عتق واهل مشرناه في تاريخ التمدن الاسلامي ٩٢ ج ٣  
اما العهد النبوي التي نحن في صدها فتها موجهة الى المصارى كافة . وهولول  
انها كتبت بخط علي بن ابي طالب ووصعت في مسجد النبي في السنة الثانية للهجرة  
وحملت منه نسخ الى الاديبار . ومن ذلك نسخة كانت محفوظة في دير طور سيناء فقلها  
السلطان سليم الفاتح العثماني الى الاستانة في اوائل القرن السادس عشر للميلاد بعد ان  
عرضها على مجلس شرعي فنقلوها الى اللغة التركية وانقوا المسحة التركية في الدير  
وصورة الاصل العربي مع عهود برعية حقوقهم الواردة في نص ذلك العهد . حموا  
النسخة العربية الاصلية الى الاستانة

وقد اطلعنا محمد ابي حسي العامري على الترجمة التركية على ارسياخته في  
برطوريا منذ سبع عشرة سنة عليها عن الاصل الموجود هناك . وكلفنا احد  
بمصلين في اللغة التركية ان يترجها فمذر عليه ذلك لتسويش بعض الفاظها بالسح  
وكثرة ما فيها من الحروم فضلاً عن اختلاف لغة عصر السلطان سليم عن هذا العصر  
لكنه نقل مقدمتها وهو المختصر الذي كتبه مجلس الشرع البوي بمصر على عهد ذلك  
السلطان في اوائل القرن السادس عشر للميلاد وخلاصته :

« جاء بعض القسوس وخيار الصراية الى مجلس الشرع النوي في عهد  
السلطان سليم بمصر <sup>(١)</sup> وقالوا اتمم انوا من قديم الزمان الى مقام كلم الله في الوادي  
انقدس وصعدوا الى جبل سامية وزاروا طورسيا وشاهدوا الدبر البني هناك من  
رأس الجاهلية وتحققوا بالعلم ان النبي محمد بن عبد الله احسن الى اهل هذا الدبر  
بعده بالوا بها الرعاة ودخلوا في ذمة المسلمين وتمتعواهم واحداهم واساتذتهم  
وكراؤهم ورؤسائهم . . . . . وراية به حصلوا خنفس هذه المهد من اخلاء  
الراشدين وسلاف الاسلام نور الله مصاحفهم بالوارثين الى يوم الدين على اوامر  
او مشورات بعضي بعلامتهم باحس . وان من الايام من عسى ذكر هذه المهد  
ونهم حؤا صوره بمهد الله . . . . . وفترت فدا هي لانها في الشرع الشريف »  
وبني ذلك برحة المهد وتوقع المصنف وهي ٢٢ ثوباً :

اما من حيث صحة نسبتها الى النبي « الغالب في اعتقادنا ان النبي اذا كان قد اعطى  
عهداً للعربى وارضاهن عموماً فهو غير هذا العهد او لعله كان مختصراً وطولوه او  
نوسى وضاع اصله فكتبوه من عدم . او ان العربى وضعوا هذا العهد من عدم  
بفسهم امراض سياسي اد لم يذكر حده احد من مؤرخي الفروع او غيرهم من كتاب  
المسلمين في الازمنة الاولى فضلاً عما في عباراته والفاظه مما لم يكن معروفاً في صدر  
الاسلام وخصوصاً في السنة الثانية للهجرة والله اعلم

### العرب قبل الاسلام

جزء اول — يبحث في اصل العرب وتاريخ دولهم القديم من القرن الخامس  
والعشرين قبل الميلاد الى ظهور الاسلام ويدخل في ذلك التاريخ دول العماليق وتاريخ  
العرب القحطانية وعرب الشمال من عدنان وحروبهم معه ٢٠ قرشاً والبريد ٢  
(١) وفي الاصل التركي الناس من ان يكون ذلك على عهد السلطان سليم او عهد السلطان سليمان

## طائفة القرائين

﴿موسكو . روسيا﴾ ايلي افندي ياروخ مسعودة

الي اسراييلي قرائي فارجو مسكم ان تعيدوني (١) ماعنى كفة (قراي) وهل الحقيقة في جمعها (قرايين) أو (قرايم) لانهم في معبر يسمونها (قرايين) وفي روسيا (قرايم) فانه هو الاصح . (٢) ارجو ان تشرحو لنا تاريخ القرائين متى طهروا وابر يوحدون لاننا نعلم انهم يوحدون في القاهرة والاسنة وفي عموم تركيا وفي بلاد من بين النهرين اسمها (الहित) وفي عموم روسيا وجالس . ومنهم نحو عشرة اخس في القدس الشريف . هذا الذي سمعته والان صهر جماعة منهم في بلاد العجم لكن القرائين في روسيا انما الاعتراف بهم . ولعل ان في بلاد الحبش ايجاً عدداً عظيماً يسمونهم باللسان الحبشي (قرا) وشعر عددهم نحو خمسة الف هن يقيمون شريعة موسى فقط ولا يعتبرون بغيره . وعنى انهم يجمعون المحرفات لعلها لان وعلمت بهم الجمعية الصهيونية من اليهود «ترايين» فرسنت اليهم بعض مرشديها لتضمهم الى الشريعة النمودية فابوا

﴿الخلال﴾ قراؤون عند اليهود مثل لأخبيين عند الصاري والوهابيين عند المسلمين . معنى انهم يمسكون بالاساس من كتب «دين ويركون ما خلاه . فالقراؤون يمتازون عن الرئيس (ساثر اليهود) بانهم يؤمنون بالتوراة فقط ولا يهتفون بالتقليد السماوية التي دوت في النمود . وبعض ان اسمهم مشتق من هذا المعنى اي القراءة لانهم انما يقولون على ما يقرأوه في التوراة لا ما يسمونه من الحاخامين . واللفظ قاري قرا «x» في العبرانية معناه القاري . فجمعهم يجمع على صيغة الجمع العربية فيقول «قارئين او قرائين» والبعض الاخر يجمعهم على صيغة الجمع العبرانية «قرايم» وهذا هو سبب الخلاف في لغة الالم كما ذكرتم . وقد يسمون «دي متر» ويقال لهم «تراييون» وهم ما بقي من اليهود لانهم طلوا على راي عمامهم او كهنهم و «العالم» في لسانهم «رني»

اما تاريخ هذه الشيعة او الطائفة فاراد بعضهم ان يردده الى جماعة الصدوقيين قد ايلاد المسحور . ولكن الناس عند المحققين ان تاريخهم يبدأ في اواسط القرن الثاني للهجرة (الثامن للميلاد) وزعمها في بعد ادواسمه عان بن داود ولد ذلك عرفت شيعة ايضاً بالعلانية . وكان عان من كبار علماء اليهود متبحراً في التلمود فضلاً عن التوراة .

فما قام بدعوته فومه الاجارواهموه انه انما يعمل ذلك طمعاً بالثأمة . فرفع عان  
دعواه الى الخديعة فلم ينجح مسعاه فبالغوا في اضطهاده حتى تمكروا من حبه مدة .  
ثم ادن له في الخروج مع اساعه الى بيت المقدس فسي فيه معبداً يجتمع فيه مريدوه .  
ونوارنه اتباعه الى زمن الحروب الصليبية . وانتشر القراؤون من هناك الى سائر  
سوريا ومصر حتى الاندلس وما يجاورها

توفي عان المذكور سنة ٧٦٥ م وحلف كنساً تعليمية في لغة اليهود يومئذ وهي  
العبرانية المختلطة وتعرف بلغة النحود . وكتب ايضاً في العربية وكل مؤلفاته صامت  
كما صاع سواها من الكتب التي تحالف مصلحة الفئة العالة من الحكومة او الكهنة  
او غيرهم . ولهذا السبب صاع كتب من كتب الفلاسفة المسلمين الذين صهروا بعد  
ار هو العباسي لان المؤرخين كانوا يسايرون القوة العالة فيحتسرون في احبار اولئك  
الاحرار او يهملونها

فصياح مؤامرات من ذهب كثر من احبار هذه . وحقيقة الفرق بينه  
وبين مذهب الراسيين انهم يعللوا تعليمهم الا على يد ربايين اعداء الفريسيين  
فصرة على الاختلاف في بعض اطفالهم ابناء صدمات كالاخلاق في مواقيت الاعياد  
وفي اوائل الشهور . فالقراؤون لا يفتنون انفسهم لا داروه والرايون يقولون  
به على الحساب القوي . ومن نحو ذلك في سبي الكتب ومدة يوم السبت وشروط  
الزواج بين الاقربين . وقد روى كتاب التلميد شيئاً من تعاليم عان هذا والبيت  
فيه الشهرستاني في كتاب الملل والنحل قال .

والعناية نسوا الى رجل يقال له عان من داود راس الجالوت يخالفون سائر  
اليهود في السبت والاعياد ويقتصرون على اكل الطير والشاء والسمك ويدعون  
الحبوان على القما ويصدقون عيسى عليه السلام في مواعظه وارشاداته ويقولون انه  
في بحال التوراة البينة ما قرأها ودعا الناس اليها وهو من بني اسرائيل المتبعدين  
التوراة ومن المستحيين موسى عليه السلام الا انهم لا يقولون سموته ورسالته . ومن  
هؤلاء من يقول ان عيسى عليه السلام لم يدع في مرسله انه صاحب شريعة  
موسى عليه السلام بل هو من اولياء الله اعطيه العارفين احكام  
التوراة . وان الانجيل ليس كتاباً مراً لعله ووحياً من الله تعالى بل هو جمع احواله من  
سنة الى كماله . وانما جمعه اربعة من اصحابه الحواريين فكيف يكون كتاباً مراً لا  
قولوا لليهود صلوا حيث كذبوه اولاً ولم يعرفوا بعد دعواه وقتلوه اخراً ولم يصلوا بعد

حمله ومزماه . وقد ورد في النوراة ذكر الشجاعي مواضع كثيرة وذلك هو المنيع  
ولكن لم يرد له النسوة ولا التسمية النسخة وورد فارقليطا وهو الرجل العالم وكذلك  
ورد ذكره في الإنجيل فوح حمل على ملوحد وعلى من ادعى ذلك تحقيقه وحده .  
ونظراً لما لا قوة من الأمطهاد لم ينكروا واكثرهم الآن في روسيا فان منهم هناك  
حسب آخر احصاء ١٢٠٠٠ نس في القرم وسباسبول وبولندا وغيرها  
ولهم في القرم معبد مشهور في التاريخ كان يعرف قديماً باسم قلعة اليهود قرب  
بنجة سراي هو مهجور الآن . ومنهم جماعات في مصر وفلسطين وسوريا والانتة  
وغربها من المملكة العنانية بصعب معرفة احصائهم . اما ما ذكرته عن في بلاد الحنة  
منهم فلم يثبت خبره عندها . والمشهور من سابقهم انهم اهل صدق وعزيمة وثبات  
ومواظبة يؤثرون السيط من احوال الحياة ويحتلمون عن احوالهم الرباين بمهم  
الى التجارة والزراعة اكثر من الصيرفة . يتكلمون في كل لغة هله فساكن القرم  
منهم يتكلمون اللغة التركية . ومع ذلك الاصله وسكن غربي روسيا يتكلمون  
البولندية وهم على وفق مع الروسيين .

## بنو هلال

﴿ بنو رافا لارجنتين ﴾ خليل افندي مخول ناصر

هل لبني هلال ذكر في التاريخ الصحيح .

﴿ الهلال ﴾ جاء في التاريخ ان بني هلال وبني سليم سلطان من مضر كانوا في  
القرن الرابع للهجرة احياء ناجمة اهل بادية يقيمون وراء الحجاز بمالي نجد - نوسليم  
من جهة المدينة وبو هلال من جبل عزوان عند الطائف . فكانوا يطوفون رحلة  
الصيف والشتاء اطراف العراق والشام فيغربون على الصواحي وينفذون الساة  
وربما انهم بنو سليم على الحاج ايم الموسم بمكة وايام اربارة لمدينة . ثم ظهر القرامطة  
فتحيز بنو سليم لهم وعانوا في الملاد وقد عجز الخلفاء العباسيون عن قمعهم . فم  
افست خلافة مصر الى العزيز بالله الفاطمي كان القرامطة قد تغلبوا على الشام فانزعما  
العزيز منهم وردهم الى قراهم في البحرين ونقل اتباعهم من بني هلال وسليم وآرهم  
بالصعيد في العدو الشرقية من بحر النيل . فقاموا هناك وكان لهم اصرار في لبلاد  
والخلفاء يدارونهم ويسخون عن وسيلة يتخلصون ساهمهم . فامق عدهم ان عام  
الفاطمين في افريقية شق عصا الطاعة وانبع للدولة العباسية وقطع اسم الخليفة

العاطمي من الخطبة والطراز والرايات فعظم الامر على الخليفة بالقاهرة وهو يومئذ  
 منصور باقة فاشار عليه وورثه الحسن بن علي ابن يقرب اليه احياء هلال وسليم  
 الله كورين ويصطح مشائخهم ويوليهم اعمال افريقية ويرسلهم لاستلام امورها ودا  
 فزوا كانت احدى الحسيدين والافان يتخلص من شرهم . فمضت الخليفة وورثه الى هذه  
 الاحياء سنة ٤٤١ هـ وحرصهم على الذهاب الى المغرب وتملكه ففرحوا وجازوا الابل  
 وساروا راء الى برقة ففتحوها . ثم تعهم غيرهم من بطون ديوب وزعب طمها بالكب  
 وامبحت افريقية مقر هذه القبائل من ذلك الحين فاقسموا البلاد فيما بينهم

### فندق

﴿ ديوا . الولايات المتحدة ﴾ عيد اقدي معلوف  
 ارجو ان تيدوني عن كلمة فندق ، كيف تلمظ فقد اختلف الاداء ها لبعضها  
 باسم او الفصح فرحو مسطها وما هه اسنها  
 ﴿ الهلال ﴾ هي امطه رواية الاصل تكتب في ايدي هكند . Hany  
 وقد عربها العرب فندق باسم القد . وقد يكون الله

# عجائب الخلق وقايت

## المضم خارج المعدة

للهم في الحيوان قواعد يتر الطعام عيناها في القناة الهضمية فيتحول في الماء حرة  
 من اللحم الى المرى ، فاعدة فلاامعاء . او ما يقوم مقام هذه الاعضاء على اختلاف انواع  
 الحيوان . فيتحول ماصع والمضم المدي والمعوي الى سائل ليس تمتصه الاوعية الماصة  
 وتدخله الى الدم وهماك يتم تكونه للتغذية . والحيوانات تتفاوت اعماؤها الهاممة في  
 الحال من امانة السبيطة في الديدان الى الامعاء المتردية في الاسن . والمضم في كل  
 حال يتم داخل الجسم



لكمهم غشوا في بعض الحشرات على ما يحالف هذه المعدة . اديهم الطعم فيها بدون ان يمر في جوفها . وقد عني احد العلماء في درس طبائع نوع منها سمه بالافرنجية ديك يكون في دوره الدودي اي قبل ان يتحول الى فراش مستطيلاً معتداً كما تراه في هذا الشكل يسبح في الماء ويقات بالاسماك بدون ان يتلعها لان ادوات الهضم في راسه فيها وهي في



دعاء الديك - البحر في  
وي يذروا لاسل راسه

وذلك ان راسه كما تراه في اسفل رسمه وبسره مؤلف من صفيحة مقببة لها في جانبها شوان معكوفان كالقربين يتقابل طرفاهما في مقدم اراسه وقد يتعارفان حتى يلتقيا فيتألف منها شبه حلقة . واذا تمحصت مكان الفم في هذا الراس لا نجد له تحويلاً وان كان سته في اسفله ناسوب كالقناة الهامة . واكن الهضم لا يتم فيها وانما يتم في مكان الفم بواسطة ديك القربين وهما مجوفان في رأس كل منهما ثقب دقيق يستطرق الى قاعدته ومنها الى القناة الهضمية في الداخل

فبواسطة هذين القربين ونحويهما يتم الهضم والامتصاص . وذلك ان تلك الحشرة اذا لقيت سمكة همت بها والتصمت بعضها وعرضت قربيها فيها من الجانبين كما ترى في الرسم واحذت تحتصر ما فيها من السوائل التي لا تحتاج الى هضم كاللحم . اما الحوامد كالعسل والعص وعيرهما فانه يبتع فيها من قريه عسارة يعمل عمل الهضم ونحوه تلك الحوامد الى سوائل مهدومة فتعنصها تلك الحشرة وتغذي بها

وقد وجد المربيون في هذه الحشرات ان هذا المعدل لا يعرفون طويلاً لان ذلك الحيوان ينسب على السمكة ويغرس قريه في جانبها بأسرع من

الصر . فبفت فيها أولاً سائلاً محمداً يثلُ اعصابها حتى لا تقوى على الدفاع . ثم ينص سائلها . ولا يصح مع تواب حتى ينسكب منه سائل اسود يجترق السمكة ويأخذ في تدوير اعضائها رويداً رويداً . فترى جسمها يتناقص حجمه ويبقى الجلد حفاً شكله من الخارج . ويمكن للمفترج ان يتنصع عمل الحضم في تلك العلقة الى آخرها . فترى السمك السائل الاسود دفعت بينها قرات ينصع بها الحيوان مادام من بدن هريسته — والفرة نصف دقيقة . ولا يزال يكرر ذلك حتى لا يبقى من العربة غير العظم والجلد فيلهطهما

## اصل الحياة

### اكتشاف جديد

ما برح العلماء مد ادهار يبحثون عن اصل الحية وماهيتها وكانوا يحسونها نوعاً من تولدت القوى الصعبة كاللور وحرارة ولكن لم يلبث ان يرون بينها وبين عالم احمد حدثاً فاصلاً ثم ثبت له ان هذا لا حياء خصائص منفعة وان الحياء مد مستقل . وايدوا ذلك من خبرا وهو يشهد بممكنية الحيات وحيوان لا يتولد من غير الحية . وانه سائل سائل من كيميات متناهية لا شية لها في عالم الاتحاد واد تقرر ذلك بقي علينا النظر في مصدر تلك الحياء وكيف وجدت أولاً في الله . فارتأى بعضهم انها تولدت من ذاتها بالتدريج من الحادبة الى الحوية في الارض القديمة . اد كانت محطلة باحوال مناسبة لولدها وقد زالت تلك الاحوال الآن . فاستلزم رأيهم هذا ان يكون بين الحية وغير الحية حلقة موصلة لها خصائص (بعض) اي ان يكون في الطبيعة مادة فيها خصائص الحياء عند اول انتقالها من الحادبة الى الحوية . ولما كانت الحيوانات الحديثة تكثر ذاتها في المياه اخذوا يفترضون عن تلك حلقة في السحور ولكن مساعيهم ذهبت عبثاً

وما يحكي من هذا القيل وفيه فكله ان احد كبار علماء الاسكندرية الداهيين هذا المذهب عز وهو يبحث في الصخور عند شواطئ البحر على مادة حلاتينية بسيطة تبرز اهتزازاً صاعقاً فلاح له ان ذلك الاهتزاز حركة حيوية لا تزال في اول عهد ولدها . فحل تلك المادة الى ما له للبحث فيها حتى انما يد . انه فلاحه في مراحله من اسدقائه المتشيعين له في مذهبه فاحبه العالم بساعتر عليه وبسائر حو تحفته

نقص هذه المادة - فتبادر إلى ذهن صاحبنا أن صديقه قد عثر على الحلقة الموصلة بين  
الحى وغير الحى واسرع في نشر خبر هذا الاكتشاف وصديقه لا يعلم  
في ذات يوم دعى العالم المكنشف إلى حفلة قام فيها صديقه خطيباً وموصراً  
خطابه شرح ذلك الاكتشاف والثناء على مكتشفه والأطرب في سعة علمه وكيف  
أنه وجد الحلقة الموصلة بين العالمين في مادة جلاينية تهتز بجهد الحياة الأصلي - إلى  
غير ذلك من عبارات الأطراء - فلما أتم الخطيب كلامه وقف صديقه أمام الحضور  
وأطرى غير الخطيب على العلم إلى أن قال : « أما الاكتشاف الذي أشاد إليه صديقي  
فبكل أسف أحبر حصر انكم أني خصت تلك المادة الجلاينية بحثاً دقيقاً فوجدتها  
مادة بسيطة زلاية لا أثر للحياة فيها وإنما كانت تهتز اهتزازاً ميكانيكياً بحركة الهواء »  
فانسط يد الخطيب وزال الهم من عقول سامعيه

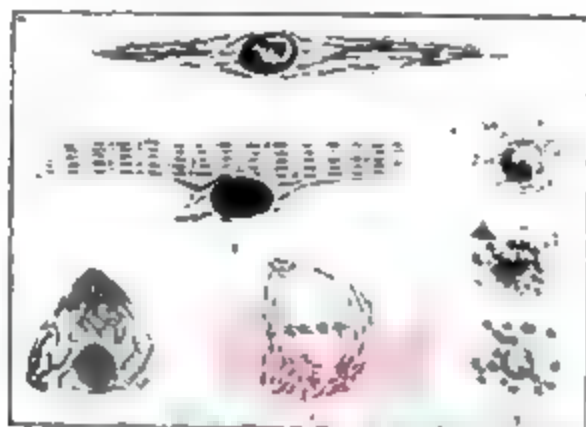
وما يليق ذكره في هذا المقام أن التشيع لاصحاب المذاهب العلمية أو الدينية  
أكثر تمسكاً بها من اصحابها - ويؤيد ذلك - أن داروين صاحب مذهب الأرقاء  
قال من جملة أبحاثه في أصل الأنواع وترقى الأسر بعد شرح طويل : « أن الأسر  
رغم أنها كانت متشعبة - هو ودمى النوع الواحد من أصل واحد مشترك بينهما وقد  
انقرض - فبالع مشهور في قوله هذا حتى شاع بين الأمة الناس أن داروين يقول  
أن الإنسان أصله من المرد وهو لم يتقدم »

فالحياء مبدأ مستقل نه الخالق في المادة في زمن لا يعرفه وعلى كسبية لا يعيها  
ووضع لها النواميس والشرائع الخاصة بها وقضى عليها بالتوالد والموت حكمه لا  
تسوكها عقولاً

على أن غموض سر الحياة لا يتجنى من البحث في الأبدية الحية وطائراً. وخلاصة  
ابحاثهم في ذلك أن الأبدية الحية ( في النبات والحيوان ) على اختلاف مواضعها  
ووطائنها مؤلفة من حويصلات أو كريات صغيرة الحجم فيها مادة جلاينية شفافة  
لا لون لها كالزلال في تركيبه تسمى « برونوبلاسم » ويراد بها مادة الحياة الأصلية  
ويحيط بها أو يشتملها غلاي عسائي . وتستقر فيها مادة كالنقطة السوداء يقال لها  
« النواة » وفيها مقر مبدأ الحياة

ووجدوا لكل حويصلة حياة مستقلة تتناسل بالأعجاز أي أن الحويصلة إذا نشأت  
في حياها أنشأت في حياها حويصلات أخرى على ما جاء في الآدمي وفي  
تداول الأعدية التي تدور في الجسم ومحولاتها إلى مواد حية من نوعها . ومن أحياء

هذه الخوصلات تكون اسجة النبات والحيوان . ويختلف شكل الخوصلة باختلاف ذلك لاسحة وبجلاى الاعضاء التي تألف منها . اما جوهرها فانه واحد هذه خصائص الخوصلات الحيوية عن الاجمال . وكان الاعتقاد الى عهد قريب انها لا تحتوي غير الغشاء والبروتوبلاسم والنبوة ، وفي النبوة شيء سموه كروموسوم قابلاً ١٠ وسبب التوارث بين الخوصلات اي ان به تنتقل خصائص الخوصلة الى اسائها



الخوصلات هذه تسمى كروموسومات

(١) حوصلة معدية قد استطاعت ميتوكوندريا شكل الابواب المعدية (٢) حوصلة معدية تشكك من الميتوكوندريا شكل الابواب المعدية (٣) حوصلة كروماتيد ميتوكوندريا على كريات امطار الكريات (٤) حوصلة سائبة في ماء من احد ميتوكوندريا الاستطالة والاحتراق الاقسام (٥) حوصلات من سائل الشدة وميتوكوندريا معدية في التحول الى كروماتيد

ولم يسمع عالم من علماء الحياة الا جعل همه درس تلك الخوصلات ، همزوا على حبيات دقيقة سائبة في البروتوبلاسم سموها ميتوكوندريا عرفوا وجودها مصاصها تحت الميكروسكوب بلون احمر او بنسجي تظهره واضحة ووضوحاً تاماً . وبماؤها بها في مدى الرأي ثم وجهوا همهم الى درس خصائصها . وبسبب اهتمامهم . ولذا انها موجودة في كل حوصلة نباتية او حيوانية . كما ان انها تكثر بالانقسام لي انها تستقبل ثم تنقسم حتى تقطع الى صنفين كل منهما ميتوكوندريا . منتقلة تختلف في شكلها باختلاف موقع الخوصلة

وتما اكتشفوه من خصائصها حتى الآن ان تكرارها للاغصام من لاسد  
الهامية في الخوارب لذي عدم ذكره . وبتشكاتها بتشكيل السيج الذي تكون فيه يد  
على ان تحول الحويصلات الحوية الى ذلك السيج بدا فيها . فهي تحول في العسل  
الى الحويصلات العملية . وفي العصب الى الالياف العمية . وفي اوراق ابيات الى  
الكلورفل . وفي الحبوب الى الحويصلات النشوية . والعلماء بالوقت البحت في  
خصائص هذه المادة وينوقعون الوصول الى حقائق ذات شأن من حيث اصل الحياة

### جمعية رعاية اليتام

يا حياء الطفال حياء عسرين	بدحكم فيها يد الله المعين
انظروا سيد توافي حمكم	نحو واي الجمع حبر الامين
طبل لطلال ووفاء على	مهر حرامه عرس المرسلين
يذكر الفضل على المهر لكم	من رغبته من شات وسين
عروا الزمن واب يوسو	فل انهر اكانوا مدنين
غرباء لاهل راح حوى	وحدودهم ركم والاقربين
قد من ن قبل في البر لم	فصوا راح وولوا مرمسين
اتقوا الابام في اعقابكم	الخذتم لهم عهد السنين
ياخذ الله وان طال المدى	ويدان المرء ما كان يدنين
خلق الخط جأاً وحصى	حاق الانسان من ماء وطين
ولامر ما وسر عامض	تسد التخفة اوبش الجنين
فوليد نجد الدنيا له	وسوء في زوايا المهملين
وبن كسرى لا يلقى راية	يتلقاها ابن عذر بالجمين
رب مهمل ازوت البؤسى به	فيه صكر جأ الغيب ثمين
مرديع بقطر يؤساً يومه	مصدق النعمى غدا في العالمين
او صيف تركن في العافه	هو ركن القوم خمر عام العربين
او طويل الصمت اعنى في العيب	بين رديه المعرني المبين
او فتنة هبة فوق النوى	ولدت من نالريا يستوي
سيد الليل ووديه معاً	مصر كالعرة والشرق الحيين



- |    |                                  |    |                              |
|----|----------------------------------|----|------------------------------|
| ١١ | موت مخترع طريقة عمل العولاد      | ١  | شكبير الشاعر المشهور         |
| ١٢ | كولبوس مكتشف امريكا              | ٢  | مورتن مكتشف الانبر           |
| ١٣ | وط مخترع الآلة البخارية          | ٣  | جر • لقاح الجدري             |
| ١٤ | بل مخترع التلفون                 | ٤  | نيلسن مخترع طريقة سحب الحديد |
| ١٥ | اركرابت مخترع آلة الغزل          | ٥  | لينكولن السيلسي المشهور      |
| ١٦ | فريكن مكتشف الكهرباء             | ٦  | بيرنس الشاعر الاسكتلندي      |
| ١٧ | مردك اول من استشار بالعجم المجري | ٧  | عوتبرج مخترع الطباعة         |
| ١٨ | هرجرلف مخترع آلة الغزل           | ٨  | اديسن مخترع الكهربائي        |
| ١٩ | ستفنسن • الآلة البخارية          | ٩  | سجيس مخترع مقاييس الماء      |
| ٢٠ | سجنتون • • • الثورة              | ١٠ | بسر • طريقة عمل العولاد      |

والقارى، يرى في فقهه كارعى آثاره بينه العروى الى صناعة الماعدن والآلات المحركة وهي الاعمال التي غناها وجمعها نروونه • وقد عرفت هذه القائمة على جماعة من كبار المفكرين الانكليزيين والارامه فيها وعول كل منهم رأيه في تحرير رجلائهم في اعناره اعظم رجل التاريخ • واليك اهم الاجولة :

اولها قائمة امستردامدرت هريس وقد اسحب ٢٠ رجلاً في كل سبب من اسباب المندية او العلم او الصناعة بعدم اعظم سائر رجل التاريخ وهم :

- |    |   |    |                                  |
|----|---|----|----------------------------------|
| ١٢ | وليم الصامت مؤسس هولندا                 | ١  | موسى في التمدن النيوقراطى القديم |
| ١٣ | ريشليو مؤسس فرنسا الحديثة               | ٢  | هومبروس في الشعر القديم          |
| ١٤ | فريدريش الاعظم مؤسس مملكة بروسيا        | ٣  | ارسطو في الفلسفة القديمة         |
| ١٥ | بيوتن مؤسس علم الفلك والطبيبات الحديثين | ٤  | ارخيدس في العلم القديم           |
| ١٦ | فريكن مكتشف القوى الكهربائية            | ٥  | يوليوس قيصر في الدولة الرومانية  |
| ١٧ | وط مخترع الآلة البخارية                 | ٦  | بولس الرسول رسول النصرانية       |
| ١٨ | وشنطون مؤسس جمهورية امريكا              | ٧  | شارلمان مؤسس الحكومات الحديثة    |
| ١٩ | داروين مؤسس العلم الحديث                | ٨  | داني ابو الشعر الحديث            |
| ٢٠ | كوت مؤسس الفلسفة الايمانية              | ٩  | عوتبرج مخترع الطباعة             |
|    |   | ١٠ | شكبير مؤسس الشعر الحديث ماورما   |
|    |   | ١١ | كولبوس مكتشف امريكا              |

ونظر كارليل في العضة من جهة اخرى فاختار عشرة ساهم اعظم رجال الارض وهم:

اودن	برنس
محمد النبي	جونسن
دانتى	روسو
شكسبير	كروموويل
لونيير	فابوليون

ونظر الدكتور العربي ولس من جهة أخرى وهذه قائمة وفيها عشرون رجلاً:

١	هوميروس أبو الشعراء	١١	شكسبير
٢	بودا صاحب المذهب المعروف	١٢	يونن
٣	بريكليس الفيلسوف	١٣	سويديسرج
٤	فيدياس الساعات	١٤	وشنطون
٥	سقرط الفيلسوف	١٥	امرسكوت
٦	الاسكندر الاكبر	١٦	دورث اوين
٧	ارحندس الهندي	١٧	فابوليوني
٨	يسوع الناصري	١٨	داروين
٩	العرب الأعظم	١٩	شارلس دكس
١٠	ميشال انجلو	٢٠	طولستوي

واختار المستر كورتني محرر مجلة الفور تاينلي رفقو عشرين آخرين هم:

١	هوميروس	١١	كولبوس
٢	بودا	١٢	شكسبير
٣	افلاطون	١٣	ديكارت
٤	ارسطو	١٤	كروموويل
٥	بوليوس قيصر	١٥	تيونن
٦	ولس الرسول	١٦	بطرس الأعظم
٧	محمد النبي	١٧	كانت
٨	شارلمان	١٧	فابوليون
٩	دانتى	١٩	ستيفنسن
١٠	غوتفريد	٢٠	داروين



واختار غوردون سلمريدج الآتية اسماؤه :

١١	لوزو	١	كونفوشيوس
١٢	ميشال انجلو	٢	سقراط
١٣	اكر شاه	٣	الاسكندر
١٤	شكبير	٤	يوليوس قيصر
١٥	كرومويل	٥	محمد النبي
١٦	وشنطون	٦	شارلمان
١٧	قوطي الشاعر الالماني	٧	الفريد الاعظم
١٨	بابليون	٨	داني
١٩	ستيفسن	٩	عوتبرج
٢٠	الكلي	١٠	كولوس

ونشرت مجلة المحلات اسماء وعظمى من قائمة هذه من حردكرم فيها من العظمى  
مئة وخمسون رجلاً هذه اسما من تلك فيهم اكثر من خمسة اصوات الى ٢١ صوتاً :

عدد الاصوات

٩	لكون	٢١	شكبير
٨	موسى	١٦	كولوس
٨	سقراط	١٤	يوليوس قيصر
٨	بولس الرسول	١٤	عوتبرج
٨	وط	١٤	نيون
٧	كونفوشيوس	١٣	داني
٧	شارلمان	١٢	داروين
٧	لوتير	١١	ستيفسن
٦	افلاطون	٩	هومبروس
٦	محمد النبي	٩	يودا
٦	الفريد الكبير	٩	ارسطو
٦	كرومويل	٩	ميشال انجلو
٦	وشنطون	٩	فريكللي

هؤلاء اعظم رجال التاريخ في نظر الانكليز وبرتيا وافرنهم على ذلك اكثر الاوريش

كانهم ينظرون في الاختيار من حيث توارثهم • وقل فيهم المطلع على كنه تاريخ الشرق  
وتقدير رجاله حق قدرهم • فان بين رجال الاسلام على اختلاف الافعال والعصور  
جماعة كان يجب ذكرهم في مقدمة العظماء في الشجاعة او السياسة او العلم او غير ذلك

## نشودة البراهمة الوطنية

بإيدي حزام

الهدود البراهمة من اشد الامم تعاقباً موطنهم ولهم انشودة في اسنهم بسمونها  
« إندى مترام » معناها « السلام لك يا أمنا » انشودوها في انشاء ثورتهم على الاسكندر  
سنة ١٩٠٥ وكان لها تأثير عظيم في نفوسهم وهذه ترجمتها :

« اسجد لك يا أمنا • « نعية يا أنهر و « آنا » و « سيم » الحبوب الشمس • حقولك  
حصراء بالحصاد ليا ليت شعرت سور العمر العصي • نخلت الأشجار المزهرة • انشامت  
بناتى كالور • صولك رحم • و « ططت » قد كاحوهر ابي • انت نسلين حاضرتا  
من يقدر ان يسميت عديم النعمة • انت نسلين الاسدفة ونطاردن الاعداء • انت  
مفدة شعبك • اسجد لك • انت الحكمه انت اديابه انت القرب • بل انت صميم قلوبنا  
ومحرى اندسا وقوة سواعدا • دصب نملك في هياكلنا انت الهة درء نملين عشرة  
اسة يديت انت لكشمي ( الهة السمادة ) تميمين في بحيرة الحقوق • انت ساراسواتي  
( الهة العلم ) • اسجد لك • اسجد لك • انتا الام الطاهرة الجميلة السعة المحلصة  
ازدانة بالجواهر »

ولهم انشودة كالصلاة يخاطبون بها الههم هذا مثال منها :

« يا الهى • انت كثر الاسماء بلا اسم • كثر الاشكال بلا شكل • الصامت  
واسوانت مله آداسا • اقبل صلاتي في حلال كل درة من درات الوجود • ارفق  
بهذه الارض القديمة • مع القديسين والابرار • ارض النلال الماركة والصيحاري المقدسة  
والاحراج المعة نظمة والسهول المنيحة المشرقة • انها عهد الشرق القديم وما كنه  
دويق الشمس • يا وطننا ومسقط رؤوسنا يا بلاد الهند لتألف شعوبك وبكره مصها  
بعضا سهدوه وسكية • امنحها يا الهى السلام الذي لا تقدر الملوك ان تمنحه اعطها السعادة  
التي تمنع الزروة عنها • ليعمل كل واحد لعمه وللجميع • تشغل ويدع الناس يشغلون  
بهمش • يدع الناس يعيشون ... »

# المبادئ

الجزء السادس من السنة العشرين

أول مارس (أذار) سنة ١٩١٢ و ١٢ ربيع أول سنة ١٣٣٠ هـ

## عمر بك لطفي

الحام النقابي والمصلح الاقتصادي

ولد سنة ١٨٦٨ وتولى سنة ١٩١١

نمبر

يمتاز هذا العصر في الشرق عما تقدمه من العصور بظهور الوانغ في الإصلاح الاجتماعي والاخلاقي او الاقتصادي . وكانت مطامع اصحاب المواقف قبله تحو الى المانصب السياسية او الشهرة العلمية لتفيد الشؤون الاجتماعية فانقاليد الموروثة ولانكل الامة في شؤونها الاقتصادية او السياسية على حكومتها . فلم يكن يتصدى احد من رجال الامة الى الاهتمام في شيء من ذلك حتى انتبت الروح الدستورية في الناس واشمرت نفوسهم بالحرية واطلع العقلاء على ما يشوب هذا المجتمع من النقص فعملوا على السعي في اصلاحه . واتخذ كل منهم طريقاً في الوصول الى ذلك الاصلاح . واعترضهم عقبات مختلفوعة باحتلاف ما يسمون في اصلاحه وما اعدوه من الوسائل لتبديدها . ففهم من اطلع ومنهم من فشل فشلاً كلياً او حزبياً على سة اعراضهم وقواهم . ولا يشترط في فصل الرجل ان يتم نجاحه في سعيه وانما فصله في احلاسه ونهايه في ذلك السعي . وقد بلغ غير واحد من رجال الاصلاح في هذا العصر قدوة التاريخ فصلهم . وفيهم في

مصر الشيخ محمد عبده وقاسم امين ومصطفى كامل وقد ترجمناهم في الهلال وفي تراجم مشاهير الشرق . ونحن مترجون الآن مصاحفاً اقتصادياً اتخذ في الاصلاح سيلاً آخر يعني عمر بك لطفي

## ترجمته

### نشأته الاولى

اصله من أسرة مصرية وفدت على الديار المصرية في زمن محمد علي باشا . وكان رئيسها من وجهاء بلاده يمثل دولة المغرب الاقصى لدى الحكومة المصرية . ولد عمر بك رحمه الله في الاسكندرية سنة ١٢٨٤ هـ ( ١٨٦٧ ) وتلقى العلم في مدرسة الخمية الحربية هناك وانتقل الى القاهرة فتم دروسه بمدرسة الفرير . ثم دخل مدرسة الحقوق وتخرج فيها حتى مال شهادتها سنة ١٨٨٦ فدر لعمال العمل وسدده مملوء بالآمال وله عدة طالية فتدرج في المناصب بسرعة عريضة . فبيع واشهر وامتار في مدة قصيرة كما ينصح مما يلي

فاستخدم اولاً في قسم فصول الحكومة مدة قصيرة ثم في مكتب سعد باشا زعلول وهو يتعاطى المحاماة واشتغل مدة اخرى في شعبة العمومية . ثم انتدبه الحكومة لتدريس القانون الروماني في مدرسة الحقوق خديويه في عهد رئيسها المرحوم فيدال باشا . ثم توفي فيدال وحلت المدرسة حياً بلا رئيس وهو يدير شؤونها فيما صدر الامر بتعيينه وكيلاً لها ومدرساً لقانون العقوبات وتحقيق الحوادث . وفي سنة ١٨٩٠ اقضت رئاسة المدرسة الى الموسيو شارل نسنو فكان الفقيه خير عون له يشغل بهمة ولده لانه كان يشاهد نمار ما يشه في تلامذته من الاخلاق العالية فضلاً عن الدروس القصائية . لكن ذلك لم يدم طويلاً فتوفي الرئيس سنة ١٩٠٢ وخلفه الموسيو جبران مولان فلم يأتلف عمر معه . فاستقال اسماً على ضياع ما كان يرجوه من خدمة الشبهة المصرية بطريق التعليم

### نشأته الثانية

فما ترك التدريس ناقت نفسه الى الاشتغال في الفن الذي قصى شبابه في درسه وقد اتفه واجبه يعني القضاء — وهو من المهن العلية التي لا يشغف بها الا اصحاب العقول الراجحة نظراً لما تنفرد به من اعمال الفكرة والقياس العقلي والنظر المنصقي . فاختار الاشتغال بالمحاماة . وكان بعض الوجهاء لا يقدر هذه الصناعة حق قدرها وفيهم

من يشكك ان يرشح ابناءه لها ومعهم من تلاميذ العقيد فاحب ان ينزع هذا الاعتقاد من نفوسهم فطلب من الحكومة وهو وكيل لمدرسة الحقوق ان قيد اسمه في سجل المحامين ويؤذن له في المرافعة كما يجري في فرنسا . فقيدت اسمه سنة ١٨٩٣ فلما خرج من المدرسة تفرع للمحاماة . وكان فيها مثلاً لصدق الماهجة وقوة العارسة وطهارة الدمة بما يصح ان يكون مثلاً لطلاب هذه الصناعة . وما زال طاملاً فيها حتى توفاه الله في اواخر السنة الماضية

وكان لموته رنة اوى شعلت الناشئة المصرية على الخصوص وسائر اهل القطر المصري على العموم لما عرفوه من اباديه البيضاء في خدمة اصلاح العامة في اثناء الالدية والقبابات والجمعيات وتأليف الكتب والقاء الخطب . فاحتفلوا بتأريسه في نادي المدارس العليا وابنه اعضاء النادي لانه رئيسه وابنه احياناً نواب عن المحامين وعن مدرسة الحقوق وعن المدارس والجمعيات والقبابات التي له فضل في انشائها او تنشيطها كما سيجي

### أعماله

#### اولاً - في سبيل العلم

كان رحمه الله واسع الاندفاع في مواد القضاة مع سطر واستاذ . لا يكتفي بمحيط القواعد لكنه كان ينظر فيها وينتجج التامع النافعة . وقد جعل وجهته في بحثه رفع شأن الشرع الاسلامي واظهار ما اشتمل عليه من الاحكام الراقية في كل موضوع . فكانت فتحة اعماله في هذا السبيل ان الحكومة المصرية انتدبته سنة ١٨٩٤ ليؤم عنها في مؤتمر المستشرقين في حيف فالف لمؤتمر كتاباً باللغة العربية موضوعه « الدعوى الجنائية في الشريعة الاسلامية » ثم الف غيره وغيره . وهذه أشهر مؤلفاته :

١ الدعوى الجنائية في الشريعة الاسلامية : كتبه في اللغة العربية وقسمه الى اربعة اجزاء الاول في الاتهام والشريعة الاسلامية والثاني في درس الدعوى الجنائية من حيث اقامتها وغير ذلك والثالث الاحكام وطريق الطعن فيها . والرابع طرق التنفيذ . ومهد الكلام في قوانين العرب الجاهلية ووجه عاينه على الخصوص لنزع الاعتقاد السائد في اورا ان الشريعة الاسلامية تقصر قواعدها عن ان تناول مقتضيات التقدم الحديث واتى بالادلة الكثيرة على نقص هذا الاعتقاد . واهض في بسط سائر اجزاء

الكتاب. وكان لكتابه هذا وقع عظيم لدى علماء القانون في أوروبا وكتب إليه جماعة منهم يمشون على ذلك المورد . وقرضته حراثة أحسن تحفظ فاشتهر اسمه بسبب ذلك الكتاب في أوروبا شهرة واسعة وأهل وطنه لا يعلمون عنه الا قليلاً

٢ حرمة المساكن . هي رسالة بالفرساوية أيضاً فيها ان تحريم انتهاك حرمة المساكن ليس من مخترعات الشرائع الحديثة بل له اصل نامت في الشريعة الاسلامية واستند قوله الى القرآن والحديث

٣ حق المرأة : رسالة بالفرساوية طعت بتعديتها سنة ١٨٩٧ هي خلاصة خطاب القاء على مجمع السيدات في حيف ان فيها حقوق المرأة في الشريعة الاسلامية وقارن بينها وبين المرأة الغربية ون الاسلام حول المرأة حقوقاً لا تزال المرأة الافريقية محرومة منها

٤ حق الدفاع : رسالة مستخرجة من مجموعة مقاربة القوانين بالفرساوية انبث فيها مشروعية حق الدفاع في الشريعة الاسلامية وهي ترمي الى العرض المتقدم ذكره

٥ كتاب لا يبرأ لأخيه في اللغة العربية وهو اول كتاب عربي بهذا الموضوع صدره مقدمة في شرح المصباح وهو من المصنفات المختلطة وآخر في الامتيازات المدنية . ويصل في تاريخ القانون على من الحوادث التي تقع خارج القطار . ويتخلل بينه وبينه على عدد من الروايات

٦ الوجيز في شرح القواعد الجزئية . قسمه الى جزئين الاول يشتمل على القواعد المدنية في قانون العقوبات اقتداء بما فعله الاستاذ حارو . ويشتمل الجزء الثاني على تحقيق الحقائق وفيه احداث جديدة وماهيتها وقسامها واركان الجرائم وما يتعلق بذلك . وفي لغزوة وماهيتها وقسامها واحكامها والكتاب يدخل في ٤٠٠ صفحة كبيرة يدل على علم مؤلفه

٧ انشاء شركات التعاون : هي آخر ما كتبه رحمه الله دونها في الفرساوية وعرض بها المؤتمر القصاصي الدولي لشركات المساعدة وشركات التعاون الذي عقد في بروكسل سنة ١٩١٠ وقد نشرت في مجموعة ذلك المؤتمر

تالياً - في سبيل الاتماع والاقتصاد السياسي

ولم تقتصر خدمته على تأليف الكتب فقد كان بين حبيبه قلب يتفقد غيره على اعته ووضعه . واشتهر بذلك بين اصدقائه ومريديه فاكتسب منهم واصحابوا دأهموا

صل كبير استعانوا به أو شاوروه فيه ولا سيما أدكن في سبيل مصر أو الاسلام . ولما  
 به نصيرنكي المصلح الروسي منذ بضع اعواء تشروع للتوثير الاسلامي لقي من  
 القيد عونا كبيرا وقد تصور اعداء ومعهما رصيفاً محمود بك حبيب صاحب محله  
 غلات العربية كما ترى في هذا الرسم



محمود بك حبيب نصيرنكي عمر بك لطفي

على ان ثمار سعيه ظهرت في المشروعات المصرية لصاحبة الامة الاقتصادية او  
 الاجتماعية ناشاء الادبية والجمعيات والنفقات مما يسبق له منيل في هذه الدبر .  
 وهي في نظرنا اشد تأثيراً في ربي مجتمع لمصري اجتماعياً واقتصادياً

#### نادي مدارس العليا

واول اعماله من هذا القبيل الاחד ساصر نادي مدارس العليا وتعمل عبه رئاسته  
 وهو يشغل على نحة الدنية لمصرية من العلماء والادباء المتخرجين من مدارس العليا  
 والشعبية . وصاحب الفكرة في تأسيس هذا النادي الدكتور عبد العزيز عصي  
 الطبيب المشهور . اقترح على طلاب المدارس العليا انشاء ناد خاص بهم فاقى  
 فراحه اسفاه فاجتمع حارة مهم غنموا جمعة غنم قرو بهم على انشاء النادي

واخذوا يهتمون في جمع النقود على يد لجنة عينوها لذلك . فلما اجتمع لديهم المال اخذوا يبحثون عن رجال اكفاء للقيام بادارة هذا العمل . فمعدوا جلسة في قاعة مدرسة الطب اتحبوا فيها لجنة من نخبة اهل الوجاهة والفضل وكيلها عبد الحفيظ ماسا ثروت . وسكرتيرها محمد علي دلاور بك . وامين صندوقها الدكتور عبد العزيز نظمي وامين مكتبها حافظ افندي عفيفي . فاهضت اللجنة في انتخاب رئيس يصلح للقيام بهذا العمل الجليل فوقع انتخابهم على صاحب الترجمة وكانت تقسم في محلها لان هذا النادي يضم بين جناحيه نخبة الادباء والفضلاء . وقد افتتح رسمياً في افريل سنة ١٩٠٦ في حفلة حضرها طائفة من حكام الموظفين والمستشارين وطار المدارس والاعيان . وقيل اعلان الافتتاح بساعات قليلة جاء بلاغ من دولة البرنس عبد الله ولي عهد سمو الحديوي المعظم يعلن رغبته في الاشتراك فيه . فكان لذلك وقع عظيم وتوطدت الامل بنجاح هذا العمل وقد نجح واتى بموائد حمة في مجلتها انه اثار العبرة في صدور الادباء على انشاء اندية اخرى من نوعه . وما زال العقيد رئيساً له حتى توفاه الله وهو يتعافى في سبيل خدمته

#### الانشاء الزراعية

ومن مشروعاته المصلحة العامة انشاء النقابات الزراعية . بهه الى ذلك ما رآه من اشتداد الازمة المالية سنة ١٩٠٧ وما كان يتكبده الملاح من ظلم المزارعين والمضاربين . فاخذ يبحث عما يضمن نجاة هذا القطر من مثل هذه الازمة في المستقبل فارتأى ان يقتدي بما فعلته ألمانيا وإيطاليا في مثل هذه الحال فأقر على انشاء النقابات الزراعية . تتشكل النقابة في كل بلد من اوجه اهله وتجمع مالاً تدينه للعلاجين او المزارعين الصغار بغائسة معتدلة لا يبيع التجاوي والمواشي مما يحتاج اليه الفلاح بوسه القادم فيجبر بذلك من الفوائد الفاحشة التي كان يتكبدها في هذا السبيل . واخذ في تحقيق هذه الامة ولا يحق ما يقتضيه ذلك من السعي لادخال هذه الفكرة في اذهن المزارعين غير اسفاره الى اوربا لدرس هذا المشروع . فرحل الى اوربا سنة ١٩٠٩ ومكث في ايطاليا مدة يدرس المشروع نظرياً وعملياً ثم اتى فرنسا فويسرا . ولما اتم اخذ بيت هذا الفكر في انحاء القطر لا يزال بما يلاقه من المشاق وقد فاز بما اراده فانضمت النقابات المشار اليها وانت بنار حنة تتضاعف مع الزمان

واخر مساعيه في سبيلها انه عمل على ايجاد علاقة تجارية راساً بين المزارعين المصريين والمصانع الاوربية بواسطة تلك النقابات على امل ان تحل المصاعب المذكورة بشان



انتفاع الحاصلات المصرية رأساً مع اصحابها بمصر بدون ان يتوسط بينهما المرابون او المصاربون . فعزم على اثناء فاقة عامة تجمع النقابت الزراعية المصرية يؤلف منها لجنة تتوب عنها لهذا الغرض فعاجلته اشبة . لكن بلغا ان نادي المدارس احد في اخراج هذا الفكر الى حيز العمل

ومن مشروعاته في سبيل خير الامة المصرية الاقتصادي انشاء شركة التعاون الدولي وشركة التعاون المنزلي في الاسكندرية ومثلها في المنصورة وبنى سويف والمنيا وسوف وحلوان . وانشأ نقابة عمال الصنائع وغيرها

وقد نال رحمه الله من علامات الشرف الفرنسية وسام الاكاديمية وسام المعارف العمومية من درجة اوفيسيه . ووسام النجيبون دونور من درجة شغالبه ومنحته الحكومة المصرية التيشان المجيدي الثالث

رثاء شوقي

ونظم المقال في هذه الترجمة نصيفة فاطما شوقي بك شاعر الامير في رثاء هذا النابغة وهي :

اليوم اسمعُ دون قبرك مبر	وقلدي سيب رثاءك حوهر
واقص من شعري كتب الناس	تقم لعماء فيه مطرا
ذكرأ لعمرك من عمر واحدا	والنسل من حرمانه ان ينكر
العلم لا يعلو لمراتب وحده	كم هذه الممن الرجال واخر
والعلم انسه باسماء راحة	خلطت جهنما في السحاب ومطرا
طفلا بقبرك واستعا حدا	كل كن اذكى والخطيم مطرا
بين التشرف والخشوع ككاهنا	فستقبل الحرم الشريف منورا
لو اسفوك جبالا وسعائحا	جملوك بالذكر الحكيم مورا
يا من اراني الدهر صحة وده	والود في الدنيا حديث مفتر
وسمعت بالخلق العظيم رواية	فلواني الخلق العظيم مصورا
ماذا لقيت من الرقاد وطوله	اما فيك التي لوعة ونحسرا
نم ما بدا لك آثما في منزل	الدهر اقصر فيه من سنة الكرى
مارلت في حد الفرائش وذمة	حتى لقيت به الفرائش الاورا
لا تشكون الضر من حشرات	حشرات هذا النسل اقبح منظرا
يا سيد السادي وحامل همه	حلفت تحت الرزية موقرا
شهد الاعادي كم سهوت لجمه	وغدت في طلب المزيد مشعرا

وكم اتيت العكد واستدفعته  
ولبت عن حوض الشبية دائماً  
شبان مصر حبال قبرك خشم  
جمع الاسى لك جمعهم في واحد  
لولاك ما عرفوا التعلون بينهم  
حيث التفت رأيت حولك منهم  
كم منطلق لك في البلاد وحكمة  
تمني الى الاكواخ ترشد اهلها  
مشواضاً لله بين عباد  
لم تدركك ما الفرور وطلما  
في كل ناحية تحط نقابة  
هي كميأوك لا خرافة (جابر)  
والملك لا تحيى نهار برؤوسه  
والملك بالاموال انزع جنأ  
انا لفي زمن سفاه شعوبه  
اسواك من اهل المبادي من دعا  
الموت قبلك في البرية لم يهت

لما دُعيت ايت اني مدمي  
انك يميك في التراب غمامه  
لم اعط عنك نصيراً وانا الذي  
ازن الرجل ولي يراع طامسا  
بالامس ارسلت الرماء محسكاً  
عبرتني حزناً وغبرك البلى  
فعلي حفظ العهد حتى لمسني

# القرود

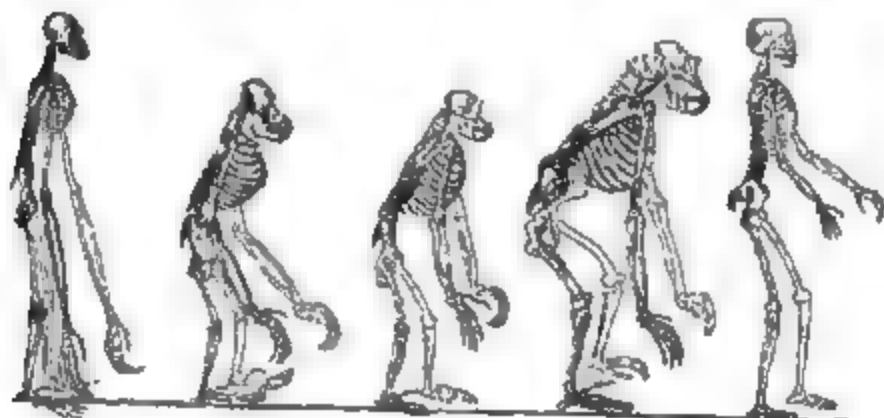
## الشبيهة بالانسان

حضرة ايس افندي الحوري المقدسي م . ع . (١)

لم اربحاً علياً في هذا الشأن جامعاً بين الحقيقة والفكاهة كالبحث الذي اعتقده في هذه المقالة . وهو للعلامة هكلي جمع فيه ما رواه العلماء الرجالون وما اختبره بنفسه عن هذه القرود . قرأيت ان نقله الى العربية طمعاً بما فيه من اللذة للخاصة والنفسكة للعامة لاسباب . والمشور بين ظهرايينا في هذا الموضوع قليل يكاد لا يذكر واكثره خرافي لا صحة له

### نظرة عامة

القرود الشبيهة بالانسان اربعة هي : « الحنون » و « الاوران اوتان » و « الشيمباري » و « الغورلا » وان اخلق عيها هذا لست دون غيرها من القرود لخصائص مشتركة بينها سباني عني . وهذه صور هيكل الانواع الاربعة المتقدم ذكرها بمقابلة مع هيكل الانسان :



الانسان الغورلا الشيمباري اوران اوتان الجيون

(١) ان لها في كل فك اربعة قواطع واثني واربعة اضراس كادة وستة اضراس حقيقية فيكون مجموع ما لها في الفكين ٣٢ سناً . اما انسان « الحليب » فعشرون

(١) حطبة تليت في حمية حقة الادماء في المدرسة الكمية السورية الانجيكية (بيروت)

في كل فك منها اربعة قواطع وثان واربعة اضراس

(٢) الفاصل بين الشخرين ضيق ولذلك تراهما يشبهان منحري الاسان من حيث انحدارهما وافتتاحهما نحو الاسفل

(٣) الذراع في هذه القروذ اطول من الساق على السبة الآتية :

الجئون  $\frac{1}{1}$  :  $\frac{1}{1}$  الاوران  $\frac{1}{1}$  :  $\frac{1}{1}$  الثمباري  $\frac{1}{1}$  :  $\frac{1}{1}$  المورلا  $\frac{1}{1}$  :  $\frac{1}{1}$

(٤) تنتهي اطرافها بدين لها اسهام شبيهة باسهام الاسان الا ان هذه في قدم الاسان اكبر منها في القروذ واقل التواء وحرارة

(٥) لا اذنان لهذه القروذ ولا اكياس خفية كما لغيرها . ووسطها جميعها الضعف الشرقي من الكرة الارضية اي اسيا وافريقيا

والجئون اصغرها وانحسرها واطولها اطرافاً مائلة الى حمسه هذا انتصب من يده الارض وهما اطول من قدميه . ومن مميزاتهما انه ليس لشعره لون خاص تفرق به افراده بل هي على النواحي شتى ولها في القروذ الدنيا من الاستاء المتصلية

اما الاوران فدراعه لا تصل الى اوطأ من كمره واهم يديه ورجليه قصيرة جداً وقدماء اطول من يديه وهو معطى بشعر اسود وارب الى الحمرة

واذا انتصب الثمباري وصفت يده الى ما تحت اركب فقط لكن ابهامه كبيرة ويدها اطول من قدميه . شعره اسود ووحيد وجهه اسود وارب الى الصفرة

المورلا اذا انتصب لا تصل يدها الى ابعد من منتصف ساقه . اما ابهامه فكبيرة وقدماء اطول من يديه . وجهه اسود وشعره اريد ابيض

هذا جل ما يقال عن تلك القروذ بوجه عام على اننا سنحاول هنا وصفها طائفة طائفة مستندين في ذلك على العلماء الذين ربوا هذه الحيوانات او عاشروها ودرسوا

اخلاقها ثم كتبوا ما عرفوه عنها مما شاهدوه بانفسهم . ولا يسعنا هنا الا ان نقول ان المصادر التي كان الباحثون يرجعون اليها في معرفة طبائع القروذ اكثرها حرابي لا

دليل علمي على صحتها . اذ قلما يتفق ان يقوم شخص له ما لوالبس Wallace من القوى الجسدية والادبية فيخاطر بنفسه في غارات اسيا واميركا ويدقق في وصفه

رآه وسمعه ثم يستخرج من كل ذلك نتيجة ملؤها السداد والحكمة . نعم قلنا بغيره رجل كهذا الرجل خصه الله بحال القوى العقلية والمادية . ولذلك لا تزال معرفة

عن هذه القروذ ناقصة وان تكن انيت مما كانت عليه قلائد قسم العلماء هذه القروذ الى ثلاث طوائف : الاولى سيمبا وهي طائفة الاوران

اوتان . والثانية الهيلوبانيس وهي طائفة الخور . والثالثة مختلف فيب .  
 يجعلها تروغلوديس ويجعل الشباري والعور لا نوعين منها . وبعضهم يجعل  
 النوعين طائفتين مستقلتين أى يجعل هذه القروود أربع طوائف لا ثلاث . والطائفة  
 الاوليان يستوطنان اسيا اما الاخيرة فوصها فريب . والبيلا لاسيوية مبه

## ١ - طائفة الجورد

المعروف من هذه الطائفة ستة انواع منتشرة في الارخبيل الاسيوي من  
 سومطرة الى بورنيو وملقا وسيام وبعضها في الهند وهي اشد القروود الشبيهة لا  
 حاشيا نجمة جدا واكبرها لا يربح ضوله كبر من ثلاث اقدام وبعض القدم  
 الدكتور سولومون ملر وهو عالم نغز في الارخبيل الاسيوي ودرس نفسه  
 هذه القروود درسا مدققا . وقد اعتدناه في كنه من حقائق هذا الشأن



جون

جون جلي يحب السكى على جواس السالك واسعدات ويقضي اكر وقته في  
 الاشجار فلذا جاء المساء نزل الى السهل ومشى فيه جيوثا حراة . لكنه اذا  
 قدما كره مسرعا الى الحار يوارى في وديتها المظلمة  
 ولهذا القروود صراخ يعم الآن ومما قاله الدكتور ملر عن احد انواعه المسم

سيانق « ان صراخه هائل جداً وكالك تسمعه يصيح على هذا النمط « جويك - جويك - جويك - ها - ها - ها - ها - ها - ها - ها - ها : » وبمكنتك لارتفاع صوته ان تسمعه الى مسافة نصف فرسخ ومق صرخ اتبع الكيس العناني الواقع تحت اللورد (كيس الحجر) وانتفع جدا ثم يعود الى حلك الاصلية متى عاد الى السكوت » وعن المستر ديموسل « ان صراخ هذا القرد يسمع الى ايمال بعيدة » وقال المستر مارتن « ان صراخ الاسون بصم الاذان » ووصفه المستر وارن هوس وهو - موسيقى ومن علماء الحيوان « ان صوته يزري بانه اصوات المغيين الذين سمعهم الى الآن ، وهذا الحيوان اخف من الانسان كثيراً وقوته لا تحاوز نصف قامة الانسان موطاً وهو بمشي منتصباً والادلة على ذلك كثيرة نختار بعضها :

قال المستر جورج بنت يصف النوع المسمى هيلوباتيس سندكاوس وكان ربه عنده « يعني هذا القرد منتصباً في السهل فيسمع شاعيه على حفظ الموازنة . وذلك انه يبلي درعيه الى الارض وبه كاعينهم بوكا ويرفعهما عموديا في الهواء ويسرع في مشيه لكه ترم كسكران وقا - به عدواً سريع سبقه الا اذا تنكر من الوصول الى احدى الاشجار فانه يمد بها سرعة الدوي . ومق مشي منتصباً اذ ار قدميه وساقيه الى الخرج فترحم كالنوس وهذا هو سر نمطه »

وقال الدكتور بورو في وصف النوع المسمى هورلاك « انه بمشي منتصباً في السهل ويحفظ توازن جسمه برفع يديه الى ما فوق راسه لكه يثنيهما عند الرسخ قليلاً ثم يسرع تنابلاً من جانب الى جانب فذا اضطر الى الاسرع الشديد ارخى يديه وسار يش وثباً »

وعن الدكتور وللولوبس « ان هذا الحيوان لا يثني الا على قدميه وان يستعمل يديه حفظ التوازن فقط وهو لا يثقل القدم قبل الاخرى على نحو ما فعل نحن في المشي لكه يجمعهما معاً ثم يش هما وثباً » ، والدكتور ملر اورد كره يؤيد ذلك

ومن اقوال المستر مارتن الذي قضى وقتاً طويلاً في درس هذا القرد ومرافته « ان الطبيعة مع تجهيزها الحيوان بنا بكمل له البقاء على الاشجار لم تحرمه مع ذلك من المقدرة على المشي منتصباً وهو كالشعاري بضع احص القدم دفعة واحدة على الارض وينقه كذلك »

يستدل من جميع ما ذكر ان هذا الحيوان يشي منتصباً في اكثر الاحيان ولا

يستعمل يديه للتوازن . الا انه اذا كان على الاشجار استعمل يديه ورجليه معاً للتسلق فتراه ينتقل من عصف الى آخر بسرعة عجيبة ورشاقة يعجز عنها الوصف

وانيك ما رواه المستر مارتن المذكور عن احد الفروء في مزارح الحيوانات قال — « يضيق نطاق اللغة دون التعبير عن حفة هذا الحيوان ورشاقته العجيبة .

فانه ينسب من عصف الى آخر بسرعة البرق فينظرنا نراه متديلاً باحدى يديه من احد الاغصان اذا هو ينسب الى عصف آخر فيصك يده الاخرى وما هو الا ان يلمسه حتى

ينسب الى غيره ويقطع بوثنته مسافة تتجاوز ثمانية عشر قدماً ويستمر على هذه الحال ساعات متوالية لا يظهر عليه فيها تعب او عياء — ولا غرابة فيما رواه ديفوسل من

ان بعض هذه الفروء ينسب مسافة اربعين قدماً وثبة واحدة — ومن غريب امره انه قد يمض غصناً يده واحدة ثم يدور حوله في القفص بسرعة لا تصدق . ومن

غرائبه انهم اقلنوا عصفوراً في القسم الذي كان الجبون فيه فجعل الفرد براقبه وهو طائر ثم ما لبث او رمى بعصفه في الهواء فسك يد وامتد احد الاغصان باليد

الاخرى . وبسرعة انه قد قطع رسته وسف رسته ثم رماه الى الارض ولم يأكله » ورمى بنفسه مرة واحدة ١٢ قدماً الى احدى النوافذ الزجاجية فطن الجميع

ان الزجاج منقطع لا يحاله على . الواقع كان غير متوقع الا ان الفرد تمكن من التمسك بالبرازيل الصيفة الكثيرة بين النوافذ الزجاجية ثم سقط الى الارض ولا كسر الزجاج ثم كثر راجعاً الى حيث كان »

والظاهر ان الجبون لطيف المعشر غير شرس الطبع لكنه اذا اغتاط يصبح وحشاً كاسراً وانه حادة جداً يعض بها عصفاً اليماً . فقد عضت احدى اناث هذا

الحيوان مرة رجلاً عضته كانت القامية عليه . وهو يأكل الحشرات ولا يستطع لحم

الحيوانات الاخرى الا انه قد يأكله احياناً . قال المستر بنت انه شاهد سيامع يأكل وراً حياً ( سقاية او سعلانية )

والجبون يشرب بيل اساعه في اناء ثم ينحس الماء عنها بلسانه وهو يتم جلوساً لا متعدد

ومما رواه ديفوسل واكد له ان اناث هذه الفرود تأتي بصغارها الى الماء فتغسل لها وجوهها بالرغم عن صباح الصغار وتحميها . وهذه الفرود اليقة ابسة متى

دجنت والظاهر ان لها شيئاً من التوجدان كما يستدل من قصة رواها المستر بنت قال :

« للجبون الذي عندي ميل الى نقل الاشياء من محلها ووضعها في محل آخر »

واكثر ما يفعل ذلك تقطع الصابون وقد عاقبه على ذلك مراراً فلم يرتفع ، هو احد الايام كنت جالساً اكتب في عرفتني والقرود معي في الغرفة اذاءه قد سرق لي المعلقة واخذ قطعة من الصابون كات هناك فراينه يتألمس وقلت في نفسي اصبر حتى ارى ماذا يفعل بها . ثم انه مشى بها متبهلاً وهو يحطى حلسة ليري اذا كنت عارفاً بسمه ام لا . جعلت . كنت متحاشراً به في مشعول جداً وكان هو من حين الى اخر ينظر الى مضرة الخوف والخدر حتى اذا وصل الى منتصف الغرفة نادته بهذا خوفاً عليه من بسة الرعدة فاداءه اسرع تقطعة الصابون ووضعها في محله الاول ، ولاريب ان في عمل كهذا شيئاً غير العريزة - وحده نأ عرف به الخطأ من لصواب واذا لم يكن هذا العمل من مظاهر الادراك فما هو الادراك اذن .

## ٢ - طائفة الادوار اوتامه

اصدق الرويت التي يعرفها عن هذا القرود رواية الدكتور سولومون مر والدكتور سجيليل الانايب . فقد اعتمدناهما في كتابه عن هذه القرود واصفنا الى اقوالهما نعتاً من احفاد والى وروث وغيرهما من العلماء الطبيعيين



الادوار وثان

يندر ان يزيد طول الاورار على اربع اقدام طويلاً على ان جسمه ثقيل جداً بحيث لا يقل عن ثلثي طوله وهو يستوطن سهول ومطره وبورير ومنخفضاتها.



ولا يوجد في سواهما . وأكثر وجوده في اعماق الغابات بعيداً عن الجبال والسكران .  
وقلما يعيش الذكر والانثى معاً الا في فصل التزاوج اما في ما عدا ذلك والانثى تستقل  
بمهابجها سفارها والحوامل منها تنقطع في محل ممرود تنق في فيه الى ان تلد  
والظاهر ان نمو الاوران بطيء . ولذلك يطول دور طفولته فيبقى في حجر امه  
وتحت رعايتها زمناً طويلاً فاذا نسلت الام الشجرة جعلت طفلها بين صدرها والشجرة  
وصعدت به الى حيث تريد . ولا يعلم تماماً زمن بلوغ الاوران وانما يرجح انه لا يبلغ  
قبل العاشرة او الخامسة عشرة من عمره . وهو يصير الى الاربعين او الخمسين وليس  
له ما للبحون من الحمة والرشاقة . بل هو يلبس خامل لا يحركه الا الجوع فدا شبع  
نادى خوله وكله ومتى جلس قوتس طهره والخرق ينقرس في الارض وكثيراً ما  
يفعل ذلك وهو متمسك باحد الاعصان الداية ويصل على هذه الحال ساعات متوالية  
كأنه صم لا حياة فيه

وهو يقضي اكثر اوقته على الاشجار لا يرحل الى الارض الا عند المساء . فاذا  
احس بالخطر تفلل بين الاشجار ويصق في طمات الماة . وقلما يبرح مكانه اذا لم  
يخطر الى ذلك ولا يبيت في اعلى شجرة خوفاً على نفسه من قوس الرد وشدة الريح .  
ومبينة اشبه بعض الطائر يمتعه بشك الاعصان بعضها بعض ثم يحمل اليه احمالاً من  
الاوراق المتساقطة من الاشجار

والاوران ينام طويلاً لا ينهض من منامه قبل ان تغل الشمس في قبة السماء .  
وعن رواية بعضهم انه ينهض الساعة التاسعة صباحاً ويام الساعة الخامسة مساء . ومتى  
قام استلق على طهره او جنبه وامعاً راسه على يده فاذا اشتد الرد غطى جسمه  
اوراق الاشجار التي يفرشها . وهو يفصل الخلوس على الاعصان الرفيعة والس على  
ما يظهر ان استه غير متصلة كاسته سائر القروء ولا عظام حوضه متسطة كعظام  
احواضها بل هو في ذلك شبيه بالاسان . ومتى نلق الاشجار صعد عليها بكل ثأر  
كأنه اسان يحل على قمية ال تدميا ولا يتب كسائر القروء من عصر الى آخر ال  
بقل يديه ورجليه تبعاً كما يفعل الاسان . ولا يتوكأ على عصن الا متى هزم وينفض  
قوته واذا اراد العمور الى شجرة غير التي هو فيها لوى غصاً طويلاً من الناية فيريد  
الاولى ثم يزحف عليه زحفاً الى المكان المقصود

وهو يعيش على الاربع واذا حوري حري مسرعاً في اول الامر لكنه يسرع  
حلاً . وهياته ماشياً اشبه بهيئة شيخ احس طهره الايام فصار يعيش متوكئاً على عصاه .

ولا يقف الاوران على اخص قسيه بل على جانبيهما الخارجية وذلك بمكس اليدين فانه يتوكأ على جانبيهما الداخليين

ولتراعيه الطويلين فائدة اخرى غير المساعدة على المشي فانه يستعملهما لتناول طعامه من العواكه من حيث لا يستطيع الوصول بنفسه وهو باق لا يفترس الحيوان وقد يدجن اذا اخذ صغيراً على انه في الطبيعة حيوان شرس حذور . وقد اثبت بعضهم انه اذا جرح حاج هيجاناً غدياً وهجم على عدوه بحق شديد وويل لعدوه اذا لم يركب الى الفرار حالاً . ومع شدته قلما يسرع الى مهاجمة العبيدين ولا سيما اذا كان معهم اسلحة نارية لكنه يحاول الاثواء عنهم بين الاوراق الكثيفة في اعالي الاشجار . قال بعضهم وللاوران عدو يدانيه في البأس والبطش وهو الفصاح فانه قد يفترسه على سفاف الانهار . على ان هذا القرد يتغلب عليه احياناً فيشق حذو ويرمي به الى الارض جثة بلا روح

قال الدكتور مير واسد ذكرنا من هذه القروء طوبه اربع اقدام كانت في قفص تحت مراقبته هـ طـ **حيوان قوة هائلة** وهو شرس مراوغ غدار قادا اقرب احد من قفصه وقف على سهل ثم نث نمره فيه ومدا يده بسطه بين المصليين الحديديين متظاهراً بالهدوء والسكينة ولكنه لا يثبت ان يشب بسرعة البرق فيقض على وجهه قبضة لا يعرف طولها لا من دافها

اما ادراكه فكبير ولو رآه كوفيه العالم الشهير لغير اعتقاده في ان ادراك القرد ليس ارق من ادراك الكلب الا قليلاً . وحاسة السمع فيه حادة جداً اما بصره فضعيف وهو يستعمل شفته للمس والشرب فيقبلها بحيث تصبح كالاناء ثم يملأها شراباً ويؤرف الاوران في بورنيو باسماء كثيرة لا يرال العلماء على اختلاف فيها . فهم من يقول انه انواع مختلفة ومنهم من يقول بل هو اصناف من نوع واحد . وقد خص واليس نوعاً يسمى « ميان باس » فقال « يعرف هذا النوع بكبر جسمه واثام وجهه وانتهاء جلد الوجه فيه بزوائد لحية فوق العضلات الصدغية . وقد قست حذو منه فوجدت طولها يتراوح بين ٤ اقدام وقيراط واحد و٤ اقدام وقيراطين . ومحيط جسمها بين ٣ اقدام و٣ و٧ قراريط ونصف . وطول الذراعين وهما مبسوطين بين ٧ اقدام وقيراطين و٧ اقدام و٦ قراريط . اما الشعر فيختلف في لونه وطوله باختلاف الافراد . وقد يختلف في القرد الواحد في اقسام جسمه المختلفة . وليس تحت فروق عظيمة بين هذه القروء تخملي على تسميتها انواعاً . على ان من درس الحجة في

هذه القروء وجد اختلافات كثيرة من حيث الحجم والشكل فلا ترى اثنين متشابهين في ذلك . والفرق بينها في انحدار الوجه وشكل الفم والانف وحجم الحجمة كالفرق بين الافريقي والاوربي من حيث الوضع

- فيستنتج مما ذكرناه عن القروء الاسيوية وهو ما اجتمعت عليه العلماء ما يأتي  
 (١) ان لهذه القروء قوة على السير منتصبية او نحو ذلك دون ان تنكح على اذرعها  
 (٢) ان صراخها عال جداً وقد يسمع الى مدى ميل او ميلين  
 (٣) انها متى هيجت اصبحت شرسة جداً وشديدة الطش  
 (٤) انها تبني لها مصاحم كالاعشاش تبني فيها  
 وسأني على وصف النوعين الآخرين في الهلال القادم

## واحة سيوا

جغرافيتها وتاريخها واهلها ومسائر احوالها

كثير نحدث الناس عن الواحات لعلاقتها بالسوسيين امثليين لصعرة الدولة العثمانية في طرابلس الغرب وطبراً لتوسط واحة سيوا بين مصر وطرابلس ربما ان ما نرى على حلاصة ما يعرف عنها نقلاً عن اوثق المصادر واحداثها فنقول :

### جغرافيتها

مساحتها ومناخها وزراعتها

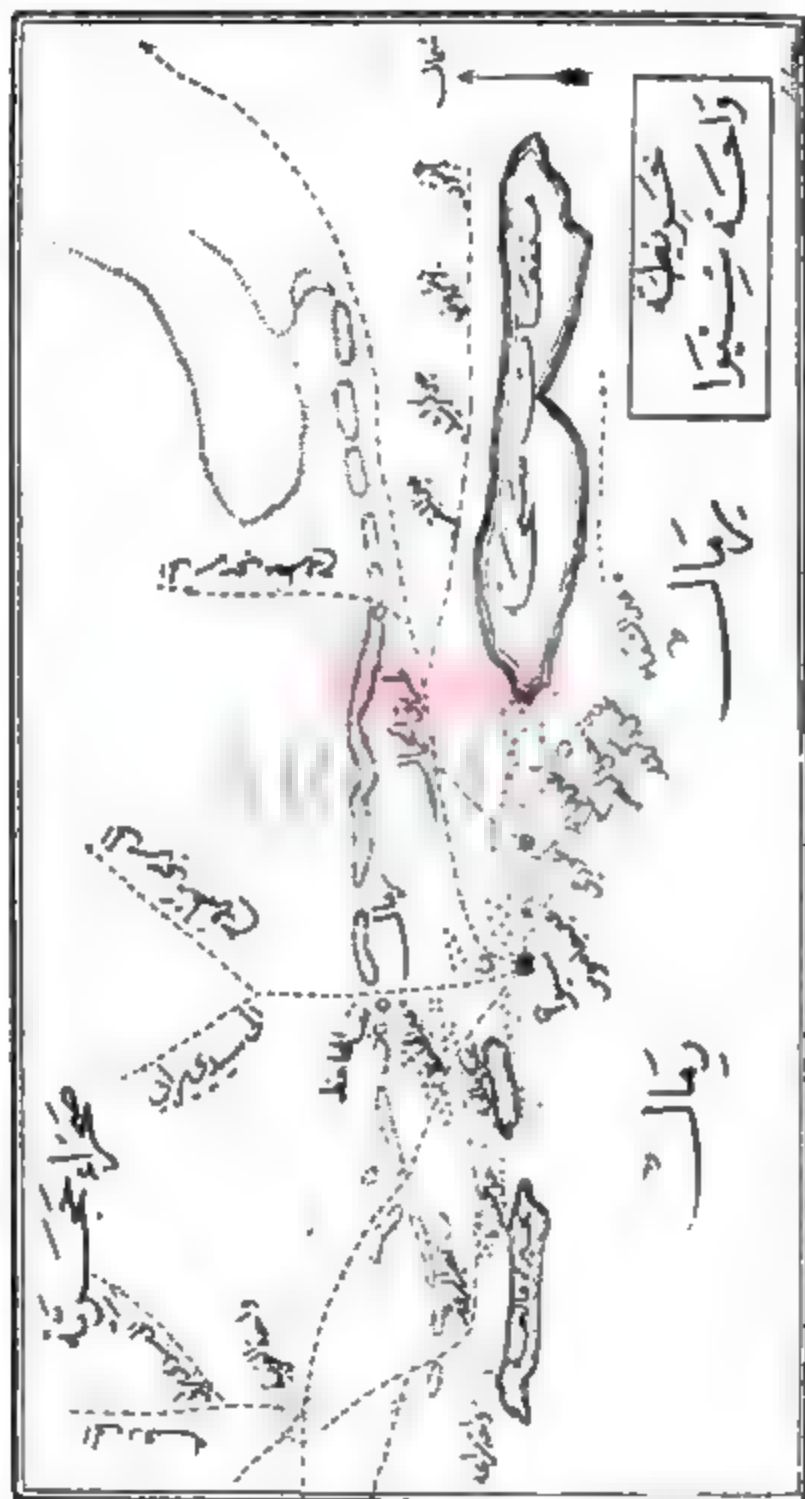
الواحات على الاجمال بقاع خصبة في وسط البادية كالخزر في البحار وهي عديدة في صحراء افريقيا اشهرها في هذه الايام واحة جعبوب التي كانت يقم فيها السيد السوسي واحة الكفرة التي يقم فيها الان . وواحات اوحيه وجلو وسيوا وغيرها اما سيوا فاتها في منخفض من الارض . وليست هي بلد او قرية ولكنها تتألف من قرى ومغارس منتشرة في مسافة ثلاثين ميلاً طولاً من الشرق الى الغرب في حمة اميال عرماً من الشمال الى الجنوب فمجموع المساحة نحو ١٥٠ ميلاً مربعاً لا يزرع منها الا ربعها والباقى رمال وجبال

تنتهي سيوا في الشرق بقرة يقال لها الريتون وفي الغرب بواحة مراة بخلاف  
مغارس وعيون وبحيرات كما ترى في الخريطة بالصفحة المقابلة

ويقلب في البقاع المزروعة هناك ان تعلق سائر ارض الواحة بضع اقدام حلاو  
النالوف في سائر البقاع الزراعية فانها تكون غالباً في المنخفضات ليسهل جبر الماء اليها .  
واما في سيوا فانها عالية ومحيط بكل حقل او مزرعة سياح من سعف النخل يعلوها  
عن الرمال . وبين المزارع طرق مرصوفة تحترق الرمال يسير عليها الناس والدواب  
وامم الواحات هناك ثلاث : واحة سيوا في الوسط يليها واحة اغورمي في الشرق  
ومراة في الغرب ويتخلل ذلك ويجاوره كثير من البحيرات والعيون . والبحيرات اهمها  
بحيرة كبيرة في لشرق ماءها مستنقع سبخ يمتد الى جوار الريتون . وفي غربي واحة  
سيوا بحيرة خفية وراءها جبل خفية ثم بحيرة مراغة . وكلها مالحة ينصب فيها الماء  
من ينابيع حولها غير ما ينتهي اليها مما يبقى بعد ري الارض المجاورة

واما العيون والينابيع منها كثيرة تزيد على مئة عين لا يستخدم منها بشرب  
والري الا ثمانون وسلب في العين ان يكون قطرها ٣٠ ٨٠ قدماً وعمقها نحو ٢٠  
قدماً . والماء على الاحمال ساوي يتصاعد من اسفله الى سطحه فتقايع تتسارع متناسلة  
توهم الساطر ان الماء يعني . على ان بعض الينابيع ملوؤها حار اهمها عين الحمام بقرب  
اغورمي وعين الجاموس ( او تاموس ) بجانبه يغسل فيهما الناس ويخلط مياه سائر  
الينابيع املاح مختلفة مقدارها باختلاف الينابيع . واعدب المياه كافة ماء عين الشتاء  
على اربعة اميال شرقي سيوا . ويحيط ببعض الينابيع احجار متساقطة كالسور لا تزال  
نافية من زمن الرومانيين . وبعض الينابيع احواض يحزنون فيها الماء لاستخدامه عند  
الحاجة . لكن العادة ان يجري الماء من النبع الى الحقول فيرويهما ويصرف ما يتبقى  
منه الى البحيرات ويستقر فيها وامم العيون مرسومة في الخريطة

وتقسم الارض الزراعية في سيوا الى عزب يمتلكها الاغنياء لكل عزبة عين ترويه  
وقد يشترك بصفة اشخاص في عزبة واحدة . وامم حاصلاتها التمر والريثون يحمولوها  
الى الخارج . واما سائر الغلال فتصرف في سيوا نفسها وفي جلتها العنب والتين  
والمشمش والليمون الحلو والبرتقال والمان . وفيها من الخضر والادوية البينة  
والباذنجان والقرع والطماطم والكرفس والبصل والثوباء العريضة والثوم والبصل  
والعجل والبهار ويكثر فيها البرسيم فضلاً عن الفمخ والذرة والشعير . والشعير عند  
قصير لكنه مشمر وهو ثمانية اصناف لكن اكثره من الصعيدي



## بلادها وقراها

أهم بلادها آسان سيوا وأوغوري وأهمها سيوا التي تسمى تلك البلاد بها . وهي مبنية على مرتفع من الأرض تظهر للمشرف على الواحة عن بعد كالثل الكبير من الحجارة السمراء كأنها قطعة واحدة يوتها متراكبة طبقة فوق طبقة أو هي تتدرج في مواقعها في سفح ذلك التل فتظهر كأنها مؤلفة من ثماني طبقات أو أكثر . منحرفها نوافذ صغيرة متساقطة في أشكال مثلثة نافذتان في الأسفل وواحدة بنهما في الأعلى والبحر يحمله كالحصن له مدخل واحد كان قديماً في الشمال تحت الجامع العتيق . وهو سبق منحوت في الصخر الذي بنيت البلدة عليه . إلى يسار الداخل فيه سحن قديم منقود في الصخر فوقه محزن الاقوات وقت الحصار . وقد أهمل هذا المدخل



أية سيوا من حية الشرق وفي أسفلها منازل وحوايت

الآن واستعاضوا عنه بمكان آخر بالقرب منه . ولم يكن لسيوا مدخل غير هذا الباب فلما استقر الأمن فتحت فيها منافذ أخرى . على أن بعض السيويين اخذوا في البناء خارج البلدة على الرمال كما فعل أهل مصر القاهرة بعد أخذهم بأسباب القذف الحديت فعمروا شبرا والقبالة والعبسية ونحوها . والسيويون يبنون منازلهم بالحجارة والقرميد يحملون جدرانها نخينة في الأسفل ثم تدق نحو الأعلى حتى يحنو بداعيها لكنهم يقومونها بمجنوع النحل بين أجزائها ويبدو أن يبصوها من الخارج ولذلك فإن المقل على سيوا تظهر له سمراء اللون

وأما طرقها فأنها على غير نظام وأكثرها ضيق وفيها ما لا يزيد عرسه على متر  
وأحيك بالأنحدارات الوعرة . وترى وامت مشى فيها مداحل المنازل الى اليمين  
واليسار صغيرة لا يزيد ارتفاع بعضها على أربع اقدام . والابواب مصنوعة من خضوع  
الحبل وبعض الطرقات مسقوفة تلك الخضوع ايضاً . ولذلك فيختلف مقدار النور  
هناك . وقد يكون بعضها مظلاً في رابعة النهار ويستقي اهل البلدة من آبار أهمها نهر  
احدوش شامي

وخارج سيوا ( البلدة ) بقاع بعضها مدافن او مقامات . ففي الشمال مقام سيدي  
سليمان ولي سيوا يجتمع عنده السيويون في الاحتمالات . وعجابه جامع حديث العهد  
منه نظارة الاوقاف . وفي بلدة سيوا ١٢ مسجداً قديماً وزاوية للسوسي وراوية  
للغدي . وفي الشرق ساحة للبيع والشرأ وهي السوق فيها اكواخ كالحوايت  
ترى رسمها في الشكل . وأكثر الباعة من العرب . وعلى نصف ميل نحو الجنوب  
آبار امركز القديم ي مقر الحكيم وعدد سكان سيوا ٣٥٠٠ نسمة

اما اغورمي فهي على ميل ونصف من سيوا نحو الشرق قائمة على صحر عال  
شرف من الجهات الاربع . يشجر من اسفله ١٢ عيناً بعضها حار مالح وبعضها عذب  
بارد . وفيها كثير من شجر الحبل طوبها اعرض قليلاً من طرق سيوا لكن ابيها  
ونوافذها وترتيبها مثل سيوا . وهذا مداحل واحد وفي وسطها نهر تعرف بنهر  
اغورمي مأواها عذب . وعدد سكانها ٧٥٠ نسمة

## سكانها

### احاسيم

اختلف علماء الاسان في اصل السيويين والاكثر على أنهم من البربر سكان  
نمالي افرقيا . يستدلون على ذلك من لغتهم ويرغم اهل بلدة سيوا ان اهل اغورمي  
من قوم يعرفون بالزراعي ( النصارائي ) . وعدد سكان واحة سيوا على آخر تقدير  
نحو ٤٥٠٠ . نفس رحالهم طوال القامة فوق المعتاد فيهم طائفة سود البشرة لاختلفهم  
السودايين وتزوجهم بالجواري السود . ولكن الغالب في الوانهم السمر الصفر .  
وم قصار الاتوف رفاق الشقاء صغار الذقون شعورهم مسرلة مظلمة لكنهم غير  
سوداء الا في الفتيات فتهن يدهن شعورهن بآريت وتزين باقراط من العصا  
كالخلق الكبيرة في اذانهم ويتقلدن اطرافاً من الفضة حول اعناقهن . الحال فيهن

قليل ولكن يندر ظهورهن للناس . والسواد غالب في عيونهن وقد تجد فيهن عيوناً  
زرقاء أو شهلاء ولكن نادراً . ويتقلب في المرأة السيوية السمن وامتفاع اللوز  
لانزوائها وقلة الحركة . ولبسهن جيباً على زي واحد ولون واحد هو الارزق  
المخطط يحملون نسيجه من الجبزة . واكثر اشتغالهن صنع السلال وهن ماهرات فيه  
اما الرجال فالغالب فيهم لبس الاتواب البيضاء او الرقاه من القطن . وقوقبا  
الجبية تشبه العباءة شخبطتها والشيوخ والوجهاء يلبسون الثياب العربية الببوية

ويقسم السيويون من حيث الدين الى السوسيين في الغرب اتباع السوسي وهم  
ثلاثة احاس الاحليين . والمديين في الشرق اتباع محمد ظاهر المدني زريل الاسانة وهم  
ما بقي . على اتمهم ينقسمون اصباً الى الشرقيين والعرييين وكل منهما خصم للآخر  
يتنازعه ويحاربه . وهو انقسام قديم لا يعرف اوله . اما اهل اغورمي فاسمهم على الحيد  
ينظرون الى ذلك الخصام عن بعد . وآخر نزاع جرى سنة ١٨٩٦ قتل فيه كثيرون .  
وذلك ان رئيسي الحزبين الشرقي والغربي حشوه مسور وموسى عثمان نحاكما في بعض  
الايام واقترقا وكل بصم النسر للآخر . فاعز حشوه الى احد مريديه ان اقتل ابن  
اخ عثمان . فاطاع وقته ففعل حزب عثمان وصموا القاص ودمروا داره حرقاً وبعد  
ذلك يومين ربما كان المريون داهين الى العبد فمصرص لهم الشرقيون وارسوم  
ضرباً فماد هؤلاء بحماسة ونحمده واوشكك قتال بين الفريقين يومين . ثم خرجوا  
الى طاهر البلدة لكي يتسع لهم مجال الطعن والمصرب . وهناك حمي وطيس الحرب فقتل  
من الشرقيين ٧٥ ومن الغربيين ١٨ وجرح كثيرون من الحاسين ولو لم يدخل شيخ  
حقبوب ويصلح بين الفريقين لافيا بعضهما بعضاً . وتوسط في الصلح ايضاً شيخ فاه  
الكلمة اسمه محمد مسور شيخ السراحة في الغرب وهو من الراغبين في الام  
وتأييد سلطة الحكومة توفي سنة ١٩١٠ فانتخب مكانه ابنه الشيخ عمران

والعرب هناك ينظرون الى السيويين بعين الاحتقار لكسهم بحقوقهم لاعتماد  
فيهم المهارة في السحر . والسيويون ياملون العرب بالحذر وهؤلاء يقعون في المصارب  
حارج سيوا . على ان السيويين ينظرون بعين الاحترام والولاء الى حقبوب لانهما  
الشيخ السوسي وكثيراً ما يتقاضون الى شيوخها اذا اشتد الخصام بينهم . وكذلك  
يفعل اكثر اهل الصحراء . واشتهر اهل سيوا بمعاد الآداب لكنهم اخذوا في  
اصلاحها بعد شيوع النسوية بينهم . يقال فيهم القارئون وعمل هذا من اسباب فساد  
احوالهم . ولذلك فالحكومة المصرية جديرة بان تنشئ لهم مدرسة تربي احوالهم الادبية



والصحية . عذات ارواح عديم شه ما في فلاحى الفطر انصري لكن الطلاق بينهم  
كثير لان مقدار المهر ستة ريات فقط . وهم يحبون الرقص والصرب على الضل  
والقنار ( العود ) والنفع بارمور . منازلهم صغيرة وفرتها حقير . يتعاطون الشاي  
مكثرة ويصنعون اليد الخناع أو يشربون مفعوق المعناع وحده

عاداتهم وحرفاتهم

هم راسخو الاعتقاد بالسحر والعين مثل سائر العامة ولكنهم اعرف في ذلك من  
سوام بطراً لعدم عن اسب اندية والتعليم . فلا نجد منزلاً او شجرة او بيتاً الا  
وعليها تعويذة او نعمة تقيها العين الشريرة . واكثر تعويذتهم من حجاجهم احملا او  
الفرقة وقرور الغزلان او عظام اخرى او بعض انواع الاعصا او حزم الاعشاب او  
شقف الخزف . ولا يحلو رجل من تعويذة او حجاب يعلقه في عنقه او في ذراعه

اد مات الرجل حجوا امرأته عن الناس اربعة اشهر وعشرة ايام وعليها لباس  
ايض في عرفة لا يدخل عذم . وفي لافه محمد اليها حجابها لكنها لا تمك معها .  
قد انقضت تلك المدة احسنت في عين حموس . وفي يوم عيشها واحدة  
التي ستخرج فيها فلا يصبر احد في المرقى حتى يعود الى منزلها

اما الحان والمعارف فلا يعرفونها . ولا فكر وفي عديم سكن اليبابيع  
وتخرج من تحت الارض وقد يخرج من تحت الارض ويصعد ويتناول حتى  
يضع عند السماء أو يظهر بشكل حروف او حمار ورجل ممد على الطريق او سبع  
بارمور او رقص . . .

ويقال المعارف « الملائكة » وهم يسكنون تحت الارض او في السماء فدا اصاب  
احد الناس بمرض عقدوا حوله محلاً من عجايز النساء يوقدن ناراً يطبخن عليها  
كلاً بما كانه ويتركنه حطباً للملائكة . ويحرقن الحبوب وتأخذ عجوز العجايز  
العزيزم وتطلب من الملائكة ان تشفي ذلك المريض وتعيه . فدا بقي شيء من الضعف  
شوك الى اليوم التالي عدوا ذلك فلا حساً واضعوا المريض شيئاً منه . ودا اب  
عر رنده يحملون ثيابه مع بعض النقود الى وكيل سيدي سليمان فيام بها اليه ثم تعاد  
فدري فينقى

وتذهب طالبات ارواح الى نر احمد ليلاً وينصحن احسن بنائها فيقترب زو حهن  
( لا بد من اغسلهن ليه الارواح في عين حموس . واكثر ملاجئهم الضيعة من  
وصفات القديمة المشهورة بين عامة الشرقيين

## تاريخها

نعدّ سيوا من بلاد مصر القديمة فقد عاصرت دول الفراعنة . ولما فتح الاسكندر مصر في القرن الرابع قبل الميلاد اراد الشخصوس اليها لزيارة معبدها فقبل له ان الطريق وعرق قليل الماء . فلم يبق عن عزمه فركب من الاسكندرية وقصى في الصحراء اياماً ومعه جماعة من رجاله فقاوسوا جهداً شديداً من العطش والنعب ولو لم يدرهم الله بالطر لما اتوا عطشاً فزاروا المعبد وعدوا . ويقال ان الفرس لما فتحوا مصر قبل الاسكندر امتدوا الى سيوا حذراً لاختضاعها فلم يرجع منهم خبر . ويطن انهم هلكوا برنج عاصفة عظمهم بالرمال فانوا حنقاً

ويذكر سيوا في تاريخ الاسلام والطاهر بها قلما حضرت لاحكامهم حتى تولى المغفور له محمد علي بشيولانة مصر ومعه ايها حداثاً مبددة حسن بك امروى بالشاهرخي سنة ١٢٣٥ هـ ومعهم طائفة من النصارى وفتحوها وما زالت في حوزة الحكومة المصرية حتى الان

وقد نقل الكائن سبلي مديون الحكومة المصرية الصحي الى سيوا في العام الماضي تاريخ سيوا كما يرويه الوحيون - قال به رواء له الشيخ عمر مسلم احد اعيان سيوا عن اوراق عنده خلاصتها :

ان اقدم رجل تولى سيوا ملك من احميم الطالب ارسل اناساً من غرب مصر ليرودوا البلاد . فاعجبهم سيوا فارسل اليه في جبهه ومهندسين وسائين واخذ بناء المدينة فبنوها ورفعوا حبرها اليه فامرهم بحراثتها وزرعها ففعلوا . وصارت مملكته تمتد من برقة الى الصحراء واصوان والنوبة . واستشار السحرة والمتنجدين فاشدروا ببناء هيكل ام بيضة ( هيكل جوينر امون ) وصار مزاراً للناس من اقصى الارض . وصنع الملك تماثلاً في الهيكل سماء سيوا وسمه اسم البلد وكانت تدعى قبل ذلك ستره . وكان في قرية الخزانة التي تدعى الان اعورمي اناس اسمهم الطوت ادري . ثم انقسمت سيوا الى مملكتين شرقيه وعربية كان مصر ملك القسم الشرقي في جبهه . وامتدت سيوا الى تلك الايام الى الاسكندرية ونوبيا وبلد الكفار . وبين سيوا والاسكندرية مسافة ١٢ يوماً كانت مأهولة في ذلك الزمان

وقال : ان اول من ملك سيوا كان يونانياً مسيحياً استجده ملك طرابلس الغرب مرة فلنجده ثمانين الف فارس ثلثة واحد وسن واحد ولون واحد واستعروا . و

زالت تابعة لليونان الى ايام الاسلام . ففتحت في زمن عمر بن الخطاب على يد خالد . وكان خالد قد جاء البهنا وحاقه ملك مصر فاستجده ملك سيوا فانجده بحد اهنكه المواصف في الصحراء . فلما بلغ ذلك الى ملك سيوا اخربها وردم اثارها واحد بياها لان السحرة اخبروه ان المسلمين سيفتحونها وينتفعون ثاتها ويقول السيويون ان الامم علياً فتح سيوا وقتل ملكها وكان اسمه رشام وبكر ذلك اخرون . وانتقلت سيوا الى المسلمين وهم قتلون ومعهم من بي هلال والبرارة وذكر الراوي تاريخاً آخر لا قسم الشرقي من سيوا وتاريخاً للواحة الداحلة والخارجة وأطال في تاريخ سيوا الحديث على الاسلوب الذي قدمناه

#### اثارها

من اثارها بقايا هيكل ينسب لحوشير امون على ميل ونصف شرقي سيوا على احجاره كتابات هيروغليقية وبجانبه تين ردمت بحرف من شمس ومن اثارها القديمة في جبال دكرور كهوف منحوتة في صخر تسمى تاسور وفيه ست اساطين مربعة وشباب الامميين ونوراء نقش اسمه ابوبادية بحرف كثيرة



مصر ارمو وعلاء نقوش يونانية

وفي جبال مصارين على نصف ميل شمالي سيوا تل له شكل يشبه القمر لاه منطى بالبور او هي قبور منحوتة . وسمى لذلك حل الخوي . والقصور عبارة عن عرو تحت الارض مثل سائر قور المراجعة في مصر مستطرفة بعضها الى بعض وله

مدخل واحد وعلى بعضها بقايا هيروغليبية وفيها كثير من العظام البالية . وعلى القبور في شمالي الجبل المذكور يسكنها العرب . وفي قرّة البلد في غربي سيوا وفي خيمة وعين المجاحظ وغيرها قبور من هذا النوع وهناك اكمة من الاحجار المتحونة بين خيمة ومراغة على سبعة اميال من سيوا تعرف بقصر الروم عليها نقوش بالاحرف اليونانية مصبوغة سوداء وبجوارها قبور كثيرة وامثال هذه الانار متفرقة في اماكن اخرى ( انظر الرسم )

## لغتهم

للسيويين لغة خاصة بهم هي من لغات البربر سكان شمالي افريقيا . لكنها كثيرة الشبه بالعربية لكثرة ما دخلها من الفاظها . كما حدث في لغة النوبة في عالي النيل ولكن لغة سيوا اقرب كثيراً الى العربية . على ان السيويين ينكلم اكثرهم اللغة العربية وتكاد لغة سيوا نصير عربية ولكن اللفظ فيها يختلف كثيراً . وقد نشر الكبر ستالي في تقريره المشار اليه فقرة كبيرة من الالفاظ لسيوية كالمعجم وفسرها بالانكليزية هذه امثلة منها في العربية

عربي	سيوي	عربي	سيوي
فوق	سفينج	حمار	ايديت
نصيحة	ايشا	خالة	احا
حائط	ارفا	عاطل	اشل
عفش	دباش	شعير	نمزين
زاوية	لونا	فرشة	ايلاين
حول	جنيتو	امام	ازدوت
سرم	سد	خلف	اروير
ناثم	ينديم	احسن	كويس
يقط	ينبعا	تحت	سديع

وعلاوة التأنيث عدم التاء تضاد في اول اللفظ . مثل ذلك « فوناس » نور « نافوناس » بقرّة « اتشا » عطشان « نقشا » عطشانة . وقد تلاحق التاء في الآخر كما في العربية . والجمع يصاغ باضافة « ين » او « ينا » الى المفرد وعدم صيغ كثيرة

جمع التكثير . والاعداد كالاعداد العربية الأ الواحد فهو عدم « ايجين » والاثان « سن » والعشرون « ايجسين » . واسم الإشارة « هذا » للدرك « اعروك » والمؤنث « اختوك » وهذه الفهارس :

انا	يش	نحي	اشيبي
انت	شيك	انتم	انكنم
هي	انثانت	هم	وهن انتن

وهاك مثلاً من تعريف الفعل شدم في فعل « بفلا » ذهب

ذهب	جفلاء
تذهب	نفلات
ذهب	ذال
ذهب	خايل
تذهبون	تدام
يذهبون	اي

وقس على ذلك مما يطول به شرحه

## تاريخ الصناعة بمصر

في عهد محمد علي

كانت الصناعة في مصر قبل محمد علي باشا مثل غيبة حيواتها من رافق على . .  
النداء ولا قرأ من ولا يدع في ذلك على الاد احتكف منها الفنون وتسمها احب .  
لهمرون . فاكنت ترى رفعة في طول هذا القصر وعمره الا وعليها طما يصبح  
اعلمها بالعذاب ويحسبهم بالارهاق ويخترع لهم كل يوم من فنون الصرايب والخبابيت  
انكلاً والواناً ان لم يسلط الاعزة على حيواتهم لاسباب ما شروا من السلع والعرض  
وعلى دورهم لانتلاب ما ادخروه من الاموال والاغلاق . فلمن كان يعمل الصانع وصنعت  
هه مقسم . والى من يبيع التاجر وسلعته هه مباح . ولقد اوما المرحوم علي رضا  
سارك الى هذه الحال في بعض كتبه فخطرها هه « وانعدامت الصناع من

القطر الاالدنيء وانحصرت صنائمه بعد السعة في قزازة الكتان والصوف وعمل الضيب بعد ان كانت القزازة في مصر من اشهر الاعمال في الاقطار وكذا البحارة والسباكة فلم تزل تتقهقر ويرحل الصناع لفساد الفقر وكثرة المهرج وموت البارع جوماً حتى انمحت آثارها وعمت هذه الالهوال جميع انحاء القطر ، اهـ

ولم يبق هناك من اثر للصناعات سوى صناعة الحسروالاحذية البلدية (المراكيب) أما صناعة النحاس فقد كاد ينمحي اثرها من البلاد واصبحت آنية النحاس نادرة يعتز به الوحدهاء ويتنافس في اقتنائه الامراء حتى لقد كان الكثير منهم يطعمون اسماهم والقاهم على حواشيها اعزازاً بها واقتضاراً ماقتنائها . فاذا وقع شيء منها لمن دونهم فنلك الذخيرة الكبرى تدخر في جملة اعلاقهم ونفائسهم وكانت اعلى ما ينشاز به وراثهم من ابناءهم وحفدتهم

واما الصباغة فاحرم عن عز عليهم النحاس ان لا يبل بين ايديهم النصارى . واخلى عن كانت تشق جلودهم ونسر آذانهم حتى يخرجوا الى الحكم ما دسوا من الدراهم في جوف الجدران او حلال السقوف ان لا يطرحوا نغمهم وحلية نسايم بين ايدي الصاغة على وضع الطريق

وكان عامة الناس يسرحون يترت في يوتهم الكراء الذين كانوا يتخذون الشمع فقد كانوا يصمونه في دورهم

واما فنون العمارة والبناء التي اشتهرت بها مصر من قديم الزمان وبلغ الصاع فيها اقصى حدود البراعة والانتفاع فقد تغير لها الدهر فيما تغير . ولا عجب في هذا ما دام اهل البلد كانوا احواف الناس ان تظهر عليهم آثار النعمة بتشيد البناء وانحد القصور وما دام الصناع كانوا على وجل من تسخيرهم للعمل في ابنية الامراء من غير اجر ولا جزاء

هذا بعض ما يقال عن الصناعة الوطنية في مصر لآخر عهد المليك حتى اصبح اكثر ما يباع وما يشتري من واردات البلاد الاخرى . وكان ارباب الحرايت في الاسواق لا يأمنون على بضائعهم من الاغارة عليها فكانوا يلحثون الى اتحال السبة الى بعض الامراء على جعل معلوم يقدمونه لهم في مقابلة حمايتهم بالانماء اليهم فكان الباعة يفلون في الاسعار حتى يتيسر لهم اخراج ما التزموه للامراء ثمتاً لصيانة متاجرهم استلم محمد علي باشا زمام الحكم في مصر وشأن الصناعة على ما تقدم فظفر اليه نظرة الطيب الحادق وصرف همه الى احيائها فبدأ بالنقاط من بقي من ارباب الصناع

وحدثهم في القلعة سنة ١٢٢١ هـ وجمع لهم ما تفرق في الشوارع من الخشب والحديد  
فشرعوا في صنع آلات الحرب وصب المدافع وما يدرمها من العربات والمجالات  
ولما أصدر السلطان محمود فرمانه سنة ١٢٢٤ هـ بتأييد محمد علي وقائه على ولاية  
مصر وأمره فيه باستخلاص مكة والمدينة من أيدي الوهابيين رأى أن يشق عمارة  
بحرية مركبة من خمس عشرة سفينة لتسير بالجود في البحر الأحمر قمر بقطع ما يدرم  
لها من اشجار التوت والبق في الوجهين القبلي والبحري . واقام على ساحل يولاق  
رسالة كبيرة وصلها للمعامل المختلفة وحشد اليها الآلاف من الصناع وتم فيها به  
تلك السفن وحملت على ظهور الخيل قطعاً الى السويس حيث انتهى فيها دار الصناعة  
ثم فيها تركيب تلك السفن واعدادها

ثم اشارحه انه المعامل الكثيرة لفزل القطن بعد ما ادخل زراعته الى القطر  
المصري وامر بفرس الكثير من شعر التوت حتى اذا نما وعظم اتى له من الشام  
وغيرها باهل الخبرة في تربية دود القرم . وشيد معدن الحرير حتى اصبح من الحاصلات  
المصرية وامت صناعته من جهة الصاعات الوطنية

واقام كذلك . امل الخوج وغيره من مختلف الافنية والسط والطرايش  
والرحاج والشمع واستخراج البوت والاعطاف وعمل الصابون وتكرير السكر وطبع  
السيوف وصب المدفع وصنع سائر الاسلحة الدية والسكاكين والمطاوي والساعات  
وظقوم الخيل وسبك المعادن وتركيب الاحجار الثمينة والتجليد وصناعة الورق وغير  
ذلك مما لا يكاد يلغى الاحصاء من المعامل المتعددة التي بها في كثير من بلاد القطر  
بعد ان استقدم اليها في اول الامر من يدبر شؤونها من مهرة المعلمين والصناع باور  
ومع انشائه رحمه الله مدرسة للصنائع واخرى للمعادن فقد بعث بالبعوث في هذه  
الاسماء من نجباء الطلبة المصريين الى اورما لاقتان وحوه الصاعات حتى تستفي ابلاد  
م في اقامة صناعاتها وادارة معاملها عن الاستعانة باليد الاجنبية

واشار في هذا الباب بالحكمة البالغة وهي انه لا يشاع المصري سوى صنعة بلاده  
ولا يعتمد في جميع حاجاته الا ما كان صادراً عن معاملها . وحمل منه القدوة الحسنة في  
ذلك فكان لا يقبل من تجار الاجانب ما يعرضونه من انواع السلع والاسلحة الا ناقل  
ما ينفق على امتثالها في المعامل المصرية ويؤثر عليها الصناعة الوطنية بالغائها ما بلغ  
موقفاً بأنه اذا انفق عشرة دراهم على السلعة الوطنية فهي داخلة بحملتها في جيوب  
المصريين وان هو اخذ مثلها من الاجانب بخمسة فهي حرجة برمتها من ايديهم .

وبذلك راجت الصناعة المصرية رواجاً عظيماً وشاع استعمالها بين الناس شيوعاً كاملاً  
ومن آثاره رحمة الله في الصناعة إنشاء المطبعة الكبرى ببولاق التي شاع ذكرها  
في الخافقين ونشرت من الكتب ما لا ييلعه العد في فنون الحرب والسياسة والطب  
والتاريخ والجغرافيا وعلوم الدين والأدب والحكمة وغيرها

واقام للدارس العسكرية خاصة مطبعتين خريين أحدهما في الجيزة والثانية في  
طره طبع فيها العدد الكبير من كتب اقوانين في الفتن العربية والتركية لبريد  
عسكريته فقهاً في علومهم وانساناً في مداركهم

ولم تغف عنه محمد علي عند نشر الصناعة في القطار المصري وحده بل تجبورت  
الى اتحاد المعامل والمصانع في دنقلة والخرطوم وقد اسس في الخرطوم سنة ١٢٢٩  
دار صناعة واسعة واقام بها معامل للتجارة والحداثة وغيرها . وفيها نشأت النش  
المعظم حتى صارت الخرطوم من ذلك الحين محطة لجميع التجارات السودانية

وفي سنة ١٢٤٢ اشأ « در صسة لاسكندرية » فتمت في عام ١٢٤٥ وكان  
بها خمسة ( مزافات ) لصناعة **السكر** واقام فيها اربعة عشر مصنعا وبلغ المشتغلون  
فيها ثمانية آلاف من **الشيان المصريين** من خرجوا الى مهرة المعلمين الاوربيين  
وانتهت المراكب التي سعت فيها من الحودة والاعجن الى حد أصبحت تضارع معه  
اعظم السفائن لاعظم دول البحر في ذلك الحين

اما فنون العمارة والبناء فلم يكن حظها من عناية محمد علي بدمف من حظ غيرها  
فلقد بني من الناطر والجور واقام من التكتات والقصور ما لا يحيط به العدد ولا  
يلعب مداه الوصف وقد كتب التاريخ انه اول من ادخل المباني الرومية في الدار  
المصرية ( شيخ جامع القلعة ) ( مجلة الملاحة العاسية )

### يلزم لإدارة الهلال

الاعداد الآتية من مجلة الهلال : العدد ١ من سنة ٩ و ٣ و ٨ من سنة ١٥ و ١  
و ٢ و ٦ و ٨ من سنة ١٦ و ١ و ٨ و ٩ من سنة ١٧ و ١ و ٢ و ٣ من سنة ١٨ و ١ و ٢ و ٣  
من سنة ١٩ فن كان لديه هذه الاعداد او بعضها رسلها لإدارة الهلال فمن يتفق عليه



# الإنسانية في مهدها

أو تاريخ الإنسان قبل زمن التاريخ

## ١ - ظهور الإنسان ونمو الفغات ونشوء الصناعات

قلما أفكر ونحن في القرن العشرين بما كان عليه الجؤنا الأولون من طرق المعيشة على اختلاف مظاهرها . وإنما نصرف إلى مدينة اليوم فننظر إلى الأساس كما هو الآن ولا يهمنا البحث في كيف توصل إلى حالة الحاضرة — على أن درس الإنسان في حالة الأولى وتبع تاريخ تدرجه في سلم الإنسانية ونشوء علومه ومعارفه وما اكتشف ذلك التشق من العرود والحوادث — دو مشقة عظمى ولا مهي مرارة المستقل وهذا أحطنا بتاريخ شوء مدسة و تقامها ووقف على السبل التي سار التقدم بمقتضاها هان عليها قياس الماضي على الحاضر فمصر إلى مدببه اليوم بمعى الحكمة والاحتياط فيكون حكماً في مستقبلها أقرب إلى الحروب

ففى الأساس فده مأقل من التاريخ وهو أشبه بالحجوان منه بالأسان . وقد معينا هذه المدة الإنسانية في مهدها لأن أسان تلك الأيام طعل بالنظر إلى أسان اليوم . وسرام كالطعل لم يكن يفقه شيئاً في البدء ثم اخذ في الارتقاء فتعلم الصناعات واخترع الآلات وحرث الأرض وازاح الشام عن قوى الطبيعة واستخدمها ووضع العلوم والفنون المختلفة . أو بكلمات أخرى سرام كيف وضع أساس المدنية

### نسب الأسان

أول ما يتبادر إلى الدهن عندما ترى ضفلاً أن سأل « من هم المؤء ومن أين هو » ثم « ما عمره » — وأداسنا العلم الحديث مثل هذه الأسئلة عن الأسان الضفل أجبنا عن السؤاليين الأولين بلسان مذهب النشوء والارتقاء الذي يقول أن الأسان ارتقى بواسطة الانتخاب الطبيعي عن نوع أحط منه — ولا حاجة لنا إلى الأفاصة في الأدلة على ذلك بل يكفي أن نلقى نظرة إلى الأسان ( ولأ ) من حيث تركيب جسمه فترى أنه والفروء من فصيلة واحدة لانهما يختلفان في الخصائص الفسيولوجية والتشريحية التي يتوقف عليها تقسيم علم الحيوان اليوم . فالأسان من هذا القبيل أقرب إلى أرقى أنواع

الفرد من قرب هذه الأخيرة الى الانواع المنحطة عنها . ومذهب النشوء والارتقاء لا يدعي ان الانسان ارتقى عن الفرد لكنه يقول ان كليهما نخرعا من نوع متوسط بينهما وهو ما يسمى بالحلقة المفقودة . ( تانياً ) من حيث القوى العقلية . وعلاقة الانسان بالحيوان ظاهرة فيها مثل ظهورها في أعضاء الجسم . فلذا قلنا طقلاً مع صغر من صغار الحيوانات القريبة من الانسان رايما الاخير ارقى من الاول من حيث الادراك والتعقل وان كليهما حاصلان على القوى العقلية . فالشعور والتصور وقوة مقارنة الافكار سواء فيهما . وقد ثبت ان الحيوانات يمكنها ان تخلص قواها العقلية في دائرة محدودة من الافكار المتعارفة - او بكلمات اخرى يمكنها ان تميز وتمسك . لكنها لا تتعدى عالم المحسوسات والاساس يمتاز عنها انه يتجاوزها الى عالم النظريات والتخيلات فهو وحده يمكنه ان يفكر في مثل الحياة والموت واصل الكون وسبب الوجود وغاية . ومع ذلك فلدى الحيوانات قوى اخرى تساعدهم على زيادة احتشاشاتهم كحب الاطلاع وقوتي العدد والقياس واللمعة ( ويعني بسمه واسطة التعميم ) والاحمال فان الفرق بين عقل الانسان وعقل الحيوان ليس لا نوعي

### عمر الانسان

لا يسمح لنا المقام ان نتوسع في هذا الموضوع فبقول بالاحتمال ان عمر الانسان ما زالوا الى القرن التاسع عشر بقدرونه بما ورد في المصادر المدونة . اي ان عمر الارض والانسف جميعاً لا يتجاوز ستة الاف او سبعة الاف سنة . ولكن علم الجيولوجيا يناقض ذلك ويجعل عمر الانسان ( وهو حديث بالنسبة الى غيره من المخلوقات ) يتراوح بين العشرين الف واثثة الف سنة وعفاء الاثار واللغات يؤيدون الجيولوجيا في ذلك

### طرق التعبير - اللغة

ومن اهم ما احتاج اليه الانسان في طمولية عمراته التعميم بالتعبير عما يجتاح نفسه من الم وسرور وحب وغضب ونحو ذلك فكان افتقاره هذا داعياً الى تولد اللغة وطرق التعبير خمس : ١ الحركات والاشارات ٢ الاصوات ومنها نشأ (٣) الكلام ٤ التصوير ومنه نشأت (٥) الكتابة

والطريقتان الاوليان يشترك فيهما الانسان والحيوان . اما الثلاث الطرق الاخيرة فلا تتعدى الانسان فهو المخلوق الوحيد المتكلم والمصور والكاآب . وادا رافقتنا طقلاً



٢٠٠٠ - ٢٠٠١ - ٢٠٠٢

ادوار شوثه واياه بنسج في هذه الصور مشدداً بالخرائط والاشارات والاصوات  
فالكلمات فالكثانة

ان القول المأثور الحاجة ام الاحراج « يطبق على اللغات كما يطبق على .. ها .  
فالاسان تكلم لاصطراجه الى النعام التاماً للتعاون على الطوارىء الطبيعية . هذا هو  
الراي الشائع بين علماء اللغات وقد حازه اليكسندر لوكرينيوس من قرون  
قال « سبب وجود اللغة افتقار الاسان اليها » - ولغة تشغل على قاعدة وحدة  
في نشوتها وهي « كلمات جديدة لتصورات جديدة » فهي بهذا الاعتبار من الضواهر  
الطبيعية ترتق ونحط تبعاً لأموس الشوه والارتقاء - و « تنازع البقاء ونفسه  
الاسب » فهذه النواميس تسري على الكلمات كما تسري على الكائنات الحية

#### الكثانة

هي اللغة في شكل محسوس منظور وقد شرح فلاسفة اللغة كيفية نشوء الحروف  
الكثائية هكذا يأتي : كانت الكثانة في الاصل رسوماً تمثل الاشياء فيمهمها كل من  
بطلع عليها فاخذت هذه الرسوم تحول شيئاً فشيئاً الى اشارات مختصرة لا يفهمها الا  
من تلقاها . وما زال عددها يقل حتى انحصرت في بضع عشرات وهي ما تدعى  
بالحروف ولا يزال فيها اثار من اصلها التصويري



صورة ما يحظر للأسان ان يكتبه ليعول خذنة حرب له قبل اختراع الكتابة . ملامتها  
ان اعداء جاءوا من البحر وبعد «سير ٣ الهم زلوا الشطي» صبحاً

وبعض القبائل المتوحشة كالاسكجو والتسوكسو وسكان اميركا الوسطى وغيرهم  
لا يزالون في دور الكتابة التصويرية الى اليوم

### النار

الاسان هو الحيوان الوحيد الذي يستخدم النار ولم يقف المكتشفون حتى الان  
على فية لاستخدامها — **قال دروير** : «ان النار اهم ما حصل عليه الاسان بعد  
التعلق» — ولا شك ان فكرة النار انت الاسان بمساعدة مصادرها الطبيعية كالبرق  
والبراكين والسياح الربية المعطية الالهاب وكان الاسان الاول يولد النار «حدى  
الطريقتين التاليتين :

الاولى : حث نوعين عتسبين من الحطب ويرجع ن هذه الطريقة نشأت من  
ملاحظة الحرارة التي تولد في اثناء سحق الحطب

الثانية : تصادم حجرين من الصوان فتطير منها شرارة تقع على مادة سبابة  
الالهاب فتتعلمها — ويظن البورد افيري ان الاسان توصل الى هذه الطريقة في  
اثناء استطاع ادواته الحجرية لان ذلك يستوجب احتكاك الاحجار وتوليد  
الشرر منها

### الالات والاسلحة

كان الاسان في تلك الايام محاطاً بالاحطار لا يأمن على حياته من الحيوانات  
المفترسة فاضطر الى سلاح يساعده على مقاومة اعدائه ولم يكن لديه غير اصافره  
وبديه واسانه وكتب يتعين بالاحجار والاعصان اليابسة ولكنه يمتاز على سائر  
الحيوانات بمخائض مكنته من صنع الاسلحة والآلات المختلفة واستعملها معي ( ولا )  
وقوفه على طرفين من اطرافه بحيث يتمكن ان يستعمل الطرفين الآخرين و ( ثانياً )  
عمومة يديه وسهولة حركات امانه وقابليتها لتعليم

وبديهى ان يستعمل الانسان الحجر قبل سواه لهذا الغرض . وبالاختبار علم ان  
الصوان اقصى انواع الحجارة . فصنع منه ادواته واسلحته على شكل اعصائه لانه  
اول ما يتبادر الى الذهن فكات مدقته ( الشاكوش ) على شكل رجله والآلات  
الحادة الاطراف على شكل اطافره وقواطعه



كيف كانوا يصطرون الادوات الحجرية من ريج

وكانت هذه الادوات في البدء حشوة غير متناسبة لحسها تدريجياً صقلها ونهض بها .  
وقد يسمى الزمن الاول الذي كان يستعمل فيه الانسان الحجارة « الدور الحجري »  
وهو قسمان الدور الحجري الاول والدور الحجري الثاني . وفي هذا الاحير تجاور  
الحجر الصواني الى غيره من الانواع . وكان يستعمل اجمالاً مع الحجارة الاحداث  
والعظام والقرون الكبيرة

#### الابيس

يحمل الحيوان لباسه على ظهره صورة الخرافات او الزبش والشعر . وكان  
الانسان على الاجمال لا بد له من اصطناع لباس يلف به يفيه سر البرد . ومن اقدم  
البسة ورق الشجر وجلود الحيوانات . وقد وقف الباحثون على آلات لسلخ الحيوانات  
تدل على ان الانسان كان يستخدم حلودها كاه له . ويرجح انه كان يلينها قبل بسسها .  
ويعتقد احد علماء الالمان ان الانسان كان يتصل الى ذلك بنق دماغ الحيوان في داخل  
الجلد فينلطف سطحه بهذه الطريقة . ثم اخترع الانسان العزل لاصطناع الحيض  
واعطته الطبيعة معلماً ماهرآ في هذا الفن نغني نوعاً من الطيور يسمى الطير الجبان



### الإنسان في العصر الحجري

يكنس الجبل ويحرق عن غصن لينة منها من العود  
يحيط أوران ذكره بحيط يراه من مطر . وهذا المرن هو الخبث كفة ويطن من  
الأوتار الحسية كانت تقوم عنده مقلم الخيط في أول الأمر . ويؤيد هذا الرأي أن  
استعمالها شائع حتى اليوم **بين الإسكندر** **ملاسم**  
مؤيد

يرجع إلى الأسر في أمو . حجري الذي كان يسي كرك على الأشجار كما  
تفعل بعض القبائل المتوحشة في سومطرة والهند الجنوبية اليوم فهو بذلك يمس  
عمل القرد — فالنورلا والشاماري والأوران أوتار يفسون ليلهم في أكواخ  
ينسوها على الأشجار

ولا شك أن الإنسان كان ينجأ أيضاً إلى المأوى الطبيعية كالغار والكهف  
وجذوع الأشجار الكبيرة المحوفة — وقد وجدوا أدوات ومصوغات متنوعة في  
كثير من الغار مثل على سكنى الإنسان لها

والأدلة كثيرة على أن الإنسان سكن ملحق الأرض في الزمن قبل التاريخ وقد  
ذكر زوسوفون السكان اليوناني في رحلته الشهيرة له وجد في أرمينيا قوماً يسكنون  
حجراً كالآمل مداخلها ضيقة . وعثروا على مثل هذه المساكن في أماكن مختلفة من  
أوروبا وجدوا فيها بقايا مثل على أن ساكنها عاشوا في الدور الحجري الأول

وكان الإنسان يبنى أيضاً أكواخاً من الطين مربعة الشكل في كل زاوية منها عمود  
وبين العمود حوض من الخشب . وعلى هذا الهيكل الخشبي كان يصب العين المزوج بالطين

وما عدا هذه المساكن البرية فقد لجأ الأسار أيضاً إلى البحيرات لكونها مأوى من هجمات الحيوانات المفترسة . وقد وجدوا ثقباً من أمثال هذه الأسار في بحيرات سويسرا وغيرها

### الملاحة

ولا بد للإنسان قبل سكي الماء أن يعرف شيئاً عن الملاحة . وأبسط ما يستعمل لهذه الغاية جذوع الأشجار . فإذا ربط جزعين فأكثر معاً استطاع أن يحمل عليها أثقالاً كبيرة . ثم علم أنه إذا انغمست جلود بعض الحيوانات بحيث تمتلئ هواءً عكسها أن تحمل حملاً كبيراً . فتوصل إلى وضع أربعة من هذه الجلود المنسجعة في زورج الجذوع المرتبطة فتصير قاذرة أن تحمل عدة أشخاص . ومن هذا المركب يتنقّل للرجل أن يرسله فوق الماء وبسبح خلعه ويسوقه دفناً أمامه كما هي العادة إلى اليوم عند بعض القبائل المتوحشة

ثم إن الاحتياج إلى أن لا يسار به د استعمال حذاء عموماً يسهل قدر أن يشغل عليه سائحاً وهذه أول سبب تجميلها العقل الشرير . هي أسس في الملاحة . وقد وقف الثقباءون على سفن يختلف طولها من مائة إلى خمسة أمتر في أماكن مختلفة من أوروبا يرجع تاريخها إلى الدور الحجري إلى

### الحيوانات الناحية

الملاحة من الفنون الخاصة بمجنس الإنسان ولكن تربية الحيوانات والانتفاع بها لا يحصران فيه . فإن النمل مولع بتأدية حلوله بحمها نوع من الهوام يستعمله مثل في جمعها فلا يكتفي بأن يمشي عن تلك الهوام في الأشجار بل هو يأمرها وأحدّها إلى مساكنه فيحتفظ بها ويحتلها بأن يدرب بطنها فتخرج تلك الأداة الحلوة فيساقونها وأول حيوان استخدمه الإنسان - على ما نعلم - هو الكلب . وما يرجح من ذلك الحين خدماً أمثال له . ثم الثور وماعز ونحوهما ثم استخدم الفرس والخيول وبعض الطيور

### الملح

لا بد للإنسان من كمية معينة من الملح لحفظ جسمه فكان في البدء يحصل على هذه الكمية من اللحوم التي كان يتعدى بها - ثم علم أن الرماد فيه ملح فاستعمله كذلك - ثم أخذ يستخرج الملح من المستنقعات قرب الشواطئ حيث يستخرج الماء عنها ويبقى الملح

## الزراعة

ليست الزراعة من الصنائع الخاطئة بالأسان فان الثمل الذي ذكرنا انه يربي  
بعض الهوام يعرف أيضاً كيف يزرع بعض الاعشاب المفيدة له . ومن المرحح ان  
الاسان بدأ يستعمل البساتن للغذاء في الدور الحجري الاول . ولكن لا يعلم اذا كانت تلك  
البساتن برية او مزروعة . ووجدوا في احد الكهوف عرساكية من الفصح وسوراً  
من جبابا الدور الحجري الثاني . ويدل ذلك على ان الاسان اتحد في هذا الدور  
مساكن ثابتة لان الزراعة تستوجب الاستقرار لتعمد الزرع . ولم يكن لدى الاسان  
يومئذ آلات حديدية بحرث بها الارض وانما كان يستعمل عصيا من الخشب لهذه الغاية  
هذا شيء من حلة الاسان قبل التدريج . سندل عليه بما بقي من آثاره او بالقياس  
على القبائل المتوحشة الآن . وسنأتي في مقالة أخرى على وصف الحالة الاجتماعية  
والعلمية والدينية في تلك الايام

اميد ويدان

( مدرسة الكتبة في بيروت )

# تاريخ آداب اللغة العربية

## الجزء الثاني

يصدر الجزء الثاني من تاريخ آداب اللغة العربية مع الهلال السابع من هذه السنة  
في اول افريل القادم . وهو ملحق السنة التاسعة عشرة ويتضمن تاريخ آداب هذه  
اللغة الى فضج العلم في اواسط القرن الخامس للهجرة

## تراجم مشاهير الشرق

## في القرن التاسع عشر

صدرت الطبعة الثانية من هذا الكتاب لصاحب الهلال في مجلدين صفحاتهما نحو  
٨٠٠ صفحة فيها نحو ١٢٠ رسماً . ويشتمل على تراجم من تسبع في الشرق من رعاة  
الادارة والسياسة والعلم والصحافة والشعر والادب وغيرهم في القرن الماضي منه محمد  
٤٠ غرنا والبريد خمسة غرور



## في سبيل الهلال الأحمر

ثلاث قصائد تلئت في احتفال الهلال الأحمر في ٢١ يناير الماضي بشره حسب تلاوته :

### قصيدة الأمير شكيب أرسلان

سلا هل لديهم من حديث لقادم  
و هل وردتهم عن كرم مقاسه  
و هل نظروا من نحو (برقة) موهباً  
تألق في لبلي طلام وقسط  
مواطن احوان غلوا من الردى  
دفاعاً عن الاوطان ان حفاطها  
بلاد تولوها بحق وحوزة  
تهيم فيها العدو معال  
ولين في افانه من اهدب  
فا فزعوا الا وعصه ديام  
فتاروا وما كانت ثعلب رومة  
وحبك منهم كل قوم تنهم  
وسم سقاء الموت هم كلما بدت  
دكم وقموا يستصفون عدوم  
فلما رأوا عجز الدليل تطلبوا  
فلم بك حد السيف كاليوم قاضياً  
ولا طال يوم للسيف الا تيفطت  
اخلاى سوق للمايا مقامة  
وقد رهبوها لم بضوا بتفس  
فهل لكم في سوق (بر) ورحمة  
عياناً ظهوف وصراً لصارخ  
فما حدث نار العظام مرة  
كنو (بالهلال الاحمر) اليوم هادياً  
وأكرم نام المحسنين التي زوى

عن العرب يروي فيه عنه هاشم  
جسام المعالي في لطاف السام  
فلاحت لهم منها يروق الصوارم  
فترسل سعب السمع من طرف شام  
كؤوساً نسا فوها على الخلاقم  
لدى كل عصر كان اولى مكاهم  
لما كان حرم طارد كل حاشم  
خشب السب نص في حنج فتم  
و هل يجمع لاسر اس الارقم  
هر من في كعب العدو انهم  
من العرب اكفاه للبوث الضرام  
ارومات فمطاف وبعة هاشم  
يروق النواصي في رعود العشم  
وهزوا من الاملاك حذع ابراهيم  
لدى الصارم البشار صدق الزاحم  
ولا العهد مثل الان احلام سلم  
عيون الدوامي مه عن جفن سام  
تباع خفافها عوالي الخاحم  
حداً لاوطان لهم ومجده  
تقومون فيها باقيات معام  
ومضداً نخروج وقوتاً لصام  
لعمرك الا ما صلب المرام  
لمن خار في ليل من الخطب داهم  
جداها بلج العلم المتلاصم

سليمة الهامى فرت كل جانب  
وحق لقوم امطرهم هباتها  
وحاشا بلاداً انتم عن يمينها  
تخيلتها شوقاً على بعد دارها  
وكيف ترون الخفض في ظل نعمة  
واخواسكم بالقرب صرعى مضلهم  
لندحوصروا برأوا وجرأوا واطروا  
نعم اتنا من امة عربية  
ولو انصف الاقوام في حقهم رأوا

### قصيدة شوقى بك

جبريل هل في السماء وكبر  
سل للفقير على تكريمه الفنى  
وادع الذي حمل (الهلال) شعاره  
وتولّى في الهجاء جند كمد  
يا مهربل البر انت نجية  
م زينوك بكل ازهر في الدجى  
حسنت وحوحك في العيون واشرفت  
كثرت عليك اكفهم في صوها  
لو يعلمون (السوق) ما حسنته  
جبريل يمرض والملائك باعة  
ومجاهدين هناك عند معسكر  
موفين للاوطان بين حياضها  
عرب على دين الابوة في الوغى  
انفوا مصاحبة السيوف وعودوا  
يمشون من تحت القذاث نحوها  
في اعين البارئ وفوق يمينه  
من كل ميعون الفهاد مكانها

واكب نواب اعسين وسطر  
واطلب مزبداً في الرخاء لموسر  
يخضع لعل باسم الهلال ونصر  
واقعد بهم في ذلك المسطر  
له من ملاء حكرم خير  
واقه زانك بالقبول الاور  
من كل ابلج في الاكادم ازهر  
فصكاتها قطع النهم المسطر  
بيع الحمى في السوق بيع الجوهر  
ابن المسام في الثواب المشري  
ومن المهابة بين الف معسكر  
لا يسمعون بها وبين العكوز  
لا يقطعون القرب ما لم يندو  
اخذ المعادل بالقنا المتشجر  
لا يسألون عن السعير المطر  
جرحى نجلمهم كجرى خير  
دم اهل بدر فيه او دم حيدر

جذلاں هیئۃ علیہ جراحہ و جراحہ فی قلب کل عیصر  
ضمدت باعداب الجفون وطلما صمرت باعراو الجیاد الصدر  
عوادہ متمسحون برذہ کلوذ مسح بالخطیم الطہر  
وتکاد من نور الالہ حیالہ نبض اناء (الهلال الاحمر)



یا ست الهامی دعاء معظم یا ست الهامی دعاء معظم  
نوفیق مصر وأنت اصل فی الندی نوفیق مصر وأنت اصل فی الندی  
انتم جمال الشرف زین ملوککم انتم جمال الشرف زین ملوککم  
لکمو الندی آتارہ وحیدہ لکمو الندی آتارہ وحیدہ  
التیل فجتر مشرعین وعیلماً التیل فجتر مشرعین وعیلماً  
احییت فی فضل الملوک وعزم احییت فی فضل الملوک وعزم  
ان ابی قد رذما والمادها ان ابی قد رذما والمادها  
فقطمت ما نزلت بیک شاکراً فقطمت ما نزلت بیک شاکراً  
اتی وایس بل بالرجال مظاهرأ اتی وایس بل بالرجال مظاهرأ  
وعلمت ان من الشاء الخیرة وعلمت ان من الشاء الخیرة  
لما تولیت (الهلال) رفعت لما تولیت (الهلال) رفعت  
ولکم دعوت لواء مصر لصلح ولکم دعوت لواء مصر لصلح  
فکاهن عقائل من هائم فکاهن عقائل من هائم

### قصيدة خليل افندي الطرابلسي

کم بطل امی ولم یسر کم بطل امی ولم یسر  
هوی صریحاً لم تله بدی هوی صریحاً لم تله بدی  
ولو نفضاء العدی لانشوا ولو نفضاء العدی لانشوا  
لکن دهنه من علی کتة لکن دهنه من علی کتة  
هبت وقد مدت شظایا لطي هبت وقد مدت شظایا لطي  
ثم ارتقت تصدع من صادفت ثم ارتقت تصدع من صادفت  
لحمي علی العاني وما یسكي لحمي علی العاني وما یسكي  
اوحت رحوم العیب اصلاعه اوحت رحوم العیب اصلاعه

تحت هلال ارحمة الاحمر تحت هلال ارحمة الاحمر  
فی مطمئن منه ولا مسحر فی مطمئن منه ولا مسحر  
مقبلهم یسز باندر مقبلهم یسز باندر  
مرسة من قادو مبحر مرسة من قادو مبحر  
ناشة فی الجو صکالسر ناشة فی الجو صکالسر  
فی المرتعی من حیث لم یضر فی المرتعی من حیث لم یضر  
کانت ما فی الصدر فی المنع کانت ما فی الصدر فی المنع  
لکن مات عن نفس مستکة لکن مات عن نفس مستکة

في حين ان اليث ان يده  
 والسيف ان يلم له صة  
 وكهرباء النيم ان تصطم  
 اما صريع الحرب من جدنا  
 لو ضارعت قوته عزمة  
 منقياً بأسي العواصبي به  
 انظر الى الآسي ملأ به  
 حزنأ على ذاك الجريح الذي  
 وذلك الجند طريحاً على  
 تحت سراج حائل راجف  
 يسيء خطفاً ودماء النقي  
 في نكتة الباقوت من فضحها  
 لو لم يكن حرّاً كفى حرها  
 ابطلنا الصواعق جعناً بلهبة  
 هبوت يسي ناعم زميل  
 ارنم اتلي لحكم خلة  
 فكانت اسي الفخر ما ابتعم  
 اجراً وفاقاً والعلى فدية  
 هل يستوي مستقبل منجد

راجه من الم يزأر  
 وصة اوجع ان بكسر  
 بذات برق مثلها تجأر  
 فأنف اليث وما يجزبي  
 لاق الميدات ولم يدحر  
 حكما اتق العنصر بالعنصر  
 يحيل في طرف مستعير  
 يحف سفا في الصبي الاصم  
 مهد الغنى في سيب مفقر  
 اتى تحطره الصبا يحطر  
 قذف بالير فالير  
 وفد كود الحومة السمر  
 او لم يكن ضوء كفى ما نري  
 كل شجاع انكم مجفري  
 من خشن يوم التلادي سري  
 ومن يجبر في المني يجند  
 وكان ادنى العيش ما لشري  
 ولا على في خدعة اليسر  
 وآمن يضر في مفر

يا معشر العرب الكرام الاولى  
 يا امة امكرت هريطها  
 يسق من يوقظ جبا له  
 كم بت استضع منها لها  
 سهران لكن رجائي بها  
 كالكوكب الثابت في قطبه  
 مانيتها حتى اذا روعت  
 مستلم الهام بخزون الخطي

بهم البهي كل ذي معشر  
 اسكار لا قال ولا مزور  
 وقد غنى عن طاريء منذر  
 ونوما من ربه بسهرى  
 مؤانسي في لبني الاعسكر  
 بطلع في فكري وفي منطري  
 بطيف شر اتمت اغبر  
 جم من اللعة مستكر

منطاد جوي فارس راجل  
قلت لقد حلّ المصعب الذي  
ما لصوب جدد باعث  
يا أمي درك دو العلى  
كونك المهود من سالف  
جافيت مهد الدل معزة  
عودي الى مجدك محودة  
سودي كما سدت قديماً بلا  
ما بك صعلوك فايّ بدا  
وكل قدم بك او عالم

م

أفة في أبطالك الصبد من  
اذا عدا فارسهم اسفرت  
يهاجم المنهج الى | حبه  
فا درى المطلق الا وقد  
واليث غم في يدي غام  
فان مشى راجلهم طلوباً  
كالقهد ان يقفز وكالمز ان  
وجبت يهل راقباً صيده  
بكنه موضعه فهو في  
ولا يروع القوم من بطشه  
حيث التزى ما عهدوا طاهراً  
والغور سانغي الاذن والغار ذو  
فينا م في ضلال وقد  
اذ خذتهم صيحة من عل  
فافتروا واسبقوا شرباً  
لكننا تسبق ابصارهم  
نعلية الوهج ترى حليها

دهاة حرب غيب حضر  
عن ملك نائمة العنبر  
كالقهد المنطق على قور  
اصبح في اصعاد مائر  
يحمل كالشيء الخفيف الذي  
مزررة فالحلف في مزر  
يهبط وشبه الحوت ان يمه  
عب على الصبد فلم ينفر  
حشاء كالدمة لم تعمر  
ادعى من البغنة اذ ينبري  
لحكه ذو خطر مضر  
انسان عين دار في محمر  
نهادت الاظهر بالاظهر  
نقص او تطفر من مطفر  
تاجين من قارعة الحشر  
ايدى هر الجاش في الخور  
من دعهم والجو كالغبر

لا تطلق النداء الا على تركية الخبير الصغير  
وان يسبوا ساقينهم الى ما حظروا من رافع الحضر  
يا امي مثل الدق الذي دافعه في الدهر لم يذكر  
منه اعلمي لك ان نجومي وبوانك الجن لم تقهرني  
ثم اعلمي لك ان نجومي طلبة اقصى التي نظفني  
حبا لجرحاك ورأى هم ما لئال عبر الفن الابسر  
طل هلال الخبير من فوقهم ويد ذات الشرف الاظهر

### نعمان الخوري

ولد سنة ١٨٥٦ وتوفي سنة ١٩١٠

السوري ركب شمس نأى الصبح وهو زرع الى المني فلا يبالي بالاسعار في سبل  
الرزق . وقد عرف ذلك من قسم رزمة سابع ون احداه الفيقيين اشهر لهم  
التدريج بالاسف للبحار والانهار لكنه اضطر الى ترحله في اواخر القرن الماضي  
على الخصوص في سنة ١٢٨٠ هـ من بلاد من اصف في عهد الحكومة البائدة . فتساقط  
السوريون الى الروح لا يلبث ابن نخط بهم الرجال فاذا زلوا ملداً لم يصيبوا به  
نمحا ترحوا الى سواء . فتمرقوا في مشارق الارض ومغاربها واكثر اشتغالهم بالعبادة  
فاشأوا البيوت الحديبية في القارات الخمس وسابغوا ارق امم الارض . فثمن كبر  
التجار في كبرمات اورنا واميركا واوغلوا في افريقيا واسيا الى اقاصها حتى الترانس  
والسنغال وعانة وزنجر ومداعسك وفي اليابان والصين وجزائر الهند واوسراليب  
وزيلاندا وغيرها . وذلك عرسهم الارتراق بعرق الجبس فانما تومعوا ورزقهم في به  
اتخذوه وطناً لهم وخدموه جهد طاقتهم . وهم من اقدر الامم على تطبيق احوالهم على  
الوسط الذي يتجهون به من حيث الري والعادات حتى الاحلاق فانك تجد السور  
القيم في قرب مثلاً قد اكتسب اخلاق الفرنسيين حتى تحببه واحداً منهم .  
وكلامه وحركاته وملاعبه وكذلك اقيم في امكنا او اميركا او مصر او غيرها  
ومن السوريين طائفة رحلت لغير الانحلال المصلي في السياسة او الاقارة لواء  
او غيرها ترجعهم المرحوم سليم دي نوفل في السنة الحادية عشرة من الهلال . وله

## الزخري وابنه مكويه

﴿ بيروت ﴾ راجب اخدي القاني

ارغب اليكم ان تفيدوني عن اسم مؤلف كتاب « مقدمة الادب في لغة العرب في علم اللغة على ابواب الصرف » وعن مجمل ترجمة حياته

﴿ الهلال ﴾ هو ابو القاسم محمود بن عمر الزخري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ صاحب المؤلفات العديدة في كل فن . وسأني على ترجمته ووصف كتبه واماكن وجودها في كتابنا تاريخ اداب اللغة العربية في المكان الملائم لذلك . ونقول مثل ذلك لحصرة حسين اخدي امام النحاس بمصر جواباً على سؤاله عن ترجمة ابن مكويه

## عطا وثايرمها

﴿ لكبري ساعد بامبكا ﴾ نقولا اخدي اراهيم مر

﴿ الهلال ﴾ احسا على مثل سؤالكم في الهلال الاول من السنة التاسعة عشرة

## باب التقيرظ والانتقاد

## الرحلة اليابانية

لسمو الامير محمد علي باشا شقيق الخناب الخديوي

من الحكم الماثورة « اذا اراد افة بالناس خيراً جعل العلم في ملوكهم والمثلك في عمائمهم » وقالوا « الناس على دين ملوكهم » ولا خلاف في ان اشتعال الملوك والامراء بالعلم يشطه ويقوي احمابه ويزيد الرغبة فيه . ومن امرائنا الراغبين في العلم سمو البرنس محمد علي باشا شقيق الخصرة الفخيمة الخديوية ، وله ميل خاص الى الرحلة لدرس الاحلاق واستطلاع اسباب المدنية والمقاومة بين احوال الشرق والغرب . فرحل الى سوريا واليمن وغيرها وشهد ما شاهد وهو متعل في وسع تأليف نفسه عن الشرق والشرقين

ويبين يدينا الآن رحلة سحوة الى اليابان وصف فيها سفره من مصر الى اليابان عن طريق سيره فمر بقرينا الى فينا فوسكو وما وراء ذلك في سيرها . فاحترقها في القطار الحديدى الى منشوريا حتى نزل البحر عند فلاديفوستك ومنها عمراً الى اليابان . وزار ام مدينها ومعابها وقلاعها ودرس احوال اهلها واخلاقهم وديانهم وكل ما يتعلق بهم . ووصف ما مر به من المدن في سيرها وغيرها وصف رحلة قاد . ويظهر من خلال ذلك تعلق دوائه بالمعادات الشرقية والاداب الاسلامية ورغبته في رفع شأن مصر . فانه لم يذكر امراً رآه او عادة شاهدها الا اشار الى ما يقابلها في مصر او في اورا مع ملاحظة عمل على صدق نظر ورغبة في الإصلاح . ومن اجل ما توسئنا في هذه الرحلة تحاشي الامير حفظه الله الالامة في ما لقيه من الخفاوة والاكرام . ولم يذكر من ذلك الا ما اقتضاه سبيل الرحلة

على انه لم يغفل شيئاً مما يرى فيه فائدة للعالم او السافر حتى اجور النقل والحمل ومعاملة التراجمة والبحرية . واداً وصف لداً احاط بتاريخها واحصائها واحوالها الاجتماعية والدينية والمدنية . وقد اقتضى على الخسوس في وصف طوكيو ويوكوهاما وما يجاورهما . وفي الكتاب حصل في المراسم عند اليابانيين جزيل الفائدة . وختم الكلام بخلاصة ما رآه هناك . ومن ملاحظاته الاقتصادية ما جاء في كلامه على ديانة اليابانيين قال : « وبهذه البلاد ديان الشنوية وهي الديانة الاولى لليابانيين مبنية على عبادة ارواح الموتى وقوى الطبيعة ثم البوذية . وفيها غر قابل من المتصيرين الكاثوليك او البروتستانت الذين ادخلهم في النصرانية المرسلون بعد جهادهم المدة المديدة والاعوام المديدة . وقد امتلأ اليابانيون بحرية الفكر وذكاء الفريجة . فلو وجدت بيئة اسلامية وزعت الى تلك البلاد لوجدت آداة صالحة وقولاً واعية وامكنها ان تسجل كثيراً منهم في الديانة الاسلامية لما اشغلت عليه هذه الشريعة الفراء والملة السمحاء بما يرشد الانسان الى مكارم الاخلاق وحيل الصفات حتى يفوز بخيري الدنيا والاخرة . وهذا وان كان امراً واجباً قد امر به الله تعالى في قوله جل شأنه ( ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف ونهون عن المنكر ) فانه قد حررت العادة في علماء الاسلام لاسيما المتأخرين منهم انهم لا يتصرون انفسهم للانتقال من جهة الى اخرى لنشر الشريعة الاسلامية ومث التعليمات الدينية كلاً منهم وجبا للراحة او خوفاً على انفسهم او لقلّة ذات يدهم . ولذلك لا يتوهم انهم يرجعون الى هذه البلاد للبيعة ويضنون بها الاعوام المديدة كما فعل هؤلاء المرسلون وغاية ما يتوهم انه لو



قام فريق من متعلمي المسلمين في الهند أو الصين لقربه منهم وسرعة انصافهم بهم  
 لا يمكن تعلمهم وصارت هذه الأمة المنظمة كلها أو بعضها اسلامية . ولا يخفى ما في  
 ذلك من حيل الفوائد التي تعود على المسلمين بالغير العميم والنعيم العظيم .  
 وبالجملة فان هذه الرحلة تدل على علو الهمة والغيرة على مصر واهلها . وانما بقصها  
 ان تطبع طبعة عامة ليستفيد جمهور القراء منها وان تشفع بحريطة وزير الرسوم  
 ثم العائلة . فرغب الى سموه في ذلك

## رباعيات عمر الخيام

### ترجمتها العربية

توديع ابي البستان

عمر الخيام عالم فارسي نشأ في حراسين ماواحر من الخمس للهجرة وورع في  
 العلوم الطبيعية والرياضية والفقه وكان مع ذلك شاعراً فيلسوفاً واسع الخيال عجا في  
 شعره منحى ابي الملاء لأمري في وسعة الوجود ويطر في حكمة الخلق . وهو اشعر  
 الحقيقي الصادر عن شعور صحيح . قطعه في لقاءه بمقطعات رباعيات ادهنت  
 من اطالع عليها من علماء أوروبا فنقلوها الى السهم بضم ونزاً وشرحوها . واقدم من  
 فعل ذلك قزجراند الشاعر الاسكتلزي سنة ١٨٥٩ ثم اشتعل في ذلك عشرات من  
 العلماء والعالمات بين ترجمة وشرح ودرس وانتقاد . الا العربية فلم يعرف احداً نقل  
 هذه الرباعيات اليها في اثناء العهد الاسلامي . ولم تزل معانقة على ساء هذا الناس حتى  
 عني وديع ابي البستاني نقلها اليه نظماً في مقتضات سهاها الساعيات . وشرها  
 مصدرة بمقدمة ضافية ذكر فيها ولادة ذلك الفيلسوف ونشأته وعلومه واعماله  
 وفلسفته وشعره والرباعيات في اللغات الغربية وفي اللغة العربية . وذيها شروح  
 وتعليق وزينها برسوم تمثل خيال ذلك الشاعر في منظوماته . هذا مثال من شعره  
 ومعه الصورة التي مثل ذلك الخيال بها قال :

امس ابصرت جارتنا الخرافة يحجل الضيق كيف شاء اعتسافا

ويكيل للمقدار منه جزافا

وكأنني اسمعت من يديه صوت ذات معلومة تشكبه

آه رقصاً فانت طين وماء ايها الميه لا تسمي العدا



ايها الخزان قد فتحت خذفا      ولقد فزت في الساعة سيقاً  
 لك صيت يذيع غرباً وشرقاً  
 انما ارفق فوف نطلب رفقاً      من حريف تزول انت وبقي  
 فبقايا الاسلاف ما انت منه      صانع ما يجير الالبا  
 ما جزاقاً ما قد اراق السقاء      لا لعمرى بل تلكم صدقات  
 اتما الترب يا عالمى رفات  
 فليريقوا فتلك القطرات      لكيود تذيبها الحمرات  
 وليريقوا لعلها مطفئات      لوعة في النوى تؤجّ النهابا  
 عدم آخر الوجود فصاحي      هات راحاً غدوها غير صاح  
 وأدرها رحمة الارواح

لست شيئاً بعد الملمات فهني لست شيئاً قبيله واصطحني  
 تنقل الوقت لذة واشراحاً ونحولاً ونشوة واطراماً  
 واذا جاءك الملاك المخوف وهو ساق في العالين يطوف  
 وعليه من الدياجي سجوف

فاجرع الكأس لا تهذجوعاً فقضاء لا مد من ان نطيعا  
 وهي كاس الردى وكل يديم شارب سؤرها مصيع صوا  
 ايه خيام حين هذي السهـ يتولاك حكمها والقضاء  
 انت تضي والوجود البقاء

عند ذاك الساقى المهدى بلا كاس هذا الوجود مدناً وملا  
 ان راح الساقى المهدى اروا - ح بكاس الوجود تطمو حبابا

وبالجملة فاقنا شكر لبستاني امدي هذه الخدمة لاداب اللغة العربية . ونحت  
 الادباء على مطالعة كتابه . وهو يطلب من مكنتي الهلال والمعارف بالمعجالة ونس  
 النسخة عشرة غروش والمهر يد غمرش

### تاريخ علم الادب

عند الاطراف والعرب

لروحي بك الخالدي

صدرت الطبعة الاولى من هذا الكتاب سنة ١٩٠٤ والمؤلف يومئذ قاض  
 جبال الصولة العنابية في بوردو وقد نال الاستعداد من نفوس المثابرين وفيه اقلام  
 احرارهم فلم تعد نسمع غير اصوات المترفين او المتسلفين . واذا تكلم الحر تكلم مراً  
 واذا كتب اخفى اسمه ولا سيما اذا كان من موطن في الحكومة - ولو كان موضوعه في  
 الادب او الطب لان الجواسيس يحولون كل معنى الى المكائد والدسائس . وامت نفس  
 صديقتنا الخالدي مؤلف هذا الكتاب الا ان بنشر تمار درسه وبجته فمهد بذلك الى  
 الهلال على ان تنشر بلا توقيع . فشرهاها مقالات متوالية والقراء يسألوننا عن اسم  
 كاتبها ويتشوقون لمعرفة . فلما طبعناها في كتاب على حدة تقدمنا اليه ان يادن  
 نشر اسمه في صدر الكتاب فاكتفى بالاشارة الى موطنه فوضعنا بدل اسمه لفظ  
 « المقدسي » نسبة الى القدس الشريف مسقط رأسه



### روحي بك الخالدي

الوكيل الأول لمجلس المبعوثان ومب القمص الشريف فيه (سابقاً)  
ومؤلف هذا الكتاب

فأحرز هذا الكتاب إعجاب القراء الأدباء في العالم العربي وغيره . علمنا ذلك على  
إعادة طبعه رغبة في نشر علم الأدب بين قراء العربية وعن في أشد الاحتياج إليه .  
ولا سيما على الأسلوب الذي توخاه المؤلف من المقابلة بين الآداب العربية والأجنبية  
وبيان ما اقتنسه الأفرنج من آدابها وأساليبها مما لم يتعدّد لأبحث فيه أحد قبله — ولم نر  
أحداً نصدي له بعده . فضلاً عما يخلل ذلك من العوائد التاريخية والقواعد الاجتماعية  
عن الأدب العربي وتاريخه وما تغلب عليه من الاطوار نمعاً للسياسة والاجتماع . وتاريخ  
الأدب الفرنسي من أول عهده إلى زمن فيكتور هوغو وما أدخله فيه هذا الناقد  
من التعديل لتلاصق الأسلوب العربي في الشعر والأدب وصل إليه عن طريق أساليب  
وناهيك بسهولة عبارة الكاتب وتماشيقها بما يربح إليه القاري . ويجد فيه لغة وثوقاً

للطبعة ، غير ما عني بتلخيصه ووصفه من مؤلفات هوكو وبسط ما حوته من الفوائد  
الفلمية والأدبية ومقابلة ذلك بـ عدد ادباء العرب  
والخلاصة ان هذا الكتاب من الدقائق النفيسة التي لا يستغنى عنها اديب . فلما وجدت  
بنسخ الطبعة الاولى استاذاً محضراً مؤلف في إعادة الطبع فاذن لنا خدمة للادب العربي  
وقد أعين الدستور وصار المؤلف من اعظم اركانه لم يسبق ثمة داعث على التكم فطبعناه  
وصدرناه باسمه وزيناه برسمة ليتم التعارف بينه وبين القراء المعجبين بأدبه وفصله  
والكتاب يطلب من مكتبة الهلال ونحو السبعة ١٥ عرساً والبريد عرشان ونصف

## هدية الاستفهام

(٢)

### عربية ام افرنجية

المشهور ان هذه العلامة « التي توضع في آخر الجملة للاستفهام او الشك قد  
اقتبسناها من القواعد الافرنجية ، فهي من تورات عدد لا يربح او ورنوها من اسلافهم  
الرومانيين او هي مقبسة عن العرب في حلة « فتسموه عنهم من الارقام والعلامات  
والجواب عن ذلك محض الخلف خبر هذه العلامة في بناء القرون ولا يعلم  
الافرنج تاريخها عن سريحا ولا رجع اسعد سدهم قد الاحبال الاخيرة ولم يدكروا  
اللعث على وصفها عن هذه الصورة . على ما وجدناه اصلاً عند العرب لانهم  
استعملوا علامة مثلها منذ نحو الف سنة يسعونها الفبة بوضع في آخر الجملة او فوق  
الكلمة للدلالة على الشك في صورتها او معناها

وذلك انهم كانوا يستخدمون لفظ « صح » بوضع فوق الكلمة او في آخر الجملة  
لتأكيد صحتها . واقتطعوا نصفه الاول وهو حرف الصاد ( ص ) للدلالة على الشك  
فيصوبه فوق اللفظ الذي يشكون فيه . وقد ذكر ذلك ياقوت في معجم الادباء في اشياء  
رحمة ابراهيم بن محمد بن زكريا الرهري الاندلسي المعروف بابن الاقليل في عرض  
الكلام عن المراد بوضع ( صح ) فوق الحرف قل :

« وانما قصدوا بكتبتهم على الحرف ( صح ) انه ( الكاتب ) كان شاكاً في صحة  
اللفظة فلما صحت له بالبحث خشي ان يماوده الشك فكتب عليها ( صح ) ليؤزل شكه  
فبا بعد . ويعلم انه لم يكتب عليها صح الا وقد انقضى اجتهاده في تصحيحها . واما

# المبالات

الجزء السابع من السنة العشرين

١٩١٢ ( يناير ) سنة ١٣ و ١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ هـ -

## انكلترا والدولة العثمانية

### والعلاقات السياسية بينهما

صدرنا هذا لجلال المصطفى ، ٩٠ سنة ، في رحمة من جلالة ملك الانكليز والملكة والبرلمان سيده نوبل قديمي نحن جلالة الملك ودمرو الخديوي وآخرين بقاء بور سعيد في بلادنا التي فسدنا في بلادنا من هذه السنة ، وشربنا هناك ما دار من المحادثات الودية الرسمية ، ونحن نسطون هناك العلاقات السياسية ، بين هاتين الدولتين من اقدم زمن بنا لها ليتبين للقاري ان الروابط الودية بينهما ليست حديثة العهد

ولا بد لنا قبل التقدم الى الموضوع من تعريف المودة بين الدول ، فهي ليست من قبيل التواد بين صديقين تألف قلبها ونحنا على غير كلمة وبلا طمع في كسب او التمس لمصلحة ، وانما هي من قبيل المودة المبينة على المصلحة الشخصية واسطاع لدولة ، فلا تصدق دولتان ان لم يكن لهما من وراء تلك الصداقة صاع متبادل ، ولذلك قلوا ان السياسة لا قلب لها ، على ان الدول تختلف في المحافظة على عهود المودة والقيام بمحقوق الصداقة كما يختلف الافراد ، فليس الوفاء والحانة والامانة والحاشية والمزونة والمنورة والتمعة والظلة ، ولعل انكلترا اقرب الدول الى الوفاء والانصاف ، وانما بهما ذلك بالنظر الى علاقتها بالدولة العثمانية

### تاريخ تلك العلاقات

وعلاقات الانكليز بالدولة العثمانية قديمة في اصلها مثل علاقات سائر الدول النصرانية بالنظر الى المسألة الشرقية . لكن هذه الدول تعاوت رغبة في حل هذه المسألة متفاوت ما ترجوه من النفع بها . وبهذا الاعتبار كانت روسيا ارفع الدول في حلها واتسامها وانكلترا اقلها رغبة في ذلك

بدأت العلاقات بين العثمانيين والدول الحديثة بعد فتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣ وهذه الدول يومئذ في اوائل نشأتها وقد عثتها طلبة الاجيال الوسطى والعثمانيون اهل سطوة وسلطان . فخافهم الاوربيون وقد اتفقا اليهم بخطوب مودتهم ويستعصروهم ويعقدون معهم المعاهدات التجارية . من اقدمها معاهدة عقدتها انكلترا معهم سنة ١٥٧٩ وافدمت غيرها على مثلها تقريباً من سلطان العثمانيين

ثم دالت الايام وانقلبت الاحوال فبدت الدولة العثمانية شيوخوخفا ودول اوربا في ابان شبابها . وتكاثر مطامعهم فاصبح همهم حلها واقتسامها فاضطرت الى استصدار بعضها عن بعض لآخر - والديانول - كس - تعاون على قهرها في وقائع كثيرة بحجة الدفاع عن **الصرية** او **مصرة** المضامين من رعاياها المسيحيين من امثلتها واقعه ١٥٠٠ رشتو في بلاد اليونان سنة ١٨٢٧

ثم تصارت مصالح الدول وظهرت مظنن روس الى بلاد الدولة عملاً بوسية بطرس الأكبر التي نشرها في اهلل ٣ من هذه السنة . فتصدت الدول الاخرى لمعارضتها لاختلافهم على قسم المصعة ككثر شدة مقاومة في لدفع عن كيان هذه الدولة . وقد ظهر تصريحها بذلك في اواسط القرن الماضي على اثر زيارة القيصر قولا الاول انكلترا سنة ١٨٤٤ ومباحثته مع دوق ولتن والورد ابردين بشأن حل المملكة العثمانية . وانتهى الجدل في ذلك بعد عشر سنين بدفع انكلترا عن الدولة العثمانية دفاعاً سريعاً بقولها جواماً لروسيا في هذا الشأن ان الحكومة البريطانية تمتنع عن فتح اي سبيل يؤول الى حل تركيا . واما كانت المملكة العثمانية كالرجل المريض فالاولى ما معالجته حتى يشفى بدلاً من قتله واقتسام اسلايه فاطهر الروس انهم اقتسموا ولكنهم ما زالوا يضمرون تنفيذ تلك الوصية

### حرب القرم

حتى اذا انشبت حرب القرم سنة ١٨٥٤ بين الروس والعثمانيين اخذت الدول بناصر العثمانيين خوفاً من استفحال الدب الروسي . ولا سيما انكلترا وفرنسا وكان سلاح الانكليز اقوى واتش قابلوا بسلا حشناً في محاربة الروس عند نه الما ، لا زالوا

مذكرون استثمارهم هناك . وقد نظمت فيها القعايد . واختصنا الانكبار بالذكر في هذه الواقعة لان الفرنسيين شغلوا يومئذ بمصر فقدم ثم زحف الجيش المتحد على سانتبول وقد تحصن فيها الروسيون . وجرت هناك معركة بالاكلاف في ٢٥ أكتوبر سنة ١٨٥٤ ولا يزال الانكبار يشغون بها الى اليوم . ليس لغوزم فقط ولكنهم خسرنا أيضاً ٤٠٠٠ رجل بخططاً لمطفي من احد القواد . وذلك ان الجيرال رينكلان علم وهو في اثنى المعركة — وقد ترحح العوز له — ان بعض الروسيين غنموا بطارية مدفعية من الجند العثماني هناك فاراد استرجاعها فبعث امره الى اللورد لوكس فقدم الفرنسيان ان يصنع كوكبة لاسترجاع تلك البطارية فبعث اللورد وكان الى اللورد



حصون سانتبول

كرديجان احد قواد الفرنسيان ان يتولى تلك المهمة تحت قيادته وعهد الى الكنت نولان أحد ضباطه ان يبلغ ذلك الامر اليه . فأساء نولان التعبير في نقل تلك الرسالة ففهم كرديجان ان المراد الهجوم على حصن الروسيين على مسافة ميل وبعض الميل من موقعه . وعليه المدافع الهائلة تصب على واد لا يبدء من المرور فيه الى ذلك الحصن . فاستغرب اللورد كرديجان ذلك الامر وعده تحريماً ولكنه لم يستطع غير الطاعة — وكذلك الاوامر العسكرية وخصوصاً عند الانكليز . فامر رجلاه وعددهم ٦٠٧ فركبوا وفقدوا ذلك الحصن والرماس بنقاط عليهم وصوت المدافع يدوي في ذلك الوادي وهم لا يملكون ان يهلكوا في سبيل طاعة الاوامر فلم يرجع منهم الا ١٩٨ رجلاً . وكان لكن نولان قد استدرك خطأه بعد قليل فأسرع في أمر اللورد كرديجان لارجاعه



لجأته قبل وصوله اليه رصاصة أصابت صدره فقتل وطل الخوادم يعدو به بصع دقائق ثم سقط على الأرض . وقد ثغرل شعراء الانكليز بيالة تلك الكوكبة وغضبوا في وصف سيرها الى القتل على تلك الصورة . وانقضت حرب القرم بعقد معاهدة باريس سنة ١٨٥٦ وكان للانكليز يد بيضاء في صرة العثمانيين

حرب الروس سنة ١٨٧٧

على ان نصرتهم ظهرت فوضح من ذلك في الحرب الروسية العثمانية سنة ١٨٧٧ التي تغلب فيها الروس حتى هددوا الاستانة . فقام العالم المتمدن بذلك ولا سيما انكلترا فانها نصدت وحدها لارسال عمارتها الى مياه الينوسفور بحجة حماية رعاياها . واخذت عبارات الصلح بحراها . فاولت روسيا ازالة حدها الى الاستانة بحجة دخول دوائر الانكار مياه الينوسفور وقالت « انها تريد ابقاء حماية رعاياها هناك » فاصرت انكلترا على انمنها وكنت الى سيرها في بطرسبورج أن يحتج على هذا الطلب ويقول للقيصر « ان امكنة الاتسح احتلال الاستانة وادامت روسيا الادراك فانكلترا لها بالمرصاد وهي مستعدة لاستخدام قوتها في منفيها » وحدثت روسيا عن الاحتلال ونهبتاتها لاثقل حدها الى « لا اذا فعلت انكلترا ذلك » فصل الجنود الروسية معسكة خارج العاصمة ونواحي الانكار في منفيها

ودارت المحاربت من التسبب من خصميين واروس والحد الروسي معسكرفي سان ستافانو . واحس الروس بعد المعاهدة مع العثمانيين بدون مداحته بدول وقد تم لهم ذلك بالتهديد فامضوا المعاهدة المعروفة بمعاهدة سان ستافانو في ٣ مارس سنة ١٨٧٨ وهي تعفي باستقلال الجبل الاسود والسرب ورومانيا سياسيا وان نصير بلغاريا اماراة مختارة وان تدفع الدولة عرامة حرية قاحشة وتتنازل لروس عن مرفأ في البحر الاسود والقارص . وتبديل مدروحة بيسارابيا وان يفتح الينوسفور والدردنيل لنفسها في اسلم والحرب . فلما علمت الدول هذه المعاهدة امكرتها وطلبت ان تعقد معاهدة اخرى على يدها . واخذت انكلترا اجاب مصالحة العثمانيين واقفة اصاحتها . ونصدت وحدها للدفاع عن حقوقهم ولأن من اهم شروطها المحافظة على سلامة الدولة العثمانية . وبذلك التمسح حدها ان يعقد مؤتمر الصلح في برلين برئاسة البرنس بيسارك . فوافقت الدول على ذلك الا انكلترا فانها اشترطت ان يكون من شؤون ذلك المؤتمر النظر في إمؤدي معاهدة سان ستافانوس وتعديلها فالى الروس واصر الانكليز على ذلك حتى حثتم الجدل واحدت الدولتان تأهبا للحرب « لتجديد برأ وبحراً » فاستدنت

انكلترا حيوتها الهندية وكان وزير حريتها يومئذ الاورد درني ميالا لمسألة الروس فاسطر للاستمعاء نقله للورد ساليسوري فاصر على مطالب دولته وخاطب الروس بشدة واتقطعت الحادثات بين الدولتين الى اواسط مايو والروسيون معكروا في نزاحي الاستانة والانكليز في مياها. فتعشى الوفاء في المعسكر الروسي واشتد المرس على وزيرها البرنس غورتشاكوف ورافق ذلك صيق ملي فادطر القيصر الى توسط عليهما الاول امراطور الامان في المصلح فتوسط وبدل الانكسر جهدهم في لتذيل من مطالب روسيا . وكان من جملة رغائنها الاستيلاء على فرصة في البحر المتوسط تزل فيها جندها . فقامت انكلترا ماطرتها في ذلك البحر فشرطت سلامة شواطئ

وحافت من الجهة الاخرى زولها على ما بين البحرين الى خليج فارس فعقدت مع الدولة العثمانية في ٤ يونيو سنة ١٨٧٨ معاهدة دفاعية هجومية لمعارضة روسيا اذا ارادت التقدم في اسيا الصغرى وردھا بالقوة . وتعهدت الدولة العثمانية من الجهة الاخرى باحراء الاصلاحات في ملكها وارناذن للانكلترا باحتلال قبرص لتكون رقية على روسيا وتتمكن من صدحتها . دستاحه . ولم لها فديت مع العثمانيين وذلك بعقد آخر بشأن فارس . وقعت على عقد مؤتمر برلين وحسم وقدر المعاهدة المشهورة بمعاهدة برلين . وذلك نص معاهدة هي صيد فاسه لتعهد بين انكلترا والعثمانيين :  
معاهدة اربعة العثمانية بالانكلترا

١ المادة الاولى : ان كانت روسيا تستولي على مقوم واردها وبعدها او احداها وأرادت بعد ذلك ان تستولي على بعض الاراضي السكينة في اسيا الصغرى المحصورة السلطانية كما تقرر امرها في المعاهدة الصلحية البانة فان انكلترا تعهد ان تمتد مع الحاضرة العلية السلطانية لحماية تلك الاراضي حقوة السلاح وفي مقابلة ذلك تمد الحاضرة السلطانية انكلترا بان تحمري في مالكة الاصلاحات اللارمة التي سيجعل لانفاق بعد هذا بينها على كيفية اجرائها . وان تحمي المسيحيين وغيرهم من رعيها القاطنين في بلادها . ولنتمكن انكلترا من اتخاذ الوسائط والتدابير اللازمة لاجراء ما تعهد به رضي جلالة السلطان المعظم بان تستولي انكلترا على جزيرة قبرص وعبر امورها

٢ المادة الثانية : فحبد امضاء هذه المعاهدة من الدولتين المذكورتين يكون بعد تاريخ امضاء هذا بشهر واحد او اقل اذا أمكن . وقد صار توقيع هذه المعاهدة وختمها في القسطنطينية في الرابع من شهر يونيو الافرمكي من سنة ١٨٧٨ هـ ١٤٠٠  
وهذا هو القليل بشأن قبرص المؤرخ في ١ يوليو سنة ١٨٧٨ :

«اولاً: ينفي في الجزيرة محكمة شرعية يناط بها النظر في متعلقات المصالح الدينية التي تخص مسلمي الجزيرة لا غير  
ثانياً: ان نظره الاوقاف بالاستانة تعين احد المأمورين المسلمين ليقم في الجزيرة  
ليشرف بالصفة مع مأمور تعينه دولة اسكلترا على ادارة الاملاك والعقارات والبوابع  
والمساجد والبقار والمدارس والمكاتب وغيرها من الادارة الدينية في الجزيرة  
ثالثاً: ان دولة اسكلترا، تدمج الى الباب العالي الرائد من ايراد الجزيرة بعد اداء  
نققاتها وهذه الريادة تعتبر خمسة ارباب التي حصلت في الجزيرة في السنين الخمس  
الماضية وقدرها ٢٢٩٣٦ كياً ( ١١٤ ٦٨٠ ليرة عثمانية ) سويماً وبعد هذا يتلخ في  
تحقيقها ويستثنى من ذلك ايراد الاملاك المبرية التي تباع أو تؤجر في امدد المذكورة  
رابعاً : بدوع للملك العالي ان يبيع أو يؤجر العقارات التي هي املاك اميرية  
او املاك هابوية واربادها غير داخل ضمن ايراد الجزيرة  
خامساً : يسرح للمأمور في دولة اسكلترا في الجزيرة ان يت واحيراً بأسطار مدسة  
الاراضي او الاملاك التي يرون ضرورة لا يجب لاجراء اسكان مدسة  
سادساً : ان كانت دوسر عبيد الى تركيا "تقارص" واسبه لجهات التي انتصرت  
عليها ودخلت في حوزتها في احرار الاخذة بخلي اسكلترا جزيرة قبرص لتكون  
المعاهدة المصفاة في ٤ يونيو سنة ١٨٨٠ وبمقتضى الاجراء « ه

#### آثر الثلاثي جها

ولم يحدث بعد ذلك شيء من الحلائق الخفية بين الدولتين قبل المسألة المصرية  
واحتلالها على اثار الحوادث المرابية وهي مشهورة وقد فصلناها في تاريخ مصر الحديث.  
ويظهر من محمل ذلك ان اسكلترا كانت اكثر محافظة على حقوق الدولة بمصر من سواها وانما  
اضطرت الى الاحتلال اسطواراً . ولا تزال الى اليوم تعترف بسيادة جلالة السلطان عليها  
ولما فاز النمانيون بقلب الحكومة الاستبدادية منذ بضعة سنوات جاهرت اسكلترا  
انها آخذة ماصرها منذ من يتوي متاوانها . ثم حدث فتور بين الدولتين لاسباب  
مهمة . وذهب ذلك الفتور باحتياج حياه الدين افندي بجلالة ملك الانكليز في مياه  
بورسعيد وهو في طريقه الى الهند . والمصلحة في هذه المرة متبادلة بين الدولتين فكما  
يهم العثمانيين ان تكون اسكلترا نصيرتهم اذا ماتت نائبة دولية بمخناجور فيها الى مرده المم  
عن حقوقهم . فكذلك الانكليز يرون بمصادقة جلالة السلطان حقيقة المسلمين اكد  
صامن لرضى المسلمين سيادتهم في الهند وغيرها ولذلك كانت هذه الصداقة طبيعية وكانت

# القردود

## الشبيهة بالانسان

لمحسة ايس احدي اخوري المقدسي م . ع .

### ٣ - الشبازي

وهو يستوطن امريشيا بين سيرايليون الى الكمو . ولم يتصل بنا تقرير يعول عليه عن هذا القرد وهو في المات الا ما كتبه الدكتور سافاج حين كان في رأس ملاس فأثرنا نقله عنه قل :



الشبازي على البيسكل بين يدي مريه

لا يتجاوز طول الشبازي خمس اقدام وهو ينشي على رجله منتصباً مع بعض

الجزء السابع من الهلال

(٥٠)

السة لشرون

الاحياء لكه اذا احس خطر عدا على الاربعة واسرع مستعداً معه  
وتركب حصه لا يتكه من الانتصاب اثناء فهو يجني قليلاً الى الامام وذلك  
كثيراً ما يرى وهو وامع يديه على وركيه لحفظ الورقة في اثناء السير . وفي اراد  
الاستراحة جالس جلوساً كما جعل الاسار . اما ابيهامه فتنبه كثيراً نحو الداخل ولا  
يمكن تقويمها وهو يقف على الاربعة فبطاً على عقد الاصابع التي اصصحت للصكره  
الاستعمل كاخمس التقدم في العلابه

والنصاروي . مهاره دقيقة في تساق الاشجار وقلما يرى اكثر من خمسة او عشرة  
منه معاً . على ان بعض الوطنيين اثبت لي ان هذه القروذ كثيراً ما تنجفع جماعات كبيرة  
لقتل الوقت . تلك فتتواهب وتتصارح . وقد تحمل عصيا تصرب بها على قطع الحطب  
الكبيرة فيخرج منها صوت كهووت الطبل . وهي لا تهاجم احداً وقلما تحاول الدفاعه  
عن نفسها اذا وجدت الى الفرار سبيلاً . فاداً لم تر مساصاً همت على العدو المعتدي  
وحاولت تطويغه بدرعها ثغره من اسنابها الكاسره وويل له اذا تمسكت منه فان  
هضما مرعب ولا يجوز من خطر على حده . وقد يجرى من مشاهد . يابها الكبيرة انها  
من آكلات الحور . جميعه يردك وليست يابها الاسود . يستعين به عند الحاجة  
وهي تبني مساكنها عتشتاً في الاشجار بعيدة جداً عن مكان الناس على انها  
لا تستقر في مكان واحد . سمع لذلك في حطب الحطب . ومن النادر ان يكون  
اكثر من مسكين من مساكنها في محل واحد

والنصاروي قدر جداً شهري لا يعرف الاعتماد معي . ومن تقاليد الوطنيين  
هناك انه كان في الاصل واحد منهم وان الآلهة مسخته فرداً لقدارته واسنابه في  
النبهات . على ان طله مستطبه عدم ولا سيما في طبع ريت التحيل . وهذه  
القروذ على جاب كبير من الادراك والاناث منها معروفه عظمها على صغارها . ذكر  
معهم انهم وحدوا مرءة وهم يبدون هذه القروذ اما على شجرة ومعها اطفالها فلما  
رأهم بدت الى الفرار باحد الطفيل ثم رجعت غير هبثانه الى الشجرة لتعاض  
الآخر فتسلقت الشجرة تحت رصاص البندق وضعت الى صدرها ولكن الرصاص  
اسنابها اخيراً فلم تتمكن من النجاة

وثما يحكى عن هذه القروذ انها في حرجت جرحاً غير قتال عمدت الى اوراق  
الاشجار لتتمسكها كالعاتف بعد ان توقف مجرى الدم بالصعط على الحبل المخرج  
وفي ربيت النار صرخت كما يصرخ الانسان وهو في حال الضيق الشديد . على ان

صوت الشبازي ابعج احسن يخرج من حلقه متقطعاً وهو يشبه الاوران اوتان في  
كيمية مبنته والحيوت في حدة مائه وورثاقته . وقد يروونه في الثارل ويدربونه على  
ملات الاسان في طعاهه ولباسه وركوبه كما نرى في الشكل

### ٤ - القورود

قال الكاتب المحقق الذي اعتدناه في مادكرنا عن الشبازي والذي سئل عنه  
حرفياً ما يرويه عن القورود :

د ان وعودي كمرسل في الاسفاح الافرنية مكنتي من محالطة الوطنيين ونمحيص  
روايتهم عن هذه القورود فضلاً عن اني دوست بنفسي الاتواع المختلفة وصرت قادراً  
على التمييز بين الملت والحبين عما اسمعه او اقرأه



القورود

يستوطن القوروداً اواسط غاة السمل ( غيبا ) وهو كبر اجثة عريض المنكب  
جداً يبلغ طوله خمس اقدام وجده معطى مشركت كثيف يشب مع الكبر كما يشب  
شمازي . اما وجهه قواسع وطويل لكن حجمته صغيرة وعياله كميني شمازي  
كبران ما انه فافطس مع ارتفاع في اعلاه وفيه واسع والشعر يست على دقة وشفته  
العليا وشفته السفلى سهله التحريك تستطيل جداً . في حاج فتدلى فوق دقه

وحده وحده واذية عاز من الشعر وهو اسمر قاتم مع ميل الى السواد وله في اعلى راسه حرقان مغطيان بجلد اسمر ادب . فاذا اراد الحيوان ارباب عدوه قلص هذا الجلد فيتجمع في مقدمة الحية وينصب الشعر هناك استصافاً يجعل منظره مخيفاً للغاية .  
١٠ عتقه قصير غلط كثير الشعر . وصدوره متسع ودرعاه طويلتان جداً تصلان الى اوطان من الركبة ونهتان يدين محميتين واهام كبر جداً

ولا ينصب الفرد لتمام الاستصاف كما يفعل لاسان لكه يميل قليلاً الى الامام ويعمل في مشيه متنبلاً من جانب الى جانب . لكنه لطول يديه لا يخفى مقدار ما يعني الشبازي . وفي اركازه على يديه عند السير لا يبطأ على المقعد كما يفعل الشبازي بل على الاصابع وهي مبسوطة

وهو يعيش جماعات جماعات على ان لانات فيها اكثر من الذكور . وقد اجمع الرواة على انه قلما يرى اكثر من ذكر واحد بالغ مع الجماعة الواحدة . والسبب في ذلك ان الذكور متى بلغت اشدها تنازعت على السيادة فسبق الاسب منها حاكماً على الجمهور وينكر الذكور سماعه ويحرمه من ان يشرود تحتظف النساء وتنضم الالفيل ثم يقول :

ان ساكنهم كذا كذا سمائي عساة من كذا ح د عشاش من الفرس والفصيلان ثاوي اله في . بل فقد

والفرد لا من اسر من الكسرت والاعين لا يهرب الناس ولا يهرب منهم بل يهجم عليهم متى راىهم ويقتلهم ولعلهم يجمعه السكان خوفاً شديداً . ويقال ان الذكر متى ابصر الصياد صرخ صراحاً تنذر له جواب العاية فيتبع شدة وتنتهي شفته السفلى ثم يقلص جلد راسه فيقف شعره ويصبح منظره مخيفاً للغاية . ومتى سمعت الالام والصغار هذا الصراح توارت عن العيان اما الذكر فيدنو من عدوه والشر ينطير من عينيه . فاذا كان الصياد ملهماً ثامت الحنان وقف في مكانه ريناً يصير الحيوان على مرمى الرصاص منه ثم يطلق عليه النار او ينتظره حتى يدنو منه فيمده له لبدقة لبعصها ثم يطلق النار في حلقه . والويل له اذا حانته بدقيته او لم يصب منه مقتلاً فان المور لا يسحق البندقية باستنائه سعفاً ثم يتحوّل الى العنوة ويمزقه تمزقاً . ولقد اثبت المستر فورده ما رواه الدكتور سراج وقال في نشرة ارسلها الى الجمعية المصرية في فيلادلفيا ما مؤداه

يستوطن هذا الوحش الجبال في اواسط غابة من كامرون شمالاً الى انجولا جنوباً .

وقد وزمت احد هذه الفرد فوجدت ثقله ثعب و ١٧٠ رطلاً معبراً عدا عظام الصدر والحواس وعدا الامعاء . وقت محيط صدره قطع اربع اقدام واربعة قراربع ومن احسن المور لا بالمعدو انصب على اقدام وصرح صراحاً هائلاً ثم يستعد تهجوم فيقل اباته وصعاده الى محل امين ثم يقلب على العدو وقد قف شعر راسه وانح مستغارة وتدلث شفته فيهم عليه وصراخه متواصل حتى يصل اليه فاذا لم يصبر الرصاص منه مقتلاً انقض على الشقية غطتها بين اسنانه الكسرة ثم يلطم المباد لظمة تجذله ويجهز عليه بايابه فيخطمه ارباً ارباً

وقد قلنا تدح هذه الفرد فاتها على اعظم حذب من الشكوة والوحشية ولا صحة لما يروونه عن انه بني يونان او ينشئ الاقبال ويستخمسها لحجائه فان تلك فامبعض لا تفصح لعبر الاطفال ولا مستند لها البتة

### كلمة في الختام

هذا ما رواه الاستاذ حكيم معقداً فيه على ثبات اهل الاحياء وقد تركت بعض ما ذكره مما لا فائدة فيه في هذا المقام فسمى له محرفه بحرف اسحت ما يروونه من الخلفاء العلمية خاصة من سبها النظرية لا كثره مما في هذه المسائل قد حجت الحقيقة واراد بها المحذور سورة مشوكة و هو ان اهل النظر في استنتاجهم انهم يصيبون فلا حرج من الانس والفرد والاحياء به شاع جداً وناموس النشوء منه — كما ساقى عند هذه النقطة لا يقبل بسلب الانسان من احد الفرد بل بان الانسان والفرد من اصل واحد وذلك لا يفي وحود القوة الكائنة وراء المشاهد الطاهرة . على انه يدفع الى القول بوحدة الاكوار الطبيعية وفي ذلك للروحيين منع قد لا يجذونه في اقوال اللاشعوريين

وليست البلية ان يمسك المرء بما يوحى اليه وحدانه بل البلية ان يفقد عقله وبصيقه فلا يستطيع تكييفه أو تربيته طقاً لناموس النشوء العفوي . وعندى ان الآداب والمبادئ الالهية لا تصل الى درجة الكمال في البشر الا متى حلت عقولهم من شائبة الخراف على معتقدم قرون عديدة ان الاخلاص في الامتثال الطبيعية مؤيد لسمي ابداء الدينية الصالحة اد بطورها من ادراك النظريات العاصرة وكما ان التمسك الاعشى والخراف آفة الحياة العلمية كذلك التقليد والخطأ آفة الحياة الادبية والحكيم من كانت الروية والاخلاص رائده في جميع امحاته





# الخط العربي

وانتشاره في العالم الشرقي والغربي

تمهيد في الحضارة الإسلامية

ظهر الاسلام والخط العربي معروف في الحجاز لكنه لم يكن شائعاً فيه بل كان محصوراً في فئة قليلة من الصحابة وبعض اهل المدينة

ولما عم الاسلام جزيرة العرب كلها وذهب مدولة الفرس والروم في العراق وفارس وسوريا ومصر وافريقية وغيرها وانتشرت معه اللغة العربية بين المسلمين وغيرهم من اهل هذه البلدان انتشر معها **الخط العربي** في كل فمة من هذه البقاع . ثم تجاوزها الى لغات العالم الاسلامي في بلاد "فرس" و"ترك" و"هند" وغيرهم واصبحوا يكتبون به لغتهم الى الآن فضل انتشار الحضارة الاسلامية وتأثيرها في العلم واتساع نفوذها ورسوخ اصولها في الاستقاع اسببه الاسلام هو السبب الوحيد في انتشار الخط العربي ان لم نقل هو محييه ورافعه الى اوج الظهور حتى انتشر هذا الانتشار الهائل بين الامم الاسلامية وغيرها في اسيا وافريقب واوروبا حتى بلغت حدوده من اقاصي الهند وماليزيا شرقاً الى اقصى بلاد المغرب وبحر الادريتيك غرباً ومن اعلى تركستان واواسط روسية اوربا شمالاً الى اداني زنجبار جنوباً . وقد غطى الآن خصبات الاقيانوس وبلغ الى قارة اميركا وغيرها من حزر البحار . فهو يصم بين دفتيه اثماً مختلفة الاجناس والعادات متعددة اللغات واللهجات كالعرب والاركة والفرس والهنود والافغان والاكراذ والتتر والنفول والملايو والبربر واهل السودان والزنوج والسواحلين وغيرهم . ويصل تحت رايته من ٢٠٠ مليون الى ٢٥٠ مليوناً من الافس وذلك من آثار ذلك القدر العظيم

التمتد الاسلامي وسواء

ان القدر الاسلامي لم يخلف مثل ما خلفه القدر المصري القديم من الآثار البناء كلها كل والاهرام والبرابي والمسلات ولا ما خلفه القدر البابلي والاشوري من

الاحلال والخرائب والآثار البناية ولا ما خله الخدسان اليوناني والروماني من الآثار  
الفكرية والسياسية والبناية كالمراسع والميادين  
لكنه خلف آثاراً مطبوعة في النفوس يتوارثها الخلف عن السلف والابناء عن  
الآباء. كانه رسم الامم التي دخلت في سلطانه سمات خله اهمها الدين واللغة ثم الخط .  
فدخض الامم وسمت بالثلاث السمات معاً كسلي مصر والشام والعراق وبلاد المغرب  
وعبرها فصلاً عن جزيرة العرب . وبعضها وسمت بالسبعين الدين والخط كالترك  
والعرب ومسلمي الهند والاندلس وغيرهم مما هو موضوع بحثنا الآن . والبعض الاخر  
رسم بسبعي اللغة والخط دون الدين وهؤلاء هم اهل اللغة في العالم العربي . والبعض  
الاخر رسم بسمة الدين فقط كسلي الصين

ان لثمن الروماني سمات تشبه هذه رسمها بعض امم اوربا واميركا ومعنى الخط  
واللغة وهما من اهم آثاره . لكن الفرق بين آثاره وآثار القطن الاسلامي عظيم  
فاللغة اللاتينية لم تبق شائعة على الالسة . هي قد من سمات سبه وان تكن قد  
دخلت في معظم لغات اوربا . اما اللغة العربية فبقيت راقية عنها انها باقية ما بقي  
الاسلام والقرآن . والخط الروماني من كانت آتية به شائعة عند امم اوربا  
واميركا فالخط العربي كثر منه انتشاراً وسرى انتشاره في عامة المسلمين كافة  
وبالجملة فهو اثر ديني وعرف كبير من لازه في واثق شاع بالاستعمار او تقليد  
الحكوم المعاصم

### اللغات التي تكتب بالخط العربي

وبالك أسماء اللغات التي تكتب بالخط العربي في أنحاء العالم . مع بعض التفاصيل  
عن هذه اللغات ومواقع البلدان التي تستعمل فيها واحصاءات أهمها وغير ذلك لينين  
لقراء حقيقة انتشار هذا الخط . فاللغات التي تكتب بالخط العربي الآن في أنحاء  
المعروفة هي :

#### ١- اللغات التركية

هي من اللغات النورانية منتشرة بتركية اوربا وتركية اسيا وروسية اوربا وروسية  
اسيا بتركيستان وشواطيء بحر الخزر والقوقس وارمينيا وغيرها ويقدر عند المتكلمين  
نهابحو ٤٠ مليون نسمة اكثرهم من المسلمين . واشهر فروعها التي تكتب به هي :

١ التركية العثمانية - هي اللغة الرسمية للحكومة العثمانية مستشرة في ممالكها بأوربا وآسيا وغيرها وقد اصطلح الناس على تسميتها «السان التركي» وهي تألف من ثلاث لغات أحدها اللغة (الجفتائية) وهي أصل التركية العثمانية وأما اللغة العربية التي دخل من العاصم فيها نحو ٧٠ في المائة وذلك اللغة الفارسية التي تعد الفاصم فيها نحو ١٥ في المائة. وقد دخلها لأن الفاصم كثيرة من اللغات الأفريقية حتى أصبحت لكثرة ما أدخلوه فيها شبه اللغة المالطية واللغة الأوردية. ولم تكن اللغة العثمانية إلا في القرن السابع للهجرة. وهي من ذلك الجنب تكتب بالخط العربي. ويزيد الأتراك على أحرف الهجاء العربية حصة أخرى وهي (كك) التي تعطف كاللوازم والأربعة الأحرار الفارسية التي ذكرها

٢ التركية القازانية أو اللغة التترية - وهي مستشرة في ولاية قازان وما يجاورها من الولايات في روسيا أوركا كولاية أودا وغيرها وهي لغة التتر (مسلمو روسيا أوركا) البالغ عددهم ٥٠٠ ألف و ٥٠ ألف منسوس. ويزيد التتر على أحرف الهجاء العربي الأحرار التي يزيدها الأتراك في لغة التركية العثمانية

٣ التركية القرمية - مستشرة في شبه جزيرة القرم وهي لغة المغول الذين احتلوا روسيا الجنوبية وشبه جزيرة القرم في القرن التاسع للهجرة

٤ التركية الكرماييه - هي شائعة في ولاية فارس الفوقانية وما يجاورها من شواطئ البحر الأسود الشرقية

٥ التركية الأدرية أو الأدريةجانية أو التركية البوسفوقانية - وهي مستشرة في أدرجيان وتنقسم إلى لهجتين شمالية يتفاهم بها سكان آسيا التابعة لروسيا وجنوبية يتفاهم بها سكان إقليم أدرجيان التابع للمعجم. ونطبع بها عدة حرائد وكتب. وقد ألف ميرزا فتح علي آخوند زاده في القرن الماضي بعض الروايات التنبؤية البطيئة بالأدري الشمالي. وضعت إليه رواية عذراء قريش بقلم آخوند مير محمد كريم الخاج مير جعفر رده قاضي ولاية ماكو

٦ التركية الداعشانية أو الكومكية - وهي شائعة في داغستان وما يجاورها من شواطئ بحر الخزر العربية. وبعض الجهات في داغستان يحسن سكانها التكلم باللغة العربية الفصحى وإن لم يكن الكثير من الداعشانيين يحسنون التكلم بها مصححة على القواعد السجوية. ويقدر المتكلمون باللغة الداعشانية بأقل من مليون نسمة

٧ التركية الأورنبورغية أو التركية القرمية - هي طليعة تربية شائعة في

نمال بحر الخزر في روسيا في ولاية اورنبورغ وغيرها . وهي لغة قبائل الفرغينة وقبائل القوزاق « اي البدو » وغيرهم

٨ التركية الجغتائية — ويسمونها أهلها أيضاً « التركي » فذلك يقول الأفرنج لها أحياناً التركية الشرقية وهي لغة التركمان وأكثر سكان بلاد خيوة ( خوارزم ) وبخارا وتركستان الصينية ( كاشغر ) وغيرها من أواسط آسيا . ومركزها مدينة مرو وأول كتاب دون هذه اللغة ديوان مير علي الشهير نواني في القرن التاسع للهجرة وبها ألف السلطان بابر التتوي سنة ٩٣٧ هـ ديوانه وكتاب أخباره المشهور باسم بابرنامه . وبها ألف أيضاً أبو المغازي بهادرخان سلطان خوارزم التتوي سنة ١٠٧٤ طبع التتر الموسوم بشجرة ترك

٩ التركية الاوزبكية — في التركمان الروسية بما وراء النهر ومركزها مدينة سمرقند ويقدر المتكلمون بها بنحو مليونين على حسب تقدير « فبري »

١٠ التركية التكية — هي لغة قبيلة تكي من قبائل التركمان ويقدر عدد هذه القبيلة بنحو ٤٠٠.٠٠٠ نس ومنهم من يقول بهذا اللسان لغتنا انتقدم ذكره

ويكتب بالخط العربي لعنت ( لهجت ) كثيرة متفرعة من التركية نكتبها بما تقدم لعدم شهرتها

## ٢ - اللغات الهندية

هي من اللغات الآرية منتشرة في جميع بلاد الهند والسند وسبلان وملق وغيرها وأهمها . اللغة الاوردية ( الهندستانية ) . ويمد المتكلمون بهذه اللغات بمشرات لللايين ومن فروعها التي تكتب به :

١ اللغة الاوردية ( الهندستانية ) -- في الهند الانجليزية وعلى الخصوص في المقاطعات المتوسطة وهي الهندستان الشمالية . ويزيد الهود على احرف الهجاء حرف التاء باربع نقط فوقها وهي تتعلق بين التاء والطاء . والذال باربع نقط وتعلق بين الدال والصاد . واراوي باربع نقط وتعلق بين الراء والنين . والاربعه الاحرف الفارسية الآتي ذكرها

٢ اللغة الدكية او الدكنية - في شبه جزيرة الدكن ومدراس ومركزها حيدرآباد وهي الهندستانية الجنوبية

٣ اللغة الكشميرية - في تلمذ كشمير بنالي الهند ومركزها مدينة كشمير ( سريناغر ) ويقدر المتكلمون بهذه اللغة بنحو ثلاثة ملايين نفس

٤ اللغة السندية ( السندية ) - في بلاد الهند ومركزها مدينة كراتشي ( قرية من دلتا نهر الهند ) وقد دخل في اللغة السندية كما دخل في الأوردية وغيرها كلمات وتراكيب عربية كثيرة ويقدر المتكلمون بها بنحو ثلاثة ملايين نفس .  
٥ اللغة الجانكية - وهي منتشرة في المولان وبنغال بلوچستان ومركزها مدينة مولتان ولدا فهي تعرف أيضاً باللغة « المولانية »  
٦ الملايكية « الملقية » أو لغة الملايو - وهي فرع من اللغات الملايو پولينية وهي شائعة في شبه جزيرة ملتي ( مالاك ) وفي أرخبيل ماليزيا ( الملايو ) ولها لهجات مختلفة . ويريد الملايو على أحرف الهجاء العربي أصواتاً خاصة بلغتهم وهي : حرو « ج » فيه ثلاث نقط وهو ينطق عندئذ « و » ع عليها ثلاث نقاط وينطق « نج » و « ف » وهو ينطق « ڤ » و « ك » فوقها نقطة تنطق « و د ث » تنطق « يا » ولا نهمل الكتابة العربية إلا في البنج فقط شرق سومطرة حيث الكثافة هناك بالأحرف الهندية القديمة

### ٣ - اللغات الفارسية أو الآرية

هي من اللغات الآرية أيضاً وثلاثة في بلاد الهند وأفغانستان وكرديستان وبلوچستان وغيرها ويقدر المتكلمون بهذه اللغات بنحو ١٦ مليون نفس أو يزيدون ومن فروعها التي تكتب بالخط العربي .

١ اللغة الفارسية ( الحديثة ) - في بلاد الهند وهي اللغة الرسمية لحكومة فارس وأفغانستان وقد طلت إلى سنة ١٨٣١ هي اللغة الرسمية لحكومة الهند الانجليزية حتى استعفى عنها باللغة الهندية الإسلامية لغة الأردو . ويريد الفرس على أحرف الهجاء العربي أربعة أحرف تعرف بذوات للنقط الثلاث وهي : « پ » وهي الباء الفارسية تشبه حرف P الأفرنجية . وحرف « ج » تشبه وهي الجيم الفارسية . و « ز » وينطق مثل « ز » و « گ » « گ » وهي الكاف الفارسية مثل كالجم المصرية . ويقدر عدد المتكلمين بها بنحو عشرة ملايين

٢ اللغة الأفغانية أو البشتوية <sup>(١)</sup> أو البشتوية : هي شائعة في مملكة أفغانستان واللغة الأفغانية في غاية الخشونة وحروفها أكثر من حروف اللغة الفارسية . وأحسن من يتكلم بها أهل مدينة قندهار . وقبل القرن الخامس عشر للميلاد لم يكن من الأفغان شيء من الآداب . وفي اللغة الأفغانية مؤلفات قليلة بطلاً ونثراً . ويقدر

(١) ب - حروف الفصحى كالشعر في القسم الجنوبي الغربي من أفغانستان ومركزه قندهار وينطق كالماء في القسم الشمالي الشرقي ومركزه جشاور

عدد المتكلمين بها نحو ٥ ملايين ويستعمل أهل اللهجات النيجرية اللغة الافغانية في الكتابة بالخط العربي اما لهجاتهم فلا يكتبون بها مطلقاً

٣ اللغة الكردية - هي لغة الكرد او الاكراد . وهي منتشرة في بلاد كردستان في الشمال الغربي من بلاد فارس وفي ارمينية وبلاد الجزيرة ومركزها ديار بكر

ولم يدون الاكراد لغتهم بالخط العربي الا في القرن الماضي . ويقدر عدد المتكلمين بها بنحو مليون ونصف . وقد دون نحو هذه اللغة والفاظها مع ترجماتها العربية المرحوم يوسف ضيا باشا الخالدي في كتاب سماه « الهدية الحميدية » سنة ١٣١٠

#### ٤ - اللغات الافريقية

من فروعها اللغات النيبية ومنها لغات البربر في المغرب الاقصى واللغات النوبية في بلاد النوبة والسودان المصري ومنها الفولجية في غرب افريقيا . واللغات النيجية في اواسط افريقيا وغربها في السودان . وسميت البانتية (البانتو) في شرقي افريقيا وجنوبها وغيرها ومن بينها التي كانت بالخط العربي هالك اشهرها:

١ اللغة الزيمبية أو الشنجة - من لغات النوبية وهي لغة البربر سكان مراکش الاصليين . وهي مستقاة من افريقيا وكثيرا ما دخلت من الالفاظ العربية . وفي لغة المراكشيين العربية كثير من الالفاظ البربرية ويسمونها اقل من باقي السكان

٢ اللغة البربرية أو القبائلية - من اللغات النوبية منتشرة في بلاد الجزائر . وأهل المغرب يكتبون القاف بصورة الفاء والقاف بصورتها ولكنهم يضعون فقطبها من تحت . ويزيدون « ك » وكان تحتها ثلاث نقط . وجيم فوقها ثلاث نقط و « ث » وكلها

تلفظ كالكاف الفارسية

٣ اللغة السواحلية أو الجزرانية - من اللغات البانتية شائعة في مملكة زنجبار وما والاها من شرق افريقيا وجزائرها كجزائر الكومور وغيرهم وقد دخلها كثير من الالفاظ العربية

٤ اللغة الحوسية - من اللغات النيجية وهي شائعة في مملكة حوس (أوحوسة) من السودان الغربي بين نهر النيجر وبحيرة تشاد وكانت عاصمة هذه المملكة قبل دخولها في نفوذ بريطانيا من مستعمرة النيجر هي مدينة سكت (سقطو Sokoto) الشهيرة ولذا تسمى هذه اللغة ايضاً بلغة سقطو . واللغة الحوسية تستعمل للدراسات التجارية والادارية في مملكة حوسة والبلاد المجاورة لها

• اللغة المالكية — وهي لغة التجارة والسياسة في جزيرة مدغشقر ولا تستعمل خارج هذه الجزيرة وهي لغة بعض القبائل فيها . على ان سائر القبائل المدغشقرية لا يستعملون لهجاتهم الا في المحادثة . فان ارادوا الكثافة لجأوا الى المالكية بالخط العربي . ويقدر الذين يستخدمون هذه اللغة نحو مليونين وهناك لغات اخرى تكتب بالخط العربي في افريقيا كلغات القبائل السودانية المجاورين للاسلام ولم تدون لغاتهم — فهؤلاء اذا كتبوا انما يكتبون بالخط العربي

#### • — اللغة العربية

وناهيك بانشاره في الاقطار التي يتعام سكانها باللغة العربية ويقدرون نحو ٦٠ مليون نفس او يزيدون من الاسيويين والافريقيين . بين خليج المعمر ودجلة في الشرق والمحيط الاطلساني في الغرب . وبين البحر الابيض المتوسط واسيا الصغرى شمالاً وخط الاستواء جنوباً . ويدخل في ذلك حرية العرب . ومصر وسوريا . والعراق وطرابلس العرب وتونس والجزائر ومراكش . ثم بلاد النوبة . والسودان المصري والبيجر والسودان العربي . وفي حدها كثيرة من الصحراء . وبعض شواطئ افريقيا وحولها

وقد امتشر الخط العربي الى امريكا الشمالية . لحوية انتشار اللغة العربية في البلدان التي استوطنتها العالية سورية هــ . وقد اصدروا به الحرائد العربية العديدة في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك والبرازيل والارجنتين وغيرها

#### ٦ — الخلاصة

وهذا احصاء تقريبي عن الكائين بالخط العربي في انحاء العالم :

اللغة العربية ويقدر المتكلمون بها نحو ٦٠ مليون نسمة تقريباً

اللغات الفارسية يقدروا نحو ١٦ مليوناً منهم في فارس نحو ٩ ١/٢ وفي أفغانستان

• وفي كردستان ١ ١/٢

اللغات الهندية يقدر السكثون بالخط العربي فيها نحو ٩٦ مليون نسمة منهم في

الهند نحو ٦٦ مليوناً وفي الملايو نحو ٣٠ مليوناً

اللغات التركية في مملكة روسيا والصين اكثر من ٣٠ مليوناً وفي بلاد الدولة

العثمانية نحو عشرة ملايين نسمة تقريباً

أما اللغات الافريقية فيتراوح المتكلمون بها بين ٣٠ و ٤٠ مليوناً فيكون المجموع

نحو ٢٤٢ مليوناً

أما بحسب الفهارات فلكاتبون به في أورمانحو عشرة ملايين من الترك والبر  
ونحوم . وفي آسيا نحو ١٦٢ مليوناً وفي إفريقيا نحو ٧٠ مليوناً  
فن كل ما تقدم نستنتج ان الخط العربي انتشر بانتشار الحضارة الاسلامية في  
جوانب اللغات البشرية الثلاث السامية والتورانية والآرية . فلهذه السامية اهمها  
اللغة العربية وقد تغلبت على اخواتها فماتت بعضها واضعفت الاخر واللغات التورانية  
اهمها التركية وهي تكتب كلها بالخط العربي كما رأيت . واللغات الآرية حورية  
وشالية فالجنوية في الهند وفارس تكتب بالخط العربي الا اللغة السكربتية وبعض  
لغات جزائر الهند . واما الشالية فهي المعروفة باللغات الهند اورية وتشغل على  
لغات اورا وقسم عظيم من اميركا فاتها تكتب بالحرف الافرنجي المعروف  
هذا ما اردنا بيانه بالابحاز عن انتشار الخط العربي في العالم . وربما عدنا فوقيا  
لوسوع حقه في فرصة اخرى ان شاء الله

عبد الفتاح عمدة

الطاب طخاطة المصرية

(مصر)

## تعليل النوع

### اوسبب ولادة الذكر او الانثى

#### رأي جديد

هذا بحث قديم نضارت فيه الآراء وقد طرقت غير مرة وذكرنا شهر آراء  
في سبب ولادة الذكر او الانثى . ومنها رأي هوفاك القائل (سنة ١٨٣٨) ان الذكر  
والأنثى يتوقعان على السبب بين عمري الزوجين . وواقفه على ذلك سدلر (سنة ١٨٣٠)  
وشركل منهما احصاء ذكر فيه نحو ٢٠٠٠ ولادة أشد فيها ناموساً يسمى «ناموس  
هوفاك وسدلر» وهو اذا كان الاب اكبر من الام كان اكثر اولادها ذكورا  
واذا كانت الام اكبر ساءل في سلها الانثى . وادا تساوى الاثنان في العمر كان  
النسبة في المواليد متساوية . وكان لهذا الرأي شأن عظيم في ذلك العصر ونشيع له  
جامعة كبيرة من مربي الخيول والماشية والحمام واعتمدوا عليه في توليد حيولهم



وملاشيتهم وحمامهم . ومن اشهر وأثلك المتشبعين غولهرت وبولنجه وليكيوت . على ان غيرهم اسكره كل الاسكار ونقصه آخرون بالاحصاء والاستقراء

وقال آخرون ان لنوع الغذاء ومقداره دخلاً كبيراً في اجناس المواليد . فزعموا ان جودة الغذاء او كثرته تجعل المواليد اماناً . واهتم بهذا القول كثيرون من مربى الحيوان والنبات وجربوه مراراً . فوجد البانيون ان كثرة الرطوبة وغزارة السموم تزيد ان الزهور الاشوية . وحرمت مسزرت هذه القاعدة في تربية الطوام فوجدت ان الفراش اذا جمعت قبل ان تلقي يضيها كان ناسجها دكوراً واداً تغذت جيداً كان ناسجها اماناً . وجرب جنزى ذلك في تربية اللمث فوجد ان الالباء اذا اطعمت طعاماً قليل الغذاء او مواد مائة كانت مواليدها دكوراً والعكس بالعكس

وجرب الاستاذ « يوتق » ذلك في الصنادع فعذى جانباً من صهارها بلحم النمر فزاد الاناث فيها من ٥٦ الى ٧٨ بالمائة . وغذى جانباً آخر بالاسماك فزادت الكمية من ٦١ الى ٨١ ثم عدى بعضها بلحم الصنادع فزادت الكمية من ٥٤ الى ٩٢

واما الحيوانات ذوات الثدي وتحرية فيها اكثر صمونة . ولكنهم لم يعمدوا وسيلة لتأييد ذلك الرى بحصة السجوجيرو . فاه قسم ٣٠٠ من اناث اعشاه الى قسمين متساويين غدى احدهما سلف كنية ولقحه من كشين صغيرين وحمل عدس . القسم الاخر قبلاً ولقحه من كشين كبيرين . وكانت المواليد المذكور ترقى المشية الصغيرة والحبص الشحيح . وانها تكثر في ارمه الفحص ونقل في المدن العامرة وخصوصاً بين الانغيا . وتكثر بين الفقراء واهل القرى الحقيمة ولا حظ آخرون ان المواليد المذكور تكثر في اشهر البرد وتكثر الاناث في اشهر الحر

ومما ذهب اليه حيرو ايضاً ان المولود ينسج اكثر الوالدين نشاطاً وهمة . ود كان الوالد اشط من الوالدة كان اكثر مواليدهم دكوراً والعكس بالعكس . ولكن هذا القول يقتضيه كثير من المشاهدات الشاة . منها ان الامهات اصابات بالبل يكثر في نسلهن البنات . ولو صحت قاعدة حيرو استفده ذكرها لوحب ان يعل في مواليدهم الذكور

وغير ذلك من الاراء التي ذهبت بها التجارب وآحر الباحثين في هذا الموضع الدكتور دوسون الاسكازي وقد وضع في ذلك كتاباً نقله الى العربية الدكتور عبد الحميد طيب مستشفى قلوب وظهر مطبوعاً في الشهر الماضي . سماه « تعليل النوع » يقول دوسون انه بناء على المشاهدات الاكاديمية واليك خلاصة رايه :

## رأى موسوع

في سبب ولادة الذكور او الاناث

بعد الكلام أولاً في تشريح اسماء النسل للانثى وفيولوجية الحمل والولادة من نكور البصة الى التلقيح فتكون الجنين وما يمرض في أثناء ذلك . ثم ذكر ان سبب ولادة لذكر او الانثى وهو عنده ان الجنين الذكر نأى من تلقح بويضة من بويضة البيض الابن والجنين الانثى نأى من تلقح بويضة من البيض الابن . ثم انى بالدلة لتأييد هذا الرأي . وقبل ايراد دلائله عهد الكلام في كمية تكون الجنين في الرحم وعمل المبيضين



ش ٩ : الرحم وتوابعه

يتكون الجنين في الرحم وينمو فيه حتى يولد . والرحم موسوع في الجوف الحوضي بين المثانة واستقيم شكله كمنبري (١) - مبط من الامام الى الخلف وهو ثابت في مكانه برباطين (٢) طرفه العلوي عريض وهو القاع (٣) وطرفه السفلي ضيق (٤) وهو العنق . ولو شققت الرحم شق ضوياً لظهر لك تجويفه مثلث الشكل ورأيت جداره عسلاً عريضاً في غير مدة الحمل . هذا حدث الحمل تمدد ذلك الجدار كما كبر الجنين حتى يعبر كالعنق وهو مبط منتهى محاضرات امس مائل الى الحرة على سطحه كرات هدية اذا نظرت اليها بالميكروسكوب رأيت فيها قوّهات اخرى قوية ويقيم الرحم ما عدا الاربطة (١) اببيضان (٢) قناة فلوبيوس

(٣) فالبيضان - شكلهما يعنى موسوعان واحد الى كل من حضي الرحم . ونرى احدهما الى يسار الشكل الاول (١١) طاهراً والآخر مقطبي الاربطة والاغشية (٧) . والبيض يعمل بالرحم برط حش يقال له الرباط الرحمي المسمى (١٢) ويتصل من طرفه الوحشي بقناة فلوبيوس بزايدة من زوائدها (١٣) وهو

عبارة عن كيس فيه حويصلات عديدة يقال لها حويصلات كراف في كل حويصلة منها رصة صغيرة (بوضة) . وعدد الحويصلات المذكورة يختلف من عشر إلى عشرين في النساء المواتي لم يحمأن . قدر الواحدة يختلف من حجم حبة الدخن إلى العولة . وتسيلاً تصور المبيض في النساء بنه الفارئ إلى ما يظفر في الدجاجة إذا فتح بطنها من الكرويت الصفراء وبسببها العامة مثلال البيض وهو مبيض الدجاجة

﴿وقدنا فلوبيوس﴾ ويقال لها بوقا فلوبيوس أو بوقا الرحم فتانف تحملان البيض من المبيض إلى الرحم (9) موضوعتان فوق المبيض تمتد كل منهما من زاوية الرحم العليا إلى جدار الحوض . طولها أربعة فراريط ونصف تنبع في طرفها على شكل بوق ومنه اسمها . وحوالي فتحة البوق زوائد مشرشرة (10) يقال لها الطرف المشرشر منها شرشرة متصلة بالمبيض (11) . وفي زمن التهيح الجنسي يكون للطرف المشرشر معاناً للبيض



ش ٢ : البقرة في حويصلة كراف

﴿البقرة﴾ قد تقدم أن في المبيض حويصلات تسمى حويصلات كراف رصة إلى المشرح الذي وصفها . في كل حويصلة رصة . فالحويلة قبل العلوق عبارة عن غلاف غشائي مشغول بسائل زلائي نسيج فيه البقرة . وفي الشكل الثاني صورة حويصلة يحيط بها نسيج المبيض (1) وترى البقرة ملامسة جدار الحويصلة في الأعلى والبيضة البشرية صغيرة جداً يختلف قطرها من ١.١ إلى ١.٢ من القيراط . غلاوب الظاهر يقال له الفشاء المحي (5) فيه سائل هو مع البقرة (6) وصغر الملح حويصة صغيرة اسمها الحويصلة الجرثومية (7) قطرها ١.٢ من القيراط وهي مؤلفة من غشاء شفاف يتضمن سائلاً صافياً وفي الحويصلة «البقرة الجرثومية» وقطرها ١.٢ من القيراط . وفي هذه البقرة تبدأ حياة الجنين

اذا تلف البصة في المبيض بلوغاً تام كوثت يوماً صعباً على طهره بريدة  
السائل تخفف في ماؤها . ثم تنجر الحوصلة وتخرج البصة إلى طاهر المبيض إلى  
الطرف الشرطي من فوق فلو يوس ويكون ذلك الطرف معافاً للمبيض . فتدخل  
البصة في البوق وتقر فيه حتى تدخل الرحم . وقد تنك في سبيلها هذا عشرة أيام  
أو أكثر . واشهور أن البيض لا يخرج من المبيض إلا في زمن الطهر فتصل البصة  
إلى الرحم في أول يوم من ذلك أو من أو قبله بخيل . ويكون العشاء عاظم المص  
للرحم قد تضخم واحتقن وتكونت فيه طبت ينك للبصة أن تعشش بها . ودا  
حصل العلوق استقرت البصة في بعض تلك الطيات حتى يسكن الحين

وكل بصة تخرج من المبيض تنك فيه أراً خروجا نحوياً يتولد به سبع أصفر  
يعرف بالحلم الأسمر . وإذا كانت البصة التي خرجت منه قد تلفت وعنت عا  
الحلم الأسمر وكر في أوائل الحمل . فإذا قضى الشهر الأول تحول إلى حمرة  
نذية ظاهرة على سطح المبيض . وإذا لم تعلق البصة بمكان الحوصلة وإنما تنك  
حمرة صغيرة تدل على موضع خروج البصة وقد وس "كبر" ووسون في أثبات  
هذه الحقيقة لأن عليها تأييد رأي

ثم عد إلى البصة . ثم وهو قضى . الاب ندره في جنس المولود  
ذكر أو أنثى وما رقت ذلك على لا . سبب الذي مره . فإيا كانت لبصة  
التي تلفت آية من البيض التي من الحمار كرا . لا . فإيا كانت لبصة  
يدكر بقضي أن ظهر جسم أسمر وماره البصة في جنس الإبن . وإذا  
كانت حاملاً ما في قضى المبيض الأسمر

واني بالشواهد على أثبات رأيه فورد أولاً الأدلة على أن جنس المولود يتوقف  
على والده دون أبيه . فذكر بضع عشرة امرأة تزوجت كل منهن رجلين فأكثر وكانت  
مواليدهن على وتيرة واحدة إما ذكراً أو أنثى . فإيا كانت مواليدها من زوجها  
الاول ذكراً طلاً وكذلك مع زوجها الثاني أو الثالث . والتي كانت تلك الآفات طلت  
مواليدها أنثى . ويمكن ذلك في الرجل الذي تزوجوا به امرأة فإن إنشاءهم كانت  
تختلف باختلاف أزواجهم . وأيد ذلك بشواهد من عالم الحيوان ففي هذه الطريقة  
تافره أو احتيره بعه والبك قوله من احتلته الشخصية :

«كلية بلون بني اسمها بروني» خلفت أربع أنثى ولم تخلف ذكراً  
كلية سوداء خلفت مرتين من كلين مختلفين في وقتين مختلفين خلفت في المرة

الاولى كلبين وخلفت في المرة الثانية اربعة كلاب اي انها لم تخلف في المرتين انما  
اي ان ابوين مختلفين لا يمكنها توليد ذكور . ويعرف المؤلف ان كلا الكلبين  
الذكورين كان لهما الخصيتان . وادكر ذلك لان اغلب اصحاب الكلاب تستأصل خصية  
واحدة من كلابهم ولم يؤثر ذلك في مثل الكلاب المذكورة . من ذلك يتضح ان الان  
للاثير في احداث النوع

لقت بقره ١٥ مرة واقعدتها في كل مرة عجل مختلف . وخلفت ١٦ بقره ايس  
فيها عجل واحد . يعني لم يستطع ١٥ عجلاً ان يخلف عجلاً . ولو كان للاب تاثير  
لاستطاع العدد المذكور من العجول ان يخلف عجلاً واحداً على الاقل  
لفتح حجباً سنة حول خلفت عشرة حول اي لم تخلف حجباً واحداً . ولم  
تستطع الامة المتعددة التأثير في النوع لان الحجركات عميقة عمقاً جديداً وكل  
المبيض الايمن فقط يقوم بوظيفته . وكذلك كانت الكتلة والبقرة اي انها كانتا عذبتين  
عمقاً جديداً . ولم تستطع الامة المتعددة ان تحدث تميراً في النوع . اهـ

ثم عمداً الى الادلة التي نسبت دأبه من حيث سبب التدكير والتأثير بالظر الى  
المبيضين فذكر احداث كان المخيط فيها ذكر أو العحص الاسمر في المبيض الايمن . وقد  
تمكن من تحقيق ذلك بالمعاديات الجراحية لاسب قتضت احرامها . واليك امثلة  
من الاحداث التي اوردتها الدكتور دوسون المذكور قال

د جامبا هـ : عمرها ٤٠ سنة وحامل في الشهر الرابع . دخلت في مستشفى وشتمت  
لتيس في معصل الركبة وطهر عندها خفاة اعراض الالتهاب البريتوني الحاد النقيحي  
واحدث الاجهاض . واستخرج الطفل قبل وفاتها بقليل وتوفيت في ٣٠ نوفمبر  
سنة ١٨٨٩ والمحص واحد ان الطفل ذكر ووجد المبيض الايسر طبيعياً والايمن  
فيه ضخامة قلبية ويحتوي على جسم اصفر طاهر

حالة طفل : ولدت المريضة منذ سبع سنين طفلاً حياً . ثم حملت . . . ووجد  
في الصفة التشريحية ثلاثة لترات او اربعة من السائل والدم المتجمد في البطن . ويعود  
في هذا السائل جنين صغير . ووجد شق في بوق قلوبوس الايمن وكبس خرج منه  
الجنين . والبوق الايمن ملتصق بالمبيض الايمن : وطول الجنين قبائط واحد  
ونوجد في الرحم جنين ذكر سليم وكان مناسباً لرحم الحمل . والتجويف  
انتكس في البوق الايمن كان فيه كتلة صلبة كاشية الصغيرة . ووجد جسمان اصفران  
طاهران في المبيض الايمن

فعمداً في هذه الحالة خنثيان وجسمان اصفران في مبيض واحد وهو الابيض .  
ولم يذكر الا نوع الجنين الذي في الرحم . ولعل الحالة كانت حملاً توأماً بجنين  
الثاني في البوق الابيض ولا بد انه ذكر

حالة الدكتور هـ . سبنسر : الدكتور سبنسر استأصل رحمًا منفلاً لتعسر الولادة  
من سرطان . فكان الطفل المستخرج ذكراً . ووجد جسم اصفر واحد في المبيض الابيض  
المزب . من لينون : ولدت ولداً وهو عاشر الآز . وتوفيت المريضة من النسم  
الغاسي ووجدت بعمل المصفاة التشريحية التي حضرتها جسماً اصفر واحداً في المبيض  
الابيض . ولم ار شيئاً في الايسر وشوهت المشجة بالهرب من الجهة التي لاخط  
التوسط للجدار الامامي للرحم

ويذكر الدكتور ما كوتون حونس حالة حل اولي في امرأة عندها كيس مبيض  
متفيع في الجهة اليسرى ازداد حجمه لدرجة شديدة بسة قبل حلول . والمريضة  
عمرها ٣٦ سنة . ولدت ذكراً . وفي أثناء العملية وجد في الرحم هو كيس مبيض  
في المبيض الايسر خرجت منه كمية من الدم . ولحقت اميض الابيض فوجدته  
سائلاً . من الواضح في هذه الحالة ان هذا الكيس الكبير المتفيع موجود في اميض  
الايسر لم يكون المبيض الذي قلده ولا يدرك تلك السبة . كان من المبيض الابيض  
وبما ان المبيض الابيض كان سائلاً فلم يخرج في أثناء العملية وعرفنا وجود الجسم  
الاصفر استئصالاً . المولد ذكر . ومبيض اميض هو الابيض فقط

حالة ميريديت : المبيضان مريضان والمرض احب في الابيض والمولود ذكر .  
وعمت لها عملية استئصال المبيض في أثناء الحمل . كان الورم الاكبر محبوب كثيرة .  
وكان المبيض الابيض امام الورم الاكبر وعنواناً على نحويف واحد . واحسب ان السبي  
الحمل بوضع ذكر كامل النمو هـ اه

هذا مثال من النواهد التي اتى بها الدكتور دوسون لانبات علاقة التذكير  
بالمبيض الابيض . واتى بكثير من حوادث الحمل خارج الرحم على نفس هذا القياس . وهي  
كثيرة لكنها لا بعد الدليل فيها قطعياً لوقوع الابهام في بعضها  
ثم اتى احسباً الى الدليل التقطعي الذي اذا ثبت لا يدع مكاناً للرب في صحة  
هذا الرأي . تعني مراقبة جنس الحين في النساء اللواتي استئصل فيهن أحد امييين  
فيكون الحمل من المبيض الثاني بلا ريب . فأورد حوادث استئصل فيها المبيض الايسر  
فكانت لهواليد بعد ذلك كلها ذكوراً وحوادث استئصل فيها المبيض الابيض فكانت

المواليد كلها. مثلاً . فذكر من النوع الأول عدة حوادث منها قوله .

و حالة وتريد : استؤصل المبيض الأيسر وحادث الولادة بذكر

حمل بعد عمية استئصال المبيض المريضة غير متزوجة وتدعى ا . ن . هـ . ولا  
ملمت السنة الخامسة والعشرين من العمر لاحظت عدم انتظام في الطمث مع مشاهدة  
ورم في لثض . وشخص حالتها طبيبها انقطاع دورم مسمي . ودخلت المستشفى تحت  
معالجة الدكتور حرا عبد مانتوك وكانت الحالة ورمياً في الرحم في حالة استئصال كلية .  
وحاولت استئصال الورم لكنه كان مرتكاً في الرحم والمريض لا يئس ارتباكاً سمعي من  
استئصاله بالطريقة الاعتيادية . ولما استطاع استئصال الورم استأصلت المبيض الأيسر  
بسهولة شوهماً أن ذلك جمع نحو الورم

ولم يجد المبيض الأيمن بالكلية . ثم نظرت مرة أخرى الى الورم «عند  
فحصت كأن فيه سائلاً ظاهراً فزلته واخرجت نحو ٥٥٠ حرام من مسائل متغير  
اللون . ولم استطع استئصال الورم وقطعته قطعاً جيداً . وخرجت المرأة من المستشفى  
وهي كأنها صورة هـ ٤ من مريض سحرت صمم حده وحسوت . وتزوجت  
وفي يوليو سنة ١٨٨٧ ولدت عن يدي وهي رضع الآن مريضاً . ذكر غشها

ويذكر الدكتور روبرت هـ . الحى "برنى" "التي" حـ في البوق الأيسر .  
الحجم الأصغر . من ذلك وجد الأيسر صممي ويمكن لاستئصال مكتلة في البوق  
الأيسر . استؤصل مبيض الأيسر وبوق الأيسر

وتحرر المرأة راحت على حدة كما في مريض مضممة . ووحية على البوق  
الأيسر وابيض الأيسر والعزء الخافور من الرحم المريض وبشف المبيض على جسم  
صفر حديث . والدليل المستولوحى يؤيد أن الحالة حمل . ويتضح من ذلك أن  
المرأة التي استؤصل بوقها الأيسر ومبيضها الأيسر في مايو سنة ١٨٩٨ لم يكن عندها  
لا المبيض الأيمن ليكون البويصلات . وكتب الدكتور روث لي بعد ذلك أن هذه  
المرأة حملت وخلفت ذكراً في أبريل سنة ١٨٩٩

ويصف الدكتور ماكسون حوس حالة حمل بعد استئصال المبيض الأيسر  
والبوق الأيسر في فبراير سنة ١٩٠٣ وجد في أثناء العملية أن المبيض الأيسر في حجم  
البرتقالة مملء بالدم . وهذا الكيس المسمى الأيسر استؤصل مع البوق الأيسر استئصالاً  
كامللاً . ثم بعد ذلك انقطع حيضها ووجدت أنها حامل وولدت ذكراً في مايو  
سنة ١٨٩٩ هـ

وقس على ذلك عدة حوادث من هذا النوع اوردھا الدكتور دوسون . وعند فصلاً للولادة في الارحام غير الطبيعية لايد رأيه . فلو كانت ادلة هذه مصطرة بلا مافض كنت رأيه قطعاً لكه ذكر حوادث حمل بدكور من اليمن اليسر والعكس دليل وجود الجسم الاصغر في احدهما او في كليهما معاً . وقد عدل ذلك بما بهاء مباحرة التويمة او غير ذلك . ومهما يكن من قوة دعوته او ضعفه فالهذه الحوادث تضعف ادلته على اثبات رأيه او تجعلها غير قطعية حتى تحت بنوأي التجارب اما الدكتور دوسون فبراهن قبية ملحة وقد بي عليها امكان التنبؤ عن نوع الصعل الآتي هل هو ذكر او انثى . ولكنها في نظرنا تحتاج الى اثبات اجأ

### مرسوم السلطان خشم فرم

احد ملاطين المالك بمصر تولى سنة ٨٧٣ هـ

#### اكتشاف آوى عربي

عبد الاسد مور بهيم الألماني سنة ١٩١٠ في سوق حبة ررقه في اسبوط على لوحة من الرخام عظمي حوت رسمه مرممة من سبعة عشر حبة النسخ اثنين وهي مركبة في حائطه في وسط قرائم حبة قديمة من يوربا الى الاستد على ذلك بهيجت دكن مصممة لأمر المرساة والمعدوي في اجمع المعبر المصري . وهو اقدر من عرفة مصر في قرعة خصوص العربية لا ربه فمره وهذا نصها :

« اسم الله الرحمن الرحيم هذا ما رسم به مقام الشرف السلطان الملك الظاهر ابو سعيد خشم فرم عز نصره للمقر الاشرف الكريم العالي تربي امير ائندار العالية عظم الله شأنه بابطال الأطرون عن اسبوط حسب رسم بذلك بشاعة سيدنا الشيخ الصالح فريد عصره شيخنا الدين نعم الله بركته . ولعمرة الله على من يتحدث في اعادته »

ويؤخذ من نص هذا المرسوم او التكرينو ان السلطان خشم فرم اعطى احتكار النطرون . وهو المعدن الذي يستخرج من معن الشاجم بمصر . وكان لا يزال ساحاً مد فتح العرب مصر حتى صار الخراج الى ابن المدر في اواسط القرن الثالث الهجره لجمعه ملكاً للحكومة . وما زال من ضمن وارداتها حتى اعطاه السلطان خشم المذكور كما رأيت بشاعة الشيخ صالح وشهد في ذلك حتى لعن من يتحدث في اعادته



# الصرافة في القول

## عنوان الاخلاق الراقية

### الهبة الاجتماعية السياسية

في مصر الآن نهضة اجتماعية سياسية يفندي أصحابها بالأمم المقدمة في طلب الدستور أو اشراف الأمة على أعمال الحكومة . ويتذرعون الى ذلك بأسس مختلفة فبعضهم يرجو الوصول اليه بالمطالبة والاحتجاج . وآخرون يطعنون النزوة واتساع المزارع تضمن لهم ذلك . والبعض الآخر لا يرى سبيلاً اليه غير العلم . والراي الاخير اقرب الى الصواب . ولكن الباحث في نواحي الاحتجاج وقواعد الارتقاء لا يرى العلم كافياً لئيل هذه النهضة ان تم بقرينة . وهي مقدمة عليه . هي تربية الاخلاق فان الأمة مهددة من نروبها على ولائها من صرح في طلب الدستور وغيره من الرقي السياسي . رتب خلافها بالتربية والهداية

وللأخلاق رتبة شروط كثيرة رجع الى صدق لهمة وعبر الهمة واستقلال الفكر ومعرفة الواجب . رتب من هذه الشروط ما لا بد من تصحيحه . وإمها في نظرها صدق الهمة والهداية لا ريب . وتندرج في مظاهرها في « الصرافة في القول » وهي من قبيل الجرأة في الراي التي بسطنا الكلام عنها في المجلد الرابع من هذه السنة . وانما أفردنا هذا الفصل للصرافة خاصة لاسانرا في أشد الحاجة اليها لانقل كواهلنا تنو الي الاحتيال من القبول السياسية التي ادلت نوسا واصفحت اخلاق فتمودا للمداخلة والهداية وعبرنا عن ذلك « بالهداية » وعددناها من الاداب الشرقية . وما هي الا صورة مروقة للمداخلة والمواراة . فاصبح اذا شئ احدنا عن رأيه في امر نظر في ما يكون من تأثير جوابه على عواطف السائل - قطع النظر عن الصواب او الخطأ . فاداك رأيه مخالفاً . يرص السائل عدل عنه الى ما يرضيه وان خالف الواقع ولو وقعت الهداية عند تلطيف الاسلوب مع صدق القول لكان خيراً . ولكننا يغلب ان يتجاوز ذلك الى المداخلة والرياء . وليست المداخلة من الاخلاق العظيمة الطبيعية لان الانسان من فطرته صريح القول صادق الهمجة اذا شئ عن امر فقول ما يتبادر الى ذهنه ان يقول ما يستقيم . واذا راي عوجاً في عمل اندفع من حبه

ليظهر استكافه منه — كذلك شأن أهل اللادبة الذين تعودوا إياه الصيم واستقلال الفكر ولم تشبههم مظالم المدينة ومعادها . وفي تاريخ الإسلام شواهد كثيرة على ما كان من حرارة العرب في صدر دولتهم حتى كانوا يستقدون أطفاله والأمراء عصاغة ولا يرى هؤلاء بئساً باستخدامهم . ثم ذهبت تلك الآفة تنوالي الظلم والخلف ولا سيما في الأجيال الإسلامية الوسطى وخصوصاً بمصر في زمن المماليك . وقد قرر التاريخ عشر والعامة تساق كالأنعام لا إرادة لها ولا حرية ولا رأي فهي طمناً بعيدة عن العصاغة في القول

فلما احدها بطراف المدينة الحديثة ودف طعم الحرية ورأيها صار إليه العلم المفسد من التربية الراقية تحت الحكم الدستوري وكيف صار للامة موت وانفتحت أبواب الرقي للعامة على أمة اجتهدت وسعيم احدها تعدى الأمم المتقدمة وفسح على مشواطها في اسباب المدنية ولاحتجاج كآئنها حكومتها في القواعد الدستورية . فتولوا كثيراً من اسباب تمدنها كالعلم والصحافة والطباعة والاقتصاد وغيرها . ورعنا أساطيف شأوها — وقد كبر من صحفها في كثير من اسباب هذه الأمة الا ان العصاغة في القول ، قالوا لا يرى في حجة رأي وهي ترجع من وجوه أول العصاغة في التصحح أو الرأي والله في محله

#### ١. العصاغة في الرأي أو الرأي

إذا سألت ورئاً وامرأته علاناً عن رأيها في شأن من الشؤون لا يشكك من التصريح بحضرته ولو كان في موقعا سؤاها ، فبذلك وهي حرية في القول لا مشاحة في احد من امصائل السجعة عن العربيه النصيحة . وما اذا وجهت ذلك السؤال الى شرفي فقد يترك منه غموا ما ادركه ذلك لكنه يشكك من التصريح برأيه غائاً فيجعل جوابه لطيفاً يتخلله ما يخفف غضبك من الاعتذار وهو ما يعبر منه بالمحاملة . ولا تأمن من المجاملة اذا وقعت عند هذا الحد واقتصرت على لطيف المجاملة بل هي تفضل على الحرية الحانية

اما المجاملة على ما نراه شائماً بئساً فقد خرجت عن اللطف الى ابداحة ، فهي تلك حيلة للأصرار بل هي سوس بخرف في جسم العمران فتصل الناس ونسي التعامل فلا يبقى الايمان نصيحة ولا يرتكن الى رأي . وقد تعود الى الفرور وخصوصاً في حديثي العهد في محالطة الناس فيخضعون بما يسمعونه من امتداح اعمالهم فيجندون الى ما لا تحمد عقاه وهم معذورون لاهم لا يسمعون صيحاً صحيحاً بل لا يسمعون الا احتباباً واطراء

من منا اذا رأى صديقه او جاره في ضلال يجرأ على التصريح له بخطائه او يرشده الى ما يعتقد فيه الصواب . ولو جاءه ذلك الصديق مستشيراً او مستنصحاً فأول ما يتبادر الى ذهنه ان يوافق على رايه او بطري عمله . وبعد ذلك من المجاملة او الأدب . ولو كان اعتقاده يخالف ذلك . وهو لا يعتمد ادى صاحبه او خداعه لكنه يخشى غضبه او ان يظن فيه الجفاء فيداجيه باسم المجاملة والاطف

وقد يقع ذلك خطأ من جماعة كبيرة كأى يساق الجمهور بجهله او عواطفه او تعصبه الى ثورة او نقمة او يتخذ في تصرفه خطة يخشى عليه من عواقبها . فاذا كان زعماء واصحاب الكلمة النافذة فيه مستغلي الفكر صريحى القول طرؤوه وصحوة وينواله خطأ على صفحات الجرائد او على المنابر فيرجع عن غيه ويكتفى مؤونة الخطر . فهل يفعل كتاب او زعماء ذلك دوماً او غالباً ؟ نعم انهم يفعلونه ولكن نادراً — لان اكثر ارباب الاقلام عندما يحملون نصب اعينهم قبل كل شيء ان يكتسبوا رضى القراء فيكتبون لهم ما يسمهم من الآراء لسياسة او الاجتماعية او الدينية — فيضربون لهم على وتر الدين والجلس او غيرهم من الاوتار الحساسة ويكفهم من وراء ريش قصبتي الحوء لهم وتباليهم على ما يتكثرون . واذا حالفهم كاتب في رأيهم حملوا عليه وتهموه فانصتوا له غصص العامة . فوكانوا يفعلون ذلك عن اعتقاد لسكوا رصحين نصيب — وهي المصراحة في القول التي ننشدها . ولكن فيهم من ينصر راي العامة بمجرد ارضائهم . لان جرائدنا تعمل في رزقها على مشتركها واكثرهم من العامة فيسدر من ثبت من ارباب الاقلام في معارضة عواطف الجمهور بل هم يسبرون مع تيار العواطف على اعتقاد منهم انهم يخدمون الراي العام . فصحافتنا وان كان كتابها من خيرة الأدباء والبلغاء فان بعضها حاصص لارادة العامة التي يسموها الراي العام تقليداً للامم المتقدمة

ان لاراي العام في اوربا شأناً عظيماً وهناك جرائد تنطق بلسانه ولكن هل في مصر او غيرها من المملكة العثمانية رأي عام ؟ لا ادري . واذا صح وجود هذا الراي عندما فهو غير ما نعرفه عند الاوربيين . ويختلف عنه باختلاف حال عامتها عن احوال عامتهم . ولا بد في كل حال من احترام الراي العام ولكن لا ينبغي الاستسلام له عندما لان عامتها لا يزالون اطفالاً في السياسة ولا بد من نصيحهم وارشادهم ريثما ينشد ساعدهم ويكون لصوتهم تأثير فعلي في الدولة اذا اجتمعوا على امر وتمسكوا به لم تر الدولة بدأ من مجاراتهم . وقد رأينا بالاختبار انهم لا يزالون بعيدين عن ذلك

فواجبات الكاتب الحر ان يقول فكره بصراحة . ولا تنكر صعوبة ذلك على كتماننا لان صحافتنا تختلف عن صحافة اورما كما تختلف عائلتنا عن عائلهم . ومركز الصحافي الشرقي من اصعب المراكز ولذلك فلا يستطيع النبوغ في هذه الصناعة عددا الا اصحاب انواع القوة لان من اصعب الامور على كاتبنا ان يرضى قراءه وهم مختلفون في كل شيء من حيث الترية والمذهب والشرب والقرض . فاذا اصبحت الى ذلك ارضاء ضميره وجدت للصحافي العربي بعض العذر في تقصيره عن زميله الا فرنجي . ولكن لا بد من النصيحة في سبيل الخدمة العامة ولا يكون ذلك الا بالصراحة في القول وصدق اللهجة . وقد ضحى الا فرنجي وقاسوا كثيرا من عذاب السجس والفقر في سبيل الدفاع عن الحق قبل ان وصلوا الى هذه الدرجة من ارقى . لكنهم خدموا اسمهم ودولتهم

واعترض ضرر الجمالة ايضا في ما يحرص على الصحف او رجال العلم من المؤلفات او المقالات للانتقاد او التقريب فينبهون من عده محدة من ان يفضحوا اصحابها لانهم لم يتعودوا سماع الغرض في اقوالهم . فاول ما يحظر للكاتب عند الاطلاع على كتاب او مقالة وفصيدة ان يمدحها ويصرد عن صاحبها وهو التقريب . وقد يعملون ذلك باسم « التقيط » كما تصف عنزة لمؤلف - وهو قصد حسن . لكن الانتقاد اذا احسن أسلوبه وروعبت نروجه كان اوقع في نفس العاقل واكثر قائمة للكتاب والقراء . لان المؤلف اذا كان حديث العهد في التأليف وسمع الاطراء والثناء فقط تخدم وغلب عليه الفرور . ومن الضرر الفاحش ان لا يسمع الانسان غير الاطراء والمدح في اعماله واقواله اذ لا يسهل الكمال في شيء من اعمال البشر وقس على ذلك اطراءهم مناقب اصداقهم واعمالهم . فمالك لا نجد رجلا يتنقد على صديقه ما يركبه من الخطأ في تصرفه او معاملته وهو ظالم بذلك لكنه لا يجرأ على التصريح به . او هو يقول لا يعني لكنني اذا غلب صديقه تناوله بالنقد والتميز ولعلك قلنا في غير هذا المكان :

« اذا زعمت انك تعرف حقيقة منزلتك فقد طاشت سهمك واخطأ رمحك . لان العين لا ترى حديقها والكف لا تستطيع القبض على معصمها . فكيف اذا ما عده المقلون بينك وبين الحقيقة - انك لا تزداد بذلك الاعتزرا . وما التخلق بالبصيرة الا كالفتوة البصر لا يزداد صاحبها لاعاميا . ولذلك فان احاس محبيك من نبيك الى معانيك واعدى اعدائك من اطراك وداجاك . وهذا هو المراد من قول الشاعر

عداي لم فضل عليّ ومه فلا ابعد الرحمن عني الاعاديا

هم عرفوني زاتي فاجتنبها وهم نافوني فاكتببت احمالي

واعقل الناس من يمهّد لاصدقائه السبيل الى انتقاده بالتواضع وليس العريضة

واحققهم من يسدّ باب الانتقاد بالتفوان وادعاء الكمال

لو سمعت ما يقوله اصحابك في غيابك لغيرت منزلتك في عيني نفسك وتغيرت

منزلهم في نظرك . وربما عادت بعض اصدقاتك وصاحبت بعض اعدائك اذ قد يكون

راي بعض هؤلاء فيك اجل من راي اولئك . فكيف لو كشفت لك سرائر الناس حتى

عرفت مكنونات قلوبهم . انك لتفقد عند ذلك من يصورك اكباراً لما تقرأه في صائرم

عن انك لو انصفت لمذرتهم جميعاً وقت ما تصمره من حقيقة رأيك فيهم على

ما قد يضروته من حقيقة ارائهم فيك . فتقطع عن غرورك وتعاديتك . واسعد الناس

حظاً من يعرف اقوال جلساته فيه مدحها لانها اقرب الى الحقيقة من اقوالهم في

حصوله فيستفيد من انتقدهم ما يصلح به شأنه . وعاية ما يبلغ اليه المرء من درجات

الكمال ان يرى نفسه كما يراه الناس ، اهـ

فما اجدرنا ان نعدل عن المدح او الملامة ونعتمد الى الصراحة في القول وهي

عنوان الاخلاق الراقية

## ٢ - الصراحة في الملامة

ومعني بها ان يكون الانسان صريحاً في معاملة الناس اي ان لا يعد وعداً او يعمد

عملاً الا وهو مصمم على القيام به . وهذا ايضاً قابل بيننا فاننا نرى من آداب الملامة

ان لا نردّ طالماً الا راضياً وان كنا لانوي القيام بما يطلبه منا فيكفينا ان نجبه

بالإيجاب . فالامر نجبي العاقل اذا سألته قضاء حاجة ولم يكن يستطيع قضاءها او لا

يريد ان يقضيها قال لك حالاً اني لا استطيع ذلك او لا اريده . وقد يكون حو ،

عسيفاً جافاً ولكنه خير من جواب الشرقي « حاضر » او « من عيني » او « على رأي »

وهو يقول ذلك وينوي ان لا يضل . وقد تحاطب في هذا الشأن منى وثلاث ورع

وهو يخلق الاعذار ويحمد الوعود ولا يبالي بما تنفقه في سبيل الانتظار من الوقت

وغيره — آليس ذلك من الرياء والخداع وانكسا الفاء وعدناه من قبيل الاطعة وهـ

هو منها في شيء

اذا كلمك صديقك امراً فلما ان تمده ونهي او ان تصرح له بعدم اقتدارك على

القيام بطلبه فترك له سبيلاً للبحث عن مصلحته . ويدخل في هذا السبب الاخلاق

في المواعيد وخصوصاً مواعيد المقابلة فقد يعدك بعضهم بالمقابلة في الساعة الغلانية في المكان العلاني وهو لا يتوي الوفاء او يترك ذلك للتقدير واتما كان وعده حياه منك ، ومن الغريب ان لا يستحي من اخلافه ، وما اتقل ذلك على الغريب الذي يرى منا هذه المعاملة لأول مرة - على انه لا يلبث ان يالفها لكنه لن يستحسنها لما فيها من ضياع الوقت . ويسرنا ان نرى نحيباً واحمأ في هذه العادة في الاعوام الاخيرة من فضل العام والتربية وننوق التخاص منها كلها تدريجاً

وجلة القول اننا في اشد الحاجة الى تربية الاخلاق لان عليها تنوقف سعادة الامة اكثر مما على الثروة او العلم او غيرها من طواهر المعنوية . والانسان الواحد يتوقف نجاحه في اعماله الخصوصية على اخلاقه اكثر مما على علمه - فكيف الامة . ولتلك قال الشاعر :

وانما الامة الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا  
والفضل الاخلاق اراقية الشجاعة لادبية وعيونها الصراحة في القول

## باب السؤال والاقتراح

### العدد والارقام

﴿ طهران ﴾ ميرزا حسن عبد الحسن النجفي

ذكرتم ان الارقام الشائعة في الشرق والغرب الآن اصلها من الهند . لكنكم لم تذكروا كيف توصل الانسان الى وضعها على هذه الصورة وما هو السبب في قسمتها الى عقود وكل عقد منها عشرة . ولماذا لم يجعلوا العقود خمسات او سبمات او اكثر او اقل ، ونرجو ان لا تحيلونا على بعض السنين الماضية اذا كنتم قد نشرتم فيها شيئاً من هذا القيل

﴿ الحلال ﴾ ان الانسان لم يضع هذه العقود عن اختيار وتواضع وانما سبق اليها ساموس الشوء والارتقاء فتولدت بالانحباب الطبيعي وبقاء الانسب . ولعله لو خير اليوم في العدد الذي يجعله عقداً لاختار العدد ١٢ لانه اسهل استخداماً بالنظر الى

سهولة انضمامه على ٢ و ٣ و ٤ و ٦ ولكنه سبق الى اتخاذ عقوده من العشرات . لانه  
 اول ما احتاج الى العدد في اقدم اطوار عمره استعان باصابعه فكان اذا اراد ان يشير  
 الى ١ في الزربية مثلاً عرّتين او ما باصبعين فدا صار العدد خمسة سواء « بدأ » و اذا  
 صار ستة عبر عنه ما يشبه قولنا « يد واصبع » او سبعة قال « يد واصبعان » .  
 ويطلب ان يبدأ بالابهام فيقول « يد وابهام »

ويؤيد ذلك ان بعض قبائل الزولو لا يرلون الى الآن يعبرون عن الستة بقوله  
 « نيسينيو » اي « آخذ الابهام » ووضح ان الاصل فيها ان اخاسب بعد ان عد اصابع  
 اليد الواحدة بدأ بالابهام الاخرى . وبدبهي انه بعد ان ينتهي من اصابع اليدين بعدد  
 الى اصابع القدمين حتى يبلغ العدد ٢٠ فيقف متحيراً ويطلب ان يسمي العدد خمسة  
 « بدأ » ومتى تجاوز العشرة سواء « قداماً » ومتى صار العدد عشرين سواء « رجلاً » اي  
 اسنداً كاملاً . ويشبه ذلك ما ذكره عن لغة بيبه بانك على ضفاف اوربوكوسية  
 جنوب اميركا قائم . يعبرون عن خمسة بلفظ مصد « كل اليد » وعن الستة فما بعدها بـ  
 مضاه « واحد من اليد الاخرى » و « اثنان من اليد الاخرى » . اح . فاذا بلغوا العشرة  
 قاروا « كلتا اليدين » ويعبرون عن احد عشر وما بعدهم بقولهم « واحد من القدم »  
 و « اثنان من القدم » الى ١٥ فاذا تجاوزوا ذلك « واحد من القدم الاخرى » اي ١٦  
 وهكذا الى العشرين . ودا بلغوا اربعين قاروا « رجل » وبليها « واحد الى يد رجل آخر »  
 اي ٢١ ولا يرلون كى مثل ما تقدم الى الاربعين فيقولون « رجلان » وهكذا الى ثلاثة  
 رجال واربعة الخ

فاذا علمت ذلك حال عليك السبب في اتخاذ العشرة عقداً بدلاً من ١٢ كى  
 ان بعض قبائل السيفال يحلون العدد عندهم خمسة فيمدون الى خمسة ثم يقولون خمسة  
 وواحد . خمسة واثنان الخ كما تقول نحن احد عشر انا عشر . ومثل ذلك لا يزال حراً  
 في كنانة الارقام الرومانية مـ . يمدون الى خمسة وهي عندهم الحرف V وللتعبير عن  
 الستة يضيفون اليه واحداً ١١ كانهم يمدون كما يمد اهل السيفال . وللبيعة يضيفون  
 اثنين VII ورتا وجدت امة تعد مضاعفات العشرين . والطاهر ان بعض امم اوربا كانوا  
 يملكون ذلك ولا تزال آثاره ظاهرة في بعض لغاتهم . فان الانكليز يعبرون عن اثنين  
 بقولهم Three scores اي ثلاثة عشرينات وعن الثلثة بن قولهم Four scores  
 اربعة عشرينات . وكذلك يفعل الفرنسيون فان الثلثة بين لا يعبرون عنها الا بهذا النسق  
 فهي عندهم Quatre vingts ونفس عليه

فيؤخذ ، تقدم ان الحجة او مضاعفتها العشرة والعشرين هي الاصل في وضع  
العقود وان بعض الامم اتخذت الخمسة وبعضها العشرة والبعض العشرين ولكن العشرة  
تقبلت فبقيت وعليها الاكثرون

اما الارقام فاختراعها خطوة كبيرة في الرياضيات ولا صرف مخترعها ولا كان وجودها  
على سبيل الاختراع دفعة واحدة ، ولكنها ندرجت اليه رويداً رويداً عملاً بناموس  
الارتقاء ، والراجع ان املانا الاقدمين لما ارادوا تدوين الاعداد عبروا عنها بالخطوط  
فدلوا على الواحد بخط وعلى الاثنين بخطين وعلى الثلاثة بثلاثة خطوط ١١١ وهكذا  
الى العشرة كما يفعل كثير من البسطاء حتى الآن ، ولما صور تلك الارقام فقد تقبلت  
بفضل الزمان فانخذ بعضهم الحروف الابجدية للتعبير عنها فجعلوا الالف واحداً والباء  
اثنتين الخ وهو المشهور حتى الآن بحساب الجمل ومثل ذلك فعل سائر الامم ثم انتشرت  
الارقام المشورة والافرنج يسمونها الارقام العربية لانها انتقلت اليهم بواسطة العرب  
وهؤلاء اخذوها من الهندوس لسموها الهندية

بقي علينا البحث في رسم الالف او كيفية العد على ، هو عند الآن ، وبسبب  
ذلك علينا اذا قدرنا حل بعض الامم انتقوسه من هذا السبل ، فلو ان بلاد الزنج  
في اواسط القريب لو ان بلادهم عدوا بسمهم ، وورد فيهم بالخصي يجمعونها  
حساب الواحد را الاخرى ثم يحدون كم حبة فيها ، ولما انزل حرر البحر الجنوبي  
فانهم يحسبون معددهم بعض عشر وودع العشرة عوضاً عن حسابها بقطعة صغيرة  
من ساق جوز الهند ، فاد صارت هذه الصنع عسراً عوضوا عنها كلاً بقعدة كبيرة ،  
فكانهم جعلوا لكل من الالحاء والعشرات والمئات علامة

## عيد الفصح

في الاسكندرية عيد افندي الخوري

تعيد الطوائف المسيحية عيد الفصح المبارك في هذا العام معاً في يوم واحد ، ولا  
يثنى ذلك الاكل بضعة اعوام ولا يسير على وتيرة واحدة من حيث يوم العيد او تاريخه  
فما هو سبب هذا الاختلاف

في الهلال ان السبب في ذلك اشتراك اليهود في هذا العيد واختلاف شهرهم  
عن اشهرنا ، فقد كانوا يبيدونه في ١٤ نيسان القديري من كل عام تذكراً لخروجهم من



مصر ولا يراون بضمون ذلك الى اليوم . فاحاطت النصرانية القس اصحابها كثيراً من الطقوس القديمة وفي مجلتها عيد الفصح . فالذين تصدروا من اليهود طلبوا يختلفون بالفصح وجموعه تذكراً لقيامه المسيح لانه صلب ليلة الفصح وسموه ذبيحة الفصح وهو يوم ١٤ نيسان القمري — بدون تقييد باليوم الاسبوعي . ولكن بين المتصرين جماعة من غير اليهود فقد سوا اول يوم من الاسبوع الذي قام به المسيح من الموت وهو يوم الاحد قطع النظر عن تاريخ الشهر سواء وقع في ١٠ او ١١ او ٢٠ منه . فانقسمت الكنيسة بهذا الاعتبار الى اثنين الواحدة تعيد باعتبار يوم الاسبوع والأخرى باعتبار تاريخ الشهر . وحاول آباء الكنيسة الاتفاق على يوم يبدون فيه فجرهم الجدل الى اختلاف وظلت الاعياد فوضى حتى اسعد مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م للنظر في أمور كثيرة من مجلتها عيد الفصح فقرر ان يكون في يوم واحد عند كل الكنائس المسيحية وهاك حلاصة قراره :

(١) يجب ان يحتفل بعيد الفصح في يوم الاحد

(٢) ان هذا الاحد يجب ان يكون اول احد يأتي بعد ١٤ من الشهر القمري الفصحي . فإذا وافق ، فوج ٤ من هذا الشهر في يوم احد ففصح . يكون في الاحد التالي (٣) ان اراد القدر الفصحي هو الشهر القمري الذي يقع ١٤ منه في يوم الاعتدال الربيعي او ما يليه

(٤) ان الاعتدال الربيعي (الذي هو يوم ٢١ مارس من كل سنة

ولما كان استخراج يوم الفصح على هذه الشروط شديداً ، في علم الفلك تركوا استخراجهم ونسبته لقسيس الاسكندرية . وكانت الاسكندرية يومئذ مرجع علماء الفلك فانها وباسمها استخراج عيد الفصح بالحساب الفلكي كل سنة واصداوه الى سائر الكنائس

وكان ذلك القرار كافياً لاجماع الكنائس على الاحتفال بعيد الفصح في اول احد يأتي بعد ١٤ من الشهر الفصحي . ولكنهم ما زالوا في ريب من كيفية استخراج الحساب من حيث الكس واعترافات اخرى بطول شرحه ، يذكر بعضها على سبيل المثال يؤخذ من قرار مجمع بيقية المتقدم ذكره ان ١٤ نيسان « او الشهر الفصحي » لا يجوز ان يقع قبل ٢١ مارس فالفصح لا يمكن ان يكون قبل ٢٢ مارس . فإذا وافق ١٤ من الشهر الفصحي ٢١ مارس كان اول ذلك الشهر في ٨ مارس فإذا انفق ان هلاله ظهر في ٨ مارس فالرابع عشر منه يكون ٢٠ مارس أي قبل الاعتدال الربيعي يوم واحد . فلا يجوز والحالة هذه ان يعتبر هذا الشهر الفصحي بل الشهر التالي لان ١٤ منه وقع قبل

الاعتدال الربيعي والشرط ان لا يقع قبله . وعند ذلك فالرابع عشر من الشهر القمري الثاني يوافق ١٨ ابريل (اي ٢٩ يوماً بعد ٢٠ مارس) ثم اذا تحقق ان يكون ذلك اليوم يوم احد فلا يجوز ان يكون هو يوم الفصح بل الاحد التالي لان الشرط ان يكون اول احد بعد ٢٤ من الشهر القمري فيقع العيد في ٢٥ ابريل ونا . على ذلك فان عيد الفصح لا يقع قبل ٢٢ مارس ولا بعد ٢٥ ابريل

وسبب هذا التعقيد احتلاط التقويم العربي واختلاف سببه في تعداد ايامها واختلاف مواقع الشهور . لان الاشهر العربية قمرية كالشهر المحرم ولكن اليهود يريدون ان تطابق اشهرهم فصول السنة بقدر الامكان فيصنفون شهراً الى كل ثلاث سنين ويريدون كل سنة يوماً او اكثر لتقع اعيادهم في نفس ايام الاصوع فتمتلك عدد ايام السنة عديم اختلافاً ظاهرياً حتى اصبحت انواع منهم ستة وهي :

- (١) سنة اعتيادية كاملة عدد ايامها ٣٥٢
- (١) سنة اعتيادية كاملة عدد ايامها ٣٥٢
- (٢) سنة اعتيادية كاملة عدد ايامها ٣٥٤
- (٣) سنة اعتيادية كاملة عدد ايامها ٣٥٥
- (٤) سنة اعتيادية كاملة عدد ايامها ٣٥٦
- (٥) سنة اعتيادية كاملة عدد ايامها ٣٥٧
- (٦) سنة اعتيادية كاملة عدد ايامها ٣٥٨

فاذا عرفت ذلك اتضح ان السنة من ٦ دقائق في استمرارية عيد الفصح من القديس مع اعتبار اختلاف الحسب الشرقي والعربي وهو = الاعتدال وسي بالنظر الى ١٤ نيسان القمري في كل من الحسنيين . وقد فصلنا ذلك وانبا عليه بالأمثلة في السنة السابعة من الهلال صفحة ٤٦٨

## هل النبات يحس ويتحرك

القاهرة محمد اندي مصطفى الحسيني

سمعت بعضهم يتحدث عن نبات شاهده في حديقة يياريس في اورفه حساسة قال انه اذا لمدها اتجهت كائناً ماكانت . فاحترمت قوله بل هو صحيح

الهلال في النبات صرب من الحس والحركة يظهر في بعض انواعه واسمها حتى ذهب بعض علماء النبات الى ان في النبات حساً تشبه الكبرياء كما تشل الحس في المجران

## اليعاقة

﴿ مونتريال . كندا ﴾ خرجي افندي حنا جرجور

من م السريان اليعاقة الارثوذكسي وما هو تاريخهم

﴿ الملل ﴾ هم طائفة من النصارى السريان مستشرة في سوريا وما بين النهرين والمراق . ويمتازون عن سواهم من طوائف النصرانية انهم يقولون بان للسيد المسيح طبيعة واحدة . وقد اقرروا بعض الطقوس من حيث اعداد القربان ورسم علامة الصليب وطريقة اشباح العذارة والاساقفة ويسمون رئيسهم «البطريرك الانطاكي» وان كل من قرء هالاً في ديار مكر . وتحت البطريرك اسقف يعرف في اصطلاحهم بالمقران وله نوع من الرئاسة في القسم الشرقي من الكنيسة . ولا يمكن الوصول الى احصاء هذه الطائفة بالصبط لكنها لا تزيد على نصف مليون نفس في اكير تقدير

نشأت هذه الطائفة في اواسط القرن السادس الميلادي وهي تنسب الى مؤسساها الاسقف يعقوب بن ادعي وقد سموه ر . وس اسلمه من بلاد روم في الفسطاطية ثم سيم اسقفا سنة ٥٤١ هـ وسعل الى الشرق وطف في بلاد مصر وسوريا وفي جزائر البحر المتوسط وهو يشير الى طائفة الوحدة وهي نحو اربعين سنة في الوعد والتبشير والحداد والعباد . وشهدوا في عهد محمد علي بمصر بطريركيتين ٢٢ اسقفا ونحو مئة ألف كاهن وسبعين قسيسا على السريان في اطره وهم يومئذ طائفة ذات شأن في تلك البلاد

ومن جهة الاساقفة الذين اطلقوا يعقوب في نشر دعوته احوذوا اسقف تكريت وكان من العلماء واهل التقوى . فدخل مملكة فارس في ايام كسرى انوشروان وهرب من بلاطه بعله وفصله ويقال انه تمكن من ادخال احد ابناء كسرى في دعوته وعده وساء حيور جيوس فنصب عليه كسرى وسجنه وقتل في السجن سنة ٥٧٥ م

واشتهر جماعة من المشرىين بالحقوية خرجوا من طور عابدين في ايام كسرى هذا يشعرون ويمطون في بادية الشام بحماية الفاسحة بلاقوت المسافرين في الطرق التجارية بين الشام والمراق ومصر . ينشون تعاليمهم في الاسرى الرعيين او السورين وهم كثر يومئذ في ما بين النهرين والعراق . لان كسرى انوشروان كان من عادة ان ينهي المضروب عليهم من رعاياه الى هناك . فيزلون دجلة والفرات زرافات فيتنفخ دعاة اليمقوية بالتبشير والوعظ فيدخلون في مذهبهم لانهم يرون فيه نعمة . وانصلوا

بالدخول الى ان اكتبوا رحلاً من القريين الى رجال الدولة الفارسية يدعى حزقيال  
وكان شديد الغيرة على هذا المذهب

ونوي انوشروان سنة ٥٧٩ . وقد طال حكمه فخلعه ابنه هرمزد وكان خفيف  
الوطاة على النصارى فسهل على اليعاقبة نشر دعوتهم . وفي ايامه توفي حزقيال فخلعه  
غيره وغيره يذكر منهم « يذوخ يس » وهو من اقليم بيت عريفة تنقف في نصيبين  
وهي في اثن شهرتها وقام في سبيل تأييد هذا المذهب عذاباً شديداً بطول مراحه  
آل الى نهي اليعاقبة من تلك الدرس فأدوا الى تكريت على دجلة والى مارمق .  
وانار الاسطهاد نفوسهم فعملوا يهتفون في نشر دعوتهم وبنوا جهنم في اوسل  
النعمان صاحب الحيرة في مدحهم ليقنوا به فزيعلوا فاحذروا ينشرون دعوتهم في  
ارميشة وجبل عزلا وغيرها

ووقفوا في سنة ٥٨٠ الى طاب سنة ٥٨١ . كانت له مكانة عند  
ملك الفرس فخدمه صرب حشمهم وكان مد اعشق مدحهم من صفراء وله شأن  
عظيم في تاريخهم . سنة ٥٨٢ مذهب اليعاقبة في كثير من جهات آسيا الصغرى وما  
بين النهرين وسوريا فيس وفسطاط وبلاد فارس ودمشق الحنة . واقسم اصحابه  
الى ثلاث فرق : السريان والارمن ومصريين . فالسريان كانت عددهم ١٦ اسقفاً  
وبصيرك ايضاكي يسمى : ثيودوسيوس ومركم في سريين والارمن لهم بصيرك  
فيهم في استراخ ويسمى العام . ولما مصر فقام الشعب الوطني فيها وهم الاقاط واقاموا  
طائفة لخدمتهم تحت ادارة بطريرك حرم . وابطلوا من حشمهم الدينية اللغة اليونانية  
وسموا الروم الارثوذكسيين بالملكيين اشارة الى اهم تبعوا الملك . فقد الروم ذلك  
حرواً من طاعتهم فاستشهدوا ليعاقبة . ثم ان الحنة اقتعت اثر بلاد مصر لدواع  
سياسة . وقامت كنيستها تحت ادارة متروبوليت مستقل يدونه « ابونا »

ولما جاء الاسلام وحمل العرب على فارس في اوائل القرن السابع الميلاد كان  
اليعاقبة قد استقرت شؤونهم وتقربوا من البلاط الفارسي ونكحوا وفي هوسهم على  
على هرقل صاحب القسطنطينية . فلما حمل المسلمون على بلاده في ما بين النهرين  
والشام ومصر لم يترك اليعاقبة س كماً في صرته ورعا اعانوا عدوه عليه . ولما استقر  
الامر للمسلمين كان اليعاقبة في حمة من حدمهم في التطبيب او نقل العلم او غير ذلك  
ثم انقسموا على اقسام فاصبحت طائفة منهم الى الكرسي البابوي بالتدريج من  
القرن الثاني عشر الميلاد . ولا يخفى ما في هذا التدريج من التشويش على المؤرخين في

تحقيق تواريخ رؤسائهم او تحديد انسابهم الى رومية او غيرها لاجتهاد كل فرقة في ادعاء الحق لنفسها مما لا محل له هنا

## قصيدتان

### في حفلة اعانة منكوبي بيروت

سَمَّ الابطالان مما اصابهم من مقاومة العثمانيين في طرابلس الغرب وطلبوا الصلح من الدولة العثمانية فلم توافقهم الا بشرط ان يخلوا طرابلس ويرجعوا بحفي حزين . فغضبوا واخذوا يعا كسونها في البلاد الاخرى لعلها ترضى بالصلح مرعمة . فحملوا على بيروت في اواخر فبراير الماضي واطلقوا قنابلهم على سفيتين عثمانيتين في مياهها فاغرقوها . وقتل بسبب ذلك سبعون مسلحاً وجرح نحو مئتين ممن لاذب لهم . فاخذت الارمجة دولة البرنس محمد علي باشا شقيق الخُصَّاب العلي لانالة اولئك المنكوبين . فتألمت في القاهرة لجنة من نعمة الوجهاء واحد الميرة نحت ريشة دوكه احبت ليله خيرة في الاوبرا الحديوية في ١٩ مارس الماضي اشرك في احيائها الادباء والشعراء والخصباء والممثلون . وتسبق اهل السناء الى ندل المال مما دل على اشتراك مصر والشام في المواطنين والمصالح . ولدولة البرنس الفصل الاكبر في تأكيد الصلائق امتدادة بين القطرين . وفي جملة ما قيل في تلك الحفلة قصيدتان عامرنا احدهما لشوقي بن والاخرى لخليل اخدي المطران فارنا نشرها تذكراً لذلك الاحتفال

### ١ - قصيدة شوقي

والحكم حكمتك في الدم المسعوك	يارب امرك في الممالك نافذ
هو لم يكن لواءك بالملوك	ان شئت اهرقه وان شئت اجمه
بالتمترى فيه ولا المشكوك	واحكم بعدلك ان عدلك لم يكن
قد رت ضرب الشاطئ المذوك	ألاجل آجال دت ونهيات
فلكان انهم من بواخره كوك	ما كلن يحميه ولا يحمى به
تهوي وتلك ركنها المذوك	هذي يجانسها الكبير عريقة
لم يشهروا سيماً ولم يحموك	بيروت مات الاسد حتف انوفهم

سبعون لئلا تحرقوا او اغرقوا      يا ليتهم قتلوا على « طبروك »  
كل يصيد الايث وهو مقيد      ويعز صيد الضيق المفكوك  
يا مغرب الحليم النيفة لا تقري      ما نصف الجهم الاولى ضربوك  
ما كنت يوماً للقتال موضعاً      ولو انها من عسجد مسبوك



بيروت يا راح التزبل وانسه      بمضي الزمان علي لا اسلوك  
الحسن لفظ في الله نك كاهي      ووجدته لفظاً ومعنى فيك  
مادمت يوماً في خلاياك فتية      ومعهوا الملائك في جلال ملك  
يفسون (حساناً) عصابة (جلق)      حتى يكاد يخلق يفديك  
ثالثة ما احدث شراً او اذى      حتى تراعي او يراع نوك  
انت التي بحمي وتمتع عرضها      سيف الشريف وخضر الصلوك  
ان يجهلوك فان امك (سوريا)      والابلق الفرد الاشم ابوك  
والساقين الى الماخز والعل      بله المكلام والندى اهلوك  
سالت دماً فيام حوله مهاجد      وكهاتين ومدلوسه « بوك »  
كنا نؤمن ان نحمد الجلالدا      حتى جل ليدى الف الف المشبوك  
لك في ربي النيل المبارك جيرة      لو يقدرين بدمعهم غسلوك  
يكفيك برءاً للجراح ومرهماً      ان الامير « محمد » يا سوك  
لو يستطيع كرام مصر كرامة      « محمد » بقلوبهم ضموك  
هو في ابتداء الجدة سورة جده      اذكرت « ابراهيم » في ناديك ؟  
شوني

## ٢ - قصيدة المطرارة

وقد سماها نجيبة الشام

الى مصر ارفى عن الشام      تحيات الكرام الى الكرام  
تحيات بعض الحسد منها      فم التسمات عن عبق الخزام  
ندبت لها وجراً في اعتمادي      باقدار الفتاة على القيام  
اذا ما كان معروف وشكر      مبادلة الناصي والوثام

حُباً ابها الوطنان آني وسيط العقدة في هذا النظام  
 وسيط العقدة .. لاعن زهونفس اقل الرأي يلزمي مقامي  
 ولكن عن ولاء بي اكبد وعن دعي وثيق للذمام



اعرني نعر يبروت ابناماً واغدي حكل حمود ثبت  
 ويا بجرأ هناك امر ثاني فكيف لذل عطاء صريماً  
 ويا غابات لبنان المفدى وكيف الطفل لم يقتل لم يـ  
 اراك على الكفانة طافلات لعمر المنصف اعد هذا  
 امديني بارواح زواكر لحى الله المطامع حين حلت  
 بلادي لا يزال هواك مني تشوب المساء وهو اغرأ صاف  
 اقبل منك حيث رمى الاعادي ايقتل آمن ويقال رقة  
 وافدي حكل حمود ثبت ستمد باندي يشفيك حالاً  
 فكيف لذل عطاء صريماً فاما انت نعيش وات حر  
 وكيف الطفل لم يقتل لم يـ واما ان تمام في المعالي  
 لعمر المنصف اعد هذا مضى عهد يجار الجار فيه  
 لحى الله المطامع حين حلت وهذا العهد ميدان التباري  
 تشوب المساء وهو اغرأ صاف مباح ما تشاء فخذ اما  
 ايقتل آمن ويقال رقة ولا نكرتك نوحات التكالى  
 ستمد باندي يشفيك حالاً



اساتفة المطامع ما دكرتم هو التاموس يقدم وهو ناه  
 فلا يضعف ضعيف او نراه نائب التيت يصلح في الطعام

فهمنا ماخذ الجاني علينا  
وان بديل عصر كان فيه  
زمن ناسد شعب فيه شعباً  
فقوم من ملوك كيف كانت  
وعين العنصرين خلاف نوع  
على كون الجميع من الاله

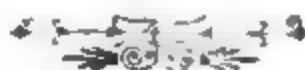


اقول وقد افق الشرق ذعراً  
على صخب الرواعد في حماه  
اقول بصوته طمأنه دار  
امام الضيم من عرب وترك  
قروم العصر فرساناً ورحلاً  
بنا مرس اسم فسموه  
بنا برد المصكوث فادفوه  
بنا عطل سماع فامفوا  
لقد جئتم **برهان** عظيم  
وانا انت جهلنا او غلطنا  
وانا حيث فلتحنا كذوب  
فان زينت لنا الاقوال عفتنا



على هذا الرجاء ونحن فيه  
مثولي رافعاً احلال قومي  
الى ملك النصارى والتأحي  
وحجري جهد ما نفع امعاني  
متى اماره الامل المعلي  
وادعو انت بعز الله مصرأ

ليل الطران





أنها ستقرر في التقييم بالهمة الموكولة إليها احسن قيام . وقد ارادت الحكومة تنجيمها فتحيتها مبلغاً قدره مائة ألف جنيه لتستخدمه في نشر التعليم بين جميع الطبقات ، ثم افاض سموه في ذكر ما تم من اعمال الري والمصارف والسكك الحديدية والاعمال الزراعية وتعديل الضرائب والوسائل الاقتصادية والامن العام والقضاء والادارة ثم تخلص الى ذكر ما تنويه الحكومة من توسيع اختصاص النظام النيابي فقال حفظه الله :

« وبالجملة فان حكومتى بادلة متنهى وسعها في تحسين احوال البلاد مادياً وادبياً . ويسرني ان اخبركم ايها السادة بانها موجهة اهتمامها للبحث عن الوسائل اللازمة لتحسين احوال النظام النيابي العام وجعله احسن مطابقة لمصلحة البلاد . ولما كانت هذه المسألة من الموضوعات التي تهم الفواوين النظامية في البلاد فلا بد للمدبر فيها من كمال الروية والاحتياط . وقد قررت من الآن في شأن حق سؤال النظار الى بقى معه لاعضاء مجلس الشورى ان يكون الامر على بصيرة من راسناكم . وفي الختام نعرض الى المولى جل وعلا ان يوفقنا واماكم **لخدمة البلاد** ما فيه خير والاسعاد آمين » اهـ

## التمثيل في مصر

### جورج ابيض

ذكرنا في الهلال الاامن من السنة ١٨ ما كان من عطاب الجانب الحديوي على فن التمثيل بالتفاه الخامر الى جورج افندي ابيض حتى اخذه لتلقي هذا الفن بهاريس على نفقة سموه . قضى خمس سنوات اقرب فيها هذا الفن وعاد سنة ١١١٠ هـ بحوق فرساوي مثل بضع ليل في الاوبرا على سبيل التجربة فاعجب به كل من شاهده وقد تحبوا يومئذ لو تصرف عناية هذا النافذة الى آتقان التمثيل العربي واحيائه . ولم يكن شك في انه قابل والامير اعزه الله بواله بالتفاه وتنشيطه

ويسرنا ان تلك الانية اوشكت ان تتحقق بفضل سمو الامير . قاله الابيض جوقاً عربياً وخذ في تمثيل رايات منقولة الى العربية شهدنا منها في اناء مارس الماضي روايتين احدهما رواية وديب الملك لسوفوكلس اليوناني تمريب فرح افندي اسطول صاحب بحلة الجامعة . ورواية لوبيس الحادي عشر لسكازيمير دي لافن تمريب اليان

أفندي فياض الكاتب الشاعر المشهور . وشهدنا من تقدم التمثيل العربي ما لم نعهد مثله من قبل . وقد استلقت نظراً على الخصوص من المثاليين - غير جورج ايض صاحب الجوق الذي عليه يتوقف امتنا في احياء هذا الفن - عزيز أفندي عيّد وهو من نواب المطبوعين على هذا الفن . وعبد الرحمن أفندي رشدي وقد أعجبنا منه على الخصوص انه ترك مهنة المحاماة التي كان قد اتقنها وانتظم في خدمة فن التمثيل للمرة الاولى في جوق ايض . وقد ظهر لنا من حركاته انه مفطور على هذا الفن ويرحى نبوته فيه وسيكون قدوة لسواه من الادباء في معاشاة صناعة التمثيل فيرفعون قدرها عندنا ويصير التمثيل فنا لا يستكف الاديب من الاشتغال به . ومن اجاد ايضاً فؤاد أفندي سليم ومحمد أفندي بهجت

وقد استلقت انتباهنا من دلائل التقدم في هذا الفن سلامة اسلوب الروايات من الركاكة او التسجيع الذي كان شائعاً في كثير من الروايات التمثيلية العربية . والعدول عن ادخال الغناء في التمثيل لانه يحلّف صوتاً من - لا ما كان موقعه طبيعياً يقتضيه سياق القصة او الحادثة

ومما تحسن الاشارة اليه في هذا التمثيل من العيون التي اقتبسناها من اصحاب التقدم الحديث . وهو قول ما عدا من اجاب به يتم . لان مؤسس هذا الفن في العربية المرحوم مارون نخاش مثل اول رواية عربية في بيروت سنة ١٨٤٨ قبل انشاء الصحف وقبل تأسيس المدارس الكبرى فيها . فلم يكن هناك يومئذ صحيفة عربية ولا مدرسة عالية ولا كلية الاميركان ولا كلية اليسوعيين ولا المدرسة الوطنية . ولا نجع البستاني ولا اليازجي ولا الشدياق من اركان النهضة العلمية في ذلك العصر

ومع ذلك فقد تكاثرت الصحف الآن وارتقت الصحافة وتمددت المدارس والكتبات ونبتت طبقة من العلماء والادباء والشعراء وألغوا الكتب في قنوق شتى . والتمثيل لم يخطُ خطوة تستحق الذكر مع رغبة الناس فيه ونحوهم لاجيائه غير مرة . والسبب في ذلك ان هذا الفن ولا سيما في بلادنا لا يستغني في ارقائه عن المساعدات المالية وليس اولى من الحكومة بذلك . فالنعت الجنب الخديوي الى حقوق ايض يصمن هذه المساعدة لانه لم يلمت الى هذا الفن ويأمر باحيائه تحت رعايته وبمجرد رغبته الا وهو آخذ شاصره . وسيحفظ التاريخ ذكرى هذا الفصل لعموم بانه اول من نهض بفن التمثيل العربي على القواعد العصرية

بقي علينا أن نقول كلمة في الروايات التمثيلية التي توافق حاجتنا . ان الروايات

اليونانية ونحوها من الرايات المنقولة عن الافرنجية لا بأس من تمثيلها في العربية وهي مفيدة . لكثرتى الحاجة اسس الى تأليف الروايات العربية تفلأ عن التاريخ العربي او تمثيل العادات لعصرية وانتقادها . انما في اشد الحاجة الى ذلك فسنلفت نظر هذا الحرف الى هذه اوجمة من التمثيل المبد فانه يعود الى تهذيب الاحلاف وتوسيع معارف الجمهور بتاريخ بلادهم وانهم

## الاقتصاد

### صندوق التوفير والبوسطة المصرية

ان صندوق التوفير الذي اسسته الحكومة المصرية لتدريب الجمهور على فطنة الاقتصاد قد افلح ونجح وجره برداد مهوراً في كل سنة . وهذا تمرير البوسطة المصرية عن ذلك الصندوق لسنة ١٩١١ وفيه ملاحظات هامة

» في ختام سنة ١٩١١ كان عدد من هم غنود في صندوق التوفير ١١٧٦٥٠ شخصاً مقابل ٩٥ - ١٠٢ في مثل هذا التاريخ من سنة ١٩١٠ وبلغ المطلوب لهم ٤٨٠ ٦٨٦ جنيه مصري مقابل ٤٥٦ ٣٣٥ جنيه مصري في آخر سنة ١٩١٠

» ويوجد بين انود بين ٨٩٨٩٣ مصرياً والبقون احدث

» وفتح في خلال السنة المذكورة ١٤٣١٦ حساً وصفي ٢٦١ حساً

» أما المبالغ التي اودعت في الصندوق فقد كان مجموعها ٤٨٠ ٣٨١ جيباً والتي سددت منه ١٢٨ ٣٥٢ جيباً مصرياً فيكون صافيها ٣٥٢ ٣٥٢ وهو يقل ١٠ ٤٥٠ جيباً مصرياً عما يقبله من صافي المبالغ المودعة في سنة ١٩١٠ وهذه النتيجة لبدت مسرة ولعل منها المبلغ المالي الذي استحوذ على البلاد في اواخر سنة ١٩١١ بكيفية لم يسبق لها مثل . وفي - الال السنة الماضية اثنت فروع لصندوق التوفير في ٦ مكاتب من مكاتب البوسطة

» وكثيراً ما حاول الاطمار في هذه التقارير الى عدم ميل الفلاح الى ابداع متوفراته في صندوق التوفير . وذلك قد اعد الآن مشروع حلل يتيسر معه للفلاح ان يضع متوفراته في الصندوق بكل سهولة وهو في نفس حاجته وملكته . وقرىياً يشرع في تنفيذ هذا المشروع وسيراقب سيره ونتيجته بالاهتمام الزائد

وفي الوسطة ابعاً متبوع حاشي الاحدث يجمعون فيه ما يقتضونه وهذا  
نفره عن السنة المذكورة:

د خطا صدوق توفیر الاحداث فی السة الماسية خطرات سريرة في طريق التقدم  
كما يتضح من الارقام التالية

د في مصر. زاد عدد المودعين من ٥٢٤ الى ١٤٧٠ وفي الاسكندرية زاد عددهم من ٨٧ الى ٣٦٥ وراى في بقية الجهات من ٥١٩ الى ١٤٨٧

• وبطارة المعارف تعتبر نموذج التلامذة على الاقتصاد سهـه لوسيلة من اى وسائل التربية فبدلك اعارت المشروع جانا عطيما من عبائها وكان نحو ٢٩٢ مدرسة تؤدي بها اشغال صنموق نوفمبر الاحداث ونكسها في سنة ١٩١١ لم يؤد الا في ١٣٤ منها والامول تأديتها في الكمل في السنة الحالية

« وقد بلغ الآن عدد الأحداث التي لم يقود في صندوق التوفير ١٠ ٣٨٧  
والبلغ الذي اودعوه ٤٠٦٨ حشاً مصرى، والثلاث مرات لاداع في الصندوق  
والاسترداد منه في مصر ١٢٠٠ على حساب ٤١٠ \* في نسخة واحدة ولا سكرية  
٣٦٣٠ مقابل ١٢٥٥ وفيه الكتاب ٤١٦٩ مقابل ٥٥٦ \* ووجد من ضمن الـ  
١٠ ٣٨٧ مودع ٦٧٥٠ نسخة في مدونة الامم »

القضايا

١١ قرية بنجر علي مقربة من القدس الشريف

## اکتشاف جدید

ان فن المعبد او الفسفة والموزاييك او الموزايكو<sup>(١)</sup> من الفنون الجميلة  
التي تروق للابصار بما فيها من لطائف القروش وحسن التخييل وانما الرسوم .

(١) أن كلتي ليماء ومورايك جوماتان من بيموسيس ودرأكون في الله اليونانية  
بمأها . وفيه كافي المصحات المرية : قطع ملوقة من الرغام وعمره تيطها النار او  
القاعة على اشكال هندسية او ووية . وقد يقال فيه ماء بحرف اللام الثانية . والدة تحول  
نفسه ثناء وهي كلمة دخيلة كإمرامها أكثر اللويين ولا يذكرها الخليلي في كتابه « الحرب  
من الكلام الاصحي » ( طمة ليك لسنة ١٨٦٧ م ) ولا في المعجم في معناه القدر . وقد في  
تابع الروس قال اليث في الزان من الحرير يؤلف بمصا الى صم ثم تركب في جيطان البيوت من  
داخل كانه نقش مصور واكثر ما تنقذه لاجل الثام ( ١٤ )

وقد اتخذ اليونانيون والرومانيون الفيحاء زخرفة صروحهم وتزيين قصورهم ووجد فيها البرطيقون . ولكن الاشوريين والبابليين والبيثيين وغيرهم قد سبقوهم الى ذلك بدليل ما لمع اليه سمر استير قوله : « ولما انقضت تلك الايام صنع الملك (احشوروش) واجبة لجميع الشعب الذين في شوش العاصمة كبارهم وصغارهم سبعة ايام في دار حديقة قصر الملك حيث كانت سحوف يهباء وخضراء وسمنجوية معلقة بحبال برّ وازحون يخلق قصة واعمدة ورحم واسرة من ذهب وقصة على مجزع من بهت ومرمر ودر وبرخام اسود » (١ : ٥-١٦) . وقد تجداهم العرب . بيد انهم لم يعلموا التعبيرات التي ادخلوها في هذا الفن

وهو الفيحاء هو رسم قصور من سفيرة حجرية ورحمانية وزخاجية ومعدية ونحوها مختلفة الالوان والاشكال بين مثلث ومربع وكثير الزوايا ومستدير فترصع بها حدران الابية وسقوطها وارتمائها بحس الحاجة . وتتلصق بتادة لرحمة فيحصل من التماها جصم واحد اشبه بالعمود . ويبدو ان بعض المتفحصين في الفيحاء كانوا يصحون فيسبون من حبيبهم من مشوعة وغيرهم كانوا يحلونها بالذهب نعلوه مساقح رحاجية بهامة الذهب و برقة

ومعلوم ان اسمها قد تبدل . وقد ذكره في التاريخ المسيحي لاسباب كثيرة اهمها انهم قد استعملوه في طاعة الديابليس (الكثا كوجبات) كما ترى في صليب فيبيساء وحده ذلك على خررخ طعل . ولم رشاء هذا المص جميل الى اقصى درجات انقائه وزخرفته فيعزى الى القرن السادس للميلاد وكان في القرن الخامس في صور صفوليت . وولس على نشر هذا المص قسططين الكبير كما لا يخفى على كل باء بالتاريخ فانه دخل قسططينية (رومية الجديدة) مصدرها الاصلي وسدّرت تلك الحركة الفسعية الى عية القرن الثالث عشر

وبعد ذلك التميز الضروري يذكر بعض الشيء عن فيبيساء قرية بنيرو ولا حاحة الى وصف انهر آتير لبيساء في العلم . فقد سبق لنا وصفها مطولا في بحثنا لعمدة لسانها الثانية

تدير : قرية صغيرة حقيرة في الجنوب الشرقي من القدس الشريف على نحو ساعتين منها للراحل وهي احدى محطات القطار الحديدي ما بين القدس وبغداد . ومؤخراً اكتشف فيها محل مردوف بالفيحاء البسيطة اللون والرسم تمثل لشكلاً

هندسية ورسوماً خيالية . وقد اختلف الأثريون في أمر تعرفه قنهم من ارتأى ان هذا الحجل كان كيسة وزعم غيرهم انه كان مقبرة فدفن الموتى الى غير ذلك . وزجج انه كان معداً لشؤون دينية لم تزل غابتها بجهولة . وقد قرأنا في وسطه الكتابة التالية في اربعة اسطر من قصص الفيسفاء نقلها الى العربية عن الاصل اليوناني :

(أ) من اجل خلاص واغلة صدييوس الميحي واغرياته

(ب) ان اندوبس غلوت صنع ذلك من اجل خلاص جيورجيوس

(ج) قد صنع ذلك على زمن الكاهن الكثير الورع جيورجيوس

(د) قد صنع ذلك باجتهاد ابوليوس بستيکور في شهر أدارس لاندبكتيون الخامس

ومن هذه الكتابة يعرف اسماء بعض وحهاء قرية بنير وزعمائها يوم صنعت هذه

الفيسفاء واسم صانعها . اما كاريحها فقل الارحح يرث الى القرن السابع للميلاد .

ولا شك ان هذا الاثر الجليل سوف يبط النقاب عن كثير من احوال قرية بنير لم

زل بجهولة حتى يومنا هذا وكل آت قريب

الاسكندرية في ١٧ فبراير سنة ١٩١٢ محب ميخائيل سافاتي القدسي

دكتور في اللاهوت

## بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

﴿ العسر والدماع ﴾ ثبت بتوالي البحث والتجارب في الناس الذين يستخدمون ايديهم اليمنى ان النصف الايسر من ادمغتهم اكبر حجمًا وأكثر وزنًا من النصف الايمن . فكشبت بعضهم . وقاله في مجلة المعرفة الانكليزية سأل فيها هل النصف الايمن من دماغ الاعسر اكبر من نصفه الايسر وأكثر وزنًا . وهل ذلك ورأى في الناس ؟ مع اعترافه بمنشقة الوصول الى تحقيق هذه المسألة لفلة العسر بحيث لا يتأتى تشرح ادمغة اصحابه الا كدرا

﴿ مهاجرة الاسكندر بلادم ﴾ بهم غناء انكثرا اليوم بمسألة انهاجرة قاتمهم وحلوا عدد للمهاجرين من الجزائر البريطانية بزاد كل سنة وخصوصاً السنة الماضية . فقد كان عدد الذين هاجروا جزائر بريطانيا من أهلها في تسعة اشهر من سنة ١٩٠١ نحو

نفس وكان لسنة ١٩١٠ نحو ٤٨٠٠ نفس

(إحصاء لندن) يؤخذ من إحصاء لندن الأخير أن عدد سكانها ٧٢٥٢٩٧٣ نفساً وندفع من العوائد عن أملاكها الثابتة ٦٠٤٩٦٠٠٠ جنيه . وفيها حمون مرشحاً و ٤٨ قاعة موسيقى و ٣٩٢ محل سينما توغراف وعدد كبير من قاعات الرقص

## مطبوعات جديدة

### الكتب

(قاموس سعادة) هو معجم مطول من الانكليزية الى العربية . للدكتور خليل سعادة جمع فيه مواد اللغة الانكليزية اللغوية والعلمية والفنية وفسرها بالعربية . فاداً وحده للمعنى افعالاً عربية . وصدرت العرب قديماً فسرهما والا اتي بلفظ بلا ثم ذلك وشرح اللفظة بتعديداً لها هيئتها واتى بنقطة العربي . وعول في ذلك على اشهر المعاجم الانكليزية واكثرها توسعاً في الشرح ودقيقاً في المعنى . فشرح اللفظة واحدة بمعانيها المختلفة متدرجاً من الحرفية او وضعها الى محازية او الاصطلاحية . واتى على تفسير المفردات الانكليزية في جميع العلوم والفنون ورتبها على طرز المعاجم العصرية . فوضع اسم العلم او الفن الذي تدرج اللفظة تحته ثم اللفظة الاصطلاحية او الفنية مع شرحها الى احدث ما بلغ اليه العلم . ولما كان حصرة المؤلف من الاصاء المتبعين في العلم الطبيعي وفروعه فان لشروحه المشار اليها فائدة علمية يعول عليها ويدخل هذا القاموس في مجلدين كبيرين صفحاتهما نحو ١٨٠٠ صفحة كبيرة مزدوجة ذات حقلين في كل منهما ٤٠ سطراً . وقد صدره بتقديمين احدهما انكليزية مختصرة والثانية عربية مطولة اتى فيها على تاريخ اللغات السامية عموماً واللغة العربية خصوصاً فذكر ما مرت عليه من التقلبات من اول عهدنا الى الان على اسلوب علمي فلسفي متني على قواعد الشؤ والارتقاء . ونطرق من ذلك الى موضوع قاموسه وبين حصته فيه . وبما جذا لو انه شفع ذلك بتاريخ المعاجم التي من نوع معجمه في اللغة العربية فان لها تاريخاً طويلاً وبين ايدينا طائفة حصة من المعاجم الانكليزية والعربية من اواسع القرن الماضي الى الان . كالقاموس اللغوية لندجر والكاربوس ووربات وصادر وصحة والقاموسين الطيبين للدكتور خير الله والدكتور منصور . فقد كان ذكرها مستحباً

في هذا الباب لبيان مزية قاموسه . وفي صدر قاموسه المذكور مقدمة انكليزية للاستاذ مرجليوت المستشرق الشهير ين فيها الحجة الى هذا القاموس وانى على مؤلفه ثناء جيلاً هو جدير به لان قاموسه سد فراغاً كبيراً كانت اللغة في حاجة اليه . فشارك الاستاذ مرجليوت في هذا الثناء . والكتاب يطلب من مكتبة الهلال وعن النسخة ثلاثمائة غرض غير اجرة البريد وهي خمسة غروش للقطر المصري و١٥٠ غرضاً للخارج

﴿ اللغة العربية ﴾ هو خطاب القاء صديقاً جبر افندي صومط م . ع . استاذ اللغة العربية في المدرسة الكمية . وهو بحث تاريخي فلسفي في موطن الامة العربية المضرة ونسبتها الى اخواتها الساميات — نحو ما يفعله كاراستشرتين يبحثهم في هذا الموضوع مع قلة المصادر التي يرجع اليها فيه . ولذلك اختار العلماء فيه اختلافاً كبيراً وقد افاض الاستاذ جبر في بيان تلك الآراء وقندها وتعميقها . فذكر فروع اللغات السامية ومهداها الاصلي وبحث في هذا الباب بحثاً دقيقاً . وخلاصة ذلك ان مهد اللغات السامية بلاد العرب . ولاشك في ذلك قسم اللغات السامية الى فرعين قحطاني وقادي وبحث عن قبايلهما في جزيرة العرب ومبداً عن مؤرخيها هذا الشأن . وبحث في من هم الاصليون في جزيرة العرب فمحمضون او امديون وكانت نتيجة بحثه ان القحطانيين هم لاصليون في تلك البلاد وان العدنيين آوهم من نابت . وهو بحث جليل وماعدنا الى نشر شيء منه في هلال — وان كما عرفت من المؤلف مدققاً المؤلف في بعض آرائه فيه . لكنه يؤيد ما نعرفه من سعة علمه واستغراقه في الابحاث الدقيقة في اللغة وعلومها وغيرها من الابحاث الفلسفية العويصة

﴿ الدرر المنطومة في اصطلاحات مصالح الحكومة ﴾ هو كتاب في الترجمة من الانكليزية الى العربية خاص بما في دوائر الحكومة المصرية من المصطلحات على اختلاف النظرات . تأليف زكريا افندي حنا انشباوي من موظفي مصلحة الري . وقد قسمه الى ابواب حسب دوائر الحكومة وذكر الاقاط الانكليزية التي ترد في مكاتبات كل دائرة او سجلاتها حسب المصالح والاقلام وبحسب كل لفظة ما يقابلها من اللفظ العربي الشائع في مصالح الحكومة . ورتب الفاظ كل دائرة او مصلحة على الابجدية الانكليزية . هكذا فعل في مصطلحات الري والمائي والمحكم والبيوت ومصالح السكة الحديدية والبوسطة والتأخرافات والمحاركة والصحة والحربية والمالية وسائر النظرات والشركات والبنوك . وشفع ذلك ببعض الجمل والفقرات الاصطلاحية . في نحو ٢٧٠ صفحة وهو فريد في بابه واشد الناس حاجة اليه موظفو الحكومة المصرية فانه يغنيهم



عن تعب كثير . وهو يطلب من مؤلفه ومن المكاتب الشهيرة وتمن النسخة عشرة غروش والبريد غرش

﴿ معجم الادباء ﴾ صدر الجزء الخامس من هذا المعجم النفيس لياقوت الرومي وقد ذكرنا صدور الاجزاء الثلاثة الاولى في غير هذا المكال . اما الرابع فم يصدر لانهم لم يقفوا عليه بعد . واما الخامس فانه طبع عن نسخة وجدوها في مكتبة كورلي بالاستانة واخرى في بياي . ورجع الفضل في نشر هذا الامر انفس الى صدينا الاستاذ مرجليوث فانه تعب في البحث عن مكر هذا الكتاب في مكاتب الاستانة والمهد واورما وجمع شتائه وعنى شقيقه وضبطه والوقوف على طبعه . ولا يعرف قدر هذه الخدمة الا من بحث عن بعض التراجم في ما بين ابدبسا من كتب التاريخ ولم يجدها او وجدها مختصرة وهي موجودة مطولة في « معجم الادباء » . ففي الجزء الخامس الذي بين ابدبسا من التراجم التي لم تقف عليها وافية الا فيه تراجم عثمان بن حنن وعلان الور و النوف و اس بنه و اس عاكر و آلامدي والاسبهاني صاحب الاغانى والسمودي والكاتبي والبطلوسي و ابو حبان التوحيدي و اس اسحم وغيرهم . فثنى على الاستاذ مرجليوث لاجراجه هذا الكثر المحن وصبطه كما ثنى على لجنة تذكاريه التي اهتمت على طبعه

﴿ تاريخ المغول ﴾ هو تاريخ امة المغول بالعربية لفضل الله رشيد الدين . نشر بمساية المشرق بلوشيه وبين يديها الجزء الثاني منه طبع بدقة لجنة تذكاريه المذكورة ويشغل على تاريخ المغول بعد جتكيرخان في الفارسية . وقد علق عليه حذرة المصحح الشمروح والملاحظات باللغة الفرساوية ما يدخل في سبعين صفحة والمثل وحده نحو ٦٢٠ صفحة . وفي نشره خدمة لاداب الفرس مما يوجب الشاء على المصحح و سائر ﴿ الترية ﴾ هو مجموع محاضرات افتها السيدة لينة هاشم صاحبه بحمة فنة الشرق في الجامعة المصرية سنة ١٩١١ وقد نشرتها في كتاب وجعلته مقدمة للبرس فؤاد باشا رئيس الجامعة المصرية . ويطلب من حاضرتها و سائر المكاتب الشهيرة . وفي شهرة رصيفتنا صاحبة مجلة فنة الشرق ما ينبغي عن الاطباء

﴿ كلمات في الترية ﴾ هو مجموع مقالات في الترية العلمية والمدرسية غمه افندي رضا نشرت اولاً في جريدة العلم ثم في كتاب على حدة وقد وفق وبها اث آراء فلاسة الشرق والعرب بما يلائم روح الاملاء ولا يتجاوز دائرة الترية الشرعية ﴿ تعليق النوع ﴾ هو بحث طبي له دكتور دوسون في سبب التدكير والمأثبات

في المواليـد نقده الى العربية الدكتور محمد عبد الحميد بقلوب وقد خصناه في مكان آخر من هذا الهلال وهو يطلب من مكتبة الهلال ونحن النسخة عشرون غرناً

﴿ علم الصرف ﴾ العلم من العلوم التي قاتت عناية القدماء في التفرغ لها على حدة . على ان أدباء هذا التمدن صرفوا عنايتهم اليه وآخر من تفرغ له الأستاذ جبران افندي فوته في بيروت فألف فيه كتاباً مطولاً سماه « الطريقة الشبيهة في تحصيل القواعد الصرفية » وضعه على السلوب نصري سهل المتابعة . ثم طبعه في كتاب آخر سماه « السائق الصرف في تحصيل علم الصرف » والكتابان نشرنا ويطلبان من حضرة المؤلف بالنصرة او من اخيه سليم افندي فوته في بيروت . ونحن المطول فربك ونصف والمختصر فربك غير البريد

﴿ احسن القصص ﴾ هي ثلاث روايت تهذيبية اخلاقية عصرية لصالح بك حدي حماد هذه اسماؤها : (١) الأميرة براعة (٢) ابنتي سذية (٣) بين عاتقين . جمعها في مجلد واحد وله مكاهات حكيمية وخرافات . ونطلب من مكتبة الهلال ونحن النسخة ١٥ غرناً والبريد غرثان

﴿ الادب الصغير ﴾ هو من آثار ابن مقفع التي كانت ضائعة مبعثرة فجمع ثنائها احمد باشا زكي سكرتير مجلس حضر في حجة كتب اخرى ستشتر لا حياء الاداب العربية — وقد طبع الادب الصغير على ذمة جمعية المعرفة لوثق تحقيق احمد زكي لنا . وهو من كتب التهذيب والادب

#### المجلات والمراشد

﴿ مجلة رحسيس ﴾ تصدر في مصر مرة في الشهر لتشيها الافنديين رمزي وكرلس تادرس . وتشغل على ابحاث تاريخية واجتماعية تهتم بالاشعة المصرية . وهي مزينة بالرسوم وفي ذيلها رواية تاريخية مفيدة . بدل اشتراكها خمسون غرناً بمصر و٢٠ لراكا في الخارج

﴿ البصائر ﴾ مجلة علمية فنية اجتماعية تصدر في بيروت مرة في الشهر لتشيها ومحررها جميل افندي العظم الكاتب المعروف بماظهر من فنان يرعه في الصحف والمجلات . بدل اشتراكها ريال ونصف في بيروت وريالان في الجهات

﴿ مجلة الربيع ﴾ هي لسان حال جماعة الرابطة الاسلامية في الاخلاق والادب والتاريخ والصحة والزراعية . تصدر بمصر مرة في الشهر بدل اشتراكها ٦٠ غرناً والطلبة ٣٠ والمخارة بشائهما مع مديرها المسئول ( ا. ع. م. ) بشارع رحبة عابدين

﴿المعلم﴾ مجلة علمية صناعية زراعية تجارية تصدر مرتين في الشهر لصاحبها على افندي بكير مدرس الرياضيات بالمدارس الحرة بدل اشتراكها ٦٠ غرشاً و ٢٠ قرشاً في الخارج

﴿مجلة الشعب﴾ هي زراعية تجارية علمية اجتماعية اخبارية شهرية تصدر في دمشق وتوزع مجاناً لصاحبها احمد افندي حلمي الحليمي ويشترك في تحريرها «الشهاني» ﴿البيان﴾ مجلة دينية صحفية تاريخية ادبية تصدر في طرابلس الشام مرة بالشهر لمنشئها مصطفى افندي وهيب البارودي وجميل افندي عبد القادر عترة بدل اشتراكها ريال ورمع وفي الخارج سبعة فراكات — ولعلها المجلد الخامسة بهذا الاسم ﴿الحسانية﴾ مجلة كاثوليكية شهرية تصدر في بيروت لمنشئها الاب يوسف علوان المرسل للعازري ولم يذكر عليها بدل الاشتراك

﴿كوكب البرية﴾ مجلة كاثوليكية شاملة تصدر في بغداد لبثان مرة في الشهر لصاحبها الاب يوسف الشديق بدل الاشتراك مجديدين وفي الخارج ثلاثة ﴿نور التجارة﴾ هي مجلة شهرية خاصة الدروس التي تلقى بمدرسة نور التجارة بالاسكندرية اشتراكها ٢٠ غرشاً بمصر و ١٢ قرشاً في خارج

﴿الاصمعي﴾ جريدة مصورة تصدر في دمشق مرة في الاسبوع لصاحبها خير الدين افندي اردكاني ووجيه هادي التتلاوي بدل اشتراكها ريالان — ولعلها الجريدة الثالثة بهذا الاسم

﴿الجديد﴾ جريدة سياسية تصدر في ساوولو بالبرازيل مرة في الاسبوع لصاحبها نجيب افندي طراد وقارس افندي نجيم . بدل اشتراكها ١٠٠٠٠ ريس في البرازيل و ٢٥ فراكاً في الخارج

﴿المشكاة﴾ جريدة سياسية اجتماعية ادبية تصدر في دمشق ثلاث مرات في الاسبوع لصاحبها محمد افندي توفيق عطار ورئيس تحريرها سليم بك عمجوني المشهور صاحب مجلة الشتاء . بدل اشتراكها ريالان وفي الخارج ثلاثة

### ملحق السنة التاسعة عشرة

وهو الجزء الثاني من تاريخ آداب اللغة العربية

صدر الجزء الثاني من تاريخ آداب اللغة العربية ملحق السنة التاسعة عشرة من الهلال وقد ارسلناه الى الذين اردوا ما عليهم لادارة الهلال على المادة الجارية في كل عام . وهو يساع في مكتبة وادارة الهلال ونشر النسخة عثمونية عرشاً والبريد ثلاثة غروش

# المجلد

الجزء الثامن من السنة العشرين

١٩١٢ (أيار) سنة ١٩١٢ و ١٤ جلد الأولى سنة ١٣٣٠

## جمهورية الصين

وهل هي طبيعية ثالثة

ذكرنا في المجلد الثالث من هذا العام مهمة السياسة التي حدثت في الصين على يد الدكتور سن يفسان زعيم الصينيين الأحرار. واشترافهاك الى ما شوقته من حدوث انقلاب سياسي في تلك المملكة القديمة. وقد جاءنا السأ الاحبر بفوز للاحرار وسقوط الدولة الحاكمة معني دولة المنشو المصولة. ونحولت حكومة الصين من السلطة ملكية الاستبدادية الى الحكومة الجمهورية. مما ادهش العالم لما بين هاتين السلطتين من المور التاسع. فربما ان تأتي على تاريخ الدولة الداعية ثم نبحث في هل احست الصين بذلك الانتقال الفجائي

### الصين قبل المنشو

لامشاحة في ان الصين اقدم مملكة من الممالك الحية. فقد عاشت نمواً من حصة الاف عام ظهر في اثنائها دول شتى في العراق وقرس ومصر وفريقية ومكسويه وامريقيا وتغلبت كل دولة في ادوار نموها من الطمولية قالمبا فالشيد فالحكسوه فاشينوخة فالهرم فالروال والصين لا تزال دفة

نشأ الفراخنة في وادي النيل والبابليون ما بين النهرين والفينيقيون على سواحل سوريا . ومادي وفارس في بلاد فارس وقد زال كل هؤلاء والصين باقية ويؤخذ من تفقد آثار تمدنها انه كان معاصراً لتمدن المصري . وقد عثروا في اطلال مصر على آنية صينية تشبه ما يصنعه الصينيون اليوم . ويظن احد علماء الآثار الموسيو روزليني ان تلك الآنية حملت من الصين الى مصر في عصر موسى الكليم او قبله

توالى على تلك المملكة ٢٢ دولة من امم شتى واجناس مختلفة وعادات الصيبي وطرق معاشهم لا تزال كما كانت في اقدم ازمانها . وتاريخ الصين القديم كاثراً وتاريخ الامم القديمة محشو بالخرافات التي تفوق طور التصديق . فربما قالوا مثلاً ان الملك من ملوكهم الاقدمين حكم عشرة الاف سنة او عشرين ألفاً ويقسم الصينيون عمر مملكتهم من عهد ملكها الاول « تان كو » حتى الان الى عشرة ادوار عدد سبها حياً ٩٦٠٠٠٠٠٠ ( ستة وتسعون مليون سنة ) ولكن عقلاء الصينيين الان يصحكون من هذه المبالغة . وييسوفهم كوموشوس الشهير يقدر عمر المملكة الصينية نحو ٢٥٦٢ سنة قبل زمانه وهو من اهل القرن السادس قبل الميلاد

﴿ اصل الصيبي ﴾ ان سكان الصين اليوم ليسوا الصينيين الاصليين ولكنهم نزحوا اليها من بلاد المغول في الشمال قبل زمن التاريخ عندهم وتسلطوا على السكان الاصليين . واقاموا اولاً في بقعة على ضفاف النهر الاصفر وكانوا همجاً لا يعرفون شيئاً من احوال الحياة فانشأوا بالتدريج تمدناً لا يقل في شيء عن تمدن سائر الامم القديمة . وعرفوا علم الفلك والزراعة والصناعة واقتنوا ادوات الحرب والموسيقى . وكانت الحكومة عندهم انتخابية بالشورى فاذا مات ملكهم اجتمع وجهائهم واختاروا ملكاً غيره . ويغلب ان يقع اختيارهم على وزير الملك السابق

﴿ تاريخهم القديم ﴾ اقدم ملوك الصين بالاجماع « فو هي » مؤسس الدولة الاولى . تولى الملك سنة ٢٨٥٢ قبل الميلاد ويزعمون انه هو الذي ارشدهم الى تربية الماشية وعلمهم الكتابة ووضع لهم قانون الزواج وقسم لهم السنين والاشهر . وحلله « شن تونغ » فاخترع المحراث وعلم رعاياه الفلاحة والطب وخلفه « هواي تي » فاخترع الساعة والاسلحة والسفن والآلات الموسيقية وضرب النقود ووضع الموازين والمقاييس . والملك الرابع « تي كو » انشأ المدارس وادخل الزواج سنة

كثيرات وخامسهم «ياو» تولى كرسي الملك سنة ٢٣٥٧ قبل الميلاد ومنه يبدأ تاريخ الصين الحقيقي فانه نشط العلم والصناعة فزعت الصين في عصره بالنزوة فانشأوا الطرق وحفروا الدرع . وخلفه انه «شور» وكان مثل ابيه حكمة ودراية

وتوفي «شور» سنة ٢٢٠٧ قبل الميلاد فتولى الملك بعده «يو الاعظم» من غير اسرته فاسس دولة حديثة حكمت الى سنة ١٧٦٧ قبل الميلاد وخلفتها دولة «شاي» الى سنة ١١٢٢ ق م حكم في امثاتها ٢٨ ملكاً . وخلف هذه الدولة دولة اخرى مؤسسها «يو وانغ» وكان قائداً للجد على عهد آخر ملوك دولة شاي فزار وسعد الجند فارلوا الملك وولوا «يو وانغ» ملكه وتعرف دولته بدولة «شاو» استبدت في الصين الى سنة ٢٤٩ ق م اهل ملوكها «يو وانغ» المذكور . وفي عهد هذه الدولة ظهر كونفوشيوس الشارع الصيني الشهير واسع الدبابة الكونغوشية وفي سنة ٢٤٩ ق م تولى مملكة الصين دولة «سين» وكان ملوكها ابتداء بهم

الامبراطور «شاي وانغ» حكم من سنة ٢٤٦ - ٢١٠ ق م وهو الذي بنى سور الصين الكبير . وورد ذكر **بمقدون** لاوليه شيا لا قيدا في الشرق على حاج يتسبلي ويسير غرباً بحرج مصر فوقها كل المصنعة عند حدود مقاطعة تشلي الشمالية عظمود . فاصحات شاي منى وشعر منى وكابو حق ينهي بلاد النهر

ولاغناز هذا المين المصير اصدور هذا الان امرأ ما يستخدم اليك ففلة ملاده وعاملهم معاملة الارقاء لا يخالون حزاء عملهم الا بعد حوهم . شاء سوراً لا يك يصرن انل ضحاحاته الى اليوم . فانه على ضوله المائل يقطع الجبال والادوية والسهول والحرور وارتفاع بعض تلك الجبال ٥٥٠ قدم فوق سطح البحر فاهيث ناصطر لبنائه من الجذور . وكان «شاي وانغ» مذكراً عظيماً وهو اول من سمي «كواخ» اي امبراطور . وعزم على ان يجعل تاريخ الصين ببديء به فامر باحراق كل ما كتب من السجلات والكتب . ويقال انه دمر اربعة من علماء امير احياء حق لا يبق شيء من علوم الصين القديمة وفي حملتها كثير من تعاليم كونفوشيوس

وفي سنة ٢٠٩ ق م نشأت دولة «هان» وقد حكمت الصين الى سنة ٢٢٠ ق م وسع من هذه الدولة ملوك عظام من جملتهم الامبراطور «وين تي» الذي تولى الملك سنة ١٨٠ ق م وهو الذي احيا ما كاد يدرس من العلوم القديمة . ومنهم «ووتي» تولى سنة ١٤١ ق م وكان محباً للعلم والصناعة . ومنهم الامبراطور «سيو تي» تولى سنة ٧٣ ق م فاختص النثر واستولى على ملادهم عربي عمر فزون وفي عصر

« منغ تي » أحد ملوكها (من سنة ٥٨ — ٧٦ ب م) قدم الكاهن البوذي « هوشونغ » من الهند الى الصين ونشر الديانة البوذية فيها . ويقول الارمن ان القديس توما زاره وبشر فيها بالانجيل في عصر هذا الملك . ومنهم الامبراطور « هوني » تولى سنة ٨٩ م وهو الذي ادخل زراعة الكرم الى الصين

وانقسمت دولة هان سنة ٢٢٠ م وقد انقسمت الصين الى ثلاث ممالك تغلغلتها دولة اخرى تعرف بدولة « تسين » الثانية اسما « ووتي » فضم هذه الممالك الى مملكة واحدة . ثم عادت فاقسمت وحاربها التتر ونوالت فيها الحروب الاهلية وعبرها مما يطول شرحه . واشهر من فتح الصين من التتر « قبلان خان » بن جنكيز خان فتحها في القرن الحادي عشر وقتك باهلها فتكا ذريعا وجمل باكين عاصمة مملكته وخلعه ملوك اصلحوا ما افسده . ولم يطل حكم هذه الدولة تغلغلتها دولة وطنية تعرف بدولة « منغ » سنة ١٣٦٨ م وفي عهد هذه الدولة تول النور تغاليون في الصين سنة ١٥١٦ م وهم اول من وطنها من الامم . ثم تبعهم المنكيون سنة ١٦٢٤ ثم الانكليز في ذلك القرن ثم الروس ولكمهم لم يستطيعوا القاء هناك لشدة بغض الصينيين للاجانب

واخيرا نشأت الدولة المغولية المعظمى المعروفة بالمشوية فاستولت على الصين في اوائل القرن السابع عشر وهي المرس الاصلي من هذه المقالة

### دولة المنغول

المنشوية من المنغول ( او التتار ) كانت تقيم في منطوريا في شمالي الصين وشرقيها . واصل المنغول من شمالي الصين وهم امم كثيرة كان لهم شأن في تاريخ العالم بعد الاسلام لانهم من جهة الامم التي ايقظتها الاسلام . وكانوا يقيمون في الاصل حوالي بحيرة يقال من جنوبي سيبيريا ويسمون ايضا التتر . وتاريخهم القديم سقيم لم يظهروا الا بظهور جنكيز خان في اوائل القرن السابع للهجرة وكانوا قبله مثل سائر القبائل الرحل يعيشون بالغزو والنهب والصيد والقتل في تلك البلاد البعيدة عن التمدن . فلما حمل جنكيز على الممالك الاسلامية ظهروا وانشأوا الدول في زنجاريا وبلاد المنغول وقبجاق وما وراء النهر وفي فارس والعراق الى حدود الشام . وبيع منهم هولاكو فانهض بغداد وتيمور الفاتح العظيم الذي قبض على يازيد العثماني في قفص من حديد ومن سلالة تيمور هذا ظهر بابر القائد المغولي فانهض الهند ومؤسس دولة المنغول



هويوان مؤسس الخين

فيها . ومن سله جاء اكبر خان القائد المصلح الشهير استوفى سنة ١٦٥٥ فظم حكومة  
الهد احسن تنظيم واصلاح شؤونها رراعة والعلمية وترحم العلوم من العسكرية  
الى الفارسية وات امكس وشهد المصدا كما فعل "الماسيون في ايان دولهم"



اكبر خان

(١) راجع ترجمة اكبر خان في الغلال العاشر من السنة ١٩



ومنهم اوراخ ويب من كبار ملوك الهند الموليين في النصف الاخير من القرن السابع عشر وكان قائماً مصلحاً وغيره



وراخ ويب

ومن المقول صامو المشو التي نجح في سدهم وكانت قبيلة رحالة حركه في تاريخ الصين قبل الميلاد تغير هذا الاسم . ويؤخذ من اخبارهم هناك اسم كانوا في ذية المسجبة لانهم كانوا يؤدبون الجزية الى دولة الصين سهاماً حجرية ونحوها من الادوات الخشنة . وعرفوا في القرن العاشر للميلاد باسم كيتان وقد تحسروا واشتد ساعدهم ففتحوا مملكة بوهاي ودخلوا حدود الصين واشتاوا في شمالها دولة عرفت بالدولة الحديدية ولم يطل مقامها هناك فقلبها بعد قرنين قانع مشوي ابناً اسس دولة سماها الدولة الذهبية وقال « ان الحديد يحدأ ويخشى عليه اما الذهب لا يزال نظيفاً قياً » ومن ذلك سميت دولته دولة « كين » ومعناها الذهبي

وبعد قرن طهر جنكيز خان المتقم ذكره فاكنتج ابنه قبلاان اعالي الصين واخرج دولة الكين منها . لكن السيادة عادت الى هؤلاء بعد يسير ماعجوبة ذكره الصينيون وهم يعتقدون صحتها قالوا انها وقعت في جبال شالين - زعموا ان ثلاث عذارى كن ينزلن في بحيرة تحت جبل شالين فربهن طائر العققق فرمى اليهن ثمراً احمر ماضجاً فاكلته احداهن شملت ووسعت غلاماً سمته « ايسين جورو »

ومعناه أيضاً الذهبي . فانتخبوه زعيماً على ثلاث قبائل وهو غلام . قالوا دولة في  
أوتول قرب ذلك الجبل . وهو الذي سمي قومه « منشو » أي الطاهرين ولم يطل  
حكمه فخالف عليه رجله وقتلوه وقتلوا أبناءه إلا أصغرم « فشا » لحكم وتوالى  
الحكم في أعقابه ولم يعرف عنهم ما يستحق للذكر إلى أوائل القرن السابع عشر  
للعيلاد اذ بلغ منهم أمير اسمه « نورهاشي » كان زعيماً لبطن من بطونهم وله طمع  
في الفتوح فاعتزم ضعف زملائه وحاربهم فانخضعهم واحداً بعد واحد . حتى استولى  
على منشوريا وكوريا ومنغوليا وأصبح ملكاً كبيراً على مملكة واسعة وسمى نفسه  
« الباسل النهير » وحمل على الصين وقد استضعفها . وبعد اخذ ورد وجه إلى الصينيين  
عما يلي حدود بلاده تهماً تذرعه بها إلى الحرب فجدد سنة ١٦٦٢ حثاً هدد به الصينيين  
فقابلوه بالمثل وكانت الغلبة للمنشو

وبعد سنتين تمكنوا من الفتح وعقدوا معاهدة تقضي بدخول ولاية ليونونغ في  
حوزتهم . وشق ذلك على أمير منور الصين حتى أُرِفِيَّ منحه فمات من الحزن سنة ١٦٢٠  
واغتزم ملك المنشويين الفرصة ونقل كرسية إلى سكو قرب مكدن . وبعد خمس  
سنوات جعلها عاصمته . وردت دولته هلاكاً وأمير ناورية الصين قد افستالى « وازلي »  
ولم يكده هذا يقض على زعمه الملك حتى ساء له من « يوق » في آخر وآخر الضعف  
يتصاعد في دولة الصين وفساد يمتد من حكومتها وقد قضى عليها بالاقراض . فلما  
رعابها وهددها عدوها وسمى ذلك بدخول القشتال عاصمة ماكين وأعلنوا سيادتهم  
العامة على الصين بدلاً من دولة « منشو »

والدولة المنشوية ناربخ طويل فيه فتوح وإصلاحات وحروب . ومن مشاهير  
ملوكهم كيتلونج تولى الملك سنة ١٧٣٥ وكان محباً للفتح فزحف على شرقي تركستان  
وأكنسخ بورما ودخل كوشنشين لكنه لم يتمكن من الاستيلاء على واحدة منها . وكان  
ظلوماً كثير الاستبداد قال ذلك إلى تمرد رطايه . وفي أيامه ثار المسلمون في كانسو  
وشقوا عصا الطاعة . وهي أول مرة فعلوا ذلك هناك لكنهم لم يفلحوا لغاتهم . وانتقم  
الملك منهم لذلك التمرد وأراد أن يأتيهم رجوعهم إلى العصيان مرة أخرى فأمر سنة  
١٧٨٤ بقتل كل مسلم في كانسو تجاوز الخامسة عشرة من عمره

وكان هذا الملك مع ذلك محباً للطباعة والكتابة شاعراً ناثراً فشط العلم والادب  
وقرب العلماء وأثنى خزائن الكتب ونشر المطبوعات . وله قصائد نغرية كان ينظمها  
على أثر فوزه في الحروب . وظل حكمه كثيراً وتوفي سنة ١٧٩٥ بعد أن حكم ستين

سنة ويندر من يوفق الى مثل هذا الحكم الطويل . وفي ايامه حاول الانكليز وغيرهم من الافرنج المداخلة بأمور الصين لتشر تجارتهم وضوئهم . وتمكنت شركة الهند الشرقية الانكليزية من تمكين الملائق مع الهند لكن بعد المشقة الكثيرة لان ذلك الامراتور كان يكره الغرباء ويقولهم

وخلفه غيره على كرسي الصين . وفي سنة ١٨٢٠ افضى الملك الى الامبراطور « تاو كوانغ » وفي ايامه حدثت حرب الافيون الشهيرة واليك خبرها :

### حرب الافيون

كان الافيون من اهم واردات التجارة الافرنجية الى الصين فانغمس الصينيون به واكثروا من تعاطيه حتى تعاطمت اضراره . وخاف الامبراطور تاو كوانغ المذكور عاقبة ذلك المصدر القبيح فتقدم الى التجار ان يكفوا عن توريده فلم يصفوا له لان تجارتهم رابحة . فبنت حكومة الصين الى الكفة ايلوت وكيل انكلترا في كانتون سنة ١٨٢٧ بلاعاً رسماً نطلب فيه ارجاع المسح القادمة بالافيون والكشف عن تلك التجارة في المستقبل . والحكومة الصينية لم تفعل ذلك الاغماً لومال كانت تخافه على رعاياها . ولا تظن انكلترا او غيرها من دول اوربا اذا اصابها ما اصاب الصين الا طالبة مثل طلبها . وكان من وحدث المندوبين يومئذ حادة الطلب ومساعدة الصين على محاربة تلك اربله . لاسيا وهم يرمون بهم بصراء القصة ومحررو رقاب العبيد ولكنهم اجابوا برفض وما زالت التجارة سائرة على حالها

فصمد الصينيون الى القوة فاصدر الامبراطور امراً الى عامله في كانتون سنة ١٨٣٩ باحراق كل ما هنالك من الافيون فضل . وكان مقدار ما احرقه يساوي عشرة ملايين ريال واصبحت تجارة الافيون ممنوعة من ذلك الحين . وصرحت الصين تقطع الملائق التجارية بينها وبين الانكلترا . جردت انكلترا جدها واساطيلها الى شواطئ الصين وشهرت عليها حرماً عرفت بحرب الافيون . ففتح الانكليز كانتون سنة ١٨٤١ فأذعن الصينيون الى معاهدة لم يطل الصبر عليها كثيراً فعادوا الى الحرب ففتح الانكليز اموي وينغبو وشي كيانغ وفو . ثم ابرمت في ناسكين سنة ١٨٤٢ معاهدة تنفسي على الصين بدفع تعويض مقدار ٢١ ٠٠٠ ٠٠٠ ريال مع تسليم جزيرة هونغ كوم الى انكلترا وفتح خمس مدن بحرية للتجارة العامة وهي كانتون واموي وينغبو وشانغهاي وفو ونشوفو . وان تسمح الصين لتواصل الدول الافرنجية بالاقامة في تلك الثغور

وكانت تلك المعاهدة قاضية على حيد الصين فأصبحت من ذلك الحين ميداناً يتسابق فيه الأفرنج للتجارة والنفوذ . وتوفي الإمبراطور تاو كوانغ سنة ١٨٥٠ خلفه به هيان فونغ . وكان الصينيون يعتقدون ان المعاهدة التي ارمها الإمبراطور السابق عبثةً بمحقوقهم ذاهبة باستقلالهم جعلوا يهملون أمرها والغناصل يلتمسون المحافظة عليها ويقبضون الحجاج حتى افضى ذلك الى حرب انحد فيها الاسكيز والفرنساويون على محاربة الصينيين . فغرب اسطولها مدينة كانتون آخر سنة ١٨٥٧ واحتلوها واسروا ثاملها . واتحدت معها اميركا والنسوا من الصين تجديد المعاهدة فلم تطعمهم فاطلقوا قذابلهم على مصب نهر باي هو وتقدموا الى تيان تسين . تخاف الصينيون واذعنوا الى معاهدة تقضي بتأييد المعاهدة الساتحة وان يكون لالكلزا وفرنسا وروسيا واميركا الحق بارسال سفراء يقضون في باكين عاصمة الصين مع عدة ثغور تجارية . والطلاق حرية الملاحة في نهر باتج نسي كياتج . ودفعت فوق ذلك خمسة ملايين ريال ونصف مليون لاسكيز . وذل من ذلك الى قرب

وكان الصينيين انما قالوا : تلك المعاهدة حياء من است الدول سفراءها الى باكين ارادت ردم عنها بحيلة فأفترت الاصلاح ان يأتوا بهم من طريق خطر لتمرضوا لشقات جسيمة دعت الى تآخروهم . فمضت سفيرة الكلزا الى الاسطول الاسكيزي ان يدخل نهر باي الموسل بين خليج شيلي وبكين فردد الصينيون بالطلاق القنابل من انفلاق عند مصب النهر . فحسر الاسكيز خسائر جسيمة فانسحب سفيرا الكلزا وفرنسا الى شانغهاي ينتظرون الاوامر . فكانت النتيجة تجديد الحرب جردت الدولتان حملة برية على باكين فاستولوا على باي هو في ٢١ اوجسطس عام ١٨٦٠ وبعد ثلاثة ايام احتلوا تيان تسين فحاول الصينيون ايقافهم بالوعيد عبثاً

وما زال الجند المتحد حتى وصل باكين في اكتوبر سنة ١٨٦٠ وسطوا على قصر الإمبراطور الصيني واحرقوه واستولوا على احد ابواب المدينة . فلم ير الصينيون بدءاً من الانصياع فمقدوا معاهدة تمهدوا بالقيام بها احسن قيام

#### الثورات الاهلية وحرب اليابان

وتوفي هيان فونغ سنة ١٨٦٢ خلفه ابنه يوج تشي ولم تكن الصين تخلو في كل حال من الثورات الاهلية . ولكن الثورة اشتدت في زمن هذا الإمبراطور وفي جملتها ثورة المسلمين في مقاطعة يونان باقصى الجنوب الغربي . وفي مقاطعتين اخريين في الشمال الغربي هما زنجاريا وكشمار فاحض الصينيون مسلمي يونان واما زنجاريا

وكشغار فاستقلنا قيادة يعقوب خان القائم الشهير

وفي سنة ١٨٧١ تخرش الروس الصينيين واغتموا باب الخصاص فاربهم فتنازلت الصين لروسيا عن مقاطعة كولجا وغيرها مما يبلغ مساحته ٦٠٠٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٢٠٠٠٠٠٠ نفس

وتوفي الامبراطور بوقة تشي عام ١٨٧٥ وخلفه ابنه كوانج ليو وكانت حديث السن . وفي ايامه فتح اول خط حديدي من شعاي الى ووشنح مسافة ١١ ميلاً ونفى الصينيون ١٢ سنة يحاولون اسزحاج كشغار فلم يستطيعوا ذلك الا بعد وفاة يعقوب خان عام ١٨٧٧



الامبراطورة تشي هسي

وفي عام ١٨٩٤ انتشبت الحرب الهائلة بين الصين واليابان وقد شرنا تهاويلها في حينها بالسنة الثالثة من الهلال . وقد انقضت تلك الحرب بهوز اليابان فووقت الصين على معاهدة في ١٦ ابريل عام ١٨٩٥ خلاستها : (١) استقلال كوريا (٢) بقاء

المس لقي فتحها اليابان في ايديهم (٣) ان تنزل الصين عن جزيرة لبانغ ليانان  
(٤) ان تنزل لها ايضاً عن فورموسا وبسكادور (٥) ان تدفع الصين غرامة  
حرية مقدارها ١٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ريال تخفض في أثناء سبع سنين مع فائدة مقدارها  
خمس في المئة (٦) فتح ثغور تشينغزو وكابولونغ وهونشو وشاوكينج للتجارة  
العامة . ولا أبرمت هذه المعاهدة غضب الصينيون على وزيرهم لي هونغ شين وعنده  
خائناً . ولكن المقلاد منهم يصفونه اعظم رجال السياسة في الصين

وفي أثناء ذلك اقصى النفوذ في بلاط الامبراطور الى الامبراطورة « نسي هسي »  
وهي من اصل مندوزي تزوجها امبراطور الصين جيان فوج رغبة في النسل . وكانت  
وكيلة ذات دهاء فعظم نفوذها واصبحت الامور الى رايها . وكثرت الدسائس بسبب  
ذلك في البلاط . وقد فصلنا خبرها في السنة التاسعة من الهلال من صفحة ٣ وتوالى في  
اجلها على كرسي الصين عدة ملوك كانوا آله يدها واستفحل الفساد في المملكة وتدهور  
الناس من ذلك . وتناقلت الحمايات السرية للشكوى وكانت روح الحرية قد مدت في نفوس  
الطبقة الراقية من الشعب على يدى الاممخ وغيرهم كما ساءت في الهلال الثالث  
من هذه السنة . وكبر عاهرون **مانكوى ومين حاهر** ملك بحره منذ صمم عشرة  
سنة في زمن الامبراطور كوفو سو تان اسمه « دكج يوي » كان سناداً في كانتون .  
وكان معجباً باعمال بطرس الاكبر وعمر الروس مشجعاً طمسته فيه ان يصلح الصين  
كما اصلح بطرس الاكبر روسيا . فرفع الى الامبراطور تقريراً في الإصلاح اللازم  
لمملكته حرصه فيه على قفض مادات اسلافه وتقاليدهم . وان يبيع خطوات جبراه  
اليابانيين والروسين في التمس التمدن الحديث . وان يجمع وريانه ورجال حكومته الى  
المبكل الذي يصلون فيه ويأخذ عليهم الموائيق والعمود القديمة بن بحروا الإصلاح  
في المملكة . وان يفتح قوايين الادارة ويضع لربعته سبلاً يرفعون به سلاماتهم اليه  
رأساً . وان يختار لحكومته شباناً اذكياء تشيطنين يقطع النظر على حالهم في دنياهم او  
الساهم . ولما يمشى ١٢ ادارة كثر الملك المقتدة . وبسط له كعبة الحكومة  
ووضع الصرائف وغير ذلك مما بطول شرحه

ودفع هذا التقرير أولاً إلى أحد الوراء فكلت جوابه « وكيف نميز تقاليد  
اسلافنا وادابناهم » ، اما الامير اطور فاعجب بما فيه وعزم على العمل به وشرع في تنفيذ  
ذلك سرهماً ، ولكنه لسوء حظه لم يكن له ما كان لبطرس الاكبر من نقوة والمهنة .  
وكان في جملة مساعيه انه ابعد الامير اطورة « قسبي همي » إلى جزيرة في ساحة القصر .

فما حاج الشعب من صدمة تلك الإصلاحات خابروا الامبراطورة واتفقوا معها على محاصرة القصر لحاصروه . ثم دخلته « نسي » واسدرت سنة ١٨٩٨ امراً بتوقيع الامبراطور يعترف فيه انه بالنظر لمعززه عن ادارة شؤون المملكة قد كلف الامبراطورة « نسي » ان تموت عنه فيها . فمادت الى ولاية الاحكام وفر رجال الإصلاح . في مقدمتهم « كانغ يووي » وطل كوايغ سو محموراً في قصره فصدر الاوامر باسمه وهو لا يعلم بها . ان يصراء الإصلاح فانهم طافوا في انحاء المملكة يطعنون في الامبراطورة واستبدادها . فشق ذلك عليها فامرت باعدامهم ووعدت من يأتي براس زعيمهم « كانغ يووي » بمجازة كبرى

وقد فصلنا في الهلال الثالث من هذه السنة كيف نهض الدكتور سن ينسان زعيم الصينيين الاحرار وقد تحولت مطالب الاحرار من التماس الإصلاح الى قلب الحكومة من الملكية المطلقة الى الجمهورية وقتلها هناك انه اوشك ان يفوز بعرضه



يوان شي كاي - رئيس جمهورية الصين

وقد ايدت الحوادث طامع فتك الاحرار من قلب الحكومة واسقاط الامبراطورية المنشوية وحمل الحكومة الصينية جمهورية برأسها « يوان شي كاي » احد كبار الاحرار وكان في اثناء النهضة قد تولى كبر الولايات ثم صار وزيراً للاحرار فلما قلبت الحكومة عهدوا اليه تدبير امر هذه الجمهورية وهو رئيسها الوقت . وللمصينين ثقة كبرى فيه

أما المشيرون فاضطروا للتنازل عن السلطة وكفوا ايديهم عن شؤون الدولة وفي مقدمتهم الامبراطور « يو يي » وهو علام وقد سنة ١٩٠٦ ووصيه البرس تشون. واما الامبراطورة نسي هي فقد توفيت سنة ١٩٠٨ وهناك طائفة كبيرة من اسرة المشو وفيهم جمعة من كبار الموصفين. وفي صدر هذا الحلال صورة جمهور من امراءهم وانقضت بذلك الدولة المشوية بعد ان تسلطت على الصين نحو ثلاثمائة سنة. وقد ادهش الصينيون العالم المحدث بعملهم هذا — فهل هو طبيعي نأت ؟

### هل ينبغي الجمهورية الصينية

للاجتماع قواعد تحري عبيد الامم في احوالها السياسية او الاجتماعية. وانتقال الامة من الحكم الملكي المطلق الى الحكم الجمهوري راساً ليس مستحيلاً ولكنه يجعل الحكومة في خطر. لان ذلك الانتقال المعاشي يخالف طبيعة العمران. وللامة ادوار تنتقل فيها من حال الى حال بالتدرج هلال سنة الانتقاء. فاداءت في الانتقال لاسباب طارئة عرضت نفسها بخطر. حتى لا نعدل من الحكم الملكي المطلق الى الملكي المقيد او الدستوري لا يخلو من خطر ان لم يكن قد توفرت سببه. واما تلك الاسباب ان تشرب الامة روح الدستور وتعود لاجتماع على الحق والعدل في القول والاستقلال في الفكر. وهذا لا يكون الا بعد التربية والتعليم وروح الحرية بين العامة ليعرف كل واحد ماله وما عليه. فان لم تنتف هذه الحيل في الامة كانت انتقالها من الاستبداد الى الدستور شاقاً عليها كما اصاب الامة العناية لهذا العهد

### الدستور الصيني

قال الصينيون الدستور منذ بضعة اعوام وجمهورهم لم يستعد له. يعني ان الامة على اجمال لم تنهأ له بالثزية الصحيحة والتعليم الراقى. وقد تمكن النبل من نفوس طامها بنوال الاستعداد عليهم اجبالاً. ولا سيما في الربع الاحبر من القرن الماضي واوائل هذا القرن. فاهيك بما افسده عبد الحيد من اخلاقهم بترويج الجاسوسية والرشوى وحمل الناس على الكسب والرياء. وانما قام بطلب الدستور فئة من الاحرار يكاد يكون جوعها عبر جوعهم لان اكثر رجالها نشأوا على المبادئ الدستورية من محالطة الاحاب وافتانهم في مدائن اوربا واميركا فتشربت نفوسهم روح الحرية وملا طم عبد الحيد. وساعدتهم احوال اخرى ذكرناها في غير هذا المكان فقلوا الدستور وهم لا يصدقون لانهم لم يكونوا يتوقعون بهذه السرعة. وادركوا الخطر المحدق بهذه التبعة لعدم استعداد



الامة لها بما استولى عليها من الجهل وما قام بين طوائفها او عناصرها من الشقاق .  
فعلوا مهمهم تثبيت ذلك الانقلاب فتعسفوا تعسف الحكماء وذلوا الجاهل في التوفيق  
والترغيب . وانغضوا عن سيئات اصحاب العصر الماضي وخلفوا من سبقهم في امثال هذا  
الانقلاب من الدول الاخرى . فلم يقتلوا ملكاً ولا فتكوا بامير ولا صادروا وريراً او  
والياً ولا اساءوا احداً من انصار الاستبداد حجياً للدماء وصاة للدستور . لكنهم لم  
يسلموا من عواقب جهل العامة . حدثت قسوة ١٣ افريل سنة ١٩٠٩ المشهورة  
وكادت تقضي على الدستور لو لم يصدوا الى القوة في تأييده . ففتحو الاستانة فتناً  
فكننت الفتنة واخذوا يجتاحون مما عساه ان يقع من الفتن فلم يروا بداً من الحكم  
العرفي وهو الاستبداد لان الامة تعودت ويصعب انتقالها منه فجاء . ومع ذلك فهذه  
تجمع انتشار الدسائس واتارة الصعائن بين الاحرار انفسهم بسعي طائفة من الارتجاعيين  
او من خدع باقوالهم من الاحرار . فانقضت الامة الى احزاب تختلف عن الاحزاب  
السياسية في الممالك الاخرى لان اساس التحزب هنا ليس لاختلاف في الرأي لمصلحة  
الامة وانما هو التمسك الحسي او العيني . والامة لا تعرف كيف تنصر احزابها ولا  
تميز بين ما يضرها او يضرها . وما سبق بالتمسك ويؤخذ بالصباح حتى كادت تقضي  
الامور الى ما لا تحمد عقاه على ان حزب مجلس اسمونان وعدة اخطابه في هذه الاثناء

### الجمهورية الصينية

وليس هنا مكان البحث في الدستور الصيني . وانما اردنا ان العثمانيين وهم اقرب  
الى عوامل التمدن الحديث من الصينيين واكثر احتكاكاً بالامم الدستورية احرى  
قد قلبت حكومتهم من الحكم الملكي المطلق الى الملكي المفيد — وهي درجة معقولة  
متبعة في سائر الممالك — وقد رأيت ما قاسوه من العذاب وما مر على دستورهم من  
الاخطار . فكيف الصينيين وقد قصوا قروناً متطاولة وهم يعدون ملوكهم ونمكنت  
التقايد من دوسهم مع مدهم عن الممالك المتقدمة . ولم يشر التعليم الحرفي بينهم الا من  
عهد قريب حتى يعرفوا ما لهم وما عليهم فلا تحدهم دسائس الارتجاعيين اصحاب  
السلطة الماسية — الذين يبدلون جهدهم في اتارة الخواطر ليعيدوا تلك السلطة  
لنعود اليهم اسباب رزقهم — فاستقال الصينيين من الحكم الملكي المطلق الى اتقيد  
لا يخلو من الخطر فكيف انتقلهم الى الحكم الجمهوري راساً

وقبل جعل الحكومة جمهورية يجب ان تكون الامة جمهورية . فهل يدرى  
الصينيون نعمة تلك الحرية وهل يسلمون من دسائس اهل السلطة الماسية . ان

فرنسا ام الحرية والمدنية لم تسلم من ذلك فتناوتها الملكية والجمهورية غير مرة ولا تزال في خطر من ذلك الانقلاب . لان الحكومة الجمهورية يجدد بانها غير طبيعية لاسباب ينشأ في السنة الماضية من الحلال صفحة ٧٧

حق في الامم المتقدمة الراقية فلن الجمهورية لا شئت ظلاً الا اذا كانت الامة قليلة العدد او محصورة في مدينة واحدة . اما تلك الواسعة فالجمهورية تنوشها . يدلك على ذلك انها لم تثبت الا في الامم الصغيرة في ابام اليونان وارومان وامشاه في جمهوريات اميركا الصغرى الآن . وقد ثبت او يطول عمرها في الامة الكبيرة اذا كانت في ارقى معارج العمران والتعليم كولايات المتحدة وفرنسا . ولا ينطبق ذلك على الصين فانها اكبر بمثل تلك الارض واكثرها سكاناً واهنها من ابعد الامم عن اسباب المدنية الحديثة . فانتقالها الى الحكم الجمهوري عن في شك من بقائه طويلاً . لان الثمخين به والمخرضين عليه طائفة من الاحرار المثقفين على مبادئ التمدن الحديث وجمهور الامة في معزل عن ذلك . وفيها من رؤساء الدين وكبار الارنباعيين اضغاف ما في الامة الصينية . فهل رسون يذهب مرددم وم سكوت ؟



أمندسن — مكتشف القطب الجنوبي

# العمال واصحاب المال

## تاريخ العلاقة بينهما

من اقدم ازمته التاريخ الى الان

كثير تحدث الناس وافاضت الصحف في اعتصاب الفحامين باسكتلندا واهم العالم كله بامر هذا الاعتصاب وحفوا مغته فراينا ان ماى بتناسبه ذلك على تاريخ العلاقة بين العمال واصحاب المال قديماً وحديثاً على عادتنا في مثل هذه الحال

### العمال

#### القوى والضعف

من نواميس الاجتماع ان ينسبط القوي على الضعيف ويجمع الضعيف للقوي . بل هو ناموس عام حتى في اتحاد من القوى الطبيعية كثيرة نرجع في الخفاء الى الحاذية وفي الاحياء الى العقل . ففي اتحاد اذا تقابل جسمان تبادلاً وتعاريا وناموس الجاذبية يقتضي ان يمشي الصغير الى الكبير اكثر من مشي الكبير اليه على سبة مقدار مادتهما وكما قلت مادة الصغير زاد سبه نحو الكبير كانه يليه صاغراً رغم انه

وهكذا في الاحياء وقوي البدن فيها يتغلب على ضعيفه . فالحيوان يأكل البتة وفي المملكة الحيوانية الكبير يأكل الصغير والقوي يفرس الضعيف . واذا ادخلنا الانسان وبنائه يتسلط عليها قوه عقله - وللقوة العقلية مزية على القوة البدنية . حتى في المجهنات فان اقواها حية وان كان ضعيف البدن قد يتغلب على اقواها بنه واعتبر ذلك في الناس بالنظر الى طبقات الاجتماع فان اقوام عقلاً يتسلط على سائرهم . والقوي حيناً وجد تسلط على الضعيف - تلك هي سنة العمران منذ القدم . فتألفت الحياة الاجتماعية من طبقات فيها السيد والعبد وخصم الثاني للاول فاستعبده هذا واستخدمه في حاجياته . واهمها استثمار الارض بالحرث والزرع وخدمة المنازل لمعالجة الطعام واعداد اسباب الراحة

واقدم طبقات العمال في الامة العبيد من ضعفائها والاسرى من الامم الاخرى —  
 وهم عبيد بحكم التغلب في اصطلاحهم . ويؤيد ذلك ان مادة « عبد » في العربية كانت  
 تدل ايضاً على « العمل » ولا تزال هذه الدلالة ظاهرة بها في العبرانية والسريانية .  
 وهي تدل في العبرانية على العمل في الارض اي الحرثة فضلاً عن الخدمة على الاجال .  
 اما في العربية فلم يبق لها من هذه الدلالة الا لفظ « مَعبَد » للمسحاة من آلات الحرثة  
 وهي كالحجرة يسمى بها التراب

### العمال في التاريخ القديم

كان اكثر العمال في الدول القديمة من الاسرى المستعبدين بالحرب او بالشراء .  
 كذلك كان شأنهم في مصر وابل واشور والصين واليونان والرومان . وهم بناء  
 الاهرام بمصر والصور العظيم في الصين واكبر الهياكل في اثينا ورومية وغيرها من  
 مدائن القدن القديم . وليس ما تفتاخر به الامم من بقايا اسلافها البنائية الا من صنع  
 اولئك العبيد المساكين . وكما يستعبدون الاسرى اسماً للخدمة في شؤون اخرى  
 من مصالح الدولة على قدر مواهبهم ومضاهمهم . فسبح منهم القواد والعلماء والشعراء  
 في كل عصر

وسار المسجون في ذلك على خدمة له من الاخرى فكما اذا تكرر الارقاء عدم  
 بعوا بعضهم او اخذوا اندية عنهم واستبقوا الباقي للخدمة وللجنسية . والباقيون من  
 الارقاء للخدمة يعملونهم الصنائع اللازمة لتدبير المنزل فنههم الفراش والطباخ والخازن  
 والوكيل او النقيب والبواب والملاح والركابي وغيرهم . ومنهم الوسييف والملوك وفيهم  
 الرومي والتركي والفارسي والبربري والرجلي والصقلبي بين مجلوب ومولد من المذكور  
 والاثاث مما لا يحصى

واذا زادوا عما يحتاجون اليه في الخدمة او الحراسة او احياة انخدوا الغلمان  
 منهم زينة لمجالسهم وكان يفعل ذلك اهل السعة والبسار ولا سيما الخلفاء فانهم تأفقوا  
 في تزيينهم بانواع الالبسة المزخرفة مما لم يسبق له مثيل . واول من اقدم على ذلك الامين  
 بن الرشيد فانه بالغ في طلب الغلمان ولا سيما الخصبان وابتاعهم وغالى فيهم وصيرهم  
 لخلوته وزينهم مثل زينة الجوارى

وكان عندهم طبقة من الخدم او العبيد تشتغل في الارض وهم « الاقان » واحدهم  
 « قن » وهو العبد الذي يشتغل في الارض وهو حاس بالقرى . ويسمى المزارع  
 المقيم « فلاحاً قراراً » فاذا اقطعت ارضه او بيعت لاحد او دخلت في ملك احد

بالفتح او غيره كان الفلاح تبعاً لها وصار « عبداً قسماً » الا انه لا يرجو ان يباع او يعتق ولا يستطيع مولاه ذلك لو اراده بل هو قن ما بقي حياً . وكذلك اولاده بعده فانهم يكونون عبيداً لمالك الارض او مقتطعيها

فالعمال على الاجمال يسمون الى فئتين كبيرتين الزراعة ويشغلون بالحرارة وتربية الماشية . والصناع وهم اهل الحرف كالحدادين والتجارين والبنائين وغيرهم

#### حقوق العمال

قد رأيت مما تقدم ان العامل لم يكن محيراً في عمله ولا في تقدير أجره بل هو يسير في ذلك كما يريد مولاه على تفاوت في التقدير باختلاف الصنائع والحرف . ففي عصر الاقطاع بالاجيال المظلمة كان الشريف او صاحب المقاطعة يحكم في امر العمال كما يشاء ويقدر اجورهم وهم لا يجرون على الاعتراض . وما زال ذلك شأنهم حتى اخذ نور التمدن الحديث في الزرع وقام محو الانسانية من رجال العلم والسياسة بنصرة العامة ورفع شأنهم والدفع عن حقوقهم وادخلهم في مدارس لترقية مواهبهم واستثمار قرائنهم . ونسبوا لنفسهم وصاروا يعرفون ما لهم وما عليهم . واخذت الحكومة بنصرهم فصارت تقدر اجورهم وتجنف ان تقبل بعمل عنهم . وكانت من الجهة الاخرى تحرض العمال على العمل ونعاقب البغالب الذين يطوفون الشوارع يحترفون الشحافة بلا طاعة تجمعهم عن العمل

ولعل الانكليز من اسبق الامم الى وضع القوانين بهذا الشأن من اوائل القرن الخامس عشر . ومن ام تلك القوانين قانون صدر في عصر الملكة اليزابيث سنة ١٥٦٢ زادت فيه الاجور مما كانت قليلاً وعدلت ساعات العمل . ويؤخذ من نص ذلك القانون بهذا الشأن ان العامل كان يشتغل كل نهاره وبعض ليله بلا شفقة . فعدلت الحكومة ذلك بان جعلت ساعات العمل بضع عشرة ساعة . وعدوا ذلك التعديل فرجاً كبيراً . وهذا نص تلك المادة :

« كل الصناع والعمال الذين يشتغلون باجرة معينة في اليوم او الاسبوع ( ين منتصف مارس وسبتمبر ) ينبغي ان يبدأ عملهم في الساعة الخامسة صباحاً او قبلها الى الساعة الثامنة مساء الا الاوقات التي لا بد لهم فيها من تناول الطعام والشراب في الفطور والغداء . ولا ينبغي ان يقضوا في ذلك اكثر من ساعتين ونصف ساعة في اليوم اي نصف ساعة للشرب وساعة للغداء ونصف ساعة للقيولة ( في الصيف فقط ) ونصف ساعة لاجل الفطور الخ . »

فيظهر من ذلك ان مدة العمل بعد هذا التعديل ما زالت اكثر من ١٢ ساعة في اليوم . ودخلت الحكومة ايضاً في تقدير الاجور وتعديلها بالتدرج حسب الاقتضاء . ولم يكن العامل حراً في اختيار العمل الذي يريد . وانما كان يتصل الى مساعته بالتوارث ثم تحرر من هذا القيد بالتدرج . ولما استثار الناس وتمردوا الحرية الشخصية وآسوا انصافاً من الحكم صاروا يشكون للحكومة ويتظلمون من استبداد اصحاب الاموال وهي تنصفهم وتضع القوانين الخفيفة لويلاتهم

### الاشتراكية والمال

وفي اثناء ذلك شاع مذهب الاشتراكية او الاجتماعية وفي جنة ابحاثه سبب العمل الى رأس المال . فالف اصحابه في هذا الشأن كتباً كثيرة وجملوا يبنون روح الاشتراكية في الناس . واقدمهم سان سمون المتوفى سنة ١٨٢٥ ثم فورييه وكلاهما فرساوي . ويليهم اورث اوين الانكليزي في اوائل القرن التاسع عشر . ثم طهر في اواسط القرن المذكور ماركس الاثاني المتوفى سنة ١٨٨٣ ووجه عبايته خصوصاً الى احوال العمال في المعامل واحد **سأصبرهم** . **واساس مذهبهم** « اسطر في قبة ما يزيد في المصنوعات على حرة المنتج ، وبصورة اخرى « الفرق بين ما يدفعه صاحب العمل للعمال اجرة صنع المصاعمة لتقيم بورد حياه وحياة ثلثته وبين الثمن الذي تباع به » والفرق المذكور يسولي عليه صاحب العمل . فيرى ماركس انه حق للعمال كله او بعضه . وعنده لاسال في هذا الرأي وخلاصة مذهبها « ان العمل هو اصل المصنوعات اذ قد يتم صنعها بلا مال ولكنه لا يتم بلا عمل . فالعدل يقضي ان تكون ثمار العمل كلها للمصانع وانما يتناول صاحب المال منها ما يكفي لتعبه ويستولي المصانع على الباقي » يريدون بذلك قلب النظام القاضى للعمال بما يقوم بمعاشه واستيلاء صاحب المال على سائر الربح . ناهيك بما يصيب اصحاب الاموال القليلة من الضرر باستثمار الممولين بالاعمال الكبرى اذ تساعدهم الآلات الكبرى على الاقتصاد فيبيعون المصنوعات باغاث لا يقدر اولئك على مجاراتهم بها فتقع الحسارة عليهم كما تقع على العمال . ويرى ماركس واصحابه ان ما يلغسونه من اصلاح الاجتماع انما هو طبيعي يقضي به ناموس الارتقاء قياساً على ما كان من تأثيره على سائر احوال الحياة . والفلاسفة الالمانيين في هذا كله ابحاث لطويلة مبنية على تاريخ الصناعة والتجارة في اوربا . مذكبات من اعمال العبد الى ان صارنا من شؤون الاحرار بعد عصر العلم والتمدن . فهب الشعب الالمانى هبة قوية والف سنة ١٨٦٩ حزباً عرف بحزب العمال

الديموقراطي الاجتماعي الألماني أخذ من قبله مندوبين الى المؤتمر الدولي في بازل .  
وتكاثر اعضاء هذا الحزب حتى بلغ عددهم بعد بضع سنين ٢٥٠٠٠ عضو قوضوا  
لائحة نشرها في المملكة هذه خلاصتها :

- (١) أن العمل هو مصدر الثروة والاعمال النافعة لا تحصل الا باشتراك الجماعة  
في استثمارها فللكل عضو منهم حق من تلك الثمار يعادل مقدار اشتراكه في العمل
- (٢) والعمل في النظام الاجتماعي الحاضر محصور في ايدي اصحاب الاموال .  
فاضطرار العمال الى الخسوع لهم هو سبب الشقاء العام ، وتحرير العلة من هذا  
يقضي قلب هذا النظام وتسليم ازمة الاعمال الى جمهور الامة او من يقوم مقامها وهي  
تأمين حق كل فرد من ثمار تلك الاعمال .

وكان لهذه الروح الاشتراكية تأثير شديد في العمال فاخذوا يجتمعون ويتآمرون  
على اصحاب الاموال . وكثر اضرابهم عن العمل وتمددت الاعتصابات في معظم ممالك  
اوربا خصوصاً بعد سنة ١٨٨٨ والعمال يطلبون زيادة الاحور وتقصير مدة العمل  
والحكومة تتوسط بينهم وبين اصحاب الاموال او تركهم ليتفقوا معهم حسب  
الاحوال . واكثر المتعجبين من عملة المساحم للمعم والسكك الحديدية والتغالز  
والبناتين وعملة الحديد والقض والبحرية وغيرهم

واضطرت الحكومة الاسكندنافية الى تشكيل لجنة تضر في حقيقة الخلاف بين  
العمال واصحاب المال وهل يمكن لها ان تتوسط في تسوية الخلاف . فتألفت اللجنة سنة  
١٨٩١ ومن اعضائها الماركيز هرنغتون وارل دربي والسير هيكس ينش وغيرهم . وفي  
السنة التالية انتظم فيهم بعض شهرات النساء . فرفعت اللجنة تقريرها سنة ١٨٩١  
الى مجلس النواب ودارت المناقشة فيه ولم نغز عن شيء هام

مدينة لندن وحياتهم

ولما شاعت الاشتراكية تصدى كثيرون من الاعتياد وارباب الافلام لنصرة العمال  
— بدأوا بذلك من اواسط القرن الماضي والعمال انصهم انقبوا الى سوء حالهم فاخذوا  
يسعون في اصلاحها بتأليف الادبية واجمعيات . واكثر الامم سعياً في ذلك الانكليز  
لاضطرارهم الى ذلك بطبيعة بلادهم . واول ناد تألف لجمع شملهم فتح سنة ١٨٦٠ في  
لانكستر بسمي النفس سولي . وتوالي تشكيل الادبية والنساء المدارس الكبرى للعمال  
الصناعة صلا عن الصعري في اندائس والقرى . ومنها ما هو حسن بلذ ثور والبعض  
الاخر بالاث . وقد سعى في ذلك عجبو البر ونصراء الاسايبة وعظمى الاعياء

وتشكلت الجمعيات ومنها جمعيات خاصة بالكثرا وبعضها يشمل العمال في سائر اوربا مثل جمعية العمال الدولية التي تأسست سنة ١٨٤٧ في لندن على يد رجل الماني وأحدث في الغزو ولا سيما بعد معرض سنة ١٨٦٢ ونم تشكلها سنة ١٨٦٤ وعقدت مؤتمرات عديدة بعد ذلك في جنيف ولوسنا وبروكسل وبرشلونة ولاهاي وفي نيويورك وغيرها. وبلغ عدد أعضائها في انحاء العالم نحو ٢ ٥٠٠ ٠٠٠ نفس سنة ١٨٧٢ وانضم اليها عدة جمعيات سرية. حافتها الدول ولا سيما الصغيرة منها فأخذت تدعى في حلها. فمرست اسبابا ذلك على سائر الدول فوافقت فرنسا وابت اسكترا فلم يمكن حلها نهائياً. وتجددت جمعيات من نوعها، اسم الاشتراكية وجمعيات اخرى لمؤاسة العمال وعائلاتهم. ولا يزال النادي القديم الذي تشكل بسعي النفس سولي سنة ١٨٦٤ يبقياً الى الآن وقد انشئت له فروع يزيد عددها على ٩٠٠ فرع عدد اعضائها ٣٠٠ ٠٠٠ عامل. وقد توفى مؤسسة سنة ١٩٠٥ وهو في التاسعة والثمانين من عمره.

وتألفت الشركات ملية لاثاء اشرار محبياً لريالات العمال. واكثرها لاء، الالبية الاقتصادية لكن عائلات العمال تجمع بين رخص والراحة او ثاء اندارس المجانية او نحو ذلك

#### اعتصام العمال

فهذا وامثاله قوى حرب العمال، رادهم شكاً لحقوقهم فكثراً اضربهم عن العمل يطلبون زيادة الاجور او تقليل ساعات العمل او الاحتجاج على رعية اصحاب العمل في تخفيض الاجور او غير ذلك. ودرنا بلغ عدد الاعتصامات في السنة الواحدة بضع مئات. مثال ذلك ان الاعتصامات التي حدثت سنة ١٨٨٨ بلغت ٥٠٤ فاز ٢٤٩ منها. وفي السنة التالية بلغت الاعتصامات ١ ١٤٥ اعتصاماً. ونحو ذلك في السنة التالية وقس عليه سائر السنين بين اكثر او اقل. وهناك اشهر الاعتصامات التي حرت في اسكترا من سنة ١٨٣٤ لما بعدها

سنة

- ١٨٣٤ اعتصام الخياطين في لندن يطلبون زيادة الاجور وقد فازوا
- ١٨٣٥ الخرازين في ستافوردشير تحموا الكن بعد خسارة كبيرة
- ١٨٥٢ المهندسين
- ١٨٦٠ صناع الحرير في كوفنتري طال امره
- ١٨٦٢ الخياطين في لندن ايضاً عددهم ٢٠٠٠ حياض



- ١٨٦٨ اعتصاب الفحمين قرب سانت الين وعدم ٤٠٠٠٠ عامل
- ١٨٧١ > الفحمين في تورنكليف قرب شفيلد آتى بضرر عظيم
- ١٨٧١ > عمال المناجم في بورغندي عدم ١٠٠٠٠
- ١٨٧٢ > البنائين في لندن يطلبون ان تكون مدة العمل تسع ساعات في اليوم واجرة الساعة تسعة بنسات
- ١٨٧٢ > الخبازين في لندن
- ١٨٧٣ > الفحمين (٦٠٠٠٠ عامل) في سوث ويلس لان اصحاب المعامل ارادوا تخفيض اجور العمال عشرة في المئة
- ١٨٧٥ > عمال المناجم في سوث ويلس (٥٠٠٠٠ عامل)
- ١٨٧٦ > > > بلطن احتجاجاً على تنزيل اجورهم ١٥ في المئة
- ١٨٧٧ > عمال الكا الحديدية باميركا
- ١٨٧٧ > الفزاليين في لكناو (١٢٠٠٠٠ عامل) احتجاجاً على تنزيل اجورهم ١٠ في المئة
- ١٨٧٨ > المهندسين لندن احتجاجاً على تنزيل اجورهم سوي بالتحكيم
- ١٨٧٩ > الفحمين في درهام (٧٠٠٠٠ عامل) بسبب تنزيل الاجور
- ١٨٨١ > الحرافين (٣٠٠٠٠ عامل) سوي بالتحكيم
- ١٨٨٤ > عمال الحديد في ستافوردشير لاجل تنزيل الاجور
- ١٨٨٤ > الحياكين (١٨٥٠٠ عامل) > > >
- ١٨٨٥ > المهندسين اسقر سنتين ونصف سنة وكلف ٢٠٠٠٠٠ جنيه
- ١٨٩٤ > عمال الاحذية

وقس على ذلك الاعتصابات من هذا التاريخ الى اليوم . فان تلك الروح انتشرت في سائر انحاء اوربا واميركا

فظهر الاعتصاب في المانيا وروسيا وفي اشهر الولايات المتحدة وغيرها — حتى وصل الى مصر . امهما اعتصاب عمال الكا الحديدية في روسيا سنة ١٩٠٥ على اثر فشل الدولة في حرب اليابان فقد بلغ عدد المعتصمين مليون نفس وكان اعتصاماً منتظماً انصب الحكومة . واعتصب عمال التلغراف والبرق فيها تلك السنة ولواردا ذكر سائر الاعتصابات لضاق منا المكان فكتفتي تفصيل اعتصاب الفحمين في هذا العام

## اعتصاب الفلاحين الصغير

هو من اعظم الاعتصابات لانواع مباحته وكثرة الفلاحين فيه حتى اربى عددهم على مليون نفس . والعصم من النواذ الهامة في العالم التجاري بالنظر الى سير السن في البحار ، واسكترا مخزن العالم للفحم الحجري . يزيد محصولها منه على ٢٦٣.٠٠٠.٠٠٠ طن في السنة قيمتها نصف ومئة مليون جنيه . ولا تحصى اهمية الفحم بالنظر الى اعتماد الملاحة . واسكترا امتاز على سائر الدول مساطيلها ولا هتمة للاساطيل ملاوقود على ان لهذا الاعتصاب سيئاً يحزن اسكترا ويهدد اساطيلها وماساجها المحمية وقد يس العالم المتمدن برمته . وذلك ان الناس - الثروا في نظام اجتماعهم نحو المصلحة الشخصية واهم الجامعات عديم « جامعة المصلحة » . وليس ذلك حديثاً في المجتمع الانساني فان الناس ما فتوا من اقدم ازمة العمران لانهمهم الاسمعة المتبادلة وهي التي سميتها « جامعة المصلحة » لكنهم نكسوها بغير نوبها فتظهر مشككة بتظهر الجامعة الوطنية او الدينية او التعاونية او غير ذلك . وان اراد جامعة المصلحة لان الانسان نجمة بسوء عدة عصبية او جامعات فقير يتوهم لهه معها حب الحاجة . فادانوسه هماً اجتماع مع اخرى في المدن تظهر منه في الجامعة الدينية واذا راي النفع بالاجتماع مع ابناء وطنه صهر الجامعة رسمية . وقد يرى الفائدة بالاعتماد مع زملائه في الصناعة فياجأ الى جمعة مهنة او الصناعة - وهذا ما يخشى منه على العالم المتمدن لان الاعتصاب كن قاصراً في اول القرن الماضي على ابناء الصناعة الواحدة في البلد الواحد ثم اخذ الامتداد الى البلدان الاخرى من املاكه الواحد ثم تجاوزها الى سائر الممالك

فلقحامون في اسكترا اعتصبوا على اسعد المناجم فيها وحيره ازملاءهم في فرنسا والمانيا حتى خيف اجتماعهم جميعاً على الاعتصاب . وان لم يعملوا ذلك الان فسوف يتعلونه في المستقبل وتبقى مسألة التنازع بين العمل ورأس المال فتنة واحداث محتملة . اما موضوع هذا الاعتصاب فهو ان النحاس او العملة في الفحم الحجري قاموا يطلبون تحديد الاحور وهي محددة لكنهم طلبوا تحديد اقل اجرة اي ان يتبدوا احباب المناجم بالجرة لا يجوز تخفيضها ولكن يجوز زيادتها . وقام الجدال بين الطائفتين وتوقف العملة عن احراج الفحم وكادت تنفذ محزونة واضرب العام كله بسبب ذلك . وجرت المحابر لتسوية هذه المسألة - ولا بد من تسويتها . وهي على هيئتها

ليست بالشيء الهام بالنظر الى ما يهدد اسكترا في المستقبل - نعي التعويض عن الفحم الحجري بالزيت على اثر اختراع الدكتور ديرل للالة البخارية التي وقودها الزيت بدل الفحم ولها مزية كبرى على ما تقدمها من الآلات

### الزيت بدل الفحم

ظهر في مياه اسكترا منذ شهرين سفينة بخارية اسمها « سيلانديا » آلتها البخارية من طراز ديزل صنعت في كوبنهاغن وقودها الزيت . ومزيتها انها مبنية على الاقتصاد في الوقت والمكان والمال فهي صغيرة الحجم لكنها تسع من اريت ما يكفي اضعاف ما يمكن للسفينة حمله من الفحم الحجري . والسفينة « سيلانديا » يمكن ان تحتزن في مخزن وقودها ٩٠٠ طن من الزيت في برهة قصيرة جداً ويكفيها ذلك ان تسير ٢٠٠٠٠ ميل لانتحاح في انائها الى غير ما اختزنه . وهو يشغل ربع المكان الذي يشغله الفحم . وحسب نقطة السعر بالنسبة الى الفحم باعتبار ان طن الزيت ١٨٥ غرشاً فوجدوا ان عشرة سروض من الزيت تسير بخرة محمولا ٥٠٠٠ طن ميلاً واحداً في البحر اقل وهو اقل مما يكلفه الفحم . وماهيك بالاقتصاد في استطاع السفن فان الباخرة التي محمولا ٥٠٠٠ طن مثلاً اذا بقيت على الطرز الحاضر كلفت ٤٥٠٠٠ جنيه واذا صحت على طرز ديرل كلفت نصف هذه القيمة او ثلثها . وهذا جدول للفرق بين طرازات الطرزين :

نقاط رمية من الطراز الحاضر	مقارنتها من طراز ديزل	الباح المقصد
نفقات بائنها ٤٥٠٠٠ جنيه	١٥٠٠٠ جنيه	٣٠٠٠٠ جنيه
وقودها في ٣٠ يوماً ٣٠٠٠ طن	٦٥٠ طناً	٢٣٥٠ طناً
تشغل ١٨٠٠٠ قدم مكعب	٣٠٠٠ قدم	١٥٥٠٠ قدم
وزن الالة مع وقود ١٥ يوماً ٢٧٠٠ طن	٤٧٠ طن	٢٢٣٠ طناً
الثوبية اللازمون ٤٥ نوبياً	٧ نوبيين	٣٨ نوبياً

فترى مما تقدم ان الفرق عظيم بين الطرزين والزيت المطلوب للوقود في آلة ديزل يصح ان يكون من اي زيت فيستخدم له زيت الخروع او الكتان او غيرها . فزيت هذه الآلة ستأول طبعاً الى تدابيق اصحاب المعامل وارباب البواخر الى استخدامها بل تلك فضل مقطوعة الفحم نحو النصف . فبدلاً ان ينفق كل عام ٢٦٣ مليون طن منه ينفق نحو ١٤٠ مليون فقط . وكان المظنون ان الفحم الموجود في مناجم اسكترا اليوم ينفد في ١٧٥ سنة فاصبحوا يرجون بقاءه ٣٥٠ سنة . فيستفي

اصحاب المناجم عن نصف عملة الفهم . ولعل ذلك من اسباب هذا الاعتصاب  
وهنا موضع نظر من حيث ثروة انكلترا أو زعامتها البحرية . فقد كانت مزارعها  
الصناعية مبنية على كثرة الفحم الحجري فيها . فاذا أصبح وقود السفن الزيت ذهبت  
تلك الزعامة وصارت الى اميركا أو روسيا لكثرة الزيت فيها . وكانت انكلترا تفاخر  
العالم المقدن بكثرة محطاتها البحرية لحزن الفحم الحجري فاذا شاع استخدام الزيت  
أصبحت تلك المحطات بلا فائدة . لان حارز ديزل يادن للباخرة ان تحمل من الوقود  
ما يكفيها للسياحة حول الارض . ولا يهون على انكلترا من الجهة الاخرى ان  
تستبدل سفنها بالطراز الجديد لاصطرارها اذ ذاك الى بناء سواها . وجهة القول ان  
عقلاء الانكليز يفكرون في ملاقات هذه الاخطار عن دولهم



حازم بك والي بيروت

بمناسبة ما ابداه من احترام والهمة في ملاقات الفتنه في بيروت على اثر انقلاب  
قناصل الطليان على مينائها في اواخر شهر ابر سنة ١٩١٢

# لا يصح غير الصحيح

## ولا يبقى الا الانسب

ان بقاء الانسب من القواعد الطبيعية الداخلة في ناموس النشوء والارتقاء . وهو عام يجري على كل شي من الطبيعيات والمنعويات والادبيات . فكما يقضي على بعض الحيوانات بالانقراض لانها لا تصلح للبقاء في ما يحيط بها من البيئة فهو يقضي أيضاً بذهاب ما لا يصلح لمهياة الاجتماعية من الآراء او القوايين واستبدالها بما يلائمها . وبحكم بانقراض المعادات او الطقوس او نحوهما مما لا يناسب شؤونها . وقس على ذلك سائر احوال الاحتياج مما لا يحتاج الى تصويل في شأنه . وانما غرضنا الآن اثبات ناموس آخر هو في ظاهره اجتماعي او ادبي لكنه يطبق على سائر المجاري الطبيعية يعني قولهم « لا يصح غير الصحيح »

ان هذه القصة من الطواهر الطبيعية تدل على صدق تلك الطواهر . لان الطبيعة بحد ذاتها لا تعرف غير الصحيح ولا تقبل التخلي او التحويل . ولا تعرف للسبب الواحد النتيجة واحدة . ولا علة لديها بالطواهر الخارجية لانها تعمل على الجواهر دون الاعراض . فاذا ادبنت قطعة من الحديد الى مغنطيس اجتذب اليه لانها حديد . ولو جعلتها بين عشرات من قطع المعادن المختلفة لاستخرجها من بينا وان تشابهت بظواهرها . ولا يحدسه تلون تلك القطعة بغير لونها الاصلي او تشكيلها بغير شكلها . فلو طليتها بلون ابيض او احمر او اسود ولو لففتها بورق او قماش فان حقيقتها لا تخفى عليه . واذا ادبنت محلول السلياني من محلول الملح الاعتيادي تكون راسب اصفر هو كلوريد الزئبق . ولا بد من وقوع ذلك التفاعل ولو اختلفت طواهر السائلين لوناً وقواماً . وانما المدة على الجوهر دون العرض . وفس على ذلك سائر التفاعلات الطبيعية في الجهاد فانها لا تعرف غير الصحيح ولا يصح عندها سواء

على ان هذا الناموس يشمل أيضاً عالمي النبات والحيوان وان لم يظهر فيها واسعاً مثل ظهوره في الجهاد لتعدد الفواعل الحيوية واحتلاط اسبابها وتأثيرها . فلكيما تخفض حرارة الحى سواء تناولها المحموم سائلة او جامدة شرباً او حقناً . وانما

يشترط إصاها إلى الله . ولكن كثيراً ما يتأخر فعلها أو يصحف أو يضيع لأسباب لا يمكن حصرها لأنها ناتجة عن تفاعل المؤثرات الحيوية في الأبدان . واعتبر ذلك أيضاً في سائر الظواهر الفسيولوجية أو الباثولوجية في الحيوان أو النبات

فإذا انتقلنا إلى التفاعل المعنوي أو الأدبي في ماحريات نظام الاجتماع رأينا هذا الناموس أقل ظهوراً وأبسطاً نتائجاً . لأنه يتوقف على قوى أكثر تشوشاً واختلاطاً - معنى القوى العاقلة وما يعارضها أو يلحق بها أو يتوقف عليها من الشهوات العقلية كحب الشهرة والتعاهد أو حب الآلة أو القصة ، أو نحو ذلك مما يحول دون بيان الحقيقة فيتأخر ظهورها - ولكن لا بد من ذلك الظهور عاجلاً أو آجلاً

فكم من الآراء العلمية طمسها الأعراس وحالت دون ظهورها دهرًا طويلاً ثم ظهرت كالشمس وقاز أصحابها - كما فاز القائلون بدوران الأرض مثلاً بعد أن حكم على قائله بالكفر ولما قال داروين وأصحابه ساموس الارتقاء حل عليهم بعض رجال الدين حجة منكرة واتهموه بالمروق من الدين ثم عادوا فاعترفوا بالحقيقة وطبقوا أقوال الكتب الدينية على ذلك الناموس

وبصح ذلك أيضاً في الآراء الإصلاحية ذاتها وفقت في سبيل ذوي الأغراض من القديسين الجامدين فتأخرت قد تبقى قرواً بمشاهد عجز الحمويه والمغالطة ثم تظهر ولو بعد حين - ذلك كان حظ أكثر المصلحين من ابتلاء عمة التقدماء إلى الشارعين والأيام . لم يقل أحد من قولاً إلا صر على ظهوره دهرًا . واعتبر ذلك أيضاً في رجل الإصلاح المتحمدين ومنهم طائفة في كل بلد واقربهم ما وطأ وعهداً الشيخ محمد - فقد علم تعلماً أراد به الإصلاح فقال دون ظهوره معارضة المحافظين على القديم فتأواوه ونعروضوا له بكل سبئية واتهموه بالفتور بالدين - فملوا ذلك أما عن اعتقاد مغروس أو لغرض موروث ولكن لا بد من ظهور نتائجه لأنها إصلاحية . وقبل نحو ذلك في آراء قاسم أمين عن المرأة المسلمة وغيره

وكما أن الآراء الصحيحة قد يغشاها التخميه ولا تظهر إلا بعد حين فالآراء الفاسدة قد يحميها التخميه حياً فلا يظهر فسادها إلا بعد مرور الأحوال . لكن لا بد من ظهوره . انظر إلى الخرافات التي خضع لها العقل البشري دهوراً حتى أن ظهور فسادها بظهور العلم الصحيح قد ذهبت جهاه منوراً . وأصبح أهل هذا الزمان يمجسون من أسلافهم كيف انطلت عليهم تلك السمودات الكاذبة بل انظر إلى التعرير المتصور في اظهار بعض الأشخاص بنيتهم بباطمويه التهاؤ لنفع تحصيلي . واقرب الشواهد

على ذلك ما كان يقوله بعض المتملقين في عصر الاستبداد عن عبد الحميد وفيهم من  
الثب كتباً في ذكر فضائل مصر الحميدي الانور.. ونسب لتلك الطاغية سعيًا جهلًا  
في بث العلوم وانشاء المدارس . فعند ما اتاه من الاصلاح في الدولة والامة ... كانوا  
يفعلون ذلك ثلغاً يلقسون به رزقاً مضموساً بالدم . وقد يبادر الى ذهن القاري ان  
حقيقة عبد الحميد لم يخفها ذلك الثمويه وان الناس كانوا يعرفون حقيقة ذلك الرجل  
الغريب الاطوار . ولكن الواقع ان كثيرين كانوا يخدعون بتلك الاقوال ويعتقدون  
فضل عبد الحميد فلما حكم عليه بالخلع بعد حادثة ١٣ افريل تصدى بعض الكتاب  
لاقامة الحجة وانكروا على الاحرار عملهم . ونالت التلغرافات على الاستانة من الخاء  
العالم الاسلامي يطلبون الى الدستوريين ان لا يلحقوا الاذى بشخص ذلك المخلوع  
وما يصح على عبد الحميد يصح على المتقدمين من رجاله وامثالهم فقد كان بعض  
كتاب الصحف يصورونهم احمل الصور وينسبون اليهم اخر الفضائل . فمما انقلب  
الحكومة ظهرت الحقيقة

وقس على ذلك سائر ما يلقى المبالغة او التثوية من الاعمال التجارية او الصناعية  
فان اصحابها يعملون عنها ويحسونها ويبالغون في اسرارها لكن نجاحها اخيراً لا يكون  
الا على قدر ما تنحويه من الصحة — قد يقال فلان من معه انه طبيب ماهر يخرج في  
اكبر مدارس فرنسا او امريكا او سكارا وغيرها ويعدد بعرفه من العلوم او ما  
تخصص له من الامراض . والاعلان يستلقت الانظار اليه فيقصده المرضى فاذا كان ما  
قاله صحيحاً ثبت وراحت بصاعته والا التي في زوايا الاهمال . ويدخل في ذلك ايضا  
الاعلان عن بعض العقاقير الدوائية الخاصة ببعض الامراض فان اصحابها يعملون  
اكثر تعويلهم على الاعلان ونشر الشهادات ونحوها . فاذا لم يكن الدواء مفيداً ذهب  
الاعلان عبثاً — ولا خلاف في ان الاعلان يفيد صاحبه لكنه لا يخفي الحقيقة وانما  
يعمل طهورها . ولذلك فمن العبث ان يكون اكثر اعتماد بعض اصحاب المهنة او  
التجارات على الاعلان والاطراء

واعتبر ذلك في الاعلان عن الكتب او غيرها من نمار القرائح فانها اكثر تعرضاً  
للغرور من سائر « المعروضات » لان الانسان مفتون بنبات افكاره وكتائنا لا يزالون  
يعيدون عن النقد الصحيح في بيان حقيقة ما يعرض عليهم من المؤلفات . واعما يصرفون  
همهم الى الغراء صاحبه ان كان من احد قائمهم او الى الدامن فيه وفي مزاجه اذا كان على  
غير رأيهم او بعيداً عنهم . ويتندر فيهم من يخلص النية في نقد الكتاب وبيان حقيقة

كما يفعل كتاب أوروبا

وقد يكون من أسباب التقوية في وصف آثار القرائح الكتب ثروة المؤلف أو وجاهته في  
المهابة الاجتماعية أو عهده في الدولة فيعصرهم الكتب إلى أطرائه نزلاً أو نهياً .  
وعكس ذلك إذا كان المؤلف منهما في دينه أو مخالفاً للمعزاة أو المؤرخ في المبدأ أو الراي  
أو المذهب فإنه يخسره حقه أو يخفي عليه بالظن . وهذه العلة قديمة في الشرق أصيب  
بها أكثر المؤرخين عند ذكر معاصريهم من الأدباء أو الشعراء . فكم من شاعر حل  
جنى عليه استقلال فكره وجرأته في القول فأنصب ولادة الأمر أو بعض الوجهاء  
فلمسأ المؤرخون المعاصرون فضله أرماء لاولئك الوجهاء أو تعصباً عليه لمروقه  
من الدين . ومن هؤلاء طائفة من شعراء العصر العباسي الاول كانوا يهتمون بالندقة .  
وبالغ المؤرخون من الجهة الأخرى في أطراء الشعراء أو الأدباء المقربين من الخلفاء  
أو الوزراء . فكيف في من كان شاعراً أو أدبياً من الوزراء أو الأمراء انفسهم ؟ فان  
أدورح المعاصر بكاد لا يجد في الله جارة نبي محق تعريجه . وقد جعل المقرظ ذلك  
بصدق نية لا يتعمد الكذب وإنما يؤخذ بهية لوجاهة في فصل ذلك الشاعر أو  
الكتاب مجسماً . وقد يجرؤ مؤرخ عن تجريد منه من حدود العصبية أو المنفعة  
الشخصية فيظهر ذلك على قلمه وهو لا يدري

أرخ أبو منصور النحلي شعره عصره وأدبه في نية نادر ولهم الوزراء  
والأمراء والوجهاء وغيرهم من سائر الطبقات وترى ما قدمناه من تأثير الوجاهة  
ظاهراً في كتابه . فلما ترجم المنشئين مثلاً خص ابن العميد والصاحب بن عباد  
بالطراء لم يخص به سواهما من المنشئين مع كثرة الذين فاقوهما في تلك الصناعة يومئذ .  
فأعجب نفسه في سبك عبارات الأطراء والاعجاب ولم يذكر لها سيئة . ولا يعقل ان  
يكونا بلا سيئة . ولعل بعض معاصريهما كتب شيئاً من سيئاتهما لم يحسر على نشره  
فضاع . وما بقي من هذا القبيل ما رواه ياقوت في معجم الأدباء من الظن في سجع  
الصاحب فقال « انه يدل على الخلاعة وأنه لو رأى سبعة نحل يوقعها عروة الملك  
ويضطرب جبل الدولة لما كان عليه التخلي عنها » وان خطه يدل على الشلل وأنه  
أحق بالطبع ونحو ذلك

واعتبر ذلك في سائر العصور إلى الآن ولا سيما في الشرق فان أهله تعودوا الخلق  
والترلف والجمالة لأسباب بينها في غير هذا المكان . حتى أصبح طلاب الأدب  
وللطالعين لا يمولون على ما تقوله الصحف في وصف الكتب . ويصدر لأحدهم ان



يبحث في اقتله كتاب لجر دمايرى من تقريله في الصحف . خلافاً لما يفعله قراء اللغات الأفرنجية فانهم يتقنون بما يقوله أرباب النقد في الصحف الراقية . واد الأوصاف الحقيقية في تقدير الأعمال منه . موكول لزمان وهو الصامن الوحيد لبد الحقيقة . اذ تنو الى الأجيال ويمضي المعاصرون عما فعه جوارحهم من تصان أو تحاسد ويبقى العمل فيطر اليه اهل الأجيال التالية بعين خالية من الغرض فيحلونه محله من الأجلال أو الاعمال — عملاسة بقاء الأنسب . وهي بنية على القاعدة التي صدر ما بها هذه المقالة يعني « لا يصح غير الصحيح »

## رينان وشقيقته

في سوربا سنة ١٨٦٠



رينان

هو أرنست رينان الفيلسوف اللغوي الفرنسي الشهير الذي توفي سنة ١٨٩٢ عن نحو سبعين سنة . وقد ترجمناه في السة السابعة من الهلال . ولكننا وقفنا على مقالة بالإنكليزية في رحلته الى سوربا مع شقيقته هاريت سنة ١٨٦٠ بقلم امين أفندي

ريحاني الفيلسوف الخيالي الاجتماعي . نشرها في مجلة بوكان الاميركية وصف فيها من  
الرحلة بعد ان تفقد الاماكن التي زلها ذلك الضيعان في لبنان . واستطلع اهل القرى  
عن يعرفونه من احبارهما كما يفعل الباحثون من كبار الكتاب . وقد صور الياس  
بدي سكناه وفيه هربت المدفونة فيه وسائر الاماكن التي لها شأن في تاريخ رحلتها  
واوضح ذلك كله بأسلوبه الاسكاذبي الرشيق . فحسبنا تلخيصه لقراء الهلال لانه يبيحه  
درس وتعب . وفي انشاء هذه الرحلة كتب ريسان كتابه في حياة المسيح

رحل ريسان الى سوريا بامر حكومة فرنسا على احوادث سنة ١٨٦٠ اشهودة  
وكانت اخته هنريت شديدة الولع به وهي من الدكاء والهمة على جانب عظيم .  
وكان لها نفوذ على اخيها الفيلسوف . فاستطاعها في تلك الرحلة وهي اكرمته .  
عمر ١٢ سنة وفيها ميل الى المزاج السوداوي واعمال الفكرة في محاري الطبيعة .  
فقال في طباعها الجدمع التقوى لانها تنقفت في دبر من ادبار ملدها . وليس لها  
ماكان في طبيعة احبها من الميل الى ارمه وعبود او انهكم في سلوكه . فكان يبدن  
جهده في درس احاديثه حتى لا ياتي ما يكرهه . لانها قدمت زهرة عمرها في  
زينة منذ صباه ولا سيما بعد وفاته وبمساعدة العبداء من الجهد والعوز في الاحاق  
عليه وتعليمه . وتركته في ايام من جهده وكانت رفاقه تنضم في بعض المدارس بباريس  
فغنلت معها فكرتها لاقامة في تلك المدينة ارامية . واوشكت ان تخاضرها  
الشكوك الدينية لكنها لم توزر الا في غير الجوهرية من عقائدها

ثم انتقلت للتعليم في باريس واحوها في الخامسة عشرة من عمره وقد تنفدت في  
بعض المدارس الاكليريكية في «نجريه» مسقط رأسه . ومثل الى خدمة الدين ولم تكن  
مريت تريد له ذلك لكنها لم تعترضه . واضطرت سنة ١٨٤٩ ان تنتقل الى بولند لتعلم  
سواء احدى العائلات الشريفة . ولم تخلق مشاق العرة لكنها استأنست بتلك العائلة .  
وبعد ست سنوات رحلت الى المانيا فإيطاليا وهي تنميد من تلك الاسفار احتشاداً  
وفكاراً . وكان احوها في انشاء ذلك قد اتم دروسه في سان سليس وتغير نظره في  
مستقبل حياته وعاد عن الاكليريكية فسررت هنريت بما بدا من شكوكه في ما لا يقه  
العمل وبذلت جهودها في تحليل ما اشكل عليه . وواصلت الاتفاق على تعبيه من  
عرف جينها فكانت تدفع عنه الف وماتت فراك في السنة وثكانه فتشجعه وترشده .  
وهي مع ذلك تهي ديون ايها لتفقد محلفاته من افعال الرهن . وقد فازت احيراً  
بما ارادت



مذات شقيقة ريسان

وفي سنة ١٨٥٠ انتقلت مع خيها الى برلين فعرفت مرلاً وسطاً اقلما فيه حتى صدرت الاوامر لارست بالتخوم الى سوريا . قضى ريسان مدة اقامته في برلين وهو بطالع ويدرس لكنه لم يكتب رأياً او علماً الا اكتب هربت شيئاً منه . وقد اُرت من الجهة الاخرى في آراء اخيها وافكاره واخلاقه . واعترف هو بذلك فقال « كانت هربت قوة فعالة في حياتي العقلية » ومع اسكارها ما ينقض العقل من الاعتقادات ما زالت شديدة التمسك بروح النصرانية . فلما قضى عليها بالهجر الى لبنان سافرت مع اخيها وامراته في صيف سنة ١٨٦٠ واستأست ببل اهل القرى الى سماع الصلاة والتزود الى الكنيسة واخذت تعمل عملهم وزناح الى ذلك لانها رضعته مع اللبن وكانت تأخذ اخاهامعها . امامه ريسان في سوريا فكانت علفية سياسية . وينظر ريسان اخدي انه جاء ليدرس البلاد التي عاش فيها المسيح ليتمكن من كتابة سيرته

ثم استقر في عسيت وفي هذه القرية بدأ ريسان بكتابة حياة المسيح في منزل رجل من اهلها اسمه زخيا احسن خدمتهما وورعتهما . وقد تمكن صديقنا ريسان

افدي من مشاهدة طوبيا بن زخيا واستطلع منه اخبار ريثان واخذه بعد النصب والتزدد في حديث طويل

ولم يقتصر ريثان في درسه على لبنان فرحل الى فلسطين وشواطئ سوريا وراى الاردن واليرموك وغيرها وهربت معه حينما اصرف . وقد رات مارآه وعرفت ما عرفه . وكانت عوناً كبيراً له في ابجائه وملاحظاته وقد اعترف هو انه لولاها لم ينقطع اعجاز ما انجزه من عمله في ذلك الوقت القصير . لانها لم تكن تعرف الملل فكانت تجمع مواد الكتاب وتنسخ مسوداته وتنقحها وتولى حساب النفقات وتعلق ملاحظاتها الشخصية في يومياتها . وهو جتنبس بها كثيراً من الاراء التاريخية والاركيولوجية لانها كانت على علم صحيح

وكانت صبورة على السفر فحتمل مشاقه ولا تبالي ركبت او مشيت . مما يصبر على كثيرين من الرجال في تلك الجبال الشاهقة والطرق الوعرة

ولم يكن يموتها مع ذلك المنع بالسر الطبيعية المدهشة هناك ولا سيبا غيب الشمس الرهيب وما يرافقه من الوان انشقق البادية . وماهيت بحريز الماء وحفيف الشجر وتفريد الطيور . فزاروا اورشليم وبيت المقدس وحل الكرم والجبل وحبل حرمون وغيرها . وزاروا بطريرك البوارة في بركي كرم . ونوا . وكانوا يطوفون الاماكن وقد جعلوا مركزهم في عمشيت بيت المقدس رجا

على ان تلك الاسفار اثرت في دن هيريت فادعته . ومانوا ثلاث ليال في مكان اسمه المشقة قرب نهر اردونيس ارضه رطبة . ثم اتوا في دبر يعقوب بعد بضعة ايام فاحست هيريت بانحراف في صحتها فاسرعوا بها الى عمشيت فاستراحت بوعاً ولم يكن هواه عمشيت منعماً في الصيف لانها لا تعلق عن سطح البحر الا مئة قدم فاشتلوا الى غزير ركوباً في ضوء القمر . فاستعدت هيريت من المقام هناك فاشتعل اخوها بكتابة سيرة المسيح وشعر بنشاط ولذة في العمل

وكانت هيريت قد شفيت فاعادته في سفره ونبيصه فكثبت كل كلمة منه بيده . وقالت لاختها « ساحب هذا الكتاب لاننا نعلونا على كنيسته ولا به اعجبني » فكانا يجلسان في ضوء القمر على الاسطحة بين يدي المدل وقد صفا الجو وهب النسيم العليل وتألقت الكواكب وهما يتناقشان في بعض مواضع الكتاب . وكانت هيريت رحمة غضى في تلك الاحتمات فحسى وجعها اشتغالا عنها بالة العقيدة

وفي سبغها ودعا غزير وماطرها ونزلا الى بيروت مهمة كانت على ريثان لا

من قضائها . ثم سافرا الى عشتيت يودعها قبل السفر الى بلادهم . فاحتفل أهل القرية بهم احتفالاً عظيماً فقصوا فيها عشرة أيام هي آخر أيام حريرت . لكنها فرحت بالاقامة هناك واشتغلت في اثناء هذه الاقامة باتمام ذلك الكتاب بنشاط وهمة وهم خافلون عما خيأ القدر . فاصابها حمى شديدة رافقتها ففراجليا مؤلمة فاستعانوا بطباء القرية واستقدموا طبيباً فرسايوا من بيروت وبنلوا الجهد في معالجتها عبثاً . ففاضت روحها في صباح ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٦٢ فسلوا عليها ودفنوها . ولا يزال قبرها باقياً هناك الى الآن



السيد خليفة بن حارب بن توفيق بن سعيد بن سلطان  
سلطان زنجبار الحالي

تولى عرش السلطنة في ٩ نوفمبر سنة ١٩١١ بعد السيد علي بن حمود بن محمد بن سعيد السلطان السابق لانه تنازل عن ذلك العرش بسبب انحراف صحته

المادة الرابعة - يمثل الحكومة الفرنسية لدى جلالة السلطان قوميبيير على  
 تعطي له كل السلطة الفرنسية في مراكش لتنفيد هذا العقد  
 وسيكون هذا القوميبيير الواسطة الوحيدة بين السلطان وممثلي الدول الاجنبية  
 وسيكلف بالنظر في - بيع الممتلكات الخاصة بالاجانب في الديار المراكشية  
 وسيكون له حق التصديق على القوانين التي يصدرها جلالة السلطان واعلانها  
 باسم الحكومة الفرنسية  
 المادة السادسة - يكلف الموظفون السياسيون الفرنسيون بتسهيل وحماية  
 المراكشيين ومصالحهم في الخارج  
 يتمتع جلالة السلطان بان لا يقوم باي عمل له صبغة دولية الا بعد تصديق  
 حكومة الجمهورية الفرنسية عليه  
 المادة السابعة - تخضع حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة جلالة السلطان  
 لتفسيرهما الحق في ان تقرر الامتيازات اساس الامتيازات المالية التي تحترم حقوق الدائنين  
 وتضمن تعهدات الخيرية المراكشية ونحو بتمنصاها الصرائب بانتظام  
 المادة الثامنة - تمنح جلالة السلطان عن ان يعقد في المستقبل بأية طريقة قرماً  
 خاصاً او عاماً وان يمنح امتيازات بأي شكل دون تصريح الحكومة الفرنسية (١٥)

## صحة الطفل

### بكاء الطفل واسبابه

منحت الطبيعة للطفل قوة البكاء يدفع بها الطوارئ التي تنزل به والاهمال الذي  
 يصدر عن القاييم بامه كما وهبت العصفور قوة الطيران في طلب حبة الحقل او هراً  
 من سياد ولوع قتل المصعب فيكسر جناحيه ويفقده الحياة . فاذا كان طفلك يبكي  
 كثيراً ولا ينام الا وحلة الثدي به ليلاً ونهاراً فهو مدفوع بعامل لا يقوى على  
 اظهاره بغير البكاء والبكاء ايها السيد لا يكون دائماً غلامه الجوع حتى حان تعب  
 يبكي تلقينه الثدي وقد لا يكون سبب بكائه الجوع على الاطلاق . فايكن عندك

فضلاً عن حنوك الطبيعى ومحبته القوية عجة عقلية . ولم انجعت وتنج اعجة الآنية عن طريق القلب من الاضرار البجسة . عكسي عقلك دائماً بشؤون صغيرك ونعي ان لبكاته جملة اسباب وهي : البرد والالام واليرطوبة والاعمال . فدا اصابه سبب من هذه الاسباب اضطر الى اشهار سلاحه وتعبه بواسطة البكاء

فالبرد له تأثير عظيم على راحته اذ يلبس من جسمه الحيف حرارته . وهو في حاجة اليها مثل حاجته الى اللبن او اكثر . لانه يتقدها شيئاً من ميزانية حرارته ببقوة الهضم ويبعد عن تناول الثدي ولا يحتفل به كعادته . مع انه حسب الظاهر في حاجة نوفرته له فيها اسباب الراحة . والشاهد بين يديك . فكم من مرة اردت ارضاعه وكنت تحاولين عبثاً وبدوام الرفض والبكاء اعتديت الى السبب الذي يشكو منه

ومن الامهات من لا يسمعن عن السبب فيظل الطفل يبكي وهن بنفسه الثدي فهاً ويسكن اللبن في فيه سكناً وهو الى التدفئة احوح منه الى الغذاء . ولكنه مانكسب اللبن في حوفه يصصر الممكن الى السكوت . واصبح كمن ينكمه البكاء والانه من فاه الى مقعده تحولت الى قناتة لن . فينمى سكوته انصبص عن رمى فيداوم صب اللبن في جوفه حتى يبارك الى ذبل الامتلاء على فاهه يتدفق من اريادة عن شمع معدته

ومنهن من تكون مشتتة بحيلة فسمار او حر حديث مع مديقة لها عن موضة جديدة فاذا بكى طفلها ركعت اليه وهي تنذر من صراخه وقد حلفت عفاً اما بفسطائها واما عند مديقتها . فتكشف عن صدرها وتقدم نديها وهي على مصرفة من طفلها ولا تبحث عند دنوها منه عن اسباب بكائه هل هو الحروع وحده الذي ابعسكاه ؟ وهذا الاعتقاد راسخ معقول معظم الشرفيات وعلى الاخص السوريات واصبحت اصوله متمكنة فيهن تمكن جذور الارز في تربة لسان . الراححة سك ابتها الام تمحين بها هذا الاعتقاد وتعاملين طفلك معاملته ذكرتها في احد لاهه الماضية . ولم اكن الاول بذكرها اعني البحث عن سبب بكاء طفلك ثم تعالجيه بانتي هي احسن . فان كان بكؤه ناتجاً عن البرد فاه يظهر على اطرافه باسكاش جلده . وبسبب بالنفس الذي يزعم سكوته ويبعد عنه الراحة . والدليل عليه انه يكون شديداً حياً وحضياً حياً اخر . اي ان صراخه لا يكون على وتيرة واحدة من الشدة . واداً سمعت يدك مضطراً لطبعاً على بطه ارنج وكف عن البكاء . واسباب البرد واصحة لا نحتاج الى اسهاب . وفي سرد بعضها كمابة لاستلمات نظرك الى اصلاحها جميعها

ولذلك نفرض انك علمت ذات يوم بان صديقة لك او نسيباً لزوجك قد  
تزيارتك وان حقوق الضيافة اوجبت عليك اهل لوازم بيتك وحصر وسائل الراحة  
بالزائر القادم . وانك من باب الايافة والادب جلست لمحادثة قصت بضع ساعات  
في الاحتفاء والمجاملة واظهار عواطف السرور بوجودك ذلك الزائر . ولمرض ايضاً ان  
طعمك كان في هذا الوقت نائماً خرفة من عرف البيت . وانه في خلال ذلك استيقظ  
وقد فات ميعاد تغذيته بضع ساعات وقاده الجوع في انائها الى استخراج يده واخذ  
يرضع اصابعها . وانه بلبل ثيابه او وسخها - فاصابه ذلك كله وانت مشتغلة عنه  
بزائرك والرحيب به . اكرمي منوى ضيوفك وحليمهم عملاً يليق بك وبهم وانك  
لا تستعني باحد عن ولدك . ترددي الى سريره لكلا يكون ازاح عنه الفطام او ان  
خرقته او ان وقت رضاعته . فواجباتك نحوهم يجب ان لا يحول دون تكميلها حائل او  
يقوم مقامها واجب آخر

وقد يتفق لك المزم على ريرة احدي معارفك ورت انتق ان يكون ذلك اليوم  
مرد الهواء او ممطراً ورايت حاجة الى حل صعبك معك ليقيم واجبات الزيارة ايضاً .  
فكوني على نية ان الرد قد يودي به . وهناك قصة حديثة المهد فيها عبرة لمن تضعي  
واجباتها نحو طفلها على مذبح الاهداء ولا تنسى عظم العائنه ولا تحترم شروطه -  
جاءني في الاسبوع الماضي نحو الساعة السابعة مساءً رجلاً على يده طفل لم يبلغ الحول  
ليشاورني في امره وكان البرد في ذلك المساء قارصاً . فقلت له « ادا كنت اتيك لهذا  
الفرغ الذي ذكرته فما هو ذب هذا الطفل ولم احضرته معك » فقال « لان امه  
مضت لتزور صديقة لها وابقت في البيت ولما طال غيابها بكى » فقدرته عاقبة عمله .  
وفي صباح الغد او بعد رايته واقفاً ساب خبتي يدعوني الى بيته فذهبت معه  
فرايت ذلك الطفل قد اصيب بنزلة صدرية حادة

وقد يكون بكاء الطفل ناعماً عن تبليل الحرقرة المتف بها . وذلك برعجه لانه  
يتصور نفسه في حوص ماء وسخ فيتألم من الرطوبة . فيشكو امره بالبكاء والصياح الى  
ان تعيق امه من نومها الثقيل فتسهر وهي بين نائمة ويقطه فتناوله الثدي واجدائها  
مطبقة فاذا احست ان ثديها لمس جسماً ناعماً تستيقظ . وقد يتفق في بعض الاحيان  
ان يلثم الطفل الثدي لانه حبيبه فيلهو به حباً ولكنه لا يلبث ان يبتعد عنه ويعود الى  
صياحه الاول لبقاء السبب الرئيسي وهو الرطوبة بين تخديه . وكثيرات من الامهات  
يمنحن وحلمة الثدي في قم اطفالهن - يفعلن ذلك هرباً من الم البقطة وهي عادة فيسحة



واقبح منها ما يفرغها من الاستقام المتسوعة

وقد يكون الطفل نائماً نوماً هادئاً أو يكون في حضن أمه والانشاعة مرسومة على وجهه فيصبح فجأة ويأخذ بالبكاء . ومن يتوهم ان بكاء هذا من الجوع غير آلام الحامية ؟ وبطل ان يكون سبب البكاء برغواً تعاقب في ثيابه ولسعه أو غير ذلك من الهوام . أو ربما كان رباط وسطه ضاغطاً على حسه . أو من بعض الاسباب التي تقدم ذكرها . فنتالم ولسان شعوره الذي يعبر عن آلامه أو جوعه إنما هو البكاء . وقد يتألم أيضاً من الصخب الشديد أو الدغدغة أو المداعبة الباردة . وهو بين سعور وهسور بين يدي مداعبه مسروراً ضاحكاً . فيتحول الى البكاء وعلامة الخوف والدعر على عيائه . ولو قدر له ان ينطق في تلك الساعة لقال لمداعه : دعني في سكوني واعدني عن اماكن الصوضاء لانها ترعجني ومجرد وقوعها على طلبة ادني يولني كثيراً فان كنت نجب فضعي اركني هادئاً مستكيناً .

واخر الاسباب لبكاء الطفل الامل والبث بمواعيد الارضاع . والواجب ان يمين له كل ساعتين ونصف أو ثلاث ساعات رضاعة . ولكن لسوء حظه تصرف له عنه الى التكلم مع حارثها عن خطيب فلاة أو فسطاط فلاة أو غير ذلك من المشاغل الفكاهية الكثيرة . ولو كنت سهد الموضوع وحده التحدثات ما وعت كل ما يجب ان يقال فيه . وعندي ان الطفل ان لم يمتق مزيجته المنية على القواعد الصحية وهو في مهده كان نصيبه من الحياة الشقاء والتماسة ثابتة من الاسف . وإذا سلم من داء وقع في سواء وان عاش كان عرضة لانواع الشقاء والبلاء .

ولذلك فبكل اخلاص اصح للامهات ان يسلن بالقواعد الصحية حكماً يجب عليهن لحالما يسمعن بكاء الطفل يفكرن بالاسباب التي مرت عليها ابصارهن . وقبل ان يمددن ايديهن الى صدورهن يحقن عن سبب البكاء ويتلافينه وبذلك يهيئ للعاء عضواً نشيطاً سليماً عقلاً وهداً والسلام

الدكتور شخاشيري

حكيم كريمة نخل

### يلزم لإدارة الهلال

الاعداد الآتية من مجلة الهلال : العدد ٢ من سنة ١٣ و ١٠ من سنة ٢ و ٣ من سنة ١٥ و ١ و ٢ و ٦ من سنة ١٦ و ١ و ٨ و ٩ من سنة ١٧ و ١ و ٢ و ٣ من سنة ١٨ و ٢ و ٧ من سنة ١٩ فن كان لديه هذه الاعداد أو بعضها يرسلها لإدارة الهلال فمن يتفق عليه



## عبد الله باشا نصرت

ولد سنة ١٨٥٢ وتوفي سنة ١٩١١

نقيب في الشجرة

الشهرة من جملة مطالب الحياة وهي من الشهوات العقلية او المعنوية . وتقلوت الناس في الاسلوب الذي يطلبونها به فنهم من يلغسها من طريقها القويم بالجد والعمل في خدمة امته من الوجهة التي يستطيعها . ومنهم من يطلبها بالاعلان عن نفسه على صفحات الجرائد فيحمل اصحابها على تعريض اعماله وامرائها والمبالغة فيها . والمصابون بهذا الداء يكثرون في عهد انحطاط الامة اذ لا يبقى فيها من خلواهر المدينة الا التحدث بالاسلاف او التشبه بالامم الراقية من معاصريها . فان لم تقدر على مثل مشروعات تلك الامم كفاهها التظاهر بثمار تلك المشروعات — وهو متى العجز

وهناك طائفة من الناس يعملون ولا ينظرون الى ما يترتب على اعمالهم من الشهرة لان غرضهم الرئيسي العمل لا الشهرة . فاذا اتم سعيهم ظهر فضلهم وتناقلته الصحف او تداولته الالسن — ارادوا ذلك او لم يريدوه . وقد لا يثمر سعيهم او انهم يموتون قبل

الفراغ من عملهم ويكمله من يأتي بعدهم فبنال الشهرة ويكتسب الفخر . وقد يضع فضل اللؤسس أو يظهر ولو بعد حين كما اتفق لؤيس مويار مؤسس فن الطيريات باكتشافه اجتمعة الطيريات وحركاتها . فانه مات منذ بضع عشرة سنة وكاد يطمس خبره وينفي الفخر الى سواه . فقام بنصرة الحق جماعة من اهل الفضل ولعبوا له تمثالاً في واحة عين شمس منذ بضعة اشهر ( راجع الهلال السادس من هذه السنة ) وهذا دليل على ان الصحيح لا يد ان يصح ولو بعد حين

وفي بعض الناس ميل فطري الى البحث والتقيب والانتباه لما يمرض لهم من الحوادث فيستخرجون منها ما لم يستخرجوه سواهم - وان كان قد رأى مثل ما رأوه . ويصح ذلك خاصة في اهل الاختراع والاكتشاف . فبهم من اذا وقع لظرفه على حجر يختلف في مظهره عما تعود رؤيته في الاحجار الاخرى او رأى ثراباً فيه شيء لم يألفه فانه لا يزال ينقب ويبحث حتى يقف على سبب ما رآه من الاختلاف . وقد يترتب على ذلك البحث اكتشاف او اختراع يصل اليه هو او بعض معاصريه لو غيرهم في الاجيال التالية . ولا يبعد ان يكون ارماس قد طمس اجبر كثيرين من اهل الفضل على الاكتشاف والاختراع ما هو ولم تفتح اعماقه

والمشهور ان الترقيب اليوم من اعم الامم عن الاكتشاف والاختراع - ليس لمعجز طبيعي في فطرتهم بل لعمدة ما يرجوه من استكافة عن تعبهم في البحث والتقيب فيصرفون همهم عنه . الا من غلبت عليه فطرتة البعثة كما هو شأن الرجل الذي نرجه الآن - لعني اللواء عبادة باشا نصرت من كبار رجال الجند المصري . فقد نقل البنا بعض الثقافات من غار قريحتة في البحث والتقيب ما يصح ان يكون قدوة للشرقيين - واليك خلاصة ذلك :

#### ترجمة حاله واعماله

ولد بمصر سنة ١٨٥٢ من أسرة مصرية ببع منها افراد خدموا الدولة الخديوية . فتثقف في مدارس الحكومة وتدرج فيها من مبادئ العلم الى الهندسة الحربية فتم دراستها سنة ١٨٧٣ فادخل المدرسة الحربية . وبعد سنتين تال رتبة الملازم والحق بالاي الطليعية ملاحظاً للتعليمات وفي سنة ١٨٧٧ تعين مدرساً للقوانين في مدرسة الطليعية ثم انتقل الى المدرسة الحربية لتعليم الرياضيات وهو بوالي الدرس والبحث فوفق سنة ١٨٨٢ الى اكتشاف حجير الاسفنت الطبيعي في جبال العباسية . وعرض اكتشافه على المرحوم توفيق باشا الخديوي السابق واثبت صحته بالتجارب فكافاه

سموه برتبة يوزباشي وعهد اليه التدريس في مدرسة المهندسخانة الخديوية . ثم تار الى المدرسة الحربية لتدريس الكيمياء والطبيعة والرياضيات وفق الاستحكامات . وفي سنة ١٨٩٠ رقي الى رتبة اركان حرب وتقل في مناصب مختلفة وهو يرتقي في سلم العسكرية ولا يفتخر عن الشقيب . فاكتشف سنة ١٨٩٤ منجماً للذهب في جبال العباسية لكسهم وجدوا بعد التحليل ان ما يخرج من ذهبه لا يزيد على ما ينفق في استخراجة . واكتشف هناك ايضاً الجير المائي وحجر الكوبلت . واستنبط طريقة لاستخراج الماء للفشلافت بارس سواق احتفرها وبنائها على اسلوب خاص فاقصدت الحكومة بذلك اموالاً جزية كانت تدفعها الى شركة المياه

وانتقل في خدمة الجندية المصرية الى الصعيد ثم الى السودان وتعين اركان حرب هندسة السكة الحديدية والمخازن السودانية بين حلفا ودقلا وسواكن والخرطوم وشهد بعض المواقف الحربية ونال وسام واحة مناك . واخترع سنة ١٨٩٩ ساقية تحمل ١٥٠ قادوساً يدبرها رجل واحد نصف يوم بلا تعب . ولا يكلف صنعها اكثر من ثمانية جنيهات فرك عدداً منها على آثار حفرها ري الحد والعمل في السودان واقام في اثناء هذه المهمة في بي حرد على طريق الخرطوم فاكتشف فيها حجر الرخام المرمرى الاسود وامرقت على اختلاف وانه . وكان الذين شاهدوه قبله يحبونه جرائت ثابتة هو به رحام ويمكن الاسماء به عن اتباع الجير من مصر لاجل البناء . فصدر له الامر ان يستقر ذلك الاكتشاف ولا تزال السكة الحديدية السودانية مكتفية به . وكوفي على ذلك برتبة قائم مقام سنة ١٩٠٣ واكتشف في جبال واد علي هناك طينة الخزف واصطنع منها خزفاً عرضه على السردار وعلى الجنب العالي فاعجبه به . فانشأ ابنية لاصطاع بعض انواعه كالفلل والطوب الاحمر بين حلفا والخرطوم فاكسب الحكومة مبالغ وافرة

وما زال في السودان الى سنة ١٩٠٤ فنقل الى مصر وجعل من اركان حرب المعنية السنية فكان يرافق الجنب العالي في بعض اسفاره وهو يوالي البحث فاكتشف في السنة التالية حجر المصيص في مربوط وعرض اكتشافه على سمو الخديوي فرفاه الى رتبة اميرالاي . واكتشف معادن اخرى بجبال مصر منها النحاس والحديد والقصدير وارتقى سنة ١٩٠٨ الى رتبة اللواء واحيل على المعاش الكامل وقد نعت من الجهد والعمل . ثم توالى عليه نوب السكة آخرها نوبة اصاته في ديسمبر سنة ١٩١١ فمضت عليه رحمه الله

## غرق السفن

## والباخرة تيتانيك

اصطرب العالم وبكت الاسانية على غرق الباخرة تيتانيك في ١٥ افريل الماضي في اثناء سفرها من ليمبول الى نيويورك . وهي أكبر سفينة في العالم بنيتا شركة وايت ستارلين محمولها ٤٧٠٠٠ طن . وهذه اول سفرة لها فمكناها عروس لاقت حتها في يوم زفافها . وهي عبارة عن بلد قائم بنفسه لما حوته من حاجيات العيش وكما يات من الرحب الواسعة للالعاب الرياضية حتى لعبة كرة القدم . والحياض المسبحة لاسباحة والحمام التركية والكهربائية . وقد اشقت غرفها احسن انقال وفرشت بمثل ما تفرش به اخر القصور . ولها شرفة نظلها الساعات المتسقة . وفيها منزله للعشي يبلغ حوله ثلاثة كيلومترات بين القهوة والحدائق وعزق الآلات فضلاً عن قاعات المطاعة والمكاتب . والسفينة تحتوي على ١١٧٨ معدة للركاب سم ٣٥٦٠ نصاً - غير ٤٨ معدة لموظفيها

واما كيفية غرقها فصفه كما قصة "الناحور" منها يوم رولهم بيويورك هبوا :  
 "نحن الموقعين على هذا القرار من معدي لباخرة بيبليك معاً للعبادة وندوباً ما شاهدناه عياناً نذكر للصحافة انه في يوم الاحد ١٤ الجاري نحو الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٤٠ مساء حين كان الليل برداً مصيباً اصطدمت الباخرة بقطعة من الجبل كانت طاهرة من جسر الباخرة ولكن لم تكن المهلة كافية لاحتسابها . فخذت الحيلة ووزعت حلقات النجاة وانزلت الزوارق وارسلت اشارات الخطر اللاسلكية وكانت الاسهم النارية في اثناء ذلك تتطلق منفردة بالخطر  
 " واتفق لحسن الحظ ان الباخرة كرمانيا تلقت الاشعة الكهربائية نحو نصف الليل ووصلت اليها الساعة الرابعة من صباح الاثنين فقلل اليها الركاب بناء العسابة " وانفت النجاة على حسن المعاملة التي ابدتها الباخرة كرمانيا وقالت " ان حور فم التجارة عين محمول الباخرة واركان ٣٥٠٠ نفس ولكن زوارق النجاة لم تكن كافية الاثقل ٩٥٠ نصاً فقط وقد كان عدد الركاب كلهم ٢٣٤٠

" اما الذين اغرقهم الباخرة كرمانيا فهم ٢١٠ من الدرجة الاولى و١٢٥ من الدرجة ٢٠٠ من الثالثة و٤ صباط و٣٩ ملاحاً و٩٦ خادماً و٧١ من رجال الطاقم . واما

نوجه اليه انظار الجمهور هو عدم كفاية وسائل الانقاذ في السواخر الحديثة ووجوب اهتمامها لاعداد زوارق الانقاذ الكافية ، وقد وجهت اللجنة الانظار ايضاً الى عدم دربة الملاحين وعدم كفاءة الصباط لتدبير ازال الرواق واشارت بوجوب عقد مؤتمر عمومي لذلك ووضع لوائح خاصة بكافة سلامة جميع الركاب في البحار وكان من جهة عرق هذه الباخرة عدد كبير من الاعنياء والاشراف وفهم جماعة من اصحاب الملايين . غير الكتاب والادباء واشهرهم المستر سقيد صاحب مجلة الغلات الاسكيزية وسنأتي على ترجمته في فرصة اخرى

## غرق السفن قبل جيتايك

ان مصائب الفرق في البحار قديمة لان اول سفينة غمرت في الماء عرضت نفسها للغرق . ولا سيما في اول عهد الاسان قبل اختراع وسائل الوقاية ودرس اعماق البحار واصطنع آلات الانقاذ وخصوصاً بعد تسيير السفن بالبخار وساء الضخم منها وانتهى . فقلت اخطار الفرق بالنسبة الى عدد السفن لكن عدد لغارقة منها تضاعف وازداد معه عدد القتل عرقاً عما لا يمكن حصره . ولكنا نأتي بمثل صغير بصوت تلك الاخطار ليقاس عليها . وهذا جدول يحتوي على عدد السفن التي غرقت لاكثر من واحد في الربع الاخير من القرن الماضي وعدد الانس التي ضاعت فيها الألسن الحربية :

سنة	السفن الغارقة	الانس الغارقة	سنة	السفن الغارقة	الانس الغارقة
١٨٧٦	٦٦١	١٩٦٩	١٨٨٨	٥٤٣	١٩١٧
١٨٧٧	٦٧٧	١٧٣٢	١٨٨٩	٤٤٧	١٠٤٥
١٨٧٨	٧٣٦	١٣٠٢	١٨٩٠	٥٢٨	١٥٤٤
١٨٧٩	٦٢١	١٦٥٢	١٨٩١	٥٨٧	١٩٢٦
١٨٨٠	٨٣٥	٢٠٧٥	١٨٩٢	٤١٦	١٣٢٩
١٨٨١	٩٧٣	٣١٦٥	١٨٩٣	٥٢٣	١٤٨٧
١٨٨٢	٧٣٣	٢٦٩٨	١٨٩٤	٥٣٩	٢٧٣٥
١٨٨٣	٧٩٣	٢٦٩٨	١٨٩٥	٤٧٨	١٤٤٣
١٨٧٤	٦١٦	١٦٤٤	١٨٩٧	٤٧٥	٨٧٦
١٨٨٥	٥٥٧	١٤٣١	١٨٩٨	٤١٣	٩٧٢
١٨٨٦	٦٤٤	١٣٤٠	١٨٩٩	٢٩٧	١٣٠٨
١٨٨٧	٥٠٠	١٨٨٤	١٩٠٠	٣٤١	١٠٤٤

هذا ما يختص بالسفن الانكليزية غير الحربية فكيف اذا ادخلنا السفن الحربية وجعلنا اليها سفن سائر الدول في العصر الاخير وما قبله فانه يكون عظيمًا . مثال ذلك قد رأيت ان عدد السفن الانكليزية التي غرقت سنة ١٨٨٧ بلغ نحو ٥٠٠ سفينة وقد بلغ عدد السفن التي غرقت في تلك السنة لسائر الدول نيفاً واربعة الاف مما غرق بجانب الشواطئ الانكليزية فقط . على ان الباحث في مقدار تلك الاخطار يرى بعض الشين تمتاز عن سواها بكثرة حوادث الغرق فيها كما ينضح من مراجعة الجدول . ويتوقف ذلك على حل الطقس . فقد رأيت عدد الغرق في الربع الاخير في القرن الماضي لم يزد عددهم في سنة واحدة على ٣١٦٥ (سنة ١٨٨١) . ومن الشين التي امتازت بانوائها وكثرة الغرق فيها سنة ١٨٥٣ فان الغرق فيها بلغت اضعاف ذلك . وناهيك بما يصيب من التحف في قاع البحر فقد ذكروا ان الباخرة نينايك كانت تحمل ما قيمته مليون حبة من الصوغات والاحجار الكريمة . فاذا اخفت ذلك الى قيمة السفن انفسها 'سجيرية والحربية وما يفرق بها من الانفس ويصعب من الاموال رأيت خسائر البحر اضعاف خسائر الحرب في البر

## الشعوب السلافية

### احصائهم في العالم

قللت بحجة الكلمة التي تصدر في نيويورك احصاء لشعوب السلافية وهم الامم الروسية وضعه فلورسكي استاذ التاريخ في كلية كيف اجبنا تلخيصه لانه احداث احصاءات تلك الشعوب وادقها قال :

ان عدد الامة السلافية في جميع العالم قد بلغ حتى به عام ١٩١١ الماضي ١٥٩ ٤٢٠ ٠٠٠ لسة منهم مئة وخمسة ملايين في المملكة الروسية وتسعة ملايين في المملكة النمساوية وخمسة ملايين في المملكة البلغارية وخمسة ملايين في مملكتي السرب والجبل الاسود والباقون وقدرهم نحو خمسة وثلاثين مليوناً مشتتون في تركيا وجرمانيا وابطاليا واميركا الشمالية والجنوبية

ثم احصى السلافيين حسب الاديان وخلاصة ذلك :

## تاريخ آداب اللغة العربية

## تأليف وتبويب

لم نجر لنا العادة أن نشر ما يرد علينا من التقارير المتعلقة بنا أو بكتبنا مع كثرة ما يرد علينا منها، وفيها طائفة حسنة جاءتنا من جلة العلماء والمستشرقين ولا سيما بعد أن اخذنا في تأليف الكتب الاستيعادية خاصة الفراء كتاريخ المدن الإسلامي والعرب قبل الإسلام وتاريخ آداب اللغة ونحوها، لأننا نخجل من تقرير أنفسنا ولا نرى أن نشغل الهلال بنشر الدائع والتقارير لنا أو لسوانا، فلم يذكر شيئاً مما يرد علينا بهذا الشأن في أثناء العشرين سنة — إلا للضرورة لم نلنا مناصاً منها أولغرض أردنا بسطه للقراء — وهو السبب الذي حملنا الآن على نشر كتاب صديقنا الأستاذ جبر ضومط استاذ اللغة العربية في المدرسة الكلية، لأمر كني في بيروت نشر الجزء الثاني من تاريخ آداب اللغة العربية، فإنه سمى **النك في هل تأليف هذا** بكتاب بشكله من التسويب والترتيب هو لنا أو حلقه عن سوانا، وقد رأينا هذا الكتاب خاضعاً لغير واحد من القراء وفيهم من لا يزال يميء النظر في الكتاب الشرقي، يعتقد أنه قلما يجيء بشيء من عند نفسه وإذا اُحد في موضوع فيكون قد نسب عن بعض كتبة الأفرنج، ولا لوم على القراء إذا تمكن منهم هذا الاعتقاد فإن كتابنا لا يزالون يمتقدون ضعف الثقة في أنفسهم، ومنهم من أدام بتأليف كتاب في موضوع يتبادر إلى ذهنه أن الناس لا يتقون بكتابته إلا إذا كان منقولاً عن مصادر أجنبية — حتى في المواضيع الشرفية أو العربية المحضة فيفضل الترجمة على التأليف — ذلك ما بعثنا على نشر كتاب صديقنا الأستاذ جبر لنعلق عليه ما يزيل الاشكال، لاسيما وأنه طالب إلينا بشره قال اعز الله:

## صديقي جرجي زطان

وصلني كتابك الجزء الثاني من تاريخ آداب اللغة العربية في الثالث من هذا الشهر وأنا على شرف الصعود إلى سوق الغرب لأقضي هناك مدة مساهمة العيد الكبير لمدرسة الكلية، فاخذت الكتاب معي دون سواء لأنك من قراءته كاه أوجهه، وقد قرأت منه هناك ما يريد على مئتي صفحة، أيها الصديق أني لم أدرس تاريخ الآداب العربية درساً قانونياً ولا أذكر أني قرأت كتب هذا الفن في اللغة الأكاديمية لأعلم ماذا يراد به من حيث هو علم مستقل قائم بذاته، ولكنني كنت اطالع معالومات متفرقة والغرض



منها الصرف والنحو والبيان والبلاغة وهي الدائرة التي تخصني او خصمت نفسي لها في اثناء العشرين سنة الاخيرة . ولما قرأت كتابك النفيس وجدت انه يستغرق جميع مطالعائي في هذه السنين الكثيرة ويزيد عليها . وقد وابتها في كتابك مرتبة ميوّبة ابواباً ابواباً يسهل الرجوع اليها . وفوق ذلك وجدت انها حقائق ارتبط بعضها ببعض وترتب بعضها على البعض الاخر ترتب الاسباب على المسببات او ما هو بمعناه

وقد وجدت نفسي بعد مطالعة كتابك اني استطيع الانتقال بكل سهولة من دور الى دور في تاريخ آدابنا العربية . ول وجدت اني كنت ضائعاً في مطالعاتي الماضية . واني لو وقفت على كتابك او على كتاب شه من نحو عشرين سنة وارادت درس هذا الفن لكان يكفي في بضع سنوات اربب درسي فيها على ما يمكن ان يستفاد من كتابك وتكون نتيجة مطالعاتي اشمل واوضح واثق من مطالعات عشرين سنة

وعليه اقول ان كنت انت ابو عذرة هذا التائب والتوب فيحق لي ان انازع  
في نهيتك بهذا الكتاب ، مما بانعت لا كمن ماض ، وان كنت استعنت بفكر  
فجعت ما تفرق واخذت ما سحست عن سبقت وعن لقوة بين طال اشتغالهم  
بهذا الموضوع وتعدد فيهم المشاعر فيه فلهذا لا بد ان ابررت الوجود كتاباً  
يسهل اقتناؤه ومطاعته على كل من ، يعني مطعنه به عن مطالعات سبين .  
هذا ما اقوله عن شعوري خاص ولا ان الاثر كثير بشعرون كما اشعر  
ويعترفون بما اعترف

لم أقصد اطراءك فيما كتبت ولكن الصداقة وإحقيقه كل منهما يوجب عليّ أن  
أقول ما قلت وأكتب لك ما كتبت . وأودّ أن ينشر كتابي هذا إذا رجع أن في  
نشره فائدة لبعض من يقف عليه بار يحملهم على مطالعة الكتاب . وإذا طالعوه  
واستشهدوا به هوّن عليهم الإحاطة بهذا الفن الجليل واغنتهم معد ذلك مطالعة سنة  
في مظانها عن مطالعة سنين قد تكون في غير مظانها . واختتم كتابي بالسلام عليك  
وتهنئتك القلبية على مؤلمك هذا النعيس وأدام الله بقاءك لصديقك

جیر صومط

المدرسة الكلية في ١٦ افريل سنة ١٩١٢

﴿الهلل﴾ اشكر لصديقي الاستاذ حسن طنه في الكتاب . وان اطراه عملي ينشطني على المثابرة في خدمة آداب هذه اللغة التي هو من اعظم اركانها ومن اهل العسل في نهضتها بمؤلفاته المبكرة وابحائه الجديدة في فلسفة اللغة وعلومها العالية . امانا ليغ فاربح آداب اللغة العربية وتبويه فهما لي دون سواي . وليان ذلك ابسط للقراء

نبوي غيري من المؤلفين في هذا الموضوع وكلهم من المستشرقين . فهم يجمعون تقريباً على قسمته الى قبل الاسلام وبعد الاسلام . ونحن فعلنا ذلك لان الاسلام انقلاب عظيم احدث تغييراً هاماً في كل شيء . واما تاريخ آداب اللغة بعد الاسلام ولغالب ان يسموه الى عصر الراشدين وينتهي بظهور بني أمية . والعصر الأموي ينتهي بظهور العباسيين لكنهم لم يفرقوا بين اقسام العصر الأموي كما فعلنا نحن . ثم العصر العباسي وينتهي بسقوط بغداد . وهذا التقسيم طبيعي ايضاً للحدود الواضحة بين هذه الاعصر . ذلك هو تقسيم الاستاذ هيوار الفرناوي ولاستاذ نيكاس الاسكاري ومن جرى مجراهما . وحالفهم الاستاذ بروكلس الا اني في العصر العباسي قسمته الى قسمين بدون التعلل الى توالي الدول فجعل القسم الاول من سنة ٧٥٠ لذيلاذ الى سنة ١٠١٠ والثاني من سنة ١٠١٠ الى ١٢٥٨ ( ٦٥٦ هـ ) او سقوط بغداد .

اما نحن فقد نهجنا في تقسيم كتابنا منهاجاً جديداً مبني على قلب الاحوال السياسية والاجتماعية . حتى في الجذعية قسمناه الى قسمين اسكل منهما مميزات . وقسمنا شعراء الجاهلية الثلاثة الى صفات او مجموع حسب طابعهم او شاعرهم . وقسمنا العصر الأموي من حيث الشعراء الى ثلاثة ادوار تبار كل منها ذواته الاجتماعية والسياسية والادبية ويبان ذلك في شعر وأشعاره . وقسمنا العصر العباسي او الدولة العباسية الى أربعة دور او عصرين تبار كل منها بصفات مشتركة من حيث السياسة والاجتماع والعلم والادب كما تراء في مكانه من الكتب ولا نرى احداً فعل ذلك قبلنا

وقس على ذلك خطتنا في تقسيم كل عصر الى ابواب من حيث المواضيع كالشعر والادب والانشاء والنحو والتاريخ والجغرافيا وغيرها . وقسم كل علم الى ابواب وجمع اصحابه في طبقات لتلك منها صفات مشتركة . كما فعلنا في الرواة والرجال والادباء والمؤرخين وغيرهم . فهذا التقسيم وان كان الاستاذ بروكلس اتجه في كتابه انما خلافاً في طريقته بحيث اصبح اكثره حاشياً مكتسباً وكل ما فيه من الآراء انما ينسب الى صاحبه فهو لنا ونحن المشغولون عما فيه من صواب او خطأ . ثم اننا نحن في تاريخ الشعر وما قبل عليه حسب الاعصر . وتاريخ الانشاء وكيف ارتقى حتى أصبح في العصر العباسي الثالث . وعرضا في القصص العربية واسلمها وشوها . كل ذلك لا يعرف احداً طريقه قبلنا على هذا الشكل . لا نقول ذلك من قبل التدحير وانما اردنا تقريب الحقيقة ايضاً لما اشكل على صديقنا الاستاذ جبر من امر هذا التأليف والتبويب

العاقلة - فاصب، ذلك علام هزل جسمه وعقله حتى اضع كلاله . فلما تحقق الاطباء ان العلة من انحراف في الغدة الدرقية استأصلوها بعملية جراحية ووضعوا مكانها قطعة من غدة درقية لعجل سليم فبجعت العملية وشفي الغلام وذهب بلمه ودكروا حادثة اخرى استبدل فيها بعض المفاصل المصابة بالاكيلوسس بعد ان نحتشت ومحزرت عن الحركة . ذكرت مجلة الاكاديمية الطبية الفرنسية اهم جروا ذلك في حادثتين فبجعتنا

### ورق اللعب

وقع سهو في ترتيب اسماء الوان ورق اللعب وترجماتها في الهلال الماضي وهذا هو صوابها :

الاسم العربي	الاطار	اسم	الفرنساوي	اسم	الانكليزي	معناه
ك	Cœur	اقدح	Cœur	قلب	Hearts	قلب
ديناري	Duani	دروهم	Carreau	مربع	Diamonds	الاس
سني	Diastol	سني	Étoile	مريخة	Spades	معاول
سبلي	Spade	سيوف	Trèfle	ثلاث (وردة)	Clubs	سايث

### مطبوعات جديدة

﴿عجائب الخلق﴾ هو بحث في طائع الخلق يشتمل على امثلة من عجائب المخلوقات في الكون على الاجال وفي تملك الحيوان والنبات على الخصوص موصفة بالاشكال . وفيه ابحت في المكان وارمان ولادة والقوة والحياة والاماد والخلود . وفي تكوين الجين والنوائم . وغرائب الخلق في الاسار ومناها في الحيوانات الاخرى والنباتات وطبائنها وغرائبها من حيث الفسيولوجيا والنشرب وغير ذلك . وكما قد نشرنا هذه المواضيع بلب عجائب المخلوقات وغيره من الهلال فجمعناها في كتاب على حدة فيه ٨٢ صورة متقنة . وهو يطلب من ادارة ومكبة الهلال ونس النسخة بحدة عشرة غروش والبريد غروش ونصف

﴿تاريخ القديس المصري﴾ هو موضوع جديد في اللغة العربية عني فيه شكرى اخدي صادق . فوضع كتاباً يدخل في عشرة اجزاء صدر منها الجزء الاول ويشتمل على تاريخ الديانة المصرية ومعتقدات قدماء المصريين . وقد اومحه بالرسوم والاشكال

وفيه أبحاث كثيرة هامة عن معتقدات المصريين وطقوسهم ودينولوجيتهم وكنسهم  
وهياكلهم والموت والخلود عندهم . مما لا ينسر الوقوف عليه الا عطالة الكتب  
الصحة . ومضى ثم صدور الكتاب كان من أهم الكتب التي صدرت في التاريخ المصري  
العربية . والكتاب يطلب من مكتبة الهلال ونمن الجزء الاول عشرة غروش والبريد عرس  
﴿ الرقي والاعتدال ﴾ هي سلسلة أبحاث في ما يجب تناوله بيد الاعتدال من  
الاجتماعيات ووسائل الرقي لمؤلفه اسكندر قدي قزمان . صدرت الحلقة الاولى منها  
وموضوعها العنائة وفيها أبحاث اجتماعية اقتصادية اخلاقية حزبية العائمة تدحل في عدة  
ابواب الاول حديث عام والثاني في تهذيب الثنائيات الخمسة ثم روية الفناء العصرية .  
وعبر ذلك من المواضيع التي نحن في حاجة اليها . والكتاب يطلب من مكتبة الهلال  
ونمن التسعة عشرة غروش والبريد عرش

﴿ روميو وجوليت ﴾ هي رواية تشبهت حمة اصول معرفة على هولا  
افندي رزق الله مشي . محبة الروايات الجديدة حدثت وحدثها في مدينتي قبرون وممنو  
سنة ١٤٥٣ طبعه نابة مسحة . ونقص من مكتب الهلال ونمن التسعة عرش  
﴿ الهلال العنائة ﴾ هي حريسة جمعية . نابة فصادية دية تصدر في الاسنانة  
بالعربية والتركية لصاحبها ومدبرها . سول شيخ مدبرها حويش الشهير . بدل  
اشترأ كما ١٦٠ عرشاً في السنة العنائة و٢٠٠ عرش في شرح

﴿ النظرات ﴾ صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب للشيخ مصطفى لطفي المنلوحي  
الكتاب المشهور . وهي مختارات مما كتبه حصرتة ونشر في مؤيد وسيرة في الادب  
والاجتماع والتهذيب والاعتماد . وقد ذكر ما صدور الجزء الاول منها في سنة ١٨ من  
الهلال . وهذا هو الجزء الثاني ويطلب من مكتبة المعارف ومكتبة الهلال ونمن  
التسعة عشرة غروش والبريد عرشان

﴿ مختارات المنلوحي ﴾ هي مختارات من الشعر والامشاء للشيخ المنلوحي  
صاحب النظرات . صدر الجزء الاول منها في ٢٧٠ صفحة . وهو مقسوم الى ديس  
ناب الفصاحة والبيان وناب الادب والحكمة . وكل منها مقسوم الى اصوم واشور  
لتي فيها على امانة لاشهر الشعراء والادباء المتقدمين والمتأخرين مع خلاصة تراجمهم .  
وهو يطلب من مكتبة الهلال ونمن التسعة عشرة غروش والبريد عرشان

﴿ حكمة التشريع وفلسفته ﴾ هو كتاب عملي فلسفي في القصة الاسلامي احصرت  
الشيخ علي احمد الخارحوي رئيس جمعية الارهر العلمية . صدر الجزء الاول منه وفيه

الحكمة من التشريع وارسال الرسل وفصول في الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج بالتفصيل ويطلب من حضرة المؤلف وثمن النسخة خمسة غروش والبريد غرش

﴿جواهر الادب في خزائن العرب﴾ صدر الجزء الثالث من هذا الكتاب لجامعة سليم افندي ابراهيم صادر صاحب المكتبة العمومية في بيروت . وفيه مقتطفات ادبية نظماً ونثراً من افضى الكتب العربية لاشاهير العلماء والكتاب منبوبة بالشكل الكامل . ويطلب من حضرته ومن مكتبة الهلال وثمن الجزئين ١٢ غرشاً والبريد غرش

﴿ديوان منصور شاهين الغريب﴾ هو مجموع اشعار طامية سورية من النظم المعروف بالمدى من نظم منصور افندي شاهين الغريب قوال المدي الباني الشهير في معلقة الدامور . وهو كتاب نادر المثل في اللغة العربية لان عناية ادائنا في جمع الاشعار الطامية لا تزال قليلة . وهو يشغل على مقدمة في الشعر والرحل لرصيفنا امين افندي الغريب صاحب جريدة الحارس البروتية حزبه المائدة ثم منظومات صاحب الديوان واخيراً مطالع مختلفة لبعض مشاهير نقوالين . وهو طرفة من الطرف الادبية

﴿ديوان الساعلي﴾ هو ديوان المرحوم محمود سموت الشهير بالساعلي عني بجمعه وطبعه على نفقة مصطفى رشدي بك . وهو مقسوم الى ابواب حسب مواضع النظم . وكان صاحبه قد طبع بعضه منذ حين تاماً فاعيد طبعه الآن كاملاً

﴿ديوان ابن محمود﴾ هو مجموع لطيف من مختارات شعرية لساظمها محمد افندي محمود صدر منها الجزء الاول وفيه قصائد في الاجتماع والندح والاحوانيات والراء والفزل والديب وخواطر مختلفة ويطلب المكتب الشهيرة وثمن النسخة خمسة غروش

﴿ديوان محفوظ﴾ صدر الجزء الاول من هذا الديوان ليوسف افندي الخوري محفوظ نزيل اميركا وقد عنت بشره مطبعة الهدى في نيويورك ويطلب من

﴿سلم الدروس العربية﴾ هو سلسلة دروس عربية للمكتب الانتدائية تأليف الشيخ مصطفى الفلايني مدرس اللغة العربية في المكتب السلطاني والكلية العلمية في بيروت . صدرت الحلقة الاولى منها وتشغل على الاصح من اصول الصرف والحو مع الامثلة والتمرينات على اسلوب جديد يسهل تناول هذه المبادئ على الطلاب . ويستعد الحلقات الاخرى تساعاً وهو يطلب من المكتبة الاهلية في بيروت

﴿الدولة والجماعة﴾ هو كتاب في السياسة والاجتماع تأليف المرحوم احمد شبيب بك الكاتب التركي . وقد نقله من التركية الى العربية محمد الدين افندي الخطيب المحرر في جريدة التوحيد ويشغل على ابحاث فاسقية لذيذة

# الهلال

الجزء التاسع من السنة العشرين

حزيران ١٩١٢ سنة ١٥٠٠ هـ الى الثانية سنة ١٣٣٠ هـ

## وليم ستيد

( William Thomas Stead )

المصاحفي الانكليزي الشهير

صاحب مجلة الجلات الانكليزية

ولد سنة ١٨٤٩ وتوفي سنة ١٩١٢

اصيبت الصحافة الانكليزية بالصحافة على العموم تدت ولیم ستيد صاحب مجلة الجلات الانكليزية عريقاً في الساخرة فتشاك كما انشرا الى ذلك في هلال الاصبي ووعدها بنشر ترجمة حاله . ونحن فاعلون الان معواين على ما قاله كبار كتاب الحكم في العدد الاخير من محله . وفي حياة هذا الصحافي التابعة عبرة لرجال الصحافة على العموم والصحافة المعرية على الخصوص كما ستراد في ما يلي :

مما تدر

ولد وليم ستيد سنة ١٨٤٩ وكان ابوه قديماً في هودن اور تاين قرب يوكا-ل فتلقى العلوم الابتدائية التي تأخذ بها حاله وميل ابيه واكثرها على الصبغة الدينية . وبلغ الرابعة عشرة اخرج من المدرسة ليتمر على خدمة التجارة في يوكا-ل وارتقى هناك حتى صار كاتباً تجارياً براتب معين . فقفى في ذلك المنصب سبع سنوات . وكان

لهذا الخجل علائق تجارية مع روسيا فكان ذلك من جهة ما بعث صاحب الترجمة على الاهتمام بروس وبلاتسهم - وقد رايت أنه لم يتلق في المدرسة الا مبادئ العلم ثم نفقه على نفسه وعلى ابيه فتنشأ وفيه تدين رافقه الى آخر ايامه . وكانت كثير الاعمال بأوليفر كرومويل المصلح الانكليزي الشهير . يقلده باخلاقه واغراضه وكان من اقصى امانيه ان يشبه الناس به - ولا يخجل الشاب في اوائل شبابه من رجل بمجب به فيجعله مثلاً ينسج على منواله . فلما صار سنيڊ محرراً في البال بال غازت كما سيجي . قال له الكريديال ما بين مرة : « لما اقرأ البال مال كل ليلة يحيل لي ان اوليفر كرومويل بعث من قبره » فكان سنيڊ بعد هذه المجاملة اكبر نفرا له

وكان في اوائل شبابه يحب المطالعة ولحسنه لم يشتر بعيل الى الادب الا بعد مضالعة شكبير في طبعة رخيصة طبعها بعضهم وحمل ثمن الجزء نفسه ( نحو نصف عرش ) وكانت نفقات حبه ثلاثة سنات كل اسبوع يدفع ثلثها للكسبة ويذاع الباقي لشعار شكبير ويلتذ بمطالعة . فآثر ذلك في مستقبل حياته لانه لما صار صحفياً كان في حمة مشروعاته نشر مستنخات الشعر كل جزء بنس

وكان وهو صغير يطبع به خياله الى اعمال الكبار - وذلك طبيعي في الشأن في اوائل شبابه لان الساع آماله وفتة ختارهم وحماسهم في انفسهم القدرة على عظام الامور . ثم يرون بعد الاحترار اسم كانوا واعين على ان هذا الخيال يحلو ظهوره في الشبان ويغل في اصحابه ان يكونوا من رجال الاعمال - فكان سنيڊ من صباه يتفقه احوال الاجتماع او السياسة ويهتم بذلك وبساحت فيه ومجادل حتى ملأ ابوه منه مرة فقال له : « ارى الافضل يا وليم ان تترك هذا العالم احياناً الى حالته بدره كما يشاء »

### مبادئ الصحافة

وكان وهو يعاطى الكتابة التجارية يجد في نفسه اندفاعاً الى الصحافة ويخلص ساعات الفراغ يرسل بها جريدة « نورثون ايكو » في دارلتن . فاعجب صاحبها بما في هذا الشاب من الاستعداد لقصافة . وانفق فراع منصب التحرير عنده فجعل سنيڊ رئيس التحرير . فقيب من ذلك المنصب لاول وهلة لكنه ما لبث ان تعودده وعان عليه ونهه نطلب المزيد . لانه يعاطى هذه المهمة عن ميل اليها واستعداد لها وهما من اكبر اسباب النجاح في كل عمل - ومن يجترأ حرفة لجرد الارزاق بلا لاه يلاقها فيها بدر ان يكون نجاحه باهراً

ومع ذلك فإن الميل والاستعداد لا يكفيان لتجراح المطلوب ولا بد من توفر الأحوال المساعدة. فأتفق لسنيده عند توليه ذلك المنصب ظهور المسألة الشرقية وأهميتها المترعلا دستون وزير اسكتلندا بما كان يحدث في بلغاريا من الكابتر. وكان سنيده قد تعرف الى مدام دي نوفيكوف ووافق هياج بلغاريا ما في صه من الفيرة الدينية وما طر عليه من التحمس فأنصرف الى هذه المسألة وجاء لندن ليكون قريباً من القوم الذين يتولون الاشتغال بها. فأقام في لندن وتعرف الى جماعة من كبار ارجال وهدموا ما يكتبه وهو يزداد حماسة وقوة حتى اصحبت تلك الجريدة عاملاً مهماً من عوامل الرأي العام

### المال مال غارت

واشتهر اسمه بين رجال الصحافة الاحرار وعرفوا اقتداره فتوجهت الانصار الى الاتعاع بمواهبه. وتولى المتر مورلي رئاسة تحرير المال مال عارت سنة ١٨٨٥ فاختار سنيده مساعداً له. فقصبا ثلاث سنوات بحرس هذه الصحيفة معاً وكل مهبة ثم للآخر سنة كان مورلي مديراً سياسياً بحرس المجلات الاقتصادية ووليم سنيده يهتم سائر المواضيع وينتد فيها بما يردده اليه دكاؤه وخمسة حمته. ومورلي يحاول رده عيناً وشئله عنه مرة فقال انه لا يقهره على ان المدة التي قصاها تحت يده افادته وقللت شيئاً من تسرعه وحدثه. وصحح كمؤ الكثرة المآلات المهمة - تكتبه هو والناس يحبونها لمورلي

واستقال مورلي سنة ١٨٨٣ من تحرير المال مال فقام سنيده مقدمه وقضى ست سنوات وهو لا يهدأ سعيًا وتحريراً. فرفع قدر تلك الجريدة حتى جعلها تحدث القوم في مجفعاتهم وانديتهم بما طمع عليه من النوق الصحفي والاشاء الككل حدث ولانصراف اليه بكتيته - لا يكتفي بالقول بل يشفعه بالمعل. فذا عرست مائه هامة لا يكفيه ان ينشر رأيه فيها بل ينتصها بعه سفرًا او جدالاً أو محرراً

واول حادث ظهرت فيه مقدرة يتعلق بحصر والسودان. وذلك ان السودان لما ظهر المهدي فيه استنعت الحكومة المصرية به فتوي ساعده فبعثت اليه حملة سيئة الطالع بقيادة هيكس باشا فذهبت فريضة المعطش وسوء التدبير واصبح السودان كله شحنة نورية فافقت اسكتلندا باشا وقررت - حب المواطنين المصريين منه ونزله وشأه. وتحدثت جرائمها بالامر وعنت في الوسيلة لاخللاء السودان فخطر لسنيده ان الاحوال غوردون اقدر رحل على ذلك. فكتب رايه في جريدته وسعي فيه عسه.



والشعوب من الواقع الرسمية أن اللورد غرايفز وزير الخارجية أرسل تلغرافاً إلى السير 'فيلس بيرغ' (اللورد كرومر) في ١٠ يناير سنة ١٨٨٤ يسأله فيه « هل يفرض غوردون تلك المهمة » ولكنهم لم يذكروا ما بعث اللورد المذكور على اختيار غوردون - وإنما بعث على ذلك « ستيد » لأنه كان يعرف اقتدار ذلك القائد ومنزله عند السودانيين . وكان غوردون يومئذ في سونغتون قادماً إليها من فلسطين ليرأس حملة أعداها ليوبولد ملك الباجيت للكونغو . فاسفر ستيد إليه وحادثه محادثة طويلة أقمعه فيها بقبول ذلك المنصب لأقد حامية السودان . ونشر ذلك فتناقلته الصحف وعملت الحكومة به .

وهو الذي روج فكرة الاستقلال الإداري في المملكة البريطانية ويعرف أصحابها بالأمراطوريين الأحرار وبرون أن تستقل كل مستعمرة من المستعمرات الانكليزية مدبرتها لداخلية وتجتمع كلها تحت العلم البريطاني . وقد سبق علاستور إلى هذه الفكرة ودفع عنها بقلم من نار وكان يعتقد أن الاستقلال الإداري خير وسيلة إلى ترابط أجزاء المملكة البريطانية

وكان في أثناء تحرير المال **بشركتاً** مستقلة في مواضيع محومية . وادخل في تصدفة تعبيرات والمطامير لم يسبقه إليها أحد والكاتب يثقلونها عنه . ولم تعرض مسألة همة لا قبض عليها فكان يبدى وسمى فيها بملءه ولسانه وقدميه . كما فعل بمسألة البحرية الانكليزية وتقويتها وعلافة ذلك بتركز انكترانيين الدول . فحمل على الحكومة وحرضها على زيادة المدرعات وغيرها فكتب المقالات ونشر المنشورات وحادث وحرض . ولم يكن يعول في تحريضه على رشاقة العبارة او يضرب على وتر من الاوار خلسة بل كان معوله بالاكتر على الحقائق الثابتة . واستقى مواده من رجال البحرية فحكى . فلم تر الحكومة بدءاً من العمل برأيه فزادت ميزانية البحرية زيادة حدة

سجته

ثم عرضت مسألة الرقيق الايض سنة ١٨٨٥ فاهتم بها وانصرف إليها على الخطة التي كان يتوخاها في سائر مساعيه مع ما يتحمل السعي في هذا السبيل من الشبهات والضوضاء واسر غرضه الى بعض كبار رجال الدين . فقاسى في سبيل ذلك عذاباً وتحمل اهانة . حتى اذا اجتمعت لديه المواد اللازمة اخذ في نشرها لاعتقاده ان افضل الوسائل لحمل الحكومة على الاهتمام بهذا الامر ان ينشر ما عرفة على الجمهور ويستعين بشعوره واصواتهم . فاصابت اللعنات عليه لار كشف تلك الفضائح اساء كثيرين ققاموا عليه وقالوا انه لم يكن يليق به التعرض لهذه الشؤون وان ما نشره كله اكاذيب . وكان

في جملة ما كشفه من فضائح الرقيق الأبيض فتاة قال ان ابويها باطها . فاعتزله محرر جريدة « لويدس نيوز » واثبت ان الذي اخفى تلك الفتاة انما هو وكيل ستيد نفسه وان ابويها لا يعلمان عنها شيئاً . فسبق ستيد الى المحاكمة وخصه وكلاؤه بحكم عليه بالحبس ثلاثة اشهر

وتعرف في اثناء حبسه الى رئيس السجون فهداه عند خروجه ثوباً من اثواب المسجونين لبسه في بعض الحملات . وطل اسدقاؤه ومريدوه يحتفلون بيوم الحكم عليه كل سنة ( في ٤ نوفمبر ) تعظيماً لعمله وما ضحاه في سبيل نصرة الحق - ومهما يكن من ذلك فان جهاده في مسألة الرقيق الأبيض محل الحكومة على تنقيح قوانينها بشأنه

#### مجلة المجلات الانكليزية

وكان السجن سبباً في زيادة اسدقاءه الرجل واعدائه . وحتى ذلك ان قدره ارفع وامره عظم قائماً مجلة المجلات سنة ١٨٨٩ وهي اشهر من ان تعرف لما تحويه من المواد الهامة على اختلاف المواضيع بايجاز مفيد . ولعلها ول عملها ظهرت على هذا الشكل ولا يرى لها مثيلاً في جرائد العلم . فصح من كبار الرجل وهو اهل لذلك بما فطر عليه من كبر النفس والاقدام وقوة الحجة . وبلغ من شهرته وحرارته انه زار قيصر روسيا اسكندر الثالث ثم قولاً الثاني سنة ١٨٩٨ . لهذه الزيارة شأن خاص بما نخلها من الاقوال الماثورة - وذلك ان ستيد بعد ان حط البصر ملياً وقوى غرضه من تلك الزيارة اقسم على الاستئذان في الاممراف بحجة « انه على يقين بان جلالة القيصر لا بد له من مرافقة جلالة الاممراطورة والانجال » فاقسم القيصر وهو يصافح ستيد بهز الأيدي ويقول في نفسه « هذه هي اول مرة صرفني بها زائري » والعادة ان الملوك هم يصرفون زائريهم متى شاؤوا . وهو انما قابل القيصر لمسألة من اهم المسائل السياسية في هذا العصر يعني مؤتمر السلام اي السعي في ابطال الحروب وكان للقيصر دخل كبير في عقد هذا المؤتمر . فقابله ستيد بهذا الشأن ثم تحول الى السعي فيه وذهب الى لاهدي وحرص الدول عليه وسمى سعيه في هذا السيل « عارضة الحرب » فلما اشهرت ابتكرنا الحرب على جنوبي افريقيا كان ستيد في جملة مستهجنينها . وكان مقاومته فيها شأن خاص لانه صديق لكثير من رجالها فاللورد ملزكان مساعداً له في تحرير البال مال غارث وعرف جيمس ريد . وكان ايضاً صديقاً لسل رود وكثيراً ما كان سسل يتردد اليه في ادارة المجلة

وكان رحمه الله يدير مجلته بهمة ونشاط يدلان كل صعب ولا يفتقر عن التفتن في

المواضيع واستنباط الابواب الجديدة مما لم يكن له من قبل في الصحافة الانكليزية . منها باب تراجم المشاهير مع وصف اخلاقهم وانتقاد اعمالهم . وباب تاريخ الشهر وما يخص المجلات الافرنجية وغير ذلك ولا تحلو كنيسته من نقد في كل حال . ويخوض في الابحاث السياسية المويصة ومع ان مجلته شهرية فان الناس يجدون في ابحاثه طلاوة وجدة . ولم يحصر سعيه في بلده بل هو لم يترك سائحاً ينتقل من بلد الى بلد يقابل العظماء ويحادثهم وينشر محادثاتهم في مجلته . وهو الذي عود الكتاب والقراء على المحادثات السياسية المعروفة بهذا الاسم interview ولما كثرت اقبال الناس على مجلته اشأ لها اختاً في امريكا سماها مجلة المجلات الاميركية ثم انتقلت الى سواء . واشأ اختاً اخرى في استراليا وكان كثير الاهتمام بشؤون الاميركان وله فيهم كتاب انتقادي سماه « لو جاء المسيح الى شيكاغو » وكتاب « حرب العمل في الولايات المتحدة » وسفرته الاخيرة على التينيانيك انما كان الغرض الرئيسي منها لقاء خطبة في نيويورك موضوعها « سلام العالم » فقص في تلك الباخرة صحبة سعيه في خدمة الاساية

### المعركة والاعمال

كان رحمه الله نشيطاً هاماً شديد الثقة في عزمه قوي الايمان في نجاح سعيه ولو كان مستعجلاً . نادى وحده « ضرر الى امر امرى به بكنهه فيقتله درساً ثم يجلوه كتابة ثم يسعى في اخراجه الى حزب العمل سعياً متواصلاً بهمة وجراة لا مثيل لها . ولم يكن يهاب غير الله وليس له ثقة الا فيه وفي سعيه وحمته وقوة حجته . وكان كثير الاهتمام بالمصالح العامة يحمل على القذم وينصر المظلوم ولا قواله تأثير شديد على القراء قال الفيكونت ملر صديق سنيد ورفيقه في التحرير من كتاب كتبه الى ابنه بعد موته « لا اعرف صحيفة في بلد من البلدان كان لها تأثير على الافكار العامة ما كان للبال بال غلزت لما كان والدكم بحرها وانما يرجع ذلك الى قوته الشخصية » وقال « لم تكن في قوى العالم ما يتبع والدكم من ان يتولى كل عمل يده لا يكتب المقالات فقط او يباشر سائر ما يكتب في البال ما لكه كان يلاحظ كل فرع بنفسه »

فهذه السجبة كان يتوخاها في معاملة امته وحكومته فيحمل عليها بقلبه ولسانه وينتقدها امر الانتقاد ويقابل كبارها ويقنعهم بما يقوله فعلاً كما رايت في الامثلة التي قدمناها عن مسألة غوردون والسودان والبحرية الانكليزية وغيرها

وكان جريئاً في نصرة الحق لا يبالي بما قد يعترضه فإذا كتب في مسألة نظر فيها

من الوجهة العملية لا يهجمه التفكر في اساليب الاشياء او التأنيق في الالفاظ . وقد سالت  
اه دخل عالم العمل وراس ماله من العلم ما يحتاج اليه الكاتب التجاري البسيط .  
فربي نفسه حتى صار اعظم صحافي عصره . ومع ما تقدم من تأثير قلبي في سوس  
الناس فانه كان قليل العناية شقيق العارة وجمعها بسيطة سهلة وناقونها في حوزة  
من الخفايق الساطعة ولذلك كان تأثير محادثاته اصعاباً تثير كنهه . وهو كعب  
الاهتمام بما يمر من له من المسائل الكبرى والصغرى فينظر فيها ولا يتعجل عنها .  
او يقف عند نقطة يصح الوقوف عليها . وكان شديد التمسك بآرائه يدافع عنه بكل قواه  
ومع ذلك من اسهل الامور عليه ان يتقل من الحد الى المحور في مدعاة اولاده  
وبلاطفة اصداقائه وزواره

وكان مستهلكاً في مصدحة ملاده ورفقة شأن امته . فلم تظهر مسألة هامه من  
سنة ١٨٨٤ تتعلق بمصلحة انكله الا كان له تأثير فيها . ومن حملها مسألة اضطراب  
العلائق بين انكلترا وروسيا على ما يحوز مسألة مصدحة . وقد حده دونه فيها  
له من الصلات الوثيقة مع قعر الروس . وقد شرع لي بعد سائل الاخرى في  
تقدم . وهاهناك باهتمامه في مسائل عامة ههنا مؤثر السلام الذي عقد في لاهي .  
عمله صب عينية واعتقد انه . بعد انه قريب من واحد بعين فيه نفسه وحديثه  
يسافر ويحدث شرفاً وسراً ههنا لا يكل وقت لا يهاب الموت حتى اشهر من قواله  
انه سموت وهو يخذ بعقله . وقد مات كذلك

ومن اخلاقه العالية انه لم يكن همه ان يبحث في المشروع وان همه ان  
ذلك المشروع . وقد شهد له كبار الكتبة انه هو الذي حول الصحافة الانكليزية من  
مع الاحبار الى تمثيل الراي العام واستند اعمال الحكم ونصرة المظلومين والشفعة على  
العائين وآثاره في الصحافة كثيرة اهمها النهج النبيلة التي كان يحملها وقد  
شبهها بعضهم بسيف الحق القاطع . وكان شعاره في عمله « الايمان والثقة والسعي »  
ومن كان هذا شأنه في نصرة الحق لا يخلو من الاعداء فكان اعداء سنيده كثيرين في  
السياسة والمصالح العامة . اما في المعاملات الشخصية فقلما تجده مغماً

وكان لعلو همه يستعمل المذهب ويرى المستحيل تمكناً فبعض فيه وشغاف في  
سنيده كما فعل في نصرة مؤتمر السلام ودارالعلمانية الى حرسه من حياته . وقد  
قبل القيصرية والملك والامير في سنيده . وهو من اشريع البعيدة اسال لاسها تخالف  
فقطر عليه الاسان من المطامع وحب الآرة مما لا يرحى زواله ولكن السعي فيه

قد يأتي بما يخفف ويلات الحروب

وكان يعتقد بوجود الارواح وامكان مخاطبتها بعد موت اصحابها وقد اصر فالي  
نيات ذلك بقلبه ولسانه على عادته في كل شيء فانف الجمعيات بلع الحقائق والحوادث  
وكتب النقالات حتى انشأ مكتباً لمخاطبة الارواح سماه « مكتب جوليا » وقد انتقد  
تت عليه غير مرة في الهلال

وربما من فقيه الصحافة الاكاديمية جدير ان يكون تدمرة الصحافيين في كل بلد  
ولاسي في مصر حتى لا يكتفي كتابا في طلب الاصلاح والكتابة او التشويق او  
التحريض منميق العبارة والضرب على الاوتار الحساسة وانما المطلوب اقناع اصحاب  
التأثير من الحقائق الراهنة والسعي في ذلك شخصيا باخلاص وروية

## الاحزاب السياسية

في اميركا

والانتخاب المقبل

اميركا اليوم قائمة قاعدة استعداداً لانتخاب رئيسها . وسيكون الانتخاب المقبل أم  
معرفته هذه الجمهورية منذ تأسيسها . فالحزب الديمقراطي فشل في الانتخابات  
الثلاثة فتلاً كاد يقضي عليه فيجد هذه السنة قواء وترجع له الفوز في نظر العموم  
خصوصاً وهم يحسبون الكولونيل روزفلت يقوم بوعده سنة ١٩٠٤ فلا يقبل الانتخابات  
لصورة الكثة لما في ذلك من المضادة لروح الجمهوريين الذين هو احدهم . لكنه ما عه  
ان طاع صوت مطامعه فتج عن ذلك انقسامات شتى

نشوء الاحزاب ونشأ غيرها

ان حكومة البلاد لا تمتد شيئاً بالنظر الى القوة العامة - قوة الاحزاب . وحين  
نواقبت حكومة دولتنا الى ذلك فشطت الاحزاب او لو عرف الاحزاب ذلك لصرخوا  
القوى التي تنتج عن اتحادهم لحرب الامة وضعها  
وتاريخ الاحزاب باميركا يتدى بمؤتمر فيلداليا الذي انعقد سنة ١٨٨٧ لمبحث في

تنظيم حكومة وتشكيل شرائع ودستور للولايات القليلة التي اتحدت بعد حررها الاستقلالية واختلف ممثلو الشعب في ذلك الحين فاقسموا الى فريق يريد اطلاق الحرية للفرد في كل عمله ومشاريعه دون ان يكون للحكومة دخل في سوى العلاقات مع الدول الخارجية . والقسم الثاني يريد حصر القوة في الشعب والحكومة معاً

وانتهى امر ذلك المؤتمر باتحاد ثلاث عشرة ولاية نمت اسم جمهورية الولايات المتحدة وجعل جورج واشنطن رئيساً لها ومعه مجلس الشيوخ ومجلس الامة

ونوحى واشنطن جهده حتى لا يميل الى احد الحزبين . وكان اسكندر هاملتن اعظم نوابغ اميركا وصديق واشنطن الحميم بل ساعده الفروي سكرتيراً للخزينة فلم يلبث ان استلهم واشنطن الى مبادئ الحزب الذي يريد حصر القوة في الحكومة . وحرك ذلك غضب الحزب الآخر فنهض وفي مقدمته جفرسن الذي اصبح بعد ذلك رئيساً وكان في ذلك الحين سكرتيراً للولاية . وعرف الحزب الذي يريد حصر القوة في الحكومة « بالحزب الاتحادي » والحزب الاخر « بالحزب الجمهوري الديمقراطي »

ولعب الحزب الاتحادي اهم دوراً تحت رئاسة واشنطن ولم يكن واشنطن عضواً منه لكنه كان عضداً قوياً له . وارسك هذا الحزب انشغالاً كثيرة في ايام جان ادامس الذي ترأس الجمهورية بعد واشنطن . وجاءت انتخابات سنة ١٨٠٠ فلم تنفع هاملتون قوته الخطابية وبلاغة قلمه امام برايم جبرسن وسقطه . ففاز الديمقراطيون وانتخبوا جفرسن رئيساً ثم جددوا انتخابه سنة ١٨٠٤ ونجحوا ايضاً في الانتخابات الى سنة ١٨٢٠

واضعفت هذه الانتصارات المتوالية قوة الحزب الاتحادي . واخيراً اضاع بقية قواه في موت هاملتون المفجع . وبعد موت هذا الرعيم لم تقم قائمة لهذا الحزب فثلاثي قائمة التي مرت بين سنة ١٧٨٧ و ١٨٢٤ كانت اهم نقطة في تاريخ هذه الجمهورية لانها قوت سلطة الامة وجعلت الافراد ذوي مصالح في حكومتهم لسكل منهم حزب يميل اليه ويدافع عن مبادئه . فالولايات الجنوبية على العموم نعت الحزب الديمقراطي خصوصاً وسكان هذه الولايات اكثرهم من العلة والفلاحين وامحاب الاملاك . اما الحزب الاتحادي فحسرت قواه في ولاية نيو انكلند وستشوست وبنسلفانيا بعضه التجار والطبقة الراقية والاكليروس

وكانت مبادئ جفرسن مؤسس الحزب الجمهوري الديمقراطي ان تترك القوة في يد الشعب لان الشعب اذا ترك لنفسه حكم ما خلاص وامانة . وكان شديد الاعتقاد

نفسه ومبادئه فتمكن من استمالة الرأي العام اليه  
وكان هملتن مؤسس الحزب الاتحادي شاعراً قوياً الارادة شديد الهمة يميل الى  
حكم الملكي المتقيد فاجتهد في جعل حكومة الولايات المتحدة على شكل حكومة امكثرا  
اليوم . ولم يمنع لان الجمهور كان يحشى استناره بالسلطة . اما افكاره الحرة البرهة  
فمظهرة في دستور الولايات المتحدة الذي منه هو بنفسه ويأبى الاميركيون ان يغيروا  
حرماً فيه

ومرت على هذه الاحزاب ادوار ومشاكل كانت تؤول الى حلها احباً فتعزود  
ويتشكل تحت اسم جديد ومبادئ جديدة الى ان وصلت الى حالتها الخاصة  
معروفة بالحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي . والامر الجوهري الذي جعل  
حداً فصلاً بين هذين الحزبين وبغضاً محكماً بين افرادهما هو ان الحزب الجمهوري  
سعى في تحرير العبيد فعاكسه الحزب الديمقراطي وحملته الحرب الاهلية ففصلت بينهما

### الجمهوريون والديموقراطيون

تشكل الحزب الجمهوري كما هو الآن حوالي سنة ١٨٥٤ وانضم اليه اكثر  
ولايات المتحدة التي كانت تصاد روح الاسقف . ودخلت مطعماً في شيكاغو او  
سنياتي او كليفلند فنادوا ان الحزب يجانبك جمهوري . واذا ابتدأت في الذهاب  
نحو الولايات الجنوبية فالامر عكس ذلك . ففي بلقور يندر ان تجد جمهورياً الا اذا  
كان غربياً عنها . ومثل ذلك في الولايات التي ما اعتقت العبيد الا مرغمة . اما العبيد  
حيث رايهم فهم جمهوريون

اما الولايات المتوسطة والولايات الواقعة على الشاطئ الباسيفيك كسيبورك  
ونيو جرزي واوهايو وانديانا . ففيها قوة الحزبين متساوية والاصوات متعادلة بينهما  
وبعد ما اطهره الجمهوريون في الحرب الاهلية من سمو المبادئ في تحرير الترنوح  
انضم الى الحزب الجمهوري نخبة الشبان العقلاء الذين يقدمون المصلحة العامة على  
مصلحة الشخصية والاغنياء الذين لا يقيسون العالم بما لديهم من المال بل بمقدار البع  
الذي يدخلونه على الهيئة الاجتماعية

وتأسس الحزب الديموقراطي كما هو الآن سنة ١٨٢٨ وهو ملا شك طبعة ثابة  
منقحة عن الحزب الديموقراطي الذي انشاء جفرسن ليما كس به مبادئه ومن  
وحزبه الذي اوشك ان يضع الولايات تحت يده وخصوصاً بعد ان مال ونشظون اليه

والحزب الديمقراطي كالجوهرية في أكثر من ذلك لكن لزعيمه مصالح يريدون المحافظة عليها . وقد نجح سنة ١٨٨٥ في انتخاب رجبه كليفند رئيساً في نيو جيرسي . اللاد بل سارت الى الرقي كأيام الرؤساء الجمهوريين سواء . وكثيراً ما كانت الاكثوية في مجلس النيوخ في يد الديمقراطيين فلم تكن مبادئهم الادارية تخلف عن مبادئ الجمهوريين . وقد ان نأني على الفرق الجوهرية بين الطرفين نقول ان عدد الاميركيين الاصليين ( الذين هاجروا الى امريكا قبل جنداً دليسة الى الامريك ) التي تآلف اميركا اليوم منها وهي على هذه الصورة :

الانكليز	٢٠ ٤٠٠ ٠٠٠
المان	١٨ ٤٠٠ ٠٠٠
ايرلنديون	١٣ ٩٠٠ ٠٠٠
من سائر اورما	١٤ ٢٩٠ ٠٠٠

فاللغة ونشأة العادات والاحلاق سهلت على الانكليز دمجهم بالاميركي فعند واصاع دانته بوقت قليل . وزدت مهاجرة الارمن من البر الاكثوية وخوفاً من محالة ايرلند سنة ١٨٤٦ ونجس هؤلاء خمسة الاميركية ومثلوا الى الحزب الديمقراطي فكانوا سفناً قوامه

وكانت مهاجرة الالمان من جهة الاخرى كسر حاد في صف في هذه البلاد وما رأى الالمانيون الانكليز يستلمون اسماهم كديمقراطيين فعلوا شكرهم فانتظم الالمانيون الاميريكيون في الحزب الجمهوري وسكنوا في الولايات الوسطى فتوالت شوكة الجمهوريين بهم . لكن هذه الروح قد تلاشت معطشها لان الجمهوريين يريدون وضع صرية ( تحريرة ) على المشروعة الروحية والاثاني وان تأمرك لا يزال عن الى البروطية . فاصبح الان صف الالمانين ديمقراطيين

بقي الذين - هذه القوة التي لا تقوم قوة في العام لا وسعها سند على يدس وبتدعيمه - ولها شار كبيرين الاحزاب وان كان الاميريكي حراً في افكاره وتديده فآروم الكاثوليك - وهم جيش عظيم في هذه البلاد ديمقراطيون على الاطلاق وشيع البروتستانت جمهوريون . وهذا هو السبب الجوهرية الذي جعل الابرلنديين ديمقراطيين على العموم

فالاميركا اليوم مقسومة دينياً وجغرافياً بين هذين الحزبين . اوسم خطأ تفهم في الولايات الى جنوبية وشمالية تجد قوة الحزب الديمقراطي في الجنوب وقوة



الحزب الجمهوري في الشمال . والاميركي بالطبع جمهوري او ديمقراطي وان خصص  
 فيه بعض الاحيان باحزاب اخرى تذكرها تسمى للعامة  
 ان ما فهمه بالاحزاب في هذه البلاد غير الذي نفهمه بها في انكلترا واوروبا .  
 كما هي الاحزاب في امريكا اذاً

كل عدد كاف ليرشح رئيساً منه يدعى حزماً . وبما ان الترشيح اليوم يعود الى  
 الجمهوريين والديموقراطيين فهما اهم الاحزاب . وقد نشأت مؤخراً احزاب كثيرة  
 غير هذه منها :

١ - حزب المداولات المالية : وهذا الحزب يريد ان يجعل المداولات المالية  
 والاخذ والعطاء حصة الورق فقط . ويخصد من وراء ذلك زيادة عدد النقود التي  
 تداولها الابدي فتتحسن احوال الفقير اذا كثر المال . ولم يخلع في سعيه لتواصل  
 لان نظريته لا تعني بالغاثة التي يطلبها . فلو كثر المال مثلاً لارتفعت اسعار البضاعة  
 ونساقطت قيمة المال وليس في العبرة للمذكورة قيمة قديمة

٢ - حزب العمال . وقد يسمى **الاشتركيه** ، وهو يصر على اعضائه كل اشتراكه  
 هذه البلاد الدارجين اليها من اوروبا . ومطالبت هذه الحزب ابطال الاحتكارات التي  
 تمنع حياة الامة . وحمل الخطوط الحديدية والشركات اليه والتجارية في يد الحكومة .  
 ومن مصادمه مع امارة لاسهازيد عدد العمال وتقبل حورهم . وقد عتصم في هذا  
 الشهر عمال معامل القطن في لورانس فاسرع استجلب المعامل واتوا بعمال من الخارج .  
 واعتصب مسطوف شوارع نيويورك منذ اسابيع فلم يطلع اعتصابهم لان الحكومة  
 وجدت بدلاً عنهم مئات من مهاجري العليان وسوام

وقد نجح هذا الحزب في تحديد ساعات العمل . والشعب الاميركي ينظر اليه  
 ونحو مستقبله وان لم ينجح حتى الآن ترشيح رئيس منه . لكنه اُفلع سنة ١٨٩٦  
 فرشح هري جورج الاشتراكي الاقتصادي الشهير رئيساً للدية نيويورك

الاحتلافات بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي

هذه هي الاحزاب الاميركية فلتأت الآن على الاختلافات بين مبادئ الحزب  
 الجمهوري والحزب الديمقراطي

خذ جمهورياً او ديمقراطياً من اهالي هذه البلاد واسأله عن الفرق بين حزبه  
 والحزب الآخر فزاء لا يدري . قد يتردد اولاً ثم يجاوبك جواباً لا يريدك معرفة .  
 ذلك لان الاختلاف اصبح طفيفاً يتفق الحزبان في بعضه ويختلفان في الباقي . وفي

بعض المبادئ يتفق نصف الحزب مع نصف الحزب الآخر وبالعكس . واما العداوة التي يلاحظها الاسان بين افراد الحزبين فلا تزال محمولة بقوة الاستمرار من ايام حرب الاهلية . واما الاختلافات بين بعض الجمهوريين وبعض الديموقراطيين فاعلمها ثلاثة :

١ - المقياس المالي : الاميريكي اليوم يقيس نفوده كلها بالريال الذهبي . والحكومة اذا طبعت اوراقاً مالية لتداولها الايدي وضمت في خزينتها ذهباً تعادل قيمته فبما تلك الاوراق . ويمكن لكل شخص ان يقدم الى الحكومة ورقة مالية فتدفع له الحكومة قيمتها ذهباً . وان اخذ ذهباً غير مضروب ابدلته له بقيته تماماً ذهباً مضروباً فبقاء الذهب على حاله الخاضعة من مبادئ الجمهوريين . اما الديموقراطية فيرغبون في ان تقوم الفضة مقام الذهب لاسباب اقتصادية لا محل لذكرها

٢ - مذهب مونرو : مونرو هو الرئيس الخامس لهذه الجمهورية وقد قل مدة رئاسته عبارة جعلها الشعب بـ **ذهبية** وهي **اميركا للاميركيين** ، فالجمهوريون يريدون بقاء اميركا للاميركيين لكنهم لا يريدون ان يدموا انفسهم من لذة الاستعمار في الخارج اما الديموقراطيون فيريدون ان تكون اميركا فقط للاميركيين ويهفون كثيراً ليجعلوا كل شيء خارج اميركا لغير اميركا . فهم يسعون لدمجوا الفلبين استقلالاً وان يتركوا جزائر هاواي وكل ما يحصرهم خارج اميركا . وقد فشل ولهم برين في كل الانتخابات الماضية لانه من المشككين تمسكاً شديداً بهذا المبدأ

٣ - التعريف الجمركية : لا يبطل الخصام يوماً واحداً بين الجمهوريين والديموقراطيين على هذا الامر . فالديموقراطيون يريدون ان تكون التجارة حرة . والجمهوريون يريدون وضع ضريبة عليها ليمنعوا البضائع الاجنبية من الانتشار ومزاحة الصنوعات الوطنية . فالعامل الاميريكي مثلاً يصنع في اليوم ثمن الكمية التي يصنعها العامل الالماني لكنه يتناول ثلاثة اضعاف ما يتناوله . ولذلك فالتاجر الالماني يمكنه ان يشحن مصنوعات معاملته الى الولايات المتحدة ويبيعها بنصف الثمن الذي يبيعها به الاميريكي - هذا اذا لم تضع الحكومة خمسين او ستين في المئة على الواردات الاجنبية . فالمعجمي يرسل السجادة الى جمر ك نيويورك ونمها الاصلي عشرة ريالات بدفع عنها تعريفة عشرين او ثلاثين ريالاً فيضطر ان يجعل ثمنها خمسين او ستين ريالاً فلا يتمكن الاميريكي من شرائها فيشتري السجادة المصنوعة في معامل هذه البلاد ثم يبيعها

كنا ونحى في سوريا نسمع بوقوف حركة الاعمال ايام الانتخاب والامر في ذلك بسيط جداً لان اصحاب التعامل يوقفون اشتغالهم اشهرآ قبل الانتخاب فيترك مئات والوف من العمال بلا عمل وهؤلاء يتوقف رزقهم على عمل كل يوم برومه لأحد معمل افشة يصنع الف ثوب في اليوم . فلو فار الديموقراطيون مثلاً وسافعات التعريرة لوردت الافشة من اسكترا والمانيا بكثرة رائدة . وليبعت بضعف الثمن الذي يبيعها الاميركي ولذلك فهو يجمل اي حزب سيفوز فيستخدم خمسة آلاف عامل بدل اربعين ألفاً . اما الخمسة والثلاثين ألفاً فتترك الاعمال ولا مأوى . وبقل افاقها فيصطر التاجر البسيط ايضاً لاقلل اشتغاله

### كيف ينتخبونه الرئيس

الرئيس ينتخبه الشعب . وذلك ان اجماعات في كل مدينة ومزرعة ينتخبون افراداً يسوون عنهم في مؤتمر عام . فيرشح ممثلو الجمهوريين رجلاً واحداً للرئاسة ويفعل مثل ذلك الديموقراطيون ثم يعود الانتخاب الى الشعب والذي يحوز اكثرية الاصوات يصبح رئيساً

#### مرشح الديموقراطيين - ولين وهرمن

ان ولين ترك فقة المدرسة لدوس الامة فقد كان رئيساً لجامعة برنسين (ورئاسة الجامعة في اميركا تعادل رئاسة الجمهورية نفسها) على طاب اهل ولايته خاكاً وفي نفسه طمع بكرسي الرئاسة وقد كان الامل في ترشيح الاستاذ ولين خفياً قبل ان مل اليه ابو الديموقراطيين وزعيمهم المشهور ولين برين وايس مزاحم ولين الرجل الذي يستهان به فهو جديس هرمن حاكم ولاية اوهايو نعضد الولايات الجنوبية كلها

#### مرشح الجمهوريين - روزنك وتالت

نيودور روزفلت - هذا الرجل الذي صارع ثيران الاسبان فتغلب عليها وبزل وحوش افريقيا فلا ينه من جلودها ونزل مصر قافلق راحة سكانها . ووقف في جامعة السوربون بنجد رجال فرنسا وسانها . ولم يحسن ان يقول لاهل لندن احكموا وادي النيل او اخرجوا منه - انه اعظم رجل في اميركا اليوم درس الشريعة في جامعة كولومبيا وخرج للعام فوجد الشريعة لا تعد مطامعه قال الى السياسة فجعلوه رئيساً لبلدية نيويورك . وحشي مضادوه ان يسير برفقائه الى

كرسي الرئاسة فانتخبوه نائباً للرئيس ليسبقوا مطامعه لكن الخط - الخط الذي لا يجهله نساء البشرية وضع النار في يد ذلك الفوضوي فذهب ما كيلي مقتولاً ولم ينزع روزفلت إلا وهو ملك بلا ناح يحكم على واحد وتسعين مليوناً من النفوس التي هذا الرجل خطأً - لا - مدح به أعمال بعض الشركات ودم بعض . . . فاقطعت أسهم الشركات التي انتقدتها وتصدعت أسهم الشركات التي قالت رضاء . ومن غرب الأمور أن رجلاً هذه منزلة عند الشعب يرفض الشعب أن يشبهه . كما للمرة الثالثة

حدث أن وشطور محرر أميركا في أن يقبل الرئاسة للمرة الثالثة فاصبحت هذه العادة قانوناً عبر مخطوط عمله إرادة الرأي العام

وروزفلت ترأس الجمهورية مرتين ووقع في أواخر الدور الثاني أن لا يقبل الانتخاب فيها بعد نحت أي طرف كان . لكنه في بدء هذا الانتخاب رشح نفسه للرئاسة أجرة لطلب بعض مريديه . فدمت الأمة في وجهه ولم تنزك الحرائد . كما ضمن دائرة الأدب إلا واسمته أياها

أسأل أي أميركي - حتى ديتوقراطيي منهم فلا يفتخرون في أن روزفلت أفضل رجل يسبق الرئاسة . لكنهم يتعمدون في نسخة كل أمة لا اعتمادهم - ترأس الجمهورية ثلاث مرات صوب من الاستعداد . فالأمل ترشيح روزفلت لا يزال ضعيفاً وإن كان ممكناً

في نافذة الرئيس الحالي وهو لاشئ يرشحه الجمهوريون أن لم يرشحوا روزفلت . والحزب الجمهوري الآن مقسوم إلى فريقين فريق يعتقد أن ديتوقراطيين بقويون في الانتخاب إلا أن كان مرشح الجمهوريين ولهم نافذة لذلك فهم يقبلون روزفلت لأنهم يؤكدون الفوز به . والفريق الآخر يفضل ترشيح نافذة ولو آل الأمر إلى فرانكلين . ذلك لأنه يكره رجلاً يحكم الأمة ثلاث مرات

فالرئيس نافذة لم يظهر مدة حكمه من السياسة والحزم ما يكسبه رضى أراي العام . والشعب على العموم غير راض عنه وإن لم يكن مشاء منه . والاحوال العاصرة كما هي الآن ترجح ترشيح نافذة من الجمهوريين وعد ذلك يكتبه ديتوقراطيون بولسن . أما النتيجة الأخيرة فإلى نوفمبر القادم

توفيق مفرج

جامعة كولومبيا في نيويورك

# الحقائق والادهام

او

## الجواهر والاعراض

زبد الحقائق الامور الواقعة فعلاً بشهادة الحس أو العقل . ويدخل فيها الحقائق الطبيعية والاجتماعية والسياسية والدينية وغيرها . وأما الادهام فريدبها اموراً لها شكل وليس لها حقيقة وقد اخترعها الخيلة من عند نفسها . كالمخافات وبعض الاعتبارات الاجتماعية أو السياسية التي نخوم حول مثل الحقائق

والحقائق درجت منها ما هو يقيني ثابت بانهم ان المحسوس كالتواميس الطبيعية والقضايا الرياضية ومنها ما يتصل به الاحكام العقلية المبينة على الاختبار والمزاولة أو بالتقليد المتواتر كما كثر احقائق الادبية التاريخية والاجتماعية . فقولنا « ان الاحكام تتحدد بالحرارة وتنقلص بالبرودة وان الماء مركب من الاكسجين والهيدروجين وان ثلاث زوايا من مثلث تعدل قائمتين » حقائق يقينية . وقولنا « ان الانسان حيوان ناطق وان الحادثة الفلانية جرت في التاريخ الفلاني أو ان الحرية تنقف العقول » حقائق اجتماعية أو سياسية - وستحصر بحثنا عليها

والادهام درجات فيها ما يناقص العلم أو يخالف احكام العقل كالاعتقاد بالمفاريت أو مغاطبة الارواح أو نحو ذلك من المخافات والشعوذات وأمثالها ومنها ما يخوم حول الحقائق الاجتماعية أو السياسية من الاعتبارات التي لا حقيقة لها بنفسها كالمحاملات والمظاهرات والمبائنات في الحديث أو العادات المتوارثة في الاحتمالات ونحوها - فاما تروج رجل بامرأة فالحقيقة في زواجه تقوم بتعداد قلبي الزوجين بالحب واثبات ذلك بعدد القران . وأما الادهام التي تخوم حول تلك الحقيقة فهي ما يحورونه في اثبات العند من الاحتفالات كنصب السراقات وضاعة الشموع وضرب الطبول وما يتبع طوره من الاشربة والاطعمة ونحو ذلك من افانق الاموال في هذا السبيل

والمبادأة أساسها الاعتقاد بوجود الله والعمل بأوامره وتواحيه وهي حقيقة لا معنى لإعادة بدونها . وأما الأوهام التي تسخلها فكثير مما يجري في أثناء ذلك من المظاهر في الاحتفالات الدينية

وإذا استندت ولاية إلى والٍ فالحقيقي من ذلك الأمر السلطاني (الفرمان) المؤذن بتعيينه يتلى على جماعة يشهدون صحة تلك الولاية . وأما ما يتخلل تلاوة الأمر من الالبسة الرسمية ووقوف الأجناد بالأسلحة والاعلام والمجاملات والتشريفات ونحوها فهي من الأوهام التي لا تدخل في أصل الولاية . حتى الأمر نفسه يمكن التفريق بين ما فيه من الحقائق والأوهام . فمن الحقائق قول الملك أو السلطان في فرمانه : قد وليناك العمل الفلاني بالشرط الفلاني ، وأما ما يحيط بذلك من الفاظ التفضيم والتعظيم فهي أوهام إذ لا تريد ذلك الفرمان معنى

#### أصل العادات

والعقل إذا ترك نفسه لا يقبل غير الحقائق لفرحة . ولكن ببطء الإنسان ميلاً إلى الأوهام لأنه يرى فيها لمدة تسقط نفسه نحويه من الغرابة التي تتطلبها خياله تلك هي علة الأوهام السائدة في نظام الاجتماع وهي في كل حل لا تجد ميلاً إلى الحقائق الطبيعية . لأن الطبيعة لا تقبل غير الواقع ولا تعرف سواه . أما الأمور الاجتماعية أو السياسية أو الدينية المتعلقة بتصور الإنسان أو إحساسه أو عواطفه فهي التي تتطرق للأوهام إليها وتتوارث وتنتقل بين الأجيال وتتسع حتى تصبح قاعدة متبعة أو عادة شائعة — ذلك هو أصل العادات القومية ومصدر الاعتبارات الاجتماعية

وهذه العادات أو الاعتبارات وإن ظهرت لنا بمظهر الأوهام فإن بعضها مبني في أصل وضعه على أسباب حقيقية اقتضتها الأحوال التي جرت فيها لأول مرة — فاستناد الولاية إلى والٍ قلنا إن الأصل فيه تلاوة الأمر القاضي بذلك وكانت عدة العرب في لوائهم أن الخليفة إذا ولي أحداً على بلد أكتفى بالفاط قليلة بقولها شفاعاً أو يكتب بها كتاباً مختصراً بلا تميق أو تفضيم . وكان القوم إذا جاءهم الأمير بكتابه أذعنوا لأمره بلا معارض . وقلما كانوا يذكرون شروط الولاية . فلما ذهبت دهشة الثبوة وعمد بعض الظالمين بالإمارات إلى احتمال الأسباب لنيل الولايات بحق أو بغير حق وإذا

تولوها استبدوا فيها ولو خافوا ما يريد الخليفة - اقتضى ذلك ذكر شروط الولاية وتحديد واجبات الوالي. وتدرجوا باستبحار المعمران وفساد البات الى تأييد ذلك الحق بالشهود والى تثبيت تلك الولاية بالجند فصاروا يتلون الاوامر بوجود شريطة من الحد أو لطلبهم فعلوا ذلك في طرف خاص ثم صار عادة. وتحول المراد به من تأييد الولاية وتثبيت الوالي الى مجرد الالفة بوقوف الاجناد بملابسهم واعلامهم وشاراتهم. وبذهاب الحاجة الى ذلك بتغيير الاحوال صارت تلك الاحتمالات من قبل الاوامر وبدخل تحت هذا الحكم سائر احوال الالفة النوبة كخروج السطانات أو الامير محاطاً بالجند والاعوان أو وقوف الاحناد بابواب الملوك والمعاملات الرسمية في المظاهرات والتشريفات وسائر الاحتمالات بالاعباد والمبايعات والصلاة وغير ذلك. وقس عليه الاحتمال بأرواج أو المآتم أو الولائم والامرح ونحوها فان لكل عادة اصلاً حقيقياً كلن يراد به غرض خاص وذهب الفرض المراد فقبت العامة

خذ ما شئت من اعمال الانسان واحواله فانك لا تجد فيها شيئاً خالياً من الاوامر - حتى حديثه ومطاميه واشرايه واداره وحكومه وسياسه وسائر احواله. كل عمل من هذه الاعمال مؤلف من حقيقة نحوه حول الاوامر وهي العادات التي توارثوها بنوالي الاجيال - واذاندها برنها رأيتها درم حقيقة على قطار وم

### تفاوت الامم في الاوامر

والناس يتفاوتون في جنوحهم الى الحقيقة أو الى الوهم ويزى ذلك الفرق طامراً في الامم على الاجمال. فبعض الامم توجه عاينها الى الحقائق اكثر مما الى الاوامر والبعض الاخر بالعكس. فالانكليز مثلاً من اكثر الامم تمسكاً بالحقائق اذا اخذ احدهم بمثل جعل همه التمسك بما فيه من الحقيقة واغضى عن الاوامر. ومن الالفة التي تدل على تلك الفطرة فيهم حكاية جندي انكليزي ذكروا انه استاجر حملاً من اواسط القاهرة للذهاب الى المباشرة. فاتفق ان سائق الحمار اخذته نسيه وهو يسوق الحمار فجعل يشتم رايه لاعتقاده انه لا يفهم العربية ولا خوف عليه من غصبه. وفي أثناء الطريق رآه بعض المارة يفعل ذلك فاخذته الميرة على الانكليزي فاشوقه وسأله هل يفهم العربية قال : كلا ،

قال « ان هذا المكارى يشتمك ويهزأ بك »  
 قال « وهل يحول شتمه دون وصولي الى العباسية »  
 قال « لا »

قال « فليشتم ما شاء ، فانما اريد الوصول الى العباسية راجياً وقد وصلت الى هنا ولم يؤثر شتمه في شيء »

ومع ما في هذا المثل من السذاجة والفكافة فهو يمثل تمسك الانكليز بالحقائق وهناك امم تجعل مما الظواهر أو الاهام وتقضي عن الحقائق وربما كلّف الشريون اكثر الامم جنوباً الى ذلك نفى اّهم يتمسكون بالقشور ويتركون الباب

### اختلاف الاهام في الامة الواحدة

ثم ان الامة الواحدة يختلف ميلها الى الحقائق أو الاهام باختلاف احوالها من البداوة او الحضارة وباختلاف درجات تمدنها . فالدوي اقرب الى الحقيقة من الحضري وهذا يزيد انخفاً في الاهام كما نسعت حضارته واركب الى الرحا . واثر الادلة على ذلك تغلب العرب واختلاف عاداتهم ومعاملاتهم باختلاف احوالهم ويظهر ذلك واضحاً في مخاطباتهم ومكاتباتهم . كانوا في بداوتهم واثائل حضارتهم يقتصرون في ما يقولونه او يكتبونه على الحقيقة المجردة حتى في مخاطبة ملوكهم وامرائهم بلا تفخيم ولا تطويل . فكانوا يخاطبون الخليفة باسمه أو لقبه ثم يذكرون غرضهم بعبارة خالية من الحشو والتسيق وقس على ذلك كلام الخلفاء والامراء في مكاتباتهم وخطبهم فانك لا تجد لفظاً يمكن حذفه من الكتاب مع بقاء الغرض المراد من ذلك الكتاب . ثم صاروا كلما نسعت حضارتهم يذمقون عباراتهم ويطولونها ويصدرونها أو يذيلونها بالفاظ التفخيم ونعوت التبجيل مما لا دخل له في الغرض الاصلي المراد من تلك الرسالة أو ذلك الخطاب . فهذه الالفاظ والنعوت الزائدة عن المراد نذتها من الاهام وقد تزيد احياناً على الالفاظ الحقيقية اي اللزومة للتعبير عن المقصود . على ان تلك الالفاظ الوهمية كان بعضها أو كلها في اصل وضعها غرض حقيقي ثم ذهب الغرض وبقي اللفظ بحكم العادة وميل الامة الى التفخيم على اثر ما اصابها من التل بتوالي الظلم



## الأوهام في الخطابات

فانصوت الفارغة والاثقاب المترددة التي استخدمها العرب بمكائباتهم وملت  
 قيل هذه النهضة الى ما يفوق المقول . وربما كانت اكثر عدداً واوسع استعمالاً عند  
 الفرس . وهي حيثما وجدت من آثار الزلي وبقياء عصور الاستبداد . فبعد ان كان  
 الخليفة في صدر الاسلام اذا كتب الى عامله اكتبني بقوله « من عبد الله فلان مير  
 المؤمنين ان فلان عامله على مصر . اما بعد » ويبدأ بالموضوع صار الساطن من  
 سلاطين آل عثمان يستعمل كتابه بفتح طويلة ثم يمدد سلفاءه العظام في بضعة أسطر  
 قبل ان يصل الى موضوع الكتاب . كما فعل السلطان سليمان القانوني في كتاب بحث به  
 الى ملك فرنسا وهو قوله :

« بنعمة الله الذي نحل قدرته ونعمه اى الابد ونتمتع بكنهه الالهية . وحرمة  
 شمس سموات النبوة وكوكب برج الاواباء رئيس صفة الابرار محمد الطاهر صلى الله  
 عليه وسلم . وظل انفس صحابه الاربعة الطاهرين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي  
 صلوات الله عليهم شاه سلطان حبيب من ابن اسطان سليم خان العازي  
 « اما سلطان السلاطين وملك الملوك وواهب الاكابر لملك العالم صل الله على  
 الارض . باد شاء ولسطان البحر الابيض والاسود وبلاد الروم ايلي والاتاتول وقرماني  
 وارضروم وديار بكر وكردستان واذربايجان والمحم ودمشق وحلب ومصر ومكة  
 والمدينة والقدس الشريف وسائر بلاد العرب واليمن وايلات شتى التي سلفاؤها العظام  
 واجدادنا الشرفاء قد اختصوها بقدرتهم المنصورة . وكذلك عدد كثير من البلاد التي  
 عظمي الملوكة قد اخضعها لسيفي الساطع . انا ابن السلطان سليم بن السلطان ياريد شاه  
 السلطان سليمان خان اكتب اليك يا فرسيس ملك مملكة فرنسا ما هو كذا وكذا »  
 وبعد ان كانت ولاية الاعمال قصيرة على قول الخليفة بعد ان يطلب الامير  
 باسمه « قد وليتك العمل الفلاني » صاروا يحاطون الولاية بالقباب التعظيم المترددة  
 كقولهم « وزيري سمير العالي مدير امور الامم بالفكر الثاقب والرأي الصائب الخ »  
 ومن قيل التمسك بالأوهام دون الحقائق في الاحوال السياسية ان اكتبني بعض  
 الدول بالسيادة الاسمية على بلد دون السيادة الفعلية . لكنها لا تفعل ذلك طمأناً الا

مرغمة. وقد اخترع اصحاب هذا التحدث التاماً سياسية للدلالة على مراتب تلك سيادة كقولهم Souverainete و Suzerainete

وقس على ذلك سائر احوال الاحتماء قلها تكون في البن شيا الدولة اقرب الى الحقيقة ثم تأخذ بالنيل الى الاوهام كلما دلت الدولة الى الشيخة - تلك قاعدة من قواعد الاجتماع يمكن التعويل عليها في الحكم على مراتب الأمم في سلم العمران فكل أمة تغلت فيها الاوهام على الحقائق اورايت اهتمامها بالطواهر اكثر من اهتمامها بالجواهر اعلم انها في دور الانحطاط . قانرا رايها أخذت في التروغ الى الحقنى وسد الاوهام اعلم انها في نهضة يرجى لها معها الملاح . وهذا ما بث على التقدم الى كنا . مراراً في العدول عن صوت التعظيم في المحاطبات . كما فعل اهل اورما لما افقروا من غلهم واحذوا باسباب مدينهم الحديثة

### علة الانتقال الى الاوهام

وعلة هذا الانتقال من الحقائق الى الاوهام منسجمة معطرة الاساس ومبنيه الى الظلال وما يصوره له الوهم . فان الحقيقة هي الاسل في كل حال من احوال الاجتماع ثم ينطرق الوهم اليها بالتدريج حتى يحل محالها . وعبر دت بالاديان قلها في اصل وضعها بسيطة مبنية على قضايا حقيقية ثم تتدرج الى لاوهام بنا تقتضيه مطامع الزوايا . وهذا لا يتيسر لهم ذلك لانما يرويه من ميل العامة الى الاخذ باللاوهام والتعلق بالهدب الخيال . لا تكاد نجد ديناً من الاديان الكبرى الا وهو قائم في أصله على عبادة اله واحد حتى الاديان الوثنية في التحدث القديم بمصر وفينيقية واشور وغيرها قلها في الاصل توحيدية . وما زال الخيال ينوعها ويمسجها حتى صارت الى عبادة الاصنام العديدة وتولدت فيها طقوس تتغلها حرافات لا يقبلها العقل

والاصل في الديانة المسيحية تعاليم معتدة ترجع الى المحبة والتسامح . ولكن اصحابها اقتسوا كثيراً من الطقوس الوثنية التي كانت شائعة من قبل وتوسعوا فيها . ولما نأت الاحيال المظلمة حتى تنوسيت في الاصول المسيحية واعتبرت التعسرية طقوس واعتقادات وصواهر ليست من الدين في شيء . فقام لوثيروس يدعو الى نذات الزيدات وطلب الرجوع الى الانجيل قائلاً: المذهب الانجيلي . ولم يكده المذهب

يستقر حتى تطرقت اليه زيادات غشت بعض حقايقه

ولما ظهر الاسلام كل اسامه التوحيد ببارة بسيطة صريحة . وما لبث بتوالي الاجيال أن دخله كثير مما ليس من الاسلام في شيء . فقام بعض المصلحين بطلبون تطهيره من تلك الادران

### دليل الهوض في الامة

فلاصلاح في كل شيء يقوم بالرجوع الى الحقيقة وتجريدها عما غشيها من الاوهام بتوالي الاعوام . ويصدق ذلك على الاديان والعادات والمعاملات السياسية وعلى اللغة والانشاء وسائر المحاطبات والمعاملات . فاذا رأيت الامة انتبعت الى ما يتحطل شؤونها من الاوهام وأخذت في استئصالها أو تمحيصها وتمويل على الحقيقة والنمك بها فاعلم أنها في عهد الهوض . وادرسها منشئة بالتقاليد بلا تمحيص ولا تعديل فاعلم أنها لا تزال في حاجة الى الارشاد والسلام

### احصاء انواع الحيوان

ان العلماء قد سطعوا على تعرف الحيوان بحسب حيز متحقق الحس متحرك بالارادة وزاد بعضهم على ذلك النفس . ومعلوم أن هذا التعريف لا يخلو من مواضع التقيد . ولم تنفق آراء العلماء على احصاء أنواع الحيوانات . فمنهم بليبيوس ارتأى أن عدد المعروف منها يبلغ ٨٠٠٠٠ نوع ويظن أن الانواع الموجودة ربما بلغت ٢٥٠ ألفاً . ويحدد على الأقل ١٠٠ ألف نوع من الحيوانات فقط . وزعم العالم ذلك أن عددها يبلغ ٣٠٠ ألف وعدد الافراد منها نحو ٢٤ ألف مليون . وليكنور غنثير ( Günthere ) عي بوضع احصاء شامل لانواع الحيوانات صغيرها وكبيرها . ولا ينبغي عن ذهنا أن تلك الاحصاءات قد وضعت قبل عهدنا هذا بنيف وحسين سنة . ونشرت احدى الصحف الالمانية مؤخراً مقالة في هذا المعنى لكانها الشهير في علم الحيوان شيبلي ( A. E. Shipley ) قابل فيها عدد أنواع الحيوانات من سنة ١٨٣٠ الى غاية ١٨٨١ واستثناء على ذلك توصل الى معرفة عددها على طريقة التخمين كما ترى في الجدول الاتي :

# اصل الانسان

هل هو واحد او غير واحد

من كتاب طبقات الامم لمشقة الهلال تحت الطبع

اختلف العلماء في اصل الانسان هل هو واحد او غير واحد . أي هل تلت الامم الحية الآن من شخص واحد أو من عدة اشخاص . ولكن الاكثريين برون وحدة اصل الانسان ولم على ذلك ادلة كثيرة اهمها ان الناس على اختلاف طبقاتهم واصنافهم واماكنهم ليس بين اشكالهم وطائهم اختلاف جوهري يدل على تعدد اصولهم وانما هي سمات او سمات فتنسبها الاحوال وقصت بها سنة الشؤ من حيث الاقليم وسيره من المثيرات الحاجة

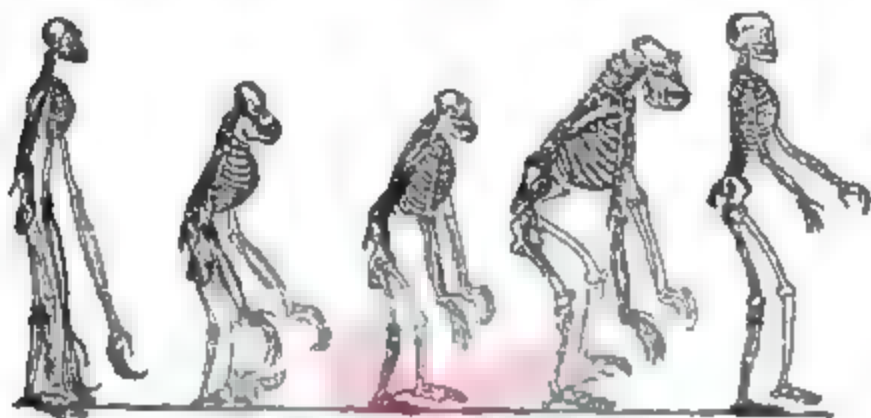
وزد على ذلك ان المصوم المدينة وستايد القديمة في رمة قطار الارض تقول بوحدة الانسان الاول ولا حاجة الى الاضافة في الادلة على ذلك . فالامم على اختلاف طبقاتها واماكنها واعصرها منسلة من اب واحد ومن ام ادلة القائلين بتعدد الاصول اختلاف لغات البشر . وقد ثبت بعلم تحليل اللغات أو فلسفة اللغة أن هذه اللغات منسلة بعضها عن بعض كما سيحي

## كيف وجر الانسان الاول

في كتب الدين نص صريح عن بدء الخليقة ان الله خلق العالم في ستة ايام وانه صنع الانسان يده مبله من تراب ونفخ فيه روحاً حية منذ بضعة آلاف سنة . وقد تبين مما تقدم أن العلم يدل على ان الانسان اقدم من ذلك كثيراً وان الخليقة تكونت في ملايين من السنين . وانتشبت بسبب ذلك الاختلاف حرب بين أهل الادب واصحاب الشؤ في اواسط القرن الماضي فلما تأيدت امواعد العلمية وثبت قدم الارض بالبراهين الجيولوجية المحسوسة هان على اهل الادب تأويل آيت الكتاب . وقد وقروا بين القولين فقالوا ان المراد بالامم الخليقة السة ادوار و ادوار يستغرق الدور واحد منها الالف من السنين . وهم انما عدلوا الى هذا التأويل ادعاءً بالاحكام العلمية بضع

النظر عما هو في امكان الخالق جل وعلا . فانه اتحادر على كل شيء ولا يستبعد على قدرته خلق الكون برمته في لحظة واحدة . ولكنهم انما ينظرون في موجودات هذا الكون واحكامها نظراً علمياً موزداً بالأدلة العقلية والشواهد الطبيعية فلا يصح دفع اقوالهم بمجرد ايراد النصوص الدينية

الهياكل العظمية للانسان وارقى القردة



الانسان      النورثا      تشاباي      اودان أوتان      الجيرون

ومثل ذلك يقال في كيفية خلق الانسان في النصوص الدينية ان الله سبحانه وتعالى جيله من تراب وفضخ فيه نسمة حياة . والعلم يقول بمرور القرون المتطاولة قبل ان يطلع الانسان حاله المعروفة من التكون البدني والعقلي . ووجه التطبيق بين القولين ان المراد بالنص الديني بان اصل الانسان انه تراب وفيه روح حية والعلم يؤيد ذلك . فالانسان كما كانت خلقته فهو تراب وفيه روح حية هي الحياة التي حارت العقول فيها ويرى اصحاب النشوء والارتقاء ان الانسان ارتقى عن حيوان وسط بين الانسان والقرد . ولذلك فهم يعدون الانسان والقرد من اصل واحد تشابه كلي بينهما في الاعضاء وبعض الاطوار مما لا محل لتفصيله . وانما توجه الانظار الى ما دروه من التشابه التدريجي بين ادمنة القردة وادمنة البشر بحيث ظهر لهم أن حجم الدماغ يتردد في القردة حتى يبلغ ارقعها ثم يتصل بطبقات الرأس من احط الزنوج الى ارقى القوقليين

وكانوا يرون الفرق كبيراً بين الطائفتين ويبحثون عن الحلقة الموصلة بينهما

ويسمونها الحلقة المفقودة . ويتوقعون أن تكون موصلة بين الطبقتين . أي مشتركة في الصفات بينهما فيكون صاحباً مكسواً بالشعر ومتصبب القامة ودماغه وسط بين القرد والانسان . فوجدوا سنة ١٨٩٢ بقايا حيوان قديم كثيرة الشبه ببقايا الانسان . نعتي ما وجدته الدكتور أوجين ديروا في جزيرة جلوى من الارخبيل الهندي . فقد هنر هناك على جمجمة وأسنان وعظم فخذ في طبقة من طبقات العصر المسمى « بليوسين » المتقدم ذكره أي قبل العصر الانساني . وقاس نجويف تلك الجمجمة فوجدته الف سنتيمتر مكعب وذلك حجم دماغ ذلك الحيوان . فهو وسط بين حجم أدمغة القرد وبشر . وتبين من شكل عظم الفخذ أن صاحبه متصبب القامة يده أقرب شكلاً الى يد الانسان . ولا سيما من حيث الابهام وحركاتها مما يجاز به الانسان على سائر الحيوان وأستدل من شكل الجمجمة على قوة اللطق في صاحبها يمكنه بها التلغظ بالمقاطع السليطة . فسماه « القرد الانساني المتصبب » *Pithecanthropus erectus* وعده الحلقة المفقودة أو المتوسطة . ووضع شجرة دور فيها تدرج الارتقاء بين الانسان والقرد على هذه الصورة :

ارقي القوقاسيين

حجم الدماغ ١٥٥٠ سنتيمترا

1

الامم المنحطة من التامس

حجم الدماغ ١٢٥٠ سنتيمترا

1

القرد الانساني أو احاطة المتوسطة

حجم دماغه ١٠٠٠ سنتيمتر مكعب

الشيمبانزي

الغورلا

حجم دماغه ٥٠٠ سنتيمتر

حجم دماغه ٣٥٠ سنتيمترا

اصل الطائفة الشيمية بالانسان

ولا يؤخذ من ذلك ان الانسان ارتقى من القرد ولا هم يريدون ذلك . وانما يراد انه تسلسل هو والقروود من اصل واحد وجد في اواسط الدور الثالث من ادوار الارض الجيولوجية في العصر المعبر عنه بقولهم « ميوسين »

### صهر الانسان الاول

اختلف الباحثون في مهد الانسان أي المكان الذي وجد فيه الانسان الاول . وطل الناس الى عهد غير بعيد يرجحون انه وجد في قلعة اسيا بين العراق العربي وارمينيا في البقعة المعروفة بما بين النهرين . وهو قول يؤيد حكاية الخليفة ويطابق بعض نصوص التاريخ القديم . فان مملكة بابل التي قامت هناك من اقدم ممالك الدنيا . وارض شenaar التي سكنها الانسان بعد الطوفان واقعة هناك وجبل اراراط الذي استقرت عليه سفينة نوح واقع في ارمينيا . وكانوا يعتقدون انه من هذه البقعة نزع الناس افراداً وعائلات وقبائل الى سائر جهات المعمور . وفي التورة وصول خاصة في تفصيل ذلك النزوح

لكن العلماء الطابعين تفاروا في ذلك نظراً لآخر عولوا فيه على تفرق الامم ولعالمهم وما وقفوا عليه من آثار الانسان القديمة وغير ذلك . فترجح لهم ان الانسان الاول وجد في جزائر الهند الشرقية أو الارخبيل الهندي الذي عثروا فيه على بقايا القرد الانساني المتقدم ذكره . ومنه نزع الى سائر انحاء الارض قبل ان يكتشف الملاحة وانه نزع ماشياً على بقم من اليمس كانت لا تزال موصلة بين القارات في اواسط الدور الثالث . أي قبل الزمن الذي كان العلماء يقدرونه لظهور الانسان الاول . وانه لم يأت العصر الجليدي الا والارض قد ملئت بالناس . قامت الجليد الامم الشمالية بالبرد الا من فر منهم الى المناطق الحارة — منذ نحو مئتين أو ثلاثمائة الف سنة . وكان الانسان قد ارتقى عن جده ابن جلوى وان لم يبلغ شأواً ابائه اليوم

وقد عثروا على جمجمة من بقايا عصر الجليد في فياندرقال هي اقدم ما عثروا عليه من بقايا الانسان في اوربا . وحجمها وسط بين جمجمة القرد الانساني وحجم اباء هذا الزمان وسموه « الانسان البليوستيرميني » وانه تنوع وتكيف في كل بلد

حسب تأثير الاقليم وغيره من المؤثرات الطبيعية حتى تولدت طبقاته المعروفة . ولم  
على ذلك أدلة سيأتي ذكرها في مكانها من هذا الكتاب

وقد ايدوا وحدة هذا الاصل في انحاء العالم بما وقفوا عليه من بقايا الالب  
ومخلفاته الصناعية في الارض على اختلاف القارات والممالك . فان الحجرات الانسانية  
التي وجدوها في اوربا ومصر ومغوليا واميركا متشابهة بأشكالها واقدارها . وان  
الادوات الحجرية التي عثروا على مئات الوف منها في بريطانيا وفرنسا وبلجيكا  
وشمالى افريقيا وفي الهند واميركا وغيرها تدل على وحدة اصلها . ووجدوا في اوستريا  
جمجمة كثيرة الشبه بالجمجمة التي اكتشفوها في نياندرتال . وأما التشابه بين الادوات  
الحجرية على البعد الشاسع بين الاماكن التي وجدوها فيها فانه مدعش لان ما وجدوه  
من تلك الادوات على ضفاف النيل أو بلاد الصومال كثيرة الشبه بما وجدوه بها  
على ضفاف السين واليمس



#### الانسان في العصر الحجري

وقد تكاثرت تلك البقايا الحجرية حتى قسمها العلماء الى عصرين العصر الحجري  
القديم والعصر الحجري الجديد . لكل منهما مميزات شكل الادوات ودرحة اتقانها  
ولكنها توجد في انحاء الارض على تفاوت الابداد بينها . وقد طال بقاء كل من هذين  
العصرين . ويقدر بقاء العصر الحجري الجديد بنحو مئة الف سنة . وهم يذنون  
احكامهم في ذلك على الطبقات الحجرية التي تغطي تلك البقايا . وهي اطول في البلاد



التي ابطأت في التقدم مما في سواها . فاللاد الي 'دركم' التمدد قديماً كوادي النيل  
وتسا مصرى وبين النهرين وجزائر اليونان اسرعت في الانتقال الى العصر الروماني  
فالحديدي ومعاصرها في اورما واميركا لا يران عارقين في الحمجية لا يعرفون من  
الادوات غير الحجرية

وكان للعصر الحجري آداب خاصة وعادات خاصة وصانع خاصة وعقائد خاصة  
نجدها ظاهرة على بقايا تلك الطبقة حيث وجدت من القطع التي في خد الاستاد



## التأليف

### في لغة العربية

لا يستطيع من : في هذا العلم : في العلوم : لا : مير الاعتراف : وحو .  
هبة ادبية كثر فيها المؤاويل وتعددت المؤلفات . وكتب بالعربية على سائر اللغات  
احكاماً في هذا الفن . ونقص عن خصوص : من : البحث والتفتيش والقياس  
والاستنتاج . فان بعض كتبه لا يران يسيرون في ضرر : يسمهم على حصة اسلاف  
القدماء . والتأليف في العربية قدم ككرايت في : بسطناه في كتابنا تاريخ آداب  
اللغة العربية . وكان لعلماء العربية القدماء القدر المثل في هذا الباب لكن لكل عصر  
سناً في التأليف يلائم اهل . فسق هذا العصر يختلف عن سبق القدماء مثل  
اختلاف سائر احوالنا عن احوالهم . ونحن في هذه التهمة عولنا في اقتباس العلوم  
الحديثة على اصحاب هذه المذبة فقلنا عنهم وطم طرف للتأليف بحس تحديدها ما فيها  
من التخصيص والترتيب والتبويب مما يسهل على القارى فهم المواضيع وحفظها  
ومع ذلك لا ينبغي لنا ان نجس آدابنا العربية حقها ولا سيما في المواضيع التي كتب  
فيها اسلافنا وان اختلف ما كتبوه من حيث روحه واسلوبه عما يقتضيه هذا العصر .  
لكن رى بعض كتابنا ينظرون الى تلك الآداب بعين الاحتقار ولا يتعجبون  
اعصم في فهمها . ولو فعلوا ذلك لوجدوا فيها كسوراً ثمينة في كثير من المواضيع  
التي يحتاجون الى نقلها من اللغات الاخرية . ولعل السبب في اهمال المصادر العربية  
: بمقدونه لاول وهبة من العرامة في اسلوبها لانه يختلف : تعودوه من الاسلوب

العصري . ولو زاولوا مطالعة تلك الكتب قليلاً لتعودوا ذاك الأسلوب وهان عليه فهمه . وقد يجنون في تلك الكتب حقائق هامة غير ما يستفيدونه من طرق التعبير والالفاظ الوضعية فيستعينون بذلك على تقويم أسلوبهم عند نقل ذلك العلم عن المصادر الأفرنجية

ومن غريب ما رأيناه من هذا القبيل ان بعضهم يعتقدون على هذه المصادر ولو كان ما يكتبونه متعلقاً بعلوم العرب أنفسهم او تاريخهم . ولعلمهم بما كان ذلك لشقه بتدقيق الأفرنج في ما يكتبونه لكن ذلك جرب بعضهم الى ارتكاب خطأ شوم ما كنوه . فقد قرأنا كتاباً حديثاً في تاريخ الإسلام فראيا فيه وسائل كتبها بعض القواد المسعين الى حلقهم في صدر الإسلام هي في اصلها العربي مثل البلاغة وحسن البيان فترجها مؤلف ذلك الكتاب عن الأفرنجية فجاءت اعجمية اللهجة عارية من البلاغة العربية مع امكان نقلها معارفها الاصلية لفظاً ومعنى

ومعلوم ان العلم الحديث جاءه اولاً على يد المرابطين والايطاليين في زمن محمد علي باشا ثم تاول حياً **منه عن الاسكندر** والاميركاه وخصوصاً في سوريا . ثم كان الاحتلال الاسكندري عصر فديهي اهدى في نشر انهم بسبب فاصحت المصادر التي نعول عليها في ما يكتبه ام فرسايوة او ايطالية او انكليزية . ولكن الايطالية لم تثبت لصنف يعود ايطالي بسبب فاصحت مصادره في الفرسايوة والانكليزية

ويديهي ان من يتناول العلم عن امة تعلم لغتها وآدابها يشب على حبها فيتوحى بتقليدها والاقتداء برجالها . فاصح كتابنا من اجل ذلك فكتبنا فئة نقلد الفرسايين وفئة نقلد الانكليز . وقل من يجمع بين الاثنين فاختلقت ادواقاً باحتلاف ما بينهما من انباديء والاحلاق حتى طهر اثر ذلك في ما يكتبه لفظاً ومعنى . فقل ان نقرا مؤلفاً الفه كاتب من اهل هذا العصر في عام حديث الاقرات في خلال سطور مبادئ احدي الامتين المرابوية او الانكليزية . ولعل هذا هو السبب في ندمنا عائداً الى احدهما لان الامة من حيث المبادئ والاخلاق تدبر على حضوات كتابها فتشع كل سهم فئة من الكتاب فتضرم قلوبهم وقولهم واعمالهم

ولا يقتصر تقليدنا كتاب الأفرنج على حوى ما يكتبونه ولكنه قد يتناول طرق التعبير فترى اللهجة الأفرنجية ظاهرة على عبارات بعضها منها كانت الفاطمية عريضة في العروبة . لان لكل لغة سقاً في التعبير خصوصاً بها من كانت مطالعته ومراجعاته في كتب فرسايوة اكتب ملكة التعبير فيها وخصوصاً اذا اهل المطالعة في الكتب

العربية وهكذا يقال في مطالعي الكتب الانكليزية

فصلي من بعد الى التأليف ان يحافظ على ملكة اللسان العربي ويتجنب التعبيرات  
الافرنجية ولا يتم له ذلك الا بمطالعة الكتب العربية الخالية من شوائب العجمة . بل لا  
بد له من مطالعة الكتب التي كتبها العرب في الموضوع الذي يراد الكتابة فيه او ما  
يقرب منه لاقتباس طرق التعبير في ذلك العلم . اذ لكل علم عبارات والفاظ لا  
يستحسن ايرادها في علم آخر . فلفظة العلوم الطبيعية مثلاً غير لغة المواضيع الادبية  
ولغة التاريخ غير لغة الطب ولغة الكتابة غير لغة الخطابة . فما يستحسن ايراده من  
العبارات المبرقشة بأشواع البديع في موضوع ادبي تهنئي يستقبح في موضوع طبي  
او رياضي . فعبارة ابي الفصل الحمداني في رسائله لا تستحسن في اثبات قضية هندسية  
او تقرير حقيقة طبيعية . واذ اكتب المعاني الهندسية بعبارة الهندسة لا تؤثر في النفس  
تأثيرها لو كتبت بعبارة مزخرفة بأساليب الاستعارة وضروب المحاز . فضلاً عما تقتضيه  
الحقائق العلمية من السادة وما تسترجه المواضيع الادبية من الباطلة والاطناب بين  
تهديد وتهذيب وترهب وترغيب . فيقسم الانشاء بها لا عذر الى قسمين كبيرين  
انشاء علمي وانشاء ادبي . وكل منهما فروع يستغنى كل فرع منها بموضوع  
دون الآخر

### الاسلوب

اذا تصفحت كتاباً ثم نظرت فيه نظراً عاماً رايت مؤلفاً من شيئين متباينين هما  
موضوعه ولفظه او اسلوبه او هما معناه ولفظه . فالموضوع او المعنى هو الغرض الذي  
يريد المؤلف ايصاله الى ذهن القارئ . واما الاسلوب فهو الآلة التي يستخدمها في  
ايفال ذلك الغرض . فاذا عرجنا الى التأليف في الثورة العربية مثلاً كان غرض  
كل منهم بيان تلك الثورة بما تقدمها او دما اليها من الاسباب ثم ما توالى من حوادثها  
الى انقضاءها وما نجم عنها من العواقب السيئة او الحسنة . فاذا قرأت كتاب كل منهم  
على حدة رايتهم يختلفون في كيفية تأدية تلك الحوادث وترتيبها باختلاف ما يملكه كل  
منهم او ما فطر عليه من طرق التعبير . وظهر لك تبان في اساليب التأليف وان يكن  
الموضوع واحداً . وقد تستحسن اسلوب بعضهم وتستهجس اسلوب البعض الآخر وهو  
الفرق بين ملكات الانشاء في الكتاب

واذا امنت الفكرة في كتاب قرأته ونظرت في انشائه نظراً تحليلياً رايت فيه

اشياء يمتاز كل منها عن الآخر وهي :

(١) ترتيب الحوادث اجمالاً بالنسبة بعضها الى بعض . كأن يقدم الكاتب ميماً على آخر او يبنى حادثة على اخرى او ان يذكر نتيجة كل حادث في اثر ذلك الحادث او يجمع كل النتائج معاً الى غير ذلك من اساليب الترتيب

(٢) سرد كل حادث على حدة وترتيب جزئياته بالنسبة بعضها الى بعض بقطع النظر عن علاقته بالحوادث الاخرى

(٣) تسليق العبارات التي يتألف منها كل حادث جزئي باعتبار ربطها بعضها ببعض بين تقديم وتأخير على ما يراه الكاتب ودبياً لما في ضميره

(٤) وضع الالفاظ في مواضعها بالنظر الى قواعد الاعراب والبيان كتنظيم الفعل على الفاعل والمبتدأ على الخبر مع ما يختاره من اساليب الاستعارة او نحوها

فاذا عرفت هذه الاقسام الاربع وتدرجت كلها منها على حدة علمت ان الثلاثة الاولى منها مرجعها في الداء الى ذوق الكاتب الشخصي وهي قلما تكتسب بالدرس او المطالعة الا في احوال محدودة . اما القسم الرابع فهو وحده يمكن اكتسابه بالدرس وقد لا يكون للدرس وحده كافياً لادراكه

والانشاء بالمعنى الذي نريده انما يقوم بالاقسام الاولى ومدارها تطبيق المعاني وترتيبها على ما يوافق ادواق الدرس بقطع النظر عن الاعراب او البيان . فهو من هذه الطبيعة ملكة غريزية لا تكتسب بالدرس كما قد يفاد الى البعض . ولكن الدرس وسيلة الاطلاع بهذه بانها وبقربان ذوق صاحبها

فالكتابة في اعتقادنا ملكة غريزية كذلك الشعر . فاشاعر المطبوع يظهر شاعريته ولو لم يعرف العروض وكذلك الكاتب المطبوع . لان المعنى صورة من صور الذهن والكتابة رسم تلك الصورة على الورق والمعاني تخاطر لعامة الناس كما تخاطر لعامة الناس على تفاوت بينهم وكل منهم يعبر عن معانيه اما تكليماً او كناية على اسلوب خاص به . فقد تفرأ عبارات او نسمها من الناس لا يعرفون علماً من علوم اللغة فتتفهمها وتتأثر منها فتزسخ في ذهنك وينشرها ذوقك لما تواسه من تماس اجزائها وتانسق معانيها وسهولة انشائها ما ربما لا تضر عليه في عبارات بعض المتضلعين بعلوم اللغة

والمعاني ترجع في وضوحها وابهامها الى حالة صورتها في ذهن الكاتب فاما كانت الصورة واضحة في ذهنه طهر ظليها واضعاً في كتابته او تكلمه . واما كانت

مشوشة ظهر لك تشوشها في خلال -طوره . ويكون ذلك غالباً في من يكتبون في مواضيع لم يحسروا درسها . وقد يقرأ بعضهم مقالة لا يستطيع فهمها فيحسب ذلك بلاغة في الكتاب أو سموّاً في انشائه . ويظن اشكال فهمها عليه ناجماً عن جهل منه في اساليب الكلام . وعندنا ان توقف القارىء في فهم كتاب دليل على ضعف الكاتب وقصر باعه في موضوع ذلك الكتاب . حتى قد يستدل على تمكن الكاتب من موضوع كتب فيه من سهولة فهم ما يكتبه . فاذا قرأت مقالة ولم تستوعب معانيها فاعلم ان كاتبها لم يفهمها ايضاً الا في بعض الاحوال . اذ يكون الكاتب متسلعاً في موضوع فيتوخى المبالغة في اختصار ما يكتبه حتى يمتنع فهمه على غير المتسلع . كما كان يفعل بعض علماء الكلام او المنطق او الفلسفة فقد قرأ كتبهم ولا تفهمها الا بعد اعمار الفكرة والمراجعة . ولا تستطيع ذلك الا اذا كنت متسلعاً في تلك العلوم . فمثل هؤلاء انما يكتبون لبيان تعقيدهم في العلم لا لافادة القراء

وقد يقال لأول وهلة ان سبب ذلك التعقيد منحص بصعوبة تلك المواضيع فلا يستطيع التعبير عنها بأسهل من ذلك وهو الواقع في بعض العلوم ولكنه لا يمنع امكان الكتابة فيها بأسلوب بسيط سهل كما يعمل الاوريج لانهم يتوخون البساطة والسهولة في اصعب المواضيع التعقيد لانه انما يكتبون لادلة القارىء . وكثيراً ما نفضل مراجعة بعض هذه المواضيع في اللغات الاوربية لقرب تناولها مع ان منها في العربية مطولات شتى

فالعمدة في الانشاء على ترتيب اجزاء الموضوع وتنسيق العبارات بتناسق المعاني مع السهولة والوضوح . وهي ملكة عزيزة لا تكتسب بالمزاولة او الصناعة للاسباب التي قدمناها . ولكل كاتب اسلوب خاص به يمثل سلسلة افكاره يعبر عنه الاوريج بقولهم ( Style ) وهو الذوق او النفس في اصلاح الكتاب فالكاتب يمتاز بذوقه ويعرف به ومن طائى الكتابة ودرس ادواف الكتاب سهل عليه تمييز الكاتب بمجرد مطالعة ما يكتبه . وقد يشرح المقالة اذا كتبها غير واحد وينسب كل قطعة منها الى كاتبها . ويقول العرب « ما قرأت كتاب رجل الا عرفت مقدار عقله فيه » ويقول الفرنسيون ( Le style c'est l'homme ) اي ان الاسلوب يمثل كاتبه . واساليب الكتاب تختلف باختلاف سلاسل افكارهم فها السهل والسلس والبليغ والواضح والمعقد والملبك والمشوش والريكة فاذا قرأت عبارة حكمت لاول وهلة انها سهلة او مشوشة او واضحة او معقدة او غير ذلك

ويختلف أسلوب الانشاء باختلاف المواضيع . فالعلم الطبيعي يوافق أسلوب لا يوافق العلوم الأدبية او الاجتماعية او التهذيبية وهما غير أسلوب المراسلات فيستفيع أسلوب الخطابة في بيان الحقائق الطبيعية او الرياضية او المنطقية كما يستهجن أسلوب الرياضيات والاقية المنطقية في موقف الخطابة او المراسلات كما تقدم  
فالخطيب وما يشبهها في أسلوبها من المراسلات أو كتب التحريض والتهديد لها سبق خاص يراد به إثارة المواقف واستنهاض الهمم كقول الامام علي بحاطب اصحابه يوم واقعة صفين :

« يا ايها المسلمين استمعوا الخشية ونجلبوا السكينة . وعضوا على التواجد فانه انبي لليوف عن الهام وااكلوا الالامة وقلقلوا اليوف في اغمارها قبل سلبها . والخطوا الخزر واطعموا الشزر وناغوا بالطبا . وصلوا اليوف بالخطا واعلموا انكم بعين الله ومع ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فعاودوا الكر واستنجبوا من الفرقة عار في الاعقاب . وهر يوم الحجاب . وطبوا عن اسمكم صا . وامشوا الى الموت مشياً سجعاً وعليكم هذا السواد الاعظم والرواق لطب ... »

فقل هذا الاسلوب لا يستحسن في بيان حقيقة شبيبة كايصاح اسباب الضر او سرد نواميس الحادثة . ولا في اثبات قضية هندية كالبرهان على ان مربع الزر يطل مربعي الباقيين ولا في شرح دمنة طبية كتنجيص مرس الرومانزم او القرس او نحوها ولا في بسط حقيقة تاريخية فان لكل مقام مقالاً  
فقل الكاتب الاديب ان يفهم ذلك ويتدبره فلا يضع الانشاء في غير مواضعها فيذهب سعيه في خدمة العلم هباء منتوراً

### حكم

اياك والهمالة قلها تفقد الحرمة  
اياك وشرب الدواء ما حملتك الصحة  
اياك والافاق مع الاخفاق  
اياك والسكنى مع ذوي الشحنة تفيرك فيهم بطوى وشرك يروى  
اياك والاخوان الجوان الطاعين عليك الضاحكين لك العافطى عفواتك الهم  
مصادقتك عمة لا يام مفارقتك

# الادب المصري

## والشعر المشور

### ولبالي الروح الحائر

نريد بالادب المصري بالنسبة الى الادب العربي الاصلي نحو ما نريده من الشعر المصري بالنسبة الى الشعر العربي الاصلي . وقد اخترنا هذه التسمية سهلاً لفهم المراد من هذا البحث كما سراء

### الشعر المصري

#### بالنسبة الى شعر سائر العصور

الشعر المصري يختلف عن سائر فروع شعر مثل اختلاف احوال هذا العصر عن احوال سائر العصور فهو يوافق عصره أسلوبه ومعناه . ولكل جيل او عصر روح عامة تتجلى في كل جزء من اجزائه . وفي جلها ، الشعر لانه مرآة اخلاق الامة ومعرض آدابها فيختزن او يبلن ويسمو او يضبط حسب احوال الامة . فلكل عصر مميزات يظهر أثرها في الشعر . ومميزات الشعر المصري ترجع الى عوامل للمدينة الحديثة وما كان من تأثيرها على اخلاقنا وآدابنا واحوال اجتماعنا وسياستنا . وتتمايز هذه المدينة عن المدينت الماضية بالتحويل على الحقائق الثابتة بالمشاهدة والاختبار مع نبذ الخرافات والاهام . وباطلاق الفكر من قيود التقليد . وبدقة الشعور مع لطيف الامزجة . وبكشف الاسرار الطبيعية والاختراع والاكتشاف . وبالتحويل على الاقتصاد وتقدير الشيء بقيمته الحقيقية في الاحوال الاجتماعية والسياسية فضلاً عن الشؤون المالية . وبكثرة الاختلاط بين الامم المختلفة وتمازج العادات والآداب والاخلاق . وبالإطلاع على اداب الافرنج في كتبهم وغير ذلك

فما يختلف شعر هذه النهضة عن شعر سائر العصور بخصائص بينهاها في مقالة ضافية في الشعر المصري نشرناها في السنة ١٣ من الحلال وشغفناها بما يلائم ذلك من الامثلة

## الشعر المنثور

ويدخل في الشعر المصري أيضاً « الشعر المنثور » والعرب لا يعدونه شعراً لأن الشعر عندهم الكلام المقفى الموزون وهو في نظرنا تعريف الشعر بلفظه لا بمعناه . أما الافرنج فالشعر عندهم منظوم ومنثور والمنظوم قد يكون موزوناً غير مقفى أو مقفى غير موزون وإنما العمدة على الخيال الشعري . والمشهور أن العرب لم تكن لها عناية بالشعر المنثور إذ لم يكن له اسم عندهم والواقع أنهم عانوا هذا الضرب من الشعر في منشورهم . فإن جانباً كبيراً من رسائلهم وأقوالهم النظرية في أبان حصارهم ولاسيما في العصر العباسي الثالث كانت من هذا القبيل . ثم تفادت القرائح عنها بفساد ملكة الإنشاء والخيال الشعري . حتى إذا أخذ أهل هذا العصر بأطراف المدينة الحديثة عند ادناؤنا إلى هذا النوع من الشعر فاقبسوه من أدباء الافرنج وقلدوهم في طريقتهم . وهؤلاء يصدق على أحدهم لقب الأدب كما يصدق عليه لقب الشاعر .

والشعراء الآدمية عند الافرنج كتبون ولهم في الأدب على الأجل طريقة غير التي للعرب قد أوضحناها في الجزء الثاني من تأليف آداب اللغة العربية (صفحة ٢٧٧) بقولنا « أن علم الأدب الذي يسميه الافرنج يقولون لينتور (Litterature) ينصفي إلى الإجابة في هي المنثور والمنصوم مثل علم الأدب عند العرب . لكنه يشغل أيضاً على روح انتقادية هي إمراد الاسم من علم الأدب عندهم لا العبارة أو الأسلوب . وإنما يريدون تلك الروح التي ينتقد بها الكاتب أو الشاعر ما يقع عليه نظره من الحوادث الطبيعية أو يتنبه له من أماركي النقص في الأمة أو رجالها أو سلوكها فينتقده أو يصفه بأسلوب انتقادي شعري يحرك المواطف ويقع من النفس موقفاً مؤثراً . وكتابهم إنما يتفاضلون في أسلوب ذلك الانتقاد . وهو يشبه ما ورنوه من الروايات التمثيلية (الدرام) عن أسلافهم . لأن المراد الأصلي منها تمثيل المصائل لترعب فيها وتمثيل الرذائل للتغدير منها . وللكاتب أو الشاعر عندهم يكتب أو ينظم أو يمثل أو يحطب والفرض الرئيسي عنده الانتقاد بتوجيه إليه فربحته من النظر في الوجود أو المجتمع الإنساني أو أحوال الناس من حيث الأدب أو السياسة أو الأخلاق . يقع النظر عما يرجوه من الكسب أو الاسترخاء . وهذا نادر في أدباء العرب لأنصراف قرائحهم في صدر دولتهم إلى إرضاء الخلفاء أو الأمراء من مدح أو هجاء على ما كانت تقتضيه الأحزاب السياسية . أو يشبهون بما يطرب الخليفة أو الأمير لأن على رعاياه يتوقف رزقهم »



## الأدب المصري

وطل ذلك شأن الأدب في معظم العصور الإسلامية إلا ما ندر من نبوغ بعض المفكرين من الشعراء أو الأدباء خرجوا عن تلك الخطة بعض الخروج، وتركوا انعام ذلك إلى أهل هذا العصر — عصر الحرية الشخصية والعلوم الطبيعية والاكتشاف والاختراع، أو هو عصر الكهربائية والبخار فتدأت المسافات وكثر اختلاط الأمم وامتزاج العاصر وعكف الشرقيون على اقتباس مديّة الغرب وقلدوه في كثير من أديابهم وسائر أحوالهم. ومن جعلها طريقة الأدب عندهم على الشكل الانتقادي الخيالي الذي تقدم ذكره وهو ما سميناه «الأدب المصري»

وأصحاب هذه الطريقة عدنا لا يزالون قليلين عرفوا بمقالات نشرت في الصحف أو طبعت على حدة، يعرف قراء الهلال منهم تافئين سورين نعمي أمين أفندي ريماني وجبران أفندي حبيب حسان وكلاهما في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد نشرنا أمثلة من أقوالهم في «الهلال مرآة ونسب ونسب» تلك الطريقة بين أديابها لها تهذب النفوس وترى لاختلاف وتؤثر في الحياة الاجتماعية تأثيراً حسناً، وشبوها في قوم يدل على ارتقاء قلوبهم

## ليالي الروح الحائر

لمحمد أفندي لطفي جمعة

وبين يدينا الآن كتاب على هذه الطريقة من الأدب المصري أو الشعر المنشور لادكتور الحقوقي محمد أفندي لطفي جمعة من نواحي المفكرين المصريين سماء «ليالي الروح الحائر» توخى فيه ما يريده الأفرنج من علم الأدب نحو ما فعله كبار أديابهم من وضع المقالات أو الحكايات يصورون بها الحقائق ويستقدونها ويستخرجون العبرة منها ما لوب شعري يؤثر في النفس — والمؤلف «تخرج في مدارس فرنسا العالية وقد تمكن من آداب الأفرنج في لغاتها الأصلية، فجعل كتابه على أسلوب خيالي أورد فيه ما استنبطته قريحته الفلسفية من الآراء الاجتماعية والإصلاحية على لسان روح صديق عزيز عليه. وقد صدر الكتاب بفصل في رثاء ذلك الصديق أيدع بما صنفه من وصف الطبيعة وهو جالس على حجر من أحجار الهرم الكبير وقد أدرك الغروب الشمس فغابت وراء الرمال واستطرق في خياله إلى ما أتاه القرائنة في بناء ذلك الهرم من المظالم ووصف ما بين يديه من الفياض فقال (صفحة ٤) :

« فوقفت بين يدي الطبيعة خائفاً خائفاً انظر الى البر تارة والى النهر اخرى . وارفع بصري مرة الى قبة الهرم فيخيل دمي في عروقي غيظاً من رافع بنيانه وواضع جدرانها . لان صخوره دموع متعجرة اذرفها شعب شقي انجاراً لشهوة ملك ظالم . ثم اخفض به الى القاهرة وهي في السهل ساكنة هادئة كأنها باقة من ازهار شق في يد الوادي . يشمها ابو الهول بافه ويبقيها النهر بجائه خوفاً عليها ان تدبل او تذوي ، ثم ذكر صديقه الراقد بين الاموات وانهما تواعدا وهما في قيد الحياة ان الذي يبقى حياً بعد صديقه يكتب عنه كتاباً يكون سلوى الحزائي . ثم وصف القبور وساكنيها وان روح صديقه تراءت له وهي تحمل مصباحاً يهديها في حيرتها بشعاع نور الحقيقة فسماها « الروح الحائر » واخذ يسأله عما رآه وهو يقص عليه كل ليلة حديثاً بأسلوب شعري فلسفي في شكل ما تقدم

وبلغت تلك الاحاديث بضعة عشر فصلاً في مواضيع اجتماعية اصلاحية ترمي الى اغراس مختلفة ترجع الى العبوة بما في الوجود من عرث الحكمة وانتقاد احوال المجتمع الانساني على العموم **والمخفق المصري على المحسوس** . ويتخلل ذلك قواعد وصائح لتنهيب النفس واصلاح لوعن يصح ان تكتسب بناء الذهب . ومن ذلك قوله في علامات الامم الراقية وهي عمده اربع ( صفحة ١٤ )

« العلامة الاولى النعاس الجسي والتأية ظهور افراد لدى الشدائد والازمت ينبرون ظمة الشك ويقضون على عوامل الضعف وينهضون بالامة نهضة مدوحة تستجديها ما فقدته في كبوتها . والعلامة الثالثة تضائي قواد الرأي في المنفعة العامة وتلاشيهم في خدمة الامة . وبمسارة اخرى موت عاطمة الامة من نفوسهم . والعلامة الرابعة ظهور آثار النشوء والارتقاء في افراد الامة - تلك العلامات الاربعة ما خللت منها امة الا كان ذلك ايداناً بموتها ودليلاً واضحاً على دنو اجلها »

وفصل ذلك تفصيلاً ضممه حكماً وعظات على اسلوب رمزي لكه واضح حتى وفي فصل آخر تكلم الروح الحائر عن علة سقوط الشرق واجاد وجعل من امم عظماء « بعض العظماء » . وفصل آخر « في غرور الناس بالناس » فانتقد عليهم تملقهم لآخواتهم وجبنهم في ابداء افكارهم وعنفهم لتقاعدهم عن المصراحة في القول - حمل ذلك على لسان الروح بصف خطيئاً يقول ما لا يمي لكنه كان مشهوراً بفتح الحضور بشهرته ولم يجسر احد ان ينتقده - ومن طبع قول الروح ( صفحة ٣٢ ) :

« فدهشت خلوا هذا الجمع من رجل كريم النفس قوي القلب والارادة ينوب

عن الحاضرين في التعبير عما يجول في خواطرهم بل كان السكك جالسين صامتين كأنهم  
يبحثون العقاب . فن الملوم في مثل هذا المحفل العجيب : إيلام الخطيب وقد امتلأ  
عرواً نفسه من شاة الناس عليه شاة كادياً : أم ملوم الناس وكلهم خادع محدوع يوقع  
البعض بالبعض سعيأ وراء منفعة أو حتأ وخوفاً من أن يوصموا بضعف العقل  
والعجز عن تقدير الفضل وذويه ؟ »

الى ان قال ( صفحة ٤٥ ) « على ذلك الأساس المتين أساس الخوف من التدرج  
بالحق والحق الموروث بنى أبطال التاريخ مجدهم الخالد واسوا مفاخرهم الشاه .  
وقد مثل بعضهم كيف يهرب القلوب ويرعب الافئدة وكيف يقلب اعداءه ويظهر  
استداده ويذل الاعزاء ويخضع الاقوياء فقال : عرفت سرأ لم يعرفه الا من بلغ مسقى  
او سوف يبلغ . فقيل وما هذا السر : قل : احدث الناس كلاً بما خلق له واستعد  
بالبعض على البعض فيكون الكل لي طهرأ »

وقس على ذلك سائر المعصوم . منها فصل سمه « حديث لروح الجنون » انمى به  
على الاخلاق السافه المستتره وراء الابواب الخفية . وفصل آخر في « رجس العمياء »  
شخص فيها يؤس الغلة العمياء مشجوماً يفتش على حيلة السرقة نفساً . وذكر صديقاً  
سماه علياً وصف به الصا واحوله واستعداد لاسباب اللبس وكيف ان العلم يجعل  
العبد حراً لان عبداً كان عداً قاسى مصروف العذاب سديده وانما حرره العلم  
وفصل في الروح الانساني وما يقع عادة من التنازع بين العقل والعواطف  
باسلوب بديع يدل على علم وحكمة . وغالى في ذكر مصائب البشرية فوسف الناس في  
اشق احوالهم فقال ( صفحة ٦٩ )

« انكم اباء الندامة ترحلون لحظة في مساكن الرجه . وقصة آدم من الاساطير  
الاولى الخالدة لان لكل منكم نفاعه ونعيأ . انم ايها الناس قطع الشطرنج والقضاء  
والقدر لا عيان . انم ايها الناس صور نحر ككم يد الدهر في ملعب الوجود الخفير .  
والصوت المسموع فيكم هو صوت الحزن ندائم والمويل . انم انم الضحك وهو  
شكل من اشكال البكاء . وقصم لشخروا ابدانكم بخمر الحركات لتغيب عكم  
الاحزان . سكرتم لتقتلوا الهموم . ملوتم لان اللهو ملجأ الصعفاء . كلكم دليل  
واغزكم اذلكم حتى الملوك على عروشهم وارباب اوليية لها يوم نوح فيه . الم نسمو  
صوت سوفوكليس المجيد وهو عينكم الناكية وصوتكم الناعب ولانكم الصانع . كلكم  
( الملك اوديب ) لان كلكم هدف لسهام الزمان . كلكم يتصدى لكم القضاء يقضي عليكم »

وهناك فصول أخرى يحاول ما ودها بتخلها خيالات شعرية مبتكرة تدور في  
الفكر وتقع من التفسير موقفاً جديلاً . وفرد في الآيات الاخوات الثلاث وموقف في  
طبائع المرأة على اختلاف احوالها

وعقد فصلاً لشعر الارواح جعله متنوراً بلا وزن ولا قافية في عدة اشيد  
احدها في « نسمة الريح » وآخر في « عروش الجبارة » وآخر في « الشيد  
العلا » وشيد في « تعذيب وتعليق » وآخر في « مبرر وصرير » وصف فيه عواطف  
البشر المتصارعة وشيد في « الحقيقة » اجاد فيه ومن قوله يخاطبها ( صفحة ١٨٠ )  
« الست انت التي حاولوا ان يكشفوا سرّك في هياكل افريقيا ومعاد آسيانم  
غادوا حاشين » الست انت اينها الحقيقة التي تركت في كل مكان أراً من آثارك . حتى  
اذا بلغه احداً نحن المساكين اعوينه وجذته اليك ثم اختفيت من ادله كالسراب  
الذي يجذب التائهين في السحراء » الى متى اينها الحقيقة بني الانسان ضللاً تائهاً ؟ الى  
مقيدوم ذلك الساق لاليم بين الحبل والعم بين الساطل والحق . بين النور والظلمة .  
وختم الكتاب بمصل في ليلة الوداع **هـ** ذكر الحب فيه على سبيل المحاوره مع  
تفصيل جميل . ولولا ضيق المساحة لاتيتم بقوله اخرى من الكتاب

وبالجمله قال هـ . السكت يضي على فو عد حباية واستفادات فلسفة  
اصلاحية على اسلوب من ادب المصري يتعدى لاداء تعديه . وليس هو مما ياهو به  
العامة على سبيل الفكاهة بل هو من ابحت الحاسة التي تنفق الى روية ويطر . فهذه  
المؤلف على ما اوتيه من القريحة الوقادة والروح القادة والحياة الادبية والاداب  
الراقية وصدق النبوة في خدمة هذا الوطن

على ان يحمل ما جاء به يؤثر في النفس تأثيراً عميقاً كأن كاتبه ينظر الى الدنيا  
من وجهها الاسود ( Pessimist ) فلا يرى فيها غير الشقاء والتعب وفساد الطبيعة  
البشرية . ويظهر من كلامه في « الاخوات الثلاث » انه لا يرى في المرأة كلاً .  
وهاك خلاصة حكمه عليها — قال ( صفحة ٩٧ ) :

« هذه ثلاثة نموذجات للمرأة لا تخرج اشي عن احدها . فهي اما كالاخت الكبرى  
امرأة لا تمتاز بحسنها ولكنها ترضى زوجها فتكون عفتا عفة ضرورية وهي بؤرة فساد  
كامن دعت الى كتمانها الاكاذيب والنطامات المتفق عليها . واما جنية شريرة تها  
القريب منها والبعد عنها كالاخت الصغرى وهي تدير خراب البيوت تحفر طول  
حياتها قبوراً للرجال ومن لا تواريه الزراب اوقمت به في حالة . والثالثة كائن لامعني

له لا يضرب ولا ينفع جعلته الطبيعة صدقة على من لم يقع فريسة احدى المرأتين ، وهذا ما لا نوافقه عليه أولمله اقتصر هنا على ذكر نقائص المرأة واجل الكلام في فضائلها الى فرصة أخرى . والا فإلزام المرأة في اعتقادنا اقرب الى الخير من الرجل . واذا تنافسا في الفضيلة سبقتة او في الرذيلة سبقها . ونعرف بين النساء الفاضلة سهلة الخلق بمن سعة صدر وعزة نفس والعفيفة عن اختيار واستقلال فكر . ولكن بعض الرجال ينسبون اليها كثيراً من الشرور وقد يظهر ذلك صحيحاً لأول وهلة . واذا امتعت الفكرة فلا تجد شراً ليس للرجل دخل فيه او هو المحرض عليه واذا شق علينا الحكم القطعي في ايها اقرب الى الخير فلا يخلو ان يكون في كل منهما الصالح والطالح والامين والخابث . ولما كان الرجل هو المسيطر عليها فهو المسئول عن سقطاتها لانه لم يحسن تربيتها

## فريدريك الثامن

### ملك الدنمارك

ولد سنة ١٨٤٣ م الموافق ١٤٦٠ هـ الموافق ١٩١٢ م

نقلت الاخبار التلمزاجية وفاة فريدريك الثامن ملك الدنمارك فجأة في هامبورغ في منتصف مايو الماضي وقد خرج مشكراً بعد العشاء وحده فوقع ممشياً عليه ومات فالتقطه بعض المارة وحملوه الى المستشفى وهم لا يعرفونه . واستبطات حاشيته رجوعه ثم وجدوه في المستشفى فقلوه واحتفلوا بدفنه ويومع لانه كريستيان وسموه كريستيان العاشر اما الملك المتوفى فهو ابن كريستيان التاسع ولد في ٣ يوليوس سنة ١٨٤٣ وتزوج في ٢٨ يوليوس سنة ١٨٦٩ بالبرنيس لويزا بنت كارلوس الخامس عشر . فولد له منها ثمانية اولاد اكبرهم البرنيس كريستيان الملك الحالي وهو مشهور بطول قامته ومهارته في الشؤون الحربية . ويليه البرنيس كارل وهو ها كونه السابع ملك نرويج وكان فريدريك الثامن مشهوراً بين الدنماركيين انه مثل ابيه كريستيان التاسع لطفاً ودعة واخلاصاً وفيه ميل شديد للاهتمام بالامور التعليمية . وكثيراً ما كان يزور المدارس وهو ولي عهد ويتفقد احوالها ويشط اصحابها وهم يحتفلون بزيارته ويعرضون تلامذتهم ويمتحنونهم بين يديه وهو يسألهم بعض الاسئلة على ما يراهي له . ودكروا من ادلة لطفه انه زار احدى مدارس البنات مرة فلما عرضوا البنات للامتحان تلحمت احداهن عن الجواب تهيأ من ولي العهد فاقدها يده واجلسها



فريدريك الثامن ملك الدنمارك السابق

على ركبته وجعل يحفف عنها حتى طمأن قلبها وأجابته أحسن جواب فألهما  
الاستاذ لما إذا لم تستطع الاجابة من قبل وكيف استطاعته الآن فقالت : لان ولي  
العهد وضع الجواب في ادني حرفاً حرفاً وتولى الملك سنة ١٩٠٦



كريستيان العاشر ملك الدنمارك الحالي

وتباسب ذلك تأتي بفدلكة من نظام حكومة الدنمارك . فأسس هذا النظام سنة ١٨٤٩ ثم تعدل غير مرة حتى استقر على ما هو عليه سنة ١٨٦٩ وحلاسته من قوة الاجراء منوطة بالملك ووزرائه والملك يجب ان يكون من الطائفة الانجالية . واما من القوانين وتعديلها فن شأن نواب الامة مع مصادقة الملك . والنواب مجلسان : الاول مجلس الاعيان وهو مؤلف من ٦٦ عضواً من اشراف المملكة ١٢ منهم بعضهم ملك في العسوية اطول الحياة والباقيون ينتخبهم الامة كل ثماني سنوات . والثاني مجلس العموم وهو مؤلف من ١١٤ عضواً ينتخبون بالاكثرية لمدة ثلاث سنوات وكل عضو منهم يتوب عن ١٦٠٠٠ نفس من مجموع الامة ويشترط ان يكون الاعضاء من خيرة الناس استقامة وادماً وقد تجاوزوا الخامسة والعشرين من العمر . والكل من نواب الامة على الاجال راتب يقضيه من الحكومة في اثناء العمل باعتباره عشرة فرمكات عن كل يوم عبر نفقات الاسعار

ومساحة مملكة الدنمارك الآن ١٥٣٨٨ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٢٥٠٠٠٠٠ نفس اكثرهم من الجنس الاسكندني . سكان كوسهاغن العاصمة نحو ٤٠٠٠٠٠ نفس والصانع اعلاه في الدنمارك نحو خمسة ملايين من السكان يشتغلون فيها والباقيون يصنعون بسائر الحرف والامر على هذه الكيفية .

١٢٨٥٠٦ محال روجيون

٨٥١٩٩ د السكك الحديدية وغيرها

٩٧١٨٩٤ الفلاحون

٦٨٩٨٣٠ الصناع

٢٢٢٥٠٣ التجار

٢٢٩٣٢ عمال النقل بالبر

٣١٩٢٢ د د بالبحر

٦٨١٧٧ الممولون

٢٧٩٠٠٠ طبقات اخرى

الحكيم بمراده ، ( وذلك ) أنهم وضعوا في البيت الاول حبة وفي الثاني حبتين وفي الثالث اربع وفي الرابع ٩ وفي الخامس ست عشرة وهكذا ، ووجدت بعض الخدائق حصرتها بالاعداد الهندية ونظمها في بيت من الشعر فذكرتها استعصاناً له وهو : —  
 هلو اهيط وصفر بدمه زجزر ، وشن صفرا وقل ددزوددحا ٦١٥ ٩٥٥١ —  
 ٥٠٧٣٧ — ١٨٤٤٦٧٤٤ العدد ١٨٤٤٦٧٤ ٥٠٣٧٠٩ ٥٥١٦١٥ ( كذا )  
 اما اصل كلمة شطرنج فهي ( شش ونك ) ومعناها ستة الوان لان شش عندهم ستة ورنك لون فالشاه لون والفرزان لون والفيل لون والرخ لون والفرس لون والبيدق لون . وقال السريزمي الرفاء وصف الشطرنج واجاد

وكئينا زنج وروم ادكيا حرباً بسبل بها الذكاء ماسلا  
 في معرك قسم الزوال بقعه بين الحكمة المعلمين منازلا  
 لم يسفكا فيه دماً وكانما رشع السماء اعالياً واساقلا  
 تبدي لمينك كلها عابثها فربيع حلا مقدماً ومحاتلا  
 فكان دا صاح بسير مقوماً وكان دا شوار يحطرم ماثلا  
 فاعجب لها حرباً تيرانا لغت فصل الرجال ولا تير قساطلا  
 ( انتهى خلافاً عن المعروف طواط )

( استا )

ع . ص

## صحة الغفلة

افهموا الانفساء صمراء

يكون الانسان في كبره على ما نشأ عليه في صغره . فالطفل الذي نما عوده على القواعد العسقية والتربية الاديية زكت اخلاقه وطلب غصيره ولذ معشره وابتم ثغره للحياة مع ما فيها من اسباب الشقاء والتماسة . وفذل عضله واتسع صدره لمصابب الدهر وتكبأت الزمان وكبر عقله فضحك مما يشاهده من اتصالات النفس وميوها الى الخقد والبنضاء والنمجة او الكذب والريبة واشتدت عزابته على معالجة الاعمال الكبيرة بمواظبة وثبات حتى يتم له انجازها

بخلاف من ترعرع بمهد الاعمال والغبابة وشب على قاعدة لا اصول لها في نظام



الثرية فيسوء خلقه وتبدو على اعماله دلائل الارتباك والحيرة ويقع بين محال الشك واليقين . فتظلم عليه مساكن الحياة فيقعده عزمه عن الاطراء او تلوح له بارقة النجاح فيقوم لتحقيق الامل — وهذا شأنه يصرف ايامه بمجهاد وزراع حتى يفوز بالامل او يقضي عليه السعي بالفضل . ولو عقل لعلم ان ما به من اضطراب وتشوش انما هو ناتج عن سوء تصرفه بنظام معدته وان في مراعاته هذا النظام تصطلح احواله وتيسر له الحياة على اني لا اكر ما للمدارس من الفضل في تهذيب الاخلاق وارشاد الاحداث الى سواء السبيل والهج القويم لكنني اعتقد ان ما يكتبه الطفل وهو في سريره الى الحول الخامس من العادات والاخلاق ( من حسن وقبيح ) يرسم خيالها على ذهنه ويكون لها التأثير الاكبر على حياته . ولذلك فلتعلم الام ان مستقبل ولدها بين يديها لا بين جدران المدارس وان بإمكانها وضع اساس ذلك المستقبل كما تشاء . ومتى ثبت لها ان مع القن الذي تغذي به الطفل تنسرب اخلاقها وما نشأت عليه من العادات متزوجة بدقائق على اركت عظم امسأولية عليها ليس نحو طعلها فقط بل نحو الهيئة الاجتماعية وربما سمحت جدها للملافة ذلك الخطاء باصلاح نظام معيشتها والاعتناء اللازم في تربية اولادها

ويحسن بي ذكر حنة قاله الاستاذ هتمر مدرس الفسيولوجيا وامراض المعدة في جامعة ماريلاند بالولايات المتحدة قل « من العريب انك اذا لاقيت صديقاً قاول سؤال يكون قائمة الكلام بينك وبينه كيف صحتك ولو انصفت لقلت له كيف معدتك لان معدته اذا كانت قائمة بوظيفتها كان هو على غاية ما يرام من الصحة جسداً ونفساً . وبقدر صحة معدته يكون سروره وبشره في معاطاة اعماله »

وقال « اخدم معدتك كما يجب لا كما تشتهي نفسك ساعة من الزمن في اربع وعشرين ساعة نخدمك كل ايام حياتك »

وقال في حلسة اخرى « احمل معدتك عندما تجلس في كرسيك لمناولة الطعام تحملك الايام كلها » وقال « اذا شئت ان تعرف الشعب الاميركي واندفاعه الشديد في تبار الكسب والشهرة اقمذ المطاعم العمومية وادرس اخلاقه فيها »

ومن رايه ان معظم الجنايات والجرائم الفظيعة والاخلاق السافلة الديثة تنتج عن فساد في نظام المعدة والثرية والمصابون بامراض مثل الهبترية والنيوريسيا والمنخوليا والديسسيا كثيرون جداً قلو بمخشا عن اسباب هذه الامراض ونحوها لما ابعد البحث عن حصر السبب الرئيسي لها جميعها في العصور الذي نحن بصدد

اما العوارض الناجمة عنها فتختلف كثيراً حتى في الشخص الواحد من حال الى حال ولا تخلو من الغرابة . ففيها تراهى افعالات النفس من حزن وفرح وحقد وكدر وقول وامل الى غير ذلك من ثورات الدماغ . حتى كثيراً ما يقضي المريض على نفسه او تمعدى اضراره الى سواء . وقد يدخل مكتب الطبيب شاكياً باكياً متألماً من اوجع مزمنة قائمة قاطعاً من الحياة لاعاً ساحطاً ثم يخرج صاحكاً ناعم البال كانه غير ادي وصفاء . ولكن لا يلبث ان يرجع الى ما كان عليه مع تعبير وتمديد في الاوجع والنعمة ويعود الى الطبيب وهو يرعد ويبرق بحالة يشفق عليه منها كل من شاهده وسمع اقواله . فيرشد الطبيب الى مراجعة الدواء اذ ليس به علة جديدة تسترجم تغيير العلاج السابق . فيقضي مرتاباً بصحة روايته الى طبيب آخر يقص عليه ما جرى له مع زميله فلا يصف له علاجاً ولا بضممة كلما حصر لعنه .

واضح مرة اتي دعيت لمعالجة مريض من اعيان قومه بقرية قريبة من د انفه . بان « وفهمت من كلام الرسول ادي حاه يدعوني ان المريض مصاب بحد الامراض الخلقية المذكورة . ولما شاهدته تحقق صبي وبعد الفحص وصفت له علاجاً وهدمت بالانصراف وقبل ان اخرج من المنكر ما لي ان اعوده كل صاح في ذلك الاسوع . فرفضت ذلك عن احلاص لكتي لم استطع اقناعه ان شفاؤه انما يتوقف على تنظيم معيشته على الطريقة التي شرحتها له .

ومن المبكات ان هؤلاء المرضى ينفرون من المعالجة التي يوصيها الطبيب وقليلون منهم يقبلون عايتها ولى اجل قصير . وانما يطيب لهم التكلم عن العلة التي يشكون منها اليوم وينكرونها غداً ولا سيما مع من يؤاخذون به عطفاً عليهم . فاذا لم ينسر لهم احد يكلمونه بأحذم الهوس فيحاطون شخصاً وهمياً يلغون اليه ما تطوي عليه مدورهم وقد ينتهي الحال بهم الى ما لا تحمد عقباه ويسوء ذكره .

وتجلى اخلاق الانسان الحقيقية في حال حووه حيث يراح النار عما كان يحبه من حقيقة امره بما اتصل اليه عقله من اساليب العلم والتهديب ويرجمه الى « تربى عليه والفقه في س الطفولية او ورثه عن والده . وفي قلب افريقيا واوستراليا واميركا الجنوبية قبائل ما زالت باخلاقها وعاداتها من نكد العيش وحشوه الحال اقرب الى الحيوان منها الى الانسان . وبالجملة ان تهذيب المعدة يجب ان يكون ساساً لتهديب العقل لا قانع له ومن ساءت معدته ساء خلقه .

الدكتور شخاشيري

مصر

# باب التقيرظ والانتقاد

## مبادئ الاقتصاد السياسي

لحمد افندي فهدى وكيل النيابة السرمية

لنا في هذا التمدن علوم كثيرة كان لبعضها اصل في تاريخ آداب اللغة العربية كعلم العمران والاقتصاد ومدير المنزل ونحوها مما فصلناه في الجزء الثاني من تاريخ آداب اللغة العربية (صفحة ٢٢٢) لكن اهل هذا التمدن رفقوا هذه العلوم وجعلوها شكلاً خاصاً بحيث يصح ان يقال انها من غار تمدنهم . واكثرها ملائمة حيوي لا يراد به مجرد الفكاهة او اللذة العقلية . وبينها علوم اساسية في نظم الاجتماع وتحفيف وطأة الحياة وتسهيل امشالاتها . يستقر اليه المدح الاساني حتى اصبح من ضرورياته . منها « علم الاقتصاد السياسي » وهو يبحث في تروية البلاد وكيفية احداثها واستثمارها وتوزيعها واستهلاكها . ويدخل في ذلك ابحاث جارية في المصانع والتجارات والزراعة وشروط الكسب والانفاق وغيرها

ولهذا الفن شأن عظيم في اللغات الاوربية وقد اشتغل به عظم علماءهم والفوا فيه مئات من الكتب . اما اللغة العربية فانه لا يزال حديثاً فيها ولعل اول كتاب عربي اقتصادي ألف في هذه النهضة كتاب « اصول الاقتصاد السياسي » لرفعة جرجس ظهر سنة ١٨٨٩ ثم كتاب الاقتصاد السياسي لجيفونس نقل الى العربية سنة ١٨٩٥ على يد جمعية تألفت بمصر اسمها جمعية التعريب ضمت نخبة من نوابغ المصريين منهم علي افندي ابو الفتوح ( اليوم ابو الفتوح بلشا وكيل المعارف ) ومحمد افندي مسمود وكامل افندي ابراهيم وصالح افندي نور الدين . وكان من جملة ما أثره نقل كتاب الترية لبلسر وغيره

وشاعت الرغبة في هذا العلم وكتبت فيه المقالات والرسائل حتى صدر الكتاب الذي نحن في صدده نعتي « مبادئ الاقتصاد السياسي » لحمد افندي فهدى وكيل النيابة العمومية بمصر وهو أوفى كتاب بهذا الموضوع في اللغة العربية . لم يكتف مؤلفه بنقل آراء مشاهير الاقتصاديين ولكنه نظر فيها وانتقد ما ناقلة على حال هذه

البلاد . واتى بما ورد من هذا القليل في كتب العرب او ما علمه المؤلف بمطالعاته  
الخاصة او توصل اليه باعمال المكرة . وفصل ذلك تفصيلاً حسناً ودرجته ترتيباً يدل  
على وضوح الموضوع في ذهنه

وفي الكتاب ابحاث عظيمة القائمة في احداث الثروة ووسائلها ويدخل في ذلك  
فصول في المواد الطبيعية والعمل ورأس المال . ثم كيفية تنظيم الاحداث ويدخل في  
الصناعة وانواعها والتجارة وابوابها وشروطها ووسائلها والنقود وتاريخها والمكوك  
على اشكالها والمبادلات الدولية وتاريخها وشروطها . وفي باب توزيع الثروة ابحاث في  
مذاهب الاشتراكية وتاريخ الرأيا . واخيراً باب استهلاك الثروة نشر بعضه هنا لما فيه  
من الفائدة قال :

### استهلاك الثروة

« الاستهلاك هو العاية التي يسمى اليها منجو الزواو كما عرفه آدم سميث » هو  
الغرض الذي يصبو اليه الاحداث « فهو مرتبة بالاحداث اذ لولا وجود من ينتفع  
بالسلع ما تعب احد في تجهيزها ولولا انتاج سلع جديدة ما امكن سد العجز الذي  
يحدث من استهلاكها والقباء بالمطالب التي تدعو اليها زيادة العمران . وهو مرتبط  
بالتوزيع ايضاً لان شراء الاساف يتوقف على مقدار دخل المستهلك

« ولا يمكننا ان نضع قواعد للاستهلاك لان في ذلك حجباً على حرية المستهلكين  
بالثروة وانما نلاحظ قاعدة عامة وهي اننا عادة لا استحضر الا الاصناف التي نربو  
منفعتنا لها على ثمنها . وان استهلاك الاصناف محدود بالمنفعة بمعنى ان مستهلكي الاصناف  
يتمتعون عن شرائها حتى حصلوا على كفايتهم منها

« واذا نظرنا الى حاجة الانسان نجدها تختلف باختلاف الزمان وانكاث  
ودرجته في العمران . فقد كان وهو في دور الوحشية والهمجية يقتصر على الاشياء  
الضرورية ثم بمرجه في مراقي المدنية صار لا يقتصر على الحاجيات بل تعداها الى  
كل ما يشفق عقله ويزيد في رفاهيته . ويزيادة المدنية وعدد السكان تزداد حاجات  
الانسان ويشند التراحم على المرافق الحيوية . وقد ذهب ( ماتوس ) الانكليزي الى  
القول بان عدد سكان الارض يزيد على شكل تصاعديه هندسية مع ان كمية المواد  
الغذائية تزداد بشكل متوالية حسابية على هذه الصورة :

ان عدد السكان يزداد هكذا ١ ٢ ٤ ٨ ١٦ ٣٢ ٦٤ الخ

ومقدار الطعام هكذا ٢١ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ الخ

« واستنتج من قوله هذا » انه في مدة قريبين تصير نسبة عدد السكان للطعام كنسبة ٢٥٦ الى ٩ وفي مدة ثلاثة قرون تصير كنسبة ٤٠٩٦ الى ١٣ وفي ألفي سنة تكاد تلك النسبة تكون معدومة ، ويرى انه « يجب على الناس ان يقتلوا من التماسل وخصوصاً الفقراء الذين لا يستطيعون الا في على اولادهم »

« ولا ندري على أية قاعدة يبي ذلك الاقتصادي هذا القول وقامه انه توجد بقاع كثيرة في انحاء المعمورة لا تزال مجهولة الى الآن واخرى عزيرة الخيرات قليلة السكان وانه بانتشار المدنية يمكن الانسان من الاستمرار ، وان المشاهد يخالف عدسه لأن المروض من المواد الغذائية في العالم اكثر من المطلوب ، والاستهلاك يكون اما بالافاق وهو الانتفاع بالزروة في الحال او بالتوفير وهو الاحتفاظ بها للمستقبل

#### الاماني

« هو استعمال الزروة في الحال لقضاء حاجة الانسان . وهذا الاستعمال يختلف باختلاف السلع لان منها ما لا تكن الاسراع بها الاستعداد كالمواد الغذائية ونحوها ومنها ما ياخذ اشكالاً متعددة وبمع « مراراً وكراراً كالتقطى بفزل وبسج ويصنع ملابس مختلفة الازياء وكالاخشاب تصنع الى سمن وصناديق وابواب ، ومنها ما يصرف للحصول على غيره كالنفود . وتلك الحاجة التي يجب على الانسان ان ينفق فيها ثروته اياً كان نوعها هي ما تنفذ منها ثروة المجتمع بوجه عام وتريد ثروة الشخص بوجه خاص . والاتفاق الذي يرفي التجارة هو ما حوّل الفرد الزروة بواسطته من شكلها الحالي الى حيث تصير اكثر انتاجاً لغيرها وتريد في رقابة الانسان . ويتم كثير من ان تدب الزروة يرفي التجارة وبفقد المحقق مثل اتفاقها على الوجه المتقدم ذكره ويتخذون من هذا الهم عذراً لهم في بديدها ، وادامت المذرة الذي يعجز ثروته في العاقرة والفسق والفاخرة اعتذر بان من اسرافه يعيش اعمار والموسم والفاخر وهم من المحقق . وهو عذر سحيق لانه وان ربح من المذرة بعض افراد المجتمع فان يذيرهم ينقص للزروة العمومية لان تلك الاموال تذهب ادراج الرياح ولا تساعد على انتاج ثروة جديدة . والافاق فرق بين المسرف وبين من يشتري بحره من ماله طعاماً يزيد قوة على العمل او تجارة يميل فيها قيمه ويستفيد »

« ويحدث احياناً ان تدب الزروة بفقد المجتمع كما اذا احترق حزم من البيوت

المهذمة التي تقلل من بهاء بعض المدن وامثنت مكانه طرق منظمة ومحال تجارية وغيرها مما هو اغزر ربحاً واكثر نقماً

#### الحاجيات

« من مطالب الانسان ما هو حاجي ومنها ما هو كفاي . وحاجيات المعيشة اهمها :  
(اولا) القوت والشراب اللذان يحفظ بهما الانسان قوام حياته ويعوض ما يقصده جسمه من القوى . وهما اهم ما يجب ان يلتفت اليه الصناع . وما يوجب الاسف ان جماعات الفعلة في اكثر انحاء العالم هم اكثر الناس اهمالاً . واغلبهم لا يصرفون ارواحهم الا فيما يضي ارجاسهم ويغني ارواحهم كالمسكرات ويرها من المخدرات » (ثانياً) اللبس الذي يقي الانسان شر التأثيرات الجوية كالحر والبرد ويختلف باختلاف حالة الشخص ومقامه في الهيئة الاجتماعية لما زاد عما يليق به عدداً كمالاً » (ثالثاً) السكن الذي يلجأ اليه الانسان فيجمع شتاته وفيه من الاحطال واحسنه ما كان في نقطة صحيحة بعيدة عن الموحاة . وقد فكر بعضهم في إيجاد جمعيات اشترك في المعيشة . يشترك اعصارها في المساكن ونحوها لهم حاجاتهم . وهذه الفكرة مبنية على مذهب الاشتراكية ونرى ان محاج مثل تلك الجمعيات لا يسهل في كل الطبقات لاختلاف المآثر ولان كل فرد يحب طبيعته ان لا يطلع احد على داخلته . وقد رأى اصحاب المعامل في كثير من اممنا ان يبروا للصانع مساكن صحيحة فاحسنوا بذلك صنعا وافاقا والصناعة كثيراً

« (رابعاً) لا يعزب عن بالنا ان التعليم من الضروريات للانسان اذ بواسطته يعرف المهنة التي يعيش منها ويقف على دقائق الصناعة والتجارة والزراعة . لذلك وجد ان يكون التعليم الابتدائي اجبارياً وان تتولى الحكومة تعليم الفقراء » اه  
وقرر على ذلك . والكتاب جزآن كبيران لا يستغني عن مطالعتهما اذ لا تاجر ولا صانع . لان احدهما يمس كل صاحب مصلحة اكتشافية . فضلاً عما في ذلك من الهدى العقلية . فتسلي على حمرة المؤلف عاية الثناء . والكتاب يطلب من مكتبة الهلال ونحن النسخة عشرة غروش عن كل جزء والبريد غرشان

## الاعلان في الهلال

جرب الاعلان في الهلال سنة نجد فرقاً كبيراً في تجارتك لانه اوسع الجرائد انتشاراً في انحاء الارض

﴿اعلى خزان في العالم﴾ يسون في الولايات المتحدة خزاناً لري اراضي اوردوك سيكون علوه مئة وستة امتار وعرضه ٣٠٠ متر ونحاته من الاعلى ستة امتار و ٦٠ ستمتراً . وسيم بناؤه في خمس سنوات ويروي ارضاً مساحتها ١٠٠,٠٠٠ هكتار

﴿الكلاب في فرنسا﴾ يظهر ان الفرنسيين من اكثر الامم اقتناء للكلاب اذ يؤخذ من بعض الاحصاءات ان عدد الكلاب فيها بلغ لسنة ١٩١٠ نحو ٣٧٠٦٠٠٠ كلب وهو عشر عدد السكان . ومعنى ذلك ان كل عشرة من السكان لهم كلب . ومع هذا العدد الكبير لم يصب منها مائة الكلب تلك السنة الا ١٥٥٤ وتقل الاصابة بهذا الداء خصوصاً في مقاطعة السين لشدة العناية المذولة هناك فيمنعه

﴿النجاة من الفرق﴾ ان عرق الباخرة يتنايك به الادهان الى البعث عن طرق الوقاية من الفرق . ودكروا من جهة ماعرض في هذا السيل اختراع لربيه الفرنسي مؤلف من منطقة ينطق بها الانسان تحت ثيابه كما يفعل كثيرون . لكنها تصنع بمخوفة من سبيح لا يجره الماء مثلاً عراً عند الاغتصاء وهي حول الحصر . واستنبط طريقة لادخال الماء اليها حالاً يقع حاملها في الماء بدون ان يكون له دخل في ذلك . فوضع داخل المصفاة راحة صلبة فيها د كرو الكلبوه ، تصل بالخارج بمخيط على رأسه قطعة من السكر نضم شعبه اذا لامست الماء دانت وانكسر الاسوب وانطلق الغاز في المنطقة فتصبح حول حصر الرجل فيموم ريثما يستطيع النجاة

## مطبوعات جديدة

جرائد ومجلات

﴿الاقدام﴾ جريدة يومية سياسية تجارية اديرة تصدر في الاسكندرية لرئيس تحريرها صديقنا ولي الدين بك يكن وكفى باسمه دلالة على منزلة الاقدام في عالم الصحافة فانه اشهر من ان يعرف نسلوه في النثر والنظم ويمزله في عالم الادب . بدل اشراك الاقدام ١٥٠ غرساً في القطر المصري و ٥٠ فرنكاً في الخارج

﴿مجلة سركيس﴾ احتجبت هذه المجلة عن قرائها بصمة اشهر لاسباب طارئة ثم عادت الى الظهور وفيها روح صاحبها باقة النشر الصعالي في انتقاء المواضيع الفكاهية اللذيذة . وعاد الى وضع الجوائز لمباراة الادباء في المواضيع الادبية . ولهنه المجلة محل في الصحافة لا يقوم غيرها مقامها فيه . بدل اشراكها ٦٠ غرساً بمصر و ٢٠ فرنكاً في الخارج

﴿ السائح ﴾ جريدة ادبية سياسية تجارية تصدر في نيويورك مرة في الاسبوع  
لمصاحبها ومحروها عبد المسيح افندي عبده حداد بدل اشتراكها ٤ ريبالات في  
الولايات المتحدة وحملة في سواها

﴿ La Revue Egyptienne ﴾ هي مجلة فرنساوية ادبية تصدر في  
القاهرة مرتين في الشهر لمديرها بول تريبه ورئيس تحريرها جاك دوبري . ثمن العدد  
مها ثلاثة غروش بمصر و٤ في الخارج . فيكونت بدل اشتراكها للخارج ٢٤ فرنكاً  
وهي تبحث في الادب والتاريخ والاقتصاد السياسي وغيرها  
كتب غزالة

﴿ ديوان النابعة الدياني ﴾ ظهر هذا الديوان مطبوعاً في مطبعة الهلال نقلاً  
عن ديوان الشعراء الخمسة تصرف مصداً ترجمة النابعة الدياني ويطلب من مكتبة  
الهلال وثمان النسخة خمسة غروش والبريد نصف غرش

﴿ ليالي الروح اخضر ﴾ هو كتاب فلسفي اجتماعي لمحمد افندي انصفي  
جمعه الدكتور الحقوقي . وقد وسمه حقه من اوسم في باب ادب العصري من  
هذا الهلال . وهو يطلب من مكتبة الهلال ومكتبة المؤلف وثمان النسخة ثمانية  
غروش والبريد غرشاً

﴿ جواهر الادب من حزن العرب ﴾ صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب  
بجامعه سليم افندي ابراهيم صادر في بيروت ويشتمل على مقتطفات ادبية من اهل  
الكتب العربية لمشاهير العلماء والكتاب ويطلب من مكتبة الهلال وثمان الاجزاء  
الاربعة ٢٦ غرشاً والبريد خمسة غروش

﴿ القاموس الجغرافي التاريخي ﴾ هو معجم جغرافي تاريخي لمحمدة حبيب  
افندي فؤاد سري رتبة حب القارات . وجعل اماكن كل قارة مرسمة على الخطة  
صدره اجزاء صغيرة لسهولة تناوّلها . وقد صدر الجزء الاول من المجلد الاول في ٢٨  
صفحة مزدوجة وفيه اسماء مدائن اورشليم الى «ارمنية» وهو يعالج من حاضرة المؤلف بمسح  
﴿ ديوان صبري ﴾ صدر الجزء الاول من هذا الديوان لطايعه عبده العزيز  
افندي صبري عمدة الخياريه ويطلب من مكتبة التاليف ومن حاضرة الناظم

﴿ مذهب الاطفال ﴾ هذا كتاب تعليم مدرسي لمحمود افندي جمعه حاتم ناصر  
مدرسة الآداب ببورسعيد ظهر الجزء الاول منه ويطلب من حاضرة

﴿ الطرفة الشبهة ﴾ هي رواية دينية مسيحية تظهر فيها مراحم الله وعماله



عنايته فخصها عن اليونانية الخوري يوحنا حزبون راعي كنيسة الروم الارثوذكس في المنصورة . ويطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة غروش ونصف والبريد غرش ونصف

﴿لندرة﴾ هو دليل علمي تاريخي عن لندره ومشغلانها وضعه عبد ارحيم اهندي فوزي معاون مركز السنته وصف فيه السفر من بور سعيد الى لندره ونظرة تاريخية في لندره وما فيها من سبل المواصلات واوضاع في وصف متاحفها ومعارضها ومعاهدها وحدائقها وقصورها والعودة منها الى بور سعيد وهو يطلب من حضرة

## كتاب طبقات الامم

### ملحق السنة العشرين من الهلال

سيصدر ملحق هذه السنة مع الهلال القادم ان شاء الله وهو كتاب طبقات الامم تأليف منشيء الهلال . ويشتمل على احدث الاراء والاعمال في اصول السلالات البشرية وآخر ما وصل اليه الباحثون واهل الرحلة من عادات الامم الحية في القارات الخمس واخلاقها واديانها مرسنة في طبقات كبرى على مقتضى ناموس الشهوة والارقاء من الزنجي فالهندي فالعربي فالعراقي . مع البحث في مهد كل طبقة وكيف تفرعت او ارتقت عن سواها . وكل طبقة تنتم الى امم وقبائل مع ذكر صفات كل امة البدنية والعقلية واللغوية . وايضاح ذلك كله بالرسوم والاشكال . ولهذا الموضوع اهمية اساسية في درس التاريخ العام لار طالب التاريخ اذا عرف اصول السلالات البشرية وعلاقة النسب بين الامم الحية كان اقرب الى تفهم التاريخ وتعليل كثير من حوادثه . وسيبرل الكتاب الى المشتركين الذين سددوا ما عليهم حسب العادة الحاربية

### الجزء الثالث من تاريخ آداب اللغة العربية

واما الجزء الثالث من تاريخ آداب اللغة العربية فيصدر ملحقاً للسنة لآية (الحادية والعشرين) وقد اجلنا اصداره الى ذلك الحين ربما تمكن من درس جزئياته . وسنفتح شخصنا الى اورما في هذا الصنف ونزور عواصمها ومدنها الكبرى ونطالع في مكاتبها على المخطوطات التي لم يتيسر لنا الاطلاع عليها . ونحقق ما نعرفه عن بعض المؤلفات النادرة وغير ذلك مما يجعل كتابنا المشار اليه اقرب الى الكمال والانتقان . والله الموفق في كل حال

# الهلال

الجزء العاشر من السنة العشرين

١٩١٢ سنة (تموز) ١٦ رجب سنة ١٣٣٠ هـ

## جزيرة رودس

جغرافيتها وتاريخها وأثارها

المسح من تاريخ الطبع (١)

الحضرة حبيب بك غزاة وكيل ادارة بمساحة الصحة

### ١ - جغرافيتها

جزائر بحر سبيل

هذه الجزائر واقعة في القسم الشرقي من بحر ايجه . وهي ولاية عثمانية تعرف بولاية بحر سبيل واحدها جزيرة رودس مركز لولاية . وكل هذه الجزائر ذات في سائم العمر . لكن تاريخها مستغرق في القدم لا سيال الى تحقيقه . ومساحتها للزروية الآن نحو مليون دونم ونصف دونم ولو اصاححت لتضاعفت كثيراً . غير ما فيها من العائلات والمناجم والآثار القديمة ومفاوص الاسفنج وغيرها

وتقسم هذه الولاية الى ثلاثة سناجق على كل منها متصرف . ويقسم السناجق الى قضية ونواح مثل سائر الولايات العثمانية . واليك اسماء تلك الجزر كما اصططلحت عليها الدرة وبجانبها الاسماء الافرنجية المعروفة في اوربا ليسهل على القارئ معرفة الجزيرة انما قرأ اسمها في العربية او الافرنجية

اسم الجزيرة	اسمها الانجليزي	اسم الجزيرة	اسمها الانجليزي
مدالي	Mytilène	بوزمه	Ienedos
سانفر	Chio	امبروز	Imbros
ليمي	Lemnos	بوزمه	Ionda
سومبيكي	Symi	ماطونوز	Pathmos
فانطوط	Cassos	اوسنراليا	Astypalie
سكرية	Scarpanto	ايمداره	Ipsara
نيسيدوس	Castellorizo	فورونوز	Fournis
اميتاكوي	Cos	ايلياكي	Episcopia
لريوز	Leros	هرميت	Chalki
فاليينوز	Calimno	انجيري	Nissyros
قارنوط	Icarie		

## خرافية رودس

ولسكن من هذه الجزر تاريخ لا محل له هنا وانما هيما جزيرة رودس مركز الولاية وهي مستطيلة الشكل كالسيف كما ترى في الخارطة في صدر هذا الهلال طولها ٦٩ كيلومتراً . وبخلاف عرضها باختلاف الجهات معظمه من رأس لارودس ورأس مونولينوس ويبلغ نحو ٣٢ كيلومتراً ومساحتها ١٤٦٠ كيلومتراً مربعاً . تحرقها طولاً سلسلة جبال متعرجة متشعبة اعلاها جبل دبروس عمو ١٧٢٠ متر وهي صخرية لكن فيها اودية خصبة تجري فيها انبعاثات عصية وعيون عديدة وفيها كثير من القرى والنواحي عدد سكانها لا يعلم بالتحقيق والاراجح انه ٣٦٠٠٠٠ من ضمن ٨٠٠٠ مسلمون و ٣٠٠٠٠ اسرائيليون والباقي من اليونان الارثوذكس الا ٣٠٠٠ كاثوليك . اللغات المتداولة فيها التركية واليونانية والاسبانية وهذه الاخيرة خاصة بالاسرائيليين واصلهم من حالية اسبانيا ويسكن من يعرف غير هذه اللغات . وهي معتدلة الاقليم صافية الجو نقية الهواء لا ينقطع عنها السيم العليل صيفاً ولا شتاء وموقع مدينة رودس في الطرف الشمالي الشرقي من الجزيرة وهي قديمة ولا تزال طرأهرها تدل على قوتها . وسنعود الى وصفها في آخر هذه المقالة

## ٢ - تاريخها

## تاريخها القديم

يتصل تاريخ رودس القديم بخرافات اليونان . فقد قيل عنها في الميثولوجيا ان ابولون اخرجها من لجج البحر وان هيلوس ( الشمس ) احب رودس بنت بنون الاله البحار فتزوجها فولدت له سبعة بنين . واختلفوا في اول من عمرها فزعم بعضهم

إن التلخيين أول من عمرها وأنهم من فينيقية . أو لعل العينيقيين أنوا بعد ذلك واحتلوها واستعمروا كاميروس من أمهات مدنها . ثم استوطنها اللاسجة وغيرهم . وآثار العينيقيين موجودة إلى الآن في كاميروس المذكورة وأكثرها من المصنوعات الخزفية نالت إلى المتحف البريطاني ومتحف اللوفر في باريس . وعثروا بين الآثار القديمة هناك على مصنوعات خزفية مصرية عليها اسم امنوفيس الثالث ونائيل مصرية واشورية . وبالطبع فإن تاريخها القديم إلى القرن الخامس قبل الميلاد نشأ الشئون والاهرام . وشهر مدنها القديمة كاميروس ولدوس وبانيوس . وهذه أمثلة من نقودها :



نقود بانيوس

نقود رودس



نقود بانيوس

نقود رودس

والحق في التاريخ أن رودس وبحواضتها سنة ٤٨٠ ق م ثم دخلت في حوزة أثينا بعد حرب انتصرت فيها على العرس . وفي أوائل القرن الخامس قبل الميلاد استمد مدينة رودس . واتخذ أهل الجزيرة بدأ واحداً لدفع ن عساه أن يسطو عليهم من الأسب . ولم يشعروا بالحاجة إلى الوحدة إلا بعد أن سطا عليهم العرس ثم اليونان فاشتد ساعدهم وتقدموا في معارج المدينة حتى أصبحت رودس من المدن العظيمة برشيرة . وأصبح محيط المدينة نحو ١٥ كيلومتراً أوسع مما هو عليه الآن ولها حصون عليها أبراج والقلاع وفيها الهياكل والمعابد والتمثيل . فلو بلغ عدد التمثيل نحو ٣٠٠٠ تمثال . فضلاً عما كان فيها من دور العلم والمكاتب والمراسد والمدارس العالية يقصدها الطلاب من أكثر الأقطار . ونسج منها طائفة من العلماء والفلاسة والشعراء والخطباء والمؤرخين والرياضيين والقواد والفرسان وغيرهم .

قصت دهرأ في هذا النعيم ثم استولى عليها الحمول وتوالت فيها الفتن فاقسم أهلها إلى طائفتين أحدهما تحزبت لاسبارطة والاخرى لاثينا وتحارستا . ولما حمل الاسكندر المكسوتي على اسيا كانت رودس في جولة مدخل في سلطانه . ثم امتنعت بعد موته

لكن موقعها الجغرافي بين الدول الحية في ذلك العهد جعلها عرسة لتسابق تلك الدول لمخالفتها أو محاربتها . واهم حوادث تاريخها القديم حصار ديمتريوس بن أنتيغون . فانه استنصرها ليستعين بسفنها على محاربة مصر في عهد البطالمة فابت فرحفت عليها سنة ٣٠٥ ق م بعمارة عظيمة فحاصرها ١٢ شهراً ولم يستطع فتحها . وامدها صاحب مصر بلطال والبجند . وانتهت الحرب بعقد الصلح سنة ٣٠٤ ق م وسأزل ديمتريوس للروديين عن العدد الحربية اقراراً بسلامتهم وبناتهم . وطلب اليهم ان ينفقوا اثانها في صنع تمثال يجلد ذكر ذلك الحصار . فصنعوا التمثال المشهور بصنم رودس . والتمناه يعدونه من عجائب الدنيا



صنم رودس

كان مصنوعاً من البرونز على صورة اله الشمس وقد اختلف المؤرخون في وصفه . وذكروا انه كان هائل الحجم طوله نحو ٣٢ متراً قد نصب عند مدخل الجزيرة وفما متباعد الساقين نمرالعين بينهما . يحمل على راسه مصباحاً تهدي به الناس لبلال كما نراه مثلاً في هذا الشكل

واتضت رودس بعد هذا الحادث زمناً في امان ثم اصابها زلزاله سنة ٢٢٢ ق م تهدمت وسطها صفها . فتباقت الدول المعاصرة الي اغاثتها واوقدت لها المصانع والمهندسين فاصلحوا ما تهدم واعادوا الاصنام الا الكبير فانهم تركوه وبقيت قطعة الى زمن معاوية بن ابي سفيان

فباعها الى رجل اسرائيلي من حماه يقال انه نقلها على سبعمائة جمل . وظلت رودس بعد ذلك الترميم منيعة الجباب حتى ظهرت النصرانية . فكانت من البلاد التي جاء ذكرها في سفر اعمال الرسل اد وفد بولس اليها . وكان لها في عهد النصرانية امتيازات عديدة بمعاهدات ابرمت بينها وبين الرومانيين . حتى اذا تولى كلوديوس عرش المملكة نسخ احكام المعاهدات ثم اعادها اليهم

وتوالت عليها احن عديدة انتهت سنة ٦٥٣ م بدخولها في حوزة العرب على عهد

معدوية ولم تثبت قدم العرب فيها طويلاً فعدت الى سيطرة الروم ( البيزنطية ) واصبحت عرضة لاغارة القرصان وغيرهم حتى دخلت في حوزة الفرسان الشكالية وفي ايامهم بلغت قمة مجدها

والشكالية جمية سياسية دينية وتعرف بجمعية فرسان اورشليم او فرسان مار يوحنا . اشتهت في اول الامر لعمل الخير . وتقلوا في بلاد شتى بين مالطة ورودى وسكان اورشليم وقبرص وغيره حسب اقامتهم . واخيراً عزموا على اتحد رودس مقراً لهم واستشاروا البابا فوافقهم . وكانت رودس في رعاية دولة الروم آنذاك . وقد اصحت ملجأ للقرصان ولايرالتمصها في حوزة العرب . حمل عليهم الفرسان المشرقيهم سنة ١٣٠٩م ففتحوها واستولوا عليها وجعلوها مقراً لهم ونوالت احكامهم . عليها وظهرت في انشاء ذلك الدولة العثمانية في اسيا الصغرى خملت رودس مطمح انظارها وحاول سلاطينها فتحها مراراً فلهز بذلك منهم الا السلاطان سليمان القانوني

#### استلاء الدولة العثمانية على رودس

جلس السلطان سليم الاول في عرش الدولة العثمانية وفي نيته فتح رودس تعزيزاً لقوته البحرية وتهديداً لبحر ممالك بربر وبلاد الروم والامبراطورية الى خرمين الشريفين . فبعد فتح بصرى الخلد في الشام فتح هذه الجزيرة وامر بذلك ابنه بغير حساب لحشد الجيوش واعاد اعداءه ونهضت اليه اعداءه شامخاً . واعاد سطواً من ٣٠٠ سفينة حربية كبيرة و ٤٠٠ سفينة لنقل المدحار والمهمات بقيادة الودير مصطفى باشا . فقلع قسماً رودس في ١٠ رجب سنة ٩٢٨ ( يونيو سنة ١٥٢٢ ) ثم صار السلطان سليمان نفسه في ١٨ رجب الى رودس واميرها يومئذ دي ليل آدم الامير التاسع عشر من امراء الفرسان واخبره من تولى الجزيرة منهم . ولما وصل الاسطول الى جزيرة هر كيت دناها لودير الى الطاعة والتسليم فانت شخصها وفتحها عمدة في ٢٠ شعبان ( ١٥ يولييه ) ثم اراد الاسطول حتى مر من بوعاد رودس ورما امام فيلاوفا وهي من اقاليم الجزيرة . فاستعد امهاها للضرب فعمد الودير الى المخادعة وكان من اهل الدهاء والمهارة في الفنون الحربية . فترك ٢٠٠ سفينة في فيلاوفا وعاد ببقية السفن الى البوعاز للوقوف في او كوز بورنو . فلما مرت السفن اتم الحصون اطقت عليه القنال من القلاع فاستدت بعضها . ورأى الودير انه اذا راس في او كوز بورنو اصح عرساً لقذائف المدافع الكبيرة صار بأسطوله ووقف في مرفأ مرمريس — وهي مدينة في بر الاناطول تجاه رودس ويسمى الانايج مرمريس — ولما وصل السلطان



حمار النجا بين رودس

سليمان نزل بها ايضاً وعين يوم ٥ رمضان ( ٢٩ يولييه ) لضرب المدينة . وكان الاسطول قد استولى على جبل سان اتيان <sup>(١)</sup> وعلى قرية سان جورج وكلاهما من صواحي المدينة . وقبل اليوم المعين للحرب انتقل السلطان سليمان من مرمريس الى رودس وصب فسطاطه على راية في قزلته <sup>(٢)</sup> لمراقبة حركات الجيش واصدار الاوامر . وكانت حصون المدينة في سفح من الارض لا يظهر منها للخارج غير شرفاتها ولها متاريس عرصها ٧ ادرع تحميها حنادق عمורה في الصخر عرصها من ٣٠ الى ٤٥ متراً وعمقها من ١٢ الى ١٨ متراً ومن داخلها القلاع والاراج وهي باقية الى الان . وكان امينا الكبير ( المعروف الان بمجا الكمرك ) عصاً وفي وسطه برج العرب وقد ربط الفرسان في جامي مدخله سلسلة ضخمة شمع السعن من اجنيازه وسدوا امينا الثاني ( المعروف الان باسم مندراكي ويسميه الترك الترسية ) بمراكب شحونها حجارة واغرقوها فيه . وكان عدد الامراء ٢٩٢ امراً ثم انضم اليهم كثير ممن كانوا في اورده ومن المتطوعين حتى بلغ عددهم ٦٥٠ فارساً . وكان جيشهم مؤلفاً من ٦٠٠٠ جندي وقد احتضت كل طائفة من الامراء <sup>بالدفع</sup> عن قسم من الحصون والقلاع . وكانت الحصون مقسمة سبعة اقسام موزعة على امراء فرائها والمنايا والكثا واسبيباواله بحال وابطاليا وبروفاساواووفرا

اما قواد الجيش العثماني فدخلوا مدينة من الشمال ، حارب وصوبوا مدفع الحصار الكبيرة نحو الحصون والقلاع ونصب تلك المدفع من البوع لصد نفوذ القنابل الحربية الصمعة ولا يزال كثير من هذه القنابل في رودس حتى الآن يشهد صحة ما رواه المؤرخون عن حجمها الهائل . وفي اليوم المعين ابتداء الحرب ووصفت انعموم في عدة اماكن للدفع . وفي ١٦ رمضان انت بحجة مصرية من ٢٤ سفينة حربية انضمت الى القوة العنابية . وفي ٤ شهر الصفر لم يفسف جانباً من زاوية حصن الفرسان الانكابر . فجهجم عليها الجنود العنابيون كالاسود ووثبوا من نمرة فيه على الفرسان وغنموا منهم سبعة اعلام وماراى الاستاد الاعظم <sup>(٣)</sup> اخرج الموقف نزل معه الى ميدان القتال بقوة عظيمة . ووقعت معركة كبرى كان النصر فيها للفرسان وبلغ عدد من قتل من العنود العنابيين نحو المي رحل . وحدثت ايام أعادوا السكره فانهزموا وقتل منهم عدد لا يقل عن الدين قنوا في الواقعة الاولى . وقتل من عساكر الفرسان

(١) المعروف الان بمرحان ته عند اندر ومون صبت ٤٤ الاربع

(٢) القسم الجنوبي من جبل سان اتيان

(٣) لقب من كان حولى الحكم على الجزيرة من مؤلاء الفرسان



ثلاثون رجلاً منهم قائد المندفعية (الطوبجية) وحامل اللواء (برقدار) والاستاد الاعظم . وبعد يومين هجمت الجيود المنيابية مرة اخرى على الحصن وعبرت من الثغرة التي فيه ورفعوا عليه خمسة اعلام اخذ الامراء منها علماً بعد قليل عثيف ، وفي ٢٣ سفير صدر الامر بالهجوم في اليوم التالي هجوماً عاماً واعلان هذا الامر ليلاً في الجيش كله . وفي فجر العد قامت الحرب على قدم وساق وامتد القتال من الشمال الى الشرق والجنوب وحمي وطيه بن العربيين في عدة اماكن ولاسيما في حصون فرسان اسبابيا وكانت الجيود المنيابية تعبر الخنادق وتتساق الاسوار وتفتحتم الاحوال لانهما الموت ولا تصدها تقابل ولا السيوف ولا ما كان يصبه الامراء من فوق الاسوار من المواد الملتببة حتى عصت الخنادق وشردت الحصون بجثث التتل والجرحى . وقتل منهم في ذلك اليوم خمسة عشر الف رجل . وفي ١٢ أكتوبر حاولت الجيود المنيابية الهجوم على حصن الفرسان الامكبير مرة اخرى فانهزموا ثم زحفوا على حصون فرسان ايطاليا وبروغاسا فقتل منهم خلق كثير ، اعدوا الكرة على حصن ايطاليا فقتل منهم خمسة الف رجل . ثم حلوا على حصون فرسان اسبابيا وطيه فقتل منهم ثلاثة آلاف رجل . ود رأى الصرعكر ما حل بالجيش انه هزيمه . ارأ عبد الله عن المحذور وعزم على الاسفرار في حصار المدينة بواسطة احدق وتقم . وفي ١٥ دهم هزم فرس السلطان سليمان الامراء في قدير بسبب امهية ثلاثة يوم وبعدهم ناكهم بن القتال اذا ادعوا لطلبه فمقدوا محبة . وبعدوا في الامر فاحتلت ارضهم ومارس اكثرهم في التسليم وعزموا على طاب الامهات للخطر في الامر ولتدريه . ومارس السلطان سليمان في ذلك فكر عليه وامر الاسفرار في الحرب . وفي ١٨ دهم هجمت الجيود المنيابية على حصن فرسان اسبابيا فانهزموا ثم اعدوا الهجوم على هذا الحصن بقوة عظيمة واستولوا عليه . وكلفت الفرسان في خلال ذلك قدا دركهم الصمغ والوهن فنبطت معهم وحارت عزائمهم فارسل رئيسهم دي ليل آدم الى السلطان سايبان يطلب لمفاوضة في التسليم . وقد تم ذلك بشروط عرصها دي ليل آدم وقبها السلطان في ٢٥ دهم سنة ١٥٢٢

وبعد ان وصعت الحرب اورارها دعا السلطان سليمان الامير دي ليل آدم لمقابلته وكان شيخاً طاعماً في السن وعلى عجاى امارات الهية والشيخاعة . حضر في الوقت اربعين للمنيابية ( انظر الرسم ) وعند وصوله الى الخجة الشاهانية كان الوزراء في حجرة السلطان للمفاوضة في بعض الامور فانظر دي ليل آدم خارج الخجة منه

طويلة هو ومن معه من الفرسان وكانت الأمطار تهطل بشدة والارض تغمرها المياه . ثم اذن له في الدخول بعد ان خلع عليه جرباً على العادة المتبعة في تلك الايام . فكان ملتقهما مؤثراً جداً ادليت كل منهما صامتاً حتى ابتدا السلطان بالحديث



دي ليل ادم اعلم فسطاط السلطان سليمان

قَالَ « اعلم ايها الامير ان الايام دول وان الملوك والممالك مصيرها الى الفناء وان الدوام لله وحده » واتي معجب بشجاعتك وثباتك واستفلسا حل بك وبقرمك » وبعد ان بالغ في اكرامه انصرف هو ومن معه من الفرسان . وفي يوم ٦ دسبر دخل السلطان مدينة رودس في موكب حافل وطاقف المحصورين وشاهد اماكن الوقائع وطهر الناس . لكنه امهل الامراء ١٢ يوماً للجلاء . وجمال دي ليل ادم احسن مجاملة واكرمه فانقل الامراء الى كريد

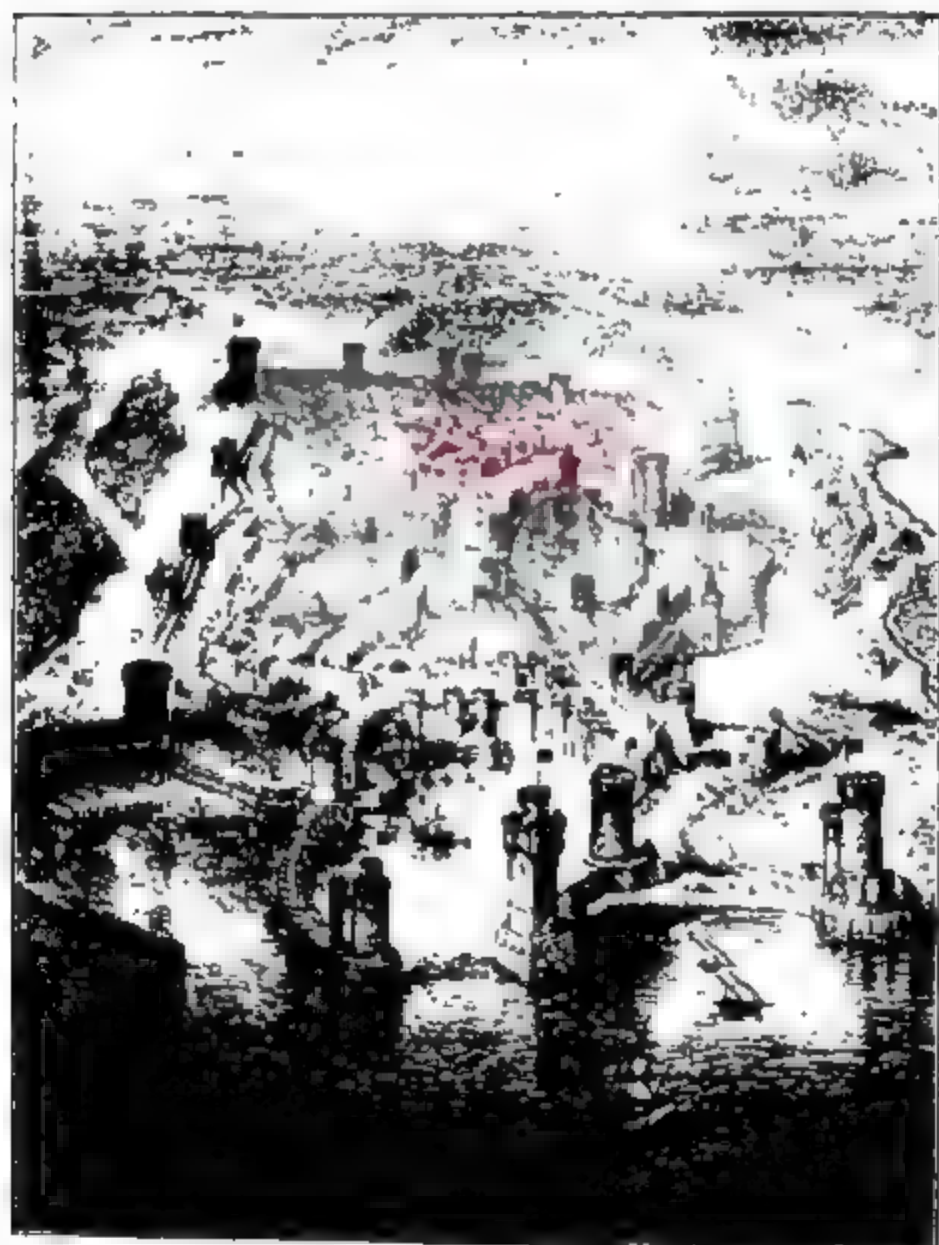
واشتهر حصار السلطان سليمان لرودس بما اطلقوا فيه من الحجارة الصخرة وما وضعوه من المنوم الخربة . ولما استقام الامر لثمانين بعد خروج الامراء ( الشفالية ) حاصروا الاهلين وابقوا ما في الجزيرة من التبايل والنقوش والحصون وهي هناك الى الان . الا الكنيسة الكبرى فانهم جعلوها مسجداً . وما زالت رودس في حوزة العثمانيين حتى احتلها الايطاليان في ٤ مايو الماضي

### ٣ - مآثر رودس

اما موقع مدينة رودس فهو في الطرف الشمالي الشرقي من الجزيرة وهي لم تنغير عما كانت عليه في عهد العرسان النعلية وما رالت الاسوار والحدائق والماريس التي تقدم وصفها فوق الاسوار الفلاخ والابرار الشاهقة وفيها الان كثير من القنابل الحجرية باقية من زمن النخ ومعصب كبير الحجم جيد يبلغ ثقله ٥٠٠ كيلو غرام اما المدافع القديمة فلم يبق منها شيء . وقد اهدى السلطان عبد العزيز بعضها الى نابليون الثالث امبراطور فرنسا وهي محفوظة في متحف الآلات الحربية بقصر الانقاليه بباريس

اما الاحياء الجبلية والساحات الصموية والحدائق الغناء والقصور الفاخرة فجميعها في ارباض المدينة . ومن اجل الاحياء الحي المعروف باسم نجوري ويسمى الاراك يكنى مراش والجهة المسماة « قومبورنو » ومعناه رأس الزمال وجبل سان اتيان ويسمى الان مون سميت « جبل سميت » لانه لما جاء الاميرال الاسكليزي السير سدي سميت الى رودس سنة ١٨٠٢ اقام في بيت على قمة هذا الجبل لمراقبة اسطول نابليون الاول ويسمى الاراك « مرجان تبه » باسم احد الاولياء وشرجه بالقرب من بيت الاميرال سميت . وهذا الجبل هو القسم الشمالي من السلسلة الممتدة من الشمال للجنوب وقد مر ذكرها . وهو مشرف على البحر من الجهة الغربية وارتفاعه ٩٠ متراً من سطح البحر وقد تجأت فيه الطبيعة باهي . طاهرها واجمع

مناظرها وقد كُتبت بحاشته بما أشأت يد الصناعة من الطرق الموصلة للابنية القائمة عليه فحيه كثير من الفصور الجنية وفيها سراي الوالي وليس لوجهاء المصريين في هذا الجبل غير دار لصاحب العزة احمد بك غالب نجل المرحوم علي عالي باشا نصر الجهادية سابقاً وهو في احسن موقع وعلى قمة هذا الجبل قطعة كبيرة اشترها صاحب



مدينة رودس

العزة فؤاد بك سليم نجل المرحوم لطيف سليم باشا ليلى فيها قصرًا للعصيف

واجل ضواحي رودس جهة «سبلي دره» أي وادي السبل وبسببها الأروام «روديني» وهي تبعد عن المدينة مسافة نصف ساعة ويقصدها الناس للرياضة والراحة وفي ضواحي المدينة كثير من الابنية الميفة والقصور الفاخرة وأشهرها سراي الوزير المصري الكبير المرحوم حسين فخري باشا وهي في اجل حي واقدم ما بناه المصريون في رودس. وامامها سراي المرحوم شكيب باشا العضو الوطني في مصلحة الدومين سابقًا وسراي صاحب العزة حسين بك فخري نجل المرحوم فخري باشا

ومن اجل القرى قرية فيلانوفاسميت باسم فيلثوف ثاني الفرسان الذين تولوا الحكم على الجزيرة وليس هذا الاسم تحريف «يلاني» اده «كما يزعم البعض ومعه برة الحيات باللغة التركية. وفي هذه القرية املاك صاحب السعادة علي باشا حامي العصور الوطني بمصلحة الدومين وهي اراض واسعة خصبة جداً وفي الرياض الناضرة والحدائق الغناء والاشجار الباسقة وتصل بحل حوى من الخحاس الطيمية وانواع النباتات البرية والعباب والاشجار والعيون العذبة ما لا يحصى وسف وقد امتسا سعادته في هذا الجبل كثيراً من الضروس عذبة والمحاري الخيسوى في سفحه قصرًا فاخرًا يشرف على البحر وتعدق به حديقة كبيرة احداث رحرفها وزينت بالانمار والازهار وفي المدينة ٨ حوامح كبيرة ١٩٠٠ م جداراً سميراً ٣٠٠٠ م معابد للارثاليين وهي في الحي المختص بهم «يهودي محله سي» وهو اجل احياء المدينة واكبرها وطرقه واسعة ونظيفة واكثر الساكن التي فيه كانت قصوراً لأمراء (الشمالية) أما الكنائس والادوية فجميعها خرج المدينة بعضها في العواحي وبعضها في القرى وعددها ٤٥ كنيسة و١٥٠ ديراً واكبر جوامع المدينة جامع السليبية بدار السلطان سليمان عقب فتح رودس ونجاء هذا الجامع دار الفقراء (الامارة) التي انشأها ايضاً السلطان سليمان ومكتوب على بابها في لوح من الرخام بخط فارسي جميل جداً «اتما قطعكم لوجه الله» وبالقرب منها المكتبة التي اوقفها المرحوم حافظ احمد اغا ركاندار الحصرة الشاهانية وهي تحتوي على نحو من ١٥٠٠ مجلد اكثرها في التفسير والحديث والعقائد والفقه والفرائض وعلم الكلام والتعريف وفيها كتب لغوية وادبية وتاريخية وطبية وفلكية قديمة وكلها بخط اليد وفيها عدد قليل من الكتب المطبوعة ومن الجوامع الشهيرة الجامع الهدي بناء ابراهيم باشا وزير السلطان سليمان وهو بالقرب من الشوق العمومي ومكتوب فوق باب ما نصه

«قد بنى سلطان البر والمحرار - لصال سديد بن السلطان سليم غن الفاري جمعاً جديداً في دار الفتح والغزوات ومعبد الخج والعرفت حمام الله من الآوت في داخل رادوس قبل الله الملك القدوس ووقع تدبره من دخره كالب آماً دائماً سنة ٩٤٧ هـ»



شارع المدينة

واشهر جوامع المدينة شارع المدينة وهو «أول بولي» في الشارع الطويل والدور التي على جانبي هذا الشارع كانت قدوداً بمرسان وري علم، كثير من شارائهم واسمائهم (انظر الرسم) وفي أول هذا الشارع قصر الأسد الأعظم وهو الآن السحن العمومي (حسنة) وفي هذا السحن اشياء كثيرة من اشغال المسجونين مبروطة للبيع وهي مصنوعة من خشب الخوز وريشون والاندون وحللة بالعدو ويتحلل الاحياء بحيطه المدينة مقار قديمة تسمى حريف العمومية والابية اماحرة واشهرها مدفن مر دريسي وهو في اخيه البحرية الشرقية ومدفون فيه كثير من الوزراء وكبار الرسل وبعض السدور معظمهم من نحو الى هذه الجزيرة وقصوا فيها بقية عمرهم. ودفن فيه اكثر الناس والعساكر الذين قتلوا في سنة حصار السلطان محمد الثاني لرودى في سنة ١٤٨٠ وبجوار هذا المدفن جامع مراد رئيسي وهو من اشهر الجوامع

ومن اهم قرى الجزيرة ووفرها عمراً قرية زريدا وهي تبعد عن المدينة نحو نصف ساعة بالبرية. فيها من اساطير الصيحية «سعة» ومن عمارات الخلوة ابراهيم وفي



الطرف الجنوبي من هذه القرية جبل فيلرموس الشهير وهو بالقرب من مدينة  
 ياليسوس التي تقدم ذكرها ويسمى بالاراك اسكى رادوس اي رودس القديمة وارتفاع  
 هذا الجبل ٣٠٠ متر عن سطح البحر وكان عليه معبد يوناني قديم عفت اناره الآن  
 وتتنازع هذه الجزيرة بصفاء جوها . مهما تلبدت الغيوم في الشتاء لا تلبث ان تنقش  
 وتنبذ فلا يمر يوم الا وترى فيه الشمس ساطعة والجو صافياً والجبال لا يغشاها  
 الثلج ماعدا جبل اتايروس الذي مر ذكره فقد تتكون على قممه الثلوج ولكنها  
 لا تلبث ان تحل . حتى اشتدت حرارة الشمس . وقد تغنى الشعراء بمحاسنها ووصفوها  
 باحسن الاوصاف وفتوها بالثيرة والجيلة ووردة الجزائر . وسبب اعتدال اقلعها  
 وصفاء جوها وقوعها في الجنوب الغربي من اسيا الصغرى فهي بهذا الوضع في مأمن  
 من الرياح الشمالية الشرقية لان جبال الاناطول تحول بينها وبين مهاب هذه الرياح  
 هذا ما يسر اقتطافه من هذه الرحلة الحافلة بالفوائد العلمية والتاريخية وقد  
 منعنا ضيق المقام في هذا العدد من تدوين شيء مما كتبه المؤلف في وصف بقية جزائر  
 ولاية بحر سفيد وربما عدنا اليه في فرصة اخرى ان شاء الله

ARCHIVE

Digitized by [www.Archivists.org](http://www.Archivists.org)

صحة العباد

أخلاق الإنسان معده

الكائنات الحية ومنها الانسان مسيرة جميعها بمقاصد الحياة على اختلاف اوجهها  
 واتواعها وتباين مشاربها وعاداتها . وان الخلاف الذي نشاهده بين الانواع انما يسه  
 نوع الغذاء الذي تمت عليه والتربية التي الفتها . فالشعب الانكليزي مثلاً يختلف  
 اخلاقه عن اخلاق الشعب الالماني . واخلاق الاميركي يختلف عن اخلاق الروسي  
 او الفرنسي وهلم جرا

وكما ان المهاجر الى اميركا لا يتخلق بطباع الاميركان ما لم يشترك معهم في طعامهم  
 ويحبالهم على المائدة . هكذا تقضي بعشرة صديق سنوات لا تعرف اخلاقه ما لم تذاكله  
 وتلاحظ . مثل ذلك في النبات فالشمام بمصر يختلف طعمه عن الشمام في سوريا وهكذا  
 البرتقال والعنب وسائر انواع الاثمار . والقطن الاميركي لا يشبه القطن المصري . وان

ما نشاهد في الامراض من التباين في مدة الحضانة والاعراض لكل نوع منها ليس سببه الا الغذاء الذي يصادفه الميكروب في الجسم ساعة هجومه عليه . فان كان الجهاز الهضمي ضعيفاً نما الميكروب بسرعة وظهر عطشه . وبالعكس اذا كان الجهاز الهضمي سليماً . ففي سنة ١٩٠٨ تعالج في مستشفى جامعة ماريلاند بالولايات المتحدة نحو ستة وعشرين الف مريض منهم الف واثنان وثلاثون مرضوا بالحمى التيفوئيدية . ولم تشابه حادثان تماماً بمدة الحضانة او الامراض

فكنا نعلم هذه الاسباب : (١) بالاستعداد الشخصي (٢) قوة الميكروب او كثرته (٣) قوة الميكروب او ضعفه (٤) الاقليم (٥) المحيط . واما اليوم فنقول بقدر سلامة المعدة يكون تغلب الجسم على الامراض

مطالب المعدة وشكاياتها

ان معدل ما يحتاج اليه الجسم من الطعام في اربع وعشرين ساعة مائة غرام من البروتين و سبعمون غراماً من الدهن و ثمانية وثلاثون غراماً من الكربوهيدرات او النشويات او ثلاثون عقدة حرارة لكل كيلوغرام من الجسم . فالجسم الذي وزنه سبعمون كيلوغراماً يحتاج الى الذين ومائة عقدة حرارة (كالوري) والمراد بالكالوري مقدار الحرارة الذي يرفع حرارة كيلوغرام من الماء درجة واحدة في ميزان سنتغراد . وقد ثبت ان غراماً واحداً من البروتين يتولد منه في الجسم اربع عقد حرارة او كالوري وتسعة اعشار . والكربوهيدرات يتولد منه اربع عقد وعشر واحد . والدهن يتولد منه تسع عقد وثلاثة اعشار . وكل ما تأكله من لحوم وحبوب وخضار تحول بواسطة الجهاز الهضمي الى الانواع الثلاثة المار ذكرها باقدار مختلفة كما يتضح مما يلي :

اوتية	النوع	بروتين	دهن	كربوهيدرات	كالوري
٢٥	لحم البقر	٨٣.٣٥ غرام	٨٩.٥ غرام	٠٠٠	١١٨٠
٣٥	د النخمل	٩٢.٤	١٢٥.٨	٠٠٠	١٤٤٠
١٢	د الخبز	٥٥	٢٢٥	٠٠٠	٢١٨٧
٢٢	د القمح	٨٨	١٤٢	٠٠٠	١٥٣٤
١٨	د السمك	٤٠	١	٠٠٠	١٥٥
١٤	د د القمح	٦٣	١٢	٠٠٠	٢٧٦
١٨	من دقيق القمح	٥٥	٥	٣٨١	١٨٥٠



١٩٨٦	٢٢٥	١٢	٥٠	من دقيق القرفة	٢٠
٢٤٠	٤١	١٢	١٥	فول ولوبيا	٢٢
١٦٣	٣٥١	٠١	٣	أرز	١٣
٢٤٦	٤١	٠١	١٦	بقية الحبوب	٢٢
٣٨٠	٨١	٠١	٩	بطاطس	١٦
١٤٧	٣٣	٠١	١	انواع الفاكهة	٧
٢٤٦	٦٤	٠٠	٠	السكر	٢٢

نستدل من هذا الجدول ان الاقتصاد على نوع من الطعام لا يفي بمطالب الجسم من الحركة والنمو وقد يفقده مزية التوازن بين دخله وخرجه . ولذلك يجب ان يكون طعامنا مؤلفاً من لحم وحبوب ونبات لتحصل على الكمية اللازمة من الغذاء على اقرب تعديل . فالفاعل الذي يشتغل طول يومه يحتاج الى طعام اكثر من الجالس في مكتبه . كالقاطرة التي تجر ثخين مركبة تحتاج الى خم وماء ضعفي ما تحتاج اليه قاطرة تجر خفيفاً وعشرين مركبة . ومطالب المعدة تنحصر بتوفيت ميعاد الاكل . وجودة المضغ . والتفكير في الاكل في ساعة الاكل . اما شكايها فكثيرة فهي تشكو من الذي يجلس للطعام وافكاره مشتتة باشغاله في البورصة او في سوق التجارة او بتجديد مقالة او نظم قصيدة او ما شاكل ذلك . وتشكو ايضاً من الذي يستهل طعامه بكأس من العرق او اكثر وبقعه بالقبليات من خيار مكبوس وطماطم وفستق فتلح وقلب مشوي وكبيرة بيضاء وقد يستغرق هذا السهل ساعات وبعده يقوم الى الحاي والمطبخات . وتشكو من الذي يمدح نفسه وبسم معدته لصديق يتولى وسقها من المشروب والمأكل حسب هواه وكرم اخلاقه . وتشكو من الذي لا قاعدة ليعاد فطوره او عشائه . وتشكو من العادات المتبعة بالاعیاد والمناسم فلاجل عيد الفديس حنا ومبخايل وبواص تقاسي الامرین . وتعرض بمجندها الاحتياطي لمشقات لا طائل تحنها ولا فائدة منها . وتشكو بكل احترام واجلال من المشداته عدوها الاله . ومعدته الطفل تشكو من الام التي تصب فيها اللبن جزافاً او تحملها من الطعام القديظ قبل اوانه وهذا المصو لا يداجي ولا يعرف الحباة فهو يشكو عند ما تتوفر لديه اسباب الشكوى من اكبر كبراء العالم واعظم اغنيائه الى اصغر الحشرات قدراً . فهو كفلر الامبركي صريع معدته وهو رب المال كثيراً ما يتفهم يتأمل بعامل فقير يأكل طعامه الخشن

شبهة وسرور فيغبطه ويتقى لو كان له ربح ما لمعدة ذلك المسكين من القوة على هضم طعامها . وعبد الخلد كان حكم معدته عليه اشد من حكمه على رعيته . ولوبس الحادي عشر كان لما يشعر بالتخمة يزرع نرجس الملك عن رأسه ويبكي بكاء الطفل في سريره يتضح مما سبق ان لهذا العضو ساطة على حياة الانسان واعماله وله علاقة بالدماع بواسطة العصب الرئوي المدي . فلاستاذ بولو اختير ذلك بعناية في حيوان فاجدث ناسوراً بالمعدة وآخر بالرئى واطعمه فأكل الحيوان منهم الا ان الطعام خرج من ناسور الرئى ولم يبلغ المعدة . غير انه تأكد من الناسور الثاني ان العصب المعدي او الهاضم ازداد كثيراً كما لو كان الطعام وصل اليها . واثبت الأستاذ همتز ان مقدار العصير الهاضم بمدة اربع وعشرين ساعة يتراوح بين ٥ و ٨ لترات وينقص كثيراً في من يشهد طعامه بافداح العرق وينبعها بالقبيلات ولذلك نجد هذه الفئة معرضة الامراض الوافدة لضعف للجهاز الهضمي بها فضلاً عما تصاب به من سوء الهضم وما يترتب عنه سوء الخلق — وافضل طريقة نصون معدتك من الشكوى هي :

- ١ اغسل يديك وفك قبل الطعام
- ٢ جرب أن تزيد مضغاً على كل لقمة وتقل لقمة في كل وجبة
- ٣ احترم مواعيد الأكل
- ٤ لا تشرب غير الماء واجعله ان امكن في النهاية
- ٥ لا تقرأ ولا تفكر بانفلاك وانت تأكل
- ٦ لا تدخل على طعامك غير الماء
- ٧ اعلم ان طعام الصباح مهما كان طيباً يستغرق من الوقت ثلثي عشرة ساعة ليقطع مسافة سبعة وعشرين قدماً . فبصكت في المعدة ساعة ونصف . وفي الامعاء الدقيقة ساعتين ونصف وفي الامعاء الغليظة اربع عشرة ساعة . فكم يحتاج باقري طعام الغداء او العشاء من الوقت فتأمل
- ٨ كن صديقاً لمعدتك اكثر من صديقك لك

الدكتور اندراوس شفاشيري

مصر

اصلاح : وقع بالصفحة ٥١٠ سطر ١٨ من هذا الهلال غلطة مطبعية وهي لفظة « جوامع » صوابها « شوارع »